



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

أَسْمَاءُ الْمَلَائِكَةِ

بِالنُّصُوصِ وَالْمَجْرَمَاتِ

بِأَنَّ

شَيْخِ طَبَقَاتِ أَسْمَاءِ كَتْمَةَ وَوَلَدَهُ تَعَالَى
يَمْرُؤَيْنِ الْمَسْتَرْتَمِينَ قَالَيْنِ مِنَ الْمَسْرُومِينَ الْبُرْجَانِيَيْنِ
الْمَكْرُومِينَ

فَسَلَّمَ

أَيُّهَا اللَّهُ الْعَلِيمُ الْبَرُّ شَهَادَاتُهَا الْوَيْدَانُ الْمُرْتَمِينَ الْبُرْجَانِيَيْنِ

لِلْبُرْجَانِيَيْنِ

مَشُورَاتِ

مُؤَسَّسَاتِ عِلْمِ الطَّبِيعَاتِ

بَغْدَاد - ١٩٥٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اثبات الهداه بالنصوص و المعجزات

كاتب:

محمد بن حسن حر عاملى

نشرت فى الطباعة:

العلميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٢	إثبات الهداه بالنصوص و المعجزات المجلد ١
١٢	اشاره
١٣	اشاره
١٥	ترجمه المؤلف
١٥	اشاره
١٦	و رتبها على عناوين:
١٧	ميلادته الشريف:
١٧	والده المبرور:
١٧	أمه الجليله:
١٧	نسبه:
١٧	البارعون فى أعقابه و أخلافه:
١٨	النوايح فى أسلافه و أقربائه:
٢٠	مشايخه الكرام الذين قرأ عليهم و أخذ و روى عنهم بالإجازه:
٢٢	تلاميذه و الراوون عنه:
٢٤	آثاره العلميه:
٣٠	شعره و نظمته:
٣٤	كلمات العلماء فى حقه
٣٤	رحلاته و أسفاره:
٣٤	صك خاتمه الشريف:
٣٤	خطه الشريف:
٣٤	وفاته:
٣٤	قبره الشريف و مدفنه:
٣٧	تأثير ارتحاله فى الناس:

٣٧	أسانيدنا في روايه هذا الكتاب الشريف من مؤلفه الهمام:
٤٤	مقدمه الكتاب
٤٤	اشاره
٥٠	مقدمه:تشتمل على فوائد مهمه اثنتى عشره
٧٩	الباب الأول: وجوب العمل بالعقل فى إثبات حجيه النقل
٨٢	الباب الثانى: أن المعرفه الاجماليه ضروريه موهبيه فطريه لا كسبيه
٨٢	اشاره
٨٩	الفصل الأول
٩٢	الفصل الثانى
٩٢	الفصل الثالث
٩٣	الفصل الرابع
٩٩	الباب الثالث: وجوب الرجوع إلى الأدله النقليه فى تحصيل المعارف التفصيليه
٩٩	اشاره
١٠٤	الفصل الأول
١٠٥	الفصل الثانى
١٠٧	الباب الرابع: عدم جواز العمل فى الاعتقادات بالظنون و الأهواء و العقول الناقصه
١٠٧	اشاره
١١٢	الفصل الأول
١١٢	الفصل الثانى
١١٤	الفصل الثالث
١١٦	الباب الخامس: عدم جواز التقليد فى الاعتقادات و أخذها عن غير النبى و الأئمه الهداه عليهم أفضل الصلوات و التسليمات
١١٦	اشاره
١١٩	الفصل الأول
١١٩	الفصل الثانى
١٢١	الباب السادس: النصوص العامه على وجوب النبوه و الإمامه و ثبوت العصمه للأئبياء و الأئمه
١٢١	اشاره

١٥٢	الفصل الأول
١٥٣	الفصل الثاني
١٥٣	الفصل الثالث
١٥٧	الفصل الرابع
١٥٨	الفصل الخامس
١٧٣	الفصل السادس
١٧٣	الفصل السابع
١٧٤	الفصل الثامن
١٧٨	الفصل التاسع
١٧٨	الفصل العاشر
١٨٠	الفصل الحادى عشر
١٨١	الفصل الثانى عشر
١٨٣	الفصل الثالث عشر
١٨٧	الفصل الرابع عشر
١٨٧	الفصل الخامس عشر
١٨٩	الفصل السادس عشر
١٩١	الفصل السابع عشر
١٩١	الفصل الثامن عشر
١٩٢	الفصل التاسع عشر
١٩٢	الفصل العشرون
١٩٣	الفصل الحادى والعشرون
١٩٦	الفصل الثانى والعشرون
١٩٧	الفصل الثالث والعشرون
١٩٨	الفصل الرابع والعشرون
٢٠٠	الفصل الخامس والعشرون
٢٠٠	الفصل السادس والعشرون

٢٠١	الفصل السابع والعشرون
٢٠١	الفصل الثامن والعشرون
٢٠٢	الفصل التاسع والعشرون
٢٠٢	الفصل الثلاثون
٢٠٤	الفصل الحادي والثلاثون
٢٠٥	الفصل الثاني والثلاثون
٢٠٥	الفصل الثالث والثلاثون
٢٠٧	الباب السابع: النصوص على نبينا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب صلوات الله عليه و آله مضافا إلى ما مر
٢٠٧	اشاره
٢٣٠	الفصل الأول
٢٣١	الفصل الثاني
٢٣٢	الفصل الثالث
٢٣٣	الفصل الرابع
٢٣٦	الفصل الخامس
٢٣٩	الفصل السادس
٢٤٨	الفصل السابع
٢٤٩	الفصل الثامن
٢٥٠	الفصل التاسع
٢٥١	الفصل العاشر
٢٥١	الفصل الحادي عشر
٢٥١	الفصل الثاني عشر
٢٥٢	الفصل الثالث عشر
٢٥٢	الفصل الرابع عشر
٢٦١	الفصل الخامس عشر
٢٦٢	الفصل السادس عشر
٢٦٥	الفصل السابع عشر

٢٦٦	الفصل الثامن عشر
٢٦٧	الفصل التاسع عشر
٢٦٧	الفصل العشرون
٢٦٨	الفصل الحادى والعشرون
٢٦٩	الفصل الثانى والعشرون
٢٧٠	الفصل الثالث والعشرون
٢٧١	الفصل الرابع والعشرون
٢٧١	الفصل الخامس والعشرون
٢٧١	الفصل السادس والعشرون
٢٧٣	الفصل السابع والعشرون
٢٧٤	الفصل الثامن والعشرون
٢٧٤	الفصل التاسع والعشرون
٢٧٥	الفصل الثلاثون
٢٧٦	الفصل الحادى والثلاثون
٢٧٧	الباب الثامن: معجزات نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم
٢٧٧	اشاره
٢٨٣	الفصل الأول
٣٠٩	الفصل الثانى
٣١٦	الفصل الثالث
٣١٧	الفصل الرابع
٣٢١	الفصل الخامس
٣٢٢	الفصل السادس
٣٢٨	الفصل السابع
٣٣١	الفصل الثامن
٣٣٧	الفصل التاسع
٣٤١	الفصل العاشر

٣٥٠	الفصل الحادى عشر
٣٥٤	الفصل الثانى عشر
٣٥٥	الفصل الثالث عشر
٣٥٦	الفصل الرابع عشر
٣٥٩	الفصل الخامس عشر
٣٥٩	الفصل السادس عشر
٣٦٣	الفصل السابع عشر
٣٧٥	الفصل الثامن عشر
٣٧٦	الفصل التاسع عشر
٣٨٤	الفصل العشرون
٣٨٤	الفصل الحادى والعشرون
٣٨٥	الفصل الثانى والعشرون
٣٨٥	الفصل الثالث والعشرون
٣٨٩	الفصل الرابع والعشرون
٣٩١	الفصل الخامس والعشرون
٤١٠	الفصل السادس والعشرون
٤٢٥	الفصل السابع والعشرون
٤٤٠	الفصل الثامن والعشرون
٤٤١	الفصل التاسع والعشرون
٤٤٨	الفصل الثلاثون
٤٥١	الفصل الحادى والثلاثون
٤٥٢	الفصل الثانى والثلاثون
٤٥٢	الفصل الثالث والثلاثون
٤٥٢	الفصل الرابع والثلاثون
٤٥٤	الفصل الخامس والثلاثون
٤٥٥	الفصل السادس والثلاثون

٤٥٨	الفصل السابع و الثلاثون
٤٥٨	الفصل الثامن و الثلاثون
٤٦٠	الفصل التاسع و الثلاثون
٤٦٠	الفصل الأربعون
٤٦١	الفصل الحادى و الأربعون
٤٦٧	الفصل الثانى و الأربعون
٤٦٧	الفصل الثالث و الأربعون
٤٦٨	الفصل الرابع و الأربعون
٤٦٨	الفصل الخامس و الأربعون
٤٦٨	الفصل السادس و الأربعون
٤٦٩	الفصل السابع و الأربعون
٤٦٩	الفصل الثامن و الأربعون
٤٧١	الفصل التاسع و الأربعون
٤٧٢	الفصل الخمسون
٤٧٣	الفصل الحادى و الخمسون
٤٧٥	الفصل الثانى و الخمسون
٤٧٦	الفصل الثالث و الخمسون
٤٧٩	الفصل الرابع و الخمسون
٤٨٠	الفصل الخامس و الخمسون
٤٨١	الفصل السادس و الخمسون
٤٨٣	الفصل السابع و الخمسون
٤٨٣	الفصل الثامن و الخمسون
٥٢٢	فهرس الجزء الأول
٥٢٤	تعريف مركز

نام کتاب: إثبات الهداه بالنصوص و المعجزات

پدیدآوران: حر عاملی، محمد بن حسن (نویسنده) / اعلمی، علاءالدین (مصحح) / مرعشی، شهاب الدین (مقدمه نویس)

ناشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات

مکان نشر: بیروت - لبنان

سال نشر: ۱۴۲۵ ق یا ۲۰۰۴ م

چاپ: ۱

موضوع: ائمه اثنا عشر - احادیث

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ ق.

موضوع: امامت - احادیث

موضوع: محمد (صلی الله علیه و آله)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ ق. - احادیث

موضوع: محمد (صلی الله علیه و آله)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ ق. - نبوت خاصه

موضوع: معجزات - احادیث

موضوع: نبوت - احادیث

موضوع: نبوت خاصه - احادیث

زبان: عربی

تعداد جلد: ۵ ج

کد کنگره: ۱۴۱/۵ BP / الف ۸ ح ۱۳۸۳۴

ص: ۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى استفاضت براهين وجوده بآثار قدرته، و انتشرت أحاديث شكره بمرسلات الرياح من رحمته، و الصلاة و السلام على أفضل رسله و أكرم بريته، و على الأصفياء من عترته التابعين لهديه و سيرته.

و بعد، فيقول العبد المستكين خادم علوم أهل بيت الوحي و الرسالة أبو المعالى شهاب الدين الحسينى المرعشى النجفى رزقه الله زيارة مراقدهم الشريفه فى الأولى و النيل بشفاعتهم فى الأخرى آمين آمين.

لما كان أحد الأصلين الأصليين و الركنين الركينين، الأحاديث المأثوره، و الآثار المرويه، عن هده البريه، شمر الذيل علمائنا الكرام، حمله الفقه و أساطين الحديث فى جمعها و تدوينها، حتى ملئوا الطوامير و سطوروا السطور، و هم بين من اقتصر على روايات الفروع و الأحكام، و من جمع أخبار الأصول و من نقل الروايات الوارده فى الوعظ و الاعتبار و الأخلاقيات، و سائر فنون الحديث فجادوا و أجادوا، سهروا الليالى و أتعبوا النفوس، ركبوا المشاق فى تحصيلها من كل قطر و ناحيه، كافأهم الله و جزاهم خير ما أعده للمحسنين، كيف و هم حفاظ الشريعة، الذين ائتمنوا على ودائع النبوه و كفاله أيتام الأئمه.

و ممن حظى فى ذلك بالسهم الوافر و اصطف فى زمره المكثرين المجيدين العلامه الحبر المتبحر خريت علمى الحديث و الفقه نابغه الروايه مركز الإجازة، و قطب رحاها، علم الفضل و عيلمه النجم المضىء من القطر العاملى، أبو بجده الآثار، يتيمه عقد النقل، جوهره التقوى و العدالة، مولانا أبو جعفر الشيخ محمد بن الحسن آل الحر العاملى المشغرى الجبعى حشره الله مع آل الرسول تحت لواء أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه (قده) لم يأل جهده فى هذا الشأن، فكم له من تصنيف رائق، و تأليف فائق بين كتاب و رساله. و من أشهر ما جادت به يراعتة و سمح به قلمه الشريف كتاب إثبات الهداه فى النصوص و المعجزات و لعمري أتى فيه بالعجب

العجاب، حيث أودع فيه أكثر من «عشرين ألف» حديث، بأسانيد تقارب «سبعين ألف» سند منقوله من (١٤٢) كتاباً من كتب الخاصة بلا واسطه، و من (٥٠) كتاباً لهم بالواسطه، و(٢٤) كتاباً من كتب العامه بلا واسطه و(٢٢٣) كتاباً من كتبهم بالواسطه، و رتبه على أبواب و كل باب فيه فصول، و كل فصل فيه أحاديث مع حسن الترتيب و التهذيب و ها هو بين يديك بمراى و مسمع و ليس البيان كالعيان: فله دره و عليه أجره.

و حيث كانت نسخه مخطوطه فى خبايا خزائن الكتب طالما كانت نفوس أرباب الفضائل مشتاقه إليها، متطلعه عليها، ممتده الأعناق، إلى الأكناف و الآفاق رجاء اقتنائها و الفوز بها قيص الله همه الرجل الوجيه، الصفى الوفى؛ الورع الحفى الحاج أبى القاسم السالك أدام الله توفيقه فى نشر آثار المعصومين، فقام بطبعها و نشرها راجيا به وجه اللطيف الخبير، و تصدى العلوى الشريف، عرنين الساده الأمجاد، المشرف بالانتساب إلى ثانى سيدى شباب أهل الجنان، العالم الورع التقى فخر الإسلام الحاج السيد هاشم نجل ذخر العلماء الكرام حجه الإسلام الحاج السيد حسين الحسينى الرسولى المحلاتى دامت بركاتهما، و ضوعفت حسناتهما، لتصحیح الكتاب على ما ينبغى و عرضها على النسخ المعتمده مذيلا بالترجمه الفارسيه، لتعميم النفع و شاركه فيها العالمان الجليلان؛ عمادا الإسلام الشيخ محمد النصر اللهى و الشيخ أحمد الجنتى أدام البارى سبحانه أيامهما و أسعد أعوامهما.

ثم طولبت بتأليف رساله فى ترجمه المؤلف العلامه، مع ما بى من الأـحزان و الآلام؛ التى كاد الفؤاد أن يذوب منها و إلى الله المشتكى و لديه بث الشكوى و حيث لم أجد بدا من إسعاف المأمول حررت هذه الكراريس، مع كمال الاستعجال، و تشويش البال، مكتفيا بالقليل من الكثير، من أحوال هذا العلم الغطريف الذى يعد من مفاخر علماء الشيعة و العذر لدى الكرام مقبول، و أرجو من فضله العميم، و كرمه الشامل أن يوفقنى فى مستقبل الأوان بتأليف كتاب أبسط من هذا؛ و سميتها بسجع البلابل فى ترجمه صاحب الوسائل.

و رتبتها على عناوين:

الميلاد-الأبوان-النسب-النوابغ فى أعقابه-النوابغ فى أسلافه-المشايع-التلاميذ-التأليف-النظم-كلمات العلماء فى حقه-الرحلات-كيفية الخط-صك الخاتم-الوفاه-تأثير الوفاة-المدفن-الأسانيد فى روايته.

كل ذلك على سبيل الفهرس رعايه للاختصار،و أسأله تعالى أن يقبله منا،و أن يوفقنى و الناشر و المصحح و المترجمين بما يحب و يرضى إنه القدير على ذلك و الجدير بما هنالك.فقول:

ميلادته الشريف:

ولد فى قريه(مشغر)بفتح الميم و الشين المعجمه و سكون الغين المعجمه ثم الرء المهمله الساكنه من قرى جبل عامل ليله الجمعه ثامن رجب سنه(١٠٣٣) و أنشد والده العلامه و غيره من أعلام الفضل القصائد الرائقه الرشيقه فى مقام التهنئه.

والده المبرور:

هو العلامه الشيخ حسن بن العلامه على بن العلامه الشيخ محمد بن العلامه الشيخ حسين الحر العاملى المشغرى الجبعى المحدث الفقيه النبيه الثقه الشاعر من تلامذه شيخنا الشهيد الثانى و أبو زوجته كما فى رساله ابن العودى،توفى فى طريق مشهد الرضا عليه السلام سنه(١٠٦٢)و كان مولده سنه(١٠٠٠)و نقل إلى العتبه الرضويه على مشرفها السلام و دفن بها.

أمه الجليله:

هى الكريمه بنت العلامه الشيخ عبد السلام بن الشيخ محمد بن الحسين الحر المذكور قريبا و كانت فاضله أديبه.

نسبه:

ينتهى نسبه المنيف إلى شهيد الطف الحر بن يزيد الرياحى كما صرّح نفسه فى هامش نسخه من الأمل،و هو المعروف بين أرباب التراجم و من ثم عرف هو و أسرته بآل الحر فلا تغفل.

البارعون فى أعقابه و أخلافه:

أعقب(قده)و أنجب فبرع بينهم جماعه فى فنون العلم و الأدب:منهم:العلامه الشيخ حسن ابن المؤلف أخذ عن والده وعده من أعلام عصره،و روى عنهم له شرح كتاب الهدايه فى الأحكام المأثوره لوالده الجليل،و ديوان شعر و يقال إنه مدفون بجنب أبيه العلامه المؤلف.

و منهم: ابنه العلامة الشيخ أحمد بن الحسن ابن المؤلف الفقيه الشاعر المحدث، صاحب التعليقه على الكافي، أخذ عن والده و روى عنه.

و منهم: العلامة الشيخ محمد رضا المحدث المفسر الفقيه؛ كان من تلاميذ والده، توفي ليله السبت الثالثه عشر من شعبان (١١١٠) و دفن بجنب والده الجليل، و له تعليقات على الكتب الحديثه نافع جدا.

و منهم: العلامة الشيخ مؤلف كتاب (جام گیتی نما) و كان ينزل في سده من أعمال أصفهان و بها أعقابه؛ و فيهم الأدباء و الخطباء كالأخ التقى الوفي الصفي الأديب الأريب المعاصر الحاج آقا محمد الراجي صاحب التأليف و الديوان أدام الله توفيقه في نشر فضائل الأئمه عليهم السلام.

و منهم: العلامة المحدث الفقيه النبيه الأديب شاعر آل الرسول صَلَّى الله عليه و آله و سلّم و المخلص في ولائهم، حجه الإسلام المرحوم الشيخ عبد الغني بن العلامة الشيخ أحمد بن العلامة الشيخ علي بن العلامة الشيخ أحمد بن الشيخ محمود ابن المؤلف صاحب الوسائل؛ هكذا ساق نسبه في آخر إجازته لنا، و كان هذا الشيخ من أتقى من أدركته من الفضلاء و أخلصهم في حب الأئمه عليهم السلام؛ متفانيا في ذلك، و كلما أنشأ أو أنشد أو سمع في مدائحهم لم يملك نفسه من البكاء و إساله الدموع؛ و له نظم رائع، طبع نبد منه في الغرى الشريف باهتمام حجه الإسلام الحاج السيد محمد الرضوى الكشميري، و كان (قده) عابدا ناسكا و رعا صائما قائما كثير الرجوع إلى كتب الحديث سيما الكتب الأربعة و الوسائل، حشره الله مع أحبته و مواليه.

النوابع في أسلافه و أقربائه:

قد نبغ فيهم و برع عدده فهاك أسماء بعضهم:

منهم: العلامة الفقيه الشيخ محمد بن الحسين الحر العاملي جده لأبيه كان من تلاميذ العلامة السعيد الشهيد الثاني و أبي حليلته كما في رساله ابن العودي.

و منهم: ابنه الشيخ محمد بن محمد بن الحسين الحر العاملي الفقيه الأديب تلميذ شيخنا البهائي و صاحبي المعالم و المدارك، له كتاب نظم تلخيص المفتاح في علوم البلاغه، توفي سنه (٩٨٠).

و منهم: أخوه العلامة الشيخ عبد السلام بن محمد بن الحسين الحر العاملي كان من تلاميذ والده الشيخ محمد و أخيه الشيخ علي الآتي ذكره، قرأ عليه المؤلف

و روى عنه، له تصانيف منها: كتاب إرشاد المنصف البصير إلى الجمع بين أخبار التقصير و رساله فى المقنطرات و غيرهما.

و منهم: أخوه العلامة الشيخ على الفقيه النبيه تلميذ صاحبى المعالم و المدارك و يروى المؤلف عن والده الشيخ حسن و هو عنه؛ توفى فى الغرى الشريف مسموما كما فى الأمل.

و منهم: ابنه العلامة الشيخ حسين بن الشيخ على المذكور الفقيه الجليل خرج من بلاد الجبل و ورد اصفهان و نزل بدار شيخنا البهائى و أقام بها حتى توفى، يروى عن البهائى، و يروى المؤلف عن والده الشيخ حسن عن الشيخ حسين هذا.

و منهم: العلامة الشيخ محمد بن الشيخ على المذكور الفقيه الأديب، قرأ عليه المؤلف و روى عنه، أمه بنت صاحب المعالم، توفى سنه (١٠٨١).

و منهم: ابنه العلامة الشيخ حسن الفقيه بن الشيخ محمد بن الشيخ على المذكور كان من تلاميذ والده الشيخ محمد و غيره.

و منهم: ابنه العلامة الشيخ أحمد بن الحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ على المذكور ابن أخت المؤلف و ابن عم عمه و الراوى عنه، له كتاب شرح منظومه الميراث لخاله المؤلف و هى المسماه بالأبحاث.

و منهم: العلامة الشيخ حسن والد المؤلف و قد مرت الإشارة إليه.

و منهم: العلامة الشيخ أحمد أخو المؤلف ابن الشيخ حسن المذكور و كان فقيها مفسرا، له كتاب تفسير القرآن و تاريخ صغير و تعليقه على المختصر النافع للمحقق الحلى (قده فى الفقه، و كتاب الدر السلوك و غيرها، و كان هو الذى صلى على جنازه أخيه، المؤلف الجليل.

و منهم: العلامة الشيخ زين العابدين أخو المؤلف ابن الشيخ حسن المذكور، و كان بمكان شامخ فى الفقه و الأدب، توفى ببلده (صنعاء) عاصمه البلاد اليمانيه سنه (١٠٧٨)، له كتب نافعها منها: المناسك المرويه فى شرح رساله الاثنى عشرية الحجية لشيخنا البهائى، و متوسط الفتوح بين المتون و الشروح فى الهيئه.

و منهم: العلامة الشيخ على أخو المؤلف ابن الشيخ حسن المذكور الفقيه الزاهد الذى حج مرارا و توفى فى طريق الحج سنه (١٠٧٨).

و منهم: العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن زين الدين على بن محمد بن

على بن شمال العاملى المشغرى الفقيه الشاعر جد خال والده المؤلف و كان من علماء القرن التاسع.

و منهم:العلامه الشيخ حسين بن على المشغرى الفقيه من أقرباء والد المؤلف.

و منهم:العلامه الشيخ على بن محمود العاملى خال والد المؤلف و ممن يروى عنه،له كتاب امتحان الأفكار فى مسأله الدار،و رساله فى القصر و غيرهما و كان من تلاميذ الشيخ محمد بن صاحب المعالم.

و منهم:العلامه الشيخ حسن بن على بن محمود العاملى المذكور ابن خال والد المؤلف و كان من فقهاء عصره.

و منهم:العلامه الشيخ سعيد بن العلامه الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن العلامه الشيخ أحمد بن العلامه الشيخ على بن العلامه الشيخ محمد بن العلامه الشيخ حسين الحر العاملى فهو من بنى أعمام المؤلف،ذكره العلامه الشيخ محمد آل المغنيه بضم الميم و سكون الغين المعجمه ثم النون المكسوره ثم الياء المثناه التحتانيه المشدده بيت معروف فى العامل فى كتابه جواهر الحكم و أثنى عليه.

و منهم:العلامه الشيخ حسن ابن الشيخ سعيد المذكور كان من أفاضل هذه المائه عالما أديبا،ولد سنه (١٢٥٠)و توفى يوم الخميس(١٦)ذى الحجه سنه (١٣٣٢)،قال الشيخ محمد آل مغنيه فى حقه:ركين و قور صاحب رأى و فكر أقام على باب الفخر و الحلم.

و منهم:العلامه الشيخ عز الدين حسين بن محمد بن مكى بن شمس الدين محمد بن الحر العاملى الفقيه النبيل المتوفى سنه (٩٣٧)،يروى عن المحقق الثانى و تاريخ الإجازة سنه (٩٠٣)كما فى (ج ٢٥ من بحار الأنوار ط الكمباني).

و منهم:العلامه الشيخ حسن بن الحسين بن يحيى بن محمد من آل الحر العاملى الجبعى،الفقيه النبيل الأديب،ولد سنه (١٢٣٧)و توفى سنه (١٢٩٧)و قيل (١٢٩٨).

مشايخه الكرام الذين قرأ عليهم و أخذ و روى عنهم بالإجازة:

و هم عدده من الأساطين حمله الحديث و الفقه.

منهم:والده العلامه الشيخ حسن الآتى ذكره قرأ عليه و روى عنه.

و منهم:عمه العلامه الشيخ محمد الحر و يأتى اسمه قرأ عليه و روى عنه.

و منهم:جده لأمه العلامه الشيخ عبد السلام بن محمد بن الحسين الحر و سيأتي اسمه.

و منهم:العلامه خال والده الشيخ على بن محمود المشغرى العاملى و سيأتي ذكره.

و منهم:العلامه الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن شيخنا الشهيد الثانى.

و منهم:العلامه الشيخ حسين بن الحسن بن يونس بن ظهير الدين العاملى الظهيرى.

و منهم:العلامه السيد حسن الحسينى العاملى.

و منهم:العلامه الشيخ عبد الله الحرفوشى كما فى بعض إجازاته.

و منهم:و هو أشهرهم و أجلهم غواص بحار الأخبار و مستخرج كنوز الآثار مولانا العلامه المجلسى(قده)،نص على روايته عنه فى الأمل كثيرا و كذا يظهر من مجلد الإجازات من البحار فليراجع(ج ٢٥ ص ١٥٦ من بحار الأنوار ط الكمبانى).

و منهم:العلامه زين الفقهاء المحدثين أسوه السالكين صاحب الوافى كما رأيت بخط بعض تلاميذ المؤلف.

و منهم:العلامه المولى محمد الطاهر بن محمد الحسين الشيرازى ثم النجفى ثم القمى صاحب الكتب الشهيره ككتاب حجه الإسلام فى شرح تهذيب الأحكام مجلدات؛و حكمه العارفين،و الفوائد الدينيه فى الرد على الحكماء و الصوفيه و غيرها،صرح بروايته عنه فى كتاب الأمل.

و منهم:العلامه السيد محمد بن شرف الدين على بن نعمه الله بن نصر الله بن حبيب الله بن نصر الله الموسوى الجزائرى المشتهر بالسيد ميرزا الجزائرى النجفى فإنه يروى عنه المؤلف كما فى الإجازة الكبيره.

و منهم:العلامه الشيخ على حفيد شيخنا الشهيد الثانى صاحب كتاب الدر المنثور و غيره.

و منهم:العلامه السيد على بن على الموسوى العاملى كما فى مواقع النجوم.

و منهم:العلامه المحقق الخوانسارى آقا حسين شارح الدروس كما فى المواقع.

و منهم:العلامه البحرانى السيد هاشم التوبلى صاحب تفسير البرهان كما فى المواقع.

و منهم:العلامه المولى محمد الكاشانى نزيل قم على ما فى بعض الإجازات.

تلاميذه و الراون عنه:

ممن قرأ عليه العلامه الشيخ مصطفى بن عبد الواحد بن سيار الحويزى نزيل مشهد الرضا،قال فى الأمل:إنه قرأ عليه الوسائل بتمامه و غيره من كتب الحديث.

و منهم:العلامه الشيخ محمد رضا نجل المؤلف المترجم،قرأ على والده المبرور سنين و روى عنه بالإجازه.

و منهم:ابنه العلامه الشيخ حسن قرأ عليه و روى عنه،له كتاب شرح الهدايه فى الأحكام المأثوره لوالده الجليل و ديوان شعر و يقال:إنه مدفون بجنب والده المبرور.

و منهم:العلامه السيد محمد بن محمد باقر الحسينى الأعرجى المختارى النائنى صاحب التأليف و التصانيف الكثيره:ككتاب شرح بدايه الهدايه فى الفقه، و الصمديه فى النحو،و شرح زياره الجامعه الكبيره،و تلخيص كتاب الشافى لمولانا الشريف المرتضى و غيرها و بيته بيت جلاله و علم و نقابه.

و منهم:العلامه السيد محمد بن محمد بديع الرضوى المشهدى و كان فقيها محدثا من تلاميذ المؤلف و الراوين عنه كما وجدت فى إجازته على ظهر الكافى و يظهر من كتاب وسيله الرضوان للمجاز أيضا.

و منهم:المولى محمد فاضل بن محمد مهدى المشهدى،تلمذ عند المؤلف و روى عنه و عن صاحب البحار.

و منهم:العلامه السيد محمد بن على بن محيى الدين الموسوى العاملى، يروى عن المؤلف بالإجازه العامه على ما وجدته بخطه الشريف و كان متصديا للقضاء فى المشهد الرضوى.

و منهم:العلامه المولى محمد صالح بن محمد باقر القزوينى الشهير (بالروغنى)مؤلف ترجمه الصحيفه الكامله و عيون أخبار الرضا و نهج البلاغه و المقامات الحريريه و غيرها،يروى عن المؤلف و عن صاحب البحار.

و منهم:العلامه المولى محمد تقى بن عبد الوهاب الاسترآبادى المشهدى

المتوفى سنة (١٠٥٨) صاحب كتاب شرح الفصوص بالفارسيه رأيت الإجازة على ظهر فقيه.

و منهم:العلامة المولى محمد تقى الدهخوارقانى مولدا و القزوينى مسكنا الفقيه المحدث الطيب صاحب الحواشى على العده لشيخ الطائفه(قده)يروى عن المؤلف بالإجازة.

و منهم:العلامة السيد محمد بن أحمد الحسينى الجيلانى صاحب الرساله فى حكم صلاه الجمعة يروى عن المؤلف بالإجازة.

و منهم:العلامة المولى محسن بن محمد طاهر القزوينى المسكن الطالقانى الأصل تلميذ العلامة السيد قوام الدين محمد القزوينى مؤلف العوامل فى النحو، و زينه السالك فى شرح ألفيه ابن مالك و غيرها،يروى عن صاحب البحار و عن المؤلف الجليل بالإجازة.

و منهم:العلامة السيد نور الدين المتوفى سنة(١١٥٨)ابن سيد المحدثين الجزائرى الموسوى صاحب كتاب فروق اللغات و غيره.قال نجله العلامة السيد عبد الله فى الإجازة الكبيره:إن المؤلف أول من أجاز الوالد و ذلك فى سنة(١٠٩٨) و هو صبى لم يبلغ عشر سنين الخ.

و منهم:العلامة المحدث المولى محمد صالح الهروى،يروى عن المؤلف بالإجازة كما فى الإجازة الكبيره.

و منهم:العلامة الواعظ الفقيه الحاج محمود الميمندى،يروى عن المؤلف بالإجازة كما فى الإجازة الكبيره.

و منهم:العلامة الشيخ محمود بن عبد السلام المعنى نسبه إلى معن بفتح الميم و سكون العين المهمله من قرى«اوال»من أعمال بحرین فإنه يروى عن المؤلف بالإجازة كما فى اللؤلؤة و الروضه البهيه.

و منهم:العلامة مولانا المجلسى صاحب البحار فالإجازة بينه و بين المؤلف مدبجه(على اصطلاح أهل الروايه)و قد نقل الإجازة فى مجلد الاجازات من البحار (ج ٢٥ باب ٥٥ ص ١٥٨ طبع الكمبانى و تاريخ الإجازة سنة ١٠٨٥).

و منهم:العلامة الشيخ أبو الحسن بن محمد النباطى العاملى من مشايخ العلامة الشيخ أحمد الجزائرى كما فى خاتمه المستدرك.

و منهم:العلامه السيد محمد بن زين العابدين الموسوى العاملى كما فى مواقع النجوم.

و منهم:العلامه المولى محمد فاضل ابن المولى مهدي المشهدى فإنه قرأ عليه كتب الحديث و يروى عنه بالإجازة و قد نقلها مولانا العلامه المجلسى فى البحار (ج ٢٥ باب ٥٦ ص ١٥٩ طبع الكمبانى،و تاريخ الإجازة سنه ١٠٨٥).

و منهم:العلامه أبو الفاضل المولى محمد صادق المشهدى بن الحاج قربان على صاحب كتاب فهرس الكافى تلمذ على المؤلف سنين فى الفقه و الحديث و التفسير،و روى عنه و عندنا إجازة أستاذه المذكور له بخطه الشريف على ظهر أصول الكافى و تاريخها سنه (١٠٩٢)و قرأ المجاز هذا على العلامه المير نظام الدين على بن المير صدر الدين الحسينى الخادم المدرس بمشهد الرضا عليه السّلام،و على العلامه الميرزا محمد نصير الأصفهانى و على العلامه المحقق الخوانسارى آقا حسين و غيرهم أيضا.

و منهم:العلامه الفقيه المحدث المولى محمد حسين البغمجى المشهدى نسبه إلى بغمج بضم الباء الموحده و سكون الغين المعجمه ثم الميم المفتوحه ثم الجيم من أعمال مشهد الرضا عليه السّلام.

و منهم:العلامه الفقيه المحدث الرجالى المؤرخ المير محمد ابراهيم الحسينى القزوينى و قبره مزار ببلده قزوين و هو والد العلامه السيد حسين الحسينى السيفى.

آثاره العلميه:

هو(قده فى الرعيل الأول من المؤلفين و المصنفين فى الكثره و الإجاهه و لنسرد منها النبذ اليسير:

١-الجواهر السنيه فى الأحاديث القدسيه،و هو أول ما ألفه،و قد طبع مرتين.

٢-الصحيفه الثانيه السجديه،جمع فيه الأدعيه المأثوره عن الإمام مولانا سيد الساجدين عليه السّلام التى لم تذكر فى الصحيفه الكامله،و قد طبعت.

٣-وسائل الشيعه إلى تحصيل مسائل الشريعه،فى زهاء مجلدات و هو من أحسن كتب الحديث و أشهرها أودع فيه أخبار الأحكام الشرعيه ناقلا إياها عن أكثر من سبعين كتابا من الكتب المعتمده عند الأصحاب تقارب محتوياته من مائه و خمسين ألف بيت على مصطلح الكتاب و أرباب القلم.فلله دره و عليه أجره حيث

منّ بهذا التأليف على رواد الفقه و طلاب العلوم الدينيه و أصبح إحدى المدارات التي تدور عليها رحي الاستنباط في هذه الأعصار. و قد ألف الأعلام حوله عدة كتب منها: الشرح الكبير الذي سمحت به يراعه مولانا الأستاذ العلامة آيه الله في الوري أبو محمد السيد حسن آل صدر الدين الموسوي الكاظمي، و قد خرجت منه ثلاث مجلدات كلها في شرح المجلد الأول من الكتاب.

و منها: كتاب الإشارات و الدلائل للعلامة الحجه الشيخ عبد الصاحب بن العلامة الفقيه الشيخ حسن بن فقيه الشيعة على الإطلاق الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (قده) تصدى فيه للإشارة إلى محال ما تقدم و ما يأتي من الوسائل توفي (١٣٥٣).

و منها: كتاب مستدرک الوسائل لشيخ مشايخنا خاتم المحدثين و ثالث المجلسيين العلامة النوري (قده)، و قد طبع في ثلاث مجلدات، جزاه الله خير الجزاء و حشره مع مواليه.

و منها: التعليقه على كتاب المزار من الوسائل لجدى العلامة النسابة السيد شرف الدين على الحسيني المرعشي الحائري المتوفى (١٣١٦)، و أودع فيه تمام كتاب المزار المنتسب إلى شيخنا العلامة السعيد الشهيد الأول.

و منها: ترتيب وسائل الشيعة و قد شمّر الذيل من الأفاضل في تبويب الوسائل و تهذيبه و تحقيق الإحاله بما تقدم و ما سيأتي في كلام المؤلف و أرجو من الله سبحانه أن يوفقهم لإتمامه.

و منها: تحرير وسائل الشيعة و تحرير مسائل الشريعة لنفس المؤلف قال في هامش الأمل على ما وجدنا بخطه الشريف: أُلّفه في شرح كتاب الوسائل خرج منه شرح المقدمه و كتاب العبادات و كتاب الطهاره إلى مبحث الماء المضاف.

و منها: التعليقه على كتاب الزكاه للعلامة الاستاذ الشيخ محمد الحسين الشيرازي النجفي، و ليست بمدونه.

و منها: شرح الوسائل للعلامة الشيخ يوسف بن محمد البحراني الحَوَيزِي في مجلدات و قد رأيت المجلد الثاني منه، إلى غير ذلك مما حرّر حول هذا السفر الجليل.

٤- كتاب هدايه الأئمه إلى أحكام الأئمه منتخب من الوسائل مع حذف الأسانيد و المكررات من الطهاره إلى الديات.

٥- كتاب فہرس وسائل الشیعہ، یشتمل علی عنوان الأبواب و عدد أحادیث کل باب و مضمون الأحادیث مجلد واحد سماہ بمن لا یحضرہ الإمام لاشتمالہ علی جمیع فتاویہم علیہم السلام.

٦- کتاب الفوائد الطوسیہ، یشتمل علی فوائد کثیرہ و مطالب متنوعہ فی فنون العلم و هو حسن جداً، و عندنا نسخہ من المجلد الأول منه.

٧- کتاب إثبات الهداء بالنصوص و المعجزات، مجلدان؛ و ہا هو بمشہد منک فاغتنم قدرہ و لا ترخص مہرہ.

٨- کتاب الفصول المہمہ فی أصول الأئمہ یشتمل علی القواعد الکلیہ المأثورہ عنہم علیہم السلام فی أصول الدین و فروعہ و الطب و أصول الفقہ و نوادر الکلیات فیہ أكثر من الف باب و قد طبع باہتمام والدی العلامہ المرحوم.

٩- کتاب أمل الآمل فی علماء جبل عامل، ابتداء بتألیفہ (١٠٩٦) و فرغ منہ (١٠٩٧).

١٠- کتاب الإيقاظ من الہججہ بالبرہان علی الرججہ، أورد فیہ أكثر من ستمائہ و ستین آیہ من القرآن و أدلہ کثیرہ علی إثبات الرججہ.

١١- کتاب بدایہ الہدایہ فی الواجبات و المحرمات المنصوصہ؛ من أول الفقہ إلی آخرہ فی غایہ الاختصار، أورد فیہ من الواجبات (١٥٣٥) و من المحرمات (١٤٤٨) و قد طبع بإشارہ من الوالد العلامہ (قدہ) أيضاً و قد أتمہ سیدنا الاستاذ آیہ اللہ أبو محمد الحسن صدر الدین بإضافہ المندوبات و المكروهات المنصوصہ و جملة من أحادیث الوسائل بحذف الأسانید لم یطبع بعد.

١٢- کتاب فی الرد علی الصوفیہ رتبہ علی اثنی عشر بابا و اثنی عشر فصلاً نقل فیہ الف حدیث فی الرد علیہم عموماً و خصوصاً فی کل ما اختصوا بہ.

١٣- کتاب الإجازات جمع فیہ من إجازات الأصحاب کثیراً.

١٤- کتاب کشف التعمیہ فی حکم التسمیہ، أی تسمیہ مولانا المہدی عجل اللہ فرجہ الشریف.

١٥- کتاب فی إثبات وجوب صلاہ الجمعہ عیناً، تصدی فیہ لرد کلمات العلامہ المولی محمد ابراہیم النیسابوری التي أوردہا علی شیخنا العلامہ السعید الشہید الثانی (قدہ فی رسالہ صلاہ الجمعہ).

١٦- كتاب نزهه الأسماع فى الإجماع، ذكر فيه أقسام الاجماع و أحكامها.

١٧- كتاب فى إثبات تواتر القرآن.

١٨- كتاب فى الرجال.

١٩- كتاب فى أحوال الصحابه أى صحابه النبى الممدوحين و صحابه الأئمه عليهم السلام.

٢٠- كتاب فى تنزيه المعصوم عن السهو و النسيان، رد فيه على مقاله شيخنا الأقدم أبى جعفر الصدوق (قده).

٢١- كتاب فى الرد على العامه.

٢٢- كتاب العلويه العربيه.

٢٣- كتاب اللغه المرويه.

٢٤- كتاب الوصيه إلى ولده العلامه الشيخ محمد رضا المتقدم ذكره؛ نسقه على نمط كتاب كشف المحججه للعلامه جمال السالكين السيد ابن طاوس (قده).

٢٥- كتاب فى المزار، توجد فيه فوائد نفيسه على ما ينقل عنه.

٢٦- كتاب فى الأخلاق، شرح فيه كتاب طهاره الأعراق لابن مسكويه و أضاف عليه الروايات الوارده عن الأئمه عليهم السلام.

٢٧- كتاب فى إبطال مسأله عموم المنزله التى ذهب إليها سيد فلاسفه الإسلام السيد محمد باقر الداماد الحسينى المرعشى (قده) و أبطل ذلك المبنى بأدله قويه فى بابى الرضاع و المواريث.

٢٨- كتاب الأبحاث فى مسائل الميراث.

٢٩- «المنظومه» فى مسائل الزكاه مبسوطه جدا.

٣٠- «المنظومه» فى مسائل الهندسه و الرياضيات.

٣١- «المنظومه» فى مواليد الأئمه و وفياتهم و مناقبهم.

٣٢- «المنظومه» فى الأخلاق و المواعظ.

٣٣- «المنظومه» فى مسائل أصول الفقه.

٣٤-«المنظومه» فى المسائل الكلاميه.

٣٥-«المنظومه» فى المسائل النحويه، تناظر فيها مع ابن مالك صاحب الألفيه النحويه.

٣٦-«المنظومه» فى علمى الصرف و الاشتقاق، لخص فيه متن الشافيه.

٣٧-«المنظومه» فى قواعد الخط و الكتابه.

٣٨-«المنظومه» فى علم النجوم و الفلك.

٣٩-«المنظومه» فى الفقه لم تتم.

٤٠-«المنظومه» فى صيغ العقود و الايقاعات.

٤١-«المنظومه» فى مسائل الرضاع؛ و قد شرحها جماعه.

منهم:العلامه المقدس البغدادى، لكنه لم يتم.

و منهم:العلامه الفقيه الجامع لأشتات الفضائل؛نادره المتأخرين آيه الباهره، الآخوند ملا حبيب الله الكاشانى، صاحب الكتب الجيده الكثيره، كعقائد الإيمان، و القواميس؛ و توضيح البيان فى تسهيل الأوزان، و غيرها من الكتب النافعه.

و منهم:والدى العلامه نسابه العتره الطاهره آيه الله السيد شمس الدين محمود الحسينى المرعشى النجفى المتوفى سنه(١٣٣٨)لم تتم.

٤٢-ديوان الإمام مولانا زين العابدين على بن الحسين سلام الله عليهما جمع فيه الأشعار المنقوله عنه عليه السلام و رتبه على الحروف الهجائيه طبع ببلده بمبئى باهتمام المرحوم الميرزا محمد خان صاحب(ملك الكتاب)و النسخه عزيزه الوجود صعبه المنال.

٤٣-كتاب مقتل الحسين عليه السلام على ما نسب إليه فى بعض المقاتل.

٤٤-ديوان شعر كبير أكثره فى مدائح النبى و آله الميامين و مرآتهم و المواعظ و الأخلاقيات و فيه نبذ من الغزل و النسيب و مديح الأشخاص من معاصريه.

٤٥-الحاشيه على الكافى لثقه الإسلام الكلينى نسبه إليه العلامه الشيخ حسن بن عباس البلاغى فى كتابه«تنقيح المقال».

٤٦-الحاشيه على الفقيه لشيخنا حجه الإسلام الصدوق نسبه إليه البلاغى فى التنقيح أيضا.

٤٧-الحاشيه على التهذيب لشيخ الطائفه نسبه إليه البلاغى فى التنقيح أيضا.

٤٨-الحاشيه على الاستبصار لشيخ الطائفة نسبها إليه البلاغى أيضا فى التنقيح.

٤٩-جدول كبير فى المحرمات الرضاعيه و غيرها على نمط لطيف و الظاهر أنه قدس سره أول من ابتكره فى هذا الفن فيما أعلم.

٥٠-جدول آخر فى مسائل الميراث و قد سبقه من علمائنا المحقق الطوسى (قده).

٥١-كتاب فى تفسير بعض الآيات الشريفه محتو على فوائد لطيفه نفيسه على ما حكى.

٥٢-رساله فى مناظرته مع بعض علماء العامه فى سفر الحج و غلبته عليه بالبراهين الساطعه على ما نسبها إليه بعض الأفاضل من المعاصرين.

إلى غير ذلك من الكتب و الرسائل و الأراجيز المنسوبه إليه لم نسردها أسماءها.

شعره و نظمته:

هو من المكثرين فى النظم و الرائق و الأراجيز اللطيفه و أكثره فى المسائل العلميه و مناقب العتره و مصائبهم و الأخلاقيات.

و من شعره قوله من قصيده تزيد على أربعمائته بيت فى مدح النبى و الأئمه:

كيف تحظى بمجدك الأوصياء و به قد توسل الأنبياء

ما لخلق سوى النبى و سبطيه السعيدين بهذه العلياء

و قوله فى التغزل:

و ذات خال خدها مشرق نورا كركن الحجر الأسود

كعبه حسن و لها برقع من الحرير المحض و العسجد

قد أكسبت كل امرئ فتنه حتى إمام الحى و المسجد

كم هام إذ شاهدها جاهل بل هام فيها عالم المشهد

و قوله:

كم حازم ليس له مطمع إلا من الله كما قد يجب

لأجل هذا قد غدى رزقه جميعه من حيث لا يحتسب

و قوله:

سترت محاسنها الحسان بلؤلؤ و بجوهر و بفضه و بعسجد
هيهات ذاك الستر أظهر حسنها حتى لقد فتنت إمام المسجد

و قوله:

علمى و شعرى اقتتلا و اصطلحا فخضع الشعر لعلمى راغما
و العلم يأبى أن أعد شاعرا و الشعر يرضى أن أعد عالما

و قوله:

حذار من فتنه الحسناء و ناظرها و لا تفرح بفؤاد منه مكلوم
فقلبها صخره مع ضعف قوتها و طرفها ظالم فى زى مظلوم

و قوله من قصيده فى مدح الأئمه:

أنا الحر لكن برهم يسترقنى و بالبر و الإحسان يستعبد الحر

و قوله من أخرى فيهم:

أنا حر عبد لهم فإذا ما شرفونى بالعتق عدت رقيقا

أنا عبد لهم فلو اعتقونى ألف عتق ما صرت يوما عتيقا

و لا يخفى اللطف فى آخر الشعر و قوله:

لا تكن قانعا من الدين بالدون و خذ فى عباده المعبود

و اجتهد فى جهاد نفسك و ابدل فى رضى الله غايه المجهود

و قوله فى مدح الأئمه:

قلما فاخروا سواهم و حاشا ذهباً أن يفاخر الفخارا

و أرى قولنا الأئمه خير من فلان و من فلان عارا

إننى ذو براعه و اقتدار جاوز الحد فى الأنام اشتهارا

و إذا رمت وصف أدنى علاهم لا أرى لى براعه و اقتدارا

و قوله فى مدح مولانا أمير المؤمنين:

و إنى له عبد و عبد لعبده و حاشاه أن ينسى غدا عبده الحرا

و قوله ناظما الحديث القدسى المروى فى كتاب أخبار الزمان للمسعودى

ص: ١٨

أوحى الله تعالى إلى الخليل عليه السلام: إنك لما سلمت مالك للضيفان، وولدك للقربان، و نفسك للنيران، و قلبك للرحمن، اتخذناك خليلاً.

فضل الفتى بالجود و الإحسان و الجود خير الوصف للإنسان

أو ليس ابراهيم لما أصبحت أمواله وقفا على الضيفان

حتى إذا أفنى اللهى أخذ ابنه فسخرى به للذبح و القربان

ثم ابتغى النمرود إحراقا له فسخرى بمهجته على النيران

بالمال جاد و بابنه و بنفسه و بقلبه للواحد الديان

أضحى خليل الله جل جلاله ناهيك فضلا خله الرحمن

صح الحديث به فيا لك رتبه تعلق بأخمسها على التيجان

كلمات العلماء في حقه

نص على جلالته و ثقته جملة

منهم: العلامة أديب قريش و طراز العصابة العلوية مولانا السيد عليخان الحسينى المدنى شارح الصحيفه الكامله فى كتاب السلافه ص(٣٦٧) ط مصر، حيث قال: علم علم لا تباريه الأعلام و هضبه فضل لا يفصح عن وصفها الكلام أرجت أنفاس فوائده أرجاء الأقطار و أحيت كل أرض نزلت بها فكأنها لبقاع الأرض أمطار تصانيفه فى جبهات الأيام غرر و كلماته فى عقود السطور درر و هو الآن قاطن ببلاد العجم ينشد لسان حاله:

أنا ابن الذى لم يخزنى فى حياته و لم أخزه لما تغيب فى الرجم

مآثر أسلافه، و ينشئ مصطبحا و مغتبقا برحيق الأدب و سلافه؛ و له شعر مستعذب الجناء بديع المجتلى و المجتنى إلخ.

و منهم: أخو المؤلف الهمام العلامة الشيخ أحمد الحر حيث قال فى كتابه (الدر السلوك ما لفظه فى بيان وفاته: كان مغرب شمس الفضيله و الإفاضه و الإفاده و محاق بدر العلم و العمل و العباده شيخ الإسلام و المسلمين و بقيه الفقهاء و المحدثين الناطق بهدايه الأمه و بدايه الشريعه الصادق فى النصوص و المعجزات و وسائل الشيعه الإمام الخطيب الشاعر الأديب الخ.

و منهم: العلامة المولى أبو الفاضل محمد الصادق المشهدى صاحب كتاب فهرس الكافى: قال فى حق المؤلف: شيخنا و مولانا و هادى ظلمه ضاللتنا أفضل

الأفاضل و أكمل الأكامل صاحب اللواء المستقيم و الهادى إلى طريق النعيم ذو الطريقه الحسنى المدقق المحقق الكامل المحدث المعلم العامل جامع أخبار الأئمه الهداه الخ.

و منهم:العلامه الشيخ حسن بن عباس بن محمد على البلاغى النجفى جد العلامه الاستاذ فى علم الملل و النحل و المناظره مع الخصم صاحب التأليف و التصانيف الرائقه آيه البارى الشيخ محمد الجواد البلاغى قدس سره قال فى كتابه (تنقيح المقال ما لفظه و منهم الشيخ محمد الحر العاملى مد الله ظله ثقه عين صحيح الحديث ثبت الطريقه فى الأخبار نقى الكلام جيد التصانيف له كتب عديده فى الحديث و الرجال و له على كتب الحديث الأربعه حواش شتى الخ.

و منهم:العلامه الفقيه الشيخ أسد الله التستري فى مقدمه كتابه(المقاييس) ص ٢٣ طبع تبريز قال:العالم الفاضل الأديب الفقيه المحدث الكامل الأريب الوجيه الجامع لشتات الأخبار و الآثار و المرتب لأبواب تلك الأنوار و الأسرار الخ.

و منهم:العلامه شيخ مشايخنا ثقه الإسلام النورى الحاج ميرزا حسين فى خاتمه المستدرک:فإنه صرح بجلالته و تبحره و كون كتاب الوسائل بحرا ليس له ساحل حيث قال:

عالم فاضل محقق مدقق متبحر جامع كامل صالح ورع ثقه فقيه نبيه محدث حافظ شاعر أديب أريب جليل القدر عظيم الشأن أبو المكارم و الفضائل شيخنا الحر العاملى صاحب الوسائل الذى منّ على جميع أهل العلم بتأليف هذا الكتاب الشريف و الجامع المنيف الذى هو كالبحر لا يساحل الخ.

و منهم:ذخر المحدثين العلامه الحاج الشيخ عباس القمى فى كتابه(الفوائد الرضويه)ج ٢ ص ٤٧٣.طبع طهران،قال فى حقه:عالم فاضل محقق مدقق متبحر جامع كامل صالح ورع ثقه فقيه نبيه محدث حافظ شاعر أديب أريب جليل القدر عظيم الشأن أبو المكارم و الفضائل الخ.

و منهم:العلامه المعاصر الثقه التقى الميرزا محمد على المدرس الخيابانى التبريزى فى(الريحانه)ج ١ ص ٣١٥ طبع طهران قال فى حقه:العالم الفاضل الجامع الكامل الفقيه الجليل المحدث النبيل من أكابر علماء الإماميه و شيخ المحدثين الخ.

رحلاته و أسفاره:

حجّ مرتين من بلده (جبع) إحدى قرى جبل عامل و سافر إلى العراق فزار مراقد الأئمة عليهم السّلام مرتين ثم في سنة ١٠٧٢ زار مشهد الرضا عليه السّلام بطوس و بقى به مجاوراً إلى أن ارتحل إلى جوار ربه الكريم و فوض إليه من قبل السلطان الشريف الصفوى منصب القضاء و مشيخه الإسلام بتلك البلاد و حجّ زمن إقامته بالمشهد الرضوى ثلاث مرات.

صك خاتمه الشريف:

و أكثر ما رأيت من كتاباته صك خاتمه و نقشه هكذا (عبد إمام الزمن محمد بن الحسن) و لا يخفى ما فى هذا التعبير من اللطافه حسب قراءه محمد مرفوعاً أو مجروراً.

و رأيت فى بعض المجاميع نقش خاتمه كذلك (محمد بن الحسن آل الحر).

خطه الشريف:

إن خطه «قدس سره» متوسط فى الجوده و برزخ بين النسخ و التعليق على اصطلاح أرباب الكتابه و الخط كما رأيناه كثيراً على ظهر الكتب و هوامشها و الإجازات، و سيأتى نموذج من صورته الفوتوغرافيه عن قريب إن شاء الله تعالى.

وفاته:

ارتحل من هذه الدنيا الدنيّه و حلّ فيما أعد له فى بحبوحه الجنان من الدرجات الرفيعه فى اليوم الحادى و العشرين من شهر رمضان سنة ١١٠٤ و صلى عليه أخوه العلامه الشيخ أحمد صاحب الدر المسلوک تحت القبه جنب المنبر و اقتدى به الألوفا من الناس.

قبره الشريف و مدفنه:

دفن فى إيوان حجره من حجرات الصحن الشريف ملاصقه بمدرسه المرحوم الميرزا جعفر و هو اليوم مشهور بزار و عليه ضريح صغير من الصفر يقصده المؤمنون بقراءه القرآن و الفاتحه و استشفاعه عند الإمام مولانا الرضا عليه السّلام فى الحوائج.

تأثير ارتحاله في الناس:

انصدعت قلوب الشيعة بموت هذا العالم العلامه و أقيمت له مجالس التأبين في البلاد الشيعيه حشره الله مع مواليه الكرام و مما قيل في رثائه و تاريخ وفاته:

في ليله القدر الوسطى و كان بها وفاه حيدر الكرار ذى الغير

يا من له جنه المأوى غدت نزلا ارقد هناك فقلبي منك فى سعر

طويت عنا بساط العلم معتليا فاهنا بمقعد صدق عند مقتدر

تاريخ رحلته عاما فجتت به و أسرى لنعمه باريه على قدر

أسانيدنا فى روايه هذا الكتاب الشريف من مؤلفه الهمام:

لا- يذهب على البحاثة المتتبع أن لنا طرقا منتهيه إلى شيخنا العلامه المؤلف فيها نروى جميع مروياته و مسموعاته و مقروءاته و مناوولاته و مؤلفاته الكثيره التى منها هذا السفر الجليل و المجموع الراق و نورد منها نبذا فى خاتمه هذه الرساله التى حررناها مقدمه للكتاب و من أراد البسط فعليه بكتابنا المسلسلات إلى مشايخ الإجازات و خاتمه المستدرك لشيخ مشايخنا ثقة الإسلام النورى و مشجره مواقع النجوم له أيضا و لؤلؤه البحرين للعلامه صاحب الحدائق و غيرها.

فنقول: من جمله طرقنا ما نروى بالإجازة عن العلامه خادما أخبار آل الرسول خاتم المحدثين عيبه الفضائل خريت الفقه و الحديث آيه البارى سبحانه مولاه مولانا الحاج الشيخ محمد الباقر البيرجندى صاحب كتابى الكبرى الأحمر فى شرائط المنبر و وثيقه الفقهاء، و غيرهما عن جماعه.

منهم: أستاذه شيخ مشايخنا ثقة الإسلام النورى عن جماعه.

منهم: أستاذه العلامه الحاج الشيخ عبد الحسين الطهرانى صاحب المدرسه و المسجد المعروفتين بتلك البلده عن جماعه.

منهم: أستاذه فقيه الإماميه الشيخ محمد حسن النجفى صاحب الجواهر عن جماعه.

منهم: أستاذه العلامه الفقيه السعيد محمد الجواد العاملى صاحب مفتاح الكرامه عن جماعه.

منهم: أستاذه العلامه السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائى عن جماعه.

منهم:أستاذه العلامة فقيه العترة الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق عن جماعه.

منهم:العلامة الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد البحراني المتوفى سنة ١١٤٨ عن جماعه.

منهم:العلامة الشيخ محمود بن عبد السلام الأوالي البحراني عن جماعه.

منهم:شيخه العلامة مؤلف الكتاب.

و منها:ما نرويه عن الوالد العلامة نسابه آل أبي طالب مفخر الهاشميين زاهد العصر السيد شمس الدين محمود الحسيني المرعشي المتوفى سنة(١٣٣٨)أعلى الله درجاته في الجنان و حشره مع أجداده الطاهرين عن جماعه.

منهم:شيخه و والده العلامة الجامع لصنوف الكمال السيد شرف الدين علي الحسيني المرعشي المتوفى(١٣١٦)عن جماعه.

منهم:العلامة استاذ المتأخرين و من تنتهى إليه الأبحاث العلميه فى نواديها مولانا الشيخ مرتضى الأنصارى المتوفى(١٢٨١)قدس سره عن جماعه.

منهم:العلامة السيد صدر الدين محمد بن صالح الموسوى العاملى عن جماعه.

منهم:والده المبرور عن جماعه.

منهم:والده العلامة السيد محمد عن جماعه.

منهم:استاذه مؤلف الكتاب.

و منها:ما نرويه عن الاستاذ العلامة زين المحققين،العواص فى بحار التدقيق الآيه الباهره الشيخ محمد اسماعيل المحلاتى النجفى عن جماعه.

منهم:والده العلامة المولى محمد على عن جماعه.

منهم:العلامة ملك العلماء سلطان الفقهاء و المجتهدين و من ثبت له وساده الزعامه الدينيه فى عصره مولانا الحاج السيد محمد باقر الموسوى الجيلانى ثم الاصفهانى المشتهر بحجه الإسلام صاحب كتاب مطالع الأنوار فى الفقه عن جماعه.

منهم:العلامة الزاهد المقدس البغدادي مولانا السيد محسن بن الحسن الحسينى الأعرجى البغدادى صاحب كتابى المحصول و الوسائل عن جماعه.

منهم:العلامة الشيخ سليمان بن معتوق العاملى عن جماعه.

منهم:العلامة صاحب الحدائق بطريقه المذكور.

حيلولة:و عن العلامة السيد الأعرجي عن العلامة الميرزا أبي القاسم الجيلاني المشتهر بالمحقق القمي صاحب كتابي الغنائم في الفقه و القوانين في الأصول عن شيخه العلامة أستاذ الكل في الكل الوحيد البهبهاني عن والده العلامة المولى محمد أكمل عن جماعه منهم العلامة المدقق المولى الميرزا محمد بن الحسن الشيرواني صاحب الحاشيه على المعالم عن جماعه.

منهم:العلامة محيي مآثر الأئمه و ناشر علومهم مولانا العلامة المجلسي صاحب البحار عن جماعه.

منهم:العلامة المؤلف.

و منها:ما نرويه عن العلامة الاستاذ الشيخ محمد الحسين الشيرازي النجفي عن جماعه.

منهم:العلامة جمال الناسكين،و سراج المتعبدين و السالكين مولانا الحاج السيد مرتضى الرضوى الكشميري النجفي(قده)عن جماعه.

منهم:العلامة شريف العراقيين فخر الساده الكرام مولانا السيد مهدي الحسيني القزويني النجفي الحلبي عن جماعه.

منهم:عمه العلامة الفقيه صاحب الكرامات السيد محمد الباقر عن جماعه.

منهم:العلامة بحر العلوم بطريقه المذكور.

حيلولة:و عن صاحب مفتاح الكرامه عن العلامة الفقيه النبيه الأمير السيد علي الطباطبائي الحائري صاحب كتاب الرياض في الفقه عن خاله العلامة الوحيد البهبهاني بطريقه المذكور.

حيلولة:و عن العلامة الحاج السيد محمد الباقر حجه الإسلام المتقدم ذكره عن العلامة الفقيه ذى المقامات الشامخه في العلم و العمل الميرزا مهدي الموسوي الشهرستاني الحائري عن شيخه العلامة الشيخ عبد العلي البحريني الدرّازي عن العلامة الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد العلوي بطريقه السابق.

و منها:ما نرويه عن العلامة فخر أهل الحديث و الدرايه الخادم لحرم الإمامين العسكريين جرثومه الفضل و التقوى آيه الحق جل شأنه العزيز مولانا الميرزا محمد بن علي الطهراني العسكري صاحب كتاب مستدرك البحار قدس الله لطيفه عن جماعه.

منهم:شيخه العلامة النوري صاحب المستدرك بطرقه المتقدمه إلى بحر العلوم عن العلامة الزاهد رب المناقب و المفاخر مولانا الأمير سيد حسين الحسيني القزويني

المشتهر بسيفى صاحب كتاب معارج الأحكام فى شرح الشرائع عن جماعه.

منهم:العلامه السعيد الشهيد مولانا أبو الفتح السيد نصر الله الموسوى الحائرى المدرس فى الروضه الحسينيه صاحب كتاب الروضات الزاهرات و غيره عن جماعه.

منهم:العلامه الفقيه المحدث المولى محمد الحسين البُعْمَجى نسبه إلى بُعْمَج بضم الموحده ثم الغين المعجمه ثم الميم المفتوحه ثم الجيم من أعمال مشهد الرضا عليه السلام عن جماعه.

منهم:العلامه المؤلف صاحب الكتاب.

حيلوله:و عن العلامه السيد نصر الله المدرس الشهيد الحائرى عن العلامه السيد عبد الله الموسوى الجزائرى شارح كتاب النخبه الفيضيه عن جماعه.

منهم:والده العلامه السيد نور الدين صاحب كتاب فروق اللغات عن جماعه.

منهم:العلامه المؤلف.

حيلوله:و عن العلامه السيد حسين الحسينى القزوينى السيفى عن والده العلامه المير محمد ابراهيم الذى يزار قبره الشريف فى قزوين عن جماعه منهم العلامه المؤلف القمقام.

و منها:ما نرويه عن الاستاذ السناد العلامه فى العلوم سيما الفقه و الرجال و الغرائب آيه الله الشيخ محمد حرز الدين النجفى قدس سره الشريف عن جماعه.

منهم:شيخه العلامه فقيه المتأخرين الآيه الزاهره السيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى النجفى(قده)المتوفى(١٣٣٧)صاحب كتاب العروه الوثقى عن جماعه.

منهم:العلامه الفقيه الشيخ مهدى بن على كاشف الغطاء النجفى عن جماعه.

منهم:عمه العلامه الفقيه الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهه عن جماعه.

منهم:والده العلامه الأكبر الشيخ جعفر صاحب كتاب كشف الغطاء عن جماعه.

منهم:شيخه الاستاذ الوحيد البهبهانى بطريقه المذكور.

حيلوله:و عن العلامه السيد نصر الله الحائرى الشهيد الحائرى عن العلامه الشيخ أبى الحسن الشريف العاملى النجفى صاحب التفسير عن جماعه.

منهم:العلامه الورع الزاهد الحاج محمود الميمندى عن جماعه.

منهم: المؤلف الجليل.

و منها: ما نرويه عن العلامة النسابة الحبر الأديب حجه الإسلام السيد محمد

ص: ٢٥

مهدي بن علي الموسوي البحريني الغريفي النجفي عن جماعه.

منهم:أستاذه العلامة الجامع لصنوف الفضل آيه الله الحاج ميرزا فتح الله النمازي الشيرازي الأصفهاني النجفي المشتهر بشيخ الشريعة عن جماعه.

منهم:العلامة الفقيه الشيخ محمد الحسين الكاظمي النجفي عن جماعه.

منهم:العلامة الفقيه صاحب الجواهر بطريقه المتقدم إلى المؤلف.

و منها:ما نرويه عن العلامة الشيخ عبد الغنى العاملي النجفي المتقدم ذكره من ذريه المؤلف عن جماعه منهم العلامة سيدنا المرتضى الكشميري بطريقه المذكور.

هذا:ما وسعه نطاق البيان من ذكر طرقنا إلى صاحب الكتاب.

فلنا:روايه جميع ما أودعه فيه من الروايات المنقوله عن كتب الأصحاب.

و كذا:التي نقلها عن كتب المخالفين بهذه الطرق و غيرها.

و لنا:أسانيد من طرقهم أيضا كروايتنا عن علامه القوم في العراق السيد ابراهيم الراوى الأصل،الرفاعى النسب،البغدادى المسكن،المدرس فى جامع السيد سلطان على من جوامع بغداد و العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعى الحنفى مفتى الديار المصرىة فى الأسبق.

و العلامة:السيد محمد الأهدلى اليمانى الحضرمى.

و العلامة:الشيخ يوسف الدجوى الضرير صاحب كتاب القول المنيف فى نفى التحريف و العلامة الشيخ ابراهيم الجبالى المصرى و العلامة الشيخ عبد السلام الكردستانى الشافعى و العلامة الشيخ محمد بهجت البيطار الدمشقى صاحب كتاب نقد عين الميزان وغيره و العلامة السيد على خطيب النجف الأشرف صاحب الحاشيه على تفسير البيضاوى و العلامة السيد ياسين الحنفى مفتى لواء كربلاء المقدسه إلى غير ذلك من فطاحل القوم قد طوينا عن ذكر أسمائهم كشحا و قد آن بنا أن نختم الرساله الشريفه و العجاله المنيفه.

و فى الختام نسأله تعالى أن يديم توفيقنا بإحياء آثار سادتنا الأئمه الميامين و نشر كلماتهم،و كان الفراغ لثلاثه عشر خلون من شعبان المعظم سنه(١٣٧٨)ببلده قم المشرفه عش آل محمد و حرم الأئمه عليهم السلام.

و أنا المتوسل بأذياتهم أبو المعالى شهاب الدين الحسينى النجفى المرعشى حامدا لله مصليا على النبى و آله .

بسم الله الرحمن الرحيم > الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على محمد وآله الطاهرين، المؤيدين بالنصوص والمعجزات والبراهين.

أما بعد فيقول الفقير إلى الله الغني: محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي، عامله الله بلطفه الخفي والجلي، هذا كتاب إثبات الهداه بالنصوص والمعجزات، والذي دعاني إلى جمعه وتصنيفه، و صرف الفكر إلى تحريره وتأليفه، هو أنى لم أظفر بكتاب شاف في هذا الباب؛ جامع لما يحرص على جمعه أولو الألباب، بل رأيتها مختلفيه في حيز الشتات، يحتاج من أراد الاطلاع عليها إلى صرف كثير من الأوقات.

و إن كان مجموع الكتب المؤلفه في هذا الباب نافية للشك والارتياب، لكن لما خرج عن كل واحد منها أخبار كثيره، توقف في إثبات تواترها أهل البضاعه اليسيره، إذ مدوا إليها يدا قصيره، و ظنوا انحصارها فيما وصل إليهم مع أنها غير محصوره.

وقد تجاوزت حد التواتر عند صاحب التتبع والبصيره، غير أن أكثر الناس قد غلب عليهم الوسواس، و صرفوا الهم والهمه إلى غير علوم أهل العصمه، المنزهين عن كل زله ووصمه.

حتى سمعت عن بعض الفضلاء أنهم يميلون إلى الجدل والمراء، و يدعون أن النصوص لم تتواتر بها الأخبار المرويه، و إنما هي آحاد تؤيدها الأدله العقليه و ما ذاك إلا لقله التتبع للأخبار المرويه عن الأئمه الأطهار.

و عند ذلك تعين الشروع في هذا الكتاب، احتساباً للأجر والثواب، و إظهاراً للحق والصواب، و إجابته لالتماس بعض الأصحاب، و أرجو أن يكون شافياً في تحقيق هذا المرام، نافية للشك والشبهه عن ذوى الأفهام، كافياً في إثبات نصوصهم ومعجزاتهم عليهم السلام، وافية في رد الظنون والأوهام نافعا لجميع المسترشدين،

رافعا للشبهه عن طالبى الحق اليقين،دافعا لمغالطات أعداء الدين،قاطعاً بمواضى صوارم براهينه أعناق شكوك الملحدين،قامعا بأدلتة رءوس تمويهات المعاندين.

و كل من تأمل ما فيه تبين فساد معارضه بل عدم وجود منافيه،و تيقن أن مضامينه تجاوزت حد التواتر اللفظى و المعنوى فلا ينكرها إلا متعصب غوى و لا يشك فيها إلا بليد غبى.

و من نظر فى هذا الكتاب،و كان من أولى الأبواب،و تأمل فيه و ظهر له بعض خوافيه،علم أنه لا ثانى له فى فنه،و لا نظير له فى حسنه،قد تردى برداء الحق و اليقين من برود الكتاب و السنه،و خلع على من طالعه أنفس الخلع من سندس الجنه،فإن جميع أخبارهم عليهم السلام رياض قد أشرقت فى أرجائها أنوار الأزهار، و حياض بل جنات تجرى من تحتها الأنهار.

و هذان النوعان منها أعنى النصوص و المعجزات،هما لطالب الحق المقصود بالذات،فهما أحسن ما أفرغته أفواه المحابر فى قالب الطروس،و أزين ما صاغته يد الأقلام لتترين بحليه من الأفهام محاسن كل عروس.

فدونك كتابا ترمقه بعين الغبطه و الحسد جميع المصنفات،حيث أشرقت فى آفاق أوراقه أنوار أقمار البراهين المؤلفات،بعد ما كانت كعقود انفصمت فتناثرت لآليها؛أو كواكب تساقطت فأظلمت لياليها،فنظمت كل نوع من تلك الجواهر فى سلك يفوق و يروق اللبيب الماهر،و لم أقتصر على إيراد ما تيسر تخريجه و إيراده دون ما تعسر استخراجة و إفراده.

و تركت من كل حديث ما لا دخل له فى النص و الإعجاز،لاختيار الإيجاز و الاختصار،و اجتهدت فى ترك المكرر و الاكتفاء بذكر أسانيده و لكن كتب الحديث لا- تخلو من التكرار إما لاختلاف السند أو المتن أو إرادته الاستظهار،أو النسيان و عدم الاستحضار.

فصار هذا الكتاب منتقى الجمان،منتخب الدر و المرجان،جامعا لأحسن الفضائل الفاخرة،حجه لى و للمؤمنين فى الدنيا و الآخرة،بل حجه لله و لحجج الله على المنكرين و الجاحدين،ذخيرة لى و لمن نسخه و طالعه،نافعه لنا يوم الدين،لدلالته على الأئمة الهاديه،و على بيان الفرقه الناجيه،و الفرق الباغيه العاديه،الهاويه فى الهاويه.

و حيث كان دليلاً لأصح الاعتقادات، و وسيله إلى حصول أكمل السعادات، و برهاننا لأهم العلوم و العبادات، كان موضوعه أشرف الموضوعات، و غايته أشرف الغايات.

فيا ذوى العقول و البصائر، ألا يفكر أحدكم فيما هو إليه صائر، إذا نزل به الموت و دفن تحت التراب، و حضر يوم القيامة موقف الحساب، هل ينفعه العناد و الخروج عن الإنصاف؟ أو يدفع عنه التعصب للآباء و الأسلاف؟ أو لا يذكر أنه قد نهى عن التقليد بنص القرآن؟ و قد أمر فيه بالإتيان بالبرهان؟ و أى حجه أقوى عند ذوى الفهم، من إقرار العدو و اعتراف الخصم، و الفضل ما شهدت به الأعداء، و هل تثبت نبوه أحد من الأنبياء، أو وصيه أحد من الأوصياء بدليل أقوى مما تضمنه هذا الكتاب؟ أو حجه أوضح منه عند ذوى الأبواب؟ و هل يقدر مخالف الإماميه أن يدعى لغير أئمتنا عليهم السّلام نصاً أو إعجازاً؟ أو يروم إثبات حقيقه فيجد إليها مجازاً؟.

و خصوصاً من روايات الخصوم، فإن انتفاء ذلك قطعى معلوم، و على تقدير وجود شىء من روايات أهل الدعوى، المتهمين بوضع تلك الأخبار فى تلك المضامين فإن ذلك مخصوص بما يفيد المدح، و بعضه لا يخلو من إشاره إلى الذم و القدر.

مع أنه قد شهد بوضع أكثرها جماعه من المحققين، و لا تفيد ظناً بالمدح و الفضل فضلاً عن القطع و اليقين، و سندها ضعيف عند الناقلين الناقلين و معارضاتها من المطاعن متواتره بين المخالفين و المؤالفين.

فقابل بينها و بين رواياتهم التى هم فيها غير متهمين، لكونهم لمضمونها منكرين، و لإمامه أئمتنا عليهم السّلام غير معتقدين.

و إن شئت فأضف إلى ذلك ما رواه القائلون بإمامه الأئمه المعصومين ثم رجح الجانب الأقوى، و استمسك بما هو أقرب للتقوى؛ و من لم يقبل روايات الشيعة الإماميه لهذه النصوص و البراهين، لكونهم بها قائلين، و لمضمونها معتقدين، لزمه أن لا يقبل روايه أحد من المسلمين، فى نقل معجزات محمد سيد المرسلين، و خاتم النبيين صلوات الله عليه و آله الطاهرين، حتى فى نقل القرآن، و ما فيه من النصوص على النبى المبعوث إلى الإنس و الجن، و هذا واضح الفساد ظاهر البطلان، و كذا نقل أهل كل مله لمعجزات نبيهم و للنصوص على أئمتهم، إذا لم يعارضه نقلهم

للنص على المخالفين لأئمتهم.

على أنى قد جمعت الروايات هنا من الطريقتين، وأوردت الأخبار المتواتره بنقل كلا- الفريقين، مع أنى لا- أدعى الحصر و الاستقصاء، فإن الأخبار فى ذلك لا تعد و لا تحصى بل هى كالبحر الزاخر، لا يعرف لها أول و لا آخر، و لعل ما لم أذكره من أخبار هذا الباب، أكثر مما أوردته و جمعته فى هذا الكتاب، لقله ما وصل إلئى من المؤلفات، و اندراس أكثر الكتب المشتمله على تلك الروايات و فيما جمعته بل فى نصفه بل فى عشره كفايه، لمن أراد البصيره و طلب الهدايه.

فقد جمعت من النصوص و المعجزات ما لا يكاد يقوى على عده العادون و لا يقدر على رده العاندون المعادون.

فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأَوْلِيكَ هُمُ الْعَادُونَ؟! و لنذكر فهرست الأبواب، ليطلع على مضمونه إجمالاً أولو الأبواب و يعرف الطالب مطلبه فيطلبه من ذلك الباب، فدونك أبوابا هى بروج شمس الولايه و مطالع أقمارها، و هاك فصولا هى مطالع كواكب الهدايه و مشارق أنوارها، فكل حديث من أحاديثه يكتسب الكافر منه إسلاماً؛ و يستفيد المسلم منه إيماناً، و يزداد المؤمن به يقيناً و إذعانا.

و أنا أرجو أن ينصر الله أوف عسكر النصوص الواضحات، و يؤيد أوف عسكر المعجزات الباهرات، على قتل آحاد التقليدات، و قتال عشرات الشبهات و التمويهات و تشرق أنوار شمس الهدايه النيرات، و أقمار اليقين الزاهرات، فى ظلام دياجى ليل الجهالات و الضلالات.

و من اطلع على أحوال الرواه، و عرف الممدوحين منهم و الثقات، و عرف القرائن المقترنه بتلك الروايات، زاد يقينه و اعتقاده و وثوقه بالنقل و اعتماده.

على أن أحاديث هذه الأبواب كلها من المتواترات؛ و بعض الأبواب مقصود بالذات، و بعضها من المقدمات أو التتمات المهمات.

و هى هذه:

باب(١) وجوب العمل بالعقل فى إثبات حجيه النقل.

باب(٢) إن المعرفة الإجماليه موهبيه فطريه لا كسبيه.

باب(٣) وجوب الرجوع إلى الأدله النقليه فى تحصيل المعارف التفصيليه.

ص: ٣٠

باب(٤)عدم جواز العمل فى الاعتقادات بالظنون و الأهواء و العقول الناقصه و الآراء و نحوها من أدله علم الكلام التى لم تثبت عنهم عليهم السّلام.

باب(٥)عدم جواز التقليد فى الاعتقادات و أخذها عن غير النبى و الأئمه الهداه عليهم أفضل الصلوات و التسليمات.

باب(٦)النصوص العامه على وجوب النبوه و الإمامه،و وجوب عصمه الأنبياء و الأئمه عليهم السّلام،و بطلان الاختيار،و أنه لا بد لكل نبى أو إمام من نص أو إعجاز.

باب(٧)النصوص على نبينا محمد بن عبد الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

باب(٨)معجزاته عليه الصلاه و السلام.

باب(٩)النصوص العامه على إمامه الأئمه الاثنى عشر عليهم السّلام و خلافتهم و عصمتهم.

باب(١٠)النصوص على إمامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام و خلافته و وصيته و ولايته و عصمته.

باب(١١)معجزاته عليه السّلام.

باب(١٢)النصوص على إمامه أبى محمد الحسن بن على بن أبى طالب عليه السّلام.

باب(١٣)معجزاته عليه السّلام.

باب(١٤)النصوص على إمامه أبى عبد الله الحسين بن على عليه السّلام.

باب(١٥)معجزاته عليه السّلام.

باب(١٦)النصوص على إمامه على بن الحسين عليه السّلام.

باب(١٧)معجزاته عليه السّلام.

باب(١٨)النصوص على إمامه أبى جعفر محمد بن على الباقر عليه السّلام.

باب(١٩)معجزاته عليه السّلام.

باب(٢٠)النصوص على إمامه أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام.

باب(٢١)معجزاته عليه السّلام.

باب(٢٢)النصوص على إمامه أبى الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السّلام.

باب (۲۳) معجزاته عليه السلام.

ص: ۳۱

باب(٢٤)النصوص على إمامه أبي الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام.

باب(٢٥)معجزاته عليه السلام.

باب(٢٦)النصوص على إمامه أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام.

باب(٢٧)معجزاته عليه السلام.

باب(٢٨)النصوص على إمامه أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام.

باب(٢٩)معجزاته عليه السلام.

باب(٣٠)النصوص على إمامه أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

باب(٣١)معجزاته عليه السلام.

باب(٣٢)النصوص على إمامه صاحب الزمان محمد بن الحسن المهدي عليه السلام و ولادته و غيبته و ظهوره.

باب(٣٣)معجزاته عليه السلام.

باب(٣٤)علامات الإمام و صفاته عليه السلام و علامات خروج صاحب الزمان عليه السلام.

باب(٣٥)إبطال الغلو و الرد على الغلاة.

و أسأل الله الملك العلام أن يوفقني للإتمام و يرزقني حسن المبدأ و الختام و أن يجعله خالصا مقربا إليه و إليهم عليهم السلام.

مقدمه:تشمّل على فوائد مهمه اثنتى عشره

الأولى:ذهب جميع أصحابنا الإماميه إلى وجوب النبوه و الإمامه،و أن الأرض لا- تخلو من نبي أو إمام،و أنه يشترط فيهما العصمه،و كونهما أفضل و أعلم و أكمل من جميع الأمم،و أنه لا بد من النص أو الإعجاز،و لهم على ذلك أدله عقليه و نقليه لا تعد و لا تحصى،و يأتي جملة من النقلى و العقلى المروى إن شاء الله تعالى.

و قد أورد عليها مخالفونا اعتراضات و مناقشات؛كلها تمويهات و مغالطات و تدليسات و تلبيسات،و قد أجاب عنها السيد المرتضى بأجوبه شافيه فى كتاب الشافى و غيره و كذا العلامه و غيره من علمائنا.

و لنا مسلك آخر لا يرد عليه شىء؛و هو:أن ننزل عن دعوى الوجوب و نكتفى بدعوى الحسن و الرجحان العقلى أو الشرعى،فلا يقدر عاقل على الإنكار،و نجعل

أدله الوجوب أدله على الرجحان والأولويه، فتصير الجميع قطعيه سالمه من الاعتراضات ولا يضرها شيء من تلك الاحتمالات.

ثم ثبت الوقوع فى كل زمان حتى زمان الغيبه بالأخبار المتواتره بل التى تجاوزت حد التواتر من طريق الخصم بحيث لا يقدر على دفعه فضلا عن طريق الإماميه بل لنا أن نكتفى بدعوى الجواز، ثم نستدل على وقوع هذا الممكن بما أشرنا إليه فلا يتصور أحد دفع الدعوى ولا التشكيك فيها ولا إنكار دليلها، بل يحتاج حينها إلى الدليل و يصير الدليل هنا كالدليل على المعاد، وهو أنه ممكن وقد أخبر الصادق به فيكون حقا، والنصوص على إمامه الأئمه عليهم السلام كما يأتى بيانه أضعاف أضعاف النصوص على المعاد، وأدله الإمامه ونصوصها أقوى وأكثر وأثبت وأوضح من أدله جميع مطالب الأصوليين حتى التوحيد والنبوه، وأدله النبوه أقوى مما عدا الإمامه من جميع تلك المطالب كما يظهر بالتبع وهذا واضح، وناهيك بذلك! و من شك فلينظر فى الكتب المؤلفه فى هذا الفن، و يأتى ذكر جمله منها بل يكفيه النظر فى هذا الكتاب والله الهادى.

الثانيه: قد عرفت أن موضوع الكتاب المقصود بالذات هو النصوص والمعجزات والنص أقسام، منها: جلى، ومنها: خفى إذا ضم إليه غيره من القرائن أو المقدمات العقلية أو النقلية صار جليا، فمنها ما تضمن لفظ النبوه، والرساله، والبعثه، والإمامه، والخلافه، والوصيه، والعصمه، وفرض الطاعه، والحجيه، والأفضليه، والأعلميه إلى غير ذلك من الألفاظ الآتيه إن شاء الله، وما لعله يرد على بعضها من الاعتراضات يندفع بانضمام غيره إليه من النصوص أو القرائن فالمجموع قطعى سندا و دلالة لا يرد عليه شيء، وبعضه يكفى العاقل المسترشد الطالب للحق الخالى الذهن من الشبهه والتقليد فكيف بالجميع؟.

والإعجاز أقسام؛ منها: الإخبار بالمغيبات، ومنها: إجابته الدعاء، ومنها: سائر الأفعال التى تخرج عن قوه البشر من تغيير الطباع، وقلب الجوهر والأعراض وغيرها وإحياء الموتى، وإشباع الخلق الكثير من طعام يسير، وكلام الحيوانات من الوحش والطيور، وكلام الجمادات وحركاتها، واستنطاق الملائكه والجن، وإعجاز القادر عن مقدوره، وإقدار العاجز على ما عجز عنه؛ ورد الشباب بعد ذهابه، إلى غير ذلك من الأنواع الآتيه، وما لعله يرد على بعضها يندفع بانضمام غيره إليه.

و احتمال السحر و الكهانه يندفع بأن أكثرها لا يحتمل ذلك و لا يصدق عليه تعريفها كما لا يخفى.

و بأن الساحر و الكاهن لا- يقدران على كل ما يريدان و ما يظهر منهما غير مطرد و كثيرا ما يتخلف و يظهر فيه الخطاء، و أكثر السحر تخيل و تمويه لا حقيقه له و لا بقاء و المعجزات لها حقيقه و بقاء، و هل قدر ساحر على إحياء ميت أو رد شباب أحد بعد الكبر، أو الإتيان بمثل القرآن أو نحو ذلك؟ و بأن العقلاء يعلمون فى كثير من تلك المعجزات انتفاء تلك الاحتمالات الفاسده بالضروره.

و بأن الأعداء بعد ما بحثوا و تأملوا لم يستطيعوا إثبات شىء من أسباب الحيل و الشعبه و السحر فى المعجزات و قد اطلعوا على تمويه كل ساحر.

و بأن السحر أو الشعبه و الحيل إنما تظهر عند العوام و النساء و نحوهم، و المعجزات تظهر عند العقلاء و العلماء فلا يقدرون على دفعها.

و بأن العقل و النقل دلا على أن الله لا يمكن أن يمكن أن يمكن من ادعى النبوه أو الإمامه كاذبا من إثبات دعواه بالسحر و نحوه.

و بأنه لو كان ذلك ممكنا لم يوثق بنبي و لا وصى و لم يعلم صدق أحد.

و بأن الحيل و الشعبه و نحوهما تخفى أسبابها على بعض الناس و تظهر للبعض بخلاف المعجزات.

على أن ذلك المعترض لا بد أن يكون قائلا بنبوه بعض الأنبياء و إمامه بعض الأئمه و ما استدل به فدلينا أقوى منه، و ما دفع به هذا الاعتراض عن نفسه دفعناه بما هو أبلغ منه، و إن شئت فضم النصوص إلى المعجزات تندفع عنك جميع الاعتراضات.

على أن المعترض إن كان من المسلمين و قد اعترض على معجزات الأئمه عليهم السّلام و النصوص عليهم، فقد خرج عن الإنصاف لأنها لا تكاد تقصر عن معجزات النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و النصوص عليه بل تزيد عليها فى العدد و كثره الأخبار، و قوه الأسانيد، و وضوح الدلاله و قرب العهد، و كون كثير منها ورد من طرق الخصم و غير ذلك.

و بعد فهل يقدر على معارضتها فى حق من يدعى خلافتهم بما يقاومها أو

يقاربها أو يقارب جزءا من الف جزء منها؟ بل لا يدعى أحد لغير أئمتنا عليهم السلام نصا ولا إعجازا.

و إن كان المعترض من غير المسلمين فكذلك لأنه لا يجد نقل نص ولا إعجاز لأحد من الأنبياء والأوصياء الذين يقول بهم أقوى ولا أوثق ولا أكثر منها، مع بعد العهد هناك وقربه هنا، فكان هذا النقل أوثق وأقرب إلى الصدق فكيف يثبت النبوه والإمامه بما هو أضعف ويتوقف فيما هو أقوى، هذا بعيد من الإنصاف والتقوى؟.

فإن قلت: قد تواترت الأخبار بأن علم الأئمة عليهم السلام وصل إليهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيكون ما أخبروا به من المغيبات من معجزاته لا من معجزاتهم؟.

قلت: قد تواترت الأخبار أيضا: بأن علم كل واحد منهم يزيد في كل ليله جمعه وفي كل ليله قدره، بل ساعه بعد ساعه بالإلهام و سماع كلام الملائكه وغير ذلك، وأن تلك الزيادة تعرض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم على الأئمة إلى إمام الزمان، وأن النبي والإمام لا يعلمان الغيب كله وإنما يعلمان بعضه بتعليم الله لهما، وأنه إذا شاء الإمام أن يعلم الأمر أعلمه الله إياه، فيمكن أن يكون ما أخبروا به من المغيبات من تلك الزيادات المتجدده فيكون معجزا لهم، على أن ما وصل إليهم منه عليه السلام كان أكثره مجملا وتفصيله من الزيادة المتجدده فهو معجز لهم، وأيضا: فقد روى أنهم أخبروا بكثير من المغيبات التي لم تنقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأيضا فإن المعجزات من غير الأخبار بالمغيبات كثيره جدا كما يأتي إن شاء الله، وهي أنواع كثيره، وأيضا فإنه قد تواتر أن علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو بعضه أو أكثره وصل إليه من الأنبياء والأوصياء السابقين، فيكون إخباره بالغيب معجزه لهم لا له وما أجبتكم به فهو جوابنا وهو ما قلناه أو نحوه.

على أن النصوص المتواترات تغني عن المعجزات وإن كانت مؤيده لها وكافية لمن لم يسمع النص وهذا الاعتراض نظير قول الكفار في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَسَبَهَا فَهِيَ تُمَلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (١) فما أجبتموهم به أجبتكم به أو بما هو أقوى منه والله الهادي.

الثالثه: لا يخفى على عاقل أن النص كاف في إثبات النبوه والإمامه، ولا يتوقف على الإعجاز، والإعجاز أيضا كاف وهو نص لا يحتاج إلى غيره من

ص: ٣٥

النصوص، و أن إعجاز القرآن ظاهر، و عجز الناس عن معارضته أوضح، و أنه كذلك كان في أول النبوه بالنصوص المتواتره، و أنهم بذلوا أنفسهم للقتل و أولادهم و نسائهم للسبى و أموالهم للنهب لما عجزوا عن المعارضه، و أن كثيرا من الفصحاء الآن أفصح من كثير من فصحاء ذلك الزمان كما يظهر من آثار الفريقين نظما و نثرا، و أن فصحاء كل عصر عاجزون عن المعارضه.

و من شك في ذلك أو أنكر فليمتحن نفسه و غيره و ليأتوا بمثله أو بعشر سور من مثله أو بسوره من مثله فالقرآن دليل مستقل و برهان قاطع غير موقوف على ثبوت النبوه، بل هو دليل و برهان لها و لا ثبوت النبوه موقوفا على ثبوت القرآن و تحقق إعجازه لكثرة المعجزات و النصوص المرويه كما يأتى إن شاء الله بل النصوص الموجوده في القرآن على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ عليه حجه، بل نص كل واحد منهم على من قبله أيضا حجه، و اعترافه بنبوته أو إمامته برهان، حيث إن الإعجاز كاف في ثبوت دعواه فلا يلزم من ذلك الدور، و لا يترتب عليه مفسده إلا أنى لم أذكر هذا القسم لوفور النصوص و عدم الاحتياج إليه، و لو ذكرته لكان أضعاف أضعاف ما جمعتة من نص السابق على اللاحق، فلا تغفل عن هذه الدقيقه.

لكنى ذكرت جمله من الأخبار تشتمل على إقرار الإمام اللاحق بالسابق و نصه على اللاحق، و الأول ذكر بالتبعيه، و الثانى هو المقصود بالذات، و بالجمله فالقرآن و النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ حجتان مستقلتان يشهد كل واحد منهما بتصديق الآخر، و يجب قبول شهاده كل منهما للآخر، و لا تتوقف حجه أحدهما على حجه الآخر. و قد روى علماؤنا و محدثونا هذا المعنى عنهم عليهم السّلام في أحاديث كثيره جدا و كذا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ و كل واحد من الأئمه عليهم السّلام، فكل واحد منها حجه في تصديق الآخر و فى غيره حيث إن الإعجاز وحده كاف و النص كذلك فلا يلزم الدور.

و قد روى العامه و الخاصه: فى تفسير قوله تعالى: **وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (١)** أن المراد به على بن أبى طالب عليه السّلام و أنها نزلت فيه، و هو الذى عنده علم الكتاب و هو نص فيما قلناه.

و روى الصفار فى بصائر الدرجات: أن هذه الآيه نزلت فى على و فى الأئمه

ص: ٣٦

بعده عليهم السّلام، و رواه الكليني و غيره بطرق متواتره؛ و من نازع فى ذلك يلزمه عدم العمل بقول النبى صلى الله عليه و آله و سلم إذ أخبر بنبوه بعض الأنبياء السابقين، و عدم قبول شهادته بنبوه الذين أخبروا بنبوته أو لم يخبروا؛ و بطلان ذلك معلوم بالضرورة، و يأتى جملة من النصوص على الأئمة عليهم السّلام يرويه الأئمة عليهم السّلام و لا دور فى ذلك و لا قصور فيه و إن كان شهاده منهم لأنفسهم لوجه:

منها: أن إمامتهم موقوفه على النصوص و المعجزات، و ثبوت تلك النصوص موقوف على ثقتهم و صدقهم لا- على إمامتهم فلا دور.

و منها: أن تلك النصوص و إن كانت تتضمن الدعوى منهم للإمامه، فإننا نضم إليها معجزاتهم فيتم الدليل.

و منها: إننا نضم إليها النصوص التى رواها غيرهم من غير طريقهم و خصوصا ما رواه أعداؤهم و نحوهم.

و منها: أن روايه كل واحد منهم إذا لم تعتبر بالنسبه إلى نفسه كما زعم عن المعترض، قبلت بالنسبه إلى ما عداه ممن تقدمه أو تأخر عنه.

و منها: أن الأئمة اجتمعت على ثقتهم و صدقهم فوجب عليهم قبول روايتهم فى حق أنفسهم و فى حق غيرهم.

و منها: أنهم غير متهمين فى روايه تلك النصوص، لقدرتهم على إثبات دعواهم بالمعجزات إلى غير ذلك و نعارض بنقل النبى صلى الله عليه و آله و سلم للقرآن المشتمل على النص عليه و بنقله للنصوص الباقية الآتية، و بنقل الأنبياء مثل ذلك، و مهما أجابوا به أجابنا بمثله أو بما هو أقوى منه.

و قد أجمع العامه و الخاصه: على أن قوله تعالى: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** (١)، أنزلت فى على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام و دلالتها على حجيه إجماعهم بل على عصمتهم ظاهره واضح، و قد أجمعوا على إمامه على عليه السّلام و نفى إمامه من تقدمه، و على وجوب الإمامه، و أن الأرض لا تخلو من إمام، و على إمامه الاثنى عشر عليهم السّلام كما يأتى نقله عنهم من الطريقين، و هذا دليل واضح لا ينكره منصف.

ص: ٣٧

و اعلم: أنه يظهر بالتتابع أن النبي و الأئمه عليهم السّلام كانوا فى غاية الاعتناء و الاهتمام بإظهار النصوص و المعجزات من أول زمان النبوه إلى زمان الغيبه الكبرى فى مده تزيد على ثلاثمائه و خمسين سنه، لكن كان يمنعهم من ذلك فى بعض الأوقات موانع:

منها: علمهم بعدم قبول الناس للنص و الإعجاز.

و منها: الخوف من حصول الضرر لهم و لشيعتهم من القتل و ما دونه.

و منها: الخوف من ضلال الناس و إنكارهم للدين بسبب قصور الفهم.

و منها: خوفهم من أن يظن بهم السحر و الكهانه.

و منها: خوفهم من اعتقاد الناس فيهم الغلو.

و منها: خوفهم من حسد الناس و عداوتهم.

و منها: علمهم بعدم احتياج الحاضرين فى ذلك الوقت إلى النص و الإعجاز لسماهم له من قبل و اعترافهم به.

و منها: خوفهم من نقله و وصوله إلى أعدائهم.

و منها: خوفهم من ترتب مفسد آخر حتى أن شده التقيه كانت تمنعهم أحيانا من دعوى الإمامه، و ربما تلجئهم إلى إنكارها و دفعها عن أنفسهم، بل الإقرار بإمامه غيرهم و خلافته و بيعته و الاقتداء به، و مع جميع هذه الموانع قد ظهر من النصوص و المعجزات ما لا يحصى.

إذا عرفت هذا؛ فقله النصوص و المعجزات فى بعض الأبواب الآتية و كثرتها فى الباقي سببه وجود الموانع المذكوره أو نحوها من مقتضيات الأحوال أو اندراس أكثر الكتب المشتمله على أخبارهم عليهم السّلام إلى غير ذلك من الأسباب الكثيره و العجب من بقاء ما بقى لا من ذهاب ما ذهب؛ لما عرفت من وفور الموانع، و مع ذلك فإن ما وصل إلينا كاف بل يزيد على قدر الكفايه لمن أراد الهدايه و الرجوع عن الضلاله و الغوايه و قد ذكر جماعه من علمائنا و جوها بمنزله النص و الإعجاز تدل على إمامه أئمتنا عليهم السّلام.

منها: العلوم التى ظهرت عنهم من التوحيد و سائر الأصول و الفروع كما يظهر لمن تتبع آثارهم و آثار من تقدم عليهم، و كل من اطلع على ذلك علم أنهم أعلم الناس، و الأعلم هو الإمام لما ثبت عقلا و نقلا، و ناهيك بأن جميع أعدائهم من

الخلفاء و العلماء كانوا يرجعون إليهم، و أبو حنيفة الذى هو عند العامة الإمام الأعظم من تلامذتهم، و كذا ابن عباس و غيره.

و منها: إجماع الأمة على طهارتهم و عدالتهم، حتى أنه مع كثره أعدائهم و حسادهم لا- تجد أحدا يطعن عليهم و لا- يعيبهم بشىء، و قد عابوا خلفائهم و أئمتهم و ذمهم حتى نسبوا إلى كثير منهم أنهم أولاد زنا، و لم يقدرُوا أن يعيبوا أئمتنا عليهم السّلام بشىء.

و منها: اعتقاد جمع كثير من العقلاء فيهم الربوبية كما قيل فى أمير المؤمنين و الصادق عليهم السّلام و غيرهما، لكثرة ما ظهر منهم من العلم و الفضل و المعجزات و قد اختلفت الأمة فى الجماعه الذين تقدموا عليهم و نازعواهم فى الإمامه هل كانوا كفارا أم مسلمين؟.

و منها: ما هو ظاهر من تسخير الله الولي و العدو لتعظيمهم و تبجيلهم فى حياتهم و بعد موتهم و إلهامه جميع القلوب رفع شأنهم، و إعلاء مكانهم و من تتبع الأخبار و الآثار تيقن ذلك و هذا من خصائصهم عليهم السّلام فى كل زمان، و كذلك أجمعوا على تعظيم قبورهم و زيارتها و التبرك بها دون أعدائهم.

و منها: كثره الأدله العقلية و النقلية الداله على إمامتهم المقرره فى محلها.

و منها: كثره الأدله الداله على وجوب النبوه و الإمامه عقلا و نقلا و اشتراط العصمه فى الإمام، و كل من تقدم عليهم أو نازعهم فى الإمامه فإن عصمته منفيه قطعا بإقرار الخصوم، فثبت إمامه أئمتنا عليهم السّلام.

و منها: ما هو معلوم أنه لم يعهد من أحد من أئمتنا عليهم السّلام التعلم من أحد من العلماء، و كل واحد منهم فى زمانه قد كان أعلم أهل الدنيا.

و منها: أنه ما سئل أحد منهم عن مسأله فعجز عن جوابها قط، مع كثره المجادلين لهم و المتعنتين فى مسألتهم، بل أفحموا كل عالم، و أسكتوا كل ناطق و أجابوا كل من اعترض على الإسلام و أهله، بعد ما عجز علماء الإسلام عن جواب كثير من تلك المسائل المشكالات.

و منها: كثره المؤلفات من علماء العامه فى فضل أئمتنا عليهم السّلام و أخبارهم كما ستعرفه، و فى ذم أئمتهم و الطعن عليهم كما لا يخفى على المتتبع.

و منها: ما هو ظاهر مشهور باق إلى الآن من المعجزات و الكرامات المشاهده

عند قبورهم: من إجابته الدعوات، وشفاء المرضى من الأكمه و الأبرص و الأعمى، كما هو معروف عند قبر الحسين و قبر الرضا عليهم السلام و غيرهما من أئمتنا عليهم السلام مما لا يمكن إنكاره.

و منها: اتفاق أئمتنا عليهم السلام على دعوى الإمامه، و إقرار كل واحد منهم للآخر، و مدح بعضهم بعضاً؛ و نص السابق على اللاحق، و اعتراف اللاحق بالسابق و كثره الاختلاف بين المتقدمين عليهم و المنازعين لهم و ذم كل واحد منهم للآخر و طعنه فيه.

و منها: إخبار كل واحد منهم بالإمام الذى بعده و هو إعجاز واضح و كذا إخبارهم كلهم واحداً بعد واحد بغيبه المهدى عليه السلام فوافق الخبر المخبر فهذا نص منهم و إعجاز لهم كلهم.

و منها: أنهم ما سألوا أحداً عن مسأله قط على وجه الامتحان فقدر أن يجيبهم عنها، كما اتفق للصادق عليه السلام مع هشام و للرضا عليه السلام مع أهل الأديان، و للجواد عليه السلام مع يحيى بن أكثم و غيرهم إلى غير ذلك من الوجوه و الله الموفق.

الرابعه: الخبر المتواتر خبر جماعه يفيد بنفسه العلم بصدقه، لاستحاله تواطئهم على الكذب عاده، و إفادته للعلم و اليقين أمر معلوم وجدانى لا يشك فيه عاقل، خصوصاً مع ملاحظه القيد الأخير و المنكر مكابر لعقله، و المشكك مكذب لوجدانه، و إنما ينكره بلسانه أو يغلب عليه الوسواس و لو لم يكن موجبا للعلم لما حصل لنا العلم بوجود أحد من الملوك المتقدمين، و لا بوجود أحد من الأنبياء السابقين، و البلدان التى لم نرها و الوقائع العظيمة التى لم نحضرها، و المصنفات المشهوره التى لا شك فى صحه نقلها و وجود العلماء السابقين المشهورين، و الشعراء المعروفين المتقدمين بل المعاصرين و أمثال ذلك و هو واضح البطلان و ظاهر الفساد.

و شرائطه المذكوره فى محلها و ينظمها استحاله تواطئهم على الكذب عاده و استنادهم إلى الحس و استواء الطرفين و الواسطه.

و لا بد من خلو ذهن السامع من الشبهه و التقليد لخلاف مضمون التواتر، فإنه حينئذ لا يفيد العلم لأنه كلما سمع خبراً كذبه أو أوله و هو شرط تفرد به السيد المرتضى و وافقه من تأخر عنه و هو جيد جداً، و كفاه الوجدان دليلاً، و به يجاب اليهود و النصارى إذا قالوا: لو كانت معجزات نبيكم متواتره لأفادتنا العلم كما أفادتكم، و مثلهم العامه إذا قالوا ذلك فى نصوص أئمتنا عليهم السلام و معجزاتهم.

و هو قسمان،لفظى:قد تواتر لفظه.و معنوى:قد اختلف لفظه و اشترك فى معنى خاص كأكثر النصوص و المعجزات،و كأخبار كرم حاتم و شجاعه على عليه السلام و كرمه و قد صرح بما قلناه و بما هو أبلغ منه جماعه من علمائنا الأصوليين و الإخباريين بل لا- خلافاً بينهم فيه،و كون إفاده التواتر العلم بديهيا أو نظريا مما لا فائده فى تحقيقه و استدلال الأئمة عليهم السّلام بالتواتر كثير يأتى بعضه فى مواضع.

إذا عرفت هذا ظهر لك تواتر النصوص و المعجزات الآتية إن شاء الله تعالى، بل تجاوزها حد التواتر بمراتب فإنها أكثر بكثير من كل ما اتفقوا على تواتره لفظاً أو معنى،مثل وجوب الصلاة و الزكاه و تحريم الخمر و أخبار المعاد،و كرم حاتم و غزاه بدر و أحد و حنين،و خبر الخضر و موسى و ذى القرنين و أمثال ذلك،و كثره النقله من الشيعة و غيرهم بحيث لا يحصى لهم عدد ظاهر،و اجتماع الشرائط المذكوره واضح لا ريب فيه،و من خلا ذهنه من شبهه أو تقليد حصل له العلم من هذه الأخبار بحيث لا يحتمل النقيض عنده أصلاً،و لو أنصف العامه لعلموا أن نصوص أئمتنا عليهم السلام و معجزاتهم أوضح تواترا من نصوص النبى صلى الله عليه و آله و سلمّ و معجزاته،و لو أنصف اليهود و النصارى و أمثالهم لعلموا أن تواتر نصوص نبينا و أئمتنا عليهم السلام و معجزاتهم أوضح و أقوى من تواتر نصوص أنبيائهم و معجزاتهم كما أشرنا إليه سابقا.

و قد ادعى بعض العامه أن التواتر لا يتحقق بأقل من خمسة نفر،و قد رد ذلك علماؤنا لضعف دليله جدا و كذا أكثر العامه؛و الوجدان دال على أنه قد يحصل العلم بما دون الخمسه،و أحوال المخبرين مختلفه و كذا الوقائع،و زعم ذلك القائل:أنه لو حصل العلم بأخبار الأربعة لما وجب على الحاكم أن يستزكيهم فى حد الزنا مثلا لكنه واجب قطعاً.

و جوابه واضح و هو:إننا لا- نقول باستحاله تواطئهم دائماً على الكذب من حيث أنهم أربعة بل بانضمام أحوالهم و ثقتهم و صدقهم و صلاحهم و عدم تهمتهم و نحو ذلك.

و القول بأن خبرهم ليس بمتواتر بل محفوف بالقرينه بعيد جداً،لاستلزامه كون خبر المائة بل الألف خبر واحد محفوف بالقرينه إذا كان لأحوال المخبرين فى استحاله تواطئهم على الكذب مدخل ما و ذلك باطل قطعاً.

على أنه لا- فرق بين النوعين فى إفاده العلم و إنما جعلوهما نوعين اصطلاحاً و يبعد بل يستحيل أن لا يكون لأحوال المخبرين دخل أصلاً فى تحقق ذلك الوصف و أقله عدم التهمه.

و قد قال بعض العامه:إنه لا يتحقق التواتر بأقل من عشره،و قيل من اثنى عشر

وقيل: من عشرين، و ليس لهم دليل يليق نقله أو يستحق الجواب، وقد رده الفريقان لضعف دليله و لمخالفته للوجدان فى بعض الأحيان، مع حصول بعض ما مر من القرائن و المؤيدات، و ربما يختلف باختلاف العادات، و الضابط عدم احتمال النقيض عادة و هذا ظاهر لا يخفى.

أقول: و لعل بعض من يقف على كثره النصوص و المعجزات الآتية يتعجب من كثرتها أو يحصل له الملل من مطالعتها أو كتابتها؛ أو يوسوس إليه الشيطان أن بعضها موضوع أو أكثرها، و يخطر بباله أنه إذا كان كذلك كان ينبغى أن لا يشك فيهم أحد و لا يقدر أن ينازعهم فى الإمامة منازع، أو يتقدم عليهم متقدم أو يستبعد ذلك؟ فنقول له: إن هذا الأمر العظيم لما كان أهم المطالب الدينيه تعين من الله و النبى و الأئمه عليهم السّلام الاعتناء و الاهتمام به، و قد فعلوا ذلك عليهم السّلام فى مده تزيد على ثلاثمائة سنه لينقطع عذر المكلفين و تثبت الحجه عليهم، و كانت التقيه و الخوف تمنعهم أحيانا حتى أن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم كان لا يقدر على إظهار ذلك عند المنافقين و أعداء الأئمه الطاهرين غالباً، و كذا الأئمه عليهم السّلام للعلم بعدم القبول و ترتب المفسده و زياده العداوه و كان يمنعهم من إظهار المعجزات أيضا الخوف على الناس من اعتقاد الغلو، و يظهرونها عند الاحتياج إليها و انتفاء المفسده، و احتمال الوضع فى البعض مع بعده للغنى عنه و عدم الحاجه إليه، و كثره النصوص لا يضرنا شيئا لأن نصفها بل عشرين بل حديث واحد منها كاف، و ليت شعرى أى عاقل يجوز وضع الجميع؟ و إذا جاز ذلك فبأى نقل يوثق؟ و لم لم يوضع حديث واحد يتضمن نصا صريحا أو إعجازا ظاهرا للمتقدمين عليهم؟ و أما الشك و النزاع فإما لعدم الاطلاع لإخفاء الأحاديث عن كثير من الناس فى أول الأمر كما ذكرناه، أو لإنكار ما علم حبا للرئاسه أو حسدا أو عنادا، فإن أسباب العداوه كثيره، و حب الدنيا رأس كل خطيئه، و الاستبعاد ليس بدليل، مع أن القرآن و النقل المتواتر دلا على أن الأنبياء السابقين عليهم السّلام نصوا نصا ظاهرا واضحا على أوصيائهم و خلفائهم و لم تقبل أممهم ذلك، فكيف يستبعد مثله فى هذه الأمه؛ و الوجدان دال على أنه كثيرا ما يحمل الحسد و العداوه و حب الرئاسه على إنكار الأمور المعلومه المتيقنه كما فى قوله تعالى: **وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتَهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلوًّا (١)**.

ص: ٤٢

و لعل ما لم ينقل (يصل خ ل) إلينا من النصوص و المعجزات أكثر مما نقل إلينا، لتوفر الدواعي إلى الكتمان خصوصا في زمان المتقدمين على أمير المؤمنين، و في زمان بنى أميه و بنى العباس و غيرهم، نعم كثير من تلك الأحاديث مروى بالمعنى و هو جائز و كثير منها مروى بألفاظه، و قد يكون الخوف و المنع أحيانا داعيا إلى الرغبة في النقل، فإن المرء حريص على ما منع و على كل حال لا يوجد نقل أو ثق من هذا النقل قطعا و الله أعلم.

الخامسه: قد يقترن خبر الواحد بقرائن داله على صحته بحيث يفيد العلم و القطع و هذا أيضا لا يقدر عاقل على إنكاره، و إن أنكره فإنما ينكره بلسانه تعصبا و عنادا و إلا فإنه وجدانى لا يقبل التشكيك، و كل عاقل يسمع كل يوم أخبار آحاد ممن لا يتهم فى نقلها فيجزم بها، و يحصل له العلم و اليقين منها بحيث لا يحتمل النقيض عنده، و كذا المكاتبات كثيرا ما تفيد اليقين بحيث لا يبقى شك فى صحتها، و قد وردت تصريحات فى الأحاديث: بأن الكتابه من جمله القرائن المفيده للعلم ذكرناها فى موضع آخر، و الوقائع فى ذلك تختلف فى زياده الاحتياج إلى القرائن و الضابط عدم احتمال النقيض عاده.

و قد مثله: بما إذا أخبر شخص بموت مريض و وجدنا الصياح فى داره؛ و النعش على بابيه و الناس يدخلون للتعزیه إلى غير ذلك، و تخلف العلم و ظهور الخلاف فى بعض الأفراد لا ينافى ذلك لأن القرائن هناك لم تصل إلى حد إفاده اليقين، فإذا وصلت إلى ذلك الحد حصل العلم و استحال ظهور الخلاف عاده.

و قد تشبه بعض أفراد الظن لقوته ببعض أفراد العلم لضعفه أو لضعف بصيره من يريد تمييز أفراد العلم و الظن، و لا يخفى أن أكثر الأفراد من النوعين ظاهره لا تشبهه و إنما المعتبر الأفراد الظاهره الفرديه فإذا حصل أحدها لم (لا خ ل) يحتمل النقيض، و قد وقع هنا إفراط و تفريط لما قلنا و كلاهما مذمومان و خير الأمور أوساها.

و ما يظهر من عبارته بعض علمائنا من أن خبر الواحد المحفوف بالقرينه لا يفيد العلم فمعناه المحفوف بقرينه لا يمتنع معها النقيض، فإن مسمى القرينه قد لا يفيد العلم لاشتراط عدم احتمال النقيض. و لعل مراد ذلك القائل عدم إفاده العلم بحكم الله فى الواقع، لاحتمال تقيه و نحوها و إن أفاد العلم بحكم ثبت عن المعصوم. و لعل مراده أنه يفيد العلم بمضمون الخبر لا بثبوت نفس الخبر، لاحتمال كونه كذبا موافقا

للحق و من القرائن على ذلك أن صاحب ذلك القول قد صرح فى مواضع بأن الخبر المحفوف بالقرينه يفيد العلم و هو موافق لكلام أكثر المتقدمين و المتأخرين.

و اعلم أن القرائن قسمان، منها: خارج عن الخبر و المخبر، و منها: ما هو حاصل من أحوالهما، و قد غفل بعض المتأخرين عن القسم الثانى و اعترف به المحققون من العلماء و الوجدان شاهد صدق به، و قد ذكر صاحب المعالم و غيره:

أن أحوال الرواه من جمله القرائن، و قد ذكرنا جمله من القرائن فى خاتمه كتاب تفصيل وسائل الشيعه، و أكثرها منصوص و الباقي داخل فى العمومات، و استدلال الأئمه عليهم السلام بهذا القسم كثير.

إذا عرفت ذلك ظهر لك أن أكثر أحاديث النصوص و المعجزات محفوف بالقرائن القطعيه فلو لم يكن المجموع متواترا لكان كل واحد منها مما هو محفوف بالقرائن كافيا لإفادته العلم.

و التحقيق: أن كون الراوى ثقه يؤمن منه الكذب عاده من جمله القرائن، و كذا كون راويه غير متهم فى روايته لعدم موافقته لاعتقاده، فإننه ثقه بالنسبه إلى نقل مثله إذا وافق الحق و إن كان ضعيفا إذا نقل ما يوافق اعتقاده، و من هذا القسم نقل العامه النصوص على أئمتنا و معجزاتهم كما هو ظاهر، و القرائن كثيره جدا غير ذلك و إنما ذكرنا ذلك استظهارا لا لاحتياجنا إليه؛ فإن أخبار النصوص و المعجزات قد تجاوزت حد التواتر اللفظى و المعنوى و الله الهادى.

السادسه: سيرد عليك إن شاء الله تعالى أحاديث كثيره تتضمن النصوص و المعجزات مرويه من طرق العامه موجوده فى كتبهم و مصنفاتهم، و كثير منها مذكور فى كتب الإماميه و مؤلفاتهم يروونه عن شيوخ العامه و رواتهم كما يظهر لك إن شاء الله.

و نحن نعلم قطعا أن ما نقله علماءنا من كتب العامه أهل السنه من النصوص و المعجزات حق و صدق، و ما كذبوا فى النقل لأنهم مع ثقتهم و أمانتهم أظهروا مصنفاتهم بين الإماميه و المخالفين لهم، و تحدوا بصحه ما فيها كل من وقف عليها و مضت مده مديده و سنون عديده لم يطعن أحد من المخالفين فى نقلها فضلا عن الإماميه فعلمنا أن كل ما نقلوه كما نقلوه لا شك و لا ريب فيه، و قد تتبعت أكثره أيضا فوجدت نقله صحيحا، و من شك فيه فليرجع إلى تلك الكتب فهى موجوده أو أكثرها.

و ليت شعري أى عالم فاضل صالح يرضى بأن يفضح نفسه بظهور كذبه و افتراءه فى كتابه فى الأمور المحسوسه؟ كما إذا نقل من كتاب مشهور معروف، هذا لا يظنه أحد عرف أحوال علمائنا المصنفين بهم، خصوصا مع عدم الحاجه إلى ذلك كما هنا.

و لم نذكر من روايات العامه التى أخذناها من كتبهم إلا القليل و إنما ذكرناها للاحتجاج بها عليهم و رجاء قبولهم لها، و اهتدائهم بها، و كونها محفوفه بقرينه واضحه هى كون رواياتها غير متهمين فيها كما ذكرنا، و قد أخرناها عن روايات الخاصه لأن أحاديثنا أوثق منها، و لأنها مشتمله على إفراط و تفريط، و إنما أوردناها، لأن الأئمه عليهم السّلام كثيرا ما كانوا يحتجون عليهم فى الإمامه و نحوها برواياتهم و بكل ما يعتقدون حججه كما يأتى إن شاء الله.

و رأينا علماءنا المتقدمين و المتأخرين قد فعلوا ذلك و لم يتوقفوا فيه، حتى أنهم ربما قدموا روايات العامه فى ذلك على روايات الخاصه و ربما اقتصروا على روايات العامه أيضا و كلاهما غير جيد لما مر.

و قد روى الشيخ فى التهذيب و الاستبصار فى أحاديث المواريث بإسناده عن أبى جعفر عليه السّلام قال: سألته عن الأحكام؟ فقال: تجوز على أهل كل ذى دين بما يستحلون.

و بإسناده عن أبى الحسن عليه السّلام قال: ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم، قال الشيخ: و روى أنه قال عليه السّلام: إن كل قوم دانوا بشىء يلزمهم حكمه؛ و مما يناسب ذلك ما روى أهل الضلال، و ما روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام: لا تنظر إلى من قال و انظر إلى ما قال.

و روى البرقى فى المحاسن، عن على بن عيسى، عن ابن مسعود رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: لا تأخذوا الباطل من أهل الحق.

و عن النوفلى عن السكونى عن أبى عبد الله عليه السّلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال:

غريبتان، كلمه حكمه من سفیه فاقبلوها، و كلمه سفه من حكيم فاغفروها. و رواه الصدوق فى الفقيه مرسلا.

و عن على بن سيف قال قال أمير المؤمنين عليه السّلام: خُذُوا الْحِكْمَةَ وَ لَوْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

و عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زراره عن أبي جعفر عليه السّلام فى حديث قال: قال المسيح عليه السلام: خُذُوا العِلْمَ ممن عنده و لا تنظروا إلى عمله.

و روى أبو على الطوسى فى الأمالى بسنده عن على عليه السّلام قال: الهيبه خيبه، و الفرصه خلسه، و الحكمه ضاله المؤمن فاطلبوها و لو من عند المشرك تكونوا (فكونوا خ ل) أحق بها و أهلها.

و روى عنهم عليهم السّلام بطرق متعدده: أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه. و عنهم عليهم السّلام: إذا جاءكم حديث فاعرضوه على الكتاب و السنه، فما وافق الكتاب و السنه فاقبلوه، و ما خالف الكتاب و السنه فردوه.

فإن قلت: قد ورد النهى عن روايه أحاديث العامه و الأمر بمخالفتهم حتى روى ابن إدريس فى آخر السرائر نقلا من كتاب أبان بن عثمان، عن هارون بن خارجه عن أبى عبد الله عليه السّلام أنه قيل له: إنا نأتى هؤلاء المخالفين فنسمع منهم الحديث فيكون حجه لنا عليهم، فقال: لا تأتهم و لا تسمع منهم لعنهم الله و لعن مللهم المشركه.

قلت: إتيانهم و السماع منهم غير الاحتجاج عليهم و إلزامهم بالحق برواياتهم و انتخابها من كتبهم للرد عليهم، فالنهي عن أحدهما لا يستلزم النهى عن الآخر و وجه النهى عن إتيانهم و استماع حديثهم واضح و هو ترتب مفسد متعدده على ذلك؛ منها إظهار اعتقادهم، و تكثير سوادهم، و الاغترار بكثير من أقوالهم، و الانخداع ببعض باطلهم و ضلالهم، و المشاركه فى إضلال أتباعهم.

و أن الذى يأتهم لسماع ما هو حجه عليهم لا بد أن يسمع كثيرا مما هو حجه لهم و إتيانه إياهم تعظيم لهم، و تقويه لبدعتهم، و لا يأمن أن يعلق بقلبه بعض شبهاتهم و تمويهاتهم و لو فى بعض الجزئيات كما وقع لبعض علمائنا المتأخرين حيث غفلوا عن تلك المناهى، فقرءوا علوم العامه و مؤلفاتهم عند علمائهم، و أكثروا من مطالعه كتبهم و مدارسها، فانتهى حال بعض المتأخرين إلى ما يضيق المقام عن ذكره و اصله من علماء العامه و كتبهم و قد وقع فى رواياتهم إفراط و تفريط و أكثرها مكذوب موضوع.

و قد نقل الشهيد الثانى فى درايه الحديث: أن جماعه من الصوفيه جوزوا وضع الحديث و كانوا من العامه فكيف يؤمن مثلهم على الحديث أو يعتمد عليه أو يوثق به.

وقد روى الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في عيون الأخبار عن أبيه عن الحسن بن أحمد المالكي عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في حديث قال: قلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين وفضائلكم أهل البيت وهي من روايه مخالفيكم لا نعرف مثلها عندكم أفنديين بها؟.

فقال: يا ابن أبي محمود لقد أخبرني أبي عن جدي عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس.

ثم قال: يا ابن أبي محمود إن مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثه أقسام، أحدها: الغلو، وثانيها: التقصير في أمرنا، وثالثها: التصريح بمثالب أعدائنا فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبواهم إلى القول بربوبيتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا، وقد قال الله تعالى: **وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ (١)** يا ابن أبي محمود إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتهما فإنه من لزمنا لزمنا، ومن فارقنا فارقنا فإن أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يقول للحصاه هذه نواه ثم يدين بذلك ويرأ ممن خالفه، يا ابن أبي محمود احفظ ما حدثتك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة.

أقول: لا يخفى على من نظر فيما نورد من الأخبار من طريق العامه من النصوص والمعجزات أنه ليس من القسم المذكور في هذا الحديث الذي تضمن النهي عنه، لوجوده أو وجود مثله في أحاديث الأئمة عليهم السلام، فلا يكون النهي شاملاً له بل الرخصه السابقه شامله له و ما قلناه ظاهر من قوله: لا نعرف مثلها عندكم، ومن ذكر الأقسام الثلاثه، وما أوردناه في هذا الكتاب ليس بداخل في أحدها والله الموفق.

السابعه: سنذكر إن شاء الله جملة من الأشعار المتضمنه للنصوص والمعجزات لأن الأشعار المذكوره من جملة الروايات، والشاعر ناقل لما يورده في شعره منها مرسل غالباً، فأما حسان وأمثاله فشعرهم حديث غير مرسل وهو ظاهر، وقد يحصل

ص: ٤٧

فى الأشعار من النصوص و المعجزات ما لم نقف على روايه به، فالاحتياط نقله إلا- أنى لم أنقل من ذلك إلا- القليل لعدم الاحتياج إليه، و عدم توقف التواتر عليه و يلزم من استقصاء هذا القسم الإطاله و الإطناب، و لا يخفى أن الكلام الفصيح أبلغ تأثيرا فى النصوص، و أقوى تمكنا فى القلوب، و أقرب إلى حصول قبول المعنى المطلوب، و أن الشعر أبلغ من النثر غالبا. و قد أطلق السحر الحلال على الكلام الفصيح لشده تأثير بعض الأقوال، و قوه تغيير الأحوال.

و روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: إن من الشعر لحكما، و إن من البيان لسحرا.

و روى عن الصادق عليه السلام: إنما سمى البليغ بليغا لأنه يبلع حاجته بأهون سعيه.

الثامنه: لا يخفى أن إثبات النبوه و الإمامه غير موقوف على إثبات التوحيد و العدل بطريق التفصيل، بل تكفى معرفه الإجماليه و بعدها يمكن إثبات النبوه و الإمامه، و استفاده تفاصيل التوحيد بل أصل التوحيد و الصفات و العدل و المعاد و غير ذلك من النبى و الإمام صلوات الله عليهما، و هذه طريقه المتقدمين من علمائنا، نقل ذلك عنهم الخاصه و العامه.

حتى قال العلامة فى النهايه: أما الإماميه فالأخباريون منهم لم يعولوا فى أصول الدين و فروعه إلا على أخبار الآحاد المرويه عن أئمتهم (انتهى). و لا- ريب أن ما اعتمدوا عليه من ذلك محفوف بالقرائن حيث لا- يكون متواترا خصوصا فى الأصول، و أن حججهم على حجيه الدليل السمعى عقلى لا سمعى كما يأتى.

التاسعه: اعلم أن لنا طرقا إلى روايه الكتب التى نقلنا منها، و الأحاديث التى جمعناها قد ذكرنا بعضها فى كتاب تفصيل وسائل الشيعه الى تحصيل مسائل الشريعه و غيره، و لا حاجه إلى ذكرها هنا لأن هذه الأخبار و هذه الكتب متواتره، و قد ابتدأنا باسم من نقلنا من كتابه و من أراد الطرق فقد دللنا عليها فليرجع إليها.

العاشره: فى ذكر جملة من كتب أصحابنا الإماميه الى نقلنا منها فى هذا الكتاب و من عرف أحوالها و أحوال مؤلفيها علم أن كل حديث منها أو أكثرها محفوف بقرائن كثيره توجب العلم و لا تقصر عن التواتر، و إن تنزلنا قلنا إنها تسهل حصول التواتر بأقل مراتب الجمع غالبا خصوصا مع عدم المعارض كما، هنا، و هذه أسماء الكتب المشار إليها:

كتاب الله القرآن الكريم، الصحيفه الكامله لعلی بن الحسين عليه السّلام، كتاب الكافي للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، كتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق رئيس المحدثين: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، كتاب التهذيب للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، كتاب الاستبصار له، كتاب عيون الأخبار لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه أيضا، كتاب معاني الأخبار له، كتاب حقوق الاخوان له أو لأبيه، كتاب الروضه في الفضائل المنسوب إليه.

كتاب إكمال الدين و إتمام النعمه له، كتاب الأمالي و يسمى المجالس له، كتاب الخصال له، كتاب العلل له، كتاب ثواب الأعمال له، كتاب التوحيد له، كتاب فضل الشيعة له، كتاب صفات الشيعة له، كتاب الاعتقادات له، كتاب فضائل شهر رمضان له، كتاب الغيبه للشيخ الطوسي أيضا، كتاب المجالس و الأخبار له، كتاب مصباح المتهجد له، كتاب مختصر المصباح له، كتاب الأمالي لولده أبي علي الحسن.

كتاب المحاسن لأحمد بن أبي عبد الله البرقي، كتاب تحف العقول عن آل الرسول للحسن بن علي بن شعبه، كتاب بصائر الدرجات الصغير لمحمد بن الحسن الصفار، كتاب بصائر الدرجات الكبير له، كتاب منتخب البصائر لسعد بن عبد الله، كتاب المحكم و المتشابه للسيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي، و كله منقول من تفسير النعماني، كتاب قرب الإسناد لعبد الله بن جعفر الحميري، كتاب الكفايه في النصوص على عدد الأئمه عليهم السّلام للشيخ الصدوق علي بن محمد (بن خ ل) الخزاز القمي، كتاب نهج البلاغه للسيد الرضي محمد بن الحسين الموسوي، كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج لأحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، كتاب مجمع البيان للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى له، كتاب صحيفه الرضا عليه السّلام روايته، كتاب مكارم الأخلاق لولده الحسن بن الفضل، كتاب بشاره المصطفى لشيعة المرتضى للشيخ عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، كتاب الخرائج و الجرائح للشيخ قطب الدين سعيد بن هبه الله الراوندي، كتاب قصص الأنبياء له، كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السّلام للحافظ رجب البرسي، كتاب المزار لجعفر بن محمد بن قولويه القمي، كتاب الغيبه لمحمد بن ابراهيم النعماني، كتاب تفسير القرآن لمحمد بن مسعود العياشي (لكن الذي وصل إلينا هو النصف الأول و قد حذف بعض النساخ أسانيد).

كتاب كشف الغمه لعلي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، كتاب تفسير القرآن لعلي بن ابراهيم بن هاشم، كتاب طب الأئمه عليهم السلام للحسين بن بسطام، كتاب الإرشاد إلى حجج الله على العباد للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، كتاب الأمالي له، كتاب مسار الشيعة له، كتاب الاختصاص له، كتاب تفسير القرآن للإمام الحسن العسكري عليه السلام، كتاب روضه الواعظين لمحمد بن أحمد القتال، كتاب فرحة الغرى للسيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاوس الحسنى، كتاب عين العيره فى غبن العتره للسيد أحمد بن موسى بن طاوس الحسنى، كتاب المعبر للشيخ المحقق جعفر بن الحسن بن سعيد الحلبي، كتاب الرجال لمحمد بن عمر بن عبد العزيز الكشى، كتاب تنبيه الخواطر لورام بن أبي فراس، كتاب أمان الأخطار للسيد رضى الدين على بن موسى بن طاوس الحسنى.

كتاب الطرائف فى معرفه مذاهب الطوائف له، كتاب الطرف تتمه الطرائف له، كتاب كشف المحجه لثمره المهجه له، كتاب مهج الدعوات له، كتاب سعد السعود له، كتاب الإقبال له، كتاب الملهوف على قتل الطفوف له، رساله النجوم له، كتاب إرشاد القلوب للحسن بن محمد الديلمى، كتاب الاستنصار فى النص على الأئمه الأطهار لمحمد بن على الكراجكى، كتاب كنز الفوائد له، كتاب تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام له، كتاب الآيات الباهره فى فضل العتره الطاهره للشيخ شرف الدين بن على النجفى (و ربما نسب إلى غيره).

كتاب جامع الأخبار للحسن بن الفضل الطبرسى، كتاب تفسير القرآن لفرات بن ابراهيم الكوفى، كتاب البرهان فى النص على على عليه السلام لعلي بن محمد العدوى الشمشاطى، كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى، كتاب الشافى له، كتاب المناقب المشهور بالعمده ليحيى بن الحسن بن الحسين بن البطريق الحلبي، كتاب الأربعين لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامى، و كتاب الغيبه المنتخب من كتاب الأنوار المضيئه لعلي بن عبد الحميد الحسينى، كتاب منهاج الكرامه فى معرفه الإمامه للشيخ العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي، كتاب نهج الحق و كشف الصدق له، كتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول المنسوب إليه، كتاب منتهى المطلب له.

كتاب إثبات الرجعه لفضل بن شاذان، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفى، كتاب شرح تهذيب الأحكام لمولانا محمد طاهر القمى، كتاب الأربعين من

الأربعين عن الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين للشيخ منتجب الدين بن بابويه، كتاب الرجال لأحمد بن على بن العباس النجاشى، كتاب عده الداعى لأحمد بن فهد الحلى، كتاب المهذب شرح المختصر له، كتاب تحفه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب عليه السّلام لمحمد بن على العاملى، كتاب تحفه الأبرار فى فضائل الأئمة الأطهار عليهم السّلام للسيد حسين بن مساعد الحائرى، كتاب المصباح لإبراهيم بن على الكفعمى، كتاب مقتضب الأثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر عليهم السّلام لأحمد بن محمد بن عياش الجوهرى، كتاب الهدايه فى الفضائل للحسين بن حمدان الحضينى، كتاب جواب المسائل السرويه للشيخ المفيد، كتاب الفرقه الناجيه لإبراهيم بن سليمان القطيفى، كتاب كشف اليقين للعلامه الحسن بن يوسف بن المطهر.

كتاب مناقب فاطمه و ولدها عليهم السّلام للشيخ أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى الإمامى، كتاب المناقب لمحمد بن أحمد بن شاذان، كتاب الفضائل لأبى الحسن بن شاذان، كتاب مفتاح الفلاح للشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملى، كتاب كنز المطالب فى فضائل على بن أبى طالب للسيد ولى بن نعمه الله الحسينى الرضوى، كتاب مطالع الأنوار للشيخ عبد على القطيفى، كتاب شرح نهج المسترشدين للمقداد بن عبد الله السيورى، كتاب الصوارم المهرقه للقاضى نور الله فى جواب الصواعق المحرقه لابن حجر، كتاب سليم بن قيس الهلالي، كتاب علل الأشياء لمحمد بن على بن ابراهيم بن هاشم، مجلس ابن بابويه مع ركن الدوله.

كتاب شرح اعتقادات ابن بابويه للشيخ المفيد، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى، كتاب التتمه فى معرفه الأئمة عليهم السّلام للسيد تاج الدين (بن خ ل) على بن أحمد الحسينى العاملى، كتاب حديقه الشيعة لمولانا أحمد الاردبيلى، كتاب غوالى اللئالى لمحمد بن على بن أبى جمهور الأحسائى، كتاب الصراط المستقيم إلى مستحق التقديم لعلى بن يونس العاملى، كتاب الأربعين لعطاء الله بن فضل الله الحسينى، كتاب نفحات اللاهوت فى لعن الجبت و الطاغوت للشيخ على بن عبد العالى العاملى الكركى، كتاب الأنوار البدرية فى رد شبه النواصب القدرية للشيخ حسن بن محمد بن على المهلبى الحلى، كتاب المقله العبراء فى تظلم الزهراء للشيخ عبد على بن حسين الجزائرى، كتاب مروج الذهب لعلى بن الحسين المسعودى، كتاب إحقاق الحق و إزهاق الباطل للقاضى نور الله.

كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لمولانا محمد طاهر القمي، كتاب شرح المائة كلمه للشيخ ميثم بن علي البحراني، كتاب المناقب لمحمد بن علي بن شهر آشوب، كتاب اليقين في اختصاص مولانا علي يامرّه المؤمنين للسيد علي بن موسى بن جعفر بن طاوس الحسنى، كتاب إثبات الوصيه لعلي عليه السلام لعلي بن الحسين المسعودى، كتاب مقصد الراغب الطالب في فضائل علي بن أبي طالب للحسين بن محمد بن الحسن، كتاب مصباح الأنوار لهاشم بن محمد، كتاب منهاج الحق و اليقين في فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلام للسيد ولي بن نعمه الله الحسينى، كتاب بحار الأنوار لمولانا محمد باقر المجلسى، كتاب الإبانة عن المماثلة في الاستدلال بين طريق النبوه و الإمامه للكرجكي، كتاب تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي، كتاب منهج الشيعة في فضائل وصى خاتم الشريعة للسيد جلال الدين، كتاب المجموع الرائق من إظهار الحدائق للسيد هبه الله بن أبي محمد الحسن الموسوى.

كتاب مجمع البحرين في مناقب السبطين للسيد ولي بن نعمه الله الحسينى الرضوى، كتاب مقتل عمر، كتاب التحفه في الكلام، كتاب منهاج النجاه لمولانا محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشى، كتاب المناقب المرتضويه لمير محمد صالح الحسينى الترمذى الكشفى، كتاب مصائب النواصب للقاضى نور الله، كتاب أبي سعيد عباد العصفري، كتاب زيد النرسى، كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمى، كتاب محمد بن المثنى بن القسم الحضرمى، كتاب سلام بن أبي عمره، كتاب عبد الملك بن حكيم، كتاب شرح بائيه السيد الحميرى للسيد المرتضى، كتاب النوادر لعلي بن أسباط.

و غير ذلك من الكتب التى صرحنا بأسمائها عند النقل منها، و قد نقلنا من كتب أخرى من مؤلفات الإماميه لم نرها لكن نقل منها بعض أصحاب المؤلفات السابقه، و نقلنا نحن منها بالواسطه و بعضها قد رأيتة و لم يحضرنى عند جمع هذا الكتاب.

فمنها: كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميرى، كتاب مولد فاطمه عليها السلام و فضائلها لابن بابويه، كتاب المبعث لعلي بن ابراهيم بن هاشم، كتاب تفسير النعمانى، كتاب محمد بن علي بن الفضل الثقه، كتاب المزار لمحمد بن همام، كتاب ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام لمحمد بن العباس بن مروان الثقه، كتاب عبد الله بن حماد الأنصارى، كتاب تفسير أبي حمزه الثمالى، كتاب المعرفه

لإبراهيم بن محمد الثقفي، كتاب نواذر الحكمة لمحمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، كتاب التفهيم للحسن بن أبي حمزه الحسيني، كتاب أخبار أبي هاشم الجعفرى لأحمد بن محمد بن عياش الجوهري، كتاب الواحده للحسن بن محمد بن جمهور القمي، كتاب الرد على الزيديه لجعفر بن محمد الدوريسى، كتاب المشيخه للحسن بن محبوب، كتاب خصائص الأئمه للسيد المرتضى، كتاب النخب للحسين بن جبير، كتاب المقامات، كتاب محمد بن أحمد بن داود القمي، كتاب جعفر بن بشير (مبشر خ ل)، كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام للثقفى، كتاب نهايه الطلب و غايه السؤل فى مناقب آل الرسول لإبراهيم بن على بن بكروس الدينورى.

كتاب دلائل الإمامه لمحمد بن جرير الطبرى الإمامى، كتاب منيه الداعى و غنيه الواعى لعلى بن محمد بن على بن عبد الصمد التميمى، كتاب الاقتصاد للشيخ الطوسى، كتاب البرهان فى أسباب نزول القرآن لمحمد بن على بن شهر آشوب، كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكلينى، كتاب الأوصياء و الوصايا لعلى بن محمد بن زياد صيمرى كتاب معالم الدين لمحمد بن الحسن البرسى، كتاب إيضاح دفائن النواصب لمحمد بن أحمد بن على بن شاذان القمي، كتاب المباهله لأبى المفضل محمد بن عبد المطلب الشيبانى، كتاب عمل ذى الحجه للحسن بن اسماعيل بن أشناس، كتاب الخالص المسمى بالنشر و الطى، كتاب النبوه لابن بابويه، كتاب مصباح الأنوار للشيخ الطوسى نسبه إليه صاحب الآيات الباهره، و الذى وجدناه لهاشم بن محمد كما مر.

كتاب ما اتفق من الأخبار فى فضل الأئمه الأطهار لمحمد بن جعفر الحائرى، كتاب الغيبه للمفيد، كتاب المعراج لأبى جعفر بن بابويه، كتاب درر المطالب فى مناقب على بن أبى طالب، كتاب الوصيه لعيسى بن المستفاد، كتاب الخصائص لابن البطريق، كتاب الاعتبار فى إبطال الاختيار للحسين بن جبير، كتاب عبد الله بن بشار رضيع الحسين عليه السلام، كتاب محمد بن على الطرازى، كتاب مولد على عليه السلام لمحمد بن بابويه، كتاب أخبار الزهراء عليهم السلام له، كتاب الأنوار للصاحب بن عباد، كتاب المكنون المخزون لابن شهر آشوب، كتاب الغيبه للسيد على بن عبد الحميد، و غير ذلك من الكتب التى يأتى التصريح بأسمائها عند النقل منها بالواسطه إن شاء الله تعالى.

فهذه جمله من كتب أصحابنا التي نقلنا منها بغير واسطه، و التي نقل منها أصحابنا و صرحوا بأسمائها و نقلنا منها بالواسطه، و أما ما نقلوا منه و لم يصرحوا باسمه فهو أكثر من أن يحصى.

و كذا القول في كتب العامه الآتیه و لم تصل إلينا جميع كتب الإمامیه لننقل منها فقد اندرس أكثرها، و الذي يوجد منها الآن لم نطلع عليه كله، و الذي تضمنه كتاب الرجال لميرزا محمد بن على الأسترآبادی، من مؤلفات علمائنا سته آلاف و ستمائه كتاب و زياده يسيره، و أكثرها منقول من فهرستی الشيخ و النجاشی و كلها قد ألفت و جمعت في زمان الأئمه عليهم السلام، و في الغيبه الصغرى و في أوائل الغيبه الكبرى إلى سنه أربعمائه من الهجره، و اشتمل الكتاب المذكور على سبعة آلاف من الرواه و المصنفين في المده المذكوره، و قد ألفوا بعد ذلك أيضا كتبا كثيره جدا.

و لعل أكثر ما في الكتب التي اندرست موجود في كتب المتأخرين التي بقيت و وصلت إلينا و نقلنا منها، و لكن لا ريب أنه قد بقي في الكتب التي اندرست أحاديث كثيره جدا في النصوص و المعجزات و غيرها، فإننا لا نرى كتابا إلا و هو مشتمل على ما لا يوجد في غيره إلا نادرا و فيما وصل إلينا بل في بعضه كفايه إن شاء الله تعالى بل زياده على قدر الكفايه و الله الموفق.

الحاديه عشره: في ذكر جمله من كتب العامه المخالفين لأهل البيت عليهم السلام الذين سموا أنفسهم أهل السنه و الجماعه، و إنما نقلنا منها جمله من النصوص و المعجزات للاحتجاج بها عليهم لعدم قدرتهم على إنكارها، و كونهم غير متهمين في روايتها و إن كانوا متهمين في روايه ما سواها كما أشرنا إليه سابقا.

و أكثر هذه الكتب لم أنقل منها إلا بالواسطه كما يأتي بيانه إن شاء الله، فإن علماءنا قد كفونا مئونه تتبعها و استخراج الأخبار المذكوره منها، و بعضها قد نقلنا منه بغير واسطه.

و هو: كتاب مطالب السئول في مناقب آل الرسول، للشيخ كمال الدين محمد بن طلحه الشافعي، كتاب المناقب لأخطب الخطباء موفق بن أحمد المالكي الخوارزمي كتاب الفصول المهمه في معرفه الأئمه لعلي بن محمد المالكي، كتاب شرح نهج البلاغه لعز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي الحنفي كتاب المصاييح للحسين بن مسعود الفراء البغوي، كتاب تفسير القرطبي و الذي عندنا منه جلد يقارب العشر منه، كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر، كتاب إحياء علوم الدين

للغزالي، كتاب مناقب علي عليه السلام لأحمد بن حنبل أو لولده عبد الله بن أحمد بن حنبل، فإنه يروي جميع ما فيه عن أبيه، كتاب فتح المطالب في سيره علي بن أبي طالب عليه السلام لبعض علماء السنه، و ما رأينا منه إلا أقل من النصف.

كتاب ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى لمحّب الدين الشافعي الطبري، كتاب مفاتيح الغيب في تفسير القرآن لفخر الدين الرازي، كتاب أنوار التنزيل تفسير القاضي البيضاوي، كتاب مشكاه المصايح لمحمد بن عبد الله الخطيب، كتاب معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، كتاب شرح المواقف للسيد شريف، كتاب الأربعين في أصول الدين لفخر الدين الرازي، كتاب جواهر المطالب في فضائل علي بن أبي طالب لبعض علماء أهل السنه.

كتاب تاريخ الشيخ عبد الرحمن السيوطي الشافعي، كتاب التذكرة بأحوال الموتى و أمور الآخرة لمحمد بن أحمد القرطبي، كتاب تاريخ ابن خلكان، كتاب جامع الأصول لابن الأثير، كتاب النهايه له، كتاب الدر المنثور للسيوطي و غير ذلك مما يأتي التصريح به إن شاء الله.

و أما كتب العامه التي نقلنا منها بالواسطه، إما لأننا لم نره، و إما لأنه لم يحضرنا وقت جمع هذا الكتاب، و إن كنا قد رأينا من قبل فهي أكثر من أن تحصى.

فمنها: كتاب صحيح محمد بن اسماعيل البخاري، كتاب صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب صحيح الترمذي، كتاب صحيح النسائي، كتاب الجمع بين الصحيحين لمحمد بن نصر الحميدي، كتاب الجمع بين الصحاح الست لـرزين العبدري، كتاب المناقب للفييه الشافعي علي بن المغازلي، كتاب الأربعين لموفق بن أحمد الخوارزمي، كتاب البعث و النشور لأحمد بن الحسين البيهقي، كتاب أحكام القرآن لأبي بكر الرازي، كتاب شواهد التنزيل للحاكم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني، كتاب شرف النبوه لأبي سعد الواعظ، كتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني، كتاب اللباب، كتاب معالم العتره النبويه لعبد العزيز بن أخضر الجنايذي، كتاب الآمل لابن خالويه، كتاب ربيع الأبرار للزمخشري، كتاب رساله أبي عثمان الجاحظ، كتاب تاريخ ابن الأثير الجزري، كتاب مواليد الأئمه لابن الخشاب الحنبلي، كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد.

كتاب المسترشد للطبري، كتاب كفايه الطالب في مناقب علي بن أبي طالب لمحمد بن يوسف الشافعي، كتاب الأربعين لمحمد بن أبي نصر الفتائلي، كتاب

دلائل النبوه لأحمد بن الحسن البيهقي، كتاب المغازي لمحمد بن إسحاق الواقدي، كتاب الكشاف لمحمود بن عمر الزمخشري، كتاب الفردوس لابن شيويه الديلمي، كتاب الفضائل لموفق بن أحمد الخوارزمي، كتاب تفسير البغوي. وقد حضرني ربعة فنقلت منه بغير واسطه كما مر.

كتاب تفسير مقاتل بن سليمان، كتاب تفسير أبي عبيده القاسم بن سلام، كتاب تفسير مقاتل بن حيان، كتاب تفسير علي بن حرب الطائي، كتاب تفسير السدي.

كتاب تفسير أحمد بن محمد الثعلبي، كتاب تفسير قتاده، كتاب تفسير مجاهد كتاب تفسير وكيع بن جراح، كتاب تفسير ابن جريج، كتاب تفسير أبي صالح، كتاب تفسير يوسف القطان، كتاب تفسير يعقوب بن سفيان، كتاب الغرر لابن جيرانه، كتاب أساس الجواهر، كتاب الكامل للمبرد، كتاب نهايه الطالب للحنبلي، كتاب هشام بن محمد بن السائب، كتاب الشهاب للقاسم بن سلام، كتاب لطائف المعارف لعبد الله بن محمد بن طاهر، كتاب مواليد الأئمه لنصر بن علي الجهضمي، كتاب الدرايه في حديث الولايه لمسعود بن ناصر السجستاني، كتاب الرد على الحرقوصيه لمحمد بن جرير الطبري، كتاب دعاء الهداه إلى أداء حق الولاة لعبد الله الحسكاني، كتاب المغني للقاضي عبد الجبار، كتاب المفيض على محدثي العوام أبناء ملاحم غابر الأيام لأحمد بن جعفر النادي، كتاب الملل و النحل لمحمد الشهرستاني، كتاب شرف النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم للحافظ، كتاب شرح المقاصد للتفتازاني، كتاب التُّخْبِ لابن أحمر، كتاب الفتوحات المكيه لمحبي الدين ابن العربي، كتاب الزيارات لأحمد بن عبد العزيز الجوهري، كتاب مرج البحرين لأبي الفرج الاصفهاني.

كتاب السقيفه لأحمد بن يحيى البلاذري، كتاب سر العالمين لأبي حامد الغزالي كتاب مرآه الزمان لسبط ابن الجوزي، كتاب عقد الدرر في أخبار المنتظر ليوسف بن يحيى السلمى، كتاب المستدرک على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم، كتاب الفتن لنعيم بن حماد، كتاب فضل الكوفه لمحمد بن علي الطوسي، كتاب وقعه الجمل لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي، كتاب صفين لنصر بن مزاحم، كتاب صفين لإبراهيم بن ذيزيل (ديزيل)، كتاب فضائل علي لأحمد بن حنبل، كتاب المستبين لمحمد بن جرير الطبري، كتاب الزرندی، كتاب الصالحاني، كتاب الأحداث لمحمد بن علي المدائني، كتاب تاريخ الشيخ عماد الدين بن كثير

الشافعي، كتاب أسنى المطالب في فضائل علي بن أبي طالب للشيخ الجزري الشافعي.

كتاب أعلام النبوه للماوردي، كتاب القتال، كتاب معجزات النبوه لمحمد بن وهبان، كتاب الدلالات للصيرفي، كتاب تاريخ علي بن مجاهد، كتاب مراصد العرفان لابن قرطبه، كتاب الفصول لأبي بكر بن قعدك، كتاب المعتمد للقاضي أبي يعلى، كتاب الشافعي في بشائر المصطفى.

كتاب رد الشمس لأبي عبد الله بن جعل، كتاب رد الشمس لابن شاذان، كتاب تفسير الماوردي، كتاب تفسير القشيري، كتاب تفسير النيسابوري، كتاب تفسير القزويني كتاب الإبانة للعكلي، كتاب تفسير الطوسي، كتاب تفسير الأصفهاني، كتاب معرفه أصول الحديث لابن اليسع، كتاب الخصائص للنظيري، كتاب ناسخ التميمي، كتاب الكلبي، كتاب الوسيه للملا، كتاب مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل، كتاب المهلبى فى نص الغدير، كتاب ابن سعيد فيه، كتاب الشجرى فيه، كتاب الرازى فيه.

كتاب الفضائل للعكبرى، كتاب ابن سعيد فى خبر المنزله، كتاب المعالم للفراء، كتاب الدرجات لليستى، كتاب جواهر الكلام للتميمي، كتاب الزواجر و المواعظ للحسن بن عبد الله العسكري، كتاب الخصائص لسبط ابن الجوزى، كتاب نعوت المهدي لأبي نعيم، كتاب تحصيل النجاه لفخر الدين، كتاب أخبار المهدي لأبي العلا الهمداني، كتاب الشفاء و الجلا، كتاب أنساب الأشراف للبلاذري، كتاب التنفيس للكرائيسى، كتاب زهره الربيع للبستي، كتاب المواعظ للكرامى، كتاب المسند للموصلى، كتاب الزينه لأبي حاتم، كتاب السياسه لابن قتيبه.

كتاب شرح الطوابع لنظام الدين الشافعي، كتاب تناقضات البخارى لعماد الدين بن سفروه الحنفى، كتاب الأربعين لأبي المكارم، كتاب سرقات الشعر لأبي عبد الله المرزبانى، كتاب وسيله المتعبدين لعمر بن محمد الحضرمى، كتاب التبصير فى التفسير للسيد عبد المطلب القزوينى، كتاب أبي الخير المخلص الذهبى، كتاب الحافظ الدمشقى، كتاب الخجندى، كتاب السمان، كتاب الموافقه لأبي بكر الاسماعيلى، كتاب الأربعين فى أحاديث المهدي للحافظ أبي العلا الهمداني، كتاب الاتقان لجلال الدين السيوطى، كتاب ابن عقده فى قوله تعالى: و لكل قوم هاد.

كتاب شرف المصطفى لأبي حامد الشافعي، كتاب نهايه العقول لفخر الدين

عمر الرازي، كتاب الأربعين لأسعد بن الحسين الدارقطني، كتاب مسند فاطمه عليها السلام، كتاب الأربعين للخطيب، كتاب الاعتقاد لأبي بكر بن مؤمن الشيرازي.

كتاب الجامع الصغير لأبي هاشم المغربي، كتاب المحاضرات للراغب، كتاب قوت القلوب للمالكي، كتاب فضائل العشرة لأبي السعادات، كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري، كتاب الأمالي لأبي عبد الله المفيد النيسابوري، كتاب الإبانة لابن بطه، كتاب فضائل علي عليه السلام لأحمد بن محمد الطبري، كتاب مناقب أهل البيت للطبري، كتاب ابن الحداد الحنبلي، كتاب الفضائل لابن السماك الثقة عندهم، كتاب التحقيق لمنصور بن محمد الجرمي، كتاب منقبه المطهرين للحافظ أبي نعيم، كتاب محمد بن علي الأصفهاني، كتاب تفضيل علي عليه السلام لابن عقده، كتاب الأربعين لابن أبي الفوارس، كتاب علي بن محمد القزويني، كتاب أسماء علي عليه السلام لابن الأنباري، كتاب المعرفة لعباد الرواجني، كتاب الفضائل للبستي، كتاب فضائل العباس و علي للخليفة الناصر، كتاب حجه التفضيل لابن الأثير، كتاب تفسير قصيده السلامي لأبي يعلى الأفساسي، و غير ذلك من الكتب التي يأتي التصريح بأسمائها عند النقل منها بالواسطه.

و قد كتبت أسماء هذه الكتب كلها بعد ما نقلت منها، و قد تتبعت الكتب التي نقلت منها بغير واسطه كتابا كتابا، و لما تتبعت الكتاب الأول شرعت في جميع الأبواب و كتبت ما فيه من النصوص و المعجزات، و تركت في آخر كل باب بياضا و جعلته منفصلا عما بعده، ثم ألحقت في كل باب ما وجدته في الكتاب الثاني من النصوص و المعجزات كل حديث في بابه و هكذا إلى أن فرغت من الكتب التي تيسر لي مطالعتها و تتبعها، و جعلت أحاديث كل كتاب منها في فصل مفرد في ذلك الباب، و أشرت إلى أسانيد الأحاديث التي تكررت روايتها في الكتب خوفا من كثرة التكرار، و اجتنبت الإعادة و التكرار إلا لاختلاف سند أو متن، أو نسيان أو نكته أو سبب آخر.

و قد تركت أحاديث كثيره من الكتب التي رأيتها و طالعته لضعف دلالتها و احتياجها إلى بعض التوجيهات و ضم بعض المقدمات لعدم الاحتياج إلى ذلك القسم، و من جملته أحاديث تفضيل أمير المؤمنين و سائر الأئمه عليهم السلام، فإنها أكثر من أن تحصى، و ما لم أنقله منه ربما كان أكثر مما نقلته، و لكن لكثرة النصوص و المعجزات اكتفيت بما ذكرته و من شك أو شكك أو تعصب بعد الاطلاع على ما

جمعه فالله تعالى حاكم بيننا وبينه، فإنه قد تجاوز حد التواتر اللفظي والمعنوي.

ولا يوجد في شيء من المتواترات اللفظية والمعنوية ما يماثله ولا يقاربه و ناهيك بنقل جميع الخصوم له، و عدم خلو شيء من مؤلفات الفريقين منه إلا النادر والله ولي التوفيق.

الثانيه عشره: اعلم أن أكثر كتب الإماميه التي تقدم ذكرها معتمده يوثق بها ولكنها مختلفه في مراتب الوثوق والاعتماد، و ما كان فيها مما روى من طرق العامه أو الضعفاء يحتاج إلى زياده القرائن و المؤيدات، و أدناها مرتبه في ذلك غير خال من القرائن الداله على ثبوته في خصوص النصوص و المعجزات لما سبق، و هو مؤيد لما هو أوثق منه، و يصلح أن يتم به عدد التواتر إن احتاج إلى الإتمام، و يدفع بعض وساوس شياطين الإنس و الجن عن بعض الأفهام، و يؤيد إثبات ذلك المطلوب، و يقرره في قلوب الخواص و العوام.

و أوثقها بعد كتاب الله عز و جل: مؤلفات الكليني، و ابن بابويه، و الشيخ الطوسي، و الشيخ المفيد، و الصفار، و الحميري، و الحسين بن سعيد، و البرقي، و الباقي منه ما هو متوسط في ذلك، و منه ما هو دونه و تفصيل أحوالها يضيق عنه المجال، و هو مذكور في كتب الحديث و الرجال، و كتب العامه و حدها كافيه في إثبات تواتر هذه الأخبار فضلا عن كتب الخاصه كما لا يخفى على أهل الاعتبار.

و حيث تمهدت هذه المقدمه فلنشرع في الأبواب سائلين من الله سبحانه الهدايه إلى الصواب في كل باب، و أن لا يحرمنا الأجر و الثواب.

الباب الأول: وجوب العمل بالعقل في إثبات حجية النقل

أقول: هذا ما لا خلاف فيه بين العقلاء بل هو أوضح البديهيات، و لولاه لزم الدور، إن أردنا الاستدلال بالدليل النقلى على حجية الدليل العقلى، و من أراد الاستدلال عليه بدليل عقلى أو نقلى لم يقصد إلا زياده التوضيح أو تنبيه الغافل؛ و إلا لزم الدور على التقديرين، و يمكن الاستدلال عليه بالدليل العقلى و النقلى معا لعدم بطلان دور المعيه، و فيه ما لا يخفى، و يأتى قول أمير المؤمنين عليه السلام: بالعقل أستخرج غور الحكمة و بالحكمه أستخرج غور العقل، و فيه إشاره إلى ما قلناه، فإن المستفاد من أحاديثهم عليهم السلام تفسير الحكمه بعلم الشرع المروى عنهم عليهم السلام، و الحق أن ما ذكر فى العنوان من الضروريات و قد أشرنا إلى الدليل العقلى.

و قد يستدل عليه أيضا بالآيات و الروايات على وجه التأييد للدليل العقلى لا استدلالا حقيقيا، فيستدل على ذلك بقوله تعالى: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ وَقوله تعالى: كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَقوله: وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ وَقوله تعالى: أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَقوله تعالى: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمَمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَقوله تعالى: أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ و غير ذلك.

١- وَ رَوَى: الشَّيْخُ الثَّقَةُ الْجَلِيلُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ فِي الْكَافِي عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبِلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ:

وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَ لَا- أَكْمَلْتُكَ إِلَّا فِيمَنْ أَحَبُّ، أَمَا إِنِّي إِيَّاكَ آمُرُ، وَ إِيَّاكَ أَنْهَى، وَ إِيَّاكَ أَعَاقِبُ، وَ إِيَّاكَ أُثِيبُ (١).

ص: ٦١

أقول: هذا الحديث الشريف مروى في كتب كثيرة و أسانيده أيضا كثيرة جدا.

٢- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ، وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ (١).

٣- وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَ عَاقِلًا كَانَ لَهُ دِينٌ، وَمَنْ كَانَ لَهُ دِينٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ (٢).

٤- وَعَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا (أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ خ ل) رَفَعَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ إِلَى أَنْ قَالَ: يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ، وَنَصَّرَ النَّبِيِّينَ بِالْبَيِّنَاتِ، وَدَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ، يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنْ لَهُمْ مُدْبِرًا، يَا هِشَامُ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلًا، وَدَلِيلُ الْعَقْلِ التَّفَكُّرُ، وَدَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ، يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةَ ظَاهِرَةٍ، وَحُجَّةَ بَاطِنَةٍ، فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالنَّبِيُّاءُ وَالْأَيُّمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ لَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَالطَّاعَةَ بِالْعِلْمِ وَالْعِلْمَ بِالتَّعَلُّمِ، وَالتَّعَلُّمَ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَلُ (٣)، وَ لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ وَ مَعْرِفَةَ الْعِلْمِ بِالْعَقْلِ (٤). وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوَاضِعَ الْحَاجَةِ (٥).

٥- وَعَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الْبُغْدَادِيِّ قَالَ قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السُّكَيْتِ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَاذَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ بِالْعَصَا وَ يَدَهُ الْبَيْضَاءِ؟ إِلَى أَنْ قَالَ: فَمَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَقْلُ بِهِ يُعْرَفُ الصَّادِقُ عَلَى اللَّهِ فَيَصَدِّقُهُ وَ الْكَاذِبُ عَلَى اللَّهِ فَيَكْذِبُهُ [فَقَالَ ابْنُ السُّكَيْتِ: هَذَا وَ اللَّهُ هُوَ الْجَوَابُ] (٦).

٦- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ النَّبِيُّ، وَ الْحُجَّةُ

ص: ٦٢

١- (١) الكافي: ١١/١ ح ٤.

٢- (٢) الكافي: ١١/١ ح ٦.

٣- (٣) في النسخة المطبوعة: يعتقد.

٤- (٤) الكافي: ١٣/١ ح ١٢.

٥- (٥) في الآيات و الروايات المذكوره و أمثالها دلالة على كون الحسن و القبح عقليين مضافا إلى الضروره و الوجدان منه.

٦- (٦) الكافي: ٢٥/١ ح ٢٠.

٧- وَ عَنْهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعَقْلُ دَلِيلُ الْمُؤْمِنِ (٢).

٨- وَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَضْيَحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدُّهْقَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: بِالْعَقْلِ أَسْتَخْرِجُ غُورَ الْحِكْمَةِ، وَ بِالْحِكْمَةِ أَسْتَخْرِجُ غُورَ الْعَقْلِ (الْحَدِيثُ) (٣).

أقول: هذه الأحاديث مرويه بطرق كثيرة فى كتب متعددة من غير طريق الكلينى، وقد ورد بمعناها أيضا أحاديث آخر كثيرة جدا اكتفينا منها بهذا القدر، و دلالتها على ما قلناه ظاهره واضحه و هذا القدر المتيقن من دلالتها، و يأتى ما يدل على أن ما يتوقف عليه حججه الدليل السمعى ضرورى موهبى، و لا ينافى ذلك هذه الأحاديث لوجوب العمل بالدليل البديهى قطعا بغير خلاف، و عموم ظاهرها مخصوص بما يأتى من وجوب الرجوع فى المعارف التفصيليه إلى المعصوم، و يحتمل كون العقل هنا بمعنى العلم بقرينه مقابلته بالجهل لا- بالجنون، فيدل على حججه المقدمات العقلية القطعية اليقينية دون الظنية، و قد حررنا البحث فى الفوائد الطوسيه.

ص: ٦٣

١- (١) الكافي: ٢٥/١ ح ٢٢.

٢- (٢) الكافي: ٢٥/١ ح ٢٤.

٣- (٣) الكافي: ٢٨/١ ح ٣٤.

أقول: يمكن الاستدلال على ذلك بقوله تعالى: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَقوله تعالى: وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ وَقوله تعالى:

و نَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا وَقوله تعالى: وَ جَعَلْنَا دُونَهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ وَقوله تعالى: وَ لَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ وَقوله تعالى: وَ لَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ وَقوله تعالى:

وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ وَقوله تعالى:

وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَقوله تعالى: عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ وَقوله تعالى:

وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى وَقوله تعالى: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً وَقوله تعالى: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى وَقوله تعالى: أَفَى اللَّهِ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَقوله تعالى: هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ وَ غير ذلك من الآيات الكثيره.

١- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ فِي الْكَافِي عَنِ الْكَافِي عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ غَيْرِهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَعْرِفَةُ مِنْ صِيْنَعٍ مَنْ هِيَ؟ قَالَ: مَنْ صِيْنَعِ اللَّهُ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صِيْنَعٌ (١).

٢- وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ عَلَى النَّاسِ بِمَا آتَاهُمْ وَ عَرَّفَهُمْ. وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ مِثْلَهُ (٢).

٣- وَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ

١- (١) الكافي: ١٦٣/١ ح ٢.

٢- (٢) الكافي: ١٦٣/١ ح ١.

ثَعْلَبَهُ بِنِ مَيْمُونٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ (١)، قَالَ:

حَتَّى يُعَرِّفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَمَا يُسْخِطُهُ، وَقَالَ: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٢)، قَالَ:

بَيَّنَّ لَهَا مَا تَأْتِي وَمَا تَتْرُكُ، وَقَالَ: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (٣)، قَالَ: عَرَّفْنَاهُ إِمَّا آخِذًا وَإِمَّا تَارِكًا (الْحَدِيثُ) (٤). وَرَوَاهُ الْبَرْقِيُّ فِي الْمَحَاسِنِ بِالْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٤- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ اِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ قَالَ: نَجِدُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ (٥).

٥- وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَادٍ عَنْ عَبْدِ الْمَعْلَى قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَضِلَّحَكَ اللَّهُ هَلْ جُعِلَ فِي النَّاسِ أَدَاءٌ يَنَالُونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ؟ قَالَ فَقَالَ:

لَا فَقُلْتُ فَهَلْ كُفِّوا الْمَعْرِفَةَ؟ قَالَ: لَا، عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا، قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ قَالَ: حَتَّى يُعَرِّفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَمَا يُسْخِطُهُ (٦).

٦- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَدَّتْهُ أَشْيَاءٌ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ: الْمَعْرِفَةُ، وَالْجَهْلُ، وَالرِّضَا، وَالْغَضَبُ، وَالنُّومُ، وَالْيَقِظَةُ (٧).

٧- وَعَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِي شُعَيْبِ الْمَحَامِلِيِّ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يَعْرِفُوا، وَوَلِلْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ وَ لِلَّهِ عَلَى الْخَلْقِ إِذَا عَرَّفَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا (٨). وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي التَّوْحِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمَتَوَكَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، وَ الَّذِي قَبْلَهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ، وَ الَّذِي قَبْلَهُمَا عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ

ص: ٦٥

١- (١) سورة التوبة: ١١٥.

٢- (٢) سورة الشمس: ٨.

٣- (٣) سورة الإنسان: ٣.

٤- (٤) الكافي: ١/١٦٣ ح ٣.

٥- (٥) الكافي: ١/١٦٣ ح ٤.

٦- (٦) الكافي: ١/١٦٣ ح ٥.

٧- (٧) التوحيد: ٤١٠.

الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس، والأول عن أبيه عن محمد بن يحيى و الثاني عن ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد، والثالث عن محمد بن علي ما جيلويه عن عمه عن أحمد بن محمد بن خالد، والرابع عن أحمد بن علي بن ابراهيم عن أبيه مثله.

٨- وَعَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا حَجَبَ اللَّهُ عِلْمَهُ عَنِ الْعِبَادِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ (١).

٩- وَعَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا هَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا (٢).

١٠- وَعَنْهُمْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: قَالَ لِي: اُكْتُبْ فَمَا مَلَى عَلِيٌّ: إِنَّ مِنْ قَوْلِنَا: أَنَّ اللَّهَ يَحْتَجُّ عَلَى الْعِبَادِ بِمَا آتَاهُمْ وَعَرَفَهُمْ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ فَأَمَرَ فِيهِ وَنَهَى. (الحديث) (٣). ورواه الصدوق في التوحيد عن علي بن أحمد بن عبد الله عن أبيه عن جده أحمد بن محمد بن خالد، والذي قبله عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى، والذي قبلهما عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله.

١١- وَعَنْهُمْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنِ ابْنِ مُشِيكَانَ عَنْ أَبِي ثَابِتِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ طَيْبَ رُوحَهُ فَلَا يَسْمَعُ مَعْرُوفًا إِلَّا عَرَفَهُ وَلَا مُنْكَرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ ثُمَّ يَقْدِفُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ كَلِمَةً يَجْمَعُ بِهَا أَمْرَهُ (٤).

١٢- وَعَنْهُمْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَمْعَانَ عَنْ أَبِي رُبَيْحَةَ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا عَرَفْتَ رَبِّكَ؟ قَالَ: بِمَا عَرَفَنِي نَفْسُهُ (الحديث) (٥).

ص: ٦٦

١- (١) الكافي: ١٦٤/١ ح ٣.

٢- (٢) الكافي: ١٦٤/١ ح ٢.

٣- (٣) الكافي: ١٦٤/١ ح ٤.

٤- (٤) الكافي: ١٦٥/١ ح ١.

٥- (٥) الكافي: ٨٦/١ ح ٢.

١٣- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حِازِمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي نَظَرْتُ قَوْمًا فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ، بَلِ الْخَلْقُ يُعْرَفُونَ بِاللَّهِ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ (١).

١٤- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ بْنِ بَقَّاحٍ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ كُلَّهُ عَجِيبٌ إِلَّا أَنَّهُ اِخْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ نَفْسِهِ (٢).

١٥- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ السَّكَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولَ بِالرَّسَالَةِ (الْحَدِيثُ) (٣).

١٦- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ (٤) قَالَ: هُوَ الْإِيمَانُ (٥).

١٧- وَعَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ أَبِيَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ قَالٍ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْلَيْكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ (٦) هَلْ لَهُمْ فِيهَا كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ صُنْعٌ؟ قَالَ: لَا (٧).

١٨- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ قُلْتُ لَهُ: فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا (٨) قَالَ:

التَّوْحِيدُ (٩).

١٩- وَعَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ آيَةٍ قَالَ: الْإِسْلَامُ فَطَرَهُمُ اللَّهُ عَلَى التَّوْحِيدِ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ، فَقَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ وَفِيهِ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ (١٠).

ص: ٦٧

١- (١) الكافي: ١/٨٦ ح ٣.

٢- (٢) الكافي: ١/٨٦ ح ٣.

٣- (٣) الكافي: ١/٨٥ ح ١.

٤- (٤) سورة الفتح: ٤.

٥- (٥) الكافي: ٢/١٥.

٦- (٦) سورة المجادلة: ٢٢.

٧- (٧) الكافي: ٢/١٥ ح ٢.

٨- (٨) سورة الروم: ٣١.

٩- (٩) التوحيد: ٣٢٨.

١٠- (١٠) الكافي: ٢/١٢ ح ٢.

٢٠- وَعَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ آيَةِ قَالٍ: فَطَرَهُمْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ، ثُمَّ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (١) قَالَ: أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ فَعَرَّفَهُمْ نَفْسَهُ، وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ رَبَّهُ، قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ يَعْنِي عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقُهُ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: وَ لئن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ (٢) (٣).

٢١- وَعَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ آيَةِ قَالٍ: فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ (٤).

٢٢- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ زُرَّارَةَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ آيَةِ، فَقَالَ: فَطَرَهُمْ جَمِيعًا عَلَى التَّوْحِيدِ (٥).

٢٣- وَعَنْهُ عَنِ أَحْمَدَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ (٦) قَالَ: هُوَ الْإِيمَانُ، وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ أَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (٧) قَالَ: هُوَ الْإِيمَانُ (٨).

٢٤- وَعَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَنْ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ جَمِيعًا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: صَبَّغَهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَهُ (٩) قَالَ: الْإِسْلَامُ (الْحَدِيثُ) (١٠).

٢٥- وَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَيِّهِلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَرْحَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ آيَةِ، قَالَ: الصَّبْغَةُ الْإِسْلَامُ (١١).

٢٦- وَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ

ص: ٦٨

١- (١) سورة الأعراف: ١٧٢.

٢- (٢) سورة العنكبوت: ٦١.

٣- (٣) بصائر الدرجات: ٩١/ ح ٦.

٤- (٤) الكافي: ١٣/٢.

٥- (٥) الكافي: ١٣/٢.

٦- (٦) سورة الفتح: ٤.

٧- (٧) سورة المجادلة: ٢٢.

٨- (٨) الكافي: ١٥/٢ ح ١.

٩- (٩) سورة البقرة: ١٣٨.

١٠- (١٠) الكافي: ٤٢٢/١ ح ٥٣.

١١- (١١) الكافي: ١٥/٢ ح ٢.

أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ اللَّيَّةِ قَالَ: الصَّبْنَةُ هِيَ الْإِسْلَامُ (١).

٢٧- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَبْرَارِيِّ الْكِنَاسِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَنْتَ نَبِيٌّ أَمْ لَا كَانَ يُقْبَلُ مِنْهُ؟ قَالَ: لَا وَ لَكِنْ كَانَ يُقْتَلُهُ، إِنَّهُ لَوْ قَبِلَ ذَلِكَ مَا أَسْلَمَ مُنَافِقٌ أَبَدًا (٢).

الفصل الأول

٢٨- وَرَوَى الشَّيْخُ الصَّدُوقُ: رَأَيْتُ الْمُحَدِّثِينَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَابُوتَةَ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَيْرَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنِ الْمَعْرِفَةِ وَالْجُحُودِ؟ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيُنَ: سَأَلْتُ عَنِ الْمَعْرِفَةِ مَا هِيَ؟ فَأَعْلَمَ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقَلْبِ مَخْلُوقَةٌ، وَالْجُحُودُ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ فِي الْقَلْبِ مَخْلُوقٌ، وَ لَيْسَ لِلْعَبْدِ إِدْفِيهِمْ مِنْ صُنْعٍ، وَ لَهُمْ فِيهِمْ الْإِخْتِيَارُ وَالْإِكْتِسَابُ فَبَشَرُهُمْ لِلَّيْمَانِ إِخْتِيَارُوا الْمَعْرِفَةَ، فَكَانُوا بِذَلِكَ مُؤْمِنِينَ عَارِفِينَ، وَ بَشَرُهُمْ لِلْكَفْرِ إِخْتَارُوا الْجُحُودَ، فَكَانُوا بِذَلِكَ كَافِرِينَ جَاهِلِينَ ضَالًّا، وَ ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ لَهُمْ وَ خِذْلَانِ مَنْ خَذَلَهُ اللَّهُ، فَبِالْإِخْتِيَارِ وَالْإِكْتِسَابِ عَاقِبَهُمُ اللَّهُ وَ أَثَابَهُمْ (٣).

أقول: لعل المراد بالاختيار والكسب إظهار الإقرار بالشهادتين ونحوهما والعزم بهما، ودفع الشبهة المعارضه ومعنى خلق المعرفة وخلق الجحود أن وجود الخالق مثلا- حق و خلافه باطل مع التنبه على دليل ما، وكذا سائر المعارف الإجمالية لامتناع اجتماع النقيضين في القلب، ولا يبعد أن يراد خلق المعرفة في قلب و الجحود في آخر، ويمكن تخصيص الاكتساب بتفاصيل المعرفة دون الإجمالية لما مر، أو بالعمل دون الاعتقاد، و يأتي له مزيد بيان إن شاء الله تعالى.

٢٩- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُوَهَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حِازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي

ص: ٦٩

١- (١) الكافي: ١٥/٢ ح ٢.

٢- (٢) كشف اللثام: ٤١٦/٢.

٣- (٣) التوحيد: ٢٢٧.

شُعَيْبِ الْمَحَامِلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَعْرِفَةِ أَمْ كَتَسَبَهُ هِيَ؟ قَالَ: لَا فَقِيلَ لَهُ فَمِنْ صُنْعِ اللَّهِ وَ عَطَائِهِ هِيَ؟ قَالَ:

نَعَمْ، وَ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ وَ لَهُمْ اِكْتِسَابُ الْأَعْمَالِ (١).

٣٠- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: فَطَرَتِ اللَّهُ اللَّاتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا (٢) قَالَ: التَّوْحِيدُ. وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٣).

٣١- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمَتَوَكَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: هِيَ الْإِسْلَامُ فَطَرَهُمُ اللَّهُ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ، فَقَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ وَ فِيهِ الْمُؤْمِنُ وَ الْكَافِرُ (٤).

٣٢- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِغٍ عَنْ زُرَّارَةَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ:

فَطَرَهُمْ جَمِيعًا عَلَى التَّوْحِيدِ (٥).

٣٣- وَ عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: التَّوْحِيدُ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (٦).

٣٤- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: فَطَرَهُمُ عَلَى التَّوْحِيدِ عِنْدَ الْمِيثَاقِ عَلَى مَعْرِفَةِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ، قُلْتُ: فَخَاطَبَهُمْ؟ فَطَاطَأَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ:

لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْلَمُوا مِنْ رَبِّهِمْ وَ لَا مِنْ رَازِقِهِمْ (٧).

٣٥- وَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّرَّاجِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

ص: ٧٠

١- (١) التَّوْحِيدُ: ٤١٦/ ح ١٥.

٢- (٢) سورة الرُّوم: ٣٠.

٣- (٣) التَّوْحِيدُ: ٣٢٨/ ح ٢.

٤- (٤) الكافي: ١٢/٢ ح ١.

٥- (٥) الكافي: ١٢/٢ ح ٢.

٦- (٦) التوحيد: /٣٢٩ ح ٧.

٧- (٧) التوحيد: /٣٣٠ ح ٨.

مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّرْنَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَّاسٍ عَنْ ابْنِ أَبِي ذُنُبٍ عَنْ نَافِعِ
عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَا تَضْرِبُوا أَطْفَالَكُمْ عَلَى بُكَائِهِمْ، فَإِنَّ بُكَاءَهُمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ:

شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ: الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ، وَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ: الدُّعَاءُ لِوَالِدَيْهِ (١).

٣٦- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَزْمَكِيِّ عَنْ
عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ فَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنْ
شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ بِحَطِّهِ: قَالَ جَعْفَرٌ وَ إِنْ فَتَحًا أَخْرَجَ إِلَيَّ الْكِتَابَ، فَقَرَأْتُهُ بِحَطِّ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُلْهِمِ عِبَادَةَ الْحَمْدِ، وَ فَاطِرِهِمْ عَلَى مَعْرِفِهِ رُبُوبِيَّتِهِ (الْحَدِيثُ) (٢).

الفصل الثاني

٣٧- وَ رَوَى الصَّدُوقُ أَيْضًا فِي كِتَابِ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَعِيدِ وَ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ
بْنِ عَيْسَى وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعًا عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا بَهَمَتِ الْبُهَائِمُ عَنْهُ فَلَنْ تَبْهَمَ عَنْ أَرْبَعَةٍ: مَعْرِفَتِهَا بِالرَّبِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، وَ مَعْرِفَتِهَا بِالْمَوْتِ، وَ مَعْرِفَتِهَا بِاللُّثَى مِنَ
الدَّكْرِ، وَ مَعْرِفَتِهَا بِالْمَرْعَى الْخَصِيبِ (٣).

الفصل الثالث

٣٨- وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِي قُرْبِ الْإِسْنَادِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ
الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلنَّاسِ فِي الْمَعْرِفَةِ صِيْنَعٌ؟ قَالَ: لَا، فَقُلْتُ: لَهُمْ عَلَيْهَا ثَوَابٌ؟ قَالَ: يَنْتَوَلُونَ عَلَيْهِمْ بِالثَّوَابِ كَمَا يَنْتَوَلُونَ عَلَيْهِمْ بِالْمَعْرِفَةِ
(٤).

ص: ٧١

١- (١) التوحيد: ٣٣١/ ح ١٠.

٢- (٢) الكافي: ١٣٩/١ ح ٥.

٣- (٣) من لا يحضره الفقيه: ٢٨٨/٢ ح ٢٤٧٤.

٤- (٤) قرب الإسناد: ٣٤٧ ح ١٢٥٦.

٣٩- وَرَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ فِي كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَيْفَوَانَ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَيْلٌ فِي النَّاسِ اسْتِطَاعَهُ يَتَعَاطُونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَهَلْ لَهُمْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ ثَوَابٌ إِذَا كَانُوا لَيْسَ فِيهِمْ مَا يَتَعَاطُونَهُ بِمَنْزِلَةِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ الَّذِي أُمِرُوا بِهِ فَفَعَلُوهُ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّمَا هُوَ تَطَوُّلٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ تَطَوُّلٌ بِالثَّوَابِ (١).

٤٠- وَعَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ وَفَضْلِ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ يُكَلِّفِ اللَّهُ الْعِبَادَ الْمَعْرِفَةَ؛ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ إِلَيْهَا سَبِيلًا (٢).

٤١- وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوُشَّاءِ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ فَضْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْبُقْبَاقِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ هَلْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ صُنْعٌ؟ قَالَ: لَا (٣).

٤٢- وَعَنْهُ عَنْ أَبِيانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ الْإِيمَانِ هَلْ لِلْعِبَادِ فِيهِ صُنْعٌ؟ قَالَ: لَا، وَلَا كَرَامَةٌ بَلْ هُوَ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلِهِ (٤).

٤٣- وَعَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ هَلْ لِلْعِبَادِ فِيهَا حَبَبٌ صُنْعٌ؟ فَقَالَ: لَا وَ لَا كَرَامَةٌ (٥).

٤٤- وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ (٦) قَالَ: كَانَ ذَلِكَ مُعَايَنَةً لِلَّهِ فَانْسَاهُمْ اللَّهُ الْمُعَايَنَةَ، وَ أَثْبَتَ الْإِقْرَارَ فِي صُدُورِهِمْ، وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا عَرَفَ أَحَدٌ خَالِقَهُ وَ لَا رَازِقَهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ: وَ لَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ (٧).

١- (١) محاسن البرقي: ٢٨١/١ ح ٤١٠.

٢- (٢) المحاسن: ١٩٨/١ ح ٢٦.

٣- (٣) المحاسن: ١٩٩/١ ح ٢٧.

٤- (٤) المحاسن: ١٩٩/١ ح ٢٨.

٥- (٥) المحاسن: ١٩٩/١ ح ٢٩.

٦- (٦) سورة الأعراف: ١٧٢.

٧- (٧) الكافي: ٤١٢/١ ح ٤.

٤٥- وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قَالَ: ذَرَأَهُمْ عَلَى مَعْرِفِهِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْلَمُوا حِينَ سُئِلُوا مِنْ رَبِّهِمْ وَلَا مِنْ رَازِقِهِمْ (١).

٤٦- وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ: تَثَبَّتْ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِهِمْ وَنَسُوا الْمُؤَقَفَ وَسَيِّدُ كُرُونَهُ يَوْمًا، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَدْرِ أَحَدٌ مَنْ خَالِقُهُ وَلَا مَنْ رَازِقُهُ (٢).

٤٧- وَعَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبُّ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: حُبُّ الْأَطْفَالِ، فَإِنِّي فَطَرْتُهُمْ عَلَى تَوْحِيدِي، فَإِنِ أَمَّتْهُمْ أَذْخَلْتُهُمْ بِرَحْمَتِي جَنَّتِي (٣).

٤٨- وَعَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسْرُكِينَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَيُّوبُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا- وَقَدْ يَرُدُّ عَلَيْهِ الْحَقُّ حَتَّى يُصِدِّعَ قَلْبَهُ، قَبْلَهُ أَوْ تَرَكَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (٤).

٤٩- وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَيْسَ مِنْ بَاطِلٍ يَقُومُ بِإِزَاءِ حَقٍّ إِلَّا غَلَبَ الْحَقُّ الْبَاطِلَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ (٥).

٥٠- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَيَّالِمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ قَالَ: يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ (٦).

و رواه الصدوق في التوحيد عن ابن الوليد عن الصفار و سعد جميعا عن

ص: ٧٣

١- (١) التوحيد: ٣٢٨ ح ٢.

٢- (٢) الكافي: ١/٤١٢ ح ٤.

٣- (٣) المحاسن: ١/٢٩٣ ح ٤٥٣.

٤- (٤) الكافي: ٦/٤٣٣ ح ١٢.

٥- (٥) المصدر السابق.

٦- (٦) المحاسن: ١/٢٣٧ ح ٢٠٥.

أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم مثله.

٥١- وَ عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ وَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ كُلِّهِمْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَبِي اللَّهُ أَنْ يُعَرِّفَ بَاطِلًا حَقًّا، أَبِي اللَّهُ أَنْ يُجْعَلَ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ بَاطِلًا لَا شَكَّ فِيهِ، وَ أَبِي اللَّهُ أَنْ يُجْعَلَ فِي قَلْبِ الْكَافِرِ الْمُخَالِفَ حَقًّا لَا شَكَّ فِيهِ، وَ لَوْ لَمْ يُجْعَلْ هَذَا هَكَذَا مَا عُرِفَ حَقٌّ مِنْ بَاطِلٍ (١).

٥٢- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْحُبَّ الَّذِي تُحِبُّونَا لَيْسَ بِشَيْءٍ صَنَعْتُمُوهُ، وَ لَكِنَّ اللَّهَ صَنَعَهُ (٢).

٥٣- وَ عَنْ أَبِي خِدَاشِ الْمُهَيْدِيِّ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ حَفْصِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَعْلَمُوا حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الْمُعَلِّمُ لَهُمْ، فَإِذَا عَلَّمَهُمْ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَعْلَمُوا (٣).

٥٤- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَشِيكِينَ التَّقْفِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ قُرَّاشٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ اخْتَجَّ (إِنَّمَا اخْتَجَّ اللَّهُ خ ل) عَلَى الْعِبَادِ بِمَا آتَاهُمْ وَ عَرَّفَهُمْ (٤).

و عن بعض أصحابنا عن علي بن أسباط عن الحكم بن مسكين مثله.

٥٥- وَ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا (٥) قَالَ: عَلَّمَهُ إِمَّا آخِذٌ فَهُوَ شَاكِرٌ، وَ إِمَّا تَارِكٌ فَهُوَ كَافِرٌ (٦).

٥٦- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ يُجْعَلُ فِي النَّاسِ أَذَاهُ يَنَالُونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ؟ قَالَ: لَا، إِنَّ عَلَى اللَّهِ الْبَيَانَ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَ سَعَهَا وَ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا (٧).

أقول: الأحاديث في ذلك كثيرة جدا اقتصرنا على ما ذكرنا لكونه غير مقصود

ص: ٧٤

١- (١) المحاسن: ٢٧٧/١ ح ٣٩٤.

٢- (٢) المحاسن: ١٤٩/١ ح ٦٢.

٣- (٣) المحاسن: ٢٠٠/١ ح ٣٢.

٤- (٤) شرح أصول الكافي: ٥١/٥.

٥- (٥) سوره الإنسان: ٣.

٦- (٦) الكافي: ١٦٣/١ ح ٣.

٧- (٧) الكافي: ١٦٣/١ ح ٥.

بالذات و لتجاوزه حد التواتر.

قال مولانا محمد أمين فى الفوائد المدنيه بعد ما ذكر جملة من الأحاديث السابقه: يستفاد من هذه الأحاديث غلط المعتزله و الأشاعره، و من وافق المعتزله من متأخرى أصحابنا فى مسأله أول الواجبات، و يستفاد منها أن العباد لم يكلفوا بتحصيل معرفه أصلا، و أن على الله التعريف و البيان أولا- بإلهام محض، و ثانيا بإرسال الرسول و إنزال الكتاب و إظهار المعجزات على يده، و عليهم قبول ما عرفهم الله تعالى، قال:

و تواترت الأخبار عنهم عليهم السلام: بأن طلب العلم فريضه على كل مسلم، كما تواترت بأن معرفه موهبيه غير كسبيه، و الذى استفدته من كلامهم عليهم السلام فى الجمع بينهما أن المراد بالمعرفه ما تتوقف عليه حجيته الأدله السمعيه من معرفه صانع العالم، و أن له رضا و سخطا و ينبغى أن ينصب معلما لتعليم الناس ما يصلحهم و ما يفسدهم، و المراد بالعلم الأدله السمعيه كما قال عليه السلام إنما العلم ثلاث: آيه محكمه، أو فريضه عادله، أو سنه قائمه (انتهى).

أقول: أحاديث الباب الآتى داله على ما قاله: من أن المراد هنا معرفه الإجماليه و هناك التفاصيل.

و قال السيد رضى الدين على بن موسى بن طاوس فى كتاب كشف المحججه لثمره المهججه فى بحث الاستدلال على مضمون الباب: إنك تجد ابن آدم إذا كان له نحو من سبع سنين لو كان جالسا بين جماعه فالتفت إلى ورائه، فجعل واحد منهم بين يديه مأكولا- أو غيره من الأشياء فإنه إذا رآه سبق إلى تصويره و إلهامه أن ذلك المأكول أو غيره ما حضر بذاته، و إنما أحضره غيره، ثم إذا التفت إلى ورائه و أخذ بعض الحاضرين ذلك من بين يديه فإنه إذا عاد و التفت إليه و لم يره موجودا، فلا يشك فى أنه أخذه أحد سواه و لو حلف له كل من حضر أن ذلك الطعام حضر بذاته و ذهب بذاته كذب الحالف ورد عليه و هذا يدل على أن فطره ابن آدم ملهمه معلمه من الله: بأن الأثر دال دلالة بديهيه على مؤثره بغير ارتياب.

قال: و مما يدل على ذلك: أنهم لو علموا من مكلف بعد بلوغه و رشده أنه ارتد أشاروا بقتله، و تقلدوا إباحه دمه و ماله فلولا أن العقول قاضيه بالاكفاء بإيمان الفطره دون ما ذكروه من طول الفكره كيف كان يحكم على هذا بالرده و القتل.

قال: و مما يدل على ذلك أنك تجد العارفين بالله لا يعرفون وقت معرفتهم به تعالى، و لا يوم ذلك و لا ليلته و لا شهره و لا سنته و لو كان بمجرد كسبهم و نظرهم قد

عرفوه لكان وقت ذلك أو ما قاربه قد فهموه لأن العقل شاهد أن من عرف سلطانا عظيما بعد أن كان جاهلا بمعرفته، و كان ذلك باجتهاده و همته، فإنه يعرف وقت المعرفه بذلك السلطان أو ما يقارب ذلك الزمان (انتهى).

أقول: ويمكن الاستدلال عليه بالتبع والاستقراء، فإننا لا نجد أحدا من العقلاء و لا من الأطفال المميزين يحكم بأنه خلق نفسه، بل و لا- من يشك في أنه خلق نفسه أو خلقه خالق و غيره، و لا من يشك في أنه وجد بعد العدم أو لم يزل موجودا، بل كل أحد جازم بوجود خالق و مؤثر في الجملة، و إن اختلفوا في تعيينه، فقيل: هو الدهر و قيل: الطباع إلى غير ذلك، و اختلفوا في وحدته و تعدده، و كل ذلك من تفاصيل المعرفه، و لا شك أنها كسيبه.

و قال الشهيد الثانى فى رسالته الموسومه بالاقتصاد و الإرشاد إلى طريق الاجتهاد أن كثيرا من العلوم و المباحث المشهوره بين العلماء كسراب بقيعه يحسبه الظمان ماء، ثم قال: إن الفكر و الاستدلال غريزتان للإنسان لا يحتاج فيهما إلى البيان، كما أشار إليه جل جلاله: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا (١).

و نبأ النبى صلى الله عليه و آله و سلم: كل مولود يولد على الفطره و أبواه يهودانه و ينصرانه؛ ثم قال و لا شك أن كل عاقل فله قوه فكرية يرتب بها المعلومات و ينتقل منها إلى المجهولات و إن لم يعلم كيفية الترتيب و الانتقال، كما يشاهد فى بدء الحال من الأطفال، ثم نقل بعض كلام ابن طاوس السابق و قال: إن هذه المرتبه الفطريه مع الإشارات و التنبهات الشرعيه لا تتوقف على تعلم علم مدون، ثم استدل على ذلك بوجوه:

الأول: أن المكلف إذا بلغ فى أثناء النهار و جب عليه صلاه ذلك اليوم و لا تصح إلا بعد الإيمان، و لا شك أن فى هذا القدر من الزمان لا يتمكن أحد من الوصول إلى تعلم علم مدون كالمنطق مثلا، فلو لم تكن الفطره الإنسانيه مع الهدايات الشرعيه الإلهيه كافيه فى تحصيل أصول الدين، لزم التكليف بما لا يطاق ضروره عدم جواز التقليد فى الأصول بالاتفاق.

ص: ٧٦

الثانى:الإيمان الشرعى هل يزيد بتعلم العلوم من المنطق و الكلام أم لا؟-فعلى الأول يجب قضاء جميع العبادات السابقه و هو خلاف الإجماع،و على التقدير الأخير يلزم كفايه الفطره الإنسانيه.

الثالث:من ارتد عن الفطره عقيب البلوغ يحكم باستباحه دمه و ماله و حريمه فلو لم يكن الإيمان فطريا لما ساغ هذا الحكم،ثم قال:و بالجملة فالإيمان هدايه و نور من الرحمن كما قال جل جلاله: يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ (١)،و قال عز و جل: يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ (٢).

و الحاصل:أن المعتمر من الإيمان الجزم و الإذعان،و الأسباب مختلفه و الطرق إلى الله الخالق،بعدد أنفاس الخلائق(انتهى).

ص:٧٧

١- (١) سورة الحجرات:١٧.

٢- (٢) سورة النور:٣٥.

أقول: يمكن الاستدلال على ذلك بقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .

وقوله تعالى: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا .

وقوله تعالى: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا .

وقوله تعالى: أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ دَاعَوْا بِهِ وَلَوْ رُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ .

وقوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ .

وقوله تعالى حكاية عن الملائكة: سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا .

وقوله تعالى: وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ . وقوله تعالى: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ . وقوله تعالى: وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ .

وقوله تعالى: وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ .

وقوله تعالى: وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ .

وقوله تعالى: وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ .

وقوله تعالى: أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ . وقوله تعالى: فَشِئْلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .

وقوله تعالى: وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ .

وقوله تعالى: إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ . وغير ذلك من الآيات الكثيرة الداله بعمومها وإطلاقها أو بخصوصها.

وقوله تعالى: **إِن هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ**. و غير ذلك من الآيات الكثيره الداله بعمومها و إطلاقها أو بخصوصها.

١- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ؟ فَقَالَ: **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ مُتَعَمِّقُونَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَ الْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ إِلَى قَوْلِهِ:**

عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١) فَمَنْ رَامَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ (٢).

٢- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ هُوَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ رَفَعَهُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ؟ فَقَالَ: **كُلُّ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ آمَنَ بِهَا فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ، فَقُلْتُ: كَيْفَ يَقْرَأُهَا؟** فَقَالَ: **كَمَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ وَ زَادَ فِيهِ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي (٣).**

٣- وَ عَنْهُ رَفَعَهُ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: **بِمَا أَوْحَدُ اللَّهُ؟** فَقَالَ: **يَا يُونُسُ لَا تَكُونَنَّ مُبْتَدِعًا، مَنْ نَظَرَ بِرَأْيِهِ هَلَكَ، وَ مَنْ تَرَكَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ ضَلَّ، وَ مَنْ تَرَكَ كِتَابَ اللَّهِ وَ قَوْلَ نَبِيِّهِ كَفَرَ (٤).**

٤- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ مِثْنَى الْحَنَاطِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: **تُرَدُّ عَلَيْنَا أَشْيَاءٌ لَيْسَ نَعْرِفُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا سُنَّتِهِ فَنَنْظُرُ فِيهَا؟** فَقَالَ: **لَا، أَمَا إِنَّكَ إِنْ أَصِيبَتْ لَمْ تُؤْجِزْ وَ إِنْ أَخْطَأَتْ كَذَبَتْ عَلَى اللَّهِ (٥).**

٥- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ اِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ **سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ فِيهِ كِتَابٌ أَوْ سَنَةٌ (٦).**

٦- وَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ اِسْمَاعِيلِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

قَالَ قُلْتُ لَهُ: أَكُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّتِهِ نَبِيٌّ أَوْ تَقُولُونَ فِيهِ؟ فَقَالَ: **بَلْ كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّتِهِ نَبِيٌّ صِلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (٧).**

ص:

١- (١) سورة آل عمران: ١١٩.

٢- (٢) الكافي: ٩١/١ ح ٣.

٣- (٣) الكافي: ٩١/١ ح ٤.

٤- (٤) الكافي: ٥٦/١ ح ١٠.

٥- (٥) الكافي: ٥٦/١ ح ١١.

٦- (٦) المحاسن: ٢٣٥/١ ح ٥.

٧- (٧) الكافي: ٦٢/١ ح ١.

٧- وَعَنْهُمْ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كُلُّ شَيْءٍ مَزْدُودٌ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ (الْحَدِيثِ) (١).

٨- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ كَفَرَ (٢).

٩- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَبْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ خَطَّابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أُعَيْنٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ مَنْ تَعَدَّى السُّنَّةَ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ (٣).

١٠- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَتِيكٍ الْقَصِيرِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ شَيْءٍ مِنَ الصِّفَةِ؟ فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى الْجَبَّارُ تَعَالَى الْجَبَّارُ مَنْ تَعَاطَى مَا تَمَّ هَلْكَكَ (٤).

١١- وَعَنْهُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَتِيكٍ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ: سَأَلْتُ عَنِ التَّوْحِيدِ فَأَعْلَمَ أَنَّ مَذْهَبَ الصَّحِيحِ فِي التَّوْحِيدِ مَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَانْفِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْبُطْلَانَ وَالتَّشْبِيهَ فَلَا نَفْيَ وَلَا تَشْبِيهَ. هُوَ اللَّهُ الثَّابِتُ الْمُوجُودُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِعُ فُونَ وَ لَا تَعْدُوا الْقُرْآنَ فَتَضَلُّوا بَعْدَ الْبَيَانِ (٥).

و رواه الصدوق في التوحيد عن محمد بن الحسن عن الصفار عن العباس بن المعروف مثله.

١٢- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَزَّازِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ: أَنَّهُ خَرَّ سَاجِدًا، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ مَا عَرَفُوكَ وَ مَا وَحَدُّوكَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَ صَفُوكَ، سُبْحَانَكَ لَوْ عَرَفُوكَ لَوْ صَفُوكَ بِمَا

ص: ٨٠

١- (١) الكافي: ٦٩/١ ح ٣.

٢- (٢) الكافي: ٧١/١ ح ١١.

٣- (٣) الكافي: ٩٤/١ ح ١٠.

٤- (٤) الكافي: ١٠٠/١ ح ١.

٥- (٥) الكافي: ١٠٠/١ ح ١.

وَصَفَتْ بِهِ نَفْسِكَ اللَّهُمَّ لَا أَصِفُكَ إِلَّا بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسِكَ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا شَهِدَ لَهُ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ فَنَحْنُ الْقَائِلُونَ بِهِ (١).

و رواه الصدوق في التوحيد عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عن محمد بن أبي عبد الله مثله.

١٣- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ الرَّبِيعِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ مُرَازِمٍ عَنِ الْمُفْضَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الصِّفَةِ؟ فَقَالَ: لَا تُجَاوِزُوا مَا فِي الْقُرْآنِ (٢).

١٤- وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْحَكَمِ وَإِسْمَاعِيلَ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: بِنَا عَبْدِ اللَّهِ وَبِنَا عُرْفِ اللَّهِ وَبِنَا وَحَدِّ اللَّهِ وَمُحَمَّدٍ حِجَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٣).

١٥- وَعَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الصَّغِيرِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَبِي اللَّهُ أَنْ يُجْرِيَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِأَسْبَابٍ، فَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا، وَجَعَلَ لِكُلِّ سَبَبٍ شَرْحًا، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَرْحٍ عِلْمًا، وَجَعَلَ لِكُلِّ عِلْمٍ أَبًا نَاطِقًا، عَرَفَهُ مَنْ عَرَفَهُ، وَجَهَلَهُ مَنْ جَهَلَهُ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ (٤).

١٦- وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ مُقْرِنٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ: أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّتِي لَا يَعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا، إِلَى أَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمَوْ شَاءَ لَعَرَفَ الْعِبَادَ نَفْسَهُ، وَلَكِنْ جَعَلْنَا أَدْيَابَهُ وَصِـرَاطَهُ وَسَبِيلَهُ وَالْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَلَا سِوَاءَ، حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عُيُونِ كَدْرِهِ، يَفْرَعُ بَعْضُهُمْ هَا فِي بَعْضٍ وَذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَى عُيُونِ صِدْقِهِ لَا نَفَادَ لَهَا وَلَا انْقِطَاعَ (٥).

ص: ٨١

١- (١) الكافي: ١٠٠/١ ح ٣.

٢- (٢) الكافي: ١٠٢/١ ح ٧.

٣- (٣) الكافي: ١٤٥/١ ح ١٠.

٤- (٤) الكافي: ١٨٣/١ ح ٧.

٥- (٥) الكافي: ١٨٤/١ ح ٩.

أقول: قوله: لو شاء لعرف العباد نفسه مخصوص بالمعرفة التفصيلية لما مر.

١٧- وَ عَنْهُ عَنْ مُعَلَّى عَنْ ابْنِ جُمهُورٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَوْصِيَاءُ أَبْوَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّتِي يُؤْتَى مِنْهَا، وَ لَوْلَاهُمْ مَا عُرِفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ بِهِمْ اِخْتَجَّ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ (١).

الفصل الأول

١٨- وَ رَوَى الصَّدُوقُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَابَوَيْهٍ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ الْكُوفِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِسْحَاقِ الْجَهَنِّيِّ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَرَوَةَ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكَوْفَةِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبِّكَ، إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَامَ مُتَعَيِّرُ اللَّوْنِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّهُ الْمَنَعُ وَ لَا يَكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ إِلَى أَنْ قَالَ: فَمَا ذَلِكَ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَمَا تَبِعُهُ لِيُوصَلَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَ ائْتَمَّ بِهِ وَ اسْتَضَى بِنُورِ هِدَايَتِهِ، فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ وَ حِكْمَةٌ أُوتِيَتْهَا فَخُذْ مَا أُوتِيَتْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَ مَا ذَلِكَ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِ بِمَا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ عَلَيْكَ فَرَضُهُ وَ لَا فِي سُنَنِ الرَّسُولِ وَ أئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ، فَكُلْ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَ لَا تُعَدِّرْ عَظَمَةَ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (٢). وَ رَوَاهُ الرَّضِيُّ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ مُرْسَلًا (٣).

١٩- وَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ الْعَطَّارِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَّمَنِي التَّوْحِيدَ، فَقَالَ: يَا أَبَا أَحْمَدَ لَا تَجَاوِزْ فِي التَّوْحِيدِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي كِتَابِهِ فَتَهْلِكَ (الْحَدِيثُ) (٤).

٢٠- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ٨٢

١- (١) شرح أصول الكافي: ١٧٥/٥ ح ٢.

٢- (٢) التَّوْحِيدُ: ٤٧.

٣- (٣) شرح نهج البلاغة: ٣٩٨/٦.

٤- (٤) التَّوْحِيدُ: ٧٦ ح ٣٢.

عيسى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي: قُلْ لِلْعَبَّاسِيِّ يَكْفُ عَنْ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ، وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَ يَكْفُ عَمَّا يُنْكِرُونَ، وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (١) وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (٢) وَإِذَا سَأَلُوكَ عَنِ السَّمْعِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ: وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣) كَلَّمَ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ (٤) .

الفصل الثاني

٢١- وَ رَوَى الْعَامَّةُ وَ الْخَاصَّةُ بَلْ تَوَاتَرَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:

إِنِّي تَارِكٌ فِيكَ الثَّقَلَيْنِ مَا إِن تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَ عِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ (٥).

٢٢- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَهْلُ بَيْتِي كَسَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ (٦).

٢٣- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ (٧).

٢٤- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنَا مَدِينَةُ الْحُكْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا (٨).

أقول: و الأحاديث في ذلك كثيرة جدا، و قد تواترت الأخبار بوجوب الرجوع في جميع الأحكام إلى النبي و الأئمة عليهم السلام و قد ذكرنا جملة منها في كتاب القضاء من كتاب تفصيل وسائل الشيعة، و ذكرنا في آخره الجواب عما لعله يرد على ذلك من المناقشة، و لا يخفى أن الأدلة العقلية إذا وافقت الكتاب و السنة، كان كل واحد منهما مؤيدا للآخر فلا بأس بها، و قد كان النبي و الأئمة عليهم السلام يستدلون بمثل ذلك و النصوص به متواترة فتلك الأدلة المروية عقلية نقلية معتمده موافقه للكتاب و هي من

ص: ٨٣

١- (١) سورة الإخلاص: ١.٤.

٢- (٢) سورة الشورى: ١١.

٣- (٣) سورة البقرة: ١٣٧.

٤- (٤) الكافي: ١٠٣/١ ح ١٠.

٥- (٥) بصائر الدرجات: ٤٣٣ ح ٣.

٦- (٦) بحار الأنوار: ١٣٥/٢٣ ح ٧٤.

٧- (٧) بحار الأنوار: ٨١/٦٦.

٨- (٨) بحار الأنوار: ٨١/٦٦.

السنة، و ذلك كاف عن الأدله الواهيه المأخوذه من الفلاسفه و الملاحده و العامه و نحوهم، و الأدله المشار إليها مرويه في أصول الكافي، و كتاب الاحتجاج، و كتاب التوحيد، و نهج البلاغه، و عيون الأخبار و بصائر الدرجات و نحوها، و فيها كفايه عن غيرها و الله الموفق.

ص: ٨٤

و الآراء و نحوها من أدله (١) علم الكلام التي لم تثبت عنهم عليهم السلام أقول: يمكن أن يستدل على ذلك بقوله تعالى: وَ مِنْهُمْ أُمَّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٢).

و قوله تعالى: أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣).

و قوله تعالى: وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٤).

و قوله تعالى: هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ (٥).

و قوله تعالى: وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (٦).

و قوله تعالى: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ (٧).

ص: ٨٥

١- (١) المراد بها الأدلة الظنية التي لا تفيد العلم واليقين، وأما الأدلة القطعية التي تفيد العلم واليقين، فلا إشكال في حجيتها لحجية القطع واليقين بالبداهه بل هي ذاتيه له لا ينفك عنها، وقد دلّ عليها القرآن الكريم والنصوص الصحيحة المأثوره عن منبع الوحي والتزليل، هذا هو القرآن ينادى باتباع العلم ولا يدعو إلى شيء بأكثر منه ولا يرتضى بأقل منه وينهى عن اتباع غير العلم. والعلم في منطق القرآن أعلى الكمالات النفسانية وأغلاها، وبه سبق الإنسان في مضمار الفضيله وفاق حتى على الملائكه، والآيات النازله في العلم كثيره كفاك ما أورد المصنف منها في صدر الباب فلاحظ.

٢- (٢) سورة البقره: ٧٨.

٣- (٣) سورة البقره: ٨٠.

٤- (٤) سورة البقره: ١٦٩، ١٦٨.

٥- (٥) سورة آل عمران: ٦٦.

٦- (٦) سورة الأنعام: ١١٦.

٧- (٧) سورة الأنعام: ١٤٤.

وقوله تعالى: قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ (١).

وقوله تعالى: إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بغيرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢).

وقوله تعالى: وَ مَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنْ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (٣).

وقوله تعالى: وَ مَا يَتَّبِعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (٤).

وقوله تعالى: وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ (٥).

وقوله تعالى: فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٦).

وقوله تعالى: وَ تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (٧).

وقوله تعالى: بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ (٨).

وقوله تعالى: كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٩).

وقوله تعالى: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (١٠).

وقوله تعالى: وَ ذَلِكَمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١١).

وقوله تعالى: وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا (١٢).

ص: ٨٦

١- (١) سورة الأنعام: ١٤٨.

٢- (٢) سورة الأعراف: ٣٣.

٣- (٣) سورة النجم: ٢٨.

٤- (٤) سورة الأنعام: ١١٦.

٥- (٥) سورة آل عمران: ٦٦.

٦- (٦) سورة الأنبياء: ٧.

٧- (٧) سورة النور: ١٥.

٨- (٨) سورة الروم: ٢٩.

٩- (٩) سورة الروم: ٥٩.

١٠- (١٠) سورة الروم: ٦٠.

١١- (١١) سورة فصلت: ٢٣.

١٢- (١٢) سورة الجاثية: ١٩، ١٨.

و قوله تعالى: مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (١).

و قوله تعالى: إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ مَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى (٢).

و قوله تعالى: مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً (٣).

و قوله تعالى: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ (٤).

و غير ذلك من الآيات الداله على عدم جواز العمل بالرأى و الظن و الهوى و العقول الناقصه، و معلوم أن أدله الكلام كلها أو أكثرها ظنيه غير تامه بل متعارضه متناقضه مخالفه للآيات و الروايات و اعتقادات الأئمه عليهم السّلام غالباً إلا فى أصول الاعتقادات كما يشهد به المتتبع المنصف.

١- وَ رَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ فِي الْكَافِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ مُنْتَى الْحَنَاطِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَرُدُّ عَلَيْنَا أَشْيَاءَ لَيْسَ نَعْرِفُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا سُنَّهِ فَنَنْظُرُ فِيهَا؟ فَقَالَ:

لَا، أَمَا إِنَّكَ إِنْ أَصَبْتَ لَمْ تُوجِزْ وَ إِنْ أَخْطَأْتَ كَذَبْتَ عَلَى اللَّهِ (٥).

٢- وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ وَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ جَمِيعاً عَنْ عِيَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَدُؤُكُمْ وَقُوعُ الْفِتَنِ أَهْوَاءُ تَتَّبِعُ، وَ أَحْكَامُ تُبْتَدِعُ، يُخَالِفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ، وَ يَتَوَلَّى فِيهَا رِجَالٌ رِجَالاً (الْحَدِيثُ) (٦).

٣- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ:

حَدَّثَنِي جَعْفَرٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلْقِيَاسِ لَمْ يَزَلْ دَهْرُهُ فِي النَّبَاسِ، وَ مَنْ دَانَ اللَّهُ بِالرَّأْيِ لَمْ يَزَلْ دَهْرُهُ فِي ارْتِمَاسٍ (الْحَدِيثُ) (٧).

ص: ٨٧

١- (١) سورة الجاثية: ٢٤.

٢- (٢) سورة النجم: ٢٣.

٣- (٣) سورة النجم: ٢٨.

٤- (٤) سورة القصص: ٥٠.

٥- (٥) الكافي: ٥٦/١ ح ١١.

٦- (٦) الكافي: ٥٤/١ ح ١.

٧- (٧) الكافي: ٥٨/١ ح ٧.

٤- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يُعْزِلُ: وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (١) فَيَاذَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ فَأَمْسِكُوا (٢). ورواه البرقي في المحاسن عن أبيه عن صفوان بن يحيى و محمد بن أبي عمير مثله.

٥- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ النَّاسَ لَا يَزَالُ بِهِمُ الْمُنْطِقُ حَتَّى يَتَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ ذَلِكَ، فَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (٣). ورواه البرقي في المحاسن عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله.

٦- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا زِيَادُ إِيَّاكَ وَالْخُصُومَاتِ فَإِنَّهَا تُورِثُ الشَّكَّ، وَتُحْبِطُ الْعَمَلَ، وَتُزِدِي صَاحِبَهَا، وَعَسَى أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالشَّيْءِ فَلَا يُغْفَرُ لَهُ (الْحَدِيثُ) (٤). وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي الْأَمَّالِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ نَحْوَهُ.

٧- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَّابٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَكَلَّمُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ، فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي اللَّهِ لَا يَزِدَادُ صَاحِبَهُ إِلَّا تَحْتِيراً (٥). ورواه الصدوق في التوحيد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب مثله.

٨- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتِيكٍ الْقَصِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ شَيْءٍ مِنَ الصُّفْهِ؟ فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: تَعَالَى الْجَبَّارُ تَعَالَى الْجَبَّارُ مَنْ تَعَاطَى مَا تَمَّ هَلَكُوكَ (٦).

و رواه البرقي في المحاسن عن أبيه عن ابن أبي عمير، ورواه الصدوق في التوحيد عن أبيه عن علي بن إبراهيم مثله.

ص: ٨٨

١- (١) سورة النجم: ٤٢.

٢- (٢) الكافي: ٩٢/١ ح ٢.

٣- (٣) الكافي: ٩٢/١ ح ٣.

٤- (٤) الكافي: ٩٢/١ ح ٤.

٥- (٥) الكافي: ٩٢/١ ح ١.

٦- (٦) الكافي: ٩٢/١ ح ١٠.

٩- وَعَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنِّي سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنِ الْكَلَامِ، وَتَقُولُ: وَيْلٌ لِأَهْلِ الْكَلَامِ يَقُولُونَ: هَذَا يُنْقَادُ وَهَذَا لَا يُنْقَادُ، وَهَذَا يُنْسَأُ وَهَذَا لَا يُنْسَأُ، وَهَذَا نَعْقَلُهُ وَهَذَا لَا نَعْقَلُهُ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا قُلْتُ وَيْلٌ لَهُمْ إِنْ تَرَكُوا مَا أَقُولُ، وَذَهَبُوا إِلَى مَا يُرِيدُونَ (١).

الفصل الأول

١٠- وَرَوَى الصَّدُوقُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَابُوتَةَ فِي الْأَمَالِيِّ وَيَسَمِّي الْمَجَالِسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ عَبَّاسِ بْنِ الْعَابِدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالْخُصِيْمَةَ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهَا تَشْعَلُ الْقَلْبَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَتُورِثُ النُّفَاقَ وَتَكْسِبُ الضَّغَائِنَ وَتَسْتَجِيزُ الْكُذْبَ (٢).

الفصل الثاني

١١- وَفِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَكَلَّمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ (٣).

١٢- وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ وَصَيْفُوانَ بْنِ يَحْيَى جَمِيعاً عَنْ فَضِيلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ، فَقَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَعَظَّمُوا اللَّهَ وَلَا تَقُولُوا مَا لَا نَقُولُ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ وَقُلْنَا مِثْمَ وَمِثْنَا؛ ثُمَّ بَعَثَكُمْ اللَّهُ وَبَعَثْنَا فَكُنْتُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ وَكُنَّا (٤).

١٣- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ النَّاسَ قَبَلْنَا قَدْ أَكْثَرُوا فِي الصُّفَّةِ؟ فَقَالَ: مَكْرُوهٌ أَمَا (٥) تَسْمَعُ اللَّهُ

ص: ٨٩

١- (١) الكافي: ١٧١/١ ح ٤.

٢- (٢) أمالي الصدوق: ٥٠٣ ح ٦٩١.

٣- (٣) الكافي: ٩٢/١ ح ١.

٤- (٤) التوحيد: ٤٥٧ ح ١٥.

٥- (٥) التوحيد: ٤٥٨ ح ١٨.

يُقُولُ: وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى تَكَلَّمُوا فِي مَا دُونَ ذَلِكَ (١).

١٤- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْخُصُومَةُ تَمَحِّقُ الدِّينَ، وَ تُحْبِطُ الْعَمَلَ، وَ تُورِثُ الشُّكَّ (٢).

١٥- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَهْلِكُ أَصْحَابُ الْكَلَامِ وَ يَنْجُو الْمُسْلِمُونَ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النَّجَبَاءُ (٣).

١٦- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا يُخَاصِمُ إِلَّا رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ وَرَعٌ أَوْ رَجُلٌ شَاكٌّ (٤).

١٧- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ قَالَ لِي: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِيَّاكَ وَ أَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ وَ الْكُذَّابِينَ عَلَيْنَا، فَإِنَّهُمْ تَرَكُوا مَا أَمَرُوا بِهِ وَ تَكَلَّفُوا عِلْمَ السَّمَاءِ (الْحَدِيثُ) (٥).

١٨- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْغَفَّارِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إِيَّاكُمْ وَ جِدَالَ كُلِّ مَفْتُونٍ، فَإِنَّ كُلَّ مَفْتُونٍ مُلْقِنٌ حُجَّتَهُ إِلَى انْقِضَاءِ مِدَّتِهِ، فَإِذَا انْقَضَتْ مِدَّتُهُ أَحْرَقَتْهُ فِتْنَتُهُ بِالنَّارِ (٦).

١٩- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ إِلَى الرَّجُلِ يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُمْ نُهُوا عَنِ الْكَلَامِ فِي الدِّينِ فِتْيَا أَوْلَ مَوَالِيكَ الْمُتَكَلِّمُونَ بِأَنَّهُ إِنَّمَا نُهِيَ مَنْ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِيهِ فَأَمَّا مَنْ يُحْسِنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَلَمْ يَنْهَهُ فَهَلْ ذَلِكَ كَمَا تَأَوَّلُوا أَمْ لَا؟ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُحْسِنُ وَ غَيْرُ الْمُحْسِنِ لَا يَتَكَلَّمُ فَإِنَّ إِثْمَهُ أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِ (٧).

ص: ٩٠

١- (١) فِي نَسْخِهِ: أَلَا.

٢- (٢) التَّوْحِيدُ: ٤٥٨ ح ٢١.

٣- (٣) التَّوْحِيدُ: ح ٢٢.

٤- (٤) التَّوْحِيدُ: ح ٢٣.

٥- (٥) التَّوْحِيدُ: ٤٥٩ ح ٢٤.

٦- (٦) التَّوْحِيدُ: ح ٢٥.

٧- (٧) التَّوْحِيدُ: ح ٢٦.

٢٠- وَعَنْ ابْنِ الْمَتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ نَجِيَّةِ الْقَوَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُرُّ أَصْحَابِكَ أَنْ يَكْفُفُوا أَلْسِنَتَهُمْ، وَيَدْعُوا الْخُصُومَةَ فِي الدِّينِ، وَيَجْتَهِدُوا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١).

٢١- وَعَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُثَنَّى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يُخَاصِمُ إِلَّا شَاكٌ أَوْ مَنْ لَا وَرَعَ لَهُ (٢).

٢٢- وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مُتَكَلَّمُوا هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ شَرِّ مَنْ هُمْ مِنْهُ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ (٣).

الفصل الثالث

٢٣- وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ الْحَسَنِيُّ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْمَحَجَّةِ لِثَمَرِهِ الْمُهَجَّةِ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ الْأَنْصَارِيِّ مِنْ أَضَلِّ قُرَى عَلِيِّ الشَّيْخِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعُكْبَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: أَرَدْتُ الدُّخُولَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي مُؤَمِّنُ الطَّاقِ: إِسْرَأْ تَأْذِنَ لِي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَعْلَمْتُهُ مَكَانَهُ فَقَالَ: لَا تَأْذِنَ لَهُ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ عَرَفْتَ انْقِطَاعَهُ إِلَيْكُمْ، وَوَلَاءَهُ لَكُمْ، وَجِدَالَهُ فِيكُمْ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يَخْصِمَهُ، فَقَالَ:

بَلَى يَخْصِمُهُ صَبِيٌّ مِنْ صَبِيَّانِ الْكُتَّابِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هُوَ أَجْدَلُ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ خَاصَمَ جَمِيعَ أَهْلِ الْأَذْيَانِ فَخْصِمَهُمْ، فَكَيْفَ يَخْصِمُهُ غُلَامٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَصَبِيٌّ مِنَ الصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَقُولُ لَهُ الصَّبِيُّ أَخْبِرْنِي عَنْ إِمَامِكَ أَمَرَكَ أَنْ تُخَاصِمَ النَّاسَ فَلَا يَقْسِدُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ فَيَقُولَ: لَا، فَيَقُولُ لَهُ: فَأَنْتَ تُخَاصِمُ النَّاسَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَكَ إِمَامُكَ فَأَنْتَ عَاصٍ لَهُ فَيَخْصِمُهُ، يَا ابْنَ سِنَانَ لَا تَأْذِنَ لَهُ عَلَيَّ، فَإِنَّ الْكَلَامَ وَالْخُصُومَاتِ تُفْسِدُ النَّيَّ وَتَمَحِّقُ الدِّينَ (٤).

ص: ٩١

١- (١) التوحيد: ٤٦٠ ح ٢٩.

٢- (٢) التوحيد: ح ٣٠.

٣- (٣) التوحيد: ح ٣١.

٤- (٤) كشف المحججه: ١٨، و الوسائل: ٢٠٢/١٦.

٢٤- وَعَنْ عِيَاضِ الْحَنَاطِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحِذَاءِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِيَّاكَ وَ أَصِيْحَابَ الْكَلَامِ وَ الْخُصُومَاتِ وَ مُجَالَسَتَهُمْ، فَإِنَّهُمْ تَرَكُوا مَا أُمُّرُوا بِعِلْمِهِ، وَ تَكَلَّفُوا مَا لَمْ يُؤْمَرُوا بِعِلْمِهِ حَتَّى تَكَلَّفُوا عِلْمَ السَّمَاءِ، يَا أَبَا عُبَيْدَةَ خَالِطِ النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ وَ زَالِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ (الْحَدِيثُ) (١).

٢٥- وَعَنْ جَمِيلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مُتَكَلَّمُوا هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ شَرِّ مَنْ هُمْ مِنْهُمْ (٢).

أقول: و تقدم ما يدل على ذلك و يأتي ما يدل عليه، و الأحاديث في ذلك كثيرة جدا و قد ذكرنا منها ما تجاوز حد التواتر في كتاب تفصيل وسائل الشيعة في أوائل كتاب القضاء، و في كتاب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و غيره، و فيما ذكرناه منها كفايه إن شاء الله، و قد قال الشهيد الثاني في رسالته الموسومة بالاعتقاد و الإرشاد إلى طريق الاجتهاد في باب وضعه للكلام على تعلم علم الكلام: اعلم أنه علم إسلامي وضعه المتكلمون لمعرفة الصانع و صفاته العليا، و زعموا أن الطريق منحصر فيه أو هو أقرب الطرق، و الحق أنه أبعداها و أصعبها و أكثرها خوفا و خطرا، و لذلك نهى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عن الغور فيه حيث أنه مر على شخصين متباحثين على مسألة كالقضاء و القدر، فغضب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حتى احمر و جناه، ثم ذكر بعض الأحاديث السابقة في ذم الكلام و المتكلمين، و بعض كلام لابن طاوس في ذلك، ثم قال:

و ليت شعري أن هؤلاء الجماعه يعنى المتكلمين، هل لهم دليل عقلى أو نقلى على وجوبه أو استحبابه أو مجرد تقليد؟ و هل يقرون بإيمان السابقين على تدوينه أو ينكرون؟ و هل يعترفون بإيمان العوام الغافله عنه أو لا يعترفون؟ فإن أقروا و اعترفوا فما فائدته؟ و إلا- فكيف معاشرتهم بالرطوبات مع اعتقادهم بأن عدم المعرفة بالأصول كفر و الكافر نجس، و كيف يجوز الاشتغال بالمباح و السنه مع استلزامها ترك الواجب؟ و كيف يجوز الاشتغال بالواجب مع استلزامه ترك ما هو واجب؟ فذرهم يخوضوا و يلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون (انتهى) ثم ذكر فى ذم المنطق كلاما طويلا.

ص: ٩٢

١- (١) أمالى الصدوق: ٢٤٣.

٢- (٢) شرح أصول الكافي: ١٠٢/٥.

الباب الخامس: عدم جواز التقليد فى الاعتقادات و أخذها عن غير النبى و الأئمه الهداه عليهم أفضل الصلوات و التسليمات

إشاره

عدم جواز التقليد فى الاعتقادات و أخذها عن غير النبى و الأئمه الهداه عليهم أفضل الصلوات و التسليمات

أقول: يمكن الاستدلال على ذلك بقوله تعالى: قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١).

و قوله تعالى: قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢).

و قوله تعالى: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣).

و قوله تعالى: وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لَا يَهْتَدُونَ (٤).

و قوله تعالى: إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأُوا الْعِزَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَّبَرَأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنْكَ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (٥).

و قوله تعالى: وَ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَا رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَ الْعَنُتُمْ لَعْنَا كَبِيراً (٦).

و قوله تعالى: وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَ لَا يَهْتَدُونَ (٧).

و قوله تعالى: وَ إِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ (٨).

ص: ٩٣

١- (١) سورة يونس: ٩٣.

٢- (٢) سورة البقره: ١١١.

٣- (٣) سورة الصافات: ٢٣.

٤- (٤) سورة المائده: ١٠٤.

٥- (٥) سورة البقره: ١٦٧.

٦- (٦) سورة الأحزاب: ٦٨: ٦٧.

٧- (٧) سورة المائده: ١٠٤.

٨- (٨) سورة الأنعام: ١١٦.

وقوله تعالى: وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ (١).

وقوله تعالى: ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيحَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٢). قوله تعالى: وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا (٣).

وقوله تعالى: أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهْدِي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٤).

وقوله تعالى: قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَلَفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا (٥).

وقوله تعالى: وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ (٦).

وقوله تعالى: قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٧).

وقوله تعالى: إِنَّهُمْ أَلَفُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولِينَ (٨).

وقوله تعالى: وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى (٩).

وقوله تعالى: وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّهٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ (١٠) وغير ذلك من الآيات الكثيرة.

١- وَرَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ فِي كِتَابِ مَعَانِي الْأَخْبَارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: لَا تَكُونَنَّ إِمَّعَهُ تَقُولُ: أَنَا مَعَ النَّاسِ وَ أَنَا كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ (١١).

ص: ٩٤

١- (١) سورة الأنعام: ١١٩.

٢- (٢) سورة الجاثية: ١٨.

٣- (٣) سورة الأعراف: ٢٨.

٤- (٤) سورة يونس: ٣٥.

٥- (٥) سورة يونس: ٧٨.

٦- (٦) سورة لقمان: ٢١.

٧- (٧) سورة الشعراء: ٧٤.

٨- (٨) سورة الصافات: ٦٩، ٧١.

٩- (٩) سورة الزمر: ١٧.

١٠- (١٠) سورة الزخرف: ٢٣.

١١- (١١) معاني الأخبار: ٢٦٦ معنى الأمعه.

٢- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِاجِيلَوَيْهِ عَنِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَوْفِيِّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي غَفِيلَةَ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ كَرَامِ الْخُثَعَمِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَالرِّئَاسَةَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرَّجَالِ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَمَا الرِّئَاسَةُ فَقَدْ عَرَفْتَهَا، وَأَمَا أَنْ أَطَأَ أَعْقَابَ الرَّجَالِ فَمَا نَلْتُ مِا فِي يَدِي إِلَّا مِمَّا وَطِئْتُ أَعْقَابَ الرَّجَالِ، فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ، إِيَّاكَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ (١).

الفصل الأول

٣- وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّعْمَانِيُّ فِي الْمَحَاسِنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عِيْسَى الْقَاسِمِيِّ عَنِ أَبِي مَسْعُودٍ الْمَيْسَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ الْمَسِيحُ: خُذُوا الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ، وَلَا تَأْخُذُوا الْبَاطِلَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ، كُونُوا نِقَادَ الْكَلَامِ، فَكَمْ مِنْ ضَالٍّ لَهٍ زُخِرَتْ بَاتِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَمَا زُخِرَ الدَّرْهَمُ مِنْ نَحَاسٍ بِالْفِضَّةِ الْمُموَّهَةِ، النَّظْرُ إِلَى ذَلِكَ سَوَاءٌ وَالْبَصْرَاءُ بِهِ خَبْرَاءُ (٢).

الفصل الثاني

٤- وَرَوَى الشَّيْخُ الْجَلِيلُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ فِي كِتَابِ الْعِيْبَةِ قَالَ: رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ بِالرِّجَالِ أَخْرَجَهُ مِنْهُ الرِّجَالُ كَمَا أَدْخَلُوهُ فِيهِ، وَمَنْ دَخَلَ فِيهِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَنِ زَالَتِ الْجِبَالُ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ. وَرَوَاهُ الْكَلِينِيُّ أَيْضًا مُرْسَلًا (٣).

٥- وَعَنْ سَيِّدِ الْأَمِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ وَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَابُوَيْهِ عَنْ سَيِّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ زَائِدَةَ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ دَانَ اللَّهُ بِغَيْرِ سَمَاعٍ مِنْ صِدَاقٍ أَلْزَمَهُ اللَّهُ التَّيْبَةَ إِلَى الْفَنَاءِ، وَمَنْ ادَّعَى سَمَاعًا مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَذَلِكَ الْبَابُ هُوَ الْأَمِينُ الْمَأْمُونُ عَلَى سِرِّ اللَّهِ الْمَكْنُونِ.

و عن الكليني عن بعض رجاله عن عبد العظيم الحسني عن مالك بن عامر عن المفضل مثله (٤).

ص: ٩٥

١- (١) الكافي: ٢/٢٩٨ ح ٥.

٢- (٢) محاسن البرقي: ١/٢٣٠ ح ١٦٩.

٣- (٣) بحار الأنوار: ٢/١٠٥ ح ٦٧.

٤- (٤) بحار الأنوار: ٢/١٠٥ ح ٦٨.

أقول: والأحاديث في ذلك كثيرة جدا متواتره، وقد ذكرنا جملة منها وافره وافيه في كتاب تفصيل وسائل الشيعة، و ذكرنا أيضا هناك أحاديث متواتره في وجوب الرجوع إلى رواه الحديث فيما رووه من الأحكام عنهم عليهم السلام، لا فيما يقولونه برأيهم، و لا- يخفى عدم المنافاه لأن ذلك رجوع إلى النبي و الأئمه عليهم السلام، و قد استدل بعض علمائنا على مضمون هذا الباب و الذي قبله: بأنه لو لا ذلك للزم صحه جميع الاعتقادات الباطله، و حقيه جميع المذاهب الفاسده، لأن أربابها قد قلدوا أسلافهم و آباءهم و قد استدلوا عليها بأدله ظنيه بآرائهم، و علموا فيها بعقولهم، و بطلان اللازم و الملزوم واضحان ظاهران و الله المستعان.

النصوص العامه على وجوب النبوه و الإمامه و ثبوت العصمه للأنبياء و الأئمه

عليهم السلام و بطلان الاختيار و أنه لا بد لكل نبي و إمام من نص أو إعجاز أقول: يمكن أن يستدل على ذلك بقوله تعالى: وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا (١) و قوله تعالى: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٢).

و قوله تعالى: وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (٣).

و قوله تعالى: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ (٤).

و قوله تعالى: إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ (٥).

و قوله تعالى: قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنْ الرُّسُلِ (٦).

و قوله تعالى: قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا (٧).

و قوله تعالى: أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٨).

و قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٩).

و قوله تعالى: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (١٠).

ص: ٩٧

١- (١) سورة الإسراء: ١٥.

٢- (٢) سورة الرعد: ٧.

٣- (٣) سورة فاطر: ٢٤.

٤- (٤) سورة آل عمران: ١٤٤.

٥- (٥) سورة النساء: ١٦٣.

٦- (٦) سورة الأحقاف: ٩.

٧- (٧) سورة الإسراء: ٩٥.

٨- (٨) سورة يونس: ٣٥.

٩- (٩) سورة آل عمران: ٣٣.

١٠- (١٠) سورة النساء: ٥٩.

وقوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (١).

وقوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ (٢).

وقوله تعالى: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ (٣).

وقوله تعالى: وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ (٤).

وقوله تعالى: وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ (٥).

وقوله تعالى: سُنَّه مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَ لَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً (٦).

وقوله تعالى: وَ مَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ (٧).

وقوله تعالى: اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٨).

وقوله تعالى: وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (٩).

وقوله تعالى: وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا (١٠).

وقوله تعالى: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ (١١).

وقوله تعالى: وَ إِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢).

وقوله تعالى: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (١٣). و غير ذلك من الآيات الكثيرة التي يأتي بعضها في الروايات.

ص: ٩٨

١- (١) سورة الأحزاب: ٣٣.

٢- (٢) سورة الإسراء: ٧١.

٣- (٣) سورة النساء: ١٣٦.

٤- (٤) سورة يونس: ٤٧.

٥- (٥) سورة النحل: ٨٩.

٦- (٦) سورة الإسراء: ٧٧.

٧- (٧) سورة الأنعام: ٤٨.

٨- (٨) سورة الحج: ٧٥.

٩- (٩) سورة الأحزاب: ٧.

١٠- (١٠) سورة الأنبياء: ٧٣.

١١- (١١) سورة الصافات: ٧٢.

١٢- (١٢) سورة البقرة: ١٢٤.

١٣- (١٣) سورة البقرة: ٣٠.

و اعلم أن قول نبينا و أئمتنا عليهم السلام في هذا الباب حجه إن استدلوا بدليل عقلى أو نقلى أو لم يستدلوا أصلا، لثبوت النبوه و الإمامه بالنصوص و المعجزات و عدم توقف ذلك على مضمون هذا الباب لما عرفت فى المقدمات، فصار قولهم حجه فى الفروع و الأصول و اندفع الدور و المفسده التى تنكرها العقول، فلنذكر جملة من الأحاديث فى هذا المعنى.

١- فَنَقُولُ:

رَوَى ثِقَهُ الْأَسْئِلَامِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيَّ فِي الْكَافِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُمَرَ الْفَقِيمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِلزُّنْدِقِيِّ الَّذِي سَأَلَهُ: مِنْ أَيْنَ أُثْبِتُ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ؟ قَالَ: إِنَّا لَمَّا أُثْبِتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقًا صَانِعًا مُتَعَالِيًا عَنَّا وَ عَن جَمِيعِ مَا خَلَقَ، وَ كَانَ ذَلِكَ الصَّانِعَ حَكِيمًا مُتَعَالِيًا لَمْ يَجْزُ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ، وَ لَا يَلَامِسُوهُ فَيُبَاشِرُهُمْ، وَ يُبَاشِرُوهُ، وَ يَحِاجُّهُمْ وَ يَحِاجُّوهُ، ثَبِتَ أَنَّ لَهُ سِفْرَاءَ فِي خَلْقِهِ يَعْبُرُونَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَ عِبَادِهِ، وَ يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصِيبِ الْجَهَنَّمَ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَيَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ، وَ فِي تَرْكِهِ فَنَاقُؤُهُمْ، فَثَبِتَ الْأَمْرُونَ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ، وَ الْمُعْبَرُونَ عَنْهُ جَلَّ وَ عَزَّ، وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ صِفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، حُكَمَاءُ مُؤَدِّبِينَ بِأَلْحِكْمَةِ مَبْعُوثِينَ بِهَا، غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَ التَّرْكِيبِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ، مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِأَلْحِكْمَةِ، ثُمَّ ثَبِتَ ذَلِكَ فِي كُلِّ دَهْرٍ وَ زَمَانٍ مِمَّا أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الدَّلَائِلِ وَ الْبَرَاهِينِ لِكَيْلَا تَخْلُوَ أَرْضُ اللَّهِ مِنْ حُجَّتِهِ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَ جَوَازِ عَدَالَتِهِ (١).

و رواه الصدوق فى كتاب التوحيد عن على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عن أبى القاسم العلوى عن محمد بن اسماعيل البرمكى عن الحسين بن الحسن عن ابراهيم بن هاشم عن العباس بن عامر الفقىمى. و رواه فى كتاب العلل عن حمزه بن محمد العلوى عن على بن ابراهيم. و رواه الطبرسى فى الاحتجاج مرسلا.

٢- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ مَنْصُورِ بْنِ حازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ وَ أَكْرَمٌ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ بَلِ الْخَلْقُ يُعْرَفُونَ بِاللَّهِ. قَالَ: صَدَقْتَ، قُلْتُ: إِنَّ مَنْ عَرَفَ أَنَّ لَهُ رَبًّا فَقَدْ

ص: ٩٩

يُنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ لِتَذَلِّكَ الرَّبِّ رِضًا وَ سَيِّخَطًا، وَ أَنَّهُ لَا يُعْرِفُ رِضَاهُ إِلَّا بِوَحْيٍ أَوْ رَسُولٍ، فَمَنْ لَمْ يَأْتِهِ الْوَحْيُ فَقَدْ يُنْبَغِي أَنْ يُطَلِّبَ الرُّسُلَ، فَإِذَا لَقِيَهُمْ عَرَفَ أَنَّهُمُ الْحُجَّةُ وَ أَنَّ لَهُمُ الطَّاعَةَ الْمُفْتَرَضَةَ إِلَيْهِ أَنْ قَالَ: فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ (١).

٣- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا هِشَامُ أَلَا تُخْبِرُنِي كَيْفَ صَنَعْتَ بِعَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ وَ كَيْفَ سَأَلْتَهُ؟ قَالَ: إِنِّي أُجَلِّكَ إِلَيْهِ أَنْ قَالَ: قُلْتُ: أَلَسْكَ عَيْنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: مَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَرَى بِهَا السَّالُونَ وَ الْأَشْخَاصَ، قُلْتُ: فَلَاكَ أَنْفٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ:

أَشْتُمُ بِهِ الرَّاغِبِينَ، قُلْتُ: فَلِمَ كَ فَم؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَتَذَوِّقُ بِهِ الطَّعْمَ، قُلْتُ: أَلَسْكَ أُذُنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَشْمَعُ بِهَا الصُّوتَ، قُلْتُ: فَلِمَ كَ قَلْبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أُمَيِّرُ بِهِ كُلَّ مَيَّا وَرَدَ عَلَيَّ هَذِهِ الْجَوَارِحَ وَ الْحَوَاسِّ، قُلْتُ: أَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْجَوَارِحِ غِنَى عَنِ الْقَلْبِ؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ وَ هِيَ صِيحِحَةٌ سَلِيمَةٌ؟ قَالَ: يَا بَنِيَّ إِنَّ الْجَوَارِحَ إِذَا شَكَّتْ فِي شَيْءٍ شَمَّتَتْهُ أَوْ رَأَتْهُ أَوْ ذَاقَتْهُ أَوْ سَمِعَتْهُ رَدَّتْهُ إِلَى الْقَلْبِ؛ فَيَسْتَيْقِنُ الْيَقِينَ وَ يُبْطِلُ الشَّكَّ، قَالَ هِشَامُ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا أَقَامَ اللَّهُ الْقَلْبَ لِشَكِّ الْجَوَارِحِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: لَا بُدَّ مِنَ الْقَلْبِ وَ إِلَّا لَمْ تَسْتَيْقِنِ الْجَوَارِحُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مَرْوَانَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْرُكْ جَوَارِحَكَ حَتَّى جَعَلَ لَهَا إِمَامًا يُصَيِّحُ لَهَا الصَّحِيحَ وَ تَسْتَيْقِنُ بِهِ مَا شَكَّتْ فِيهِ، وَ يَبْرُكُ هَذَا الْخَلْقُ كُلَّهُمْ فِي خَيْرَتِهِمْ وَ شَكَّهُمْ وَ اخْتِلَافِهِمْ، لَا يُقِيمُ لَهُمْ إِمَامًا يَرُدُّونَ إِلَيْهِ شَكَّهُمْ وَ خَيْرَتَهُمْ، وَ يُقِيمُ لَكَ إِمَامًا لِيَجَارِحَكَ تَرُدُّ إِلَيْهِ خَيْرَتَكَ وَ شَكَّكَ؟ قَالَ: فَسَيِّكَتَ وَ لَمْ يَقُلْ لِي شَيْئًا وَ زَالَ عَنِ مَجْلِسِهِ وَ مَيَّا نَطَقَ حَتَّى قُمْتُ، قَالَ: فَضَحِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: يَا هِشَامُ مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا؟ فَقَالَ: شَيْءٌ أَخَذْتُهُ مِنْكَ وَ أَلْفْتُهُ، فَقَالَ: هَذَا وَ اللَّهُ مَكْتُوبٌ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى (٢).

و رواه الصدوق في كتاب إكمال الدين، و في كتاب الأمالي و في كتاب العلل عن أبيه عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب.

و رواه الكشي في كتاب الرجال عن محمد بن مسعود عن علي بن محمد

ص: ١٠٠

١- (١) الكافي: ١/١٨٨ ح ١٥.

٢- (٢) الكافي: ١/١٧٠ ح ٣.

القمى عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي إسحاق عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن مثله.

٤- وَعَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ: كَلِّمْ هَذَا الْغُلَامَ يَعْنِي هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ، فَقَالَ:

نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ شَامٌ: يَا غُلَامُ سَلِّمْ لِي فِي إِمَامِهِ هَذَا، فَغَضِبَ هِشَامٌ حَتَّى ارْتَعِدَ ثُمَّ قَالَ لِلشَّامِيِّ: يَا هَذَا! أَرُبُّكَ أَنْظَرُ لِخَلْقِهِ أَمْ خَلْقُهُ لِأَنْفُسِهِمْ؟ قَالَ الشَّامِيُّ: بَلْ رَبِّي أَنْظَرُ لِخَلْقِهِ، قَالَ: فَفَعَلَ بِنَظَرِهِ لَهُمْ مَاذَا؟ قَالَ: أَقَامَ لَهُمْ حُجَّةً وَدَلِيلًا كَيْ لَا يَنْشَتُّوا أَوْ يَخْتَلِفُوا، يَتَأَلَّفُهُمْ وَ يُقِيمُ أَوْدَهُمْ وَ يُخْبِرُهُمْ بِفَرَضِ رَبِّهِمْ، قَالَ: فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِّمْ، قَالَ هِشَامٌ: فَبَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِّمْ مَنْ؟ قَالَ: الْكِتَابُ وَ السُّنَّةُ، قَالَ هِشَامٌ: نَعَمْ، قَالَ هِشَامٌ: فَلِمَ اخْتَلَفُ أَنَا وَ أَنْتَ؟ وَ صَرَفْتَ إِلَيْنَا مِنَ الشَّامِ فِي مُحَالَفَتِنَا إِيَّاكَ؟ فَسَكَتَ الشَّامِيُّ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لَكَ لَا تُكَلِّمُهُ؟ قَالَ: إِنَّ قَلْبِي لَمْ نَخْتَلِفْ كَمَا دَبُّتُ، وَ إِنْ قَلْبِي: إِنَّ الْكِتَابَ وَ السُّنَّةَ يَزْفَعَانِ عَنَّا الْإِخْتِلَافَ أَبْطَلْتُ، لِأَنََّّهُمَا يَخْتَمِلَانِ الْوُجُوهَ (الْحَدِيثُ). وَ فِيهِ: أَنَّ الشَّامِيَّ سَأَلَ هِشَامًا عَنِ الْحُجَّةِ الْيَوْمَ مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ:

هَذَا الْقَاعِدُ الَّذِي تُشَدُّ إِلَيْهِ الرِّجَالُ وَ يُخْبِرُنَا بِأَخْيَارِ السَّمَاءِ وَ رِثَائِهِ عَنْ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ، قَالَ الشَّامِيُّ فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ هِشَامٌ: سَلُّهُ عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ الشَّامِيُّ: قَطَعْتَ عُدْرِي فَعَلَيْ السُّؤَالِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا شَامِيٌّ أَخْبِرْكَ كَيْفَ كَانَ سَفْرُكَ وَ كَيْفَ كَانَ طَرِيقُكَ؟ كَانَ كَذَا وَ كَذَا، فَقَالَ الشَّامِيُّ: صَدَقْتَ فَأَنَا السَّاعَةَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَ أَنَّكَ وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ. وَ فِيهِ: أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى عَلَى هِشَامٍ (١).

٥- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّانٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا، وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ نَبِيًّا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا، وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا، وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُ (يَتَّخِذُهُ خ ل) إِمَامًا، فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ قَالَ: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا (٢) قَالَ: فَمَنْ عَظَمَهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ

ص: ١٠١

١- (١) الكافي: ١/١٧٢.

٢- (٢) سورة البقرة: ١٢٤.

قَالَ: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١) قَالَ: لَا يَكُونُ السَّفِيهَ إِمَامَ التَّقِي (٢).

٦- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ:

وَ قَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ نَبِيًّا وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ اللَّهُ: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ مَنْ عَبْدَ صَنَمًا أَوْ وَثَنًا لَا يَكُونُ إِمَامًا (٣).

٧- وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبْرَقِيِّ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبِيَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحُجَّةُ قَبْلَ الْخَلْقِ وَ مَعَ الْخَلْقِ وَ بَعْدَ الْخَلْقِ (٤).

و رواه الصدوق في إكمال الدين عن أبيه و محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق عن محمد بن خالد البرقي عن خلف بن حماد مثله.

٨- وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنِ الْعَبِيدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ حَتَّى يُعْرَفَ. وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ عِبَادِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنِ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارَةَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٥).

٩- وَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَضِحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَا قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَكُونُ الْأَرْضُ لَيْسَ فِيهَا إِمَامٌ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: يَكُونُ إِمَامَانِ؟ قَالَ: لَا إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ (٦).

١٠- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ وَ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَحُلُوا إِلَّا وَ فِيهَا إِمَامٌ كَيْمَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئًا رَدَّاهُمْ، وَ إِنْ نَقَصُوا شَيْئًا أَتَمَّهُ لَهُمْ (٧).

و رواه الصدوق في إكمال الدين عن أبيه و محمد بن الحسن عن عبد الله بن

ص: ١٠٢

١- (١) سورة البقرة: ١٢٤.

٢- (٢) الكافي: ١٧٥/١ ح ٢.

٣- (٣) الكافي: ١٧٥/١ ح ٢.

٤- (٤) الكافي: ١٧٧/١ ح ٤.

٥- (٥) شرح اللمعة: ٤١٢/٢.

٦- (٦) شرح أصول الكافي: ١٢٢/٥ ح ١.

٧- (٧) شرح أصول الكافي: ١٢٣/٥ ح ٢.

جعفر عن محمد بن الحسن عن علي بن أسباط عن سليم مولى طربال عن إسحاق بن عمار مثله.

١١- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ:

مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِيهَا الْحُجَّةُ يُعْرَفُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ (١).

١٢- وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: قُلْتُ لَهُ: تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: لَا (٢).

١٣- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: قَالَ: قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعِ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ، وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يُعْرِفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ (٣).

١٤- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتْرَكَ الْأَرْضَ بِغَيْرِ إِمَامٍ عَادِلٍ (٤).

١٥- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ وَ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَمَّنْ يَتَّقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ (٥).

١٦- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضَائِلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: وَ اللَّهُ مَا تَرَكَ اللَّهُ أَرْضاً مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا- وَ فِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَ لَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى عِبَادِهِ. وَ رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي الْعِلَلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى رَفَعَهُ إِلَى أَبِي حَمْزَةَ مِثْلَهُ (٦).

ص: ١٠٣

١- (١) مستدرک سفینه البحار: ٢٠٤/٢.

٢- (٢) الكافي: ١٧٨/١ ح ٤.

٣- (٣) الكافي: ١٧٨/١ ح ٥.

٤- (٤) الكافي: ١٧٨/١ ح ٦.

٥- (٥) الكافي: ١٧٨/١ ح ٧.

٦- (٦) الكافي: ١٧٩/١ ح ٨.

١٧- وَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّهِ وَ أَنَا وَ اللَّهُ ذَلِكَ الْحُجَّةُ (١).

١٨- وَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: لَوْ بَقِيََتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَتْ (٢).

و رواه الصدوق في العلل عن محمد بن الحسن عن الصفار عن محمد بن عيسى و عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن النضر بن سويد عن محمد بن الفضيل، و رواه الشيخ في كتاب الغيبة قال: روى سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين ثم ذكر مثله.

١٩- وَ عَنْهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أ تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ قُلْتُ: فَإِنَّا نَزَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهَا لَا تَبْقَى بِغَيْرِ إِمَامٍ إِلَّا أَنْ يَسِيخَطَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ أَوْ عَلَى الْعِبَادِ قَالَ: لَا، لَا تَبْقَى إِذَا لَسَاخَتْ (٣). و رواه الصدوق في العلل عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين و الهيثم النهدي عن سليمان بن سفيان المسترق عن أحمد بن عمران عن أبي الحسن عليه السلام. و الذي قبله عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى. و رواه الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن الحسين، و الذي قبله عن محمد بن عيسى مثله.

أقول: وجه الرواية إن صحت: أنها لا تبقى بغير إمام ظاهر، إلا- أن يغضب الله على أهل الأرض فيصير غائبا لا معدوما، على أن الرضا عليه السلام أنكر الرواية فلا تكون صحيحة؛ و مع ذلك معارضها متواتر، و الدليل العقلي قائم، و هي مخالفة للقرآن كما عرفت، فتعين ردها أو تأويلها بما ذكر أو بالحمل على التقييه و نحو ذلك.

٢٠- وَ عَنْهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ أَبِي هُرَاسَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَوْ أَنَّ الْأَيَّامَ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ سَاعَةً لَمَاجَتْ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ (٤). و رواه الصدوق في إكمال الدين عن أبيه و محمد بن الحسن عن سعد

ص: ١٠٤

١- (١) الكافي: ١٧٩/١ ح ٩.

٢- (٢) الكافي: ١٧٩/١ ح ١٠.

٣- (٣) شرح أصول الكافي: ١٢٧/٥ ح ١١.

٤- (٤) شرح أصول الكافي: ١٢٧/٥ ح ١٢.

و الحميرى عن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن أبى عبد الله المؤمن. و الذى قبله عن محمد بن الحسن عن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن محمد بن الهيثم عن محمد بن الفضيل و الذى قبلهما عن أبيه و محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل مثله.

٢١- وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَإِنَّا نَرَوِي أَنَّهَا لَا تَبْقَى إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ، قَالَ: لَا تَبْقَى إِذَا لَسَاخَتْ (١).

٢٢- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ (٢).

٢٣- وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ حَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَوْ بَقِيَ اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ عَلَى صَاحِبِهِ. و عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى مثله (٣).

و رواه الصفار فى بصائر الدرجات عن محمد بن عيسى عن ابن سنان. و الذى قبله عن أحمد بن محمد و الذى قبلهما عن الحسين بن محمد مثله.

٢٤- وَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ كَرَامٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ كَانَ النَّاسُ رَجُلَيْنِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْإِمَامَ، وَ قَالَ: إِنَّ آخِرَ مَنْ يَمُوتُ الْإِمَامَ لِنَلَا يَحْتَجُّ أَحَدٌ عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ تَرَكَهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَيْهِ (٤). و رواه الصدوق فى العلل عن الحسين بن أحمد بن ادريس عن أبيه عن عبد الله بن محمد الخشاب عن جعفر بن محمد، و الذى قبله عن أبيه عن سعد بن محمد بن عيسى مثله.

٢٥- وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا

ص: ١٠٥

١- (١) شرح أصول الكافي: ١٢٧/٥ ح ١١.

٢- (٢) الهداية: ٣٩ ح ٤٨٤.

٣- (٣) الهداية: ٣٩ ح ٤٨٤.

٤- (٤) الهداية: ٣٩ ح ٤٨٤.

اثنان لكان أحدهما الحجة أو الثاني الحجة، الشك من أحمد بن محمد (١).

٢٦- وعنه أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن النهدي عن أبيه عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: سمعته يقول: لو لم يكن في الأرض إلا اثنان لكان الإمام أحدهما (٢). ورواه الصَّفَّارُ فِي بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ عَنِ الْهَيْثَمِ النَّهْدِيِّ وَ الَّذِي قَبْلَهُ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ نَحْوَهُ.

٢٧- وعنه الحسين بن محمد بن مَعْلَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنِ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَعْرِفَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الْأَئِمَّةَ كُلَّهُمْ وَ إِمَامَ زَمَانِهِ وَ يَرُدَّ إِلَيْهِ وَ يُسَلِّمَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ:

كَيْفَ يَعْرِفُ الْآخِرَ وَ هُوَ يَجْهَلُ الْأَوَّلَ؟ (٣).

٢٨- وعنه عن مَعْلَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَيْبٍ عَنِ يُونُسَ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنِ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَيُّهَا حَمَزَةُ يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ فَرَأَسَاحَ فَيَطْلُبُ لِنَفْسِهِ دَلِيلًا، وَأَنْتَ بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَجْهَلُ مِنْكَ بِطُرُقِ الْأَرْضِ فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ دَلِيلًا (٤).

٢٩- وعنه عن عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ يُونُسَ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنِ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا (٥) قَالَ: طَاعَهُ اللَّهَ وَ مَعْرِفَهُ الْإِمَامَ (٦).

٣٠- وعنه عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ وَ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنِ الْفَضِيلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٧) قَالَ: كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَوْمِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ.

٣١- وعنه الحسين بن محمد الأشعري عن مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْأَئِمَّةُ خُلَفَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَرْضِهِ.

ص: ١٠٦

١- (١) الهداية: ٣٩ ح ٤٨٤.

٢- (٢) الهداية: ٣٩ ح ٤٨٤.

٣- (٣) الكافي: ١/١٨٠ ح ٢.

٤- (٤) الكافي: ١/١٨٥ ح ١٠.

٥- (٥) سورة البقرة: ٢٦٩.

٦- (٦) الكافي: ١/١٥ ح ١٥.

٧- (٧) سورة الرعد: ٧.

٣٢- وَعَنْهُ عَنْ مُعَلَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَوْصِيَاءُ هُمُ أَبْوَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي يُؤْتَى مِنْهَا وَلَوْلَاهُمْ مَا عَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، بِهِمْ اخْتِجَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ.

٣٣- وَعَنْهُ عَنْ مُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّرَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ (١) قَالَ: هُمُ الْأَئِمَّةُ (٢).

٣٤- وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَا رَفَعَهُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ وَانزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَالْحُدُودُ وَالْأَحْكَامُ، وَجَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ كَمَا، فَقَالَ: مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (٣) وَانزَلَ عَلَيْهِ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ آخِرُ عُمْرِهِ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا (٤) وَأَمَرَ الْإِمَامَةَ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ، وَلَمْ يَمُضِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَيَّنَّ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ، وَتَرَكَهُمْ عَلَى قَصِيدِ سَبِيلِ الْحَقِّ، وَأَقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا عَلَمًا وَإِمَامًا، وَمَا تَرَكَ شَيْئًا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْإِمَامَةُ إِلَّا بَيَّنَّهُ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ، وَمَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ، هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَمَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَجُوزُ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ؟ إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلٌ قَدْرًا، وَأَعْظَمُ شَأْنًا، وَأَعْلَى مَكَانًا وَأَمْنَعُ جَانِبًا، وَأَبْعَدُ غُورًا، مَنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ، أَوْ يَنَالُوهَا بِأَرْبَابِهِمْ، أَوْ يَقِيمُوا إِمَامًا بِاخْتِيَارِهِمْ.

إِنَّ الْإِمَامَةَ حَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ بَعِيدَ الثُّبُوهِ وَالْخَلَّةَ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً، وَفَضَّلَهُ شَرَفَهُ بِهَا، وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ فَقَالَ: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا (٥) فَقَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِرُّورًا بِهَا: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي؟ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (٦) فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْمَايَةَ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ، ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ مِنْ أَهْلِ الصَّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ فَقَالَ:

ص: ١٠٧

١- (١) سورة التور: ٥٥.

٢- (٢) الكافي: ١/١٩٤ ح ٥.

٣- (٣) سورة الأنعام: ٣٨.

٤- (٤) سورة المائدة: ٣.

٥- (٥) سورة البقرة: ١٢٤.

٦- (٦) سورة البقرة: ١٢٤.

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ (١).

فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرْتُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى وَرَثَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ جَلَّ وَتَعَالَى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٢) فَكَأَنْتَ لَهُ خَاصَّةً، فَقَلَّدَهَا عَلَيْنَا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسْمِ مَا فَرَضَ اللَّهُ، فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ، إِلَى أَنْ قَالَ:

فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِيمَانِ أَوْ يُمَكِّنُهُ اخْتِيَارُهُ؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ضَلَّتِ الْعُقُولُ وَتَاهَتِ الْحُلُومُ، وَحَارَتِ الْأَلْبَابُ عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ، أَوْ فَضِّيلِهِ مِنْ فَضَائِلِهِ، إِلَى أَنْ قَالَ: رَغِبُوا عَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَاخْتِيَارِ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ، وَالْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ: وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ (٤) الْآيَةَ، وَقَالَ: مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ. أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ. إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ. أَمْ لَكُمْ إِيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَهْدِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ. سَأَلْتُهُمْ أَتَيْتُهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ. أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلَيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (٥)، إِلَى أَنْ قَالَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأئِمَّةَ يُوقِّفُهُمُ اللَّهُ وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَحِكْمِهِ، مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ، فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ عِلْمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُسَبَّحَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ وَقَوْلُهُ فِي طَالُوتَ: إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاكُمْ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسِطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٦) (٧).

و رواه الصدوق في عيون الأخبار عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضى الله عنه عن القاسم بن محمد بن محمد بن علي الهاروني و عن عمران بن موسى بن ابراهيم عن الحسن الرقام عن القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، و رواه أيضا عن محمد بن محمد بن عصام الكليني و علي بن أحمد بن محمد بن عمران

ص: ١٠٨

١- (١) سورة الأنبياء: ٧٢، ٧٣.

٢- (٢) سورة آل عمران: ٦٨.

٣- (٣) سورة القصص: ٦٨.

٤- (٤) سورة الأحزاب: ٣٦.

٥- (٥) سورة القلم: ٤١، ٣٦.

٦- (٦) سورة البقرة: ٢٤٧.

٧- (٧) الكافي: ١/١٩٩.

الدقاق و علي بن عبد الله الوراق و الحسين بن أحمد المؤدب و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني عن أبي محمد القاسم بن العلاء عن القسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم مثله، و رواه في معاني الأخبار بالسند الأول، و رواه في كتاب اكمال الدين عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يعقوب بالسند الأخير، و رواه في الأمالي بالسند الأخير أيضا، و رواه الطبرسي في الاحتجاج عن القسم بن مسلم مثله.

٣٥- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَتَقَدَّرْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (١) جَعَلَ مِنْهُمْ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأئِمَّةَ وَالْمُلُوكَ الْعَظِيمَ: أَنْ جَعَلَ مِنْهُمْ أئِمَّةً، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَا اللَّهَ (٢).

٣٦- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَوَّلَ وَصِيٍّ كَانَ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ هَبَهُ اللَّهُ بِنِ آدَمَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ، وَ كَذَلِكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَعِشْرِينَ أَلْفِ نَبِيٍّ، مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أَوْلُو الْعِزْمِ: نُوحٌ، وَ إِبْرَاهِيمُ، وَ مُوسَى، وَ عِيسَى، وَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ هَبَهُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ، وَ وَارِثَ عِلْمِ الْأَوْصِيَاءِ وَ عِلْمِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ (الْحَدِيثُ) (٣).

٣٧- وَعَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا (٤) قَالَ: هُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُؤَدَّى الْإِمَامُ الْإِمَامَةَ إِلَى مَنْ بَعْدَهُ لَا يَخْصُ بِهَا غَيْرَهُ وَلَا يَزُويهَا عَنْهُ (٥).

٣٨- [عَنْهُ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا قَالَ: هُمُ الْأَئِمَّةُ يُؤَدَّى الْإِمَامُ إِلَى الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ، وَلَا

ص: ١٠٩

١- (١) سورة النساء: ٥٤.

٢- (٢) بصائر الدرجات: ٥٥ ح ٢.

٣- (٣) الكافي: ٢٢٤/١ ح ٢.

٤- (٤) سورة النساء: ٥٨.

٥- (٥) الكافي: ٢٧٦/١ ح ٢.

يُخْصُّ بِهَا غَيْرُهُ وَلَا يَزُويهَا عَنْهُ (١).

٣٩- وَعَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَا يَمُوتُ الْإِمَامُ حَتَّى يَعْلَمَ مَنْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ فَيُوصِي إِلَيْهِ (٢).

٤٠- وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صِهْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُعَلَّى بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ الْإِمَامَ يَعْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ فَيُوصِي إِلَيْهِ (٣).

٤١- وَعَنْهُ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: مَا مَاتَ عَالِمٌ حَتَّى يُعْلِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَنْ يُوصِي (٤).

٤٢- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَقُولُ: أَمْ تَرَوْنَ الْمُوصِيَّ مِنَّا يُوصِي إِلَى مَنْ يُرِيدُ؟ لَا وَاللَّهِ وَ لَكِنَّهُ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِرَجُلٍ فَرَجُلٍ، حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ إِلَى صَاحِبِهِ. وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مِنْهَالٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٥).

و رواه الصدوق في اكمال الدين عن أبيه و محمد بن الحسن عن سعد و الحميري عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث. و رواه النعماني في كتاب الغيبة عن ابن عقده عن أحمد بن مسعود و عن محمد بن عبيد الله الحلبي عن ابن بكير مثله.

٤٣- وَعَنْهُ عَنْ مُعَلَّى وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَيْثَمِ بْنِ أَشِيْلَمَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ الْإِمَامَةَ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَعْهُودٌ لِرِجَالٍ مُسَيَّمِينَ، لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَنْ يَزُويهَا عَنِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ؛ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اتَّخِذْ وَصِيًّا مِنْ

ص: ١١٠

١- (١) الكافي: ٢٧٦/١ ح ٢.

٢- (٢) الكافي: ٢٧٧/١ ح ٧.

٣- (٣) الكافي: ٢٧٧/١ ح ٥.

٤- (٤) الكافي: ٢٧٧/١ ح ٧.

٥- (٥) الكافي: ٢٧٨/١ ح ٢.

أَهْلِكَ، فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنْ لَا أُبْعَثَ نَبِيًّا إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ مِنْ أَهْلِهِ (الْحَدِيثُ) (١).

٤٤- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ وَ جَمِيلٍ جَمِيعاً عَنْ عَمْرِو بْنِ مُضَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

أَتَرُونَ الْمُوصِيَّ مِنَّا يُوصِي إِلَى مَنْ يُرِيدُ لَا وَاللَّهِ! وَ لَكِنَّهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَى رَجُلٍ فَ رَجُلٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ (٢).

أقول: وقد روى الصنفار في بصائر الدرجات الكبير هذا المعنى بطرق كثيرة و أسانيد متعددة، تزيد على خمسين طريقاً تركنا ذكرها خوفاً من التطويل.

٤٥- وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيحٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ: أَتَكُونُ الْإِمَامَةَ فِي عَمٍّ أَوْ خَالَ؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ:

فَفِي أَخٍ؟ فَقَالَ: لَا فَقُلْتُ: فَفِي مَنْ؟ فَقَالَ: فِي وُلْدِي وَ هُوَ يَوْمئِذٍ لَا وُلْدَ لَهُ (٣).

٤٦- وَ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَا تَجْتَمِعُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَعْقَابِ، وَ الْأَعْقَابِ الْأَعْقَابِ (٤).

٤٧- وَ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ كَانَ كَوْنٌ وَ لَا أَرَانِي اللَّهُ فَبِمَنْ آتَمُّ؟ فَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قُلْتُ: فَإِنْ حَدَثَ بِمُوسَى حَدَثٌ فَبِمَنْ آتَمُّ؟ قَالَ: بِوَلَدِهِ، قُلْتُ: فَإِنْ حَدَثَ بِوَلَدِهِ حَدَثٌ وَ تَرَكَ أَخًا كَبِيرًا وَ ابْنًا صَغِيرًا فَبِمَنْ آتَمُّ؟ قَالَ: بِوَلَدِهِ ثُمَّ وَاحِدًا فَوَاحِدًا، وَ فِي نُسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ: ثُمَّ هَكَذَا أَبَدًا (٥).

٤٨- وَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثَعْوَبِ بْنِ أَبِي فَاحِخْتَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَا تَعُودُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ أَبَدًا، إِنَّمَا جَرَتْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (٦) فَلَا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ وَ الْأَعْقَابِ الْأَعْقَابِ (٧). وَ رواه الشيخ في كتاب الغيبة قال:

ص: ١١١

١- (١) الكافي: ٢٧٨/١ ح ٣.

٢- (٢) الكافي: ٢٧٩/١ ح ٤.

٣- (٣) الكافي: ٢٨٦/١ ح ٣.

٤- (٤) شرح أصول الكافي: ١٠٨/٦ ح ١.

٥- (٥) الكافي: ٢٨٦/١ ح ٥.

٦- (٦) سورة الأنفال: ٧٥.

٧- (٧) الكافي: ٢٨٥/١ ح ١.

روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى عن أبيه عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام و ذكر مثله. و عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن أبي أسامة عن هشام بن سالم.

٤٩- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الثَّقَةُ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ سَمِعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي خُطْبِهِ لَهُ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَأْرِزُ كُلَّهُ وَ لَا تَنْقُطُ مَوَادُّهُ، وَ أَنْكَ لَا تُحْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّهِ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطَاعِ، أَوْ خَائِفٍ مَعْمُورٍ كَيْلًا تَبْطُلَ حُجَجُكَ، وَ لَا يَضِلُّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ (الْحَدِيثُ) (١) وَ رَوَاهُ الشَّيْخُ فِي كِتَابِ الْعَيْبَةِ مُرْسَلًا نَحْوَهُ.

٥٠- وَ عَنْهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ وَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ غَيْرِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ: بِالْأَشْيَاءِ نَادٍ مِثْلَهُ. وَ زَادَ فِي أَوَّلِهِ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يَدُّ لِمَكَ مِنْ حُجَجٍ فِي أَرْضِكَ حُجَّهِ بَعْدَ حُجَّهِ عَلَى خَلْقِكَ، يَهْدُونَهُمْ إِلَى دِينِكَ، وَ يُعَلِّمُونَهُمْ عِلْمَكَ كَيْ لَا يَتَفَرَّقَ أَتْبَاعُ أَوْلِيَاؤِكَ، ظَاهِرٍ غَيْرِ مُطَاعٍ، أَوْ مُكْتَتِمٍ مُتَرَقِّبٍ، إِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصٌ هُمْ فِي حَالِ هِدْمَتِهِمْ (هُدَيْتَهُمْ خ ل) فَلَمْ يَعْثُ عَنْهُمْ قَدِيمٌ مَبْتُوثٌ عِلْمِهِمْ وَ آدَابُهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مَبْتُوثَةٌ فَهْمٌ بِهَا عَامِلُونَ (٢).

٥١- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [عَنْ أَبِيهِ] عَنِ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنِ حَرِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْرِفْ إِمَامَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ عَرَفْتَهُ لَنْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ (٣).

و عن الحسين بن محمد بن معلى بن محمد بن جمهور عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه.

٥٢- وَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ فَضْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ بِإِمَامِهِ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ، وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ بِإِمَامِهِ كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فُسْطَاطِهِ (٤).

٥٣- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ

ص: ١١٢

١- (١) الكافي: ٣٣٥/١ ح ٣.

٢- (٢) الكافي: ٣٣٩/١ ح ١٣.

٣- (٣) الغيبة للطوسي: ٤٥٩ ح ٤٧٢.

٤- (٤) الكافي: ٣٧٢/١ ح ٥.

مَنْصُورٍ بِنِ يُونُسَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَجُلٌ قَالَ لِي:

اعْرِفِ الْآخِرَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَعْرِفَ الْمَأْوِلَ، قَال: فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ هَذَا فَبِئْسَ أُبْعِضُهُ وَلَا أَعْرِفُهُ وَهَلْ عُرِفَ الْآخِرُ إِلَّا بِالْأَوَّلِ؟ (١).

٥٤- وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ قَالَ: سَأَلْتُ الشَّيْخَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنَ الْأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتَ (٢).

٥٥- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَجَعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كُلُّ مَنْ دَانَ اللَّهُ بِعِبَادِهِ يُجْهَدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَلَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ فَسِعِيهِ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَهُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ، وَاللَّهُ شَانِيٌّ لِأَعْمَالِهِ إِلَى أَنْ قَالَ: وَكَذَلِكَ وَاللَّهُ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَضَيَّحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ظَاهِرًا عَادِلًا أَضَيَّحَ ضَالًّا تَائِهًا، وَإِنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ مِيتَةَ كُفْرٍ وَنِفَاقٍ (الْحَدِيثُ) (٣).

٥٦- وَعَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ (٤) قَالَ: مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ الْهُدَى (٥).

٥٧- وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: ابْتَدَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ (الْحَدِيثُ) (٦).

٥٨- وَبِالْإِسْنَادِ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ مِيتَةُ ضَلَالٍ، قَالَ: قُلْتُ فَمَنْ مَاتَ الْيَوْمَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ (٧).

ص: ١١٣

١- (١) شرح أصول الكافي: ٣٤٧/٦ ح ٧.

٢- (٢) شرح أصول الكافي: ٣٤٧/٦ ح ٨.

٣- (٣) شرح أصول الكافي: ١٤١/٥ ح ٨.

٤- (٤) سورة القصص: ٥٠.

٥- (٥) الكافي: ٣٧٤/١ ح ١.

٦- (٦) الكافي: ٣٧٦/١ ح ١.

٧- (٧) الكافي: ٣٧٦/١ ح ٢.

٥٩- وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْفَضِيلِ عَنِ الْحَرِثِ بْنِ الْمَعْبُورِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِثَّةَ جَاهِلِيَّةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: جَاهِلِيَّةٍ جَهْلَاءٍ أَوْ جَاهِلِيَّةٍ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ؟ قَالَ: جَاهِلِيَّةٍ كُفْرٍ وَنِفَاقٍ وَضَلَالٍ (١).

٦٠- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ وَيعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا حدث على الإمام حدث كيف يصنع الناس؟ قال: أين قول الله عز وجل: فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (٢) قال: هم في عذر ميا داموا في الطلب، وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم (٣).

٦١- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ الْعَامَةِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِثَّةَ جَاهِلِيَّةٍ، قَالَ: الْحَقُّ وَاللَّهُ، قُلْتُ: فَإِنَّ إِمَامًا هَلَكَ وَ رَجُلٌ بِخُرَاسَانَ لَا يَعْلَمُ مَنْ وَصِيَّتُهُ لَمْ يَسْعُهُ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا يَسْعُهُ، إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا هَلَكَ وَقَعَتْ حُجَّتُهُ وَصِيَّتُهُ عَلَى مَنْ مَعَهُ فِي الْبَلَدِ، وَ حَقُّ النَّفْرِ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ إِذَا بَلَغَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: فلو لا نفر من كل فرقة لآيئه، قلت:

فهل لك بغضهم قبيلا أن يصل فيعلم؟ قال: إن الله عز وجل يقول: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (٤) إِلَى أَنْ قَالَ:

يَعْرِفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بِثَلَاثِ خِصَالٍ لَا تَكُونُ فِي غَيْرِهِ: هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِالَّذِي قَبْلَهُ، وَ هُوَ وَصِيَّتُهُ، وَ عِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ وَصِيَّتُهُ، وَ ذَلِكَ عِنْدِي لَا أَنْزِعُ فِيهِ قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ مَشْتَوْرٌ مَخَافَةَ السُّلْطَانِ، قَالَ: لَا يَكُونُ مَشْتَوْرًا إِلَّا وَ لَهُ حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ، إِلَى أَنْ قَالَ: فَهَوَ الَّذِي إِذَا قَدِمَ الرَّجُلُ الْبَلَدَ، قَالَ: إِلَى مَنِ أَوْصَى فُلَانٌ؟ قَالَ: إِلَى فُلَانٍ، قُلْتُ: فَبِأَنْ أَشْرَكَ فِي الْوَصِيَّةِ؟ قَالَ: تَسْأَلُونَهُ فَإِنَّهُ سَيَبِينُ لَكُمْ (٥).

٦٢- وَعَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: لَيْسَ

ص: ١١٤

١- (١) الكافي: ٣٧٧/١ ح ٣.

٢- (٢) سورة التوبة: ١٢٢.

٣- (٣) الكافي: ٣١/١ ح ٦.

٤- (٤) سورة النساء: ١٠٠.

٥- (٥) الكافي: ٣٧٨/١ ح ٢.

تَبَقَى الْأَرْضُ يَا أَبَا خَالِدٍ يَوْمًا وَاحِدًا بَغَيْرِ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَ أَسْكَنَهُ الْأَرْضَ (١).

٦٣- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ فَضْلِ الْمَاعُورِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحِذَاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (٢).

٦٤-: وَيَأْتِي فِي النُّصُوصِ عَلَى الْمَأْتَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِأَسَانِيدٍ كَثِيرَةٍ جِدًّا فِي حَدِيثِ اللُّوحِ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَكْتُوبًا أَنَّهُ كَانَ فِيهِ: هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ نُورُهُ إِلَى أَنْ قَالَ: إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ نَبِيًّا فَأُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ وَ انْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا (٣).

٦٥- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ [الْقَاسِمِ] الْبَطَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمَ نَدَعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ (٤) قَالَ: إِمَامُهُمُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَ هُوَ قَائِمٌ أَهْلِ زَمَانِهِ (٥).

٦٦- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ اللَّهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: وَلَا يَسْتَخْلِفُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَّا مَنْ يَحْكُمُ بِحُكْمِهِ وَ إِلَّا مَنْ يَكُونُ مِثْلَهُ إِلَّا النَّبُوَّةَ، وَ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَمْ يَسْتَخْلِفْ فِي عِلْمِهِ أَحَدًا فَقَدْ ضَيَّعَ مَنْ فِي أَضْلَابِ الرَّحَالِ مِمَّنْ يَكُونُ بَعْدَهُ؛ إِلَى أَنْ قَالَ: لَا بُدَّ مِنْ سَيِّدٍ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَبِي اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ أَنْ يَتْرَكَ الْعِيَادَ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِمْ، قَالَ السَّائِلُ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَالُوا حُجَّةُ اللَّهِ الْقُرْآنُ؟ قَالَ: إِذَا أَقُولُ لَهُمْ إِنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِنَاطِقٍ يَأْمُرُ وَ يَنْهَى، وَ لَكِنَّ الْقُرْآنَ أَهْلٌ يَأْمُرُونَ وَ يَنْهَوْنَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَدْ أَبِي اللَّهُ أَنْ يُصَيِّبَ عَيْدًا بِمُصَيِّبِهِ فِي دِينِهِ أَوْ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي مَالِهِ لَيْسَ فِي أَرْضِهِ مِنْ حُكْمِهِ قَاضٍ بِالصَّوَابِ فِي تِلْكَ الْمُصَيِّبَةِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَكَذَلِكَ لَمْ يَمُتْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَّا وَ لَهُ بَعِيثٌ نَذِيرٌ قَالَ: فَإِنْ قُلْتُ لَا فَقَدْ ضَيَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مَنْ فِي أَضْلَابِ

ص: ١١٥

١- (١) الكافي: ٣٨٣/١ ح ١.

٢- (٢) الكافي: ٣٧٦/١ ح ١.

٣- (٣) الكافي: ٥٢٧/١ ح ٢.

٤- (٤) سورة الإسراء: ٧١.

٥- (٥) شرح أصول الكافي: ٣٨٥/٧ ح ٣.

الرَّجَالِ مِنْ أُمَّتِهِ، قَالَ: وَمَا يَكْفِيهِمْ الْقُرْآنُ؟ قَالَ: بَلَى لَوْ وَحِدُوا لَهُ مُفَسِّرًا؛ قَالَ: وَمَا فَسَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: بَلَى قَدْ فَسَّرَهُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، وَفَسَّرَ لِلأُمَّةِ شَأْنَ ذَلِكَ الرَّجُلِ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ قَالَ: وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا مَاتَ آدَمُ إِلَّا وَهُوَ وَصِيٌّ وَكُلٌّ مَنْ بَعْدَ آدَمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، قَدْ آتَاهُ الْأَمْرُ فِيهَا يَعْنِي لِنَلَّةِ الْقَدْرِ وَوَضَعَ لِرُؤْيِيهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّمَا اللَّهُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لِيُؤْمَرَ فِيمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَوْصِيَ إِلَى فُلَانٍ (١).

٦٧- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حِازِمِ الْكَلْبِيِّ ابْنِ أُخْتِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

مَنْ لَمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ كَانَ نَقْصًا فِي مُرُوتِهِ وَعَقْلِهِ (الْحَدِيثُ). وَقَالَ فِي آخِرِهِ: وَالْوَصِيَّةُ، حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَحْفَظَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ وَيَعْلَمَهَا (٢).

٦٨- وَعَنْ عَنِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ مَيِّتٍ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ بَصِيرِهِ وَسَمْعِهِ وَعَقْلِهِ لِلْوَصِيَّةِ آخِذًا لِلْوَصِيَّةِ، أَوْ تَارِكًا وَهِيَ الرَّاحَةُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا: رَاحَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ (٣).

٦٩- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْوَصِيَّةُ حَقٌّ، وَقَدْ أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَيَتَّبِعِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُوصِي. وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي الْفَقِيهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْعَلَاءِ، وَالَّذِي قَبْلَهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَالَّذِي قَبْلَهُمَا بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْعَبَّاسِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبَانَ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَهُ. وَرَوَاهُ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مِثْلَهُ (٤).

٧٠- وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِيانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْوَلَايَةِ، وَلَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ مِمَّا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ، فَأَحَدَ النَّاسُ بِأَرْبَعٍ وَتَرَكُوا هَذِهِ الْوَلَايَةَ (٥).

ص: ١١٦

- ١- (١) الكافي: ٢٤٦/١.
- ٢- (٢) الكافي: ٣/٧ ح ١.
- ٣- (٣) الكافي: ٣/٧ ح ٢.
- ٤- (٤) الكافي: ٣/٧ ح ٥.
- ٥- (٥) الكافي: ١٨/٢ ح ١.

٧١- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ الْعَزْمِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَثَابُنِي الْإِسْلَامُ ثَلَاثَةَ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْوَلَايَةُ لَا تَصِحُّ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ إِلَّا بِصَاحِبَتَيْهَا (١).

٧٢- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْوَلَايَةِ؛ قَالَ زُرَّارَةُ: فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْوَلَايَةُ أَفْضَلُ لِأَنَّهَا مِفْتَاحُهُنَّ وَالْوَالِي هُوَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِنَّ، إِلَى أَنْ قَالَ: أَمَا لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَامَ لَيْلَهُ، وَصَامَ نَهَارَهُ، وَتَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ، وَحَجَّ جَمِيعَ دَهْرِهِ، وَلَمْ يَعْرِفْ وَوَلَايَةَ وَلِيِّ اللَّهِ فَيَوَالِيَهُ وَتَكُونَ جَمِيعَ أَعْمَالِهِ بَدَلًا لِيَّهِ إِلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ حَقٌّ فِي ثَوَابِهِ وَلَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ (الْحَدِيثُ) (٢).

٧٣- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ أَبِي الْيَسَعِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِي بِدَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّتِي لَا يَسَعُ أَحَدًا التَّقْصِيرُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا؟ إِلَى أَنْ قَالَ فَقَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالْإِيمَانُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَالْإِفْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَحَقٌّ فِي الْأَمْوَالِ الزَّكَاةُ وَالْوَلَايَةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا وَوَلَايَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [قَالَ] فَقُلْتُ لَهُ: فَهَلْ فِي الْوَلَايَةِ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ فَضَّلُ يُعْرَفُ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٣) وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَيَاتَ مِيتَةِ جَاهِلِيَّةٍ إِلَى أَنْ قَالَ: وَالْمَارِضُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِإِمَامٍ وَمَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ، وَأَخْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ إِذَا بَلَغْتَ نَفْسُكَ هَيْدَهُ، وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ، تَقُولُ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَى أَمْرٍ حَسَنٍ. وَعَنْ أَبِي عَلِيِّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ صَيْفَوَانَ مِثْلَهُ، وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ نَحْوَهُ (٤).

٧٤- وَعَنْهُ عَنِ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِيانٍ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: الْوَلَايَةِ، وَالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ،

ص: ١١٧

١- (١) الكافي: ١٨/٢ ح ٤.

٢- (٢) الكافي: ١٨/٢ ح ٥.

٣- (٣) سورة النساء: ٥٩.

٤- (٤) الكافي: ٢٠/٢.

وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ، وَلَمْ يُنَادِ بِشَيْءٍ مَا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ يَوْمَ الْغَدِيرِ (١).

٧٥- وَعَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ مُتَّى الْحَنَاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: الْوَلَايَةِ، وَالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالْحَجِّ (٢).

٧٦- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنِ الدِّينِ الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ، فَقَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَالْوَلَايَةُ مَرَّتَيْنِ [ثُمَّ قَالَ]: هَذَا الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ (الْحَدِيثُ) (٣).

٧٧- وَعَنْ عَنَّا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ وَعَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ جَمِيعًا عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى؛ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الْمَاعَلِيِّ عَنْ سُؤْيِدِ بْنِ غَفَلَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ: إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَاهُ مَلَكَا الْقَبْرِ، فَقَالَ: مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمِنْ نَبِيِّكَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ رَبِّي، وَدِينِي الْإِسْلَامُ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولَانِ: تَبَّتْ لَكَ اللَّهُ فِيمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَإِذَا كَانَ لِرَبِّهِ عِدْوًا فَإِنَّهُ يَأْتِيهِ أَقْرَبُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ زِيًّا، فَإِذَا أُدْخِلَ الْقَبْرَ فَاتَاهُ مُمْتَحِنًا الْقَبْرِ، فَالْقِيَا عَنْهُ أَكْفَانُهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمِنْ نَبِيِّكَ؟ فَيَقُولُ: لَا- أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: لَا دَرِيَّتَ وَلَا هَيْدِيَّتَ، فَيَضْرِبَانِ يَافُوْحَهُ بِمِرْزَبِهِ مَعَهُمَا ضَرْبَةً، مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَتَدَعَّرُ لَهَا مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ، ثُمَّ يُفْتَحَانِ لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ (٤).

٧٨- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمَّالٍ عَنْ عُمَيْرَانَ عَنِ بَشِيرِ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: يَجِيءُ الْمَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ إِلَى الْمَيِّتِ حِينَ يُدْفَنُ، فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ؟ فَإِذَا كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ: اللَّهُ رَبِّي وَدِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمَا؟ فَيَقُولُ: أَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ

ص: ١١٨

١- (١) الكافي: ٢١/٢ ح ٨.

٢- (٢) الكافي: ١٨/٢ ح ١.

٣- (٣) الكافي: ٢٢/٢ ح ١١.

٤- (٤) بحار الأنوار: ٢٢٦/٦ ح ٢٦.

تَسْأَلَانِي؟ فَيَقُولَانِ تَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: نَمَّ نَوْمَهُ لَا حُلْمَ فِيهَا، وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يُرَى مَقْعَدَهُ فِيهَا، وَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ كَافِرًا دَخَلَ عَلَيْهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ؟ وَ مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي فَيُخَلِّيَانِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ فَيَسْلُطُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَ تِسْعِينَ تَيْنًا (١).

٧٩- وَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ ابْنِ شَمُونَ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَصِيْلَحَكَ اللَّهُ مِنَ الْمَسِيئَاتِ فِي قُبُورِهِمْ؟ قَالَ: مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ، وَ مَنْ مَحَضَ الْكُفْرَ، إِلَى أَنْ قَالَ قُلْتُ: وَ عَمَّ يُسْأَلُونَ؟ قَالَ: عَنِ الْحُجَّةِ الْقَائِمَةِ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ، فَيَقَالُ: مَا تَقُولُ فِي فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ (الْحَدِيثُ) (٢).

٨٠- وَ عَنْهُمْ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ وَ الْكَافِرَ يُسْأَلَانِ فِي الْقَبْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

٨١- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُعَالُ لِلْمُؤْمِنِ فِي قَبْرِهِ مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقَالُ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: الْإِسْلَامُ، فَيَقَالُ لَهُ: مَنْ نَبِيِّكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ؛ فَيَقَالُ لَهُ: مَنْ إِمَامُكَ؟ فَيَقُولُ: فَلَانٌ، فَيَقَالُ لَهُ: كَيْفَ عَلِمْتَ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَمَرَ هِدَانِي اللَّهُ لَهُ وَ تَبَتَّنِي عَلَيْهِ إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، ثُمَّ قَالَ: وَ يُقَالُ لِلْكَافِرِ مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ فَيَقَالُ: وَ مَنْ نَبِيِّكَ؟ فَيَقُولُ:

مُحَمَّدٌ، فَيَقَالُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: الْإِسْلَامُ فَيَقَالُ: مَنْ أَيْنَ عَلِمْتَ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ؛ فَيَضْرِبَانِهِ بِمِرْزَبِهِ (الْحَدِيثُ) (٣).

٨٢- وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ فِي وَصْفِ حَيَالِ الْمُؤْمِنِ: يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ مَلَكَا الْقَبْرِ وَ هُمَا مُنَكَّرٌ وَ نَكِيرٌ، فَيُلْقِيَانِ فِيهِ الرُّوحَ إِلَى حَقْوَيْهِ، فَيَقْعِدَانِهِ وَ يُسْأَلَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ فَيَقُولَانِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ: وَ مَنْ نَبِيِّكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ فَيَقُولَانِ: وَ مَنْ إِمَامُكَ؟

ص: ١١٩

١- (١) الكافي: ٢٣٧/٣ ح ٧.

٢- (٢) الكافي: ٢٣٧/٣.

٣- (٣) الكافي: ٢٣٨/٣ ح ١٠.

فَيَقُولُ: فَلَانُ، قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: صَدَقَ عَبْدِي أَفْرُسُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ إِلَى أَنْ قَالَ فِي وَصْفِ حَالِ الْكَافِرِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَتَلَجَّمُحُ وَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَيَقُولَانِ: لَا دَرَيْتَ وَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَتَلَجَّمُحُ وَيَقُولَانِ لَهُ: لَا. دَرَيْتَ وَيَقُولَانِ لَهُ: لَا. دَرَيْتَ وَيَسْأَلَانِ عَنْ إِمَامٍ زَمَانِهِ وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كَذَبَ عَبْدِي أَفْرُسُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ مِنَ النَّارِ، وَالسُّوءُ مِنْ ثِيَابِ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ (١).

٨٣- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالُ: إِنَّهُ مَنْ أَتَى النَّبِيَّ مِنْ أَبْوَابِهَا اهْتَدَى؛ وَمَنْ أَخَذَ فِي غَيْرِهَا سَلَكَ طَرِيقَ الرَّدَى وَصَلَّ اللَّهُ طَاعَهُ وَلِيَّ أَمْرِهِ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَطَاعَهُ رَسُولِهِ بِطَاعَتِهِ، فَمَنْ تَرَكَ طَاعَةَ وَلِيِّ اللَّهِ لَمْ يُطِعِ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ، إِلَى أَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدِ اسْتَخْلَصَ الرَّسُولَ لِأَمْرِهِ، ثُمَّ اسْتَخْلَصَهُ هُمْ مَصِيبَيْنِ لِذَلِكَ فِي نُذْرِهِ، فَقَالَ: وَإِنْ مِنْ أُمَّهِ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (٢) تَاهَ مِنْ جَهْلٍ، وَاهْتَدَى مِنْ أَبْصَرٍ وَعَقْلٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٣) وَكَيْفَ يَهْتَدِي مَنْ لَمْ يُبْصِرْ، وَكَيْفَ يُبْصِرُ مَنْ لَمْ يَتَدَبَّرْ! اتَّبِعُوا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَفُؤُوا بِمَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَاتَّبِعُوا آثَارَ الْهُدَى، فَإِنَّهُمْ عَلَامَاتُ الْأَمَانَةِ وَالْتَّقَى، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ رَجُلٌ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَقْرَبَ بَيْنَ سِوَاهُ مِنَ الرَّسُولِ لَمْ يُؤْمِنْ؛ اقْتَصُوا الطَّرِيقَ بِالتَّمَّاسِ الْمَنَارِ، وَالتَّمَسُّوا مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ الْآثَارَ، تَسْتَكْمِلُوا أَمْرَ دِينِكُمْ وَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ (٤).

٨٤- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى عَنْ شَادَانَ بْنِ الْخَلِيلِ قَالَ: وَكَتَبْتُ مِنْ كِتَابِهِ بِإِسْنَادٍ لَهُ يَرْفَعُهُ إِلَى عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ، مَا الْعِبَادَةُ؟ قَالَ: حُسْنُ النَّيِّهِ بِالطَّاعَةِ مِنَ الْوُجُوهِ الَّتِي يُطَاعُ اللَّهُ مِنْهَا، أَمَا إِنَّكَ يَا عَيْسَى لَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَعْرِفَ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ، قَالَ: قُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ مَا مَعْرِفَةُ النَّاسِخِ مِنَ الْمَنْسُوخِ؟ قَالَ: فَقَالَ أَلَيْسَ تَكُونُ مَعَ الْإِمَامِ مَوْطِنًا نَفْسَكَ عَلَى حُسْنِ النَّيِّهِ فِي طَاعَتِهِ، فَيَمْضِي ذَلِكَ الْإِمَامُ وَيَأْتِي إِمَامٌ آخَرَ،

ص: ١٢٠

١- (١) الكافي: ٢٤١/٣ ح ١٢.

٢- (٢) سورة فاطر: ٢٤.

٣- (٣) سورة الحج: ٤٦.

٤- (٤) الكافي: ١٨٢/١ ح ٦.

فَتَوَطَّنَ نَفْسَكَ عَلَى حُسْنِ النَّبِيِّ فِي طَاعَتِهِ، قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: هَذَا مَعْرِفَةُ النَّاسِخِ مِنَ الْمَنْسُوخِ (١).

٨٥- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ التَّمِيمِيِّ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِيانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: أَذْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا أَنْ يُعَرِّفَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَفْسَهُ فَيَقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَيُعَرِّفَهُ نَبِيَّهُ فَيَقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَيُعَرِّفَهُ إِمَامَهُ وَحُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ فَيَقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنْ جَهَلَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا مَا وَصَفْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا أَمَرَ أَطَاعَ وَإِذَا نُهِىَ انْتَهَى (٢).

٨٦- وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السِّيَّارِيِّ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الْبُغَدَادِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَاذَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَصَا وَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ وَالْهَيْبَةِ وَالسَّحْرِ، وَبَعَثَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْهَيْبَةِ وَالطَّبِّ؛ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِالْكَلامِ وَالْحُطْبِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَى كَانَ الْغَالِبَ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ السَّحْرُ، فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وُسْعِهِمْ مِثْلَهُ، وَمَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ وَأَثَبَتْ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ عِيسَى فِي وَقْتٍ قَدْ ظَهَرَتْ فِيهِ الزَّمَانَاتُ وَاحتاج النَّاسُ فِيهِ إِلَى الطَّبِّ، فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلَهُ، وَبِمَا أَحْبَبِي لَهُمُ الْمَوْتَى، وَأَبْرَأَ لَهُمُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأَثَبَتْ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فِي وَقْتٍ كَانَ الْغَالِبَ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ الْحُطْبُ وَالْكَلامُ وَأُظُنُّهُ قَالَ:

وَالسَّحْرُ، فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ مِرْوَاعِظِهِ وَحِكْمِهِ مَا أَبْطَلَ بِهِ قَوْلَهُمْ وَأَثَبَتْ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: تَبَالَلَهُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ قَطُّ، فَمَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَقْلُ بِهِ يُعْرَفُ الصَّادِقُ عَلَى اللَّهِ فَيَصِدِّقُهُ، وَالْكَاذِبُ عَلَى اللَّهِ فَيَكْذِبُهُ، فَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: هَذَا وَاللَّهِ هُوَ الْجَوَابُ (٣). ورواه الصدوق في العلل عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد عن أبي عبد الله السيارى نحوه.

أقول: لا يخفى أن المراد أن العقل حجه في معرفه الإمام، لا أنه مغن عن الإمام.

ص: ١٢١

١- (١) الكافي: ٨٤/٢ ح ٤.

٢- (٢) شرح أصول الكافي: ١٣١/١٠ ح ١.

٣- (٣) الكافي: ٢٥/١ ح ٢٠.

٨٧- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْمُؤَذِّنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيْعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَعَنِ الْحُسَيْنِ (الْحَسَنِ خ ل) بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ عَنِ الْقَسَمِ بْنِ الرَّبِيعِ الصَّحَّافِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَخْلَدِ السَّرَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي رِسَالِهِ طَوِيلَهُ كَتَبَهَا إِلَى أَصْحَابِهِ، وَأَمَرَهُمْ بِمُدَارَسَتِهَا وَالنَّظْرَ فِيهَا وَتَعَاهُهَا وَالْعَمَلَ بِهَا... إِلَى أَنْ قَالَ: وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُتِمَّ اللَّهُ لَهُ إِيْمَانَهُ حَتَّى يَكُونَ مُؤْمِنًا حَقًّا حَقًّا، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ بِشُرُوطِهِ الَّتِي اشْتَرَطَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ قَدْ اشْتَرَطَ مَعَ وَلَايَتِهِ وَوَلَايَةِ رَسُولِهِ وَوَلَايَةِ أَيْمِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِتْيَاءَ الزَّكَاةِ، وَإِقْرَاضَ اللَّهِ قَرْضًا حَسَنًا، وَاجْتِنَابَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَمْ يُصِبْ رِضَى اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَطَاعَةِ وُلَاةِ أَمْرِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ مَعْصِيَتَهُمْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُنْكَرْ لَهُمْ فَضْلًا عَظِيمًا وَلَا صَعْرًا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمُنْكَرِينَ هُمُ الْمُكْذِبُونَ وَالْمُكْذِبُونَ هُمُ الْمُنَافِقُونَ إِلَى أَنْ قَالَ: صَبَّروا النَّفْسَ عَلَى الْبَلَاءِ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ تَتَابُعَ الْبَلَاءِ فِيهَا وَالشَّدَّةَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَوَلَايَتِهِ وَوَلَايَةِ مَنْ أَمَرَ بِوَلَايَتِهِ خَيْرٌ عَاقِبَةً عِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ تَتَابُعُ نَعِيمِهَا وَزَهْرَتِهَا، وَغَضَارَةُ عَيْشِهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَوَلَايَةِ مَنْ نَهَى اللَّهُ عَنْ وَلَايَتِهِ وَطَاعَتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِوَلَايَةِ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ: وَجَعَلْنَا هُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَنَا بِأَمْرِنَا وَهُمْ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِوَلَايَتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ، وَالَّذِينَ نَهَى اللَّهُ عَنْ وَلَايَتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ: هُمُ الْأَيْمَةُ الضَّلَالِ الَّذِينَ قَضَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ دُؤْلٌ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْأَيْمَةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُونَ فِي دَوْلَتِهِمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَوَلَايَةِ رَسُولِهِ لِيَحِقَّ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ (١).

٨٨- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيْعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْرَةَ بْنِ بَرِيْعٍ وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي رِسَالِهِ طَوِيلَهُ كَتَبَهَا إِلَى سَيِّدِ الْخَيْرِ يَقُولُ فِيهَا: فَلَمَّا غَشِيَ النَّاسَ ظُلْمَهُ خَطَايَاهُمْ صَارُوا إِمَامِينَ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَدَاعٍ إِلَى النَّارِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ نَطَقَ الشَّيْطَانُ، فَعَلَا صَوْتَهُ عَلَى لِسَانِ أَوْلِيَائِهِ، وَكَثُرَ خَيْلُهُ وَرَجُلُهُ، فَشَارَكَ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ مَنْ أَشْرَكَهُ،

ص: ١٢٢

فَعَمَلٌ بِالْبِدْعَةِ، وَتُرِكَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَنَطَقَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ بِالْحُجَّةِ، وَأَخَذُوا بِالْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ فَتَفَرَّقَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَهْلُ الْحَقِّ وَ
أَهْلُ الْبَاطِلِ (١).

٨٩- وَعَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ ابْنِ مُسِيكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ (٢) قَالَ: ذَاكَ وَاللَّهِ حِينَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ (٣).

٩٠- وَعَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبِ
الْأَسَدِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: ابْنُ آدَمَ إِنَّ أَجَلَكَ أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَيْكَ، قَدْ
أَقْبَلَ نَحْوَكَ حَيْثُ شَاءَ يَطْلُبُكَ، وَيُوشِكُكَ أَنْ يُدْرِكَكَ، وَكَأَنَّ قَدْ أُؤْفِقْتَ أَجَلَكَ وَقَبَضَ الْمَلَكُ رُوحَكَ، وَصَدْرَتْ إِلَى فَيْرِكَ
وَحِيداً، فَرَدَّ إِلَيْكَ فِيهِ رُوحَكَ، وَافْتَحَمَ عَلَيْكَ مَلَكَانِ نَاكِرٌ وَنَكِيرٌ لِمَسَاءَلَتِكَ، وَشَدِيدِ امْتِحَانِكَ، أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ مَا يَسْأَلَانِكَ: عَنْ
رَبِّكَ الَّذِي كُنْتَ تَعْبُدُهُ، وَعَنْ نَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكَ، وَعَنْ دِينِكَ الَّذِي كُنْتَ تَدِينُ بِهِ، وَعَنْ كِتَابِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتْلُوهُ، وَعَنْ
إِمَامِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ إِلَى أَنْ قَالَ فَإِنْ تَكُنْ مُؤْمِناً عَارِفاً لِدِينِكَ مُتَّبِعاً لِلصَّادِقِينَ، مُوَالِياً لِلأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، لَقَاكَ اللَّهُ حُجَّتَكَ وَأَنْطَقَ
لِسَانَكَ بِالصَّوَابِ، وَأَحْسِنْتَ الْجَوَابَ، وَبُشِّرْتَ بِالرِّضْوَانِ وَالْجَنَّةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَقْبَلْتَكَ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ وَإِنْ
لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ تَلْجَجُ لِسَانَكَ وَدُحِضَتْ حُجَّتَكَ وَعَيَّتَ عَنِ الْجَوَابِ وَبُشِّرْتَ بِالنَّارِ (٤).

٩١- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: فَلَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّةُ آدَمَ وَاسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوتَكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ؛
فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَآثَارَ النُّبُوَّةِ فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ عِنْدَ هَبِّهِ اللَّهُ، فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ
وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَآثَارَ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَنْ أَدَعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرِفُ بِهِ دِينِي، وَتُعْرِفُ بِهِ
طَاعَتِي، وَيَكُونُ نَجَاهاً لِمَنْ يُوَلِّدُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ نُوحٍ، وَبَشَّرَ آدَمَ بِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ١٢٣

١- (١) الكافي: ٥٥/٨.

٢- (٢) سورة الروم: ٤١.

٣- (٣) الكافي: ٥٨/٨ ح ١٩.

٤- (٤) الكافي: ٧٣/٨.

ثُمَّ ذَكَرَ فِي أَمْرِ نُوحٍ بِالْوَصِيَّةِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ نَحْوَ ذَلِكَ، إِلَّا- أَنَّهُ قَالَ: وَلَمْ أَدْعِ الْأَرْضَ إِلَّا- وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرِفُ بِهِ دِينِي، وَتُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي وَيَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُؤَلِّدُ فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخِرِ، وَبَشَّرَ نُوحٌ سَامًا بِهُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ ذَلِكَ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلِ الْعِلْمَ جَهْلًا، وَلَمْ يَكِلْ أَمْرَهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، لَا إِلَى مَلِكٍ مُقَرَّبٍ، وَلَا نَبِيِّ مُرْسَلٍ، وَلَكِنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ فَقَالَ لَهُ: قُلْ كَذَا وَكَذَا إِلَى أَنْ قَالَ: إِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ (وَفِي الْمُضِيِّ حَفِ: فَقَدْ) آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (١) فَالْحُجَّةُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَهْلُ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ؛ لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَنْطِقُ بِذَلِكَ وَصِيَّةَ اللَّهِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِ الَّذِي رَفَعَهَا عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ:

فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَهِيَ بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ، وَالرُّسُلِ وَالْحُكَمَاءِ، وَأَنْتُمْ الْهُدَى، وَهَذَا بَيَانُ عُرْوَةِ الْإِيمَانِ الَّتِي نَجَّى بِهَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَبِهَا يُنْجُو مَنْ يَتَّبِعُ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٢). وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي الْعِلَلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ نُعْمَانَ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أَنَّهُ اقْتَصَرَ عَلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَرَوَاهُ الْبَرْقِيُّ فِي الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ نُعْمَانَ الرَّازِيِّ نَحْوَهُ..

٩٢- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو وَعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَاشَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسِمِائَةَ سَنَةٍ بَعْدَ الطُّوفَانِ، ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ: يَا نُوحُ قَدْ قَضَيْتَ بُيُوتَكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ؛ فَانظُرِ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ التُّبُوهُ الَّتِي مَعَكَ فَادْفَعْهَا إِلَى ابْنِكَ سَامَ فَإِنِّي لَا- أَتْرُكَ الْأَرْضَ إِلَّا- وَفِيهَا عَالِمٌ تُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي، وَتُعْرِفُ بِهِ هَيَوَايَ، وَيَكُونُ نَجَاةً فِيمَا بَيْنَ مَقْبُضِ النَّبِيِّ وَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ الْآخِرِ، وَلَمْ أَكُنْ أَتْرُكَ النَّاسَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِي، وَدَاعٍ إِلَيَّ وَ هَيَادٍ إِلَيَّ سَبِيلِي، وَ عَارِفٍ بِأَمْرِي، فَإِنِّي قَضَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيًا أَهْدِي بِهِ السُّعْدَاءَ، وَ يَكُونُ حُجَّةً لِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ بَشَّرَهُمْ نُوحٌ بِهُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ، وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَفْتَحُوا الْوَصِيَّةَ فِي كُلِّ عَامٍ، وَ يَنْظُرُوا فِيهَا وَ يَكُونَ عِيدًا لَهُمْ (٣)..

ص: ١٢٤

١- (١) سورة النساء: ٥٤.

٢- (٢) بحار الأنوار: ٥٠/١١.

٣- (٣) الكافي: ٢٨٥/٨ ح ٤٣٠.

و رواه الصدوق في كتاب إكمال الدين عن ماجيلويه و ابن المتوكل و أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمه عن محمد بن سنان. و الذي قبله عن محمد بن إبراهيم بن اسحاق رضى الله عنه عن أحمد بن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن محمد بن الفضيل. و رواه الراوندى في قصص الأنبياء بإسناده عن عبد الحميد بن أبي الديلم نحوه.

٩٣- وَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ يَزِيدَ الْكِنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا (١) فَقَالَ: إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا يَقُولُ: مَاذَا أُجِبْتُمْ فِي أَوْصِيَائِكُمُ الَّذِينَ خَلَفْتُمُوهُمْ عَلَى أُمَّمِكُمْ؟ فَيَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا مِنَّا بَعْدَنَا (٢) .

الفصل الأول

٩٤-: وَ فِي الصَّحِيفَةِ الْكَامِلَةِ وَ إِشْرَادِهَا أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُذَكَرَ وَ يَأْتِي بَعْضُهُ فِي مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِنْ دُعَاءِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ عَرَفَةَ: اَللَّهُمَّ إِنَّكَ أَيَّدْتَ دِينَكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ بِإِمَامٍ أَقَمْتَهُ عِلْمًا لِعِبَادِكَ، وَ مَنَارًا فِي بِلَادِكَ، بَعْدَ أَنْ وَصَّيْتَ حَبْلَهُ بِحَبْلِكَ وَ جَعَلْتَهُ الدَّرِيْعَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، وَ افْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ، وَ حَيَّدْتَ مَعْصِيَتَهُ، وَ أَمَرْتَ بِامْتِثَالِ أَمْرِهِ، وَ الْإِنْتِهَاءِ (وَ الْوُقُوفِ خ ل) عِنْدَ نَهْيِهِ، وَ أَنْ لَا يَتَقَدَّمَهُ مُتَقَدِّمٌ، وَ لَا يَتَأَخَّرَ عَنْهُ مُتَأَخِّرٌ فَهُوَ عِضْمَةُ اللَّائِيْدِينَ وَ كَهْفُ الْمُؤْمِنِينَ، وَ عَزْوَةٌ الْمُتَمَسِّكِينَ، وَ بَهَاءُ الْعَالَمِينَ (الدُّعَاءِ) (٣) .

أقول: و هذا المعنى قد ورد في كثير من الأدعية المأثورة لم نذكرها كلها و سيأتي في النصوص على الأئمة ما يدل على مضمون هذا الباب، و يأتي أيضا بيان الأوصياء من آدم إلى محمد صلى الله عليه و آلِهِ و سَلَّمَ و عليهم و ترتيبهم و تفصيل أسمائهم، و قد قال الله سبحانه: سُنَّهَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهَ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٤) .

ص: ١٢٥

١- (١) سورة المائدة: ١٠٩.

٢- (٢) الكافي: ٢٣٨/٨ ح ٥٣٥.

٣- (٣) بحار الأنوار: ٤٦/٩.

٤- (٤) سورة فاطر: ٤٣.

٩٥- وقد تواتر بروايه العامه و الخاصه عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: كل ما كان في بنى إسرائيل و روى في الأمم السابقه يكون مثله في هذه الأمه، حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه (١).

الفصل الثاني

٩٦- وَ رَوَى الصَّدُوقُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ فِي كِتَابِ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْوَصِيَّةِ؟ فَقَالَ: هِيَ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ (٢).

٩٧- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَيْدَةَ الرَّبِيعِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْوَصِيَّةُ تَمَامٌ مَا نَقَصَ مِنَ الزَّكَاةِ.

٩٨- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَنْ لَمْ يُوصِ عِنْدَ مَوْتِهِ لِتَدْوَى قَرَابَتِهِ فَقَدْ خَتَمَ عَمَلَهُ بِمَعْصِيَةٍ. وَ رَوَاهُ الشَّيْخُ فِي التَّهْذِيبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ بَنَانِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةَ. وَ الَّذِي قَبْلَهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَسْعَدَةَ، وَ الَّذِي قَبْلَهُمَا بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ.

أقول: هذا العموم و الإطلاق شامل للأنبيا و الأئمة عليهم السلام كما لا يخفى و قد روى هذا المعنى العامه أيضا.

الفصل الثالث

٩٩- وَ رَوَى ابْنُ بَابُوَيْهِ أَيْضاً فِي كِتَابِ عُيُونِ الْأَخْبَارِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيَّارِ عَنْ أَبِيهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسِيكَرِيِّ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ قَالَ: أَوْ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُخَلِّ الدُّنْيَا قَطُّ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ إِمَامٍ مِنَ الْبَشَرِ؟ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يَعْزِي مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى (٣) (٤).

١٠٠- وَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى وَ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ

ص: ١٢٤

١- (١) كمال الدين و تمام النعمه: ٥٣٠.

٢- (٢) الكافي: ٣/٧ ح ٤.

٣- (٣) سورة يوسف: ١٠٩.

٤- (٤) التبيان: ٢٠٥/٦.

عَلِيٌّ بْنُ مَهْزِيَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ قُلْتُ لَهُ: تَكُونُ الْأَرْضُ وَلَا إِمَامٌ فِيهَا؟ قَالَ: لَا إِذَا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا (١).

١٠١- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبَادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ قُلْتُ لَهُ: هَلْ تَبْقَى الْأَرْضُ بَعِيرٍ إِمَامٍ؟ قَالَ: لَا [قَالَ] قُلْتُ: فَإِنَّا نَزَوِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا لَا تَبْقَى إِلَّا- أَنْ يَسْخَطَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ، فَقَالَ: لَا تَبْقَى إِذَا لَسَاخَتْ. وَقَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَصْرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ (٢).

١٠٢- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْتُونِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْتُ: تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّهِ؟ فَقَالَ: لَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ طَرْفَهُ عَيْنٍ مِنْ حُجَّهِ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا (٣).

١٠٣- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا (٤) الْآيَةَ، فَقَالَ: الْأَمَانَةُ الْوَلَايَةُ مِنَ ادِّعَاهَا بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَدْ كَفَرَ (٥).

١٠٤- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرِ الْخُوزِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظِ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ (٦) قَالَ: يُدْعَى كُلُّ يَوْمٍ بِإِمامٍ زَمَانِهِمْ وَ كِتَابِ رَبِّهِمْ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِمْ.

١٠٥- وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوَسِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ

ص: ١٢٧

١- (١) بحار الأنوار: ٣٢٢/٥٦.

٢- (٢) الكافي: ١٧٨/١ ح ٤.

٣- (٣) عيون أخبار الرضا: ٢٤٧/٢.

٤- (٤) سورة الأحزاب: ٧٢.

٥- (٥) عيون أخبار الرضا: ٢٧٣/٢ ح ٦٦.

٦- (٦) سورة الإسراء: ٧١.

مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيُّ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ نَعِيمٍ بْنِ شَاذَانَ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثِ الْعَلَمِلِ قَالَ: فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ وَجِبَ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَةُ الرُّسُلِ وَالْبِقَرَارُ بِهِمْ وَالْإِدْعَاءُ لَهُمْ بِالطَّاعَةِ؟ قِيلَ: لِأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِهِمْ وَقَوَاهُمْ مِمَّا يَكْمُلُونَ بِهِ لِمَصَالِحِهِمْ، وَكَانَ الصَّانِعُ مُتَعَالِيًا عَنْ أَنْ يَرَى، وَكَانَ ضَعْفُهُمْ وَعَجْزُهُمْ عَنْ إِذْرَاكِه ظَاهِرًا، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بُدٌّ مِنْ رَسُولٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مَعْصُومٌ يُؤَدِّي إِلَيْهِمْ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ وَأَدَبَهُ، وَيُوقِفُهُمْ عَلَى مَا بِهِ إِحْرَازُ مَنَافِعِهِمْ، إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِهِ مَا يَعْرِفُونَ بِهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ مَنَافِعِهِمْ، فَلَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَتُهُ وَطَاعَتُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي مَجِيءِ الرُّسُلِ مَنَفَعَةٌ وَلَا حَاجَةٌ، وَ لَكَانَ يَكُونُ إِتْيَانُهُ عَبَثًا لِغَيْرِ مَنَفَعَةٍ وَلَا صِلَاحٍ، وَ لَيْسَ هَذَا مِنْ صِفَةِ الْحَكِيمِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ.

فَبِأَنْ قِيلَ: فَلِمَ جَعَلَ أَوْلَى الْأَمْرِ وَ أَمَرَ بِطَاعَتِهِمْ؟ قِيلَ: لِإِلَلٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا: (١) أَنَّ الْخَلْقَ لَمَّا وَقَفُوا عَلَى حَدِّ مَحْدُودٍ وَ أَمَرُوا أَنْ لَا يَتَعَدَوْا ذَلِكَ الْحَدَّ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِهِمْ، لَمْ يَكُنْ يَثْبُتُ ذَلِكَ وَ لَا يَقُومُ إِلَّا بِأَنْ يُجْعَلَ عَلَيْهِمْ فِيهِ أَمِينٌ يَمْنَعُهُمْ مِنَ التَّعَدِّي وَ الدُّخُولِ فِيهَا حَظْرًا عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَكَانَ أَحَدٌ لَا يَتْرُكُ لِمَدَّتِهِ وَ مَنَفَعَتِهِ لِفَسَادِ غَيْرِهِ، فَجَعَلَ لَهُمْ قِيَمًا يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْفَسَادِ، وَ يُقِيمُ الْحُدُودَ وَ الْأَحْكَامَ.

وَ مِنْهَا: (٢) أَنَّا لَا نَجِدُ فِرْقَةً مِنَ الْفِرَقِ وَ لَا مِلَّةً مِنَ الْمِلَلِ بَقُوا وَ عَاشُوا إِلَّا بِقِيَمٍ وَ رَيْسٍ، لِمَا لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا، فَلَمْ يَجْزُ فِي حِكْمَةِ الْحَكِيمِ أَنْ يَتْرَكَ الْخَلْقَ مِمَّا لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ وَ لَا قِيَامَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ، فَيَقَاتِلُونَ بِهِ عَدُوَّهُمْ وَ يَقْسِمُونَ بِهِ فَيْئَتَهُمْ، وَ يُقِيمُ لَهُمْ جُمُعَتَهُمْ وَ جَمَاعَتَهُمْ، وَ يَمْنَعُ ظَالِمَهُمْ عَنْ مَظْلُومِهِمْ.

وَ مِنْهَا: (٣) أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ إِمَامًا قِيَمًا أَمِينًا حَافِظًا مُسَدِّدًا تَوْدَعًا؛ لَعَدَرَسَتِ الْمِلَّةُ وَ ذَهَبَ الدِّينُ وَ غَيَّرَتِ السُّنَنُ وَ الْأَحْكَامُ، وَ لَزَادَ فِيهِ الْمُبْتَدِعُونَ وَ نَقَصَ مِنْهُ الْمُلْحِدُونَ وَ سَبَّهُوا ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، لِأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا الْخَلْقَ مَنْقُوصِينَ مُحْتَاجِينَ غَيْرَ كَامِلِينَ مَعَ اخْتِلَافِهِمْ وَ اخْتِلَافِ أَحْوَالِهِمْ، وَ تَشَقُّتِ أَنْحَائِهِمْ، فَلَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ قِيَمًا حَافِظًا لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ لَفَسَدُوا عَلَى نَحْوِ مَا بَيَّنَّا، وَ غَيَّرَتِ الشَّرَائِعُ وَ السُّنَنُ وَ الْأَحْكَامُ وَ الْإِيمَانِ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ إِمَامَانِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ؟ قِيلَ: لِعَلِّ كَثِيرَهُ مِنْهَا: (١) أَنْ الْوَاحِدَ لَا يَخْتَلِفُ فِعْلُهُ وَ تَدْبِيرُهُ، وَ الْإِثْنَانِ لَا يَنْفِقُ فِعْلُهُمَا وَ تَدْبِيرُهُمَا، وَ ذَلِكَ أَنَّا لَمْ نَجِدْ اثْنَيْنِ إِلَّا مُخْتَلَفِي [الْفَهْمِ] وَ الْإِرَادَةِ، وَ إِذَا كَانَا اثْنَيْنِ ثُمَّ اخْتَلَفَ هِمَمُهُمَا وَ تَدْبِيرُهُمَا وَ إِرَادَتُهُمَا وَ كَانَا كِلَاهُمَا مُفْتَرَضِي الطَّاعَةِ مِنْ صَاحِبِهِ، وَ كَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافُ الْخَلْقِ وَ التَّشَاجُرِ وَ الفَسَادِ، ثُمَّ لَا يَكُونُ أَحَدُهُمَا إِلَّا وَ هُوَ عَاصٍ لِلْآخِرِ، فَتَنَعَمُ الْمَعْصِيَةُ بِهِ أَهْلَ الْأَرْضِ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُمَا مَعَ ذَلِكَ السَّبِيلُ إِلَى الطَّاعَةِ وَ الْإِيْمَانِ، فَيَكُونُونَ إِنَّمَا أَتَوْا فِي ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الصَّانِعِ الَّذِي وَضَعَ لَهُمْ بَابَ الْإِخْتِلَافِ وَ التَّشَاجُرِ وَ الفَسَادِ، إِذْ أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ الْمُخْتَلَفَيْنِ.

وَ مِنْهَا: (٢) أَنَّهُمَا لَوْ كَانَا إِمَامَيْنِ لَكَانَ لِكُلِّ مِنَ الْخَصِيمَيْنِ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى غَيْرِ الَّذِي يَدْعُوَ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ فِي الْحُكْمِ، ثُمَّ لَا يَكُونُ أَحَدُهُمَا أَوْلَى بِأَنْ يَتَّبَعَ صَاحِبَهُ فَتَبْطُلَ الْحُقُوقُ وَ الْأَحْكَامُ وَ الْحُدُودُ.

وَ مِنْهَا: (٣) أَنْ لَا يَكُونُ وَاحِدٌ مِنَ الْحُجَّتَيْنِ أَوْلَى بِالْمَنْطِقِ وَ الْحُكْمِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ مِنَ الْآخِرِ، وَ لَوْ كَانَ هَذَا كَذَلِكَ وَ جَبَّ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَّيَدَّ بِالْكَلامِ، وَ لَيْسَ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَسْبِقَ صَاحِبَهُ بِشَيْءٍ إِذَا كَانَا فِي الْإِمَامَةِ شَرْعًا سَوَاءً، فَإِنْ جَازَ لِأَحَدِهِمَا السُّكُوتُ بَطَلَتِ الْحُقُوقُ وَ الْأَحْكَامُ، وَ عَطَلَتِ الْحُدُودُ، وَ صَارَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لَا إِمَامَ لَهُمْ.

فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ؟ قِيلَ لِعَلِّ مِنْهَا: (١) أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْإِمَامُ الْمُفْتَرَضُ الطَّاعَةَ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ دَلَالِهِ تَدُلُّ عَلَيْهِ، وَ تُمَيِّزُهُ مِنْ غَيْرِهِ وَ هِيَ الْقَرَابَةُ الْمَشْهُورَةُ، وَ الْوَصِيَّةُ الظَّاهِرَةُ لِيُعْرَفَ مِنْ غَيْرِهِ وَ يُهْتَدَى إِلَيْهِ بِعَيْنِهِ.

وَ مِنْهَا: (٢) أَنَّهُ لَوْ جَازَ فِي غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ لَكَانَ قَدْ فَضِّلَ مِنْ لَيْسَ بِرَسُولٍ عَلَى الرَّسُولِ، إِذْ جَعَلَ أَوْلَادَ الرَّسُولِ أَتْبَاعًا لِأَوْلَادِ أَعْيَادِهِمْ كَأَبِي جَهْلِيلٍ وَ ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ بَرَعْمِهِمْ أَنْ يُثْقَلَ ذَلِكَ فِي أَوْلَادِهِمْ إِذَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ، فَيَصِيرُ أَوْلَادُ الرَّسُولِ تَابِعِينَ لِأَوْلَادِ أَعْدَائِهِ، وَ أَعْدَاءِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مَتَّبِعِينَ، فَكَانَ الرَّسُولُ أَوْلَى بِهِدِهِ وَ أَحَقُّ مِنْ غَيْرِهِ.

وَ مِنْهَا: (٣) أَنْ الْخَلْقَ إِذَا أَقْرَأُوا لِلرَّسُولِ بِالرَّسَالَةِ وَ أَدْعَوْا لَهُ بِالطَّاعَةِ لَمْ يَتَكَبَّرُوا

أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ أَنْ يَتَّبِعَ وُلْدَهُ وَ يُطِيعَ ذُرِّيَّتَهُ، وَ لَمْ يَتَّعِظْمْ ذَلِكَ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ وَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَ دَخَلَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْكِبَرُ؛ وَ لَمْ تَسِنَحْ أَنْفُسُهُمْ بِالطَّاعَةِ لِمَنْ هُوَ عِنْدَهُمْ دُونَهُمْ، فَكَانَ يَكُونُ ذَلِكَ دَاعِيَةً لَهُمْ إِلَى الْفَسَادِ وَ النَّفَاقِ وَ الْإِخْتِلَافِ. (الحديث) (١). و رواه في كتاب العلل بالإسناد الأول نحوه.

الفصل الرابع

١٠٦- وَ رَوَى الصَّدُوقُ بْنُ بَابُوَيْهِ فِي كِتَابِ مَعَانِي الْأَخْبَارِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْعَجَلِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَزْزَمِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمِ الْمُنْقَرِيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا (٢) قَالَ: هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٣).

١٠٧- وَ بِالْبَاسِيَنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنِ الصَّرَاطِ، فَقَالَ: هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَ هُمَا صِرَاطَانِ صِرَاطٌ فِي الدُّنْيَا وَ صِرَاطٌ فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا الصَّرَاطُ الَّذِي فِي الدُّنْيَا فَهُوَ الْإِمَامُ الْمُفْتَرَضُ الطَّاعَةَ (الْحَدِيثُ) (٤).

١٠٨- وَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا (٥) الْآيَةَ، فَقَالَ: الْأَمَانَةُ الْوَلَايَةُ، مَنْ ادَّعَاهَا بِغَيْرِ حَقٍّ كَفَرَ (٦).

١٠٩- وَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ اللَّيْثِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

ص: ١٣٠

١- (١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج ٢ باب ٣٤ ص ١٠٦.

٢- (٢) سورة الأنبياء: ٤٧.

٣- (٣) معاني الأخبار: ٣٢.

٤- (٤) بحار الأنوار: ٦٦/٨ ح ٣.

٥- (٥) سورة الأحزاب: ٧٢.

٦- (٦) عيون أخبار الرضا: ٢/٢٧٣ ح ٦٦.

مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ، قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

بُنَّ مَعْطَلُهُ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ قَالَ: الْبُنُّ الْمَعْطَلُ: الْإِمَامُ الصَّامِتُ، وَ الْقَصْرُ الْمَشِيدُ:

الْإِمَامُ النَّاطِقُ، وَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ (١).

الفصل الخامس

١١٠- وَ رَوَى الصَّدُوقُ بْنُ بَابُويهِ فِي كِتَابِ إِكْمَالِ الدِّينِ وَ إِتْمَامِ النُّعْمَةِ، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْجَبَلِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ لَهُ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ: وَ لَوْ لَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حُجَّجِ اللَّهِ لَنَفَضَتِ الْأَرْضُ مَا فِيهَا، وَ أَلْقَتْ مَا عَلَيْهَا، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَحْلُو سَاعَهُ مِنَ الْحُجَّةِ (٢).

١١١- وَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ سَيْلَيْمَانَ بْنِ سُهَيْبَانَ الْمُشْتَرِقِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْجَلَّالِ قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّا رَوَيْنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْقَى بِغَيْرِ إِمَامٍ، أَوْ تَبْقَى وَ لَا إِمَامَ فِيهَا؟ فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ لَا تَبْقَى سَاعَهُ إِذَا لَسَاخَتْ (٣).

١١٢- وَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: لَا تَحْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ مِّنَّا ظَاهِرٍ أَوْ خَائِفٍ؛ وَ لَوْ خَلَّتْ يَوْمًا بِغَيْرِ حُجَّةٍ لَمَاجَتْ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ (٤).

١١٣- وَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْحَمِيرِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَحْلُو مِنْ أَنْ

ص: ١٣١

١- (١) الكافي: ١/٤٢٧ ح ٧٥.

٢- (٢) الإمامه و التبصره: ٣٥.

٣- (٣) علل الشرائع: ١/١٩٦ ح ٥.

٤- (٤) الكافي: ١/١٧٩ ح ١٢.

يَكُونُ فِيهَا حُجَّةٌ عَالِمٌ، إِنَّ الْأَرْضَ لَا يُضْلِحُهَا إِلَّا ذَلِكَ، وَلَا يُضْلِحُ النَّاسَ إِلَّا ذَلِكَ (١).

١١٤- وَبِالْإِسْنَادِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ قُلْتُ:

فَإِنَّا نَرَوِي أَنَّهَا لَا تَبْقَى إِلَّا أَنْ يَسْحَطَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ، فَقَالَ: لَا تَبْقَى إِذَا لَسَّاحَتْ.

وَ رَوَاهُ فِي الْعِلَلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ مِثْلَهُ. وَ رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَائِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَهُ (٢).

١١٥- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (رَضِيَ) عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ، أَوْ كَانَ الْبَاقِي الْحُجَّةَ، أَلَشُّكَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ (٣).

١١٦- وَبِالْإِسْنَادِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَدَعْ الْأَرْضَ إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ يَعْلَمُ الزِّيَادَةَ وَ النُّقْصَانَ، فَإِذَا زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئاً رَدَّهُمْ، وَ إِذَا نَقَصُوا شَيْئاً أَكْمَلَ لَهُمْ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ التَّبَسُّتَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أُمُورُهُمْ (٤). وَ رَوَاهُ فِي الْعِلَلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةَ وَ عَلِيَّ بْنَ النُّعْمَانَ كُلَّهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسِيكَانَ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَهُ.

١١٧- وَبِالْإِسْنَادِ عَنِ يُونُسَ بْنِ مَسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَدَعْ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ، وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا عُرِفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ (٥).

١١٨- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عِيسَى عَنِ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ فِي حَالِ اسْتِيقَامَتِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ

ص: ١٣٢

١- (١) المحاسن: ٢٣٤/١ ح ١٩٣.

٢- (٢) علل الشرائع: ١٩٦/١ ح ٥.

٣- (٣) الهداية: ٣٩ ح ٤٨٤.

٤- (٤) بصائر الدرجات: ٣٥١.

٥- (٥) الكافي: ١٧٨/١ ح ٥.

ابن أذينة عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يمضي الإمام وليس له عقب؟ قال:

لا يكون ذلك قلت: فيكون؟ قال: لا يكون إلا أن يعضب الله عز وجل على خلقه (١).

أقول: هذا محمول على التقية أو على العقب الظاهر، فإذا غضب الله عليهم غاب عنهم ولا يعدم، ويمكن أن يراد إذا انقضى زمان التكليف عند إهلاك الخلق [لما مر من إنكار هذه الرواية].

١١٩- وقال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن أحمد بن أبي سعيد العيصي عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منا لساخت بأهلها، ولعذبهم الله بأشد عذاب، إن الله تبارك وتعالى جعلنا حجة في أرضه وأماناً في الأرض لأهل الأرض لن يزالوا في أمان من أن تسيخ بهم الأرض ما دُمنا بين أظهرهم، فإذا أراد الله أن يهلكهم ثم لا يمهلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا إليه، ثم يفعل الله ما شاء وأحب (٢).

١٢٠- وقال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن عبد الله بن جعفر عن أحمد بن هلال بن أبي سعيد بن جناح عن سليمان الجعفي قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام:

فقلت: تخلو الأرض من حجه؟ فقال: لو خلت من حجه طرفه عين ماجت بأهلها (٣). ورواه في العلل عن أبيه عن سعد عن الحسن بن علي الدينوري ومحمد بن أبي قتاده عن أحمد بن هلال مثله.

١٢١- وقال: حدثنا محمد بن الحسن بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى بن علي بن إسماعيل الميثمي عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الأعلى بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ما ترك الله الأرض بغير عالم ينقص ما زادوا ويزيد ما نقصوا، ولو لا ذلك لاختلف على الناس أمورهم (٤).

١٢٢- وقال: حدثنا محمد بن أحمد السنائي عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن الفضل بن الصقر العبدي عن معاوية بن سليمان بن مهران الأعمش عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في حديث قال: ولم

ص: ١٣٣

١- (١) الإمامة والتبصرة: ١٣٤ ح ١٤٧.

٢- (٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٠٤ ح ١٤.

٣- (٣) الإمامة والتبصرة: ٣٥.

٤- (٤) بصائر الدرجات: ٣٥٢ ح ٨.

يُخْلِ اللَّهُ الْأَرْضَ مُنْذُ خَلَقَ آدَمَ مِنْ حُجَّهِ لِلَّهِ فِيهَا ظَاهِرٍ وَ مَشْهُورٍ أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ (وَ غَائِبٍ مَسْتُورٍ خ ل) وَلَا تَخْلُو إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حُجَّهِ لِلَّهِ فِيهَا، وَ لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يُعْبِدِ اللَّهُ، قَالَ سَيَلِمَانُ: فَقُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَكَيْفَ يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِالْحُجَّهِ الْغَائِبِ الْمَسْتُورِ؟ قَالَ: كَمَا يَنْتَفِعُونَ بِالشَّمْسِ إِذَا سَتَرَهَا السَّحَابُ (١). وَ رَوَاهُ فِي الْأَمَالِيِّ بِهَذَا السَّنَدِ مِثْلَهُ.

١٢٣- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا تَرَكَ اللَّهُ الْأَرْضَ بغيرِ إِمَامٍ قَطُّ مُنْذُ يَوْمِ قُبُضِ آدَمَ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الْحُجَّهُ عَلَى الْعِبَادِ، مَنْ تَرَكَهُ هَلَمَكَ وَ مَنْ لَزِمَهُ نَجَا حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. وَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصِ عَنْ عَيْثَمِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٢). وَ رَوَاهُ فِي الْعِلَلِ بِهَذَا السَّنَدِ مِثْلَهُ.

١٢٤- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى السَّابَاطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ وَ هُوَ يَقُولُ: لَمْ تَخْلُ الْأَرْضُ مُنْذُ كَانَتْ مِنْ حُجَّهِ عَالِمٍ يُحْيِي فِيهَا مَا يُمَيِّتُونَ مِنَ الْحَقِّ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ... وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣)(٤).

١٢٥- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (رُضَّ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّهِ لِلَّهِ!

١٢٦- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ رِجَالِهِ فِي عَرَضِ كَلَامٍ لَهُ: مَا مَنَى أَحَدٌ مِنْ آبَائِي بِمَا مُنِيتُ بِهِ مِنْ شَكِّ هَذِهِ الْعِصَابَةِ فِيَّ، فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ أَمْرًا اعْتَقَدْتُ مَوَهُ وَ دِنْتُمْ بِهِ إِلَى وَقْتٍ ثُمَّ يَنْقَطِعُ فَلِلشَّكِّ مَوْضِعٌ، وَإِنْ كَانَ مُتَّصِلًا مَا اتَّصَلَتْ

ص: ١٣٤

١- (١) كمال الدين: ١٩٩/١ ح ٢٢.

٢- (٢) معجم أحاديث الإمام المهدي: ١٤٨/٤ ح ١٢٠٨.

٣- (٣) سورة التوبة: ٣٣.

٤- (٤) بصائر الدرجات: ٥٠٧ ح ١٧.

أُمُورُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا مَعْنَى هَذَا الشُّكِّ؟ (١).

١٢٧- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ سَعِيدِ وَ الْحَمِيرِيِّ جَمِيعًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ وَ الْوَشَّاءِ جَمِيعًا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا تَخْلُو الْأَرْضُ إِلَّا وَ فِيهَا رَجُلٌ مَنَّا يَعْرِفُ الْحَقَّ فَإِذَا زَادَ النَّاسُ فِيهِ قَالَ قَدْ زَادُوا وَ إِذَا نَقَصُوا مِنْهُ قَالَ قَدْ نَقَصُوا، وَ إِذَا جَاءُوا بِهِ صَدَّقْتُهُمْ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يُعْرِفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ (٢).

و رواه فى العلل عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى و محمد بن عبد الجبار عن محمد بن خالد البرقى عن فضاله بن أيوب عن شعيب الحداد عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السّلام نحوه. و رواه البرقى فى المحاسن عن أبيه عن على بن النعمان عن شعيب الحداد نحوه. و رواه الصفار فى بصائر الدرجات الكبير عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى و عيسى بن هشام عن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السّلام نحوه. و رواه أيضا عن محمد بن عبد الجبار مثله. و روى فى هذا المعنى نحوًا من خمسين حديثًا.

١٢٨- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سَعِيدِ وَ الْحَمِيرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ وَ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَالِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ الْعِلْمُ يُتَوَارَثُ وَ لَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا تَرَكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ (٣).

١٢٩- وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رَبِيعِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا: إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي أُهْبِطَ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُرْفَعْ، وَ الْعِلْمُ يُتَوَارَثُ وَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ وَ آثَارِ الرُّسُلِ وَ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَالِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ (٤).

١٣٠- وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحِزْبِ بْنِ الْمُغِيرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تُتْرَكُ إِلَّا بِعَالِمٍ يَعْلَمُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ وَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى النَّاسِ، قُلْتُ:

ص: ١٣٥

١- (١) كمال الدين و تمام النعمه: ٢٢٢ ح ١٠.

٢- (٢) بصائر الدرّجات: ٣٥١ ح ٤.

٣- (٣) كمال الدين و تمام النعمه: ٢٢٣ ح ١٣.

٤- (٤) كمال الدين: ٢١٤/١ ح ١٢.

جُعِلَتْ فِدَاكَ عَلِمَ مَاذَا؟ قَالَ: وَرَأَيْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

١٣١- وَبِالْإِسْنَادِ عَنِ أَبِي بِنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَيْلُ تَكُونُ الْأَرْضُ إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ؟ قَالَ: لَا تَكُونُ إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ لِحَلَالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ (٢).

١٣٢- وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: قُلْتُ لَهُ: تَكُونُ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: لَا قُلْتُ:

أَفَيَكُونُ إِمَامَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ: لَا إِلَّا- وَأَحَدُهُمَا صِيَامَتْ، قُلْتُ: فَالْإِمَامُ يَعْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَلْقَائِمُ إِمَامٌ؟ قَالَ: نَعَمْ إِمَامٌ ابْنُ إِمَامٍ قَدْ أَوْذَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ (٣).

١٣٣- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (رَضِيَ) عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحَرْثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَمْ يَتْرُكِ اللَّهُ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِمْ، يَعْلَمُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ بِمَاذَا يَعْلَمُ؟ قَالَ:

بِمَوَارِثِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

١٣٤- وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَ آدَمَ لَمْ يُرْفَعْ، وَمَا مَاتَ مَنَّا عَالِمٌ إِلَّا- وَرِثَ عِلْمَهُ، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْقَى بِغَيْرِ عَالِمٍ (٥).

١٣٥- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ جَبْرئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَيَّ بِكِتَابٍ فِيهِ خَبْرُ الْمُلُوكِ وَالْأَرْضِ، وَخَبْرُ مَنْ بُعِثَ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا يَشْتَمِلُ عَلَى الْمُلُوكِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ، وَحَاصِلُهُ: أَنَّ الْأَرْضَ لَمْ تَخُلْ مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ إِلَى زَمَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٦).

١٣٦- وَعَنْهُمَا عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

ص: ١٣٦

١- (١) بصائر الدرجات: ٣٤٧ ح ٤.

٢- (٢) بصائر الدرجات: ٣٥١ ح ٤.

٣- (٣) الإمامة و التبصرة: ١٠١ ح ٩٠.

٤- (٤) الإمامة و التبصرة: ٣٣.

٥- (٥) بصائر الدرجات: ١٣٦ ح ٨.

الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِيانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ الْأَرْضَ لَنْ تَخْلُو إِلَّا- وَفِيهَا عَالِمٌ فَإِنْ زَادَ النَّاسُ، قَالَ قَدْ زَادُوا، وَإِنْ نَقَصُوا قَالَ قَدْ نَقَصُوا وَ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ ذَلِكَ الْعَالِمَ حَتَّى يَرَى فِي وُلْدِهِ مَنْ عِلْمٌ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ (١).

١٣٧- وَ عَنْهُمَا عَنْ سَعِيدٍ وَ الْحَمِيرِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْغِفَارِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعاً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَزَالُ فِي وُلْدِي مَأْمُونٌ مَأْمُولٌ (٢).

١٣٨- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهَا إِمَامٌ مِنَّا (٣).

١٣٩- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سَعِيدٍ وَ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسَلِمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْغَامِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِيهَا حُجَّةٌ يَعْرِفُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ، وَ يَدْعُو إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا تَنْقَطِعُ الْحُجَّةُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا- أَرْبَعِينَ يَوْمًا قَبْلَ الْقِيَامَةِ وَ إِذَا رُفِعَتِ الْحُجَّةُ أُغْلِقَ بَابُ التَّوْبَةِ، وَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرْفَعَ الْحُجَّةُ أَوْلَيْكَ شِرَارٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ هُمْ الَّذِينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ السَّاعَةُ (٤). وَ رَوَاهُ الْبَرْقِيُّ فِي الْمَحَاسِنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

أقول: هذا على تقدير إرادته ظاهره و عدم وروده لتقيته أو نحوها محمول على كون تلك الأربعين يوماً خارجه عن زمان التكليف، و لعل الموجودين حينئذ من أهل الرجعة بقريته إغلاق باب التوبة، و عدم نفع الإيمان و معارضه الأدلة العقلية القطعية و النقلية المتجاوزة حد التواتر.

١٤٠- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ بَلَغْتَ مَا بَلَغْتَ وَ لَيْسَ لَكَ عَقْبٌ؟ فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَرَى وَلَدَهُ مِنْ بَعْدِهِ (٥).

ص: ١٣٧

١- (١) بصائر الدرجات: ٣٥١ ح ٤.

٢- (٢) الإمامة و التبصرة: ١١٥ ح ١٠٤.

٣- (٣) كمال الدين و تمام النعمة: ٢٢٩ ح ٢٣.

٤- (٤) كمال الدين: ح ٢٤.

٥- (٥) كمال الدين: ٢٢٩ ح ٢٥.

١٤١- وَ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتْرَكَ الْأَرْضَ بِغَيْرِ إِمَامٍ عَدْلٍ (١).

١٤٢- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدِ وَ الْحَمِيرِيِّ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مِنَّا إِمَامٌ قَطُّ إِلَّا تَرَكَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ، وَ يَسِيرُ بِمِثْلِ سِيرَتِهِ، وَ يَدْعُو إِلَى مِثْلِ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ (٢).

١٤٣- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَيْنِ سَعْدٍ وَ الْحَمِيرِيِّ عَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَيْنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَيْنِ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ أَوْ كَانَ الْبَاقِي الْحُجَّةَ (٣).

١٤٤- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ وَ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ وَ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى جَمِيعاً عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَيْلُ كَمَا نَ الْنَّاسُ إِلَّا وَ فِيهِمْ مَنْ قَدْ أَمْرُوا بِطَاعَتِهِ مُنْذُ كَانَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٤).

و قال حدثنا أبي عن الحميري عن محمد بن الحسين عن يزيد بن اسحاق عن هارون بن حمزه الغنوي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

و رواه البرقي في المحاسن عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن المعلى بن خنيس مثله.

١٤٥- وَ عَنْهُ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الزُّيْتُونِيِّ عَنْ أَبِي هِلَالٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

الْحُجَّةُ قَبْلَ الْخَلْقِ وَ مَعَ الْخَلْقِ وَ بَعْدَ الْخَلْقِ (٥).

١٤٦- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ وَ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ لَمْ

ص: ١٣٨

١- (١) كمال الدين: ح ٢٦.

٢- (٢) كمال الدين: ح ٢٧.

٣- (٣) كمال الدين: ح ٣٠.

٤- (٤) كمال الدين: ح ٣٢.

٥- (٥) كمال الدين: ح ٣٦.

يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ وَ لَوْ ذَهَبَ أَحَدُهُمَا بَقِيَ الْحُجَّةُ (١).

١٤٧- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ يَزِيدِ الْكِنَاسِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ تَبْقَى الْأَرْضُ يَا أَبَا خَالِدٍ يَوْمًا وَاحِدًا بغيرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ، وَ لَمْ تَبْقُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَ أَسَكَنَهُ الْأَرْضَ (٢).

١٤٨- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ وَ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خِرَاشِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: لَا تَخْلُو الْأَرْضُ سَاعَةً إِلَّا وَ فِيهَا إِمَامٌ؟ قَالَ: لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنَ الْحَقِّ (٣).

١٤٩- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضِيرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ تُتْرَكُ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَيَكُونُ إِمَامًا؟ قَالَ: لَا، إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ (٤).

١٥٠- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرِيَارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بَشَّارِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدٍ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا حَاضِرٌ: تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ إِمَامٍ؟ قَالَ: لَا (٥).

١٥١- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي (رَضَّ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُتْرَكَ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ عَدْلٍ (٦).

١٥٢- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَضْلِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي مِخْنَفِ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ كَمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا تُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّتِهِ

ص: ١٣٩

١- (١) كمال الدين: ح ٣٨.

٢- (٢) كمال الدين: ح ٣٩.

٣- (٣) كمال الدين: ح ٤٠.

٤- (٤) كمال الدين: ح ٤١.

٥- (٥) كمال الدين: ح ٤٢.

٦- (٦) كمال الدين: ح ٤٣.

إِمَّا ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ أَوْ خَائِفٍ مَعْمُورٍ، لِثَلَاثٍ تَبْطُلُ حُجَّجَ اللَّهِ وَبَيِّنَاتِهِ. وَقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ نَصِيرِ بْنِ مَرَّاحِمٍ عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ مِثْلَهُ. وَقَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ كَمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَهُ (١).

أقول: ورواه أيضا باثني عشر سندا غير ما ذكر يطول بيانها. ورواه في العلل عن أبيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي اسحاق الهمداني عن الثقة عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله.

١٥٣- وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُخْلِ الْأَرْضَ مُنْذُ خَلَقَ آدَمَ وَلَا تَخْلُو إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ حُجَّجِهِ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، بِهِ يَدْفَعُ الْبَلَاءَ عَنِ أَهْلِ الْأَرْضِ؛ وَبِهِ يَنْزِلُ الْغَيْثُ، وَبِهِ يُخْرِجُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ (٢).

١٥٤- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَنَا عِنْدَهُ عَنِ الْخَبْرِ الَّذِي رَوَى عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّجِهِ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ (الْحَدِيثُ) (٣).

١٥٥- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ صِفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنَ الْأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الْأُمُوتَ (٤).

وقال: حدثنا محمد بن الحسن عن الصفار والحسن بن متيل والحميري عن محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد و إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير و صفوان بن يحيى جميعا عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

ص: ١٤٠

١- (١) كمال الدين: ٢٤٤.

٢- (٢) كمال الدين: ٣٨٤ ح ١.

٣- (٣) كمال الدين: ٤٠٩ ح ٩.

٤- (٤) كمال الدين: ١٤.

١٥٦- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَرَفَ الْأَئِمَّةَ وَ لَمْ يَعْرِفِ الْإِمَامَ الَّذِي فِي زَمَانِهِ أَمْ مُؤْمِنٌ هُوَ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: أَمْ مُسْلِمٌ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ (١).

١٥٧- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِمَامُ عَلَّمَ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ فَمَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا (٢).

١٥٨- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَ لَا يُعَدُّرُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ (٣).

١٥٩- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ سَعْدِ وَ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمُكَارِيِّ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً كُفْرًا وَ شُرْكًَا وَ ضَلَالَةً (٤).

١٦٠- وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَارِسِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَعْدَامَةَ التُّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

مَنْ شَكَّ فِي أَرْبَعَةٍ فَقَدْ كَفَرَ بِجَمِيعٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ أَحَدَهَا: مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَ أَوَانٍ بِشَخْصِهِ وَ نَعْتِهِ (٥).

١٦١- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ وَ الْحَمِيرِيِّ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَاشِمٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ مِنْ الْمُقَدَّادِ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، ثُمَّ عَرَضَهُ عَلَى جَابِرٍ فَقَالَ: صَدَقُوا وَ بَرُّوا قَدْ شَهِدْنَا ذَلِكَ وَ سَمِعْنَا

ص: ١٤١

١- (١) كمال الدين: ٤١ ح ٣.

٢- (٢) كمال الدين: ٤١٢ ح ٩.

٣- (٣) كمال الدين: ح ١٠.

٤- (٤) كمال الدين: ح ١١.

٥- (٥) كمال الدين: ح ١٤.

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ سَلْمَانَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِثَّةَ جَاهِلِيَّةٍ، مَنْ هَذَا الْإِمَامُ؟ قَالَ: مِنْ أَوْصِيَاءِي يَا سَلْمَانُ، فَمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ يَعْرِفُهُ فَهِيَ مِثَّةُ جَاهِلِيَّةٍ، فَإِنْ جَهَلَهُ وَعَادَاهُ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَإِنْ جَهَلَهُ وَلَمْ يُعَادِهِ وَلَمْ يُوَالِ لَهُ عَدُوًّا فَهُوَ جَاهِلٌ وَلَيْسَ بِمُشْرِكٍ (١).

١٦٢- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (رض) عَنْ سَعِيدِ وَ الْحَمِيرِيِّ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثَوْبَانَ بْنِ أَبِي فَاخْتَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَكُونُ الْإِمَامَةَ فِي أَحْوَيْنَ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ أَبَدًا، إِنَّهَا جَرَتْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (٢) وَ لَا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ وَ الْأَعْقَابِ (٣).

١٦٣- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ بئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرِ مَشِيدٍ (٤) فَقَالَ: الْبَيْرُ الْمُعَطَّلَةُ: الْإِمَامُ الصَّامِتُ وَ الْقَصْرُ الْمَشِيدُ: الْإِمَامُ النَّاطِقُ (٥).

١٦٤- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّالِقَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْخَدِيجِيِّ عَنِ الْأَزْدِيِّ وَ ذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا عَنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ الْمَهْدِيِّ يَقُولُ فِيهِ: أَنَا الْمَهْدِيُّ أَنَا قَائِمُ الزَّمَانِ، أَنَا الَّذِي أَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ وَ لَا يَبْقَى النَّاسُ فِي فِتْرَةٍ (٦).

١٦٥- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، قَالَ: اعْلَمْ يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَنَّهُ يَعْنِي أَبَاهُ. قَالَ لِي: يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْلِى أَطْبَاقَ أَرْضِهِ وَ أَهْلَ الْجَدِّ فِي طَاعَتِهِ وَ عِبَادَتِهِ بِلَا حُجَّةٍ يَسْتَعْلَى بِهَا، وَ إِمَامٌ يُؤْتَمُّ بِهِ، وَ يُفْتَدَى بِسَبِيلِ سُنَّتِهِ وَ مِنْهَاجِ قَصْدِهِ (٧).

ص: ١٤٢

١- (١) كمال الدين: ٤١٣ ح ١٥.

٢- (٢) سورة الأنفال: ٧٥.

٣- (٣) كمال الدين: ٤١٤ ح ١.

٤- (٤) سورة الحج: ٤٥.

٥- (٥) كمال الدين: ٤١٧ ح ١٠.

٦- (٦) كمال الدين: ٤٤٥ ح ١٨.

٧- (٧) كمال الدين: ٤٤٨ ح ١٩.

١٦٦- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَى الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرِ الْقَمِّيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَحْرِ بْنِ سَهْلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَسْرُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَمِّيِّ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ سَأَلَ الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ فِي حَيَاةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي يَا مَوْلَايَ عَنِ الْعِلَّةِ الَّتِي تَمْنَعُ الْقَوْمَ مِنْ اخْتِيَارِ الْإِمَامِ لِأَنْفُسِهِمْ، قَالَ: مُضِلِّحٌ أَوْ مُفْسِدٌ؟ قُلْتُ: مُضِلِّحٌ، قَالَ: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ خَيْرُهُمْ عَلَى الْمُفْسِدِ بَعِيدٍ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ مَا يَخْطُرُ بِبَالِ غَيْرِهِ مِنْ صِلَاحٍ أَوْ فِسَادٍ؟ قُلْتُ: بَلَى قَالَ: فَهِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي أَوْزَدَهَا لَكَ بُرْهَانٌ يَثِقُ بِهِ عَقْلُكَ، أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّسْلِ الَّذِينَ اضْطَفَاهُمْ اللَّهُ وَ أَنْزَلَ الْكُتُبَ عَلَيْهِمْ وَ أَيْدَهُمْ بِالْوَحْيِ وَ الْعِضْمَةَ، إِذْ هُمْ أَعْلَامُ الْأَمَمِ وَ أَهْدَى إِلَى الْإِخْتِيَارِ مِنْهُمْ، مِثْلَ مُوسَى وَ عِيْسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هَلْ يَجُوزُ مَعَ وَفُورِ عَقْلِهِمْ وَ كَمَالِ عِلْمِهِمَا إِذَا هُمَا بِالْإِخْتِيَارِ أَنْ تَقَعَ خَيْرُهُمَا عَلَى الْمُنَافِقِ وَ هُمَا يَظُنَّانِ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هَذَا مُوسَى كَلِمَةُ اللَّهِ مَعَ وَفُورِ عَقْلِهِ وَ كَمَالِ عِلْمِهِ وَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ اخْتَارَ مِنْ أَعْيَانِ قَوْمِهِ وَ وُجُوهِ عَسْكَرِهِ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ سَبْعِينَ رَجُلًا مِمَّنْ لَا يَشُكُّ فِي إِيْمَانِهِمْ وَ إِخْلَاصِهِمْ فَوَقَعَتْ خَيْرُهُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا (١) إِلَى قَوْلِهِ: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً... فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ (٢) فَلَمَّا وَجَدْنَا اخْتِيَارَ مَنْ قَدْ اضْطَفَاهُ اللَّهُ لِلنُّبُوَّةِ وَقَعَا عَلَى الْأَفْسِدِ دُونَ الْأَصْلِحِ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ أَصْلِحٌ دُونَ الْأَفْسِدِ، عَلِمْنَا أَنْ لَا اخْتِيَارَ إِلَّا مِمَّنْ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَ مَا تُكِنُّ الضَّمَائِرُ وَ تَنْصِرِفُ عَلَيْهِ السَّرَائِرُ، وَ أَنْ لَا خَطَرَ لِإِخْتِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ بَعْدَ وَقُوعِ خَيْرِهِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى ذَوِي الْفَسَادِ لِمَا أَرَادُوا أَهْلَ الْإِصْلَاحِ (٣).

١٦٧- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِئِيلِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَ مُحَمَّدِ ابْنِ الْفَرَجِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرِيَّازَ: أَنَّهُ وَرَدَ الْعِرَاقَ شَاكِيًا مُرْتَادًا، فَخَرَجَ إِلَيْهِ يَعْنِي مِنَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلٌّ لِلْمَهْرِيَّارِيِّ: قَدْ فَهَمْنَا مَا حَكَيْتَهُ عَنْ مَوَالِينَا بِتَاجِحَتِكُمْ فَقُلْ لَهُمْ: أَمَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٤) هَلْ أَمَرَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لَهُمْ مَعَاقِلَ يَأْوُونَ إِلَيْهَا، وَ يَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، كُلَّمَا غَابَ عِلْمٌ

ص: ١٤٣

١- (١) سورة الأعراف: ١٥٥.

٢- (٢) سورة النساء: ١٥٣.

٣- (٣) كمال الدين: ٤٦١.

٤- (٤) سورة النساء: ٥٩.

بَدَا عَلَّمْ، وَإِذَا أَفَلَّ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ، وَلَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَيُظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ لَا يَدْخُلُكَ الشُّكُّ فِيمَا قَدِمْتَ لَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّتِهِ. (الحديث) (١) ورواه الطبرسي في الاحتجاج عن أبي عمرو العمرى نحوه. والذي قبله عن سعد بن عبد الله مثله.

١٦٨- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ مَعَ جَمَاعَةٍ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ عِيْسَى الْقَصِيرِيُّ فَتَمَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: سَيَلِّ عَمَّا يَدَا لِمَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَمْ هُوَ وَلِيُّ اللَّهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ قَالَ:

أَخْبِرْنِي عَنْ قَاتِلِهِ أَمْ هُوَ عِدُوُّ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ الرَّجُلُ: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُسَلِّطَ اللَّهُ عِدُوَّهُ عَلَيَّ وَلِيِّهِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِيَّاكَ عَنِّي مَا أَقُولُ لِمَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُخَاطِبُ النَّاسَ بِمُشَاهِدَةِ الْعِيَانِ، وَلَا يُشَافَهُمْ بِالْكَلَامِ، وَوَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ رُسُلًا مِنْ أَجْنَاسِهِمْ وَأَصْنَافِهِمْ بَشَرًا مِثْلَهُمْ، وَلَوْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلًا مِنْ غَيْرِ صِنْفِهِمْ وَصُورِهِمْ لَنَفَرُوا عَنْهُمْ وَ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ، فَلَمَّا جَاءَ وَهُمْ وَ كَانُوا مِنْ جِنْسِيهِمْ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْسُونَ فِي الْأَسْوَاقِ قَالُوا لَهُمْ: أَنْتُمْ مِثْلُنَا فَلَا نَقْبَلُ مِنْكُمْ حَتَّى تَأْتُونَا بِشَيْءٍ نَعْجِزُ أَنْ نَأْتِيَ بِمِثْلِهِ فَفَعَلْنَا أَنْكُمْ مَخْصُوصُونَ دُونَنَا بِمَا لَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي يَعْجِزُ الْخَلْقُ عَنْهَا، فَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَ بِالطُّوفَانَ بَعِيدِ الْإِنْدَارِ وَالْإِعْدَارِ فَعَرِقَ جَمِيعَ مَيْنِ طَعَى وَ تَمَرَّدَ، وَ مِنْهُمْ مَنْ أَلْقَى فِي النَّارِ فَكَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سِلَاقًا، وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخْرَجَ عَنِ الْحَجْرِ الصَّلْدِ نَاقَةً وَ أَجْرَى مِنْ ضَرْعِهَا لَبَنًا، وَ مِنْهُمْ مَنْ فَتَقَ لَهُ الْبَحْرَ وَ فَجَّرَ لَهُ مِنَ الْحَجْرِ الْعُيُونَ وَ جَعَلَ لَهُ الْعَصَا الْيَابِسَةَ تُعْيَانًا تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ، وَ مِنْهُمْ مَنْ أَبْرَأَ الْأَكْمَةَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أَحْيَى الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَنْبَأَهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ يَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ مِنْهُمْ مَنْ انشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ وَ كَلَّمَهُ الْبَهَائِمُ مِثْلَ الْبَعِيرِ وَ الدَّبِّ وَ غَيْرِ ذَلِكَ. فَلَمَّا أَتَوْا بِمِثْلِ ذَلِكَ وَ عَجَزَ الْخَلْقُ عَنْ أَهْرِهِمْ وَ عَنَ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ كَانَتْ مِنْ تَقْدِيرِ اللَّهِ وَ لُطْفِهِ بَعْبَادِهِ وَ حِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ أَنْبِيَاءَهُ مَعَ هَيْدِهِ الْقُدْرَةَ وَ الْمُعْجِزَاتِ، فِي حِيَالِهِ الْعَالِيَيْنِ، وَ فِي أُخْرَى مَعْلُوبِينَ، وَ فِي حِيَالِ قَاهِرِينَ وَ فِي حِيَالِ مَقْهُورِينَ، وَ لَوْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ قَاهِرِينَ وَ لَمْ يَبْتَلِهِمْ وَ لَمْ يَمْتَحِنُهُمْ لَاتَّخَذَهُمُ النَّاسُ آلِهَةً

ص: ١٤٤

مِنْ دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِلَى أَنْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فَعِدْتُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ مِنَ الْغَدِ، وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي أَتَرَاهُ ذَكَرَ مَا ذَكَرَ يَوْمَ أَمْسٍ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ؟ فَابْتَدَأَنِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ لَأَنْ أَخَّرَ مِنَ السَّمَاءِ فَتُخَطَفَنِي الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِي الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَيَحِقُّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِي دِينِ اللَّهِ بِرَأْيِي أَوْ مِنْ عِنْدِ نَفْسِي، بَلْ ذَلِكَ عَنِ الْأَصْلِ وَ مَسْمُوعٌ مِنَ الْحُجَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (١). و رواه الشيخ في كتاب الغيبة عن جماعة عن ابن بابويه مثله.

١٦٩- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً؟ قَالَ: نَعَمْ وَ الْوَاقِفُ كَافِرٌ، وَ النَّاصِبُ مُشْرِكٌ (٢).

الفصل السادس

١٧٠- وَ رَوَى الصَّدُوقُ بْنُ بَابُوَيْهِ أَيْضاً فِي كِتَابِ الْخِصَالِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الشَّاهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخَوَاصِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ الْكُرَيْمِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ كَمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: اللَّهُمَّ بَلِّ الْأَرْضَ تَخْلُو الْأَرْضِ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّتِهِ ظَاهِرٍ مَفْهُورٍ، أَوْ خَائِفٍ مَعْمُورٍ لئَلَّا تَبْطُلَ حُجَّتُ اللَّهِ وَ بَيِّنَاتُهُ (٣).

الفصل السابع

١٧١- وَ رَوَى الصَّدُوقُ بْنُ بَابُوَيْهِ أَيْضاً فِي كِتَابِ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَ عِقَابِ الْأَعْمَالِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ كَانَ مَرْضِيًّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَيْسَى بْنِ السَّرِيِّ أَبِي الْيَسَعِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحْوَجُ مَا يَكُونُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَرِيدَهُ، يَقُولُ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَى أَمْرِ حَسَنِ (٤). و رواه البرقي في المحاسن عن عبد العظيم بن عبد الله و كان مرضياً و ذكر مثله.

ص: ١٤٥

١- (١) كمال الدين: ٥٠٧ ح ٣٧.

٢- (٢) كمال الدين: ٦٦٨ ح ١١.

٣- (٣) الخصال: ١٨٧ ح ٢٥٧.

٤- (٤) الكافي: ٢١/٢ ح ٩.

١٧٢- وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ ذَرِيحٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مِمَّا أَلَمَّ بِمُفْتَرِضِ الطَّاعَةِ مَنْ جَعَلَهُ كَأَنَّ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، وَاللَّهُ مَا تَرَكَ اللَّهُ الْأَرْضَ مُنْذُ قَبِضَ اللَّهُ آدَمَ إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ حُجَّةً عَلَى الْعِبَادِ، مَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ وَمَنْ لَزِمَهُ نَجَا، حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١).

الفصل الثامن

١٧٣- وَرَوَى ابْنُ يَبَابٍ أَيْضًا فِي كِتَابِهِ عِلَلِ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ لَهُ يَقُولُ فِيهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحْتَجِبِ بِالنُّورِ دُونَ خَلْقِهِ إِلَى أَنْ قَال: وَابْتَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ، وَيُحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ، وَلِيَعْقِلَ الْعِبَادُ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوا (الْحَدِيثُ) (٢).

١٧٤- وَعَنْهُ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِئَلَّكَ خَلَقَهُمْ (٣) فَقَالَ: كَانُوا أُمَّةً وَاحِدَةً، فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ (٤).

١٧٥- وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: لِأَيِّ شَيْءٍ بَعَثَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ إِلَى النَّاسِ؟ فَقَالَ: لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ مِنْ أَعْيَادِ الرُّسُلِ؛ وَلِئَلَّا يَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ، وَلِتَكُونَ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَيْهِمْ، أَلَّا تَسْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ حِكَايَةً عَنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ وَاجْتِاجِهِمْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ: أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي

ص: ١٤٦

١- (١) كمال الدين: ٢٣٠ ح ٢٨.

٢- (٢) عِلَلِ الشَّرَائِعِ: ١٢٠/١ ح ١.

٣- (٣) سورة هود: ١١٩، ١١٨.

٤- (٤) الكافي: ٣٧٩/٨ ح ٥٧٣.

١٧٦- وَ بِالْإِسْمِ نَادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِأَيِّ عَلَيْهِ أَعْطَى اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ أَعْطَاكُمْ الْمُعْجِزَةَ؟ فَقَالَ: لِيَكُونَ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِ مَنْ أَتَى بِهِ وَ الْمُعْجِزَةُ عَلَامَةُ اللَّهِ لَا يُعْطِيهَا إِلَّا أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ حُجَجَهُ، لِيَعْرِفَ بِهِ صِدْقَ الصَّادِقِ مِنْ (وَ خ ل) كَذِبِ الْكَاذِبِ (٣).

١٧٧- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نَعِيمِ الصَّحَّافِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ الرُّسُلَ لِيَدْعُوا النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ الرُّسُلَ إِلَيْهِمْ لِيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ حُجَجَهُ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ (٤).

١٧٨- وَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّمَا الطَّاعَةُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَوْلِي الْأَمْرِ، وَ إِنَّمَا أَمْرٌ بِطَاعَةِ أَوْلِي الْأَمْرِ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ لَا يَأْمُرُونَ بِمَعْصِيَتِهِ (٥).

١٧٩- وَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ (رض) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجَاءِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ عَنْ حَبْرَةَ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَأَيِّ عَلَيْهِ يَحْتَاجُ إِلَى النَّبِيِّ وَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: لِيَتَّقِيَ الْعَالَمَ عَلَى صِلَا حِجِّهِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَدْفَعُ بِهِمُ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ (٦) وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: النَّجُومُ أَمَانٌ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ أَهْلِ الْأَرْضِ (الْحَدِيثُ) (٧).

١٨٠- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَبَقَّى

١- (١) سورة الملك: ٨، ٩.

٢- (٢) علل الشرائع: ١/١٢١ ح ٤.

٣- (٣) علل الشرائع: ١/١٢٢ ح ١.

٤- (٤) بحار الأنوار: ١١/٤٠.

٥- (٥) بحار الأنوار: ٢٥/٢٠٠ ح ١١.

٦- (٦) سورة الأنفال: ٣٣.

٧- (٧) بحار الأنوار: ٢٣/١٩ ح ١٤.

الأَرْضُ بِلاَ عَالِمٍ [حَتَّى ظَاهِرٍ] يَفْزَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي حَلَالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ؟ فَقَالَ: لَا إِذَا لَا يُعْبَدُ اللَّهُ يَا أَبَا يُوسُفَ (١).

١٨١- وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ لِمَ أَتْرَكَ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يَعْرِفُ طَاعَتِي وَهَوَايَ وَيَكُونُ نَجَاهًا فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخِرِ، وَلَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ إِلَّا لِيَسَّ يَضِلُّ النَّاسُ وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ وَدَاعٍ إِلَيَّ، وَهَادٍ إِلَى سَبِيلِي، وَعَارِفٍ بِأَمْرِي، وَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيًا أَهْدِي بِهِ السُّعْدَاءَ، وَيَكُونُ حُجَّةً عَلَى الْأَشْقِيَاءِ.

١٨٢- وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَكُونُ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يُضِلُّهُمْ وَلَا يُصْلِحُ النَّاسَ إِلَّا ذَلِكَ (٢).

١٨٣- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يُصْلِحُ النَّاسَ إِلَّا بِإِمَامٍ، وَلَا تَصْلُحُ الْأَرْضُ إِلَّا بِذَلِكَ (٣).

١٨٤- وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ ظَاهِرٍ أَوْ بَاطِنٍ (٤).

١٨٥- وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ التَّمَالِيَّ قَالَ:

قَالَ: مَا خَلَتِ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ، إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حُجَّةً لِلَّهِ فِيهَا عَلَى خَلْقِهِ (٥).

١٨٦- وَعَنْ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَوَعَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُسَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: قُلْتُ لَهُ: تَكُونُ الْأَرْضُ لَا

ص: ١٤٨

١- (١) تفسير كنز الدقائق: ٣٣٣.

٢- (٢) الإمامة و التبصرة: ٢٨ ح ٧.

٣- (٣) علل الشرائع: ١٩٦/١ ح ٩.

٤- (٤) الإمامة و التبصرة: ٣١ ح ١٤.

٥- (٥) علل الشرائع: ١٩٧/١ ح ١٤.

إِمَامَ فِيهَا؟ قَالَ: لَا إِذَا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا (١).

١٨٧- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ، كُلَّمَا زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئًا رَدَّاهُمْ، وَإِنْ نَقَصُوا شَيْئًا تَمَّمَهُ لَهُمْ. وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ نَحْوَهُ. وَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ مِثْلَهُ (٢).

١٨٨- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَنْ تَبْقَى الْأَرْضُ إِلَّا وَ فِيهَا مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ، فَإِذَا زَادَ النَّاسُ فِيهِ قَالَ:

قَدْ زَادُوا وَ إِذَا نَقَصُوا مِنْهُ قَالَ: قَدْ نَقَصُوا وَ إِذَا جَاءُوا بِهِ صَدَّقَهُمْ، وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ. وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنْ شُعَيْبِ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ نَحْوَهُ (٣).

١٨٩- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعِ الْأَرْضَ إِلَّا- وَ فِيهَا عَالِمٌ يَعْلَمُ الزِّيَادَةَ وَ النُّقْصَانَ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَإِذَا زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئًا رَدَّاهُمْ، وَ إِذَا نَقَصُوا أَكْمَلَهُ لَهُمْ، وَ لَوْ لَا- ذَلِكَ لَأَلْتَبَسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أُمُورُهُمْ. وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي سَبَاطٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ طَرَبَالٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَهُ (٤).

١٩٠- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا- وَ فِيهَا عَالِمٌ؛ كُلَّمَا زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئًا رَدَّاهُمْ، وَإِنْ نَقَصُوا شَيْئًا أَتَمَّهُ لَهُمْ (٥).

١٩١- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلِ

ص: ١٤٩

١- (١) علل الشرائع: ١/١٩٨ ح ١٧.

٢- (٢) الكافي: ١/١٧٨ ح ٢.

٣- (٣) علل الشرائع: ١/١٩٩ ح ٢٥.

٤- (٤) علل الشرائع: ١/٢٠٠ ح ٢٧.

٥- (٥) علل الشرائع: ١/٢٠٠ ح ٢٩.

الْمِثْمِيُّ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا تَرَكَ اللَّهُ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ يَنْقُصُ مَا زَادَ النَّاسُ وَيزِيدُ مَا نَقَصُوا، وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَخْتَلَطَ عَلَى النَّاسِ أُمُورُهُمْ (١).

١٩٢- وَقَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ (رض) فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمِيدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَأَيُّ عِلَّةٍ لَمْ يَسْعُنَا أَنْ لَا نَعْرِفَ كُلَّ إِمَامٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ يَسْعُنَا أَنْ لَا نَعْرِفَ كُلَّ إِمَامٍ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ؟ قَالَ: لِاخْتِلَافِ الشَّرَائِعِ (٢).

الفصل التاسع

١٩٣- وَ رَوَى ابْنُ يَبَابُوتَهِ أَيْضاً فِي كِتَابِ صِفَاتِ الشِّيْعَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ رَفَعَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَأُعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ ظَالِمٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَ إِنْ كَانَتْ الرِّعِيَّةُ عِنْدَ اللَّهِ بَارَةً تَقِيَّةً، وَ لَأَعْفُونََّ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ، وَ إِنْ كَانَتْ الرِّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً (٣). وَ رَوَاهُ فِي عِقَابِ الْأَعْمَالِ عَنْ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ مِثْلَهُ.

١٩٤- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى مَا هَذَا الْهُدَى بَعْدَ التَّوْبَةِ وَ الْإِيْمَانِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ؟ قَالَ فَقَالَ: مَعْرِفَةُ الْأَثَمِ وَ اللَّهِ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ (٤).

الفصل العاشر

١٩٥- وَ رَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ فِي كِتَابِ الْغَيْبَةِ قَالَ:

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ الْخُرَازِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا أَبَا حَمْرَةَ إِنَّ الْأَرْضَ لَنْ تَخْلُوَ إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ مِّنَّا، فَإِنْ زَادَ النَّاسُ قَالَ قَدْ

ص: ١٥٠

١- (١) علل الشرائع: ٢٣٧/١ ح ٣٢.

٢- (٢) علل الشرائع: ٢١٠ باب ١٥٧.

٣- (٣) الكافي: ٣٧٦/١ ح ٤.

٤- (٤) فضائل الشيعة للصدوق: ٢٦.

زَادُوا، وَإِنْ نَقَّصُوا قَالَ قَدْ نَقَّصُوا، وَلَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ ذَلِكَ الْعَالَمَ حَتَّى يَرَى فِي وُلْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ (١).

١٩٦- وَ عَنْهُ عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْرَةَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ إِمَامٌ؟ قَالَ: نَعَمْ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَكُونُ الْإِمَامُ إِلَّا وَ لَهُ عَقِبٌ، فَقَالَ: يَا شَيْخُ أَمْ تَنَاسَيْتَ؟ لَيْسَ هَكَذَا قَالَ جَعْفَرٌ، إِنَّمَا قَالَ جَعْفَرٌ: لَا يَكُونُ الْإِمَامُ إِلَّا وَ لَهُ عَقِبٌ إِلَّا الْإِمَامُ الَّذِي يُخْرُجُ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَا عَقِبَ لَهُ، فَقَالَ: صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَكَذَا سَمِعْتُ جَدَّكَ يَقُولُ (٢).

١٩٧- قَالَ: وَ رَوَى سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزَّازِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَبِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ الْإِمَامَةَ لِأَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٣).

١٩٨- وَ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى الْجَهَنِّيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَجْتَمِعُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَعْقَابِ وَ الْأَعْقَابِ (٤).

١٩٩- وَ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّلْعُكَبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ الْقُمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الطَّلْحِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّازِيِّ [عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُمِيِّ] قَالَ: حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الْمُؤْتَوِقُ بِهِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ وَ ذَكَرَ حَدِيثًا يَشْتَمِلُ عَلَى تَوْفِيعِ طَوِيلٍ مِنَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِيهِ: يَا هَؤُلَاءِ مَا لَكُمْ فِي الرَّيْبِ تَرَدَّدُونَ، وَ فِي الْحَيْرَةِ تَنَعَّكُسُونَ، أَوْ مَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٥) أَوْ مَا عَلِمْتُمْ مِمَّا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبَاءُ مِمَّا يَكُونُ يُحَدِّثُ فِي أَنْمَتِكُمْ عَلَى الْمَاضِيَيْنِ وَ الْبَاقِيَيْنِ مِنْهُمْ السَّلَامُ؟ أَوْ مَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ جَعَلَ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا، وَ أَعْلَامًا تَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي عَلَى السَّلَامِ؟ كَلَّمَا

ص: ١٥١

١- (١) غيبه الطوسي: ٢٢٣ ح ١٨٥.

٢- (٢) الغيبة للطوسي: ٢٢٤ ح ١٨٨.

٣- (٣) الغيبة: ٢٢٥ ح ١٩٠.

٤- (٤) الغيبة: ٢٢٦ ح ١٩١.

٥- (٥) سورة النساء: ٥٩.

غَابَ عِلْمٌ بَدَأَ عِلْمٌ، وَإِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبْطَلَ دِينَهُ، وَقَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، كَلَامًا، مَا كَانَ ذَلِكَ، وَلَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَيُظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ (١).

٢٠٠- وَعَنْهُمْ عَنِ النَّعُّكِبَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ (رض) عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ كَتَبَ كِتَابًا إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَوَرَدَ عَلَيْهِ الْجَوَابُ وَذَكَرَ تَوْفِيعًا طَوِيلًا يَقُولُ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثًا وَلَا أَهْمَلَهُمْ سُدَى، بَلْ خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ وَجَعَلَ لَهُمْ أَسْمَاعًا وَأَبْصَارًا وَقُلُوبًا وَأَلْبَابًا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، يَأْمُرُونَهُمْ بِطَاعَتِهِ، وَيَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، يَعْرِفُونَهُمْ مَا جَهَلُوهُ مِنْ أَمْرِ خَالِقِهِمْ وَدِينِهِمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَتَهُ، يَبَيِّنُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ بَعَثَهُمْ إِلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ الَّذِي جَعَلَهُ لَهُمْ عَلَيْهِمْ؛ وَبِمَا آتَاهُمْ مِنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَرَاهِينِ الْبَاهِرَةِ، وَالآيَاتِ الْعَالِيَةِ فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسِلَاقًا وَاتَّخَذَهُ خَلِيلًا، وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا وَجَعَلَ عَصِيَاهُ تُعْبَانًا مُبِينًا، وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَلَّمَ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، ثُمَّ ذَكَرَ نَصَّهُ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ أَيَّدَهُمْ بِالِدَّلَائِلِ إِلَى أَنْ قَالَ: وَقَدْ أَبِي اللَّهُ أَنْ تَكُونَ الْإِمَامَةُ فِي أَوْثِقِ بَعْدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (الْحَدِيثُ) (٢).

الفصل الحادى عشر

٢٠١- وَرَوَى الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِيَّ فِي الْأَمَامَةِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمِ مَاجِيلَوِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ نَصِيرِ بْنِ مَرَّاحِمَ عَنِ عَمْرِ بْنِ سَعِيدِ عَنِ فَضَيْلِ بْنِ خَدِيجِ عَنِ كَمَيْلِ بْنِ زِيَادِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: اللَّهُمَّ بَلَى لَأَ تَخْلُو الْمَأْرُضَ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّهِ ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ أَوْ مُسْتَتِرٍ مَغْمُورٍ، لِيَلَّا تَبْطُلَ حُجَّجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ؛ وَآيِنَ أَوْلِيكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا الْأَعْظَمُونَ خَطَرًا، بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَّجَهُ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ وَبِزَرْعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ إِلَى أَنْ قَالَ: أَوْلِيكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ

ص: ١٥٢

١- (١) الغيبة: ٢٨٦.

٢- (٢) الغيبة: ٢٨٨.

وَ الدُّعَاءُ إِلَى دِينِهِ (١). وَ رواه الصدوق و غيره كما مر. و رواه الحسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول مرسلًا.

الفصل الثاني عشر

٢٠٢- وَ رَوَى الشَّيْخُ النَّجَّاشِيُّ الْجَلِيلُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ فِي كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ ذَرِيحٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ الْأَرْضَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ آدَمَ إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ حُجَّةً عَلَى الْعِبَادِ؛ مَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ، وَ مَنْ لَزِمَهُ نَجَا حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى (٢).

٢٠٣- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَيِّتٌ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُ إِمَامًا زَمَانَهُ مَيِّتٌ جَاهِلِيٌّ (الْحَدِيثُ) (٣).

٢٠٤- وَ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي الْيَسَعِ عَيْسَى بْنِ السَّرِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَضِلُّ إِلَّا بِإِمَامٍ، وَ مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مَيِّتًا جَاهِلِيَّةً (الْحَدِيثُ) (٤).

٢٠٥- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَنْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مَيِّتًا جَاهِلِيَّةً فَقَالَ: نَعَمْ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقُلْتُ: مَيِّتَهُ كُفْرًا؟ فَقَالَ: مَيِّتَهُ ضَلَالًا (٥).

٢٠٦- وَ عَنْهُ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حُرِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مَيِّتًا جَاهِلِيَّةً (٦).

٢٠٧- وَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ الْحَوْثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ:

مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ جَمَاعَةٍ مَاتَ مَيِّتًا جَاهِلِيَّةً إِلَى أَنْ قَالَ: مَيِّتَهُ كُفْرًا وَ نِفَاقًا وَ ضَلَالًا (٧).

ص: ١٥٣

١- (١) كمال الدين: ١٣٩.

٢- (٢) المحاسن: ٩٢/١ ح ٤٥.

٣- (٣) الإمامه و التبصره: ١٥٢.

٤- (٤) الكافي: ٣٧٦/١ ح ٢.

٥- (٥) المحاسن: ١٥٤/١ ح ٨٠.

٦- (٦) المحاسن: ١/١٥٥ ح ٨١.

٧- (٧) المحاسن: ١/٩٣ ح ٤٧.

٢٠٨- وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَوْتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَ لَا يُعْذَرُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ (الْحَدِيثُ) (١).

٢٠٩- وَعَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ السَّوَيْدِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: مَا كَانَتْ الْأَرْضُ إِلَّا وَ فِيهَا عَالَمٌ (٢).

٢١٠- وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِيَانَ الْمَاحِمِرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادِ الْعَطَّارِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ تَكُونُ الْأَرْضُ إِلَّا وَ فِيهَا عَالَمٌ؟ قَالَ: لَا وَ اللَّهُ لِحَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ وَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ (٣).

٢١١- وَعَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ عَنْ زِيَادِ الْعَطَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَكُونُ إِلَّا وَ فِيهَا حُجَّةٌ إِنَّهُ لَا يُصْلِحُ النَّاسَ إِلَّا ذَلِكَ، وَ لَا يُصْلِحُ الْأَرْضَ إِلَّا ذَلِكَ (٤).

٢١٢- وَعَنْ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِيَانَ الْمَاحِمِرِيِّ عَنِ الْحَرْثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّضْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ الْمَارِضَ لَا تُتْرَكُ إِلَّا بِعَالِمٍ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى النَّاسِ يَعْلَمُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ (٥).

٢١٣- وَعَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ: لَنْ تَبْقَى الْأَرْضُ إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ يَعْرِفُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ (٦).

٢١٤- وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ رَبِيعِيِّ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ مَعَ آدَمَ لَمْ يُرْفَعْ وَ الْعِلْمُ يَتَوَارَثُ وَ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ عَالِمٌ إِلَّا خَلْفَهُ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ (٧).

الفصل الثالث عشر

٢١٥- وَ رَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ فِي بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ

ص: ١٥٤

١- (١) المحاسن: ١/١٥٦.

٢- (٢) المحاسن: ١/٢٣٤ ح ١٩١.

٣- (٣) المحاسن: ١/٢٣٤ ح ١٩٢.

٤- (٤) المحاسن: ١/٣٦٦ ح ١٩٥.

٥- (٥) المحاسن: ١/٢٣٤ ح ١٩٦.

٦- (٦) المحاسن: ١/٢٣٤ ح ١٩٧.

٧- (٧) المحاسن: ١/٢٣٥ ح ١٩٨.

قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ قَالَ: مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بَغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أئِمَّةِ الْهُدَى. وَ عَنْهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ. وَ رَوَاهُ بِأَسَانِيدٍ كَثِيرَةٍ، وَ كَذَا الْكَلْبِيُّ (١).

٢١٦- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: كَانَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتْنَةٌ أَلْفَ نَبِيٍّ، وَقَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ لَمْ يُرْفَعْ، وَمَا مَاتَ مِنْهَا عَالِمٌ فَدَهَبَ عِلْمُهُ، وَإِنَّ الْعِلْمَ لَيَتَوَارَثُ، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْقَى بِغَيْرِ عَالِمٍ (٢).

٢١٧- وَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ فَضِيلِ الْأَعْوَرِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (٣).

٢١٨- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَ غَيْرَهُمَا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَلَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ نَصَبَا الْإِمَامَ عِلْمًا لِحَلْفِهِ، حُجَّه عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ، يَمِيدُ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ لَا تَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادَّةٌ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا- بِوَلَايَتِهِ، لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعِيدًا إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ، وَ تَكُونَ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ بِالْعَهْدِ (٤).

٢١٩- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَيْنِ صِفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَكُونُ إِلَّا وَ فِيهَا إِمَامٌ بَرٌّ وَ فَاجِرٌ، فَالْبَرُّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا (٥) وَ الْفَاجِرُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: وَ جَعَلْنَا لَهُمْ أئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ (٦) (٧).

٢٢٠- وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَرِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ: إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ لَمْ يُرْفَعْ وَ مَا مَاتَ عَالِمٌ إِلَّا وَقَدْ وَرَثَ عِلْمَهُ، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْقَى بِغَيْرِ عَالِمٍ. وَ رَوَاهُ

ص: ١٥٥

١- (١) البصائر: ٣٣ باب ٨ ح ٢.

٢- (٢) البصائر: ١٣٤ ح ١ من الجزء الثالث.

٣- (٣) البصائر: ٢٧٩.

٤- (٤) البصائر: ٤٣٣.

٥- (٥) سورة الأنبياء: ٧٣.

٦- (٦) سورة القصص: ٤١.

٧- (٧) البصائر: ٥٢.

أيضاً بأسانيد كثيرة جداً (١).

٢٢١- وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبُرَيْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ عَنِ الْحَرْثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تُتْرَكُ بِغَيْرِ عَالِمٍ؛ قُلْتُ: الَّذِي يَعْلَمُهُ عَالِمُكُمْ مَا هُوَ؟ قَالَ: وَرِثَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمٌ يَسْتَعْنِي بِهِ [عَنِ النَّاسِ، وَ لَا يَسْتَعْنِي النَّاسُ عَنْهُ، قُلْتُ: وَ حِكْمَهُ يُقَدِّفُ فِي قَلْبِهِ أَوْ يُنْكِتُ فِي أُذُنِهِ، قَالَ ذَاكَ وَ ذَاكَ (٢).

٢٢٢- وَعَنْهُ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِيَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تُتْرَكُ بِغَيْرِ عَالِمٍ (الْحَدِيثُ) (٣).

٢٢٣- وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هُرَيْثٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُتْرَكُ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِمْ يُعْلَمُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ، فَقُلْتُ جَعَلْتُ بِمَا ذَا يَعْلَمُ؟ قَالَ: وَرِثَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

٢٢٤- وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَدَّادِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

قَالَ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْقَى إِلَّا وَ فِيهَا مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ، فَإِذَا زَادَ النَّاسُ قَالَ قَدْ زَادُوا، وَ إِذَا نَقَصُوا مِنْهُ قَالَ قَدْ نَقَصُوا، وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يُعْرِفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ. وَ رَوَى هَذَا الْمَعْنَى بِأَسَانِيدٍ كَثِيرَةٍ جَدًّا (٥).

٢٢٥- وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِيهَا الْحُجَّةُ (الْحَدِيثُ) (٦).

٢٢٦- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ دَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: الْأَرْضُ لَا تَكُونُ إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ لَا يُضِلُّ النَّاسَ إِلَّا ذَلِكَ (٧).

ص: ١٥٦

١- (١) البصائر: ١٣٦، ١٣٤، والكافي: ٢٢٣/١.

٢- (٢) البصائر: ٣٤٦، باب ٨ ح ١.

٣- (٣) ينابيع المعاجز: ٦٧.

٤- (٤) البصائر: ٣٤٧.

٥- (٥) البصائر: ٣٥٢، ٣٥١، والمحاسن: ٢٣٦/١ ح ٢٠١.

٦- (٦) البصائر: ٥٠٤ ح ١.

٧- (٧) البصائر: ٥٠٥ ح ٥.

٢٢٧- وَ عَنْهُ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَا قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: لَا.

٢٢٨- وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: مَا كَانَتْ الْأَرْضُ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِيهَا عَالِمٌ (١).

٢٢٩- وَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زِيَادٍ الْعَطَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَكُونُ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِيهَا حُجَّةٌ، إِنَّهُ لَا يُصْلِحُ النَّاسَ إِلَّا ذَاكَ، وَ لَا يُصْلِحُ الْأَرْضَ إِلَّا ذَاكَ (٢).

٢٣٠- وَ عَنْ الْهَيْثَمِ النَّهْدِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحُجَّةُ قَبْلَ الْخَلْقِ وَ مَعَ الْخَلْقِ وَ بَعْدَ الْخَلْقِ (٣).

٢٣١- وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْرَقِيِّ عَنِ ابْنِ سِتَّانٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَوْ بَقِيَ اثْنَانِ كَمَا نَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ عَلَى صَاحِبِهِ (٤).

٢٣٢- وَ عَنْهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عُمَارَةَ بْنِ طَيَّارٍ قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ، وَ لَوْ ذَهَبَ أَحَدُهُمَا بَقِيَ الْحُجَّةُ (٥).

٢٣٣- وَ عَنْهُ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرِيَّارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: قُلْتُ لَهُ تَكُونُ الْأَرْضُ بِإِمَامٍ فِيهَا؟ قَالَ: لَا إِذَا لَسَّخَتْ بِأَهْلِهَا (٦).

٢٣٤- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنِ أَبِي حِرَّاسَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَوْ أَنَّ الْأَيَّامَ رُفِعَ مِنَ الْمَأْرُضِ لَسَّخَتْ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ (٧).

٢٣٥- وَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ فَضِيلِ الْأَعْوَرِ

ص: ١٥٧

١- (١) البصائر: ٥٠٥ ح ٦.

٢- (٢) البصائر: ح ٩.

٣- (٣) البصائر: ٥٠٧ باب ١١ ح ١.

٤- (٤) البصائر: ٥٠٨ ح ٣.

٥- (٥) البصائر: ٥٠٨ ح ٤.

٦- (٦) البصائر: ٥٠٨ باب ١٢ ح ١.

٧- (٧) البصائر: ٥٠٨ باب ١٢ ح ٣.

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (١).

٢٣٦- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: لَا تَبْقَى الْأَرْضُ يَوْمًا بِغَيْرِ إِمَامٍ مَنَّا يَفْزَعُ إِلَيْهِ النَّاسُ، قُلْتُ: يَكُونُ إِمَامًا إِنْ قَالَ: لَا إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى يَمُضِيَ الْأَوَّلُ (٢).

الفصل الرابع عشر

و روى سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات أكثر الأحاديث السابقة بالأسانيد المذكورة.

٢٣٧- وَ رَوَى أَيْضًا فِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضَائِلِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: وَ اللَّهُ مَا تَرَكَ اللَّهُ الْأَرْضَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ آدَمَ إِلَّا وَ فِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ، وَ هُوَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَ لَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ حُجَّهٍ لِلَّهِ عَلَى عِبَادِهِ (٣).

٢٣٨- وَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فُقِلْتُ تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّهٍ؟ فَقَالَ: لَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ مِنْ حُجَّهٍ طَوْفَهُ عَيْنٍ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا (٤).

الفصل الخامس عشر

٢٣٩- وَ رَوَى السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُوسَوِيُّ فِي رِسَالَةِ الْمُحْكَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ نَقْلًا مِنْ تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ بِالسَّنَادِ الْآتِي فِي النُّصُوصِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ:

وَ الْأَمْرُ وَ النَّهْيُ وَجْهٌ وَاحِدٌ لَا يَكُونُ مَعْنَى الْأَمْرِ إِلَّا وَ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ نَهْيٌ، وَ لَا يَكُونُ وَجْهٌ مِنْ وَجْهِ النَّهْيِ إِلَّا مَقْرُونٌ بِهِ الْأَمْرُ، ثُمَّ ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُمْلَةً مِنْ آيَاتِ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ ثُمَّ قَالَ: وَ فِي هَذَا أَوْضَحُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّهُ لَا بَيِّدَ لِلنَّاسِ مِنْ إِمَامٍ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ وَ يَنْهَاهُمْ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَ وَجَدْنَا أَوَّلَ الْمَخْلُوقِينَ وَ هُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَتَمَّ لَهُ الْبَقَاءُ وَ الْحَيَاةُ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كَلَا

ص: ١٥٨

١- (١) البصائر: ٢٧٩.

٢- (٢) البصائر: ٥٠٦، ٥٣١.

٣- (٣) البصائر: ٥٠٥ ح ٤.

٤- (٤) علل الشرائع: ١٩٨/١ ح ١٧.

مِنْهَا رَغْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ (١) فَذَلَّهُمَا عَلَى مَا فِيهِ نَفْعُهُمَا وَ بَقَاؤُهُمَا، وَ نَهَاهُمَا عَنْ سَبِّ مَصْرَتَيْهِمَا، ثُمَّ جَرَى الْأَمْرُ وَ النَّهْيُ فِي ذُرِّيَّتَيْهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ وَ لِهَذَا اضْطُرَّ الْخَلْقُ إِلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ إِمَامٍ مُنْصُوصٍ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، يَأْتِي بِالْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ يَأْمُرُ النَّاسَ وَ يَنْهَاهُمْ (٢).

٢٤٠- وَ بِالْإِسْنَادِ الْمَأْتِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَال: لَمَّا ثَبَّتَ أَنَّ قَوَامَ الْإِمَامَةِ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ الْوَارِدِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؛ صَيَّحَ لَنَا أَنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ رَسُولٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فِيهِ صِفَاتٌ يَتَمَيَّزُ بِهَا عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ، مِنْهَا الْعِصْمَةُ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ، وَ إِظْهَارِ الْمُعْجَزَاتِ، وَ بَيَانِ الدَّلَالَاتِ لِنَفْيِ الشُّبُهَاتِ، طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ، مُتَّصِلٍ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ غَيْرِ مُنْفَصِلٍ، لِأَنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى خَلْقِهِ إِلَّا- مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ، وَ لَا- يَصِحُّ بَقَاءُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا عِصْمَةَ لَهُمْ إِلَّا بِإِمَامٍ مَعْصُومٍ، يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ وَ أَوَامِرَهُ فِيهِمْ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ لَا بُدَّ مِمَّنْ هَذِهِ صِفَتُهُ فِي عَصْرِ بَعِيدٍ عَصْرٍ، وَ أَوَانٍ بَعْدَ أَوَانٍ، وَ أُمَّةٍ بَعْدَ أُمَّةٍ، جَارِيًا ذَلِكَ فِي الْخَلْقِ مَا دَامُوا وَ دَامَ التَّكْلِيفُ عَلَيْهِمْ؛ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ لَا تَدُومُ لَهُمُ الْحَيَاةُ إِلَّا بِذَلِكَ.

وَ لَوْ كَانَ الْإِمَامُ بِصِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ لَأَحْتَاجَ إِلَى مَا اخْتَأَجُوا إِلَيْهِ فَيَكُونُ لَهُ حِينَئِذٍ الْإِمَامُ؛ وَ لَيْسَ فِي عَدْلِ اللَّهِ وَ حِكْمَتِهِ أَنْ يَحْتَجَّ عَلَى خَلْقِهِ بِمَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ، وَ إِنَّمَا إِمَامُ الْإِمَامِ الْوَحْيِيُّ الْأَمْرُ لَهُ وَ النَّاهِي، فَكُلُّ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمُتَّفَرِّقَةِ فِي الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ جَمَعَهَا لِنَبِيِّنَا وَ وَجَبَ بَعْدَ مُضِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنْ تَكُونَ فِي وَصِيَّتِهِ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءِ، ثُمَّ ذَكَرَ صِفَاتِ الْإِمَامِ وَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفَ الْحَيْثِيَّةِ، مَعْرُوفَ النَّسَبِ، مُنْصُوصًا عَلَيْهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِأَمْرٍ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَرْهَدَ النَّاسِ، وَ أَعْلَمَ النَّاسِ وَ أَشْجَعَ النَّاسِ، وَ أَكْرَمَ النَّاسِ. ، ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامًا طَوِيلًا فِي الاستدلال على اعتبار هذه الصفات (٣).

٢٤١- وَ بِالْإِسْنَادِ الْمَأْتِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: لَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِرَسُولِهِ وَ حُجِّجَهُ فِي أَرْضِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٤) وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لِحُجُورِ الْجَسَدِ إِمَامًا فِي جَسَدِهِ يَنْفِي عَنْهَا الشُّكُوكَ وَ يُثَبِّتَ لَهَا الْيَقِينَ، وَ يُهْمَلَ فِي ذَلِكَ الْحُجِّجِ؛ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ

ص: ١٥٩

١- (١) سورة البقرة: ٣٥.

٢- (٢) البحار: ٤٠/٩٠.

٣- (٣) البحار: ٤٣/٩٠.

٤- (٤) سورة النساء: ٨٠.

أَلْبَالِغُهُ (١) وَقَالَ: لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ (٢) وَقَالَ تَعَالَى:

أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ (٣) وَقَالَ تَعَالَى:

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا (٤) الْآيَةَ، ثُمَّ فَرَضَ عَلَى الْأُمَّةِ طَاعَةَ وَوَلَاةَ أَمْرِهِ الْقَوَامَ بِدِينِهِ، كَمَا فَرَضَ عَلَيْهِمْ طَاعَةَ رَسُولِهِ؛ فَقَالَ: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٥) ثُمَّ ذَكَرَ جُمْلَةً مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى ذَلِكَ (٦).

الفصل السادس عشر

٢٤٢- وَرَوَى السَّيِّدُ الرَّضِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَوْسَوِيُّ فِي كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي خُطْبِهِ طَوِيلَةٍ يَذْكُرُ فِيهَا خَلْقَ آدَمَ قَالَ: وَاضْطَفَى اللَّهُ مِنْ وُلْدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ: وَلَمْ يُخَلِّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ، أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ، أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلٍ لَا يَقْضِرُ بِهِمْ قَلْبُهُ عِدَدِهِمْ وَلَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ، مِنْ سَابِقِ سَيِّمِي لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، أَوْ غَابِرِ عَرَفَهُ مِنْ قَبْلِهِ، عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ، وَمَضَتِ الدُّهُورُ، وَسَلَفَتِ الْأَبَاءُ وَمَضَتِ الْأَبْنَاءُ (٧).

٢٤٣- قَالَ: وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكَمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ ذَكَرَ كَلَامًا مِنْ جُمْلَتِهِ أَنْ قَالَ:

اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمِ اللَّهِ بِحُجَّتِهِ إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا، أَوْ خَائِفًا مَغْمُورًا، لَيْلًا تَبْطُلُ حُجُجُ اللَّهِ وَ بَيِّنَاتُهُ إِلَى أَنْ قَالَ: أَوْلَيْتُكَ خُلَفَاءَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ الدُّعَاءَ إِلَى دِينِهِ (٨).

٢٤٤- قَالَ: وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي مَعْنَى الْخَوَارِجِ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُمْ: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ فَقَالَ: كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ، نَعَمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ: لَا إِمْرَةَ، وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ وَ يَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ وَ يُبَلِّغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ وَ يَجْمَعُ بِهِ الْفِيءَ، وَ يَقَاتِلُوا بِهِ الْعِدَّوْ، وَ تَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ، وَ يُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ، حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ، أَوْ يُسْتَرَاخَ مِنْ فَاجِرٍ (٩).

أقول: ليس فيه تصريح بأن الأمير الفاجر يغنى عن الأمير البر، بل باقى

ص: ١٦٠

١- (١) سورة الأنعام: ١٤٩.

٢- (٢) سورة النساء: ١٦٥.

٣- (٣) سورة المائدة: ١٩.

٤- (٤) سورة الأنبياء: ٧٣.

٥- (٥) سورة النساء: ٥٩.

٦- (٦) البحار: ٥٥/٩٠.

٧- (٧) نهج البلاغة. محمد عبده. ٢٤/١.

٨- (٨) نهج البلاغه: ٣٧/٤.

٩- (٩) نهج البلاغه: ٨٥/١.

النصوص و الأدله دلت على أنه لا بد من الأمير العادل، وقد يكون المتصرف في الظاهر الأمير الفاجر و الله أعلم.

الفصل السابع عشر

٢٤٥- وَ رَوَى الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الطَّبْرِسِيُّ فِي كِتَابِ الْإِحْتِجَاجِ بِإِسْنَادٍ يَأْتِي فِي النُّصُوصِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِنِّي لَمْ أَقْبِضْ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِي وَ لَا رَسُولًا مِنْ رُسُلِي، إِلَّا بَعِدَ إِكْمَالِ دِينِي وَ كَشَفَ حُجَّتِي، وَ قَدْ بَقِيَتْ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ فَرِيضَتَانِ مِمَّا يَحْتَاجُ أَنْ تُبَلَّغَهُمَا قَوْمِيكَ؛ فَرِيضَةُ الْحِجِّ وَ فَرِيضَةُ الْوَلَايَةِ وَ الْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِكَ، وَ إِنِّي لَمْ أُخْلِ أَرْضِي مِنْ حُجَّتِهِ وَ لَنْ أُخْلِيَهَا أَبَدًا إِلَى أَنْ قَالَ: فَضَائِي لَمْ أَقْبِضْ نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِكْمَالِ حُجَّتِي وَ دِينِي وَ إِتْمَامِ نِعْمَتِي بِوَلَايَةِ أَوْلِيَائِي، وَ مُعَادَاهِ أَعْدَائِي، وَ ذَلِكَ كَمَالُ تَوْحِيدِي وَ دِينِي وَ إِتْمَامُ نِعْمَتِي عَلَى خَلْقِي، بِاتِّبَاعِ وَلِيِّي وَ طَاعَتِهِ، وَ ذَلِكَ أَنِّي لَمْ أَتْرُكْ أَرْضِي بِغَيْرِ وَلِيٍّ وَ لَا قِيمٍ لِيَكُونَ حُجَّةً لِي عَلَى خَلْقِي (١).

٢٤٦- وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: وَ لَمْ تَخُلُ الْأَرْضُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ حُجَّتِهِ لِلَّهِ فِيهَا ظَاهِرٌ مَشْهُورٌ أَوْ غَائِبٌ مَسْتُورٌ، وَ لَا تَخْلُو إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حُجَّتِهِ لِلَّهِ فِيهَا وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يُعْبَدِ اللَّهُ (٢).

الفصل الثامن عشر

٢٤٧- وَ رَوَى أَبُو عَلِيٍّ الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرِسِيُّ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ يَوْمَ نَبَعْتُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا (٣) قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكُلِّ زَمَانٍ وَ أُمَّةٍ إِمَامٌ، تَبَعْتُ كُلَّ أُمَّةٍ مَعَ إِمَامِهَا. ، وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ (٤) عَنِ الْجَبَائِي وَ أَبِي عبيده أن معناه: بمن كانوا يأتون به من علمائهم و أئمتهم، قال:

وَ رَوَى الْخَاصُّ وَ الْعَامُّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ أَنَّهُ رَوَى عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: فِيهِ يُدْعَى كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمَامِ زَمَانِهِمْ وَ كِتَابِ

ص: ١٤١

١- (١) الاحتجاج: ٦٩/١.

٢- (٢) كمال الدين: ٢٠٧ ح ٢٢.

٣- (٣) سورة النحل: ٨٤.

٤- (٤) سورة الإسراء: ٧١.

الفصل التاسع عشر

٢٤٨- وَ رَوَى الثَّقَةُ الْجَلِيلُ سَعِيدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ الرَّائِدِيُّ فِي كِتَابِ الْخَرَاجِ قَالَ:

أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ ثَقَاتٍ مِنْهُمْ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُحْسِنِ الْجَلِيِّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ الطُّوسِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ وَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْقُرَشِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَوْدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَبِي الْحَسَنِ مَوْسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: قَالَ: أَعْظَمُهُمْ ذَنْبًا وَ أَكْثَرُهُمْ إِثْمًا عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: الطَّاعِنُ عَلَى عَالِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ الْمُكَذِّبُ نَاطِقُهُمْ، وَ الْجَاهِدُ مُعْجَزَاتِهِمْ (٢).

٢٤٩- وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى آدَمَ: إِنِّي مُتَوَفِّيكَ فَأَوْصِ إِلَى خَيْرِ وُلْدِكَ وَ هُوَ هَبْتِي؛ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ لَا تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ عَالِمٍ يَقْضِي بِحُكْمِي، أَجْعَلُهُ حُجَّةً لِي عَلَى خَلْقِي (الْحَدِيثُ) (٣).

الفصل العشرون

و روى الشيخ الثقة الجليل محمد بن ابراهيم بن حفص النعماني في كتاب الغيبة عدة احاديث مما مر.

٢٥٠- وَ رَوَى فِيهِ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِيهِ وَ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا (٤) قَالَ: هِيَ الْإِمَامَةُ يَدْفَعُهَا الرَّجُلُ مِنَّا إِلَى الرَّجُلِ (٥).

٢٥١- وَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ مَوْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَرِيزِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: سَيَأْتِيَنَّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ الْإِمَامَ أَنْ يُؤَدِّيَ الْإِمَامَةَ (الْأَمَانَةَ خ ل) إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ (الْحَدِيثُ) (٦).

ص: ١٦٢

١- (١) مجمع البيان: ٢٧٥/٦.

٢- (٢) الخرائج و الجرائح: ١٧/١.

٣- (٣) الخرائج و الجرائح: ٩٢٤/٢.

٤- (٤) سورة النساء: ٥٨.

٥- (٥) كتاب الغيبة: ٥٢ ح ٢.

٦- (٦) غيبة النعماني: ٥٤ ح ٥.

٢٥٢- وَبِالْإِسْنَادِ السَّابِقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا وَاللَّهِ لَا يَدْعُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا وَ لَهُ مَنْ يَقُومُ بِهِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (١).

٢٥٣- وَ عَنِ ابْنِ عُثْمَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَمَّامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ: رَجُلٌ تَوَلَّى عَلِيًّا وَ لَمْ يَعْرِفْ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ؟ فَقَالَ: ضَالٌّ، فَقُلْتُ: فَاقْتَرِ بِالْمَأْتَمَةِ جَمِيعًا وَ جَحِدِ الْأَخِيرَ؟ فَقَالَ: هُوَ كَمَنْ أَقَرَّ عَيْسَى وَ جَحِدَ مُحَمَّدًا أَوْ أَقَرَّ بِمُحَمَّدٍ وَ جَحِدَ عَيْسَى نَعُودُ بِاللَّهِ مِمَّنْ جَحَدَ حُجَّجَهُ مِنْ حُجَّجِهِ (٢).

٢٥٤- وَ عَنْهُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ كِتَابِهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (٣).

٢٥٥- وَ عَنْ عَبْدِ الْوَّاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ رِيَّاحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحِمَيْرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَجُلٌ يَتَوَلَّأَكُمْ وَ يَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَ يُحِلُّ حَلَالَكُمْ وَ يُحَرِّمُ حَرَامَكُمْ، وَ يَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ فِيكُمْ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ، إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ قَدِ اخْتَلَفُوا بَيْنَهُمْ وَ هُمْ الْمَأْتَمَةُ وَ الْقَادَةُ، فإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا: هَذَا، قُلْنَا: هَذَا إِنْ مَاتَ عَلَى هَذَا فَمَهْ؟ قَالَ: مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. وَ رَوَاهُ بِسَنَدٍ آخَرَ (٤).

الفصل الحادي والعشرون

٢٥٦- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْعِيَّاشِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ (٥) قَالَ: نَحْنُ نُعْنَى بِهَا وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، إِنَّ الرَّجُلَ مِنَّا إِذَا صَارَتْ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَوْ لَمْ يَسْعَهُ إِلَّا أَنْ يُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَنْ يَكُونُ بَعْدَهُ (٦).

ص: ١٦٣

١- (١) غيبه النعماني: ٥٤ ح ٦.

٢- (٢) غيبه النعماني: ١١٢ ح ٤.

٣- (٣) غيبه النعماني: ١٣٠ ح ٦.

٤- (٤) غيبه النعماني: ١٣٣ ح ١٦.

٥- (٥) سورة البقرة: ١٥٩.

٦- (٦) تفسير العياشي: ٧٢/١ ح ١٣٩.

٢٥٧- وَ يَأْسِيَنَادِهِ عَنْ حَبْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (١) فَقَالَ: هُمْ أَوْلِيَاءُ فَلَانٍ وَ فَلَانٍ وَ فَلَانٍ اتَّخَذُوهُمْ أَئِمَّةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً (الْحَدِيثُ) (٢).

٢٥٨- وَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ: وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ قَالَ: مَا زَالَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ دَوْلَةَ لِلَّهِ وَ دَوْلَةَ لِإِبْلِيسَ، فَأَيَّنَ دَوْلَةَ اللَّهِ أَمَا هُوَ إِلَّا قَائِمٌ وَاحِدٌ؟ (٣).

٢٥٩- وَ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيًّا قَطُّ حَتَّى يَكُونَ لَهُ فِي أُمَّتِهِ مَنْ يَهْتَدِي بِهُدَاهُ، وَ يَقْصِدُ سِيرَتَهُ، وَ يَدُلُّ عَلَى مَعَالِمِ سَبِيلِ الْحَقِّ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ (٤).

٢٦٠- وَ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَبَقِيَ الْأَرْضُ بَعْدَ عَالِمِ مَنْكُمْ يَفْرَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ لِي: إِذَا لَا يُعْبَدُ اللَّهُ يَا أَيُّهَا يَوْسُفُ، لَا- تَخْلُو الْمَارِضُ مِنْ عَالِمٍ مَنَا ظَاهِرٍ، يَفْرَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ، وَ إِنَّ ذَلِكَ لَمُبَيَّنٌّ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا (٥) عَلَى دِينِكُمْ وَ صَابِرُوا (٦) عِدْوَكُمْ مِمَّنْ يُخَالِفُكُمْ وَ رَابِطُوا (٧) إِمَامَكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ (٨) فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ (٩).

٢٦١- وَ عَنْ يَحْيَى بْنِ السَّرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (١٠).

٢٦٢- وَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: فَلَمَّا دَنَا أَجَلَ آدَمَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ يَا آدَمُ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعٌ رُوحَكَ إِلَيَّ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا، فَأَوْصِ إِلَى خَيْرٍ وَ لِمَدِكَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَمَا إِنِّي أَحِبُّ أَنْ لَا تَخْلُو أَرْضِي مِنْ عَالِمٍ يَعْلَمُ عِلْمِي، وَ يَقْضِي بِحُكْمِي، أَجْعَلُهُ حُجَّةً لِي عَلَى خَلْقِي (١١).

ص: ١٦٤

١- (١) سورة البقرة: ١٦٥.

٢- (٢) الكافي: ٣٧٤/١ ح ١١.

٣- (٣) تفسير العياشي: ٢٢٢/١ ح ١٤٥.

٤- (٤) تفسير العياشي: ٢٠٠/١ ح ١٥٠.

٥- (٥) سورة آل عمران: ٢٠٠.

٦- (٦) سورة آل عمران: ٢٠٠.

٧- (٧) سورة آل عمران: ٢٠٠.

٨- (٨) سورة آل عمران: ٢٠٠.

٩- (٩) بصائر الدرجات: ٥٠٧ ح ١٦.

١٠- (١٠) الإمامة و التبصرة: ٦٣ ح ٥٠.

٢٦٣- وَعَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: لَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّةُ آدَمَ وَاسْتَيْكَمَلَ أَيَّامُهُ أُوحِيَ اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ يَا آدَمَ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَكَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ، وَالْإِيْمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ، وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ، وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ عِنْدَ هَيْبَةِ اللَّهِ فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ وَالْإِيْمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ لَمْ أَدْعِ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرِفُ بِهِ دِينِي، وَتُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي. وَرَوَاهُ الْكَلْبِيُّ وَغَيْرُهُ كَمَا مَرَّ (١).

٢٦٤- وَعَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ (٢) قَالَ: مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ دُونَ الْإِمَامِ.

٢٦٥- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَا يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ (٣) قَالَ: كَانُوا أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ (٤).

٢٦٦- وَعَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا تَتَّخِذُوا الْهَيْبَةَ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ (٥) يَعْنِي بِذَلِكَ: وَلَا تَتَّخِذُوا إِمَامَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِمَامٌ وَاحِدٌ (٦).

٢٦٧- وَعَنْ عَمَّارِ السَّيَّاطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَا تَتْرُكُ الْأَرْضَ بِغَيْرِ إِمَامٍ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ وَ يُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ (٧) ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (الْحَدِيثُ) (٨).

الفصل الثاني والعشرون

٢٦٨- وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ عِيْسَى بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْإِرْبِلِيُّ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْغُمَّةِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَيْمَةِ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ مَعَالِمِ الْعُتْرَةِ لِلْحَافِظِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِيِّ وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَامَّةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ

ص: ١٦٥

١- (١) الكافي: ١١٤/٨ ح ٩٢.

٢- (٢) سورة الأنعام: ٩٣.

٣- (٣) سورة هود: ١١٩، ١١٨.

٤- (٤) الكافي: ٣٧٩/٨ ح ٥٧٣.

٥- (٥) سورة النحل: ٥١.

٦- (٦) بحار الأنوار: ٣٥٧/٢٣ ح ٩.

٧- (٧) سورة الإسراء: ٧١.

٨- (٨) الكافي: ١٤٦/٨ ح ١٢٣.

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ قَالَ: يُدْعَى كُلُّ قَوْمٍ بِإِمَامٍ زَمَانِهِمْ وَكِتَابِ رَبِّهِمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ (١).

٢٦٩- وَنُقِلَ مِنْ كِتَابِ الدَّلَائِلِ لِلْحَمِيرِيِّ عَنْ فَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْحَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: كَلَّمَا أُطْلِعَ اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطْلَعَ عَلَيْهِ أَوْصِيَاءَهُ، لِكَيْلَا تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ حُجَّهِ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَجَوَازِ عَدَالَتِهِ (٢).

الفصل الثالث والعشرون

٢٧٠- وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمِ الْقُمِّيِّ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ: الشُّكْرُ لِلَّهِ إِلَى أَنْ قَالَ: إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٣) قَالَ الطَّرِيقُ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ (٤).

٢٧١- قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٥) قَالَ: الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ: النَّصَابُ، وَالضَّالِّينَ: الشُّكَاكُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الْإِمَامَ (٦).

٢٧٢- وَعَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ ثَابِتٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آيَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ خَلْقِ آدَمَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقًا بِيَدِي، وَأَجْعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ وَعِبَادًا صَالِحِينَ، وَأَتَمِّمَهُ مُهْتَدِينَ، وَأَجْعَلَهُمْ خُلَفَائِي عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي، يَنْهَوْنَهُمْ عَنِ مَعْصِيَتِي وَيُنذِرُونَهُمْ مِنْ عَذَابِي، وَيَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي، وَيَسِيلُ كُونُ بِهِمْ طَرِيقَ سَبِيلِي وَأَجْعَلَهُمْ حُجَّهً لِي [عَلَيْهِمْ] عُذْرًا وَنُذْرًا إِلَى أَنْ قَالَ: فَاعْتَرَفَ رَبُّنَا غُرْفَةً يَمِينَهُ فَقَالَ لَهَا مِنْكَ أَخْلُقُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالصَّالِحِينَ، وَالْأَتَمَّةَ الْمُهْتَدِينَ، وَالِدُّعَاةَ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَتْبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٧).

٢٧٣- قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي

ص: ١٦٦

١- (١) كشف الغممة: ٦٢/٣.

٢- (٢) بحار الأنوار: ٣٦٧/٧٥.

٣- (٣) سورة الحمد: ٦.

٤- (٤) تفسير القمّي: ٢٨/١.

٥- (٥) سورة الحمد: ٧.

٦- (٦) تفسير القمّي: ٢٩/١.

٧- (٧) تفسير القمّي: ٣٧/١.

قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (١) أَيْ فِي كُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ هَادٍ مُبِينٌ وَ هُوَ رُدُّ عَلَى مَنْ يُنْكِرُ أَنَّ فِي كُلِّ عَصْرِ وَ زَمَانٍ إِمَامًا، وَ أَنَّهُ لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّهِ (٢).

٢٧٤- قَالَ: وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ إِمَامٍ قَائِمٍ بِحُجَّهِ لِلَّهِ، إِمَامًا ظَاهِرًا مَشْهُورًا وَ إِمَامًا خَائِفًا مَعْمُورًا لئَلَّا تَبْطُلَ حُجُجُ اللَّهِ وَ بَيِّنَاتُهُ (٣).

٢٧٥- وَقَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: وَ لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٤) قَالَ: إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ (٥).

٢٧٦- وَقَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ: فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا (٦) قَالَ: هِيَ الْوَلَايَةُ (٧).

الفصل الرابع والعشرون

٢٧٧- وَ رَوَى الْمُفِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ النُّعْمَانِ فِي كِتَابِ الْإِحْتِصَاصِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْحُجَّهَ لَا تَقُومُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ حَيٍّ يُعْرَفُ (٨).

٢٧٨- وَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْحُجَّهَ لَا تَقُومُ (لَا تَقُومُ الْحُجَّهُ خ ل) لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ حَيٍّ يُعْرَفُ (٩).

٢٧٩- وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَأْوُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِثَّةَ جَاهِلِيَّةٍ إِمَامٌ حَيٌّ يَعْرِفُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: [لَمْ] أَسْمِعْ أَبَاكَ يَذْكُرُ هَذَا يَعْنِي إِمَامًا حَيًّا، فَقَالَ: قَدْ وَ اللَّهُ قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، قَالَ: وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ:

مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ يَسْمَعُ لَهُ وَ يُطِيعُ مَاتَ مِثَّةَ جَاهِلِيَّةٍ (١٠).

٢٨٠- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ مَاتَ

ص: ١٦٧

١- (١) سورة الرعد: ٧.

٢- (٢) تفسير القمّي: ٣٥٩/١.

٣- (٣) كمال الدين: ٢٩٤.

٤- (٤) سورة القصص: ٥١.

٥- (٥) مختصر بصائر الدرجات: ٦٤.

٦- (٦) سورة يونس: ١٠٥.

٧- (٧) الكافي: ٤١٩/١ ح ٣٥.

٨- (٨) الاختصاص: ٢٦٨.

٩- (٩) الاختصاص: ٢٦٨.

١٠- (١٠) الاختصاص: ٢٦٩.

وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ حَتَّى ظَاهِرٌ مَاتَ مِثَّةَ جَاهِلِيَّةٍ (١).

٢٨١- وَعَنْ أَبِي الْحَارُودِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ حَتَّى ظَاهِرٌ مَاتَ مِثَّةَ جَاهِلِيَّةٍ، قَالَ: قُلْتُ إِمَامٌ حَتَّى جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: إِمَامٌ حَتَّى، إِمَامٌ حَتَّى (٢).

أقول: قوله ظاهر إما مخصوص بغير زمان الغيبة، أو المراد الظهور و لو لبعض الأمة، و لا شك أن الإمام الغائب ظاهر للبعض كما يأتي، أو المراد بالظهور الامتياز و كونه معروفا باسمه و نسبه و إن كان غائبا لما تقدم و يأتي.

٢٨٢- وَعَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ قَالَ: إِنَّ الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ حَتَّى يُعْرَفَ (٣).

الفصل الخامس والعشرون

٢٨٣- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَتَّالُ فِي كِتَابِ رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إِنِّي لَمْ أَقْبِضْ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِي إِلَّا - بَعْدَ إِكْمَالِ دِينِي، وَ إِتْمَامِ نِعْمَتِي بِوَلَايَةِ أَوْلِيَائِي وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِي؛ وَ ذَلِكَ تَمَامُ كَمَالِ تَوْحِيدِي وَ دِينِي، وَ إِتْمَامُ نِعْمَتِي عَلَى خَلْقِي بِاتِّبَاعِ وَلِيِّي وَ طَاعَتِهِ، وَ ذَلِكَ أَنِّي لَا أَتْرُكُ أَرْضِي بِغَيْرِ قِيَمٍ لِيَكُونَ حُجَّةً عَلَى خَلْقِي، فَالْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، ثُمَّ ذَكَرَ نَصَّ الْغُدِيرِ (٤).

٢٨٤- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَمَالَ: لَمْ تَخُلْ الْأَرْضُ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ فِيهَا ظَاهِرٌ مَشْهُورٌ، أَوْ غَائِبٌ مَشْهُورٌ، وَ لَا تَخْلُو إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ فِيهَا، وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يُعْبَدِ اللَّهُ.

٢٨٥- وَعَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ كَيْفَ يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِالْحُجَّةِ الْغَائِبِ الْمَشْهُورِ؟ فَقَالَ: كَمَا يُنْتَفَعُ بِالشَّمْسِ إِذَا سَتَرَهَا السَّحَابُ (٥).

الفصل السادس والعشرون

٢٨٦- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْكَشِّيُّ فِي كِتَابِ الرَّجَالِ عَنْ أَبِي

ص: ١٦٨

١- (١) الاختصاص: ٢٦٩.

٢- (٢) الاختصاص: ٢٦٩.

٣- (٣) الاختصاص: ٢٦٨.

٤- (٤) روضه الواعظين: ص ١٠١.

٥- (٥) كمال الدين: ٢٠٧ ح ٢٢.

سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْعُبَيْدِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَصَهْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى وَجَعْفَرَ ابْنَ بَشِيرٍ جَمِيعاً عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: مَا تَرَكَ اللَّهُ الْأَرْضَ بِغَيْرِ إِمَامٍ قَطُّ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ آدَمَ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ الْحُجَّةُ عَلَى الْعِبَادِ، مَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ وَ مَنْ لَزِمَهُ نَجَى حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١).

٢٨٧- وَ عَنْ جَعْفَرٍ وَ فَضَّالَةَ عَنْ أَبِيَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: وَالْأَرْضُ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِإِمَامٍ، وَ مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (٢).

٢٨٨- وَ عَنْ حَمْدِ دَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ صَهْفَوَانَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: فَصَدَّ جَاءَكُمْ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (٣).

الفصل السابع والعشرون

٢٨٩- وَ رَوَى السَّيِّدُ رَضِيُّ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ الطَّرَائِفِ نَقْلًا مِنْ صَاحِبِ حَيْحِ مُسْلِمٍ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْهُ مِنْ أَجْزَاءِ سِتِّهِ فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ مِنْهُ.

وَ فِي كِتَابِ الْفَرَائِضِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصَى فِيهِ يَبِيتُ ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ، قَالَ: وَرَوَى نَحْوَ ذَلِكَ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ.

٢٩٠- قَال: وَ رَوَى الثَّغَلْبِيُّ وَ غَيْرُهُ: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ إِنَّ عَامِرَ بْنَ الطَّمِيلِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا لِي إِنْ أَسْلَمْتُ؟ قَالَ: لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ، قَالَ: تَجْعَلُ لِي الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ، إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَجْعَلُهُ حَيْثُ يَشَاءُ.

الفصل الثامن والعشرون

٢٩١- وَ رَوَى الثَّقَفِيُّ الْجَلِيلُ إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ فِي كِتَابِ الْغَمَزَاتِ قَال: حَدَّثَنِي أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ صَالِحِ الْحَرِيرِيِّ؛ قَال: حَدَّثَنِي الثَّقَفِيُّ عَنْ كَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ وَ ذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ فِيهِ: اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّتِهِ إِمَّا ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ وَ إِمَّا خَائِفٍ مَعْمُورٍ، لِئَلَّا تَبْطُلَ

ص: ١٤٩

١- (١) كمال الدين: ٢٣٠ ح ٢٨.

٢- (٢) شرح أصول الكافي: ٥٦٣/٩.

٣- (٣) شرح أصول الكافي: ٥٦٣/٨.

حُجِّجَ اللَّهُ وَبَيَّنَّاتُهُ، وَكَمْ ذَا وَ أَيْنَ؟ أَوْلَيْكَ الْأَقْلُونَ عِدَدًا وَ الْأَعْظُمُونَ قَدْرًا بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَّجِهِ (١). و رواه محمد بن طلحه الشافعي في كتاب مطالب السؤل مرسلا مثله.

٢٩٢- وَ رَوَى النَّقْفِيُّ كِتَابَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ هُوَ طَوِيلٌ يَقُولُ فِيهِ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ وَ اخْتَارَ خَيْرَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَ اضْطَفَى صَفْوَهُ مِنْ عِبَادِهِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرُهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ، فَأَمَرَ الْأَمْرَ وَ شَرَعَ الدِّينَ وَ لَهُ الْخَيْرُهُ، وَ الْمَشِيئَةُ وَ الْإِرَادَةُ (٢).

الفصل التاسع و العشرون

٢٩٣- وَ رَوَى الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ الْكِرَاجِيُّ فِي كِتَابِ كَنْزِ الْفَوَائِدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيَّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَيَّاشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَنْ مَيَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْ وُلْدِي مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، يُؤَخَّذُ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْإِسْلَامِ (٣).

٢٩٤- وَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْبَلَدِيُّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُوصِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْحَرَّانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ عَطَا عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ: إِنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟ قَالَ: مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامُهُمُ الَّذِي تَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ..

٢٩٥- قَالَ: وَ جَاءَ فِي طَرِيقِ الْعَامَّةِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ:

مَنْ مَيَاتَ وَ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعُهُ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. قَالَ: وَ رَوَى كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (٤).

الفصل الثلاثون

و قال: علي بن يونس العاملی فی کتاب الصراط المستقیم: لو جاز للأمة اختيار الإمام لجاز لها اختيار النبي، لاتحادهما في اللطف و المصلحة للأنام، و لو

ص: ١٧٠

١- (١) كمال الدين: ٢٩١.

٢- (٢) الغارات: ١٩٥/١.

٣- (٣) مستدرک الوسائل: ١٧٧/١٨.

جاز ذلك لجاز لها اختيار الشرائع والأحكام، لأنها فرع على الأنبياء و إذا جاز اختيار الأصل جاز اختيار الفرع بالأولى؛ ولأن الاختيار محدث و هو بدعه لقوله عليه السلام:

إياكم و محدثات الأمور، و كل بدعه ضلاله و كل ضلاله في النار؛ ولأن الله تعالى قال وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ (١)(٢).

٢٩٦- وَقَدْ أَسْنَدَ الشَّيْخُ الرَّازِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُسْتَخْرَجِ مِنَ التَّفَاسِيرِ الْإِثْنَى عَشَرَ إِلَى أَنَسِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ: إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِي وَ أَهْلِي عَلَى الْخَلْقِ فَجَعَلَنِي الرَّسُولَ وَ جَعَلَ عَلَيْنَا الْوَصِيَّةَ، مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ أَيُّ مَا جُعِلَتْ لِلْعِبَادِ أَنْ يَخْتَارُوا، قَالَ: وَ مِثْلُهُ أَسْنَدَ ابْنُ جُبَيْرٍ فِي نَحْوِهِ إِلَى أَنَسٍ أَيْضًا، وَقَالَ أَيْضًا: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ (٣).

٢٩٧- قَال: وَ ذَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ أَنَّ بَنِي كَلْبِيبٍ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: تَبَاعُكَ عَلَيَّ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ لَنَا بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: ذَاكَ لِلَّهِ إِنْ شَاءَ كَانَ فِيكُمْ أَوْ فِي غَيْرِكُمْ.

٢٩٨- قَال: وَ رَوَى الْمَاورِدِيُّ فِي أَعْلَامِ الثُّبُوهِ أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَا لِي إِنْ أَسَلِمْتُ؟ قَالَ: مَا لِلْمُسْلِمِينَ؛ قَالَ أَلَا تَجْعَلُنِي الْوَالِيَّ بَعْدَكَ؟ قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ وَ لَا لِقَوْمِكَ.

وَ قَدْ قَالَ سُؤْبِحَانُهُ: تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَ يُؤْتِي الْحُكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ، وَ اللَّهُ يُرَكِّي مَنْ يَشَاءُ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَزْفِعَ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَ قَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ (٤).

الفصل الحادي و الثلاثون

٢٩٩- وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ مَسْعُودٍ الْفَرَّاءُ الْبَغَوِيُّ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَامَةِ فِي تَفْسِيرِهِ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: مَا حَقَّ أَمْرِي مُسْلِمًا لَهُ شَيْءٌ يُوصَى فِيهِ بِيَّتٍ لِثَلَاثِينَ إِلَّا وَ وصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ. وَ رَوَاهُ فِي الْمَصَابِيحِ أَيْضًا.

وَ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطِيبُ فِي كِتَابِ مَشْكَاهِ الْمَصَابِيحِ وَ هُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَامَةِ أَيْضًا. وَ رَوَى عُلَمَاؤُهُمْ أَيْضًا فِي الصُّحُوحِ السُّتِّ وَ غَيْرِهَا مِنْ كُتُبِهِمْ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً فِي وُجُوبِ الْوَصِيَّةِ، وَ تَهْدِيدِ تَارِكِهَا. وَ رَوَوْا أَيْضًا أَحَادِيثَ النَّهْيِ عَنِ تَرْكِ إِتْيَانِ الْإِنْسَانِ

ص: ١٧١

١- (١) سورة القصص: ٦٨.

٢- (٢) الكافي: ٥٧/١ ح ١٢.

٣- (٣) الكافي: ٢٠١/١.

٤- (٤) مناقب آل أبي طالب: ٢٢١/١.

الْعَمَلِ الَّذِي يَأْمُرُ النَّاسَ بِهِ وَرَوَّاهُ حَدِيثًا: مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (١).

الفصل الثاني و الثلاثون

٣٠٠- وَ رَوَى الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَهْرَآشُوبَ الْمَازَنْدَرَانِيَّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَا تَخْلُوا الْأَرْضَ مِنْ عَالِمٍ يَفْزَعُ النَّاسَ إِلَيْهِ فِي حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ، ثُمَّ فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى: اِصْبِرُوا عَلَى دِينِكُمْ وَ صَابِرُوا عِدْوَكُمْ مِمَّنْ خَالَفَكُمْ وَ رَابَطُوا إِمَامَكُمْ (الْحَدِيثُ) (٢).

٣٠١- قَالَ: وَ سُئِلَ الرَّضَا وَ الصَّادِقُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: تَكُونُ الْأَرْضُ وَ لَا إِمَامًا؟ قَالَا: لَا إِذَا لَسَاخَتْ.

٣٠٢- وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: فِي كُلِّ خَلْفٍ مِنْ أُمَّتِي عَدْلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَنْفُونَ عَنِ هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ، وَ انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَ تَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ (٣).

٣٠٣- وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا (٤) قَالَ: يَعْنِي يُوصِي الْإِمَامَ إِلَىٰ إِمَامٍ عِنْدَ وَفَاتِهِ (٥).

٣٠٤- وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يُوصِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. وَ قَالَ:

الْوَصِيَّةُ حَقٌّ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ؛ وَ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يُوصِ فَقَدْ خَتَمَ عَمَلَهُ بِمَعْصِيَةِ (٦).

الفصل الثالث و الثلاثون

٣٠٥- وَ رَوَى الرَّمَحْشَرِيُّ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَامَةِ فِي رِبْعِ الْأَبْرَارِ عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ لِإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ بَيْعَةٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (٧).

و روى في هذا المعنى عدة أحاديث.

ص: ١٧٢

١- (١) الإمامه و التبصره: ١٥٢.

٢- (٢) بحار الأنوار: ٢٤/٢١٧ ح ١٠.

٣- (٣) بصائر الدرجات: ٣١.

٤- (٤) سورة النساء: ٥٨.

٥- (٥) مناقب آل أبي طالب: ٢١٧/١.

٦- (٦) مناقب آل أبي طالب: ٢١٧/١.

٧- (٧) تحفه الأحوذى ١٣٢/٨، الطرائف: ٢١٠، الغدير: ١٠/٢٧٣.

٣٠٦-قَالَ: وَقَالَ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: يَا رَبِّ أَنْتَ فِي السَّمَاءِ وَنَحْنُ فِي الْأَرْضِ، فَمَا عَلَامَةُ رِضَاكَ مِنْ سَيِّئِ خَطِّكَ؟ قَالَ: إِذَا اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ خِيَارَكُمْ (١).

أقول: كون الله تعالى في السماء مجازاً قطعاً لأنه منزّه عن المكان، وقد كان قبل كل مكان، وقد تطلق السماء على جهة العلو، فيراد هنا به العلو المعنوي دون الحسي أعني البعد عن مشاهدته الموجودات، وعن أن يعرف بكنهه الذات.

٣٠٧-وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَ عَامَّتِهِمْ (٢).

أقول: ويأتي ما يدل على ذلك.

ص: ١٧٣

١- (١) فيض القدير: ٣٣٨/١، تاريخ دمشق: ١٤٥/٦١، وفيه: فما علامه غضبك من رضاك.

٢- (٢) دعائم الإسلام: ١٣٤/١، مسند أحمد: ٢٩٧/٢.

النصوص على نبينا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب صلوات الله عليه وآله مضافا إلى ما مر

أقول: أما النصوص القرآنية فهي كثيرة لا تحصى؛ بل أكثر القرآن خطاب له و نص عليه، وقد عرفت في المقدمات أن حجيه القرآن غير موقوفه على ثبوت النبوه، لظهور إعجازه بل هو دليل النبوه، وأنا أذكر نبذه من تلك النصوص.

فمنها قوله تعالى: مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (١).

وقوله تعالى: وَ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَ مَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ (٢).

وقوله تعالى: كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَ يُزَكِّيْكُمْ وَ يُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ (٣).

وقوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ (٤).

وقوله تعالى: نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ (٥).

وقوله تعالى: قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْأُمِّيِّينَ أَسَلَّمْتُمْ فَأِنْ أَسَلَّمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ (٦).

وقوله تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ

ص: ١٧٤

١- (١) سورة النمل: ٢.

٢- (٢) سورة النور: ٣٤.

٣- (٣) سورة البقرة: ١٥٢.

٤- (٤) سورة آل عمران: ٧.

٥- (٥) سورة المائدة: ٤٨.

٦- (٦) سورة آل عمران: ٢٠.

آمَنُوا (١). و قوله تعالى: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (٢).

و قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ (٣).

و قوله تعالى: وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٤).

و قوله تعالى: وَ أَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (٥).

و قوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ (٦).

و قوله تعالى: وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ (٧).

و قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ (٨).

و قوله تعالى: لَكِنَّ الزَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ (٩).

و قوله تعالى: إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ (١٠).

و قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ (١١).

و قوله تعالى: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ

ص: ١٧٥

١- (١) سورة آل عمران: ٦٨.

٢- (٢) سورة آل عمران: ١٤٤.

٣- (٣) سورة النساء: ٦٠.

٤- (٤) سورة النساء: ٦١.

٥- (٥) سورة النساء: ٧٩، ٨٠.

٦- (٦) سورة النساء: ١٠٥.

٧- (٧) سورة النساء: ١١٣.

٨- (٨) سورة النساء: ١٣٦.

٩- (٩) سورة النساء: ١٦٢.

١٠- (١٠) سورة النساء: ١٦٣.

١١- (١١) سورة آل عمران: ١٧٦.

وَمُهَيِّمِنَا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (١).

وقوله تعالى: وَلِيُذِيقَهُمْ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٢).

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (٣).

وقوله تعالى: وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَي رِسُولِنَا الْبُلَاغُ الْمُبِينُ (٤).

وقوله تعالى: كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ (٥).

وقوله تعالى: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ (٦).

وقوله تعالى: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (٧).

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ (٨).

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ (٩).

وقوله تعالى: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ (١٠).

وقوله تعالى: وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا (١١).

ص: ١٧٦

١- (١) سورة المائدة: ٤٨.

٢- (٢) سورة المائدة: ٦٤.

٣- (٣) سورة المائدة: ٦٧.

٤- (٤) سورة المائدة: ٩٢.

٥- (٥) سورة الأعراف: ٢، ٣.

٦- (٦) سورة الأعراف: ١٥٧.

٧- (٧) سورة الأعراف: ١٥٨.

٨- (٨) سورة الأنفال: ٢٤.

٩- (٩) سورة الأنفال: ٢٧.

١٠- (١٠) سورة الأنفال: ٤١.

١١- (١١) سورة الأنفال: ٤٦.

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ (١).

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ (٢).

وقوله تعالى: أَلَا تَفْقَهُوا قَوْلَ مَا نَكُنُوا آيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدُّوْكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ (٣).

وقوله تعالى: ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٤).

وقوله تعالى: وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ (٥).

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ (٦).

وقوله تعالى: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (٧).

وقوله تعالى: وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ (٨).

وقوله تعالى: فَاعْلَمَكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (٩).

وقوله تعالى: تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠).

ص: ١٧٧

١- (١) سورة الأنفال: ٦٥.

٢- (٢) سورة الأنفال: ٧٠.

٣- (٣) سورة التوبة: ١٣.

٤- (٤) سورة التوبة: ٢٦، ٢٥.

٥- (٥) سورة التوبة: ٦٣.

٦- (٦) سورة التوبة: ٧٣.

٧- (٧) سورة التوبة: ١٢٨.

٨- (٨) سورة يونس: ١٠٩.

٩- (٩) سورة هود: ١٢.

١٠- (١٠) سورة الرعد: ١.

وقوله تعالى: وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (١).

وقوله تعالى: وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٢).

وقوله تعالى: وَ إِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسَابُ (٣).

وقوله تعالى: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (٤).

وقوله تعالى: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٥).

وقوله تعالى: وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٦).

وقوله تعالى: وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٧).

وقوله تعالى: قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا (٨).

وقوله تعالى: وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَّلَ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا وَ قُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَ نَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا (٩).

وقوله تعالى: وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ (١٠).

وقوله تعالى: وَ لَا يَصُدُّنَكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ وَ ادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ (١١).

ص: ١٧٨

١- (١) سورة الرعد: ٧.

٢- (٢) سورة الرعد: ٤٣.

٣- (٣) سورة الرعد: ٤٠.

٤- (٤) سورة ابراهيم: ١.

٥- (٥) سورة النحل: ٤٤.

٦- (٦) سورة النحل: ٦٤.

٧- (٧) سورة النحل: ٨٩.

٨- (٨) سورة الإسراء: ٩٣.

٩- (٩) سورة الإسراء: ١٠٦، ١٠٥.

١٠- (١٠) سورة الأنبياء: ١٠٨، ١٠٧.

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (١).

وقوله تعالى: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ (٢).

وقوله تعالى: وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٣).

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ (٤).

وقوله تعالى: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ (٥).

وقوله تعالى: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ (٦) وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (٧).

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ (٨).

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ (٩).

وقوله تعالى: يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (١٠).

وقوله تعالى: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ (١١).

وقوله تعالى: كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢).

وقوله تعالى: وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ (١٣).

ص: ١٧٩

١- (١) سورة الأحزاب: ١.٢.

٢- (٢) سورة الأحزاب: ٧.

٣- (٣) سورة الأحزاب: ٢٢.

٤- (٤) سورة الأحزاب: ٢٨ و ٥٩.

٥- (٥) سورة الأحزاب: ٣٢.

٦- (٦) سورة الأحزاب: ٤٠.

٧- (٧) سورة الأحزاب: ٤٥.٤٦.

٨- (٨) سورة الأحزاب: ٥٠.

٩- (٩) سورة الأحزاب: ٥٩.

١٠- (١٠) سورة يس: ١٠٦.

١١- (١١) سورة الكهف: ١١٠.

١٢- (١٢) سورة الشورى: ٣.

١٣- (١٣) سورة الشورى: ٧.

وقوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (١).

وقوله تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ (٢).

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (٣).

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ (٤).

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ (٥).

وقوله تعالى: وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ (٦).

وقوله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٧).

وقوله تعالى: وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لَتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ (٨).

وقوله تعالى: وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (٩).

وقوله تعالى: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ (١٠). وقوله تعالى: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ (١١).

وقوله تعالى: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُؤُسَهُمْ

ص: ١٨٠

١- (١) سورة محمد: ٢.

٢- (٢) سورة الفتح: ٢٩.

٣- (٣) سورة الحجرات: ١.

٤- (٤) سورة الحجرات: ٢.

٥- (٥) سورة المجادلة: ١٢.

٦- (٦) سورة الحجرات: ٧.

٧- (٧) سورة النجم: ١، ٤.

٨- (٨) سورة الحديد: ٨.

٩- (٩) سورة الصف: ٦.

١٠- (١٠) سورة الجمعة: ٢.

١١- (١١) سورة المنافقون: ١.

وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ (١). و قوله تعالى: هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا (٢).

و قوله تعالى: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٣). و قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ (٤).

و قوله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ (٥).

و قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ (٦).

و قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ اعْلُظْ عَلَيْهِمْ (٧).

و قوله تعالى: إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا (٨) و قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ (٩).

و قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (١٠).

أقول: و الآيات المشتملة على النص على النبي صلى الله عليه و آله و سلم كثيرة جدا فى القرآن، و اكتفينا منها بهذا القدر، و إن نوقش فى دلاله بعضها أمكن الجواب بقربنه الخطاب و غيره، و أكثرها كما ترى واضح الدلالة و مجموعها لا يرد عليه شىء من المناقشات.

١- وَ رَوَى ثِقَةُ الْأَسْوَاطِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ (رض فى الكافى عن مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَسَنِ وَ غَيْرِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: أَوْصَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَ أَوْصَى يُوْشَعَ إِلَى وَلَدِ هَارُونَ (إِلَى أَنْ قَالَ): وَ بَشَّرَ مُوسَى وَ يُوْشَعَ بِالْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ قَالَ الْمَسِيحُ: إِنَّهُ سَوْفَ

ص: ١٨١

١- (١) سورة المنافقون: ٥.

٢- (٢) سورة المنافقون: ٧.

٣- (٣) سورة المائدة: ٩٢.

٤- (٤) سورة الطلاق: ١.

٥- (٥) سورة الطلاق: ١١، ١٠.

٦- (٦) سورة التحريم: ١.

٧- (٧) سورة التوبة: ٧٣.

٨- (٨) سورة المزمّل: ١٥.

٩- (٩) سورة المدثر: ١، ٢.

يَأْتِي مِنْ بَعِيدِي نَبِيُّ اسْمِهِ أَحْمَدُ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ، يَجِيءُ بِتَضَعِ يَدَيْي وَتَضَعِ يَدَيْكُمْ، وَعُذْرِي وَعُذْرِكُمْ وَجَرَّتْ مِنْ بَعِيدِهِ فِي الْحَوَارِيِّينَ فِي الْمُسْتَحْفَظِينَ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُمْ اللَّهُ الْمُسْتَحْفَظِينَ لِأَنَّهُمْ اسْتَحْفَظُوا الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ، وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي يُعَلِّمُ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَلَمْ تَزَلِ الْوَصِيَّةُ فِي عَالِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّى دَفَعُوهَا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَسْلَمَ لَهُ الْعَقَبُ مِنَ الْمُسْتَحْفَظِينَ وَكَذَّبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ (الْحَدِيثُ) (١).

٢- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رَبِئَابٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ شَيْعَتِنَا بِالْوَلَايَةِ وَهُمْ ذُرِّيَّةُ يَوْمٍ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الذَّرِّ، وَالْإِفْرَارَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالنَّبُوَّةِ (٢).

٣- وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَ لَمْ تَكُ شَيْئًا، وَ نَفَخْتُ فِيكَ مِنْ رُوحِي كَرَامَةً مَنَى أَكْرَمُكَ بِهَا حِينَ أُوجِبْتُ لَكَ الطَّاعَةَ عَلَى خَلْقِي جَمِيعًا، فَمَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَ مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي (الْحَدِيثُ) (٣).

٤- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سِتَّانِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَمَرَ مُنَادِيًا أَنْ ينادي: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثًا، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا (٤). وَ رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي الْأَمَالِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلُوبِهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنِ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ مِثْلَهُ.

٥- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَلَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي خُطْبِهِ لَهُ خُصَائِصٌ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ الْمَائِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ صِفَاتِهِمْ يَقُولُ فِيهَا: ائْتَجَبَ (ل) لَهُمْ أَحَبُّ أَنْبِيَائِهِ إِلَيْهِ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَوْمِهِ الْعِزِّ مَوْلِدُهُ وَ فِي دَوْمِهِ الْكُرْمِ مَحْتَدُهُ غَيْرُ مَشُوبٍ حَسْبُهُ، وَ لَا مَمْرُوجٍ نَسْبُهُ وَ لَا مَجْهُولٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ

ص: ١٨٢

١- (١) الكافي: ١/٢٩٣.

٢- (٢) الكافي: ٤/١٨٦.

٣- (٣) الكافي: ١/٤٤٠ ح ٤.

٤- (٤) شرح أصول الكافي: ٧/١٤٩.

صَفْتُهُ، بَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِي كُتُبِهِا، وَ نَطَقَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ بِنَعْتِهَا، وَ تَأَمَّلْتُهُ الْحُكَمَاءُ بِوَصْفِهَا إِلَى أَنْ قَالَ: أَدَّاهُ مَحْتُومٌ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى غَايَاتِهَا، تُبَشِّرُ بِهِ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا، وَ يَدْفَعُهُ كُلُّ أَبِي إِلَى أَبِي (الْحَدِيثُ) (١).

٦- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أُمِّيَّةِ بْنِ عَلِيِّ الْقَيْسِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي دُرَيْسُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ أَنَّهُ سَيَّأَلَ أَيُّا الْحَسَنِ الْمَأْوَلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مَحْجُوبًا بِأَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: لَا وَ لَكِنَّهُ كَانَ مُسْتَوْدَعًا لِلْوَصَايَا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: وَ دَفَعَ الْوَصَايَا إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ مَحْجُوجٌ بِهِ؟ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَحْجُوجًا لَمَا دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ، قُلْتُ: فَمَا كَانَ حَالُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: أَقْرَبَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ آمَنَ بِهِ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا وَ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ (٢).

أقول: دفع الوصايا بأمر الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و أبو طالب راو للوصيه و النص و الأمر بدفع وصايا الأنبياء السابقين عليهم السلام.

٧- وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بَاتَ آلُ مُحَمَّدٍ بِأَطْوَلِ لَيْلِهِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُمْ آتٍ لَا يَرُونَهُ وَ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ إِلَى أَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ وَ فَضَّلَكُمْ وَ طَهَّرَكُمْ وَ جَعَلَكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ، وَ اسْتَوْدَعَكُمْ عِلْمَهُ إِلَى أَنْ قَالَ: لَقَدْ قَبَلَكُمْ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ وَ دِيْعَهُ إِلَى أَنْ قَالَ:

فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ أَتَاهُمْ التَّعْزِيَةُ؟ فَقَالَ: مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (٣).

٨- وَ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَزْدِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: قِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ كَافِرًا فَقَالَ: كَذَبُوا كَيْفَ كَانَ كَافِرًا وَ هُوَ يَقُولُ:

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَ جَدْنَا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كَمُوسَى خُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ

قال الكليني: و في حديث آخر: كيف يكون أبو طالب كافرا و هو يقول:

ص: ١٨٣

١- (١) الكافي: ١/٤٤٤ ح ١٧.

٢- (٢) الكافي: ١/٤٤٥ ح ١٨.

٣- (٣) الكافي: ١/٤٤٥.

لقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الأباطل

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمه للأرامل (١)

٩- وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْفَارِسِيِّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَيَّانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُشْكَانٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ جَاءَتْ إِلَى أَبِي طَالِبٍ تُبَشِّرُهُ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: اضْبِرِّي سِدْبَةً أُبَشِّرُكَ بِمِثْلِهِ إِلَّا النَّبُوَّةَ، وَقَالَ: السَّبْتُ ثَلَاثُونَ سَنَةً، وَكَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُونَ سَنَةً (٢).

و رواه الصدوق في معاني الأخبار عن علي بن أحمد بن موسى (رض) عن محمد بن يعقوب نحوه.

أقول: هذه النصوص روايات من أبي طالب عن العلماء بالتوراه و الإنجيل عن الأنبياء و الأوصياء السابقين عليهم السلام كما لا يخفى.

١٠- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا الْقُمَّيِّينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ غَانِمِ الْهِنْدِيِّ قَالَ: كُنْتُ بِمَدِينَةِ الْهِنْدِ الْمَعْرُوفَةِ بِقَشْمِيرِ الدَّاخِلِ، وَأَصْحَابٌ لِي يَقْعُدُونَ عَلَى كِرَاسِيٍّ عَنِ يَمِينِ الْمَلِكِ كُلُّهُمْ يَقْرَأُ الْكِتَابَ الْأَرْبَعَةَ: التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ، وَ الزُّبُورَ، وَ ضِيْحَفَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَتَجَارَيْنَا ذَكَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا: هَذَا النَّبِيُّ الْمَذْكُورُ فِي الْكِتَابِ قَدْ خَفِيَ عَلَيْنَا أَمْرُهُ وَ يَجِبُ عَلَيْنَا الْفَحْصُ عَنْهُ إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَرْسَلْتُ إِلَى دَاوُدَ بْنِ الْعَبَّاسِ يَعْنِي أَمِيرَ بَلْخِ فَأَخْضَرَنِي مَجْلِسَهُ، وَ جَمَعَ الْفُقَهَاءَ فَنَظَرُونِي فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ بَلَدِي أَطْلُبُ هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي وَجَدْتُهُ فِي الْكِتَابِ؛ فَقَالَ لِي: مَنِ هُوَ وَ مَا اسْمُهُ؟ فَقُلْتُ: مُحَمَّدٌ، فَقَالَ: هُوَ نَبِينَا الَّذِي تَطَلَّبُ إِلَيْهِ أَنْ قَالَ: فَقَالُوا قَدْ مَضَى قُلْتُ: فَمَنْ وَصِيُّهُ وَ خَلِيفَتُهُ؟ فَقَالُوا: أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ فَسَمُّوهُ لِي فَإِنْ هَذِهِ كُنِّيْتُهُ قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَانَ وَ نَسَبُهُ إِلَى قُرَيْشٍ، فَقُلْتُ: أَنَسِبُوا لِي مُحَمَّدًا نَبِيَّكُمْ فَنَسَبُوهُ، فَقُلْتُ: لَيْسَ هَذَا صَاحِبِي الَّذِي أَطْلُبُ! صَاحِبِي الَّذِي أَطْلَبُهُ خَلِيفَتُهُ أَخُوهُ فِي الدِّينِ وَ ابْنُ عَمِّهِ فِي النَّسَبِ، وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ أَبُو وُلْدِهِ، لَيْسَ لِهَذَا النَّبِيِّ ذُرِّيَّةٌ عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ غَيْرُ وُلْدِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ خَلِيفَتُهُ، قَالَ: فَوَثَبُوا بِي وَ قَالُوا: أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ هَذَا خَرَجَ مِنَ الشُّرُوكِ إِلَى الْكُفْرِ، هَذَا حَلَالُ الدَّمِ، فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنِّي وَجَدْتُ صِفَةَ هَذَا الرَّجُلِ فِي الْكِتَابِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ

ص: ١٨٤

١- (١) الكافي: ١/٤٤٨ ح ٢٩.

٢- (٢) الكافي: ١/٤٥٢ ح ١.

إِلَى أَنْ قَالَ: وَبَعَثَ الْعَامِلُ إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيْبٍ فَدَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ:

نَاطِرُ هَذَا الرَّجُلِ الْهِنْدِيُّ وَاحْتُلِبَ بِهِ وَالطُّفُّ لَهُ، فَقَالَ لِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيْبٍ بَعْدَ مَا فَاوَضْتُهُ: إِنَّ صَاحِبَكَ الَّذِي تَطْلُبُهُ هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي وَصَّيْتَهُ هُوَ لَآءٍ، وَ لَيْسَ الْأَمْرُ فِي خَلِيفَتِهِ كَمَا قَالُوا هَذَا النَّبِيُّ: مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ وَصَّيْتُهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ وَ هُوَ زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ، وَ أَبُو السَّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سِبْطِي مُحَمَّدٍ، قَالَ غَانِمٌ أَبُو سَعِيدٍ فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا الَّذِي طَلَبْتُ، فَانصَرَفْتُ إِلَى الْأَمِيرِ فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ وَجَدْتُ مَا طَلَبْتُ، وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَعْنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيْبٍ: إِنَّا نَقْرَأُ فِي كُتُبِنَا أَنَّ مُحَمَّدًا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ؛ وَ أَنَّ الْأَمْرَ بَعْدَهُ إِلَى وَصِيِّهِ وَ وَارِثِهِ وَ خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ إِلَى الْوَصِيِّ بَعْدَ الْوَصِيِّ لَا يَزَالُ أَمْرُ اللَّهِ جَارِيًا فِي أَعْقَابِهِمْ حَتَّى تَنْقُضِيَ الدُّنْيَا، فَمَنْ وَصِيٌّ وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ: الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ سَأَلَ الْأَمْرَ فِي الْوَصِيِّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (الْحَدِيثُ) (١).

و رواه الصدوق في إكمال الدين عن أبيه عن سعيد عن إعلان الكليني عن علي بن قيس عن غانم بن سعيد الهندي و عن إعلان عن جماعة عن محمد بن محمد الأشعري عن غانم نحوه.

١١- وَ يَأْتِي فِي النُّصُوصِ عَلَى الْمَائِمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فِي حَدِيثِ اللَّوْحِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ مَكْتُوبًا فِيهِ مَا هَذَا لَفْظُهُ: هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَ نُورِهِ وَ سَهْمِيْرِهِ وَ حِجَابِهِ وَ دَلِيلِهِ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ إِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ فَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ (الْحَدِيثُ) (٢).

١٢- وَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ الْعِجْلِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ خَلَقَ مَاءً عَذْبًا، وَ مَاءً مَالِحًا أَجَاجًا؛ فَامْتَرَجَ الْمَاءُ إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى النَّبِيِّينَ فَقَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ وَ أَنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولِي وَ أَنَّ هَذَا عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالُوا: بَلَى فَتَبَّتْ لَهُمُ النَّبُوَّةُ (الْحَدِيثُ) (٣).

ص: ١٨٥

١- (١) الكافي: ١/٥١٥ ح ٣.

٢- (٢) شرح أصول الكافي: ٧/٣٦٢.

٣- (٣) معجم أحاديث الإمام المهدي: ٣/٢٤٩ ح ٧٧٩.

١٣- وَعَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ ظَهْرِهِ لِيَأْخُذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَهُ، وَبِالْتَّبُوهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ لَهُ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ بِنُبُوتِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (الْحَدِيثُ) (١).

و رواه الصدوق في العلل عن محمد بن الحسن عن الصفار و عن أبيه عن سعد بن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب مثله.

١٤- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكَرُ فِيهِ الْمِعْرَاجُ: إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدَّنَ فَقَالَ:

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَاجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَتْ مَرْحَبًا بِالْمَأْوَلِ وَ مَرْحَبًا بِالْآخِرِ، وَ مَرْحَبًا بِالْحَاشِرِ، وَ مَرْحَبًا بِالنَّاشِرِ، مُحَمَّدٌ خَيْرُ النَّبِيِّينَ، ثُمَّ ذَكَرَ بَقِيَّةَ الْأَذَانِ (٢).

و رواه الصدوق في العلل عن أبيه عن سعد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير. و رواه بأسانيد آخر.

١٥- وَعَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حِزَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا هَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَأْذَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا نَرَاهُ فِي حَجْرِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَدَّنَ جَبْرَائِيلُ وَ أَقَامَ فَلَمَّا انْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا عَلِيُّ سَمِعْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: حَفِظْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَدْعُ بِأَلَا فَعَلَّمَهُ فَدَعَى بِأَلَا فَعَلَّمَهُ (٣). و رواه الصدوق في الفقيه بإسناده عن منصور بن حازم. و رواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله.

أقول: و أحاديث أذان جبرئيل و إقامته في الأرض و في السماء كثيرة، و النص على النبي صلى الله عليه و آله و سلم في الأذان و الإقامة صريح؛ و قد روى في بعض الروايات: إن غير جبرئيل عليه السلام من الملائكة أذنوا و أقاموا. و روى أن جبرئيل كان يؤذن أحيانا و يقيم ميكائيل.

ص: ١٨٤

١- (١) الكافي: ٩/٢ ح ٢.

٢- (٢) علل الشرائع: ٣١٤/٢.

٣- (٣) معجم رجال الحديث: ٢٧١/٤.

١٦- وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى الْقَمَاطِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ: أَنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: يَا لِي أَرَاكَ كَنِيئًا حَزِينًا؟ قَالَ يَا جَبْرَائِيلُ إِنِّي رَأَيْتُ بَنِي أُمَّتِي فِي لَيْلَتِي هَذِهِ يَصْعَدُونَ مِنْتَبِرِي مِنْ بَغْدَى، يُصْعَدُونَ النَّاسَ عَنِ الصَّرَاطِ الْقَهْقَرِيِّ، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنِّي مَا أَطَّلَعْتُ عَلَيْهِ (١).

أقول: والأحاديث في نص جبرئيل وغيره من الملائكة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومخاطبته بيا رسول الله أكثر من أن تحصى، وقد كان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يسمعون أكثر ذلك، بل كان كثير من الصحابة يسمعون بعض ذلك الخطاب أحيانا، ولم أستقص هذا النوع لكثرة جدا.

١٧- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْقَمَاطِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثِ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْدَعَهُ يَعْنِي ذَلِكَ الْمَلِكَ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَصِيَّةِ (٢).

١٨- وَعَنْ عَدَدِهِ مِنْ أَضِحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَسَمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حِدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا اخْتَفَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ زَمْرَمَ وَ انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا (إِلَى أَنْ قَالَ): حَيَّتِي تَجَلَّاهُ النَّوْمُ، فَرَأَى رَجُلًا - طَوِيلَ الْبِيَاعِ حَسِينَ الشَّعْرِ، جَمِيلَ الْوَجْهِ، جَيِّدَ الثَّوْبِ، طَيِّبَ الرَّائِحَةِ، يَقُولُ: اخْفِزْ تَغْنَمٌ، وَ جَدِّ تَسْلَمٌ وَ لَا تَدْخَرْهَا لِلْمَقْسَمِ. الْأَسْيَافُ لِعَيْرِكَ وَ الْبِئْرُ لَكَ، أَنْتَ أَعْظَمُ الْعَرَبِ قَدْرًا، وَ مِنْكَ يَخْرُجُ نَبِيُّهَا وَ وَثِيهَا، وَ الْأَسْبَابُ وَ النُّجَبَاءُ وَ الْحُكَمَاءُ الْعُلَمَاءُ الْبُصْرَاءُ (إِلَى أَنْ قَالَ): ثُمَّ حَفَرَ فَلَمْ يَخْفِزْ شَيْرًا حَيَّتِي يَدًا لَهُ قَرْنُ الْغُرَالِ وَ رَأْسُهُ، فَاسْتَخْرَجَهُ وَ فِيهِ طَبِيعٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ، فَلَا نَّ خَلِيفَةَ اللَّهِ، فَسَدَّ أَلْتَهُ فَقُلْتُ: فَلَانَ مَتَى كَانَ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ فَقَالَ: لَمْ يَجِئْ بَعْدُ وَ لَا جَاءَ شَيْءٌ مِنْ أَشْرَاطِهِ (الْحَدِيثُ) (٣).

١٩- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ فِي مُنَاجَاتِهِ: يَا مُوسَى لَا تَطُولُ

ص: ١٨٧

١- (١) بحار الأنوار: ٧٧/٢٨ ح ٣٦.

٢- (٢) الكافي: ١٨٦/٤.

٣- (٣) الكافي: ٢٢٠/٤ ح ٧.

فِي الدُّنْيَا أَمَلَكَ فَيَقْسُو لِدَلِكِ قَلْبِكَ، وَ قَاسَى الْقَلْبِ مَنِي بَعِيدٌ، وَ سَاقَ الْحَدِيثِ بَطُولُهُ إِلَى أَنْ قَالَ: أَوْصِيكَ يَا مُوسَى وَصِيَّةَ الشَّفِيقِ الْمُسْتَفِيقِ بِابْنِ الْبُتُولِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، صَاحِبِ الْأَتَانِ وَ الْعُرْنُسِ، وَ الزَّيْتِ وَ الزَّيْتُونِ وَ الْمِحْرَابِ، وَ مَن بَعْدَهُ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ، الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ، فَمَثَلُهُ فِي كِتَابِكَ أَنَّهُ مَهَيِّمٌ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا، وَ أَنَّهُ رَاقِعٌ سَاجِدٌ رَاقِبٌ رَاهِبٌ، إِخْوَانُهُ الْمَسَاكِينُ، وَ أَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخِرُونَ وَ يَكُونُ فِي زَمَانِهِ أَزَلٌ وَ زَلْزَالٌ (وَ زَلْزَالٌ خ ل) وَ قَتْلٌ وَ قِتَالٌ، وَ قَلَهُ مِنَ الْمَالِ، إِسْمُهُ أَحْمَدُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ مِنَ الْبَاقِينَ مِنْ ثَلَاثَةِ الْأَوَّلِينَ الْمَاضِينَ، يُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ كُلِّهَا وَ يَصِدِّقُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ، وَ يَشْهَدُ بِإِخْلَاصٍ لِجَمِيعِ النَّبِيِّينَ، أُمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ مُبَارَكَةٌ مَا بَقُوا فِي الدِّينِ عَلَى حَقَائِقِهِ؛ لَهُمْ سَاعَاتٌ مُوقَّتَاتٌ يُؤَدُّونَ فِيهَا الصَّلَوَاتِ، كَمَا يُؤَدِّي الْعَبْدُ الضَّرِيئَةَ إِلَى سَيِّدِهِ؛ فِيهِ فَصَدَّقَ، وَ مِنْهَا جَهَ فَاتَّبَعَ، فَهِيَ أَنَّهُ أَخُوكَ، يَا مُوسَى إِنَّهُ أُمَّتِي وَ هُوَ عَيْدٌ صَدِّقٌ (صَدِّقٌ خ ل) يُبَارِكُ لَهُ فِيمَا وَضَعَ يَدُهُ عَلَيْهِ، كَمَا كَانَ فِي عِلْمِي، وَ كَمَا كَانَ خَلْقُهُ، بِهِ أَفْتَحَ السَّاعَةَ وَ بِأُمَّتِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا؛ فَمُرُ ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْرُسُوا اسْمَهُ وَ لَا يَخْذُلُوهُ وَ إِنَّهُمْ لَفَاعِلُونَ، وَ حُبُّهُ حَسَنَةٌ فَأَنَا مَعَهُ، وَ أَنَا مِنْ حِزْبِهِ وَ هُوَ مِنْ حِزْبِي؛ وَ حِزْبِي هُمُ الْغَالِبُونَ، فَتَمَّتْ كَلِمَاتِي لِأُظْهِرَنَّ دِينَهُ عَلَى الْأَذْيَانِ كُلِّهَا، وَ لَأُعْبَدَنَّ بِكُلِّ مَكَانٍ، وَ لَأُنزِلَنَّ عَلَيْهِ قُرْآنًا فُرْقَانًا شَفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ نَفْسِ الشَّيْطَانِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ فَإِنِّي أَصِلُّ عَلَى وَ مَلَائِكَتِي (الْحَدِيثُ) (١).

و رواه الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول مرسلًا نحوه. و رواه ورام في كتابه عن علي بن عيسى مثله.

٢٠- وَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: فَلَمَّا نَزَلَتِ التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى بَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ كَانَ وَصِيَّيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوَسِّعُ بَنَ نُونٍ وَ هُوَ فَتَاهُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ، فَلَمَّ نَزَلَ الْأَنْبِيَاءُ بُشِّرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَبَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: يَجِدُونَهُ (٢) يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى مَكْتُوبًا (٣) يَعْنِي صِدْقَهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ (٤) وَ هُوَ

ص: ١٨٨

١- (١) شرح أصول الكافي: ٣٣٥/١١ ح ٨.

٢- (٢) سورة الأعراف: ١٥٧.

٣- (٣) سورة الأعراف: ١٥٧.

٤- (٤) سورة الأعراف: ١٥٧.

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُخْبِرُ عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ مُبَشَّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعِيدٍ اسْمُهُ أَحْمَدُ (١) وَ بَشَّرَ مُوسَى وَ عِيسَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَمَا بَشَّرَتِ الْأَنْبِيَاءُ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّى بَلَغَتْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (٢).

٢١- وَ عَنْ عَدَدِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْجُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ ثَابِتِ بْنِ دِينَارِ الثَّمَالِيِّ وَ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ: إِنَّ نَافِعًا مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي كَمْ بَيْنَ عِيسَى وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِنْ سِنِينَ؟ فَقَالَ أَخْبِرْكَ بِقَوْلِي أَوْ بِقَوْلِكَ؟ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِالْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا، فَقَالَ أَمَّا فِي قَوْلِي فَخَمْسِي مِائَةٍ سِنِينَ؛ وَ أَمَّا فِي قَوْلِكَ فَسِتُّ مِائَةٍ سِنِينَ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ وَ سَلَّمَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَوْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ (٣) مَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِيسَى خَمْسِي مِائَةٍ سِنِينَ، قَالَ: فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَةَ: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا (٤) فَكَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَيْثُ أَسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، أَنْ حَشَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَائِيلَ فَأَذَّنَ شَفْعًا وَ أَقَامَ شَفْعًا وَ قَالَ فِي أَذَانِهِ: حَتَّى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ لَهُمْ: عَلَى مَا تَشْهَدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أَخَذَ عَلَى ذَلِكَ عُهُودَنَا وَ مَوَاقِفَنَا (٥).

أقول: قد عرفت أن الأذان و الإقامه مشتملان على النص الصريح، و أخذ العهد و الميثاق أيضا نص صريح.

٢٢- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: قَالَ:

كَانَ فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ: يَا عِيسَى أَنَا رَبُّكَ وَ رَبُّ آبَائِكَ، وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ الْقُدْسِيَّ بِطَوْلِهِ إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ أَوْصِيكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ الْبِكْرِ الْبَتُولِ بِسَيِّدِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَبِيبِي، فَهُوَ أَحْمَدُ صَاحِبُ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ، وَ الْوَجْهَ الْأَقْمَرِ، الْمَشْرِقِ

ص: ١٨٩

١- (١) سورة الصَّفِّ: ٦.

٢- (٢) تفسير أبي حمزه الثَّمَالِيِّ: ١٢٨.

٣- (٣) سورة الزَّخْرَفِ: ٤٥.

٤- (٤) سورة الإسْرَاءِ: ١.

٥- (٥) الكافي: ١٢١/٨.

بِالنُّورِ الطَّاهِرِ الْقَلْبِ، الشَّدِيدِ الْبَاسِ، الْحَيِّ الْمُتَكَرِّمِ، فَإِنَّهُ رَحِمَهُ لِلْعَالَمِينَ، وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَلْقَانِي وَ أَكْرَمُ الرُّسُلِ السَّابِقِينَ وَ أَقْرَبُ الْمُرْسَلِينَ مِنِّي، الْعَرَبِيُّ الْأَمِينُ، الدِّيَانُ بِدِينِي، الصَّابِرُ فِي ذَاتِي الْمُجَاهِدُ لِلْمُشْرِكِينَ عَن دِينِي، أَنْ تُخْبِرَ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَ تَأْمُرَهُمْ أَنْ يُصَيِّدُوا بِهِ وَ أَنْ يَتَّبِعُوهُ وَ يَنْصُرُوهُ، فَسَأَلَ عِيسَى: إِلَهِي مَنْ هُوَ حَتَّى أَرْضِيَهُ فَلَمَكَ الرِّضَا؟ قَالَ: هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيَّ النَّاسِ كَافَّةً أَقْرَبُهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً وَ أَحْضَرُهُمْ شَفَاعَةً طُوبَى لَهُ مِنْ نَبِيِّ، وَ طُوبَى لِأُمَّتِهِ إِنْ هُمْ لَقُونِي عَلَى سَبِيلِهِ يَحْمِدُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ، وَ يَسْتَتَفِرُّ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، أَمِينٌ مَيِّمُونَ طَيِّبٌ مُطَيَّبٌ، يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، إِذَا خَرَجَ أَرْضِ السَّمَاءِ عَزَّالِيهَا، وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ زَهْرَتَهَا حَتَّى يَرَوْا الْبَرَكَهَ وَ أُيَّارِكُ لَهُمْ فِيهَا وَ ضَعَّ يَدَهُ عَلَيْهِ، كَثِيرُ الْأَزْوَاجِ، قَلِيلُ الْأَوْلَادِ، يَسْكُنُ مَكَّةَ مَوْضِعَ أُسَاسِ إِبْرَاهِيمَ، يَا عِيسَى دِينُهُ الْخَنِيفِيُّ، وَ قَبْلَتُهُ مَكِّيَّةٌ وَ هُوَ مِنْ حِزْبِي وَ أَنَا مَعَهُ، فَطُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ، لَهُ الْكُوْثَرُ وَ الْمَقَامُ الْأَكْبَرُ؛ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ يَعِيشُ أَكْرَمَ مَعَاشٍ، وَ يُقْبَضُ شَهِيداً لَهُ حَوْضٌ أَكْبَرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ رَحِيقِ مَحْتُومٍ؛ فِيهِ آيَةٌ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ وَ أَكْوَابٌ مِثْلُ مِيدَرِ الْأَرْضِ، عَوْدٌ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ وَ طَعْمٌ كُلُّ ثَمَارٍ فِي الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَ مِنْ شَرِبَتْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَ ذَلِكَ مِنْ قَسِيْمِي لَهُ وَ تَفَضَّلِي إِلَيْهِ عَلَى فَتْرِهِ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ، يُوَافِقُ سِرُّهُ عِلَاقَتِي، وَ قَوْلُهُ فِعْلُهُ لَا- يَا مُرَّ النَّاسِ إِلَّا بِمَا يَبْدَأُهُمْ بِهِ، دِينُهُ الْجِهَادُ فِي عَشِيرٍ وَ يُسِيرُ، تَنْقَادُ لَهُ الْبِلَادُ وَ يَخْضَعُ لَهُ صِاحِبُ الرُّومِ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ، يُسَيِّمِي عِنْدَ الطَّعَامِ وَ يُفَشِّي السَّلَامَ؛ وَ يُصَيِّمِي وَ النَّاسُ نِيَامٌ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسُ صِلَوَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ، يُنَادِي إِلَى الصَّلَاةِ كِتَابَةَ الْجَيْشِ بِالشُّعَارِ، يُفْتِيحُ بِالتَّكْبِيرِ وَ يَخْتِمُ بِالتَّسْلِيمِ، وَ يَصِفُ قَدَمَيْهِ فِي الصَّلَوَاتِ كَمَا تَصِفُ الْمَلَائِكَةُ أَقْدَامَهَا، وَ يَخْشَعُ لِي قَلْبُهُ وَ رَأْسُهُ، النُّورُ فِي صَدْرِهِ وَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِهِ؛ وَ هُوَ عَلَى الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ أَضْلُهُ يَتِيمٌ ضَالٌّ بُرْهَةٌ مِنْ زَمَانِهِ عَمَّا يُرَادُ بِهِ تَنَامٌ عَيْنَاهُ وَ لَا- نِيَامٌ قَلْبُهُ؛ لَهُ الشَّفَاعَةُ وَ عَلَى أُمَّتِهِ تَقُومُ السَّاعَةُ؛ وَ يَدِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ وَفِيَتْ لَهُ بِالْجَنَّةِ فَمُرُ ظَلَمَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا- يَدْرُسُوا كُتُبَهُ وَ لَا- يُحْرِفُوا سُنَّتَهُ، وَ أَنْ يُقْرِئُوهُ السَّلَامَ فَإِنَّ لَهُ فِي الْمَقَامِ شَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ (الْحَدِيثِ) (1).

و رواه الصدوق في أماليه عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أبي حمزة عن

ص: ١٩٠

أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام نحوه.

و رواه الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول مرسلًا. و رواه ورام في كتابه مرسلًا.

٢٣- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا بِمُحَمَّدٍ» هَكَذَا وَ اللَّهُ نَزَلَ بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (١).

أقول: هذا النص على تقدير كون اسمه عليه السلام تأويلا نزل مع التنزيل أو على تقدير كونه جزءا من الآية و النص على الأول من جبرئيل أو من الله، و على الثاني من الله.

٢٤- وَعَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى مَلَأٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَ الْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ وَ أَبُو وَجْرَةَ بْنُ أَبِي عَمْرٍو وَ بَنُ أُمَيَّةَ وَ عُتْبَةَ بْنُ رَبِيعَةَ، قَالَ: أَوْلِدَ فِيكُمْ مَوْلُودٌ اللَّيْلَةَ؟ قَالُوا: لَا قَالَ: فَوَلِدَ إِذَا بَفَلَسِيَّيْنِ غُلَامٌ اسْمُهُ أَحْمَدٌ بِهِ شَامَةٌ كَلَوْنِ الْخَزِّ الْأَذْكَنِ، وَ يَكُونُ هَلَاكَ الْيَهُودِ وَ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى يَدَيْهِ، فَتَفَرَّقُوا وَ سَأَلُوا فَأُخْبِرُوا أَنَّهُ وُلِدَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبِيدِ الْمُطَّلِبِ غُلَامٌ فَطَلَبُوا الرَّجُلَ فَلَقُوهُ فَقَالُوا: إِنَّهُ قَدْ وُلِدَ فِيْنَا وَ اللَّهُ غُلَامٌ فَقَالَ: قَبْلَ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ أَوْ بَعْدَ مَا قُلْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: قَبْلَ أَنْ تَقُولَ لَنَا، قَالَ: فَانْطَلِقُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ فَانْطَلِقُوا حَتَّى آتُوا أُمَّهُ فَقَالُوا لَهَا: أَخْرِجِي ابْنَكَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ. فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنِي سَقَطَ وَ مَيَا سَقَطَ وَ اللَّهُ كَمَا تَسْقُطُ الصَّبِيانِ، لَقَدْ انْقَى الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهَا؛ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ نُورٌ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ بَصِيرَى، وَ سَمِعْتُ هَاتِفًا فِي الْجَوْ: لَقَدْ وُلِدَتْ سَيِّدَةُ الْأُمَّةِ فَإِذَا وَضَعْتَهُ فَقُولِي: أُعِيدُهُ بِالْوَاحِدِ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ، وَ سَمِيَهُ مُحَمَّدًا، قَالَ الرَّجُلُ: فَأَخْرَجِيهِ فَأَخْرَجْتُهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَبَّهُ وَ نَظَرَ إِلَى الشَّامِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَحَرَّ مَعْشِيًا عَلَيْهِ؛ فَأَخَذُوا الْغُلَامَ فَأَدْخَلُوهُ عَلَى أُمِّهِ وَ قَالُوا: بَارَكَ اللَّهُ لِكَ فِيهِ فَلَمَّا خَرَجُوا أَفَاقَ فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ وَ يَلُوكَ؟ فَقَالَ: ذَهَبَتْ بُنُوهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، هَذَا وَ اللَّهُ يُبِيرُهُمْ فَفَرِحْتُ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ فَلَمَّا رَأَهُمْ قَدْ فَرِحُوا قَالَ: فَرِحْتُمْ أَمَا وَ اللَّهُ لَيْسَطُونَ بِكُمْ سَطُوهُ يَتَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ كَانَ أَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ يَسْطُو بِمِصْرِهِ (٢).

ص: ١٩١

١- (١) الكافي: ١٨٣/٨ ح ٢٠٨.

٢- (٢) الكافي: ٣٠١/٨.

أقول: هذا نص يرويه ذلك الرجل الكتابي مما ثبت عنده في كتبه عن الأنبياء السابقين عليهم السّلام، فإنه لا يعلم الغيب ولا وجه له إلا ذلك.

٢٥- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فِي حَدِيثٍ قَالُ: كَانَتْ الْيَهُودُ تَجِدُ فِي كُتُبِهَا أَنَّ مُهَاجِرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ عَيْرٍ وَأَحْمَدٍ، فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَ الْمَوْضِعَ إِلَى أَنْ قَالُ: فَقَالُوا لَهُ يَعْنِي لِنَبِيِّ إِنْ ذَلِكَ لَيْسَ لَكَ يَعْنِي السُّكْنَى فِي بِلَادِهِمْ؛ إِنَّهَا مُهَاجِرُ نَبِيِّ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِأَحْمَدٍ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ: فَإِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ مِنْ أَسْرَتِي مَنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ سَاعِدَهُ وَ نَصَرَهُ فَخَلَفَ حَيِّينَ الْأَوْسَ وَ الْخَزْرَجَ، فَلَمَّا كَثُرُوا وَ كَانُوا يَتَنَاولُونَ أَمْوَالَ الْيَهُودِ وَ كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ لَهُمْ:

أَمَا لَوْ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدٌ لِيُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ دِيَارِنَا وَ أَمْوَالِنَا، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آمَنْتَ بِهِ الْأَنْصَارُ وَ كَفَرَتْ بِهِ الْيَهُودُ (١).

أقول: قد عرفت أن مثل هذا نص مروى عن الأنبياء السابقين عليهم السّلام من الكتب المنزلة من السماء كما وقع التصريح به فيما مضى و يأتي.

٢٦- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صِهْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالُ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: وَ كَانُوا ... يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ (٢) قَالُ: كَانَ قَوْمٌ فِيمَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ عَيْسَى كَانُوا يَتَوَعَّدُونَ أَهْلَ الْأَصْنَامِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ يَقُولُونَ: لِيُخْرِجَنَّ نَبِيًّا فَلْيَكْسِرَنَّ أَصْنَامَكُمْ وَ لِيَفْعَلَنَّ بِكُمْ وَ لِيَفْعَلَنَّ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَفَرُوا بِهِ (٣).

الفصل الأول

٢٧- وَ رَوَى السَّيِّدُ رَضِيُّ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ الْحَسِينِيُّ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ قَالُ: وَ حَدَّثْتُ فِي كِتَابِ إِدْرِيسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فِيمَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ إِبْلِيسَ وَ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، قَالُ: وَ انْتَخَبْتُ لِذَلِكَ الْوَقْتِ عِبَادًا لِي وَ امْتَحَنْتُ قُلُوبَهُمْ لِلإِيمَانِ إِلَى أَنْ قَالَ: أَوْلَيْتَكَ أَوْلِيَانِي اخْتَرْتُ لَهُمْ نَبِيًّا مُصْطَفَى وَ أَمِينًا مُرْتَضَى فَجَعَلْتُ لَهُمْ نَبِيًّا وَ رَسُولًا وَ جَعَلْتُهُمْ لَهُ أَوْلِيَاءَ وَ أَنْصَارًا تِلْكَ أُمَّةٌ اخْتَرْتُهَا لِنَبِيِّ الْمُصْطَفَى

ص: ١٩٢

١- (١) شرح أصول الكافي: ١٢/٤٣٤.

٢- (٢) سورة البقرة: ٨٩.

٣- (٣) الكافي: ٣١٠/٨ ح ٤٨٢.

وَأَمِينِي الْمُرْتَضَى، ثُمَّ قَالَ: وَنَظَرَ آدَمُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ يَتَلَاَمًا نُورُهُمْ، قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ إِمَّا هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ. قَالَ يَا رَبِّ فَمَا بَالُ نُورِ هَذَا الْأَخِيرِ سَاطِعًا عَلَيَّ أَنْوَارِهِمْ جَمِيعًا؟ قَالَ: لِفَضْلِهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا قَالَ: وَمَنْ هَذَا النَّبِيُّ يَا رَبِّ وَمَا اسْمُهُ؟ فَقَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيِّ وَرَسُولِي وَآمِينِي وَنَجِيْبِي وَخَيْرَتِي وَصِفْوَتِي وَخَالِصَتِي وَحَبِيْبِي وَخَلِيْلِي وَ أَكْرَمَ خَلْقِي عَلَيَّ، وَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ، وَ آثَرُهُمْ عِنْدِي، وَ أَقْرَبُهُمْ مِنِّي، وَ أَعْرَفُهُمْ بِي وَ أَرْجَحُهُمْ حِلْمًا وَ عِلْمًا وَ إِيْمَانًا وَ يَقِيْنًا وَ صِدْقًا وَ بِرًّا وَ عَفَافًا وَ عِيَادَةً وَ خُشُوعًا وَ وَرَعًا وَ سِلْمًا وَ إِسْلَامًا أَخَذْتُ لَهُ مِيثَاقَ حَمَلِهِ عَزَشْتِي فَمَا دُونَهُمْ مِنْ خَلَائِقِي فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ، بِالْإِيْمَانِ بِهِ، وَ الْبِقَرَارِ بِنُبُوَّتِهِ، فَاَمِنْ بِهِ يَا آدَمُ تَزِدُّ مِنِّي قُرْبَةً وَ مَنَزِلَةً وَ فَضْلًا وَ نُورًا وَ قَارًا قَالَ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ بِرِسُوْلِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، قَالَ اللَّهُ: قَدْ أُوجِبْتُ لَكَ يَا آدَمُ الْكَرَامَةَ وَ قَدْ زِدْتُكَ فَضْلًا وَ كَرَامَةً، وَ أَنْتَ يَا آدَمُ أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ، وَ ابْنُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ، وَ أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْمَأْرُضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى وَ يُحْمَلُ إِلَى الْمَوْقِفِ، وَ أَوَّلُ شَافِعٍ، وَ أَوَّلُ مُشَفَّعٍ، وَ أَوَّلُ قَارِعٍ لِأَبْوَابِ الْجَنَانِ، وَ أَوَّلُ مَنْ يُفْتَحُ لَهُ؛ وَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَ قَدْ كُنَيْتُكَ بِهِ فَأَنْتَ أَبُو مُحَمَّدٍ، فَقَالَ آدَمُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِي مِنْ فَضْلِهِ بِهَذِهِ الْفَضَائِلِ، وَ سَبَقَنِي إِلَى الْجَنَّةِ وَ لَا أَحْسُدُهُ (١).

قال ابن طاوس: و رأيت في السورة السابعة عشر من زبور داود: اسمع ما أقول و مر سليمان يقول بعدك إن الأرض أورثها محمدا و أمته و هم خلافكم، و لا تكون صلاتهم بالطنابير؛ و لا يقدسون الأوتار، فازدد من تقديسك فإذا زمرتم (زمزمتم خ ل) بتقديسي فأكثروا البكاء كل ساعه، و ساعه لا تدكرني فيها عدمتها من ساعه.

أقول: و روى فيه أيضا ما سيأتي نقله من كتاب الخرائج إن شاء الله

الفصل الثاني

٢٨- وَ رَوَى الصَّدُوقُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ فِي كِتَابِ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَجِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا أُسْرِى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ حَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَأَذَّنَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ

ص: ١٩٣

اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَلَمَّا قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَمَّا قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ نَبِيُّ مُحَمَّدٍ (الْحَدِيثُ) (١).

و رواه في معاني الأخبار عن أبيه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري مثله.

٢٩- وَيَسْتَبَدُّهُ عَيْنُ يُونُسَ بْنِ عَزِيدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عِيَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْيَاقِرِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ اسْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ الْمَاحِي، وَفِي تَوْرَاهِ مُوسَى الْحَادُّ، وَفِي إِنْجِيلِ عِيسَى أَحْمَدٌ، وَفِي الْفُرْقَانِ مُحَمَّدٌ، قِيلَ: فَمَا تَأْوِيلُ الْمَاحِي؟ قَالَ: الْمَاحِي صُورَةُ الْأَصِيْنَامِ، وَ الْمَاحِي الْأَوْثَانِ وَالْأَزْلَامِ، وَ كُلُّ مَعْبُودٍ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ، قِيلَ: فَمَا تَأْوِيلُ الْحَادِّ؟ قَالَ:

يُحَادُّ مَنْ حَادَّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ (٢) قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا، قِيلَ: فَمَا تَأْوِيلُ أَحْمَدٍ؟ قَالَ: حُسْنُ ثَنَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْكُتُبِ بِمَا حَمَدَ مِنْ أَعْمَالِهِ، قِيلَ: فَمَا تَأْوِيلُ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ وَ جَمِيعَ أَنْبِيَائِهِ وَ رَسُولِهِ وَ جَمِيعَ أُمَّمِهِمْ يَحْمَدُونَهُ وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، وَ إِنَّ اسْمَهُ لَمَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (الْحَدِيثُ) (٣).

و رواه في الأمالي عن محمد بن الحسن عن الصفار عن أبي طالب عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن.

الفصل الثالث

٣٠- وَ رَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ فِي التَّهْدِيدِ بِإِسْتِنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِينَةَ عَنْ زُرَّارَةَ وَ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَبَّغَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَأَذَّنَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَقَامَ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ صَفَّ الْمَلَائِكَةُ وَ النَّبِيُّونَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ فَقُلْتُ:

كَيْفَ أَذَّنَ؟ قَالَ: قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (الْحَدِيثُ) (٤).

ص: ١٩٤

١- (١) علل الشرائع: ١/٨ ح ٤.

٢- (٢) في المصدر: و دينه.

٣- (٣) من لا يحضره الفقيه: ١٧٧/٤.

٤- (٤) الكافي: ٣٠٢/٣ ح ١.

٣١- وَرَوَى الصَّدُوقُ بْنُ بَابُوَيْهِ أَيْضاً فِي كِتَابِ عُيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَقِيهِ الْقُمِّيِّ ثُمَّ الْإِيْلَاقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدِ النُّوفَلِيَّ الْهَاشِمِيَّ يَقُولُ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَأْمُونِ أَمَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَهْلَ الْمَقَالَاتِ، ثُمَّ ذَكَرَ احْتِجَاجَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا مُقَرَّرٌ بِنُبُوهِ عِيسَى وَكِتَابِهِ وَمَا بَشَّرَ بِهِ أُمَّتُهُ، وَأَقْرَبَتْ بِهِ الْحَوَارِيُّونَ مِنْ نُبُوهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكِتَابِهِ وَمَا بَشَّرَ بِهِ أُمَّتُهُ. فَقَالَ الْجَائِلِيُّ: أَلَيْسَ إِنَّمَا تُقَطِّعُ الْأَحْكَامَ بِشَاهِدَيْنِ عَدْلَيْنِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَأَقِمِ شَاهِدَيْنِ عَدْلَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكَ عَلَى نُبُوهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ لَا تُنْكِرُهُ النَّصْرَةَ رَأَيْتَهُ وَسَلِمْنَا مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِنَا، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْآنَ جِئْتُ بِالنَّصْرِ فَهِيَ يَا نَصْرَانِي، أَلَا تَقْبَلُ مِنِّي الْعَدْلَ الْمُتَقَدِّمَ عِنْدَ الْمَسِيحِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ؟ قَالَ الْجَائِلِيُّ: وَمَنْ الْعَدْلُ سَمِّهِ لِي؟ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِي يَوْحَنَّا الدَّيْلَمِيِّ، فَقَالَ: بَخِ بَخِ ذَكَرَتْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ الْمَسِيحُ إِلَى الْمَسِيحِ قَالَ: فَأَقْسَمْتُ عَلَيْكَ هَلْ نَطَقَ الْإِنْجِيلُ أَنْ يَوْحَنَّا قَالَ أَخْبَرَنِي الْمَسِيحُ بِدِينِ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ وَبَشَّرَنِي بِهِ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَعِيدِهِ فَبَشَّرْتُ بِهِ الْحَوَارِيِّينَ فَأَمَنُوا بِهِ؟ قَالَ الْجَائِلِيُّ قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ يَوْحَنَّا عَنْ عِيسَى وَقَدْ بَشَّرَ بِنُبُوهِ رَجُلٍ وَأَهْلٍ بَيْتِهِ وَوَصِيَّيْهِ وَلَمْ يُلْخِصْ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ وَلَمْ يُسَمِّ لَنَا الْقَوْمَ فَنَعْرِفُهُمْ؟ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ جِئْنَاكَ بِمَنْ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ فَتَلِي عَلَيْكَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ أَتُؤْمِنُ بِهِ؟ فَقَالَ: شَدِيداً، فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِنَسِيحِ طَاسِ الرُّومِيِّ: كَيْفَ حَفِظُوكَ لِلسَّفَرِ الثَّلَاثِ مِنَ الْإِنْجِيلِ؟ فَقَالَ: مَا أَحْفَظُنِي لَهُ! ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ قَالَ: بَلَى لَعَمْرِي، قَالَ فَخُذْ عَلَيَّ السَّفَرَ فَإِنْ كَانَ فِيهِ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأُمَّتِهِ فَاشْهَدُوا لِي وَإِلَّا فَلَا تَشْهَدُوا لِي، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّفَرَ الثَّلَاثَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ ثُمَّ قَالَ: يَا نَصْرَانِي، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَسِيحِ وَأُمِّهِ أَتَعْلَمُ أَنِّي عَالِمٌ بِالْإِنْجِيلِ؟ قَالَ نَعَمْ، ثُمَّ تَلَا: عَلَيْهِ السَّلَامُ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأُمَّتِهِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ الْجَائِلِيُّ لَا أَنْكِرُ مَا قَدْ بَانَ لِي فِي الْإِنْجِيلِ وَإِنِّي لَمُقَرَّرٌ بِهِ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِشْهَدُوا عَلَيَّ إِفْرَارِهِ إِلَى أَنْ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ الْحَوَارِيِّينَ وَيَوْحَنَّا الدَّيْلَمِيِّ بِرَحَادٍ وَكَانَ عِنْدَهُ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ الَّذِي بَشَّرَ أُمَّه عِيسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ يَا نَصِيرَانِي إِنَّا لَنُؤْمِنُ بِعِيسَى الَّذِي آمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ التفت إلى رأس الجالوت فقال: يَا يَهُودِي أَقْبِلْ عَلَيَّ أَسْأَلُكَ بِالْعَشْرِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، هَلْ تَجِدُ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا نَبَأَ مُحَمَّدٍ وَآمَتِهِ إِذَا جَاءَتِ الْأُمَّةُ الْأَخِيرَةُ أَتْبَاعَ رَاكِبِ الْبُعِيرِ؟ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ جِدًّا جِدًّا تَسْبِيحًا جَدِيدًا فِي الْكِنَائِسِ الْجَدِيدِ فَلْتَفْرَعْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ وَ إِلَى مَلِكِهِمْ لِتَطْمِئِنَّ قُلُوبُهُمْ، فَإِنَّ بَأْيَدِيهِمْ سَيُوفًا يَنْتَقِمُونَ بِهَا مِنَ الْأُمَّةِ الْكَافِرَةِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ، أَمْ هَكَذَا هُوَ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ؟ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: نَعَمْ إِنَّا لَنَجِدُهُ كَذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ لِلْجَائِلِيَّةِ: يَا نَصِيرَانِي كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِ شَعِيئًا؟ قَالَ: أَعْرِفُهُ حَرْفًا حَرْفًا قَالَ لَهُمَا: أَتَعْرِفَانِ هَذَا مِنْ كَلَامِهِ: يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ صُورَةَ رَاكِبِ الْحِمَارِ لَا بَسًا جَلَابِيبَ التُّورِ، وَرَأَيْتُ رَاكِبَ الْبُعِيرِ لَهُ ضَوْءٌ مِثْلُ ضَوْءِ الْقَمَرِ؟ قَالَ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ شَعِيئًا؛ قَالَ الرضا عليه السلام: يَا نَصِيرَانِي هَلْ تَعْرِفُ فِي الْأَنْجِيلِ قَوْلَ عِيسَى: إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي وَرَبِّكُمْ وَ الْبَارَقَلِيطَا جَائِي وَ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ لِي بِالْحَقِّ كَمَا شَهِدْتُ لَهُ، وَ هُوَ الَّذِي يُفَسِّرُ (يُنشِرُ خ ل) لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَ هُوَ الَّذِي يُبْدِي لَكُمْ فَضَائِحَ الْأُمَّةِ، وَ هُوَ الَّذِي يَكْسِرُ عَمُودَ الْكُفْرِ فَقَالَ الْجَائِلِيَّةُ: مَا ذَكَرْتَ شَيْئًا فِي الْأَنْجِيلِ إِلَّا وَ نَحْنُ مُقَرَّرُونَ بِهِ، قَالَ: أَتَجِدُ هَذَا ثَابِتًا فِي الْأَنْجِيلِ؟ قَالَ: نَعَمْ إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ إِنَّكَ تَقُولُ مِنْ شَهَادَةِ عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ: حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِجِيِّينَ إِنَّهُ لَا يَصْطَعِدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَنْ نَزَلَ مِنْهَا إِلَّا رَاكِبَ الْبُعِيرِ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ؛ فَإِنَّهُ يَصْطَعِدُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَنْزِلُ، فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الْقَوْلِ؟ قَالَ الْجَائِلِيَّةُ: هَذَا قَوْلُ عِيسَى لَا نُنْكِرُهُ إِلَى أَنْ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: مَنْ أَيْنَ تُثَبِّتُ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ الرضا عليه السلام: شَهِدَ بِنُبُوَّتِهِ مُوسَى ابْنُ عِمْرَانَ، وَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَ دَاوُدَ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ لَهُ: ثَبَّتْ قَوْلُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، فَقَالَ الرضا عليه السلام: هَيْلَ تَعْلَمُ يَا يَهُودِي أَنَّ مُوسَى أَوْصَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ: إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ نَبِيٌّ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فَأَمِنُوا بِهِ وَ صَدَّقُوهُ وَ مِنْهُ فَاسْتَمَعُوا، فَهَلْ تَعْلَمُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِخْوَةً غَيْرَ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ قَرَابَةَ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ، وَ السَّبَبَ الَّذِي بَيْنَهُمَا مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: هَذَا قَوْلُ مُوسَى لَا نَدْفَعُهُ فَقَالَ الرضا عليه السلام: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ إِخْوَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيٌّ غَيْرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: لَا قَالَ الرضا عليه السلام: أَلَيْسَ قَدْ صَحَّ هَذَا عِنْدَكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ وَ لَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُصَحِّحَهُ لِي مِنَ التَّوْرَةِ، فَقَالَ الرضا عليه السلام: هَلْ تُنْكِرُونَ أَنَّ التَّوْرَةَ تَقُولُ لَكُمْ جَاءَ التُّورُ مِنْ جَبَلٍ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَضَاءَ لَنَا مِنْ جَبَلِ سَاعِيرٍ؛ وَ اسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ

جَبَلِ فَارَانَ؟ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: أَعْرِفْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَ مَا أَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا، قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَخْبِرُكَ، أَمَّا قَوْلُهُ جَاءَ النُّورُ مِنْ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ فَذَلِكَ وَحْيُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى عَلَى جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ، وَ أَمَّا قَوْلُهُ: وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَنَا مِنْ جَبَلِ سَاعِيرٍ فَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَ هُوَ عَلَيْهِ، وَ أَمَّا قَوْلُهُ:

وَ اسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ، فَذَلِكَ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا يَوْمٌ.

وَ قَالَ شَعْبِي النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيَمَا تَقُولُهُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ فِي التَّوْرَةِ: رَأَيْتُمْ رَاكِبِينَ أَضَاءَ لَهُمَا الْأَرْضُ أَحَدُهُمَا عَلَى حِمَارٍ وَ الْأُخْرَى عَلَى جَمَلٍ، فَمَنْ الرَّاكِبُ الْحِمَارِ وَ مَنْ الرَّاكِبُ الْجَمَلِ؟ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَا- أَعْرِفُهُمَا فَخَبَّرَنِي عَنْهُمَا، فَقَالَ: أَمَّا رَاكِبُ الْحِمَارِ فَعِيسَى، وَ أَمَّا رَاكِبُ الْجَمَلِ فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تُنَكِّرُ هَذَا فِي التَّوْرَةِ؟ قَالَ: لَا أَنْكِرُهُ، ثُمَّ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تَعْرِفُ حَيْفُوقَ النَّبِيِّ قَالَ: نَعَمْ إِنِّي بِهِ لَعَارِفٌ، قَالَ:

فَبِإِنَّهُ قَالَ وَ كِتَابُكُمْ يُنْطِقُ بِهِ: جَاءَ اللَّهُ بِالْبَيَانِ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ وَ امْتَلَأَتِ السَّمَوَاتُ مِنَ تَسْيِيحِ أَحْمَدَ وَ أُمَّتِهِ، تَحْمِلُ خَيْلُهُ فِي الْبَحْرِ كَمَا تَحْمِلُ فِي الْبَرِّ يَا تَيْمًا بِكِتَابٍ جَدِيدٍ بَعِيدٍ خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَعْنِي بِالْكِتَابِ: الْقُرْآنَ، هَلْ تَعْرِفُ هَذَا وَ تُؤْمِنُ بِهِ؟ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ حَيْفُوقُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا تُنَكِّرُ قَوْلَهُ.

قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقَدْ قَالَ دَاوُدُ فِي زُبُورِهِ وَ أَنْتَ تَقْرُؤُهُ: اللَّهُمَّ ابْعَثْ مُقِيمَ السُّنَّةِ بَعْدَ الْفِتْرَةِ، فَهَلْ تَعْرِفُ نَبِيًّا أَقَامَ السُّنَّةَ بَعْدَ الْفِتْرَةِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ هَذَا قَوْلُ دَاوُدَ لَا- تُنَكِّرُهُ وَ لَكِنْ عَنِّي بِذَلِكَ عِيسَى وَ أَيَّامُهُ فِي الْفِتْرَةِ؛ قَالَ لَهُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جَهَلْتَ، إِنَّ عِيسَى لَمْ يُخَالِفِ السُّنَّةَ وَ إِنَّمَا كَانَ مُوَافِقًا لِسُنَّةِ التَّوْرَةِ حَتَّى رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ فِي الْإِنْجِيلِ مَكْتُوبٌ: إِنَّ ابْنَ الْبُرَّةِ ذَاهِبٌ وَ الْبَارْقَلِيطَا جَائِي مِنْ بَعْدِهِ، وَ هُوَ يُخَفِّفُ الْأَصَارَ، وَ يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَ يَشْهَدُ لِي كَمَا شَهِدْتُ لَهُ، أَنَا جِسْمُكُمْ بِالْأُمَّتَالِ وَ هُوَ يَا تَيْمًا بِالْأَوِيلِ [أَتَعْرِفُ هَذَا فِي الْإِنْجِيلِ؟ قَالَ: نَعَمْ لَا أَنْكِرُهُ (الْحَدِيثَ) (١)].

و رواه في كتاب التوحيد بهذا السند. و رواه الطبرسي في الاحتجاج عن حسن ابن محمد النوفلي مثله.

٣٢- وَقَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيِّ عَنِ

ص: ١٩٧

مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَزِيدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَإِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَدَّانَ جِبْرَائِيلُ مَثْنِي مَثْنِي، وَأَقَامَ مَثْنِي مَثْنِي، ثُمَّ قَالَ: تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا جِبْرَائِيلُ أَتَقَدَّمُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ لَأَنَّ اللَّهَ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ وَفَضَّلَكَ خَاصَّةً، فَتَقَدَّمْتُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَلَا فَخَرَ (١).

٣٣- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عُثَيْبَةَ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدِ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَال: كَمَا نَقَشَ خَاتَمَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ هَبَطَ بِهِ مَعَهُ إِلَى أَنْ قَالَ فِي ذِكْرِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَهْبَطَ اللَّهُ خَاتَمًا فِيهِ سِتَّةُ أَحْرَفٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (٢). وَرَوَاهُ فِي الْأَمَالِيِّ بِهَذَا السَّنَدِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى.

وَرَوَاهُ فِي الْخِصَالِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدِ مِثْلَهُ.

٣٤- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْتَبِ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هُرَيْثِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ اخْتِجَاهِ عَلِيَّ أَبِي قُرَّةَ صَاحِبِ الْجَائِلِيْقِ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا يُوحَنَّا إِنَّا آمَنَّا بِعَيْسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ الَّذِي كَانَ يُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَيُبَشِّرُ بِهِ، وَيَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِأَنَّهُ عَبْدٌ مَرْبُوبٌ، فَإِنْ كَانَ عَيْسَى الَّذِي هُوَ عِنْدَكَ رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ لَيْسَ هُوَ الَّذِي آمَنَ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ وَبَشَّرَ بِهِ، وَلَا هُوَ الَّذِي أَقْرَأَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعُبُودِيَّةِ وَاللَّهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ فَخُنَّ مِنْهُ بُرْءًا (٣).

الفصل الخامس

٣٥- وَرَوَى الصَّدُوقُ بْنُ بَابُوَيْهِ فِي كِتَابِ مَعَانِي الْأَخْبَارِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَسَمِ الْمَفْسَّرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السِّيَّارِ وَيُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِيهِمَا

ص: ١٩٨

١- (١) عيون أخبار الرضا: ٢٣٨/١.

٢- (٢) عيون الأخبار: ٦٠/٢، والأمالى: ٥٤٢ ح ٧٢٦، والخصال: ٣٣٤ ح ٣٦.

٣- (٣) عيون الأخبار: ٢٥٤/٢.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسِيكِرِيِّ فِي حَدِيثٍ قَال: الم، هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي افْتِخِحَ بِأَلَمٍ هُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي أَخْبَرْتُ بِهِ مُوسَى فَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَأَخْبَرُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ سَأُنزِلُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ كِتَابًا عَزِيزًا لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ لَا رَيْبَ فِيهِ لَا شَكَّ فِيهِ لِظُهُورِهِ عِنْدَهُمْ، كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَائُهُمْ أَنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ لَا يَمْحُوهُ الْبَاطِلُ يَقْرُؤُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ، إِلَى أَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ قَوْمٌ إِلَّا- أَخَذُوا عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاقِيقَ لِيُؤْمِنَنَّ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْمَأْمُومِيِّ الْمَبْعُوثِ بِمَكَّةَ؛ الَّذِي يُهَاجِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَأْتِي بِكِتَابٍ بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ؛ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَدْ ظَهَرَ كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَائُهُمْ أَنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ مُبَارَكٌ لَا يَمْحُوهُ الْبَاطِلُ (١).

٣٦- وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْمَازَرِقِ قَالَ حَدَّثَنَا عَيْسَى ابْنُ مِهْرَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ حَمَادِ بْنِ يَعْلَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْجُرُورِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْفِيَةَ: أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ الْمَازَانَ فَقَالَ: لَمَّا أُسِيرَ بِالْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ نَزَلَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لَمْ يَنْزِلْ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطُّ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَنَا كَذَلِكَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: أَنَا كَذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: عَبْدِي وَ أَمِينِي عَلَى خَلْقِي اصْطَفَيْتُهُ بِرِسَالَتِي (الْحَدِيثُ) (٢).

٣٧- وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ وَاسِعِ بْنِ عُبَيْدُوسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَال: فَرَفَعَ آدَمُ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى سِيَاقِ الْعَرْشِ فَوَجَدَ عَلَيْهِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (٣).

٣٨- وَقَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَيْسَى الْعَجَلِيُّ قَال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَقِيهُ قَال حَدَّثَنَا أَبُو نَصِيرٍ الشَّعْرَانِيُّ فِي مَسْجِدِ حَمِيدٍ قَال: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ

ص: ١٩٩

١- (١) معاني الأخبار: ٢٦.

٢- (٢) معاني الأخبار: ٤٢ ح ٤.

٣- (٣) عيون الأخبار: ١/٢٧٤، معاني الأخبار: ١٢٤.

عَنْ أَبِي إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا سَائِرٌ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحِيرَةِ إِذَا أَنَا بِعَدِيرَانِي يَضْرِبُ بِالنَّاقُوسِ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حَارِثُ أَ تَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا النَّاقُوسُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِهِ أَغْلَمُ؟ قَالَ: إِنَّهُ يَضْرِبُ مِثْلَ الدُّنْيَا وَ خَرَابِهَا، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، حَقًّا حَقًّا صِدْقًا، إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا وَ خَدَعَتْْنَا وَ اسْتَهْوَتْْنَا وَ شَغَلَتْْنَا، يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا، يَا ابْنَ الدُّنْيَا دَقًّا دَقًّا يَا ابْنَ الدُّنْيَا جَمْعًا جَمْعًا تَفْنَى الدُّنْيَا قَرْنًا قَرْنًا، مَا مِنْ يَوْمٍ يَمْضِي عَنَّا إِلَّا أَوْهَنَ مِنَّا رُكْنَا، قَدْ ضَيَعْنَا دَارًا تَبَقَى، وَ اسْتَوَطْنَا دَارًا تَفْنَى، لَسْنَا نَدْرِي مَا فَرَطْنَا، فِيهَا إِلَّا لَوْ قَدْ مِتْنَا.

قَالَ الْحَارِثُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ النَّصَارَى يَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ مَا اتَّخَذُوا الْمَسِيحَ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَى الدَّيْرَانِيِّ فَقُلْتُ لَهُ: بِحَقِّ الْمَسِيحِ عَلَيْكَ لَمَّا ضَرَبْتَ بِالنَّاقُوسِ عَلَى الْجِهَةِ الَّتِي كُنْتَ تَضْرِبُهَا؟ قَالَ: فَأَخَذَ يَضْرِبُ وَ أَنَا أَقُولُ حَرْفًا حَرْفًا حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا- لَوْ قَدْ مِتْنَا، فَقَالَ: بِحَقِّ نَبِيِّكُمْ مَنْ أَخْبَرَكُمْ بِهِذَا؟ قُلْتُ: هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مَعِيَ أَمْسٍ، قَالَ وَ هَلْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّبِيِّ مِنْ قَرَابَةٍ؟ قُلْتُ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ، قَالَ: بِحَقِّ نَبِيِّكُمْ أَسَمِعَ هَذَا مِنْ نَبِيِّكُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَسَدِلْ لِي، ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهُ إِنِّي وَجَدْتُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَبِيٌّ وَ هُوَ يُفَسِّرُ مَا يَقُولُ النَّاقُوسُ (١). وَ رَوَاهُ فِي الْأَمَالِيِّ بِهَذَا السَّنَدِ نَحْوَهُ.

٣٩- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكْتَبِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَرَّاقِ عَنْ بَشْرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ قَلْبُوبِهِ الْمُعَدَّلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَزْبِ أَمِيرِ الْمَدِينَةِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا صِلَاةٌ صِلَاةٌ اللَّهُ عَلَيْهِمَا كَانَا نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَلْفِي عَامٍ؟ وَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ التَّوْرَةَ رَأَتْ لَهُ أَضِيًّا قَدْ انْشَعَبَ مِنْهُ شُعَاعٌ لَامِعٌ، قَالَتْ: إِلَهَنَا وَ سَيِّدَنَا مَا هَذَا التَّوْرَةُ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ: هَذَا نُورٌ مِنْ نُورِي أَضَلُّهُ نُبُوَّةٌ وَ فُرْعُهُ إِمَامَةٌ، أَمَا النُّبُوَّةُ فَلِمُحَمَّدٍ عَبْدِي وَ رَسُولِي، وَ أَمَا الْإِمَامَةُ فَلِعَلِيِّ حُجَّتِي وَ وِلِيِّي، وَ لَوْلَا هُمَا مَا خَلَقْتُ خَلْقِي أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ رَفَعَ يَدَيْ عِلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَدِيرِ حُمٍّ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطَيْهِمَا فَجَعَلَهُ مَوْلَى الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامَهُمْ؟ (٢).

ص: ٢٠٠

١- (١) معاني الأخبار: ٢٣١.

٢- (٢) معاني الأخبار: ٣٥١.

و روى الصدوق بن بابويه فى كتاب إكمال الدين و إتمام النعمه قال: وجدنا مثل نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم قد عرف أقوام أمره قبل ولادته و بعد ولادته؛ و عرفوا مكان خروجه و دار هجرته من قبل أن يظهر من نفسه نبوه، و من قبل ظهور دعوته مثل سلمان الفارسى، و مثل قس بن ساعده الأيادى، و مثل تبع الملك و مثل عبد المطلب و أبى طالب؛ و مثل سيف بن ذى يزن، و مثل بحيراء الراهب؛ و مثل كبير الرهبان و بطريق الشام، و مثل مويهب الراهب، و مثل سطیح الكاهن، و مثل يوسف اليهودى، و مثل ابن حواش الحبر المقبل من الشام، و مثل زيد بن عمرو بن نفيل، و مثل هؤلاء كثير ممن عرف النبى صلى الله عليه و آله و سلم بصفته و نعته و اسمه و نسبه قبل مولده و بعد مولده و الأخبار فى ذلك موجوده عند الخاص و العام (انتهى) (١).

٤٠- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيِّ (رض) قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ الْبَصِيرِيُّ بِالْبَصِيرَةِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةِ الشَّامِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ الْبَصِيرِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ كَانَ قَارِئًا فِي الْكُتُبِ قَالَ: قَرَأْتُ فِي الْإِنْجِيلِ يَا عِيسَى جَدِّ فِي أَمْرِي وَ لَا تَهْزِلْ وَ أَسْمَعْ وَ أَطِعْ يَا ابْنَ الطَّاهِرَةِ الطُّهْرِ الْبَكْرِ الْبُتُولِ أَنْتَ مِنْ غَيْرِ فَحَلِّ، أَنَا خَلَقْتُكَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ فَيَأَيَّ فَاغْبُدْ، وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ فَسِّرْ لِأَهْلِ السُّورِ بِالسُّرِّيَّاتِ بَلِّغْ مَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ أَنِّي أَنَا اللَّهُ الدَّائِمُ الَّذِي لَا- أَزُولُ، صِدِّقُوا النَّبِيَّ الْأُمَمِيِّ صَاحِبَ الْجَمَلِ وَ الْمِدْرَعِ وَ النَّجَّاحِ وَ هِيَ الْعِمَامَةُ وَ النَّعْلَيْنِ وَ الْهَرَاوَةِ (وَ هِيَ الْقَضِيبُ) الْأَنْجَلِ الْعَيْنَيْنِ الصَّلْتِ الْجَبِينِ الْوَاضِحِ الْخُدَيْنِ، الْأَقْنَى الْأَنْفِ الْمُفْلَجِ النَّيَا، كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيْقُ فَضِهِ كَأَنَّ الذَّهَبَ يَجْرِي فِي تَرَاقِيهِ، لَهُ شَعْرَاتٌ مِنْ صَدْرِهِ إِلَى سُرْرَتِهِ، لَيْسَ عَلَى بَطْنِهِ وَ لَا عَلَى صَدْرِهِ شَعْرٌ، أَسْمَرُ اللَّوْنِ، دَقِيقُ الْمَسِيرِ، شَتْنُ الْكُفِّ وَ الْقَدَمِ؛ إِذَا التَفَّتِ التَّفَّتَ جَمِيعًا، وَ إِذَا مَشَى فَكَأَنَّمَا يَنْقَلِعُ مِنَ الصَّخْرِ وَ يَنْجِدُ مِنْ صَبَبٍ؛ وَ إِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ بَدَّهْمٌ، عَرَقُهُ فِي وَجْهِهِ كَاللُّوْلُوِّ وَ رِيحُ الْمِسْكِ يَنْفُحُ مِنْهُ، لَمْ يَرُ قَبْلَهُ مِثْلُهُ وَ لَا بَعْدَهُ طَيْبُ الرِّيحِ نَكَاحٌ لِلنِّسَاءِ ذُو النَّسْلِ الْقَلِيلِ؛ إِنَّمَا نَسَبُهُ مِنْ مُبَارَكِهِ لَهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ لَا- صَيْخَبٌ فِيهِ وَ لَا- نَصَبٌ، يَكْفُلُهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا كَفَلَ زَكَرِيَّا أُمَّكَ لَهَا فَوْحَانَ مُسْتَشْهَدَانَ كَلَامُهُ الْقُرْآنُ وَ دِينُهُ الْإِسْلَامُ وَ أَنَا السَّلْمُ، طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ

وَشَهِدَ أَيَّامَهُ وَ سَمِعَ كَلَامَهُ، قَالَ عِيسَى: يَا رَبِّ وَ مَا طَوَّبِي؟ قَالَ: شَجَرَهُ فِي الْجَنَّةِ أَنَا غَرَسْتِهَا بِيَدِي تُظِلُّ الْجَنَانَ، أَصْلَهَا مِنْ رِضْوَانِ
مَآوَاهَا مِنْ تَسْنِيمٍ بَرْدُهُ بَرْدُ الْكَافُورِ، وَ طَعْمُهُ طَعْمُ الزَّنَجَبِيلِ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ شَرِبَهُ لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا.

فَقَالَ عِيسَى: اللَّهُمَّ اسْقِنِي مِنْهَا قَالَ: حَرَامٌ عَلَيَّ بَشَرٌ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى
تَشْرَبَ أُمُّ ذَلِكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، أَرْفَعُكَ إِلَيَّ ثُمَّ أَهْبُطُكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِتَرَى فِي أُمَّهِ ذَلِكَ النَّبِيِّ الْعَجَائِبَ؛ وَ
لِتَعِينَهُمْ عَلَى اللَّعِينِ الدَّجَالِ، أَهْبُطُكَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ لِتُصَلِّيَ مَعَهُمْ؛ إِنَّهُمْ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ (١). وَ رَوَاهُ فِي الْأَمَالِيِّ بِهَذَا السَّنَدِ.

وَ رَوَاهُ الطَّبْرَسِيُّ فِي أَعْلَامِ الْوَرَى نَقْلًا مِنْ كِتَابِ إِكْمَالِ الدِّينِ بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ.

وَ رَوَاهُ الرَّائِدِيُّ فِي الْخَرَائِجِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ بَابُوَيْهِ نَحْوَهُ. وَ كَذَا جَمَلُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْآتِيَةِ.

وَ رَوَاهُ فِي كِتَابِ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ إِكْمَالِ الدِّينِ وَ تَرَكَ سَنَدَهُ.

٤١- وَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
مَهْزِيَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَمْرٍو ذَكَرَهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ إِسْلَامِ سَلْمَانَ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ شِيرَازَ مِنْ
أَبْنَاءِ الدَّهَاقِينَ وَ كُنْتُ عَزِيزًا عَلَى وَالِدِي، فَبَيْنَمَا أَنَا سَائِرٌ مَعَ وَالِدِي فِي عِيدِ لَهُمْ إِذَا أَنَا بِصَوْمَعَةٍ وَ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يُنَادِي: أَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا حَبِيبُ اللَّهِ؛ فَرَسَخْتُ حُبَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي لَحْمِي وَ دَمِي
إِلَى أَنْ قَالَ: فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي إِذَا أَنَا بِكِتَابٍ مُعَلَّقٍ فِي السَّقْفِ فَقُلْتُ لِأُمِّي: مَا هَذَا الْكِتَابُ؟ فَقَالَتْ: يَا رُوزِبَهُ إِنَّ هَذَا الْكِتَابُ
لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِيدِنَا وَ حِدْنَاهُ مُعَلَّقًا فَلَا تَقْرُبُ ذَلِكَ الْمَكَانَ، فَإِنَّكَ إِنْ قَرَّبْتَهُ قَتَلَكَ أَبُوكَ، قَالَ: فَكَابَرْتُهَا وَ جَاهَدْتُهَا حَتَّى جَنَّ اللَّيْلُ
وَ نَامَ أَبِي وَ أُمِّي، فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ إِلَى آدَمَ أَنَّهُ خَالِقٌ مِنْ صُلْبِهِ نَبِيًّا يُقَالُ
لَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَا مُرُّ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ يَنْهَى عَنِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، يَا رُوزِبَهُ إِنَّتِ وَصِيَّتِي عِيسَى فَأَمِنْ وَ اتْرُكِ
الْمَجُوسِيَّةَ إِلَى أَنْ قَالَ:

فَأَتَيْتُ الصَّوْمَعَةَ وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ؛ وَ أَنَّ

ص: ٢٠٢

مُحَمَّدًا حَبِيبَ اللَّهِ، فَاشْرَفَ عَلَيَّ الدَّيْرَانِيُّ وَقَالَ: أَنْتَ رُوزِيهِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ:

اضِعْدُ فَيَصِدُّ عِدَّتِي إِلَيْهِ فَخَدَمْتُهُ حَوْلَيْنِ كَمَا مَلِينِ؛ فَقَالَ لِي: إِنِّي مَيِّتٌ فَقُلْتُ: عَلَيَّ مَنْ تُخَلِّفُنِي؟ فَقَالَ: لَا أَعْرِفُ أَحَدًا يَقُولُ بِمَقَالَتِي فِي الدُّنْيَا وَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ حَانَتْ وَلَا دُنُوهُ، فَإِذَا لَقَيْتَهُ فَأَقْرِنْتَهُ مِنِّي السَّلَامَ وَادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا اللَّوْحَ (الْحَدِيثُ). وَفِيهِ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَظَلَّتْهُ غَمَامَةٌ وَرَأَى مِنْهُ عِلَامَاتٍ وَارَاهُ حَاتِمَ التُّبُوهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ (١).

و رواه الطبرسى فى أعلام الورى أيضا نقلا من كتاب إكمال الدين. و رواه الفتال فى روضه الواعظين مرسلا.

قال الصدوق: و مثل قس بن ساعده الأيادى فى علمه و حكمته كان يعرف أمر النبى صلى الله عليه و آله و سلم و ينتظر ظهوره.

٤٢- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبَانَ: أَنَّ تَبِعَ قَالَ فِي مَسِيرِهِ، ثُمَّ أُورِدَ لَهُ أَيْبَاتًا مِنْهَا:

وَلَقَدْ أَتَانِي مِنْ قُرَيْظَةَ عَالِمٌ حَبْرٌ لَعْمَرُكَ فِي الْيَهُودِ مُسَوِّدٌ

قَالَ أَرْدَجِرُ عَنْ قُرَيْبِهِ مَحْجُوبِهِ لِنَبِيِّ مَكَّةَ فِي قُرَيْشٍ مُهْتَدٍ

فَتَرَكْتَهَا لِلَّهِ أَرْجُو عَفْوَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ مِنَ الْحَمِيمِ الْمُؤَقَدِ

وَلَقَدْ تَرَكْتُ لَهُ بِهَا مِنْ قَوْمِنَا نَفْرًا أَوْلَى حَسَبٍ وَبَأْسٍ يُحْمَدُ

نَفْرًا يَكُونُ النَّصْرُ فِي أَعْقَابِهِمْ أَرْجُو بِذَلِكَ ثَوَابَ رَبِّ مُحَمَّدٍ (٢)

٤٣- وَقَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ كَانَ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ يَغْنَى مَكَّةَ نَبِيٌّ يَكُونُ مُهَاجِرَتُهُ إِلَى يَثْرِبَ، فَأَخَذَ قَوْمًا مِنَ الْيَمَنِ فَأَنْزَلَهُمْ مَعَ الْيَهُودِ لِيَنْصُرُوهُ إِذَا خَرَجَ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ:

شَهِدْتُ عَلَى أَحْمَدَ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ

فَلَوْ مَدَّ عُمَرَى إِلَى عُمَرِهِ لَكُنْتُ وَزِيرًا لَهُ وَابْنَ عَمِّ

وَ كُنْتُ عَذَابًا عَلَى الْمُشْرِكِينَ أُسْقِيهِمْ كَأْسَ حَتْفٍ وَ غَمِّ (٣)

ص: ٢٠٣

١- (١) كمال الدين: ١٦٣ ح ٢١ و الحديث طويل.

٢- (٢) كمال الدين: ١٧٠.

٣- (٣) كمال الدين: ١٧٠.

٤٤- وَقَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ تَبَعًا قَالُوا لِلْمَأْوِسِ وَالْخَزْرَجِ كُونُوا هَاهُنَا حَتَّى يَخْرُجَ هَذَا النَّبِيُّ، فَأَمَّا أَنَا فَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَّمْتُهُ وَ لَخَرَجْتُ مَعَهُ (١).

٤٥- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْجَبَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْمَأْصِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُطَارِدِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ بَكْرِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى الْمَدَنِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَا يَشْتَبَهُ عَلَيْكُمْ أَمْرٌ تَبِعَ فَإِنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا (٢).

أقول: كونه مسلماً يدل على أنه كان مقراً بنبوه محمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل ولادته بمدته طويلاً لما بلغه من النص عليه من الأنبياء السابقين.

٤٦- وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَمْرٍو الْمَغْرِبِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَقِيلِ الْهَزَلِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ يُوضَعُ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِرَاشٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَلَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا هُوَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ وَهُوَ غُلَامٌ يَمْشِي حَتَّى يَجْلِسَ عَلَى الْفِرَاشِ فَيَعْظُمُ ذَلِكَ عَلَى أَعْمَامِهِ وَيَأْخُذُ وَنَهُ لِيُؤَخِّرُوهُ، فَيَقُولُ لَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: دَعُوا ابْنِي فَوَاللَّهِ إِنَّ لَهُ لَشَأْنًا عَظِيمًا، إِنِّي أَرَى أَنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ يَوْمٌ وَهُوَ سَيَدِّدُكُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي طَالِبٍ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَوْصَاهُ بِهِ؛ وَقَالَ: يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ أَدْرَكَتْ أَيَّامَهُ تَعَلَّمْ أَنِّي كُنْتُ مِنْ أَبْصِرِ النَّاسِ بِهِ وَاعْلَمْ النَّاسُ بِهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَّبِعَهُ فَافْعَلْ وَانصُرْهُ بِلِسَانِكَ وَيَدِكَ وَمَالِكَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ سَيَسُودُكُمْ وَ يَمْلِكُ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ أَحَدٌ مِنْ بَنِي آبَائِي (الْحَدِيثُ) (٣).

و رواه الطبرسي أيضاً في أعلام الوري نقلاً من كتاب إكمال الدين نحوه. ثم قال و رواه أحمد بن الحسين البيهقي في كتاب دلائل النبوه من طريقين.

٤٧- وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ خَالِدِ بْنِ إِيَّاسَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَهْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي حَدِيثٍ: أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ رُؤْيَا فَرَأَى كَاهِنَةً فَقَالَتْ: لَيْتَنِي صَدَقْتُ رُؤْيَاكَ لِيَخْرُجَنَّ مِنْ

ص: ٢٠٤

١- (١) كمال الدين: ١٧٠ ح ٢٦.

٢- (٢) كمال الدين: ١٧١ ح ٢٧.

٣- (٣) كمال الدين: ١٧١ ح ٢٨.

صَلْبِكَ وَلَدَ يَمْلِكُ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ وَ يَتَّبِعِي فِي النَّاسِ (١).

٤٨- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مِاجِيلَوِيهِ عَنِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَسَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ بَكَّارِ الْعَبْسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَائِبٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَانَ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِنِّي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ وَالْعِلْمِ الْمَخْزُونِ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ لِأَنْفُسِنَا وَ اجْتَبَيْنَاهُ (وَ احتجبتناه خ ل) دُونَ غَيْرِنَا خَبْرًا عَظِيمًا وَ خَطْرًا جَسِيمًا، فِيهِ شَرْفُ الْحَيَاةِ وَ فَضِيلَةُ الْوَفَاءِ لِلنَّاسِ عَامَةً وَ لِرَهْطِكَ كَافَّةً وَ لَكَ خَاصَّةً، قَالَ: فَمَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا وُلِدَ بَيْتَاهُمَا غُلَامٌ بَيْنَ كَتْفَيْهِ شَامَةٌ كَانَتْ لَهُ الْإِمَامَةُ وَ لَكُمْ بِهِ الرَّعَامَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا حِينُهُ الَّذِي يُوَلَّدُ فِيهِ أَوْ قَدْ وُلِدَ؛ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ يَمُوتُ أَبُوهُ وَ أُمُّهُ وَ يَكْفُلُهُ جَدُّهُ وَ عَمُّهُ، وَ قَدْ وُلِدَ سِرَارًا وَ اللَّهُ بَاعَثَهُ جَهَارًا وَ جَاعِلٌ لَهُ مِنَّا أَنْصَارًا، يَعِزُّ بِهِمْ أَوْلِيَاؤُهُ وَ يَذِلُّ بِهِمْ أَعْدَاؤُهُ، وَ يُضْرَبُ بِهِمُ النَّاسُ عَنِ عُرْضٍ، وَ يُسَدِّ تَفْتِيحَ بِهِمْ كَرَائِمُ الْأَرْضِ؛ يَكْسِرُ الْأَوْثَانَ وَ يُخَمِدُ النَّيْرَانَ وَ يَعْبُدُ الرَّحْمَنَ وَ يَزْجُرُ الشَّيْطَانَ، قَوْلُهُ فَضْلٌ، وَ حُكْمُهُ عَيْدَلٌ، يَا أَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَفْعَلُهُ، وَ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُبْطِلُهُ، ثُمَّ قَالَ: وَ الْعَيْتِ ذِي الْحُجْبِ وَ الْعَلَامَاتِ عَلَى النُّصْبِ إِنَّكَ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لَجَدُّهُ غَيْرُ كَذِبٍ، ثُمَّ أَخْبَرَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ فَقَالَ ابْنُ ذِي يَزَانَ: إِنَّ الَّذِي قُلْتَ لَكَ كَمَا قُلْتَ لَكَ فَاحْتَفِظْ بِإِنِّكَ وَ اخِذْ عَلَيْهِ الْيَهُودَ، فَإِنَّهُمْ أَعْدَاؤُهُ وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِ سَبِيلًا إِلَى أَنْ قَالَ: وَ لَوْ لَا عَلِمِي أَنَّ الْمَوْتَ مُجْتَا حِي قَبْلَ مَبْعِثِهِ لَسَرْتُ بِخَيْلِي وَ رَجَلِي حَتَّى صِرْتُ بِبَيْتِ رَبِّ دَارِ مُلْكِهِ نُصَيْرَةً لَهُ، لَكِنِّي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ النَّاطِقِي وَ الْعِلْمِ السَّابِعِي أَنَّ بَيْتَ رَبِّ دَارِ مُلْكِهِ، وَ بِهَا اسْتِحْكَامُ أَمْرِهِ وَ أَهْلِهِ وَ نُصْرَتُهُ وَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ (٢).

٤٩- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ (رَض) قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ابْنِ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ أَبِي طَالِبٍ: فِي حَدِيثِ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ، وَ مَا أَخْبَرَ بِحَيْرَاءِ الرَّاهِبِ عَنْهُ مِنْ شَأْنِهِ قَالَ بِحَيْرَاءَ: هَذِهِ الْحَيَاضُ الَّتِي عَارَتْ وَ ذَهَبَ مَاؤُهَا أَيَّامَ تَمْرِجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ وَرَدُوا عَلَيْهَا؛ فَوَجَدْنَا فِي كِتَابِ شَمْعُونَ الصَّفَا أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ فَعَارَتْ وَ ذَهَبَ مَاؤُهَا،

ص: ٢٠٥

١- (١) كمال الدين: ١٧٤ ح ٣٠.

٢- (٢) كمال الدين: ١٧٦-١٧٨ ح ٣٢.

ثُمَّ قَالَ: مَتَى مَا رَأَيْتُمْ قَدْ ظَهَرَ فِي هَذِهِ الْحِيَاضِ الْمَاءُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لِأَجْلِ نَبِيِّ يُخْرَجُ فِي أَرْضِ تِهَامَةَ، مُهَاجِرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، اسْمُهُ فِي قَوْمِهِ الْأَمِينُ وَفِي السَّمَاءِ أَحْمَدُ، وَهُوَ مِنْ عَتْرَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ لِصَلْبِهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَهُوَ؛ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ بُحَيْرَاءَ سَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ نَوْمِهِ وَبِقَطْتِهِ وَأُمُورِهِ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَا عِنْدَ بُحَيْرَاءَ مِنْ صِفَتِهِ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ بُحَيْرَاءُ يُقْبَلُ رِجْلَيْهِ وَيَقُولُ لَهُ: يَا بَنِي مَا أَطْيَبَكَ وَأَطْيَبَ رِيحَكَ يَا أَكْثَرَ النَّبِيِّينَ أَتْبَاعًا، يَا مَنْ بَهَاءُ نُورِ الدُّنْيَا مِنْ نُورِهِ، يَا مَنْ بَعْدَ كَرِهِ تَعَمَّرَ الْمَسَاجِدُ، كَأَنِّي بِكَ قَدْ قُضِمْتُ الْأَجْنَادَ وَالْخَيْلَ الْجِيَادَ، وَتَبِعَكَ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ طَوْعًا وَكَرْهًا، وَكَأَنِّي بِاللَّاتِ وَالْعُرَى قَدْ كَسَرْتَهُمَا وَقَدْ صَارَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ لَا يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ، تَضَعُ مَفَاتِيحَهُ حَيْثُ تُرِيدُ، كَأَنَّكَ مَنْ بَطَلَ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ تَضَعُ رَعَهُ أَمْعَاكَ مَفَاتِيحَ الْجِنَانِ وَالنَّيْرَانِ، مَعَكَ الذَّبِيحُ الْمَأْكِبُ وَهَلَاكُ الْأَضْيَانِ، أَنْتَ الَّذِي لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَدْخُلَ الْمَلُوكُ فِي دِيَارِكَ صَاعِرَةً مَهِينَةً، فَلَمْ يَزَلْ يُقْبَلُ يَدَيْهِ مَرَّةً وَرِجْلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: لَيْسَ أَدْرَكَتُ زَمَانَكَ لِأَضْرِبَنَّ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالسَّيْفِ ضَرْبَ الزَّنْدِ بِالزَّنْدِ، أَنْتَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَاللَّهِ لَقَدْ ضَحَكَتِ الْأَرْضُ يَوْمَ وُلِدْتَ فَهِيَ ضَاحِكَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَرِحًا بِكَ، وَاللَّهِ بَكَتِ الْعَيْشُ وَالْأَضْيَانُ وَالشَّيَاطِينُ فَهِيَ بَاكِئَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَنْتَ دَعَاؤُهُ إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارُهُ عِيسَى، أَنْتَ الْمُقَدَّسُ الْمُطَهَّرُ مِنْ أَنْجَاسِ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى أَنْ قَالَ لِأَبِي طَالِبٍ: إِنَّهُ كَائِنٌ لِابْنِ أُخِيكَ الثُّبَوَةَ وَالرَّسَالَهَ وَيَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (١).

٥٠- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ: رَفَعَهُ فِي حَدِيثِ خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَصِفَ يَافَهُ بُحَيْرَاءَ لِقُرَيْشٍ: أَنَّ بُحَيْرَاءَ قَالَتْ لِأَبِي طَالِبٍ: رَدَّ هَذَا الْغُلَامَ إِلَيَّ بِلَادِهِ فَإِنَّهُ إِنْ عَلِمْتُ مِنْهُ الْيَهُودَ مَا أَعْلَمُ قَتْلُوهُ، فَإِنَّ لِهَذَا شَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، هَذَا نَبِيُّ السَّيْفِ (٢).

٥١- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَالْهَيْثَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمُرَيْزِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ يَغْلَى النَّسَائِبِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَطَلِيْقِ بْنِ أَبِي سَيْفِيَانَ بْنِ أُمَيَّةَ فِي حَدِيثٍ: إِنَّهُمَا سَجِمَا كَبِيرَ الرَّهْبَانِ وَقَدْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي طَرِيقِ الشَّامِ، وَكَانَ

ص: ٢٠٦

١- (١) كمال الدين: ١٨٢ ح ٣٣.

٢- (٢) كمال الدين: ١٨٨ ح ٣٥ من الباب ١٤.

الرَّاهِبُ قَدْ نَشَرَ كِتَابًا فِي يَدِهِ وَكَانَ يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ مَرَّةً وَ إِلَى الْكِتَابِ مَرَّةً ثُمَّ وَثَبَ (١) فَقَالَ:

أَوْهَ أَوْهَ! هَلَكْتَ النَّصِيرَانِيَّةُ وَالْمَسِيحُ، ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفُوهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: هُوَ قَدْ عَرَفْتَهُ وَالْمَسِيحُ، فَدَنَا مِنْهُ وَ قَبْلَ رَأْسِهِ وَ قَالَ: أَنْتَ الْمُقَدَّسُ، ثُمَّ أَخَذَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ عِلْمَاتِهِ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُهُ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: لَيْسَ أَدْرَكْتُ زَمَانَكَ لِأَعْطِيَنَّ السَّيْفَ حَقَّهُ، ثُمَّ قَالَ لَنَا: أَتَعْلَمُونَ مَا مَعَهُ؟ مَعَهُ الْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ! مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ حَيًّا طَوِيلًا وَ مَنْ زَاغَ عَنْهُ مَاتَ مَوْتًا لَا يَحْيِي بَعْدَهُ أَبَدًا؛ وَ هُوَ الَّذِي مَعَهُ الذَّبْحُ الْأَعْظَمُ (٢).

٥٢- وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَ قَيْسِ بْنِ سَعِيدِ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحِيرِ الْفُقَعِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ آبَائِهِ قَالُوا: خَرَجَ سِنَةَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الشَّامِ عَبْدُ مَنَاءَ بْنِ كِنَانَةَ وَ نُوْفَلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فَلَقِيَهُمَا أَبُو الْمُؤَيْهَبِ الرَّاهِبُ، إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ لَهُمَا: هَلْ قَدِمَ مَعَكُمْ مِنْ قُرَيْشٍ غَيْرُكُمْ؟ قَالَا:

نَعَمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو الْمُؤَيْهَبِ: إِيَّاهُ وَ اللَّهُ أَرَدْتُ، إِلَى أَنْ قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمُ فِي الْكَلَامِ إِذْ طَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: هُوَ هَذَا فَخَلَا بِهِ سَاعَةً يُنَاجِيهِ وَ يُكَلِّمُهُ، ثُمَّ أَخَذَ يَقْبَلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ أَخْرَجَ شَيْئًا مِنْ كُمِّهِ لَا نَدْرِي مَا هُوَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَأْبَى أَنْ يُقْبَلَهُ، فَلَمَّا فَارَقَهُ قَالَ لَهُمَا: تَسْمَعَانِ مِنِّي! هَذَا نَبِيُّ هَذَا الزَّمَانِ وَ اللَّهُ سَيَخْرِجُ إِلَى قَرِيبٍ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاتَّبِعُوهُ إِلَى أَنْ قَالَ: إِنَّا نَجِدُ صِفَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالنَّبِيِّهِ (الْحَدِيثُ) (٣).

٥٣- وَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رُزْمَةَ الْقَزْوِينِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ الطُّوسِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبِ الْمُوصِلِيِّ عَنْ يَعْلَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مَخْرُومِ بْنِ هَانِي الْمَخْرُومِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ارْتَجَسَ إِيْوَانُ كِسْرَى وَ سَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَةُ عَشَرَ شُرَافَةً وَ غَاضَتْ بِحَيْرِهِ سَاوَهُ وَ حَمِدَتْ نِيرَانَ فَارِسَ وَ لَمْ تَحْمِدْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ سَنَةٍ وَ رَأَى الْمُؤَيِّدَانِ إِبِلًا صَبَابًا تَقُودُ خَيْلًا عَرَابًا، قَدْ قَطَعَتِ الدَّجْلَةَ وَ انْتَشَرَتْ فِي الْبِلَادِ؛ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُمْ أَرْسَلُوا إِلَى سَيْطِيحِ الْكَاهِنِ يَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لِلرَّسُولِ وَ كَانَ اسْمُهُ عَبْدُ الْمَسِيحِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهُ: عَبْدُ الْمَسِيحِ عَلَى جَمَلٍ يَسِيحُ إِلَى سَيْطِيحٍ وَ قَدْ وَافَى عَلَى الصَّرِيحِ؛ بَعَثَكَ مَلِكُ سَاسَانَ

ص: ٢٠٧

١- (١) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ...

٢- (٢) كَمَالُ الدِّينِ: ١٨٩ ح ٣٦ مِنْ الْبَابِ ١٥.

٣- (٣) كَمَالُ الدِّينِ: ١٩٠ ح ٣٧.

لَارْتِحَاسِ الْبَايُوتَانِ وَخُمُودِ النَّيْرَانِ وَرُؤْيَا الْمُؤَيَّدَانِ رَأَى إِبِلًا صِهْرًا عَابًا تَقُودُ خَيْلًا عَرَابًا قَدْ قَطَعَتِ الدَّجْلَةَ وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهَا؛ وَغَاضَ بَحِيرَهُ سَيَاوَةَ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ إِذَا كَثُرَتِ التَّلَاوَةُ وَبُعِثَ صَاحِبُ الْهَرَاوَةِ، وَفَاضَ وَاْدِي السَّمَاوَةِ، وَغَاضَتْ بَحِيرَهُ سَاوَةَ، فَلَيْسَ الشَّامُ لِسِيَطِيحِ شَامًا، يَمْلِكُ مِنْهُمْ مُلُوكٌ وَ مَلَكَاتٌ عَلَى عِدَدِ الشَّرَافَاتِ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ إِلَى أَنْ قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى كِسْرَى أَخْبَرَهُ فَقَالَ: إِلَى أَنْ يَمْلِكَ مِنَّا أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَلِكًا قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ فَمَلَكَ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ فِي أَرْبَعِ سِنِينَ، وَ مَلِكٌ الْبَاقِي إِلَى إِمَارِهِ عُثْمَانَ (١). وَ رَوَاهُ الطَّبْرَسِيُّ فِي أَعْلَامِ الْوَرَى عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْوَاعِظِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَخْزُومِ بْنِ هَانِي مِثْلَهُ.

٥٤- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ: يَزُفَعُهُ فِي حَدِيثِ وَلَادِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّ إِبْلِيسَ قَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا نَبِيُّ قَدْ وُلِدَ وَ هُوَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ: فَهَلْ لِي فِيهِ نَصِيبٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ فَنِي أُمَّتِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَدْ رَضِيتُ (٢).

٥٥-: قَالَ وَ كَانَ بِمَكَّةَ يَهُودِيٌّ يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ، فَلَمَّا رَأَى النُّجُومَ يُسَدِّفُ بِهَا وَ تَتَحَرَّكُ قَالَ: هَذَا نَبِيُّ قَدْ وُلِدَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَ هُوَ الَّذِي نَجَدُهُ فِي كُتُبِنَا أَنَّهُ إِذَا وُلِدَ وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ رُجِمَتِ الشَّيَاطِينُ وَ حُجِبُوا عَنِ السَّمَاءِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى نَادِي قُرَيْشٍ وَ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَلْ وُلِدَ فِيكُمْ اللَّيْلَةَ مَوْلُودٌ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: أَخْطَأْتُمْ وَ التَّوْرَاهُ وَ لِدَ إِذَا بَفَلَسْطِينِ وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَفْضَلُهُمْ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ، فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ أَخْبَرَ كُلُّ رَجُلٍ [مِنْهُمْ] أَهْلَهُ بِمَا قَالَ الْيَهُودِيُّ فَقَالُوا: لَقَدْ وُلِدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَأَخْبَرُوا بِذَلِكَ يُوسُفَ الْيَهُودِيَّ، فَقَالَ: قَبِيلُ أَنْ أَسْأَلَكُمْ أَوْ بَعِيدُهُ؟ قَالُوا قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ: فَأَعْرَضُوهُ عَلَيَّ فَمَشَوْا بِهِ إِلَى بَابِ آمَنَةَ فَقَالُوا: أَخْرِجِي ابْنَتِكَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ هَذَا الْيَهُودِيُّ، فَأَخْرَجْتَهُ فِي قِمَاطٍ فَنَظَرَ فِي عَيْنَيْهِ وَ كَشَفَ عَنْ كَتِفَيْهِ، فَرَأَى شَامَةً سَوْدَاءَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَ عَلَيْهَا شَعْرَاتٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مَغْشِيًا عَلَيْهِ، فَتَعَجَّبَ مِنْهُ قُرَيْشٌ وَ ضَحِكُوا فَقَالَ: أَ تَضْحَكُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؟ هَذَا نَبِيُّ السَّيْفِ لِيُبَيِّنَنَّكُمْ وَ قَدْ ذَهَبَتِ النَّبُوءَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ، وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ بِمَا أَخْبَرَ بِهِ الْيَهُودِيُّ.

وَ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِهِ مَرَسَلًا نَحْوَهُ.

ص: ٢٠٨

١- (١) كمال الدين: ١٩٢: ح ٣٨ من الباب ١٧.

٢- (٢) كمال الدين: ١٩٧. ١٩٦: ح ٣٩.

٥٦- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَضِيرٍ جَمِيعًا عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِكَعْبِ بْنِ أَسَدٍ لِيَضْرِبَ عَنْقَهُ فَأُخْرِجَ وَذَلِكَ فِي غَزَاهُ بَنِي قُرَيْظَةَ نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: يَا كَعْبُ أَمَا نَفَعَكَ وَصِيَّتِي ابْنِ الْحَوَاشِ الْحَبِيزِ الْمُقْبِلُ مِنَ الشَّامِ؟ فَقَالَ: تَرَكْتُ الْخَمْرَ وَالْخَمِيرَ، وَجِئْتُ إِلَى الْبُؤْسِ وَالتُّمُورِ لِنَبِيِّ يُبْعَثُ، هَذَا أَوْأَنُ خُرُوجِهِ يَكُونُ مَخْرُجُهُ بِمَكَّةَ وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الضُّحُوكِ الْقِتَالِ يَجْتَرِي بِالْكَسْرَةِ وَالتَّمِيرَاتِ، وَيَرْكَبُ الْحَمَارَ الْعَارِيَّ، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ الثُّبُوهِ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، لَا يُبَالِي بِمَنْ لَاقَى يَبْلُغُ سُلْطَانَهُ مُنْقَطِعَ الْخَفِّ وَالْحَافِرِ، قَالَ كَعْبُ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ لَا- أَنَّ الْيَهُودَ يُعَيِّرُونِي أَنِّي جَبَنْتُ عِنْدَ الْقَتْلِ لَمَأَمْتُ بِحُكِّكَ وَ صِدَقْتِكَ، وَ لَكِنِّي عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَيْهِ أَحِبِّي وَ عَلَيْهِ أَمُوتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قَدَّمُوهُ فَأَضْرِبُوا عَنْقَهُ فَقَدَّمَ فَضْرِبَتْ عَنْقَهُ (١).

٥٧- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبُرَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُطَارِدِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمِدَنِيِّ قَالَ: كَانَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ أَجْمَعَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ يَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ وَ يَطْلُبُ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَقْبَلَ حَتَّى أَتَى الشَّامَ، فَجَالَ فِيهَا حَتَّى أَتَى رَاهِبًا مِنْ أَهْلِ الْبَلْغَا فَتَبِعَهُ وَ كَانَ يَنْتَهِي إِلَيْهِ عِلْمُ النَّصِيرَانِيَّةِ فِيمَا يُزْعَمُونَ، فَسَأَلَ عَنِ الْحَنِيفِيَّةِ وَ دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: إِنَّكَ لَسَائِلُ عَنْ دِينِ مَا أَنْتَ بِوَاجِدٍ لَهُ الْآنَ مَنْ يَحْمِلُكَ عَلَيْهِ، الْيَوْمَ لَقَدْ دَرَسَ عِلْمُهُ وَ ذَهَبَ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ، لَكِنَّهُ قَدْ أَظْلَكَ خُرُوجَ نَبِيِّ يُبْعَثُ بِأَرْضِكَ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَنِيفِيَّةِ فَعَلَيْكَ بِيَلَادِكَ فَإِنَّهُ مَبْعُوثُ الْآنَ هَذَا زَمَانُهُ (الْحَدِيثُ) (٢).

٥٨- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ عَن مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ: إِنَّهُ لَمَّا مَرَّ بِكَرْبَلَاءَ قَالَ لَهُ أَطْلُبْ لِي حَوْلَهَا بَعْرَ الظِّبَاءِ، قَالَ: فَطَلَبْتُهَا فَوَجِدْتُهَا مُجْتَمِعَةً فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ هَذِهِ قَدْ سَمَّهَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ إِنَّهُ مَرَّ بِهَا وَ مَعَهُ الْحَوَارِيُّونَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ أ تَعْلَمُونَ

ص: ٢٠٩

١- (١) كمال الدين: ١٩٨ ح ٤٠ من الباب ١٩.

٢- (٢) كمال الدين: ١٩٩ ح ٤١.

أَيُّ أَرْضٍ هَذِهِ؟ قَالُوا: لَا فَقَالَ: هَذِهِ أَرْضٌ يُقْتَلُ فِيهَا فَرْخُ الرَّسُولِ أَحْمَدَ وَفَرْخُ الْحَرَّةِ الطَّاهِرَةِ شَبِيهَهُ أُمِّي وَ يُلْحَدُ فِيهَا، وَ هِيَ أَطْيَبُ مِنَ الْمَسِيكِ وَ هِيَ طِينَةُ الْفَرْخِ الْمُسْتَشْهِدِ، وَ هَكَذَا تَكُونُ طِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى هَذِهِ الْبِعْرَانِ فَشَمَّمَهَا ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ بَعْرُ الطُّبَاءِ عَلَى هَذَا الطُّبِ لِمَكَانِ حَشِيشِهَا، اللَّهُمَّ أَنْبِقْهَا أَبَدًا حَتَّى يَشَمَّمَهَا أَبُوهُ فَتَكُونَ لَهُ عَزَاءً وَ سَلْوَةً (١). وَ رَوَاهُ فِي الْأَمَالِيِّ أَيْضًا.

الفصل السابع

٥٩- وَ فِي كِتَابِ الرَّوْضَةِ فِي الْفَضَائِلِ الْمَنْسُوبِ إِلَى الصَّدُوقِ بْنِ بَابُوَيْهِ قَالَ:

رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَبْرًا مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ قَوْمِي فَقَالُوا: إِنَّا قَدْ عَاهَدَ إِلَيْنَا نَبِيُّنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا بَعَثَ بَعْدِي نَبِيٌّ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ عَرَبِيٌّ فَأَمْضُوا إِلَيْهِ وَ اسْأَلُوهُ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْكُمْ مِنْ جَبَلٍ سَبْعَ نُوقٍ حُمْرِ الْوَبْرِ سُودِ الْحَدَقِ، فَإِنْ أَخْرَجَهَا إِلَيْكُمْ فَسَيَلِّمُوا عَلَيْهِ وَ آمَنُوا بِهِ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ هُوَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ (الْحَدِيثِ) وَ فِيهِ: أَنَّهُ أَخْرَجَ إِلَيْهِ النُّوقَ كَمَا قَالَ (٢).

٦٠- وَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَصْرَانِيٌّ وَ مَعَهُ كِتَابٌ فِي يَدِهِ وَ كَانَ مِنْ نَسْلِ الْحَوَارِيِّينَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ وَ قَالَ: إِنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ لَهُ اثْنَا عَشَرَ اسْمًا، فَذَكَرَ مَبْعُوثَهُ وَ مَوْلِدَهُ وَ مَهَاجِرَتَهُ وَ مَنْ يُقَاتِلُهُ وَ مَنْ يَنْصُرُهُ وَ مَنْ يُعَادِيهِ وَ كَمْ يَعِيشُ وَ كَمْ تَلْقَى أُمَّتُهُ بَعْدَهُ مِنَ الْفُرْقَةِ وَ الْإِخْتِلَافِ، وَ ذَكَرَ أَنْ ذَلِكَ عِنْدَهُ فِي كِتَابٍ ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَيْهِ وَ كَانَ فِيهِ: أَحْمَدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَ عَيْدُ اللَّهِ، وَ يَس، وَ نُونٌ، وَ الْفَاتِحُحُ، وَ الْخَاتَمُ وَ الْحَاشِرُ، وَ الْعِاقِبُ، وَ السَّائِحُ، وَ الْعَابِدُ، وَ هُوَ نَبِيُّ اللَّهِ، وَ خَلِيلُ اللَّهِ، وَ حَبِيبُ اللَّهِ، وَ صَيِّفُوتُهُ وَ خَيْرَتُهُ، وَ هُوَ أَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ مِنَ النَّاسِ وَ أَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ، لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مَلَكًا مُقْرَبًا وَ لَا نَبِيًّا مُرْسِلًا مِنْ آدَمَ وَ مَنْ سِوَاهُ خَيْرًا عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا أَحَبَّ إِلَيْ اللَّهِ مِنْهُ (٣).

٦١- وَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَلْمَانَ رَفَعَهُ: أَنَّ مُوسَى وَ الْخَضِرَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانَا عَلَى

ص: ٢١٠

١- (١) كمال الدين: ٥٣٤ ح ١ من الباب ٤٨.

٢- (٢) الروضة في المعجزات: ١٣٦، و الفضائل لابن شاذان: ١٣٠.

٣- (٣) بحار الأنوار: ٢٣٦/١٥ ح ٥٧.

شَاطِئِ الْبَحْرِ إِذْ أَقْبَلَ طَائِرٌ فَأَخَذَ بِمَنْقَرِهِ مَاءً وَ رَمَى بِهِ إِلَى أَنْ قَالَ: إِذْ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا فَقَالَ: لِيُبْعَثَنَّ اللَّهُ نَبِيًّا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ لَهُ وَصِيٌّ اسْمُهُ عَلِيُّ وَ عَلِمَكُمَا جَمِيعًا فِي عِلْمِهِ مِثْلَ هَذِهِ الْقَطْرَةِ فِي هَذَا الْبَحْرِ (١).

٦٢- وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْفَى: فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ حَبْرًا عِنْدَهُ عِلْمَ التَّوْرَةِ فَأَحْضَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ سَأَلَهُ عَنْ صُورِهِ ذَكَرَهُ فِي التَّوْرَةِ فَقَالَ: إِنَّ فِي سِتْفَرٍ مِنْ أَسْفَارِ التَّوْرَةِ نَعْيِكَ وَ أَتْبَاعِكَ، وَ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ جَبَلٍ فَارَانَ وَ هِيَ عَرَفَاتٌ وَ يُذَكَّرُ اسْمُكَ عَلَى كُلِّ مِثْبَرٍ، وَ رَأَيْتُ فِي عِلْمَاتِكَ بَيْنَ كِتَابَيْكَ خَاتَمَ التُّبُوهِ، ثُمَّ نَظَرُ إِلَى الْخَاتَمِ فَرَأَاهُ (٢).

٦٣- وَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ آدَمَ نَظَرَ إِلَى الْعَرْشِ فَرَأَى عَلَيْهِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ.

٦٤- وَ عَنْ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ كَانَ بِالْمَسْجِدِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ أَنَا الْهَامُ بْنُ الْهَيْمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ وَقَّتَ قَتْلَ هَابِيلَ وَ رَأَى جَمَاعَةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ لَقِيتُ نَبِيًّا بَعِيدَ نَبِيٍّ فَكُلُّ نَبِيٍّ يُبْشِرُنِي بِكَ وَ يَسْأَلُنِي أَنْ أَفْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ، حَتَّى لَقِيتُ عِيسَى وَ أَنَا أُفْرِيئُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَمَّنْ لَقِيتُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ السَّلَامَ وَ مِنْ عِيسَى خَاصَّةً أَكْثَرَ سَلَامٍ وَ أَتَمَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ عَلَى أَحْيَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنِّي السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَ الْأَرْضُ، وَ عَلَيْكَ يَا هَامُ السَّلَامُ (٣).

الفصل الثامن

٦٥- وَ رَوَى الصَّدُوقُ بْنُ بَابُوَيْهِ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَسَمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْرَقِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: فِي جَوَابِ مَسَائِلِ الْيَهُودِ أَنَّ أَعْلَمَهُمْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ مَكْتُوباتٍ فِي التَّوْرَةِ أَمَرَ اللَّهُ بِنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَقْتَدُوا بِمُوسَى فِيهَا مِنْ بَعْدِهِ، قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ إِنْ أَنَا

ص: ٢١١

١- (١) ينابيع المعاجز: ٢٢.

٢- (٢) بحار الأنوار: ٢١٢/٣٦ ح ١٤.

٣- (٣) مدينة المعاجز: ١٣٢/١.

أَخْبَرْتُكَ تُقِرُّ لِي؟ قَالَ الْيَهُودِيُّ: نَعَمْ يَا مُحَمَّدٌ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَوَّلُ مَا فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ هِيَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ طَابَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ (١) إِلَى أَنْ قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ (الْحَدِيثُ) وَ هُوَ طَوِيلٌ، وَ فِيهِ أَنَّهُ أُسْلِمَ وَ أَخْرَجَ رَقًا أُبْيَضَ فِيهِ جَمِيعُ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا اسْتَسَخَرْتَهَا إِلَّا مِنَ الْأَلْوَابِحِ الَّتِي كَتَبَهَا اللَّهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَ لَقَدْ قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ فَضْلَكَ حَتَّى شَكَكْتُ فِيهَا يَا مُحَمَّدُ، وَ لَقَدْ كُنْتُ أَمْحُو اسْمَكَ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنَ التَّوْرَةِ كُلَّمَا مَحَوْتُهُ وَ جَدْتُهُ مُثَبَّتًا بِهَا وَ لَقَدْ قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ هَذِهِ الْمَسَائِلَ لَا يُخْرِجُهَا غَيْرُكَ (٢). وَ رَوَاهُ فِي الْخِصَالِ بِهَذَا السَّنَدِ مِثْلَهُ.

٦٦- وَقَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ: أَنَّ يَهُودِيًّا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ دَنَانِيرٌ فَتَقَاضَاهُ فَقَالَ لَهُ: مَا عِنْدِي مَا أَقْضِيكَ، فَقَالَ لَهُ: لَا أَفَارِقُكَ يَا مُحَمَّدُ حَتَّى تَقْضِيَنِي، فَقَالَ: إِذَا أَجْلَسَ مَعَكَ، فَجَلَسَ مَعَهُ حَتَّى صَلَّى فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْأَجْرَةَ وَ الْغَدَاةَ، فَلَمَّا عَلَا النَّهَارُ قَالَ الْيَهُودِيُّ: مَا حَبَسِيْتُكَ إِلَّا لِأَنْظُرَ نَعْتَكَ فِي التَّوْرَةِ، فَإِنِّي قَرَأْتُ نَعْتَكَ فِي التَّوْرَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَ مُهَاجِرُهُ بِطَيْبَةَ، وَ لَيْسَ بِفِطْرٍ وَ لَا غَلِيظٍ وَ لَا سَخَابٍ وَ لَا مُتْرَيْنٍ بِالْفُحْشِ وَ لَا قَوْلِ الْخَنَا وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (٣).

الفصل التاسع

٦٧- وَ رَوَى الصَّدُوقُ بْنُ يَابُوئِيهِ فِي كِتَابِ الْخِصَالِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا قَالَ: وَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ وَ لَا كَانَ إِلَّا لَوْحًا فِيهِ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (الْحَدِيثُ) (٤).

ص: ٢١٢

١- (١) سورة الأعراف: ١٥٧.

٢- (٢) الأمالى: ٢٥٨.

٣- (٣) الأمالى: المجلس ٧١ ص ٣٧٦ ح ٦.

٤- (٤) الخصال: ٢٣٦ ح ٧٩.

٦٨- وَرَوَى ابْنُ أَبِي بَابُوَيْهٍ فِي كِتَابِ الْعِلَلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ أَذَّنَ جَبْرِئِيلُ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ تَقَدَّمَ (الْحَدِيثُ) (١).

أقول: قد عرفت أن في الأذان والإقامة نصاً صريحاً متعدداً.

الفصل الحادي عشر

٦٩- وَرَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ فِي كِتَابِ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ حَمَّادِ بْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: قَالَ لِي: كَمْ لِمُحَمَّدٍ اسْمٌ فِي الْقُرْآنِ؟ قُلْتُ: اسْمَانِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، قَالَ: يَا كَلْبِيُّ لَهُ عَشْرَةٌ اسْمَاءٍ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ مُبَشَّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًّا وَ طَهُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى وَ يَسَ وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَ نَ وَالْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمِهِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ وَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ وَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا فَالذِّكْرُ مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ وَ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ (الْحَدِيثُ) (٢).

و رواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن إبراهيم بن هاشم.

الفصل الثاني عشر

٧٠- وَرَوَى الشَّيْخُ الصَّدُوقُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزَّازُ الْقُمِّيُّ فِي كِتَابِ الْكِفَايَةِ فِي النُّصُوصِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِإِسْنَادٍ يَأْتِي فِي النَّصِّ عَلَيْهِمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ فَأَخْبَرَهُ فَأَسْلَمَ، وَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْتُ هَذَا فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَ فِيمَا عَهَدَهُ إِلَيْنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَخْرُجُ نَبِيٌّ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ، حَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ أُنْمَةٌ أَبْرَارٌ عَدَدَ الْأَسْبَاطِ (٣).

ص: ٢١٣

١- (١) علل الشرائع: ١/٨ ح ٤.

٢- (٢) البصائر.

٣- (٣) البحار: ١٠١/١٦ ح ٣٨.

٧١- وَيَسْتَبَدُّ يَأْتِي هُنَاكَ عَنْ وَائِلِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّ يَهُودِيًّا أَسْلَمَ ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي النَّوْمِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: يَا جَنْدَلُ أَسْلِمَ عَلَى يَدِ مُحَمَّدٍ وَاسْتَمْسَكَ بِالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعِيدِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْأَوْصِيَاءِ فَأَخْبَرَهُ بِهِمْ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ جَنْدَلُ (١): يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ وَجَدْنَا ذِكْرَهُمْ فِي التَّوْرَةِ، وَقَدْ بَشَّرَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بِكَ وَبِالْأَوْصِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ.

الفصل الثالث عشر

٧٢- وَرَوَى الشَّيْخُ أَبُو مُصَوِّرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الطَّبْرِسِيُّ فِي كِتَابِ الْإِحْتِجَاجِ بِإِسْنَادٍ يَأْتِي فِي مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّ الْيَهُودَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَتَوْهُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا فَتَعَالَ: يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ نَوْمِكَ فَهَانَا قَدْ أُخْبِرْنَا عَنْ نَوْمِ النَّبِيِّ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَقَالَ: تَنَاوَمَ عَيْنِي وَقَلْبِي يَقْطَانُ، فَقَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ (٢).

و رواه الطبرسي في مجمع البيان عن ابن عباس عن ابن صوريا و جماعه من يهود أهل فداك مثله.

٧٣- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْيَهُودِ: قَدْ سَيَّخَرَ اللَّهُ لِي الْبُرَاقَ وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَهِيَ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ إِلَى أَنْ قَالَ:

مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَتِ الْيَهُودُ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ.

الفصل الرابع عشر

٧٤- وَرَوَى الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرِسِيُّ فِي كِتَابِ مَجْمَعِ الْبَيَانِ:

فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا الْآيَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ وَعَطَا أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ، وَانْتِظَارِهِمْ خُرُوجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِيمَانِهِمْ بِهِ وَاسْتِفْتَا حَيْثُ بِهِ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ، فَلَمَّا خَرَجَ كَفَرُوا بِهِ وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْظَةَ وَ النَّضِيرَ وَ بَنِي قَيْنِقَاعَ قَدِمُوا مِنَ الشَّامِ إِلَى يَثْرِبَ حِينَ انْقَطَعَتِ النَّبِيُّهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَفْضَتْ إِلَى الْعَرَبِ فَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ يَشْهَدُونَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالنَّبُوَّةِ وَ أَنَّ أُمَّتَهُ خَيْرُ الْأُمَّمِ، وَ كَانَ يَغْشَاهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَبْيَانَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى

ص: ٢١٤

١- (١) جنذب في المصدر.

٢- (٢) الاحتجاج: ٤٨/١.

إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كُلِّ سِنَةٍ، فَيَحْضُهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَإِقَامَةِ التَّوْرَاهِ وَالْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَيَقُولُ: إِذَا خَرَجَ فَلَا تَفَرُّقُوا عَلَيْهِ وَانصُرُوهُ وَقَدْ كُنْتُمْ أَطْمَعُ أَنْ أُدْرِكَهُ ثُمَّ مَيَاتَ قَبِيلَ خُرُوجِهِ فَقَبِلُوا مِنْهُ، ثُمَّ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَفَرُوا بِهِ فَضَرَبَ اللَّهُ لَهُمَ هَذَا الْمَثَلَ (١).

٧٥-: وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: أَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ فِيهِ وَجُوهٌ أَحَدُهَا:

أَنَّ هَذَا الْعَهْدَ هُوَ أَنَّ اللَّهَ عَهَدَ إِلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاهِ أَنَّهُ بَاعَثَ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْ تَبِعَهُ كَانَ لَهُ أَجْرَانِ اثْنَانِ، أَجْرٌ بِاتِّبَاعِهِ مُوسَى وَ إِيْمَانِهِ بِالتَّوْرَاهِ وَ أَجْرٌ بِاتِّبَاعِهِ مُحَمَّدًا وَ إِيْمَانِهِ بِالقُرْآنِ، وَ مَنْ كَفَرَ تَكَاَمَلَتْ أَوْزَارُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى أَنْ قَالَ: لِأَنَّ الَّذِي فِي القُرْآنِ مِنَ الأَمْرِ بِالإِقْرَارِ بِبُتُوْرِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ تَصْدِيْقِهِ نَظِيرُ الَّذِي فِي التَّوْرَاهِ وَ الإِنْجِيلِ، لِأَنَّ فِيهِمَا البِشَارَةَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ بَيَانَ صِفَتِهِ فَالقُرْآنُ مُصَدِّقٌ لَهُمَا (٢).

٧٦- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ لَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا- عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ كَانَ حَتَّى بُنِيَ الْمَأْخِطُ وَ كَعْبُ بْنُ الأَشْرَفِ وَ آخَرُونَ مِنَ الْيَهُودِ لَهُمْ مَا كَلَّهُ عَلَى الْيَهُودِ فَكْرَهُوا بَطْلَانَهَا بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَحَرَفُوا لِتَذَلُّكَ آيَاتِ مِنَ التَّوْرَاهِ فِيهَا صِفَتُهُ وَ ذِكْرُهُ فَذَلِكَ الثَّمَنُ الَّذِي أُرِيدَ فِي الآيَةِ (٣).

٧٧-: وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ قَالَ:

هَذِهِ الآيَةُ خِطَابٌ لِعُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَبَعْضِهِمْ عَلَى مَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ بِالإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ تَرْكِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ: كَانُوا يَأْمُرُونَ الْعَرَبَ بِالإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا بُعِثَ، فَلَمَّا بُعِثَ كَفَرُوا بِهِ (٤).

٧٨- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ إِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتَحِدُّونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ:

كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ لَيْسُوا مِنَ الْمُعَانِدِينَ الْمُتَوَاطِّئِينَ إِذَا لَقُوا المُسْلِمِينَ حِدَّتُوهُمْ بِمَا فِي التَّوْرَاهِ مِنْ صِدْقِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَنهَاهُمْ كِبْرًا وَهُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَ قَالُوا: لَا تُخْبِرُوهُمْ بِمَا

ص: ٢١٥

١- (١) مجمع البيان: ١١٣/١ في تفسير الآيه ١٧ من سوره البقره.

٢- (٢) مجمع البيان: ١٨٣/١ في تفسير الآيه ٤٠ من سوره البقره.

٣- (٣) مجمع البيان: ١٨٦/١ في تفسير الآيه ٤١ من سوره البقره.

٤- (٤) مجمع البيان: ١٩٢/١ في تفسير الآيه ٤٤ من سوره البقره.

فِي التَّوْرَةِ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَيَحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ فَانزَلْنَا آيَةَ (١).

٧٩-: وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ قِيلَ كِتَابُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ أَنَّهُمْ عَمِدُوا إِلَى التَّوْرَةِ فَحَرَفُوا صِفَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِيُوقِعُوا الشَّكَّ بِذَلِكَ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْيَهُودِ. وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ (٢).

٨٠- وَقِيلَ: كَانَتْ صِفَتُهُ فِي التَّوْرَةِ أَسْمَرَ رَبْعَةً فَجَعَلُوهُ آدَمَ طَوِيلًا، قَالَ وَ فِي رِوَايَةِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ أَحْبَارَ الْيَهُودِ وَجَدُوا صِفَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ أَكْحَلَ الْعَيْنِ رَبْعَةً حَسَنَ الْوَجْهِ، فَمَحَوْهُ مِنَ التَّوْرَةِ حَسَدًا وَ بَغْيًا، فَأَتَاهُمْ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا أ تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ نَبِيًّا مَنَّا؟ قَالُوا: نَعَمْ نَجِدُهُ طَوِيلًا أَرْزَقَ سَبَطَ الشَّعْرِ (٣). ذَكَرَهُ الْوَاحِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ فِي الْوَسِيطِ.

٨١- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ كَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسِ تَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ الْيَهُودُ يَسِ تَفْتِحُونَ أَيْ يَسْتَنْصِرُونَ عَلَى الْمَأْوِسِ وَ الْخَزْرَجِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ؛ فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَرَبِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَفَرُوا بِهِ وَ جَحَدُوا مَا كَانُوا يَقُولُونَ فِيهِ، فَقَالَ لَهُمْ مَعَاذُ بَنِي جَبَلٍ وَ بَشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ اتَّقُوا اللَّهَ فَقَدْ كُتِبَ تَسِ تَفْتِحُونَ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ نَحْنُ أَهْلُ الشُّرْكِ وَ تَصِفُ فُونَهُ وَ تَذَكُرُونَ أَنَّهُ مَبْعُوثٌ، فَقَالَ سِ لَامٌ بِنُ مُشْكَمٍ: مَا جَاءَنَا بِشَيْءٍ نَعْرِفُهُ، وَ مَا هُوَ بِالَّذِي كُنَّا نَذَكُرُهُ لَكُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ آيَةَ (٤).

٨٢- قَالَ: وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

قَالَ: كَانَتْ الْيَهُودُ تَجِدُ فِي كُتُبِهَا أَنَّ مُهَاجِرَ مُحَمَّدٍ مَا بَيْنَ عَيْرٍ وَ أُحْيِدٍ فَحَرَجُوا يَطْلُبُونَ الْمَوْضِعَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ إِنَّهَا مُهَاجِرُ نَبِيِّ إِلَى أَنْ قَالَ فَكَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ لَهُمْ أَمَا لَوْ قَدْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِيُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ دِيَارِنَا وَ أَمْوَالِنَا، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آمَنَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ وَ كَفَرَتْ بِهِ الْيَهُودُ، وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

ص: ٢١٤

١- (١) مجمع البيان: ٢٧٢/١ في تفسير الآية ٧٧ من سورة البقرة.

٢- (٢) مجمع البيان: ٢٧٩/١.

٣- (٣) مجمع البيان: ٢٧٩/١.

٤- (٤) مجمع البيان: ٢٩٩/١ في تفسير الآية ٨٩ من سورة البقرة.

وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ الْآيَةَ (١) وَ رَوَاهُ الْعِيَّاشِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ كَمَا نَقَلَهُ الطَّبْرِسِيُّ.

٨٣- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ مَنْ يَزْعُبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ قَالَ: رَوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ دَعَا ابْنَ أُخِيهِ سَلَمَةَ وَ مَهَاجِرًا إِلَى الْأَسْيَلَامِ فَقَالَ لَعَدُوِّ عِلْمَتِكُمْ أَنَّ صَفَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ فِي التَّوْرَةِ، فَأَسْلَمَ سَلَمَةُ وَ أَبِي مَهَاجِرٌ أَنَّ يُسْلِمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ (٢).

٨٤- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ قَالَ أَبُو رَوْقٍ: إِنَّ حُجَّةَ الْيَهُودِ أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ عَرَفُوا أَنَّ النَّبِيَّ الْمَبْعُوثَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَبْلَتُهُ الْكَعْبَةُ، فَلَمَّا رَأَوْا مُحَمَّدًا يُصَلِّي إِلَى الصَّخْرَةِ اخْتَجُّوا بِهَذَا كَمَا فَصَّرَفَتْ قَبْلَتَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ لِئَلَّا يَكُونَ لَهُمْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ (٣).

٨٥-: وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا عَنْ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، وَ حَتَّى بِنِ الْمَأْخُطِ؛ وَ كَعْبِ بْنِ أَسِيدٍ، أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَيِّبُونَ مِنْ سَيِّفَلَتِهِمُ الْهَيْدَايَا، وَ يَرْجُونَ كَوْنَ النَّبِيِّ مِنْهُمْ، فَلَمَّا بُعِثَ مِنْ غَيْرِهِمْ خَافُوا زَوَالَ مَا كَلَّتِهِمْ فَغَيَّرُوا صِفَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ (٤).

٨٦- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُخْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ لَمَّا قَاتَلَ الْكُفَّارُ بَيْدَرَ، قَالَتِ الْيَهُودُ: إِنَّهُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي بَشَّرَنَا بِهِ مُوسَى وَ نَجِدُ فِي كِتَابِنَا مَبْعُوثَهُ وَ صِفَتُهُ وَ أَنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ (الْحَدِيثُ) (٥).

٨٧- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حَكَمِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَتَادَةَ: أَنَّ اللَّهَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَبْلَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ أَنْ يُخْبِرُوا أُمَّهُمْ بِمَبْعُوثِهِ وَ يُبَشِّرُوهُمْ بِهِ وَ يَأْمُرُوهُمْ بِتَصَدِيقِهِ (٦).

ص: ٢١٧

١- (١) مجمع البيان: ٢٩٩/١.

٢- (٢) مجمع البيان: ٣٩٦/١ في تفسير الآية ١٣٠ من سورة البقرة.

٣- (٣) مجمع البيان: ٤٣١/١ في تفسير الآية ١٥٠ من سورة البقرة.

٤- (٤) مجمع البيان: ٤٧٧/١ في تفسير الآية ١٧٤ من سورة البقرة.

٥- (٥) مجمع البيان: ٢٤٨/٢. في تفسير الآية ١٢ من آل عمران.

٦- (٦) مجمع البيان: ٣٣٤/٢ في تفسير الآية ٨١ من آل عمران.

٨٨- وَعَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ تَقْدِيرُهُ: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ أُمَّمِ النَّبِيِّينَ بِتَصْدِيقِ نَبِيِّنَا وَ الْعَمَلِ بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ (١).

٨٩- وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَتَادَةَ وَ السُّدِّيَّ وَ الْجُبَّائِيَّ وَ أَبِي مُسْلِمٍ: أَنَّ الْمِيثَاقَ أَخَذَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لِتَأْخُذُوهُ عَلَى أُمَّمِهِمْ بِتَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ إِذَا بُعِثَ وَ يَأْمُرُوهُمْ بِنُصْرَتِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ إِنْ أَدْرَكُوهُ (٢).

٩٠- وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا آدَمَ وَ مَنْ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْعَهْدَ لئِنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَ هُوَ حَيٌّ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَ لِيَنْصُرَنَّهُ وَ أَمْرُهُ أَنْ يَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ (٣).

٩١- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ (٤) عَنِ الْحَسَنِ وَ الْجُبَّائِيَّ وَ أَبِي مُسْلِمٍ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالنَّبِيِّ قَبْلَ مَبْعَثِهِ ثُمَّ كَفَرُوا بِهِ بَعْدَ الْبَعْثِ.

٩٢- قَالَ الطَّبْرِسِيُّ: وَ أَقْوَالُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَشْعَارُهُ الْمُتَّبِعَةُ عَنِ إِسْلَامِهِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ لَا تُحْصَى؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَ جَدْنَا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كَمُوسَى خُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ

وَ قَوْلُهُ:

أَلَا إِنَّ أَحْمَدَ قَدْ جَاءَهُمْ بِحَقٍّ وَ لَمْ يَأْتِهِمْ بِالْكَذِبِ (٥)

وَ قَوْلُهُ يَحْضُ النَّجَاشِيُّ عَلَى نُصْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ:

تَعَلَّمْ مَلِيكَ الْجَيْشِ [الْحَبَشِ] أَنَّ مُحَمَّدًا وَ زِيرٌ لِمُوسَى وَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ

أَتَى بِالْهَدَى مِثْلَ الَّذِي أَتَى بِهِ وَ كُلُّ بِأَمْرِ اللَّهِ يَهْدَى وَ يَعِصُمُ

وَ إِنَّكُمْ تَتْلُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ بِصِدْقِ حَدِيثٍ لَا حَدِيثِ التَّرْجُمِ

٩٣- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ فِي السَّفَرِ الْخَامِسِ إِنِّي سَأْقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ،

ص: ٢١٨

١- (١) مجمع البيان: ٣٣٤/٢.

٢- (٢) مجمع البيان: ٣٣٤/٢.

٣- (٣) مجمع البيان: ٣٣٥/٢.

٤- (٤) سورة آل عمران: ٨٦.

٥- (٥) مجمع البيان: ٣٣٩/٢.

وَ أَجْعَلْ لَهُمْ كَلَامِي فِي فِيهِ،فَيَقُولُ لَهُمْ كُلُّ مَا أَوْصِيهِ بِهِ (١)(٢).

قَالَ: وَ فِيهَا أَيْضًا: وَ أَمَّا ابْنُ الْأَمَةِ فَإِنِّي بَارَكْتُ عَلَيْهِ جَدًّا، وَ سَيَلِدُ اثْنِي عَشَرَ عَظِيمًا وَ أُؤَخِّرُهُ لِأُمَّةٍ عَظِيمَةٍ (٣).

قَالَ: وَ فِيهَا أَيْضًا أَنَا اللَّهُ مِنْ سَيْنَاءَ؛ وَ أَشْرَفَ مِنْ سَاعِيرَ، وَ اسْتَعْلَنَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ (٤).

قَالَ: وَ فِي الْإِنْجِيلِ بِشَارَةَ بِالْفَارَقْلِيْطِ فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا (٥): نُعْطِيْكُمْ فَارَقْلِيْطَ آخَرَ يَكُونُ فِيكُمْ آخِرَ الدَّهْرِ كُلِّهِ (٦).

ص: ٢١٩

١- (١) التوراه، سفر التثنيه، الآيه ١٨، و قد ترجمت هذه الآيه في الترجمة العربيه المنتشره عن يد جمعيه التوراه البريطانيه و الأجنبيه بهذا اللفظ: أقيم له نبيا من وسط اخوتهم مثلك و اجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به، أقول: و المراد به نبينا صلى الله عليه و آله لأنه من ولد اسماعيل و هم اخوه بنى إسرائيل.

٢- (٢) مجمع البيان: ٣٧٣/٤ في تفسير الآيه ١٥٧ من سوره الأعراف.

٣- (٣) التوراه سفر التكوين، الاصحاح ١٧، الآيه ٢٠، و قد ترجمت هذه الآيه في الترجمة العربيه المنتشره عن يد جمعيه التوراه البريطانيه و الأجنبيه بهذا اللفظ: و أما اسماعيل فقد سمعت لك فيه، ها أنا أباركه و أثمره و أكثره كثيرا جدًّا، اثني عشر رئيسا يلد و أجعله أمه كبيره.

٤- (٤) التوراه، سفر التثنيه، الاصحاح ٣٣، الآيه ٢، و قد ترجمت هذه الآيه في الترجمة المشار إليها في التعليقات السابقه بهذا اللفظ: جاء الرب من سيناء و أشرق لهم من سعير و تلاًلاً من جبل فاران و أتى من ربوات القدس. أقول: لا يخفى عليك أن جبل فاران هي جبل حرى بقرب مكه و قد نزل فيها الوحي إلى نبينا (صلى الله عليه و آله). لا- يخفى عليك أن نزول الوحي لموسى (عليه السلام) كان في سينا و نزول الوحي لعيسى كان في جبل ساعير، و نزول الوحي لنبينا (صلى الله عليه و آله) كان في جبل فاران و هي جبل (حرى) الواقعه بقرب مكه باتفاق مؤرخى العرب و جماعه من مفسرى التوراه.

٥- (٥) وقفنا على ثلاثه مواضع، ذكر موضعين منهما في المتن و الثالث الآيه ٢٧ من الاصحاح ١٥ من إنجيل يوحنا، و قد ترجمت هذه الآيه في الترجمة العربيه المشار إليها في التعليقات السابقه هكذا: و متى جاء المعزى (بدل كلمه فارقليط في أصل الإنجيل اليونانى) الذى أرسله أنا إليكم من الأب روح الحق الذى من عند الأب ينبثق فهو يشهد لى.

٦- (٦) إنجيل يوحنا، الاصحاح ١٢، الآيه ١٦ و قد ترجمت هذه الآيه في الترجمة العربيه المنتشره عن يد جمعيه التوراه البريطانيه و الأجنبيه بهذا اللفظ: و أنا أطلب من الأب فيعطيك معزياً (بدل كلمه فارقليط في أصل الإنجيل اليونانى) آخر ليملك معكم إلى الأبد.

١- (١) - هذه خلاصه آيه ٧ إلى آيه ١٤ من الاصحاح ١٦ من إنجيل يوحنا، و هي هكذا في الترجمة العربيّه: «لكنني أقول لكم الحقّ إنّهُ خير لكم أن أنطلق، لأنّه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى (بديل كلمه فارقليط في أصل الإنجيل اليوناني). و لكن إن ذهبت أرسله إليكم، و متى جاء ذاك يبكت العالم خطيه و على برّ و على دينونه: أمّا على خطيه فلاّنهم لا يؤمنون بي، و أمّا على برّ فلاّنني ذاهب إلى أبي و لا ترونني أيضًا، و أمّا على دينونه فلاّن رئيس هذا العالم قد دين، إن لي أمورًا كثيره أيضًا لا أقول لكم و لكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن، و أمّا متى جاء ذاك روح الحقّ فهو يرشدكم إلى جميع الحقّ لأنّه لا يتكلّم من نفسه بل كلّ ما يسمع يتكلّم به و يخبركم بأمر آتية، ذاك يمجدني لأنّه يأخذ ممّا لي و يخبركم».

٢- (٢) كلمه «فارقليط» الموجوده في المواضع المتقدم ذكرها من الإنجيل السرياني قد ترجمت في الإنجيل العربيّ المنتشر في زماننا ب (المسليّ) و في الإنجيل الفارسيّ ب (تسليت دهنده) و لكنّه مبنيّ على أن يكون أصل لفظه فارقليط في الإنجيل اليوناني المأخوذ عنه الإنجيل السرياني (فارقليطوس) و هي في اللغه اليونانيه بمعنى المسليّ. و أمّا بناء على أن أصلها في الإنجيل اليوناني (فريقليطوس) فهى في اللغه اليونانيه بمعنى (محمّد في العربيّه). و قد اعترف بكون معناها (محمّد) حتّى المسيحي المتعصب صاحب كتاب «ينابيع الإسلام» الذي ألفه في ردّ الإسلام المترجم بالفارسيّه ص ١٥٣. و في كتاب «أنيس الاعلام» لبعض القسيسين من بلده الأروميّه من بلاد إيران الّذى يعيش فيه جماعه من النصارى، ألفه بعد التشرّف إلى الإسلام، ذكر في وجه إسلامه: أنّه اشتغل في عنفوان شبابه بالتحصيل عند بعض القسيسين ثم ارتحل إلى جماعه من القسيسين منهم آبي يوحنا بكير، و القسيس يوحنا جان، و رابي عاز، و غيرهم و تلمذ عندهم حتّى تخرج إلى قسيس من أعظم القسيسين من الكاتوليكيه كان يحضر في درسه قريبا من أربعمائته تلميذ، و كان يحضر في درسه و يستفيد من علومه، قال و كان يخصّني من بين تلامذته بالإعزاز و أعطاني مفاتيح الكليسا إلا مفتاحا صغيرا لبعض البيوت كنت أظنّ أنّها خزانه أموال القسيسين. قال: و كنت أتلّمذ عنده عدّه سنين إلى أن اتّفق يوما كُنّا نباحث مع جمع من التلامذه في معنى لفظه «فارقليط» فلمّا لاقيته سألتني عمّا كُنّا نباحث عنه فأخبرته بذلك فقال: إنّ له معنى قد خفى في هذه الأزمنه، فإذا سمعت ذلك ألقيت نفسي على قدميه و ألححتّه أن يفسّر لي ذلك، فبكى بكاء عاليا ثم قال: و الله إنّك لأعزّ الناس عليّ و لا أضايق ذلك عنك إلاّ أنّه لو انتشر منّي قتلت أنا و أنت و لو علموا بعد مماتي أنّي تفوهت بذلك لبادروا إلى نبش قبري

رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ، إِنَّهُ نَذِيرُكُمْ بِجَمِيعِ الْحَقِّ، وَ يُخْبِرُكُمْ بِالْأُمُورِ الْمُرْمَعَةِ وَ يَمْدَحُنِي وَ يَشْهَدُ لِي.

قال: وفيه أيضا إذا جاء فند أهل العالم يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر (1).

٩٤- قَالَ وَ فِي حَدِيثِ الثُّمَالِيِّ وَ الْحَكَمِ بْنِ ظَهِيرٍ: أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَخَذَ الْأَلْوَاحَ قَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ أُمَّةً هِيَ خَيْرٌ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي، قَالَ تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ قَالَ: رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ أُمَّةً هُمْ الْمَآخِرُونَ فِي الْخَلْقِ السَّابِقُونَ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ قَالَ: رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ أُمَّةً هُمْ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَ الْكِتَابِ الْآخِرِ وَ يُصَاتِلُونَ الْأَعْوَرَ الْكُذَّابَ فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ، قَالَ: رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ أُمَّةً إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَ إِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ امْتِثَالِهَا، وَ إِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ وَ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ؛ وَ إِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ قَالَ: رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ أُمَّةً هُمْ السَّابِقُونَ وَ هُمْ الْمَشْفُوعُ لَهُمْ فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ

ص: ٢٢٢

أَحْمَدَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبِّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّه أَحْمَدَ (١).

٩٥-: وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ مَعْنَاهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ عِلْمُ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَجِيئِهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَتِ الْبَشَارَةُ دَلَالَةً عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ، لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يُخْبِرُونَ بِوُجُودِ ذِكْرِهِ فِي كُتُبِهِمْ وَ كَانَتِ الْيَهُودُ تُبَشِّرُ بِهِ وَ تَشْتَفِيحُ عَلَى الْعَرَبِ بِهِ، وَ كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ إِسْلَامِ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ (٢).

٩٦-قَالَ: وَ رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ: وَ ذَكَرَ حَدِيثَ عَزَاهُ بِنِي قُرَيْظَةَ وَ أَنَّ كَعْبَ بْنَ أُسَيْدٍ قَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ مِنَ الْأَمْرِ مَا تَرَوْنَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ: وَ لَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ أَنَّهُ نَبِيُّ مُرْسَلٌ وَ أَنَّهُ الَّذِي تَجِدُونَهُ فِي كُتُبِكُمْ (٣).

٩٧-وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ صَدَّاحَهُ بَنُو النَّضِيرِ عَلَى أَنْ لَا- يُقَاتِلُوهُ وَ لَا- يُقَاتِلُوا مَعَهُ فَكَبِلَ مِنْهُمْ، فَلَمَّا عَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بَدْرًا وَ ظَهَرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالُوا: وَ اللَّهُ إِنَّهُ لِلنَّبِيِّ الَّذِي وَجَدْنَا نَعْتَهُ فِي التَّوْرَةِ لَا تُرَدُّ لَهُ رَأْيَةٌ (٤).

الفصل الخامس عشر

٩٨-وَ رَوَى أَبُو عَلِيٍّ الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرِسِيُّ فِي كِتَابِ إِعْلَامِ الْوَرَى بِإِعْلَامِ الْهُدَى قَالَ: رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجَالِهِ قَالَ: كَانَ بِمَكَّةَ يَهُودِيٌّ يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ: فَلَمَّا رَأَى النُّجُومَ تَقْدَفُ وَ تَتَحَرَّكُ لَيْلَهُ وَ لَمَسَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ هَذَا نَبِيُّ قَدَمٍ وَ لَمَسَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّا نَجِدُ فِي كُتُبِنَا أَنَّهُ إِذَا وُلِدَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ رُجِمَتِ الشَّيَاطِينُ وَ حُجِبُوا عَنِ السَّمَاءِ؛ فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى نَادِي قُرَيْشٍ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَذَا نَبِيُّ السَّيْفِ لِيُبَيِّرَنَّكُمْ ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ (٥).

٩٩-قَالَ الطَّبْرِسِيُّ: وَ مِنْ ذَلِكَ بَشَارَةُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّوْرَةِ ثُمَّ ذَكَرَ الْفَاطَةَ وَ يَأْتِي فِي النَّصِّ عَلَى الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قَالَ: وَ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ حَدَّثَنَا الْحَافِظُ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ عَنْ طَلْحَةَ قَالَ:

ص: ٢٢٣

١- (١) مجمع البيان.

٢- (٢) مجمع البيان: ٣٥٣/٧ في تفسير الآيه ١٩٧ من سورة الشعراء.

٣- (٣) مجمع البيان: ١٤٨/٨.

٤- (٤) مجمع البيان: ٤٢٥/٩.

٥- (٥) إعلام الوری: ٥٨/١.

حَضَرَتْ سُوقَ بُضَيْرَى فَبَادَا رَاهِبٌ فِي صَوْمَعَتِهِ يَقُولُ: إِسْأَلُوا أَهْلَ هَذَا الْمَوْسِمِ أَيْ فِيهِمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ؟ قَالَ طَلَحَهُ: فَقُلْتُ نَعَمْ أَنَا، فَقَالَ: هَلْ ظَهَرَ أَحْمَدُ بَعْدُ؟ قُلْتُ:

وَمَنْ أَحْمَدُ؟ قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ هَذَا شَهْرُهُ الَّذِي يُخْرُجُ فِيهِ وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، مَخْرُجُهُ مِنَ الْحَرَمِ وَهُجْرُهُ إِلَى نَجْدٍ وَحَرِّهِ وَسِبَاحٍ، قَالَ: فَخَرَجْتُ سَرِيعاً حَتَّى قَدِمْتُ مَكَّةَ فَقُلْتُ هَلْ كَانَ مِنْ حَدِيثٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمِينُ تَبَّى (الْحَدِيثُ) (١).

١٠٠- وَعَنْ الزُّهْرِيِّ: وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا يَقُولُ فِيهِ: وَكَانَ أَشْعَدُ وَذِكْوَانُ وَجَمِيعُ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ يَسْمَعُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَهُمُ النَّصِيرُ وَفَرِيطَةُ وَفَيْتَقَاعُ أَنْ هَذَا أَوْ أَنَّ نَبِيَّ يُخْرُجُ بِمَكَّةَ يَكُونُ مُهَاجِرُهُ بِالْمَدِينَةِ لِيَقْتُلَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ (٢).

١٠١- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِرَاشِمٍ فِي حَدِيثٍ: أَنَّ الْيَهُودَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ إِلَى مَا تَدْعُو؟ قَالَ: إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَّي الَّذِي تَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَةِ؛ وَالَّذِي أَخْبَرَكُمْ بِهِ عَلَمًا وَأُوكُمْ أَنْ مَخْرَجِي بِمَكَّةَ وَهُجْرِي فِي هَذِهِ الْهَجْرَةِ، وَأَخْبَرَكُمْ عَالِمٌ مِنْكُمْ بِحِجَابِكُمْ مِنَ الشَّامِ فَقَالَ: تَرَكْتُ الْخَمْرَ وَالْخَمِيرَ وَجِئْتُ إِلَى الْبُؤْسِ وَالتُّمُورِ لِنَبِيِّ يُبْعَثُ فِي هَذِهِ الْهَجْرَةِ مَخْرُجُهُ بِمَكَّةَ وَهُجْرُهُ هَاهُنَا، وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَفْضَلُهُمْ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيَلْبَسُ الشَّمْلَةَ، وَيَخْتَرِي بِالْكَسْرِ، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبِيِّ، وَيَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عِيَاتِقِهِ لَا يَبِيحُ لِي مِنَ لَاقِي، وَهُوَ الضُّحُوكُ الْقِتَالُ يَنْبَغُ سُلْطَانُهُ مُنْقَطِعُ الْخُفِّ وَالْحَافِرِ، فَقَالُوا لَهُ: فَذْ سَمِعْنَا مَا تَقُولُ وَ قَدْ جِئْنَاكَ لِنَطْلُبَ مِنْكَ الْهُدَى.

الفصل السادس عشر

١٠٢- وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ الرَّائِدِيُّ فِي كِتَابِ الْخَرَائِجِ وَالْجَرَائِحِ: أَنَّ تَبَّعَ ابْنَ حَسَّانَ بْنِ تَبَّعٍ سَارَ إِلَى يَثْرِبَ وَ أَرَادَ خَرَابَهَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ: إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُحَرِّبَ هَذِهِ الْقَرْيَةَ لِأَنَّهَا يُخْرُجُ مِنْهَا مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ نَبِيٌّ يَظْهَرُ مِنْ هَذِهِ الْبَيْتَةِ يَعْنِي الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَكَفَّ تَبَّعٌ وَهُوَ الْقَائِلُ:

شَهِدْتُ عَلَى أَنَّهُ أَحْمَدُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ

فَلَوْ مَدَّ عُمَرَى إِلَى عُمُرِهِ لَكُنْتُ وَزِيرًا لَهُ وَابْنَ عَمِّ (٣)

ص: ٢٢٤

١- (١) اعلام الوری: ١/١٥٧.

٢- (٢) اعلام الوری: ١/١٠٨.

٣- (٣) الخرائج و الجرائح: ١/٨١ ح ١٣٣.

١٠٣- وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ وَ ذَكَرَ حَدِيثًا يَقُولُ فِيهِ: إِنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ لَهَا وَقَدْ رَأَتْ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِعْجَازًا وَ هُوَ صَبِيٌّ: إِنَّهُ يَكُونُ نَبِيًّا وَ تَلِدِينَ وَ زِيرَهُ عَلِيًّا فَوَلَدَتْ عَلِيًّا كَمَا قَالَ (١).

١٠٤- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ حَضَرَ فِي الْبَصْرَةِ فِي مَجْلِسٍ عَظِيمٍ فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ فِيهِ جَاثَلِيْقُ النَّصَارَى وَ رَأْسُ الْجَالُوتِ؛ فَالْتَفَتَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْجَاثَلِيْقِ وَ قَالَ: هَلْ دَلَّ الْإِنْجِيلُ عَلَى نُبُوِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟ قَالَ: لَوْ دَلَّ الْإِنْجِيلُ عَلَى ذَلِكَ لَمَا جَحَدْنَا، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَخْبِرْنِي عَنِ السَّكْتَةِ الَّتِي لَكُمْ فِي السَّفَرِ الثَّلَاثِ، فَقَالَ الْجَاثَلِيْقُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُظْهِرَهُ، قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ فَرَرْتُكَ أَنَّهُ اسْمٌ مُحَمَّدٍ وَ ذِكْرُهُ وَ إِفْرَارُ عِيسَى بِهِ وَ أَنَّهُ بَشَرٌ بَنَى إِسْرَائِيلَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَتَقَرُّ بِهِ وَ لَا تُنْكِرُهُ؟ قَالَ الْجَاثَلِيْقُ: إِنْ فَعَلْتَ أَفَرَرْتُ فَإِنِّي لَا أَرُدُّ الْإِنْجِيلَ وَ لَا أَجْحِدُهُ، قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَخَذَّ عَلَى السَّفَرِ الثَّلَاثِ الَّذِي فِيهِ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ وَ بَشَارَةُ عِيسَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، قَالَ الْجَاثَلِيْقُ: هَاتِ فَأَقْبَلِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتْلُو ذَلِكَ السَّفَرِ مِنَ الْإِنْجِيلِ حَتَّى بَلَغَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ:

يَا جَاثَلِيْقُ (لِلْجَاثَلِيْقِ خ ل) مَنْ هَذَا النَّبِيُّ الْمَوْصُوفُ؟ قَالَ الْجَاثَلِيْقُ: صِفْهُ، قَالَ: لَا أَصِفُهُ إِلَّا بِمَا وَصَفَهُ اللَّهُ، هُوَ صَاحِبُ النَّاقَةِ وَ الْعَصَا وَ الْكِسَاءِ، «النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يَجِدُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يَحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِضْرَهُمْ وَ الْأَعْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ» يَهْدِي إِلَى الطَّرِيقِ الْأَفْضَلِ (٢)، وَ الْمُنْهَاجِ الْأَعْيَدِ، وَ الصَّرَاطِ الْمَأْقُومِ، سَأَلْتِكَ يَا جَاثَلِيْقُ بِحَقِّ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ وَ كَلِمَتِهِ هَلْ تَجِدُ هَذِهِ الصَّفَةَ فِي الْإِنْجِيلِ لِهَذَا النَّبِيِّ؟ فَأَطْرَقَ الْجَاثَلِيْقُ مَلِيًّا وَ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ جَحَدَ الْإِنْجِيلَ كَفَرَ، فَقَالَ: نَعَمْ هَذِهِ الصَّفَةُ فِي الْإِنْجِيلِ وَ قَدْ ذَكَرَ عِيسَى فِي الْإِنْجِيلِ هَذَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ قَدْ صَحَّ فِي الْإِنْجِيلِ فَأَفَرَرْتُ بِمَا فِيهِ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالَ: فَخَذَّ عَلَى فِي السَّفَرِ الثَّلَاثِ فَإِنِّي أَوْجِدُكَ ذِكْرَهُ وَ ذِكْرَ وَصِيِّهِ وَ ذِكْرَ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ وَ ذِكْرَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

فَلَمَّا سَمِعَ الْجَاثَلِيْقُ وَ رَأْسُ الْجَالُوتِ ذَلِكَ عَلِمَا أَنَّ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَالِمٌ بِالتَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ، فَقَالَا وَ اللَّهُ لَقَدْ آتَى بِمَا لَا يُمْكِنُنَا رُدُّهُ وَ لَا دَفْعُهُ إِلَّا- بِجُحُودِ الْإِنْجِيلِ وَ التَّوْرَةِ وَ الزُّبُورِ، وَ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ جَمِيعًا؛ وَ لَكِنْ لَمْ يَتَقَرَّرْ عِنْدَنَا بِالصَّحَّةِ أَنَّهُ

ص: ٢٢٥

١- (١) بحار الأنوار: ١٧/٣٦٤ ح ٥.

٢- (٢) الأqvسد في المصدر.

مُحَمَّدٌ هَذَا، فَأَمَّا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَلَا يَصِحُّ لَنَا أَنْ نُقِرَّ لَكُمْ بِتُبُوتِهِ وَنَحْنُ شَاكُونَ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ كُمْ.

فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: اِحْتَجَجْتُمْ بِالشَّكِّ فَهَلْ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ أَوْ مِنْ بَعْدِ مِنْ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا نَبِيًّا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ؟ وَتَجِدُونَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِ مُحَمَّدٍ؟ فَأُحْجِمُوا عَنْ جَوَابِهِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ الْجَائِلِيُّ: فَإِنَّ هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَهَذَا الْوَصِيُّ الَّذِي اسْمُهُ عَلِيُّ، وَهَذِهِ الْبِنْتُ الَّتِي اسْمُهَا فَاطِمَةُ، وَهَذَانِ السَّبْطَانِ اللَّذَانِ اسْمُهُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ؛ وَ مَا فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزُّبُورِ مِنْ اسْمِ هَذَا النَّبِيِّ وَ هَذَا الْوَصِيِّ وَ هَذِهِ الْبِنْتِ وَ هَذَيْنِ السَّبْطَيْنِ صِدْقٌ وَ عَدْلٌ، مَا قَالَ اللَّهُ إِلَّا الْحَقَّ.

فَلَمَّا أَخَذَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِفْرَارَ الْجَائِلِيِّ بِذَلِكَ قَالَ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ: فَاسْتَمِعِ الْآنَ السُّفْرَ الْفُلَانِيَّ مِنْ زُبُورِ دَاوُدَ قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ وَ عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ وَ وُلْدِكَ؛ فَتَلَا الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ السُّفْرَ الْأَوَّلَ مِنَ الزُّبُورِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَقَالَ: سَأَلْتُكَ يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ بِحَقِّ اللَّهِ! هَذَا فِي زُبُورِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ هَذَا بِعَيْنِهِ فِي الزُّبُورِ بِأَشْيَاءِهِمْ، فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِحَقِّ الْعَشْرِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى ابْنِ عِمْرَانَ هَلْ تَجِدُ فِي التَّوْرَةِ صِدْقَهُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَنْسُوبِينَ إِلَى الْعِدْلِ وَ الْفَضْلِ؟ قَالَ: نَعَمْ وَ مَنْ جَحَدَ هَذَا فَهُوَ كَافِرٌ بِرَبِّهِ وَ أَنْبِيَاؤُهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَخُذِ الْآنَ عَلَيَّ سِفْرَ كَذَا مِنَ التَّوْرَةِ، فَأَقْبَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتْلُو التَّوْرَةَ وَ رَأْسَ الْجَالُوتِ يَتَعَجَّبُ مِنْ تِلَاوَتِهِ وَ بَيَانِهِ وَ فَصِيحَتِهِ وَ لِسَانِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: نَعَمْ هَذَا أَحْمَادُ وَ بِنْتُ أَحْمَادَ وَ إِنِّي وَ شَبْرٌ وَ شَيْبِرٌ، وَ نَفْسِي يَرُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ مُحَمَّدٌ وَ فَاطِمَةُ وَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ، فَتَلَا الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى تَمَامِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُمْ اعْتَرَفُوا بِصِدْقِهِ مَا تَلَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

١٠٥- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ فِي حَدِيثِ دُخُولِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْكُوفَةَ أَنَّهُ جَمَعَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَ الْعُلَمَاءَ وَ كَلَّمَهُمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُلَمَاءِ النَّصِيرِيِّ وَ الْيَهُودِ وَ فَعِيلَ كَفَعْلِهِ بِالْبُصَيْرَةِ فَاعْتَرَفُوا لَهُ بِذَلِكَ بِأَجْمَعِهِمْ إِلَى أَنْ قَالَ: مَا يَكُونُ الْإِمَامَ إِمَامًا حَتَّى يَكُونَ عَالِمًا بِالتَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزُّبُورِ وَ الْفُرْقَانِ، فَيَحَاجُّ كُلَّ أُمَّةٍ بِكِتَابِهِمْ (٢).

١٠٦- وَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ

ص: ٢٢٤

١- (١) الخرائج و الجرائح: ٣٤٤/١.

٢- (٢) الخرائج و الجرائح: ٣٤٩/١.

قَالَ: إِنَّ أَيًّا بَكَرَ وَ عَمَرَ إِنَّمَا أَسْلِمَا طَمَعًا، فَقَدْ كَانَا يَسْمَعَانِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ نَبِيُّ يَمْلِكُ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ تَبْقَى نُبُوَّتُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: يَمْلِكُ الدُّنْيَا كُلَّهَا مُلْكًا عَظِيمًا، وَ تَنْقَادُ لَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ، فَدَخَلَا فِي الْإِسْلَامِ طَمَعًا فِي أَنْ يَجْعَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَآلِيًا وَوَلِيًّا وَ كَذَا طَلَحَهُ وَ الرَّبِيزُ فِي بَيْعِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

١٠٧- وَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: بَعَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِكِتَابٍ إِلَى ذِي الْكَلَاعِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَعَظَمَ كِتَابَهُ وَ تَجَهَّزَ وَ خَرَجَ فِي عَشِيرَةِ عَظِيمٍ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ؛ فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذْ رَفَعَ لَنَا دَيْرَ رَاهِبٍ، فَقَالَ: أُرِيدُ هَذَا الرَّاهِبَ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ سَأَلَهُ أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ: هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي خَرَجَ فِي قَرِيشٍ وَ هَذَا رَسُولُهُ؛ فَقَالَ الرَّاهِبُ: لَقَدْ مَاتَ هَذَا الرَّسُولُ، فَقُلْتُ: مَنْ أَيْنَ عَرَفْتَ وَ عَلِمْتَ بَوَفَاتِهِ؟ قَالَ: إِنَّكُمْ قَبْلَ أَنْ تَصِلُوا إِلَيَّ كُنْتُمْ أَنْظُرُ فِي كُتُبِ دَانِيَالٍ، فَمَرَرْتُ بِصَفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ بَعَثْتِهِ وَ آيَاتِهِ وَ أَجَلَهُ فَوَجِدْتُ أَنَّهُ تُوفِّيَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَقَالَ ذُو الْكَلَاعِ: فَأَنَا أَنْصِرِفُ؛ قَالَ جَرِيرٌ: فَرَجَعْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تُوفِّيَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (٢).

الفصل السابع عشر

١٠٨- وَ رَوَى سَعِيدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ الرَّاَوْنِدِيُّ فِي كِتَابِ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ هَانِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ بَطَّاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَبِي الْحَارِثِ الْفَهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ آدَمَ قَالَ: يَا رَبِّ لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ، فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ إِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيِّينَ مِنْ دُرِّيَّتِكَ فَلَوْلَاهُ لَمَّا خَلَقْتِكَ (٣).

١٠٩- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِسْمَاءُ تَأَذَّنَتْ زَلِيخًا عَلَى يَوْسُفَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ لَهَا: مَا الَّذِي دَعَاكَ إِلَى مَا كَانَ مِنْكَ؟ قَالَتْ: حُسْنُ وَجْهِكَ يَا يَوْسُفُ، فَقَالَ لَهَا: فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَكُونُ أَحْسَنَ مِنِّي

ص: ٢٢٧

١- (١) الخرائج و الجرائح: ١/٤٨٣.

٢- (٢) الخرائج و الجرائح: ٢/٥١٨.

٣- (٣) بحار الأنوار: ١١/١٨١ ح ٣٣.

وَجْهًا وَ أَحْسَنَ مِنِّي خَلْقًا وَ أَسِيحَ مِنِّي كَفًّا؟ قَالَتْ: قَدْ صَدَقْتَ، قَالَ: كَيْفَ عَلِمْتَ أَنِّي صَدَقْتُ؟ قَالَتْ لِأَنَّكَ حِينَ ذَكَرْتَهُ وَقَعَ حُبُّهُ فِي قَلْبِي، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ يُونُسَ (إِلَيْهِ خ ل) أَنَّهَا قَدْ صَدَقْتَ وَ أَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُهَا لِحُبِّهَا مُحَمَّدًا، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَرَوَّجَهَا (١). وَ رَوَاهُ ابْنُ فَهْدٍ فِي عَدَّةِ الدَّاعِي عَنِ ابْنِ بَابُوِيهِ نَحْوَهُ.

١١٠- وَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُبَيَّهٍ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي تَعْبِيرِ دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا بُحْتُ نَصَرَ إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَمَّا الْحَجْرُ الَّذِي قَدْ فَدَفَ بِهِ الصَّمَمُ فَهَدِينٌ يَعْتَدُهُ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ آخِرَ الزَّمَانِ لِيُظَهِّرَهُ عَلَيْهَا، يَبْعَثُ اللَّهُ نَبِيًّا أُمَّيًا مِنَ الْعَرَبِ وَ يُدِلُّ اللَّهُ لَهُ الْأُمَّةَ وَ الْأَذْيَانَ (٢).

١١١- وَ عَنِ ابْنِ بَابُوِيهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ عَيْسَى بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ التَّفْلَيْسِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَيْمُونِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَدًّا فِي أَمْرِي وَ لَا تَهْزُلْ إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ غَيْرِ فَحُلِّ آيَةً لِلْعَالَمِينَ، أَخْبِرْهُمْ آمَنُوا بِي وَ بِرَسُولِي النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ نَسِلُهُ مِنْ مَبَارَكِهِ وَ هِيَ مَعَ أُمَّكَ فِي الْجَنَّةِ، طُوبَى لِمَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ وَ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وَ شَهِدَ أَيَّامَهُ، قَالَ عَيْسَى: يَا رَبِّ وَ مَا طُوبَى؟ قَالَ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، تَحْتَهَا عَيْنٌ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرِبَهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، قَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ اسْتَقْنِي مِنْهَا شَرِبَهُ قَالَ: كَلَّا يَا عَيْسَى إِنَّ تِلْكَ الْعَيْنَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَشْرَبَ ذَلِكَ النَّبِيُّ؛ وَ تِلْكَ الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأُمَّةِ حَتَّى يَدْخُلَهَا أُمَّهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ (٣).

الفصل الثامن عشر

١١٢- وَ رَوَى الشَّيْخُ الْجَلِيلُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ فِي كِتَابِ الْغَيْبِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ وَ جَمَاعِهِ بِإِسْنَادٍ كَثِيرَةٍ ذَكَرَهَا عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّ رَجُلًا دَيْرَانِيًّا مِنْ نَسْلِ حَوَارِيِّ عَيْسَى جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ أَنَّ عِنْدَهُ كُتُبًا بِحِطِّ أَبِيهِ وَ إِمْلَاءِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ مِمَّا فِيهَا شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ جُمْلَتِهِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَبْعَثُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، مِنْ أَرْضِ يُقَالُ لَهَا تَهَامَةٌ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: مَكَّةُ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ لَهُ اثْنَا عَشَرَ اسْمًا، وَ ذَكَرَ مَوْلِدَهُ وَ مَبْعَثَهُ وَ مَهَاجِرَهُ إِلَى أَنْ قَالَ: أَحْمَدُ رَسُولُ اللَّهِ وَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ؛ وَ عِنْدَ اللَّهِ، وَ الْفَتْاحُ،

ص: ٢٢٨

١- (١) علل الشرائع: ٥٦/١، ٥٥ ح ١.

٢- (٢) بحار الأنوار: ٣٦٨/١٤.

٣- (٣) قصص الأنبياء: ص ٢٧١.

وَيس، وَ الخَاتَمَ وَ الحَاشِرُ، وَ المَاحِي، وَ القَائِدُ، وَ نَبِيُّ اللّهِ، وَ صَفِيُّ اللّهِ، وَ حَبِيبُ اللّهِ، وَ إِنَّهُ يُذَكَّرُ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ، مِنْ أَكْرَمِ خَلْقِ اللّهِ عَلَي اللّهِ، وَ أَحَبِّهِمْ إِلَى اللّهِ، وَ لَمْ يَخْلُقِ اللّهُ مَلَكًا مُّقْرَبًا وَ لَا نَبِيًّا مُّرْسَلًا مِنْ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ خَيْرًا عِنْدَ اللّهِ وَ لَا أَحَبَّ إِلَى اللّهِ مِنْهُ (١).

١١٣- قَالَ: وَ أَفْرَأَى عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنِ الْحَسَنِ السَّمُرِيُّ مَا أَمْلَأَهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ بِأَرْجَانٍ يُقَالُ لَهُ: الْحَسَنُ بْنُ سَيْلِمَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ: وَ كَانَ مِمَّا قَرَأَهُ أَنَّهُ يُنْعَثُ نَبِيٌّ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ يُسَمَّى مَايِدَ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَ يَكُونُ سَيِّدًا (الْحَدِيثُ) (٢).

الفصل التاسع عشر

١١٤- وَ رَوَى الثَّقَفَةُ الْجَلِيلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: قَوْلُهُ: «يَجِدُونَهُ» يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصْرَانِيَّ صِفَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ اسْمُهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ (٣) (٤).

١١٥- وَ عَنِ ابْنِ أَبِي بَاطٍ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: كَانَ فِي الْكَنْزِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لُهُمَا لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَجِبْتُ لِمَنْ أَتَقَنَّ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرُحُ؟. (الْحَدِيثُ).

الفصل العشرون

١١٦- وَ رَوَى الشَّيْخُ بَهَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْأَرْبَلِيُّ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْغَمِّ: جُمْلَةٌ مِنَ النُّصُوصِ السَّابِقَةِ، لَمْ أَشْرَوْ إِلَيْهَا تَفْصِيلًا، وَ اِكْتَفَيْتُ بِالْإِشَارَةِ الْإِجْمَالِيَّةِ.

وَ رَوَى فِيهِ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: اسْمُهُ فِي التَّوْرَةِ: أَحْمَدُ الضَّحْرُوكُ الْقَتَّالُ يَزَكُبُ الْبُعَيْرَ، وَ يَلْبَسُ الشَّمْلَةَ، سَيْفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ (٥).

١١٧- قَالَ: وَ رَوَى أَنَّ أُمَّهُ آمَنَهُ لَمَّا حَمَلَتْ بِهِ سَجَعَتْ قَائِلًا يَقُولُ: إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ سَمِيَهُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ اسْمَهُ فِي التَّوْرَةِ أَحْمَدُ يَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اسْمُهُ فِي الْفُرْقَانِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

ص: ٢٢٩

١- (١) غيبه النعماني: ٧٥.

٢- (٢) غيبه النعماني: ١٠٨.

٣- (٣) سورة الأعراف: ١٥٧.

٤- (٤) تفسير العياشي: ٣١/٢ ح ٨٧.

٥- (٥) كشف الغم: ٧/١.

١١٨-قَالَ: وَرَوَى ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْعَالِ: أَنَّ آمَنَةَ بِنْتَ وَهَبٍ أُمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا أَنَّهُ يُقَالُ لَهَا: إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِخَيْرِ الْبَرِيَّةِ، وَ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ؛ فَإِذَا وَلَدْتِهِ فَسَمِّيه مُحَمَّدًا فَإِنَّ اسْمَهُ فِي التَّوْرَةِ حَامِدٌ، وَ فِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدُ.

(الحديث).

١١٩-قَالَ: وَرَوَى أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنِّي لَسَيِّدُ الْبَشَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا- رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَّتِي نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ.

(الحديث).

الفصل الحادي والعشرون

١٢٠- وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ (١) يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ: كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ (٢) لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ صِفَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ وَ صِفَةَ أَصْحَابِهِ وَ مَبْعَثَهُ وَ مُهَاجِرَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ:

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَاجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ (٣) فَهَذِهِ صِفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ، وَ صِفَةَ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَفَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ كَمَا قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ .

فَكَانَتْ الْيَهُودُ يَقُولُونَ لِلْعَرَبِ قَبْلَ مَجِيءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ: أَيُّهَا الْعَرَبُ هَذَا أَوَانُ نَبِيِّ يَخْرُجُ بِمَكَّةَ وَ يَكُونُ مُهَاجِرُهُ بِالْمَدِينَةِ؛ وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَفْضَلُهُمْ، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، وَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبِيِّ، يَلْبَسُ الشَّمْلَةَ وَ يَجِي تَزِيءٌ بِالْكَسْرِ وَ التَّمِيرَاتِ، وَ يَزْكُبُ الْحِمَارَ عَرِيَّةً، وَ هُوَ الضَّحُوكُ الْقَتَالُ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ لَا يُبَالِي مَنْ لَاقَى، يَبْلُغُ سُلْطَانَهُ مُنْقَطِعَ الْخُفِّ وَ الْحَافِرِ، وَ لَيَقْتُلَنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ قَتْلَ عَادٍ؛ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِهِدَاهِ الصَّفَةَ حَسِيدُوهُ وَ كَفَرُوا بِهِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ (الْحَدِيثُ) (٤).

ص: ٢٣٠

١- (١) سورة البقرة: ١٤٦.

٢- (٢) سورة البقرة: ١٤٦.

٣- (٣) سورة الفتح: ٢٩.

٤- (٤) تفسير القمي: ٤٦/١ في تفسير الآية ٨٩ من سورة البقرة.

١٢١- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ سِيْلَامٍ: هَيْلٌ تَعْرِفُونَ مُحَمَّدًا فِي كِتَابِكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ نَعْرِفُهُ بِالنَّعْتِ الَّتِي نَعَتَ اللَّهُ لَنَا إِذَا رَأَيْنَاهُ فِيكُمْ كَمَا يَعْرِفُ أَحَدُ ابْنِهِ إِذَا رَأَاهُ، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ ابْنُ سِيْلَامٍ لَأَنَا بِمُحَمَّدٍ هَيْدًا أَشَدُّ مَعْرِفَةً (أَعْرَفُ خ ل) مِنِّي بِأَيْبَى.

١٢٢- وَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَسَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَذَكَرَ حَدِيثًا يَقُولُ فِيهِ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسَى إِنِّي لَا أَقْبَلُ الصَّلَاةَ إِلَّا لِمَنْ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِي وَالزَّمَ قَلْبَهُ خَوْفِي وَقَطَعَ نَهَارَهُ بِذِكْرِي وَ لَمْ يَبْتَ مُصْرًا عَلَى الْخَطِيئَةِ، وَعَرَفَ حَقَّ أَوْلِيَائِي وَ أَحْبَبَائِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَنْ تَعْنِي بِأَوْلِيَائِكَ وَ أَحْبَابِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ؟ قَالَ: [يَا مُوسَى] أَهْمُ كَذَلِكَ إِلَّا- أَنِّي أَرَدْتُ بِكَ مِنْ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ آدَمَ وَ حَوَا؛ وَ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ، فَقَالَ: وَ مَنْ هُوَ يَا رَبِّ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ شَقَقْتُ اسْمَهُ مِنْ اسْمِي لِأَنِّي أَنَا الْمَحْمُودُ، فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُوسَى أَنْتَ مِنْ أُمَّتِهِ إِذَا عَرَفْتَ مَنْزِلَتَهُ وَ مَنْزِلَةَ أَهْلِ بَيْتِهِ (١).

الفصل الثاني والعشرون

١٢٣- وَ رَوَى الْمُفِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانَ فِي كِتَابِ الإِخْتِصَاصِ قَالَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الهمدانيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَادَانَ الْبَرَّازِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْبَرَّازِ وَ جَعْفَرِ الدَّقَاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ الدَّمَشَقِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامِ الصَّنَعَانِيِّ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكَدِّرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ السَّيِّدُ وَ الْعَاقِبُ أُسْقِفَا نَجْرَانَ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا وَ فَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؛ فَبَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ وَ صَاحِبُ نَفَقَاتِهِمْ إِذَا عَثَرَ بَعْلَتُهُ، فَقَالَ: تَعَسَّ مَنْ نَأْتِيهِ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَ هُوَ الْعَاقِبُ:

أَخْطَأْتُ قَالَ: وَ لِمَ ذَلِكُ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ أَنْعَسْتَ النَّبِيَّ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، قَالَ: وَ مَا عَلِمَكَ بِبُؤْتِهِ؟ قَالَ: أَمَا تَقْرَأُ مِنَ الْمِفْتَاحِ الرَّابِعِ مِنَ الْوَحْيِ إِلَى الْمَسِيحِ أَنْ قُلْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَا أَجْهَلَكُمْ تَسْتَطِيبُونَ بِالطَّيْبِ لِتَطِيبُوا بِهِ فِي الدُّنْيَا وَ عِنْدَ أَهْلِيهَا، وَ أَجْوَافَكُمْ عِنْدِي كَجِيفَةِ الْمَيْتَةِ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ آمَنُوا بِرَسُولِي النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ صَاحِبِ

ص: ٢٣١

الْوَجْهَ الْأَقْمَرِ وَالْجَمَلَ الْأَحْمَرَ، الْمَشْرَبِ بِالنُّورِ ذِي الثَّبَاتِ الْحَسَنِ وَالْثِيَابِ الْخَشِنِ سَيِّدِ الْمَاضِينَ عِنْدِي وَ أَكْرَمِ الْبَاقِينَ عَلَيَّ، الْمُسْتَنْتِ بِسُنَّتِي؛ وَ الصَّائِرِ فِي دَارِ جَنَّتِي وَ الْمُجَاهِدِ بِيَدِهِ الْمُسْرِكِينَ مِنْ أَجْلِي، فَبَشِّرْ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مُزَيْنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْزِرُوهُ وَ أَنْ يَنْصُرُوهُ فَقَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُبُوحٌ مِنْ هَذَا الْعَبِيدِ الصَّالِحِ الَّذِي أَحَبَّهُ قَلْبِي وَ لَمْ تَرَهُ عَيْنِي؟ قَالَ هُوَ مِنْكَ وَ أَنْتَ مِنْهُ وَ هُوَ صَهْرُكَ عَلَى أُمَّكَ، قَلِيلُ الْأَوْلَادِ كَثِيرُ الْأَزْوَاجِ، يَسْكُنُ مَكَّةَ مِنْ مَوْضِعِ أُسَاسٍ وَ طَعِ إِبْرَاهِيمَ؛ نَسَلُهُ مِنْ مُبَارَكِهِ وَ هِيَ ضَرَّةُ أُمَّكَ فِي الْجَنَّةِ، لَهُ شَأْنٌ مِنَ الشَّانِ، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ، يَأْكُلُ الْهَيْدِيَّةَ وَ لَا يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ؛ لَهُ حَوْضٌ مِنْ شَفِيرِ زَمْزَمَ إِلَى مَغِيبِ الشَّمْسِ مِنْ حَيْثُ تَغْرُبُ، فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الرَّحِيقِ وَ التَّسْنِيمِ فِيهِ أَكَاوِيبُ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَ ذَلِكَ مِنْ تَفَضُّلِي إِيَّاهُ عَلَى سَائِرِ الْمُرْسَلِينَ يُؤَافِقِي قَوْلَهُ فَعَلَهُ وَ سَرِيرَتُهُ عَلَانِيَتُهُ؛ فَطُوبَى لَهُ وَ طُوبَى أُمَّتِهِ الَّذِينَ عَلَى مِلَّتِهِ يَحْيُونَ، وَ عَلَى سُنَّتِهِ يَمُوتُونَ، وَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ يَمِيلُونَ آمِنِينَ مُؤْمِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ مَبْرُكِينَ يَظْهَرُ فِي زَمَانِ قَحِيطٍ وَ حِدَابٍ فَيَدْعُونِي فَتَرْحَى السَّمَاءُ عَزِيْلَتَهَا حَتَّى يُرَى أَثَرُ بَرَكَاتِهَا فِي أَكْنَافِهَا، أُبَارِكُ فِيهَا وَ ضَعَّ فِيهِ يَدَهُ، قَالَ: يَا رَبِّ سَمِّهِ قَالَ:

هُوَ أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ رَسُولِي إِلَى الْخَلْقِ كِفَافَهُ وَ أَقْرَبُهُمْ مِنِّي مُنْزَلَهُ، وَ أَحْضَرُهُمْ عِنْدِي شِفَاعَةً، لَا- يَأْمُرُ إِلَّا- بِمَا أَحَبَّ وَ يَنْتَهِي لِمَا أَكْرَهُ (الْحَدِيثُ) (١).

الفصل الثالث والعشرون

١٢٤- وَ فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ بَعَثَ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاقِيقَ لِيُؤْمِنَنَّ بِمُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ الْمَبْعُوثِ بِمَكَّةَ، الَّذِي يَهَاجِرُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ يَأْتِي بِكِتَابٍ بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ افْتِتَاحَ بَعْضِ سُورِهِ، تَحْفَظُهُ بَعْضُ أُمَّتِهِ فَيَقْرَأُونَهُ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ مَشَاهَ وَ عَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ، يُسَيِّئُ اللَّهُ تَعَالَى حِفْظَهُ عَلَيْهِمْ وَ يَقْرَنُونَ بِمُحَمَّدٍ أَخَاهُ وَ وَصِيَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الْأَخِذَ عَنْهُ عُلُومُهُ الَّتِي عَلَّمَهَا وَ الْمُتَقَلِّدَ عَنْهُ أَمَانَاتِهِ الَّتِي قَلَّدَهَا، وَ يُدَلِّلُ كُلَّ مَنْ عَانَدَ مُحَمَّدًا بِسَيِّئِهِ الْبَاتِرِ، وَ يُفْحِمُ كُلَّ مَنْ جَادَلَهُ وَ خَاصَمَهُ بِحَدِيثِهِ الْقَاهِرِ؛ يُقَاتِلُ عِبَادَ اللَّهِ عَلَى تَنْزِيلِ كِتَابِ اللَّهِ حَتَّى يَقُودَهُمْ إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَ كَارِهِينَ، ثُمَّ إِذَا صَارَ مُحَمَّدٌ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ اَزْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ أَعْطَاهُ ظَاهِرَ الْإِيمَانِ وَ حَرَفُوا

ص: ٢٣٢

تَأْوِيلَاتِهِ، وَغَيْرُوهُ وَغَيْرُوا مَعَانِيَهُ وَوَضَعُوهَا عَلَى خِلَافِ وُجُوهِهَا قَاتَلَهُمْ بَعْدَ عَلَى تَأْوِيلِهِ حَتَّى يَكُونَ إِبْلِيسَ الْغَاوِي لَهُمْ هُوَ الْخَاسِي الدَّلِيلَ الْمَطْرُودَ الْمَغْلُوبَ وَهَذَا الْحَدِيثُ طَوِيلٌ (١).

١٢٥:- وَ فِي حَدِيثِ آخَرَ طَوِيلٍ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ الْعَهْدَ عَلَى قَوْمِهِ لِمُحَمَّدٍ بِنُبُوَّتِهِ.

١٢٦:- وَ فِي حَدِيثِ آخَرَ طَوِيلٍ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اسْتَشَقَّى لِقَوْمِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ ذَكَرِ الدُّعَاءَ.

الفصل الرابع والعشرون

١٢٧- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَتَّالُ فِي رَوْضِهِ الْوَاعِظِينَ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ:

أَنَّ أَيَّامَ طَالِبٍ جَمَعَ قُرَيْشًا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ ابْنَ أَخِي نَبِيًّا كَمَا يَقُولُ أَخْبَرَنَا آبَاؤُنَا وَ عَلَمَّاؤُنَا أَنَّ ابْنَ أَخِي [مُحَمَّدًا] نَبِيٌّ صَادِقٌ وَ أَمِينٌ نَاطِقٌ، وَ أَنَّ شَأْنَهُ أَعْظَمُ شَأْنٍ، وَ مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ أَعْلَى مَكَانٍ (٢).

الفصل الخامس والعشرون

١٢٨- وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ فِي الْإِرْشَادِ عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ:

فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ: إِنَّهُ لَقِيَ رَاهِبًا ذَيْرَانِيًّا وَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: فَقَالَ لِي ذَاتَ لَيْلَةٍ: يَا هَذَا إِنِّي قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ فَإِذَا فِيهَا صِفَةٌ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ فَقُلْتُ: وَ أَنَا قَرَأْتُ صِفَتَهُ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ، فَأَمَنْتُ بِهِ وَ عَلِمْتُهُ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِصِفَتِهِ فِي الْإِنْجِيلِ فَأَمَّنَا أَنَا وَ هُوَ بِهِ وَ تَمَنَّيْنَا لِقَاءَهُ (٣).

الفصل السادس والعشرون

١٢٩- وَ رَوَى السَّيِّدُ رَضِيَ الدِّينَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ الْإِقْبَالِ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمُبَاهَلَةِ لِأَبِي الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الشَّيْبَانِيِّ وَ مِنْ كِتَابِ عَمَلِ ذِي الْحِجَّةِ لِلْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَشْنَسٍ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى يُقَالُ لَهُ حَارِثَةُ قَالَ لِجَمَاعِهِ مِنْ نَصَارَى نَجْرَانَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ

ص: ٢٣٣

١- (١) تأويل الآيات: ٢٢/١ ح ٣.

٢- (٢) روضه الواعظين: ٥٥.

٣- (٣) الإرشاد.

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خُذْ يَا ابْنَ أُمَّتِي كِتَابِي بِقُوَّةٍ، ثُمَّ فَسِّرْ لِأَهْلِ سُورِيَا بِلِسَانِهِمْ وَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، إِنِّي بَعَثْتُ رُسُلِي وَ
أَنْزَلْتُ كُتُبِي رَحْمَةً وَ نُورًا وَ عِضْمَةً لِخَلْقِي، ثُمَّ إِنِّي بَيَّعْتُ بِذَلِكَ نَجِيبَ رِسَالَتِي أَحْمَدَ صَفْوَتِي وَ خَيْرَتِي مِنْ بَرِيَّتِي الْفَارَقَلِيطَا
عَبْدِي، أُرْسَلُهُ فِي خَلْقٍ مِنَ الزَّمَانِ أَتْبَعُهُ بِمَوْلِدِهِ فَارَانَ مِنْ مَقَامِ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ أَنْزَلَ عَلَيْهِ نُورًا حَدِيثًا أَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمَيَّا، وَ
أَذَانًا صِيْمًا، وَ قُلُوبًا غُلْفًا؛ طُوبَى لِمَنْ شَهِدَ أَيَّامَهُ وَ سَمِعَ كَلَامَهُ فَآمَنَ بِهِ وَ اتَّبَعَ النُّورَ الَّذِي جَاءَ بِهِ، فَإِذَا ذَكَرْتَ ذَلِكَ النَّبِيَّ يَا عِيسَى
فَصَيِّرْ لِي عَلَيْهِ فَيَّاسِي وَ مَلَائِكَتِي نَصِيْلِي عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ مَا أَنْبَأَ بِهِ الْمَسِيحُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ قَوْلُهُ لَهُمْ: كَيْفَ بِكُمْ إِذَا ذَهَبَ بِي
إِلَى أَبِي وَ أَبِيكُمْ، وَ خَلْفٌ مِنْ بَعِيدٍ أَعْصَارِ تَخْلُوٍ مِنْ بَعِيدٍ وَ بَعِيدُكُمْ صِدْقٌ وَ كَذَابٌ؟ فَهَالُوا: مَنْ هُمَا يَا مَسِيحُ اللَّهُ؟ قَالَ: نَبِيٌّ مِنْ
ذُرِّيَّةِ (وُلِدَ خ ل) إِسْمَاعِيلَ صِدْقٌ، وَ مُتَّبَعِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَذَابٌ، فَالصَّادِقُ مِنْهُمَا يُعْتَبَرُ بِرَحْمَةِ وَ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ وَ السُّلْطَانُ مَا
دَامَتِ الدُّنْيَا، وَ أَمَّا الْكَاذِبُ فَلَهُ نَبْرٌ، يَذْكُرُ بِهِ الْمَسِيحُ الدَّجَالَ يَمْلِكُ فَوْقًا ثُمَّ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِي إِذَا رَجَعَ بِي؛ فَقَالَ لَهُ الْعَاقِبُ: قَدْ عَلِمْنَا وَ
عَلِمْتَ مِنْ أَنْبَاءِ الْكُتُبِ الْمَسِيحِ تَوَدَّعَهُ عِلْمَ الْقُرُونِ وَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ، فَإِنَّهَا اسْتَهَلَّتْ بِلِسَانِ كُلِّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ مُعْرِبُهُ مُبَشِّرُهُ وَ مُنْذِرُهُ
بِأَحْمَدِ النَّبِيِّ الْعَاقِبِ الَّذِي تُطِيقُ أُمَّتُهُ الْمَشَارِقَ وَ الْمَغَارِبَ، ثُمَّ ذَكَرَ جُمْلَتَهُ مِنْ أَحْوَالِهِ وَ خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ
الزَّمَانِ، ثُمَّ قَالَ الْعَاقِبُ: إِنَّهُمَا نَبِيَّانِ رَسُولَانِ يَعْتَقِبَانِ بَيْنَ مَسِيحِ اللَّهِ وَ بَيْنَ السَّاعَةِ، اسْتَقَّ اسْمُ أَحَدِهِمَا مِنْ صَاحِبِهِ، مُحَمَّدٌ وَ أَحْمَدُ، بَشَرٌ
بِأَوْلِيهِمَا مُوسَى وَ بِنَاتِيهِمَا عِيسَى، فَأَخُو قُرَيْشٍ هَذَا مُرْسَلٌ إِلَى قَوْمِهِ وَ يَقْفُوهُ مِنْ بَعْدِهِ ذُو الْمُلْكِ الشَّدِيدُ وَ الْأَكْلِ الطَّوِيلِ يَبْعَثُهُ اللَّهُ
خَاتِمًا لِلدِّينِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ حَارِثَةُ: أَقْسِمُ بِالَّذِي قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَ الْأَرْضُ بِأَذْنِهِ، وَ غَلَبَتِ الْجَبَابِرَةُ بِأَمْرِهِ إِنَّهُمَا اسْمَانِ مُشْتَقَّانِ
لِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَاحِدٌ نَبِيٌّ وَ وَاحِدٌ رَسُولٌ، وَ وَاحِدٌ أَنْذَرَهُ بِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، وَ بَشَرَهُ بِهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْ قَبْلِهِمَا أَشَارَ
بِهِ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ.

فَقَالَ السَّيِّدُ نَاقِلًا: مِنْ صِيحْفِهِ شَمْعُونُ بْنُ حَمُونِ الصَّنْفَا: إِذَا قُطِعَتِ الْأَرْحَامُ وَ عَفَتِ الْأَعْلَامُ بَعَثَ اللَّهُ عَبْدَهُ الْفَارَقَلِيطَا بِالرَّحْمَةِ وَ
الْمَعِيدَةِ قَالُوا: وَ مَا الْفَارَقَلِيطَا؟ قَالَ: أَحْمَدُ النَّبِيُّ الْخَاتِمُ الْوَارِثُ، ثُمَّ ذَكَرَ جُمْلَتَهُ مِنْ أَحْوَالِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُمْ أَحْضَرُوا صِيحْفَهُ آدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ الْكَبْرَى الَّتِي وَرَثَهَا شِيثٌ مِنْ أَبِيهِ آدَمَ؛ وَ أَنَّهُمْ وَجَدُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى أَنْ
قَالَ: خَلَقْتُ عِبَادِي لِعِبَادَتِي وَ أَلَزَمْتُهُمْ حُجَّتِي؛ أَلَا إِنِّي بَاعْتُ فِيهِمْ رُسُلِي وَ مُنْزِلَ عَلَيْهِمْ كُتُبِي مُبْرَمٌ ذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ

مَيْدُكُورٍ مَنْ بَشَّرَ إِلَى أَحْمَدَ نَبِيِّ وَ خَاتَمِ رُسُلِي، ذَلِكَ الَّذِي أَجْعَلُ عَلَيْهِ صِلَوَاتِي وَ أَسْئَلُكَ فِي قَلْبِهِ بَرَكَاتِي وَ بِهِ أَكْمَلُ أَنْبِيَائِي وَ نَذِيرِي، وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ وَ نَقَلَ نُصُوصاً آخَرَ تَأْتِي فِي النُّصُوصِ عَلَى الْمَأْتَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ثُمَّ نَقَلَ كَلَاماً طَوِيلًا مِنَ الْإِنْجِيلِ مِمَّا أَوْحَى إِلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْقَلَ مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ فَمِنْ جُمْلَتِهِ: يَا عَيْسَى بْنَ الطُّهْرِ الْبُتُولِ! اسْمِعْ قَوْلِي وَ جِدِّ فِي أَمْرِي، آمَنُوا بِي وَ بِرَسُولِي الَّذِي يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَ الْمَلْحَمَةِ أَوَّلِ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَ آخِرِهِمْ مَبْعَثًا، ذَلِكَ الْعَاقِبُ الْحَاشِرُ، فَبَشَّرَ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، اسْمُهُ أَحْمَدُ مُتَّجِبٌ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُضِي طَفِي مِنْ سُلَالَةِ إِسْمَاعِيلَ، رَاكِبُ الْجَمَلِ مَوْلَدُهُ فِي بَلَدِ أَبِيهِ إِسْمَاعِيلَ يَغْنِي مَكَّةَ، كَثِيرُ الْأَزْوَاجِ، قَلِيلُ الْأَوْلَادِ؛ نَسِيلُهُ مِنْ مَبَارَكِهِ صَدِيقُهُ يَكُونُ لَهُ مِنْهَا ابْنَةٌ لَهَا فَرْخَانِ [سَيِّدَانِ] يَسْتَشْهَدَانِ أَجْعَلْ نَسْلَ أَحْمَدَ مِنْهُمَا (١).

الفصل السابع والعشرون

١٣٠- وَ رَوَى الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكِرَاجِيُّ فِي كِتَابِ كَنْزِ الْفَوَائِدِ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ نَضْلَةَ: أَنَّهُ وَقَّتْ فَتَحَ حُلُوانَ تَوْضًا وَ أَدْنَ، فَأَخْبَاهُ شَيْءٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَلَمَّا قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: نَبِيُّ بَعَثَ قَالَ: فَلَمَّا فَرَعَتْ مِنْ أَدَانِي نَادَيْتُ فَقُلْتُ: إِنْسِي أَنْتَ أُمُّ جَنِّي؟ قَالَ: فَأَطَّلَعَ رَأْسَهُ مِنْ كَهْفِ الْجَبَلِ فَقَالَ: مَا أَنَا بِجَنِّي أَنَا زُرَيْبُ بْنُ ثَمَلَةَ مِنْ حَوَارِيِّ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْهَدُ أَنَّ صَاحِبِكُمْ نَبِيٌّ وَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَ لَقَدْ أَرَدْتُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ فَحَالَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ فَارِسٌ وَ كِسْرَى وَ أَصْحَابُهُ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ اخْتَصِرْتُهُ وَ فِيهِ: أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا لَهُ بِالْبَقَاءِ إِلَى وَقْتِ نَزُولِهِ مِنَ السَّمَاءِ وَ قَرَّارِهِ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ (٢).

١٣١- قَالَ: وَ رَوَى أَنَّ أَحْبَارَ يَهُودِ الشَّامِ كَانَتْ عِنْدَهُمْ جُبَّةٌ مَعْمُوسَةٌ فِي دَمٍ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانُوا وَجِدُوا فِي كُتُبِهِمْ أَنَّ إِذَا وَجَدْتُمْ (٣) الْجُبَّةَ بَيْضَاءَ وَ الدَّمُ يَقَطُرُ فَاغْلَمُوا أَنَّ أَبَا النَّبِيِّ [مُحَمَّدًا] الْمُضِي طَفِي صِلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَدْ وُلِدَ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ مِنْ حَالِهَا تَحَقَّقُوا وَ لَادَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (الْحَدِيثُ) (٤).

ص: ٢٣٥

١- (١) الإقبال: ٣١٦/٢.

٢- (٢) كنز الفوائد: ٥٩، و مستدرک الوسائل: ٣٣٢/١٢ ح ١٤٢١٦.

٣- (٣) في المصدر: رأيتهم.

٤- (٤) كنز الفوائد: ٧١، و الحديث طويل.

و روى بعض ما مر من الأحاديث كحديث ابن ذى يزن و حديث سطيح و جملة من نصوص التوراه و الإنجيل و غيرها.

الفصل الثامن و العشرون

١٣٢- وَ رَوَى سُلَيْمٌ بْنُ قَيْسٍ الْهَلَالِيُّ فِي كِتَابِهِ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّ نَصِيرَانِيًّا سَلَّمَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْخِلَافَةِ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ حَوَارِيِّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّ عِنْدَهُ كُتُبًا إِمْلَاءَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَطَّ أَبِيهِ، وَ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ مِنْ أَرْضِ تِهَامَةَ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا مَكَّةُ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ لَهُ اثْنَا عَشَرَ اسْمًا، فَذَكَرَ مَبْعُوثَهُ وَ مَوْلِدَهُ وَ مُهَاجَرَتَهُ الْحَدِيثَ. وَ قَالَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ ذَكَرَ أَسْمَاءَهُ وَ أَوْصِيَاءَهُ (١).

الفصل التاسع و العشرون

١٣٣- وَ قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ الْعَامِلِيُّ فِي كِتَابِ صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ: عِنْدَ ذِكْرِهِ الْبَشَارَةَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي الْكُتُبِ الْمَاضِيَةِ: فَفِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ مِنَ التَّوْرَةِ نَزَلَ الْمَلَكُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ بَشَّرَهُ بِإِسْمَاعِيلَ أَنَّهُ يَلِدُ اثْنَيْ عَشَرَ عَظِيمًا (٢).

قَالَ: وَ فِيهَا أَقْبَلَ اللَّهُ مِنْ سَيْنَاءَ وَ تَجَلَّى مِنْ سَاعِيرٍ وَ ظَهَرَ بِفَارَانَ (٣).

أقول: تقدم تفسير الرضا عليه السلام له نقلا من كتاب عيون الأخبار.

قال: و في كتاب حيقوق: سيد يجيء من اليمن و مقدس من جبل فاران، يغطي السماء مهابه، و يملأ الأرض نورا (٤).

قال: و قال دانيال: ستترع في قسيك إغراقا و ترتوى السهام بأمرك يا محمد.

قال: و في كتاب شعيا: يظهر في آخر الأمم عبد لى لا يسمع صوته في الأسواق يفتح عيون العور، و يسمع الآذان الصم، هو نور الله الذى لا يطفأ حتى تثبت في الأرض حجتى.

ص: ٢٣٦

١- (١) كتاب سليم بن قيس ص ٢٥٣.

٢- (٢) تقدم تعيين موضع ذلك منا في ذيل ص ٢١٩ فراجع.

٣- (٣) تقدم تعيين موضع ذلك منا في ذيل ص ٢١٩ فراجع.

٤- (٤) العهدين، كتاب حيقوق النبى، الاصحاح الثالث، الآية ٣. و قد ترجمت هذه الآية في الترجمة العربية من العهدين المنتشره عن يد جمعيه التوراه البريطانيه و الأجنبيه بهذا اللفظ: الله جاء من تيمان و القدوس من جبل فاران، سلاه، جلاله غطى السماوات و الأرض امتلأت من تسيحه.

قال: وفي مزموه آخري: إن الله أظهر من صهيون إكليلا محمودا قال: والإكليل مثل الرئاسه والإمامه و محمود هو محمد.

قال: وفي الإنجيل قال المسيح للحواريين: أنا ذاهب و سيأتيكم الفارقليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه، إنما يقول كما يقال له.

قال: وفي حكاية يوحنا عن المسيح: الفارقليط لا يجيئكم لما لا أذهب، يسوسكم بالحق، و يخبركم بالغيوب (١)، قال: وفي حكاية أخرى (٢) إني سائل ربي أن يبعث لكم فارقليطا آخر يكون معكم إلى الأبد، قال: وفي موضع آخر يشهد لي كما شهدت له (٣)، قال: وفي الإنجيل قال عيسى: إن الإلييا مززع على أذيلي قال:

و روى أنه كان أحمد متوقع فغيروه إلى إليا و كان إليا هو علي، قال: وفي التوراه:

أحمد عبدي المختار مولده مكه و هجرته طابه.

قال: و مما أوحى الله إلى آدم: من ولدك ابراهيم أجرى على يده عماره بيتي تعمره الأمم حتى ينتهي إلى نبي يقال له محمد خاتم النبيين، أجعله من سكانه و ولاته (٤).

١٣٤- وَ عَنْ سُرَاقَةَ بِنِّ جُعْشَمٍ قَالَ: قَدِمْنَا الشَّامَ فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا رَاهِبٌ فَقَالَ:

مِمَّنْ؟ فَقُلْنَا: مِنْ مُضَرَ فَقَالَ: سَيِّعَتْ فِيكُمْ رَجُلٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ (الْحَدِيثُ)..

أقول: و يأتي في معجزاته عليه السلام في حديث طويل منقول من قرب الإسناد النص عليه في مواضع.

الفصل الثالثون

و روى محمد بن علي بن شهر آشوب في كتاب المناقب نبذه من البشائر بنبوته عليه السلام و قال: منها بشائر موسى في السفر الأول، و بشائر ابراهيم عليه السلام في

ص: ٢٣٧

١- (١) إنجيل يوحنا، الاصحاح ١٦، الآية ٧ إلى ١٣، و قد ترجمت هذه الآية في الترجمة المشار إليها في التعليقات السابقة هكذا: و لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، إلى أن قال و أما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به و يخبركم بأمر آتية ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي و يخبركم.

٢- (٢) تقدم تعيين موضع ذلك منا في ذيل ص ٢١٩ فراجع.

٣- (٣) تقدم تعيين موضع ذلك منا في ذيل ص ٢١٩ فراجع.

٤- (٤) الصراط المستقيم.

السفر الثاني و في السفر الخامس عشر، و في الثالث و الخمسين من مزامير داود، و منها بشار غيوبو و حيقوق و حزقيال و دانيال و شعيا، ثم ذكر جملة من البشائر كما رويناها سابقا (١).

١٣٥- وَ رَوَى عَنِ ابْنِ يَابُوَيْهٍ فِي كِتَابِ النُّبُوَّةِ أَنَّهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ تَبْعًا قَامَ لِلْمَأُوسِ وَ الْخَزْرَجِ: كُونُوا هَاهُنَا حَتَّى يَخْرُجَ هَذَا النَّبِيُّ، أَمَا أَنَا لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَرَجْتُ مَعَهُ وَ كَتَبْتُ كِتَابًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ عُنْوَانَ الْكِتَابِ: إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ تَبَعِ الْأَوَّلِ (٢).

١٣٦- وَ عَنْ مُقَاتِلٍ: وَ نَقَلَ حَدِيثًا فِيهِ: أَنَّ أَبَا طَالِبٍ جَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ وَ أَخْلَافَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَ قَالَ: إِنَّ ابْنَ أَخِي كَمَا يَقُولُ أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ آبَاؤُنَا وَ عَلَمَاؤُنَا أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيُّ صَادِقٌ وَ أَمِينٌ نَاطِقٌ (٣).

الفصل الحادي و الثلاثون

١٣٧- وَ رَوَى بَعْضُ عُلَمَائِنَا نَقْلًا عَنِ التَّوْرَةِ فِي السَّفَرِ الْخَامِسِ: إِنِّي أَقِيمُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ وَ أَجْعَلُ كَلَامِي عَلَى فَمِهِ، وَ نَقَلَ مِنْ كِتَابِ حَيْقُوقِ النَّبِيِّ وَ مِنْ قَوْلِ دَانِيَالٍ: سَتَنْزِعُ فِي قَسِيَّتِكَ (٤) إِغْرَاقًا وَ تَزْتَوِي السَّيْهَامُ بِأَمْرِكَ يَا مُحَمَّدُ، وَ نَقَلَ مِنَ التَّوْرَةِ: أَحْمَدُ عَبْدِي الْمُخْتَارُ لَا- فَظٌّ وَ لَا غَلِيظٌ، وَ ذَكَرَ جُمْلَةً مِنْ صَفَاتِهِ إِلَى أَنْ قَالَ: مَوْلَاؤُهُ بِمَكَّةَ وَ هِجْرَتُهُ طَيْبَةٌ وَ مُلْكُهُ بِالشَّامِ، وَ ذَكَرَ وَصْفَ أُمَّتِهِ إِلَى أَنْ قَالَ: يُصَيِّمُونَ الصَّلَاةَ حَيْثُمَا أَدْرَكْتَهُمُ الصَّلَاةَ، وَ نَقَلَ مِمَّا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ: أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ أَهْلُهَا جِيرَتِي وَ زَوَارِئُهَا وَفْدِي، أَجْعَلُ ذَلِكَ الْبَيْتَ وَ ذِكْرَهُ وَ شَرْفَهُ وَ مَجْدَهُ لِنَبِيِّ مِنْ وُلْدِكَ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ تَعْمُرُهُ الْأُمَّمُ وَ الْقُرُونُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى نَبِيِّ مِنْ وُلْدِكَ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ، هُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَأَجْعَلُهُ مِنْ سُكَّانِهِ وَ وُلَاتِهِ (٥).

أقول: و تقدم ما يدل على ذلك و يأتي ما يدل عليه.

ص: ٢٣٨

١- (١) المسائل السرويه: ٤٢٠.

٢- (٢) كتاب النبوه.

٣- (٣) روضه الواعظين: ٥٥.

٤- (٤) في الخرائج: قبيلك.

٥- (٥) الخرائج و الجرائح: ٧٥/١، الصراط المستقيم: ٥٦/١.

معجزات نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم

أقول: يمكن أن يستدل على ذلك بالآيات المشتمله على الإخبار بما يكون و نحو ذلك:

كقوله تعالى: سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا (١).

وقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢).

وقوله تعالى: وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣).

وقوله تعالى: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ. وقوله تعالى:

أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ (٤).

وقوله تعالى: قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ (٥).

وقوله تعالى: وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ (٦).

وقوله تعالى: وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَةِ بَعْضٍ (٧).

وقوله تعالى: عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ (٨).

وقوله تعالى: لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوْكُمْ الأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ (٩).

ص: ٢٣٩

١- (١) سورة البقرة: ١٤٢.

٢- (٢) سورة البقرة: ٦.

٣- (٣) سورة البقرة: ٢٣.

٤- (٤) سورة البقرة: ٧٥.

٥- (٥) سورة البقرة: ٩٤، ٩٥.

٦- (٦) سورة البقرة: ١٣٧.

٧- (٧) سورة البقرة: ١٤٥.

٨- (٨) سورة البقره: ١٨٧.

٩- (٩) سورة آل عمران: ١١١.

و قوله تعالى: لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً (١)، و قوله تعالى: وَ يَقُولُونَ طَاعَهُ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبْتَغُونَ (٢).

و قوله تعالى: سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُواكُمْ وَ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُذِّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا (٣).

و قوله تعالى: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ (٤).

و قوله تعالى: وَ أَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَ الْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ (٥).

و قوله تعالى: وَ اللَّهُ يَعِصْمُكَ مِنَ النَّاسِ (٦).

و قوله تعالى: سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ (٧).

و قوله تعالى: وَ لَنْبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ (٨).

و قوله تعالى: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ (٩).

و قوله تعالى: وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً (١٠).

و قوله تعالى: وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَ كُفْراً (١١).

و قوله تعالى: لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عِدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى (١٢).

و قوله تعالى: لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ (١٣).

و قوله تعالى: وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ (١٤).

ص: ٢٤٠

١- (١) سورة آل عمران: ١٢٠.

٢- (٢) سورة النساء: ٨١.

٣- (٣) سورة النساء: ٩١.

٤- (٤) سورة المائدة: ٥٤.

٥- (٥) سورة المائدة: ٦٤.

٦- (٦) سورة المائدة: ٦٧.

٧- (٧) سورة الأعراف: ١٤٦.

- ٨- (٨) سورة البقره: ١٥٥.
٩- (٩) سورة آل عمران: ١٢.
١٠- (١٠) سورة النساء: ٦١.
١١- (١١) سورة المائده: ٦٤.
١٢- (١٢) سورة المائده: ١٤.
١٣- (١٣) سورة المائده: ٩٤.
١٤- (١٤) سورة الأنفال: ٧.

و قوله تعالى: أَنِّي مُّمَدِّكُمْ بِالْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِدِّينَ (١).

و قوله تعالى: فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُفَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا (٢).

و قوله تعالى: غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ (٣).

و قوله تعالى: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ (٤).

و قوله تعالى: سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ (٥).

و قوله تعالى: وَ عَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا (٦).

و قوله تعالى: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (٧).

و قوله تعالى: فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ لَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ (٨).

و قوله تعالى: فَسَيُفْتَنُوهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ (٩).

و قوله تعالى: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ (١٠).

و قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (١١).

و قوله تعالى: وَ لِيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٢).

و قوله تعالى: فَاتُوا بِسُورِهِ مِثْلِهِ وَ اذْعُوا مَنْ اِشْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ (١٣).

و قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَاتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ (١٤).

ص: ٢٤١

١- (١) سورة الأنفال: ٩.

٢- (٢) سورة التوبة: ٨٣.

٣- (٣) سورة الروم: ٣.٤.

٤- (٤) سورة محمد: ٣١.

٥- (٥) سورة الفتح: ١٦.

٦- (٦) سورة الفتح: ١٥.

٧- (٧) سورة الفتح: ٢٧.

٨- (٨) سورة البقره: ٩٥.

٩- (٩) سورة الأنفال: ٣٦.

١٠- (١٠) سورة التوبه: ٣٢.

١١- (١١) سورة التوبه: ٣٣.

١٢- (١٢) سورة التوبه: ١٠٧.

١٣- (١٣) سورة يونس: ٣٨.

١٤- (١٤) سورة هود: ١٣.

وقوله تعالى: قُلْ لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله (١).

وقوله تعالى: سيقول لك المخلفون من الأعراب شعلتنا أموالنا و أهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم (٢).

وقوله تعالى: سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدونا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلاً (٣).

وقوله تعالى: سيهزم الجمع و يؤلون الدبر (٤).

وقوله تعالى: إن شئتك هو الأثر (٥) وغير ذلك من الآيات الكثيره التي تضمنت الإخبار بالمغيبات، وقد وافق الخبر فيها المخبر به كما لا يخفى على من طالع التفاسير و اطلع على الآثار.

الفصل الأول

١- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ فِي الْكَافِي عَنْ عَبْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ سَعِيدِ السَّمَانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّ عِنْدِي الْإِسْمَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِذَا وَضَعَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يَصِلْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ نُشَابَهُ (٦).

و رواه الصفار في بصائره.

٢- وَ رَوَى يَاسِيَةَ بِإِسْنَادِهِ حَدِيثًا فِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَعْطَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَاتَمَهُ وَ الْمَغْفَرَ وَ الدَّرْعَ وَ الرَّايَةَ وَ الْقَمِيصَ، وَ ذَا الْفَقَارِ، وَ السَّحَابَ، وَ الْبُرْدَ وَ الْأَبْرَقَةَ وَ هِيَ شَقَقُهُ وَ الْقَضِيْبَ، وَ زَوْجِي نِعَالٍ، وَ الْقَلَانِسَ الثَّلَاثَ، وَ الْبُعْلَتَيْنِ، وَ النَّاقَتَيْنِ، وَ الْفَرَسَيْنِ، وَ الْحِمَارَ عَفِيرٍ فَصَالَ: إِبْضُهَا فِي حَيَاتِي، ثُمَّ قَالَ الْكَلْبِيُّ: وَ رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ الْحِمَارَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ؛ فَقَامَ إِلَيْهِ نُوحٌ فَمَسَحَ

ص: ٢٤٢

١- (١) سورة الإسراء: ٨٨.

٢- (٢) سورة آل عمران: ١٦٧.

٣- (٣) سورة الفتح: ١٥.

٤- (٤) سورة القمر: ٤٥.

٥- (٥) سورة الكوثر: ٣.

٦- (٦) الكافي: ١/٢٣٣ ح ١.

عَلَى كِفْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَخَاتَمُهُمْ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي ذَلِكَ الْحِمَارَ (١).

و رواه الصدوق في العلل عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد الصيرفي عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام مثله.

٣- قَالَ الْكَلْبِيُّ: وَ فِي نُسَيْخِهِ الصَّفْوَانِيُّ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَيْدِيرٍ عَنْ فُلَيْحِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: وَ عِنْدَهُ وَوَلَدُهُ إِذْ جَاءَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ؛ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَلَا بِهِ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ أَخْبَرَنِي أَنَّي سَأُذْرِكُكَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يُكْنَى أَبُو جَعْفَرٍ؛ فَإِذَا أذْرَكَتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ (الْحَدِيثُ) (٢).

٤- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ اسْمَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُوسَى عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: قَالُوا: جَاءَتْ أُمُّ أَسْلَمَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ وَ هُوَ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ: فَقَالَتْ: أُمُّ أَسْلَمَ: يَا بَابِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ الْكُتُبَ وَ عَلِمْتُ كُلَّ نَبِيٍّ وَ وَصِيٍّ، فَمُوسَى كَانَ لَهُ وَصِيٌّ فِي حَيَاتِهِ وَ وَصِيٌّ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَ كَذَلِكَ عِيسَى، فَمَنْ وَصِيُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ لَهَا: يَا أُمَّ أَسْلَمَ وَصِيٌّ فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي وَاحِدٌ؛ ثُمَّ قَالَ: يَا أُمَّ أَسْلَمَ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِي فَهُوَ وَصِيٌّ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى حِصَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَعَرَكَهَا بِإِصْبَعِهِ فَجَعَلَهَا شَبَهَ الدَّقِيقِ، ثُمَّ عَجَنَهَا ثُمَّ طَبَعَهَا بِخَاتَمِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ فَعَلَ فِعْلِي هَذَا فَهُوَ وَصِيٌّ فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَمَاتِي (الْحَدِيثُ).

و فيه أن علي بن أبي طالب فعل كذلك و كذا الحسن و الحسين و علي بن الحسين عليهم السلام (٣).

٥- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْيُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ وَ عَلِيٍّ بْنِ رَبَابٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بُويعَ بَعْدَ

ص: ٢٤٣

١- (١) الصُّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: ٩٠/٢ ح ٥.

٢- (٢) الْكَافِي: ٣٠٤/١ ح ٤.

٣- (٣) الْكَافِي: ٣٥٦/١ ح ١٥.

قَتَلَ عَثْمَانَ صَاحِبَ الْمَثَرِ وَ خَطَبَ خُطْبَهُ ذَكَرَهَا يَقُولُ فِيهَا: أَلَا وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ إِلَيَّ أَنْ قَالَ: وَاللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَشَمَمْتُ وَلَا كَذَبْتُ كَذِبَهُ وَ لَقَدْ بُنْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ (١).

و رواه الرضى فى نهج البلاغه مرسلا.

أقول: من المعلوم أن الذى نبأه بذلك هو النبى صلى الله عليه و آله و سلم فهو إخبار بما يكون قد طابق المخبر عنه.

٦- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابِ الصَّيْرِفِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَارِثٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ غَيْرِهِ: لَمْ يَكُنْ لَهُ فَنَاءٌ، وَ كَانَ لَا يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيَمُرُّ فِيهِ بِعَيْدٍ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيهِ لِطِيبِ عَرَفِهِ، وَ كَانَ لَا يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ (٢).

٧- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا عَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ انْتَهَى جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَكَانٍ فَخَلَّى عَنْهُ، فَقَالَ: يَا جَبْرَيْلُ أُمَّ تَحْلِيْنِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ؟ فَقَالَ: أَمِضْهُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ وَطِئْتُ مَكَانًا مَا وَطِئَهُ بَشَرٌ وَ مَا مَسَى فِيهِ بَشَرٌ قَبْلَكَ (٣).

٨- وَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِذَا رُئِيَ فِي اللَّيْلِ الظُّلَمَاءِ رُئِيَ لَهُ نُورٌ كَأَنَّهُ شَقُّهُ قَمَرٍ (٤).

٩- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَقْفِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا وُلِّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مَكَتَ أَيَّامًا لَيْسَ لَهُ لَبَنٌ؛ فَأَلْفَاهُ أَبُو طَالِبٍ عَلَى تَمْدِي نَفْسِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ لَبَنًا فَرَضِعَ مِنْهُ أَيَّامًا حَتَّى وَقَعَ أَبُو طَالِبٍ عَلَى حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا (٥).

١٠- وَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ

ص: ٢٤٤

١- (١) الكافي: ٣٦٩/١ ح ١.

٢- (٢) الكافي: ٤٤٢/١ ح ١١.

٣- (٣) الكافي: ٤٤٢/١ ح ١٢.

٤- (٤) الكافي: ٤٤٦/١ ح ٢٠.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَتُحَ لَامِنَهُ بِيَاضِ فَارِسَ، وَقُصُورَ الشَّامِ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ إِلَى أَبِي طَالِبٍ ضَاحِكَةً مُسْتَبْشِرَةً فَأَعْلَمَتْهُ مَا قَالَتْ آمِنَهُ (الْحَدِيثُ) (١).

أقول: آمنه أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما رآته عند ولادته من معجزاته عليه السلام وهو ظاهر.

١١- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ: يَا فَاطِمَةُ! قُومِي فَأَخْرِجِي تِلْكَ الصَّحْفَةَ فَقَامَتْ فَأَخْرَجَتْ صَحْفَةً فِيهَا ثَرِيدٌ وَعُرَاقٌ يَقُورُ فَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا، ثُمَّ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ رَأَتْ الْحَسَنَ مَعَهُ شَيْءٌ إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَكَلْتُ مِنْهُ أُمَّ أَيْمَنَ وَنَفَدَتِ الصَّحْفَةَ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَوْلَا أَنْكَ أَطَعْتِيهَا لَأَكَلْتَ أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالصَّحْفَةُ عِنْدَنَا يَخْرُجُ بِهَا قَائِمْنَا فِي زَمَانِهِ (٢).

١٢- وَعَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ جَبْرِئِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ سَتَلِدُ غُلَامًا تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ (الْحَدِيثُ) (٣).

١٣- وَعَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الزِّيَّاتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ جَبْرِئِيلَ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِمَوْلُودٍ يُوَلَّدُ مِنْ فَاطِمَةَ تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ، إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى فَاطِمَةَ: إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُنِي بِمَوْلُودٍ يُوَلَّدُ لَكَ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي (الْحَدِيثُ) (٤).

١٤- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: لَمْ يَرُضَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فَاطِمَةَ وَلَا مِنْ أُنْتَى، كَانَ يُؤْتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُ إِبْهَامَهُ فِي فِيهِ فَيَمُصُّ مِنْهَا مَا يَكْفِيهِ الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ، فَتَبَّتْ لِلْحُسَيْنِ لَحْمٌ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ

ص: ٢٤٥

١- (١) الكافي: ١/٤٥٤ ح ٣.

٢- (٢) الكافي: ١/٤٦٠ ح ٧.

٣- (٣) الكافي: ١/٤٦٤ ح ٣.

٤- (٤) الكافي: ١/٤٦٤ ح ٤.

بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْمُعَلَّى مَوْلَى آلِ سَيِّمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ يَهُودِيًّا يُقَالُ لَهُ سَبَّحَتْ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ رَبِّكَ فَإِنْ أَجَبْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ وَإِلَّا رَجَعْتُ؟ قَالَ: سَلْ عَمَّا شِئْتُمْ قَالَ: أَيْنَ رَبُّكَ؟ قَالَ:

هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَ لَيْسَ هُوَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَكَانِ الْمَحْدُودِ، قَالَ: وَ كَيْفَ هُوَ؟ قَالَ:

كَيْفَ أَصِفُ إِلَهِي بِالْكَيْفِ وَ الْكَيْفُ مَخْلُوقٌ، وَ اللَّهُ لَا- يُوصَفُ بِخَلْقِهِ، قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ يُعْلَمُ أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ قَالَ: فَمَا بَقِيَ حَوْلَهُ حَجْرٌ وَ لَا غَيْرٌ ذَلِكَ إِلَّا تَكَلَّمَ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ:

يَا سَبَّحْتَ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَبَّحْتَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَمْرًا أَبْيَنَ مِنْ هَذَا ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (١).

و رواه الصدوق في التوحيد عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى و إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن علي عن داود بن علي اليعقوبي. و رواه الصفار في بصائر الدرجات عن إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن علي عن اليعقوبي عن بعض أصحابه عن عبد الأعلى مثله.

١٩- وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَبَابَةَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَضِيرٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ سَيِّدَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ لِلْمَاءِ فِي غُسْلِ الْمَيِّتِ حَرْدٌ مَحْدُودٌ؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا مِتُّ فَاسْتَقِ لِي سِتَّةَ قَرَبٍ مِنْ مَاءٍ بَرٍّ غَرَسٍ، فَأَغْسِلْنِي وَ كَفِّنِي وَ حَطِّطْنِي، فَإِذَا فَرَّغْتَ مِنْ غُسْلِي وَ كَفْنِي وَ تَحْنِيطِي فَخُذْ بِجَامِعِ كَفْنِي وَ أَجْلِسْنِي ثُمَّ سَلْنِي عَمَّا شِئْتُمْ؛ فَوَلَّى اللَّهُ لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَبْتُكَ فِيهِ.

و رواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن سهل بن زياد. و رواه الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن الحسين عن ابن أبي نصر، و عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نصر.

أقول: يأتي إن شاء الله ما يدل على أنه أجلسه و أحياه الله و أخبره بكثير من المغيبات فكتبها عنه، فهذا إخبار منه بالمغيبات التي سيخبره بها ففيه إعجاز من عده وجوه.

٢٠- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ عَنْ بَعْضِ

ص: ٢٤٧

أَصْحَابِهِ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثِ خُرُوجِ النِّسَاءِ عَلَى الْجَنَائِزِ قَالَ: إِنَّ الْفَاسِقَ لَعَنَهُ اللَّهُ آوَى عَمَّهُ الْمُغِيرَةَ بِنَ الْعَاصِ؛ وَ كَانَ مِمَّنْ هَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ دَمَهُ، فَقَالَ لِابْنِهِ رَسُولُ اللَّهِ لَا تُخْبِرِي أَبَاكَ بِمَكَانِهِ كَأَنَّهُ لَا- يُوقِنُ أَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِي مُحَمَّدًا، فَجَعَلَهُ بَيْنَ مَشْجَبٍ وَ لَحْفَةٍ بِقَطِيفَةٍ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الْوَحْيُ وَ أَخْبَرَهُ بِمَكَانِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ قَالَ: فَلَمْ يَخْرُجْ يَغْنِي الْمُغِيرَةَ مِنْ أَيْتِ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَعْطَبَ اللَّهُ رَاحِلَتَهُ وَ نَقَبَ حِدَاهُ، وَ دَمِيَتْ قَدَمَاهُ، فَاسْتَعَانَ بِيَدَيْهِ وَ رُكْبَتَيْهِ وَ أَثْقَلَهُ جِهَازَهُ حَتَّى وَجَسَ بِهِ، فَأَتَى سَمْرَةَ فَاسْتَظَلَّ بِهَا فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الْوَحْيُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَدَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: خُذْ سَيْفَكَ فَانْطَلِقْ أَنْتَ وَ عَمَّارٌ وَ ثَالِثٌ لَهُمْ فَأَتِ الْمُغِيرَةَ بِنَ أَبِي الْعَاصِ تَحْتَ سَمْرَةَ كَذَا وَ كَذَا، فَأَتَاهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ فَضْرَبَ عُثْمَانُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ قَالَ: أَنْتِ أَخْبَرْتِ أَيْبَاكَ بِمَكَانِهِ وَ كَانَ يَوْمَ الْأَحَادِ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ بَاتَ عُثْمَانُ مُلْتَحِفًا بِجَارِيَتَيْهَا فَمَكَثَتْ الْإِثْنَيْنِ وَ الثَّلَاثَاءِ وَ مَاتَتْ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، فَلَمَّا حَضَرَ أَنْ يَخْرُجَ بِهَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَاطِمَةَ، فَخَرَجَتْ وَ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهَا وَ خَرَجَ عُثْمَانُ يُشِيخُ جِنَازَتَهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ: مَنْ أَطَافَ الْبَارِحَةَ بِأَهْلِهِ أَوْ بَفَتَاتِهِ فَلَا يَتَّبِعَنَّ جِنَازَتَهَا، قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَلَمْ يَنْصَرِفْ، فَلَمَّا كَانَ فِي الرَّابِعِ قَالَ: لِيَنْصَرِفَنَّ أَوْ لَأَسْمِيَنَّ بِاسْمِهِ، فَأَقْبَلَ عُثْمَانُ مَتَوَكِّئًا عَلَى مَوْلَى لَهُ مُمَسِّكٍ بِيَطْنِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَشْتَكِي بَطْنِي فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أَنْصَرِفَ قَالَ: أَنْصَرِفْ وَ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ وَ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ؛ فَصَلَّيْنَا عَلَى الْجِنَازَةِ (١).

٢١- وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فِي حَدِيثٍ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا عَرَجَ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَى سَمَآوَاتِهِ السَّبْعِ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ وَ فِيهِ مُعْجَزَاتٌ كَثِيرَةٌ (٢).

أقول: أحاديث المعراج متواتره و ما ظهر فيها من آثار صدقه و معجزاته أكثر من أن تحصى.

٢٢- وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ وَ الْفَضْلِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ فَبَلَغَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَأَذَّنَ جَبْرَائِيلُ وَ أَقَامَ وَ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ صَفَّ الْمَلَائِكَةَ

ص: ٢٤٨

١- (١) الكافي: ٢/٣: ٢٥٢.

٢- (٢) الكافي: ٣/٣: ٤٨٣.

وَالنَّبِيُّونَ خَلْفَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١).

٢٣- وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الْعَاصِمِيَّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى الْقَمَاطِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: أُرِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ بِنِي أُمِّيَّةَ يَصِيغُ عَدُونَ مُبْتَرَهُ مِنْ بَعِيدِهِ وَيُضْمِلُونَ النَّاسَ عَنِ الصَّرَاطِ الْقَهْقَرَى، فَأَصْرَحَ كَنِييًّا حَزِينًا قَالَ: فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ كَنِييًّا حَزِينًا؟ قَالَ: يَا جَبْرَيْلُ! إِنِّي رَأَيْتُ بِنِي أُمِّيَّةَ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ يَصِيغُ عَدُونَ مُبْتَرِي مِنْ بَعْدِي يَرُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الصَّرَاطِ الْقَهْقَرَى فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا! إِنِّي مَا أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ، فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ بِمَايٍ مِنَ الْقُرْآنِ يُؤَنِّسُهُ بِهَا، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ (٢) وَ نَزَلَ عَلَيْهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) جَعَلَ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرًا لَيْلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مُلْكِكَ بِنِي أُمِّيَّةَ (٤).

و عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الحميد عن علي ابن عيسى القمات عن عمه عن أبي عبد الله نحوه. و رواه الصدوق في الفقيه مرسلا.

و رواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمد بن يعقوب بالإسناد الأول نحوه.

أقول: يظهر من هذا الحديث و من أحاديث متواتره أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم كان يطلع على كثير من المغيبات من غير وجه جبرئيل إما بالهام أو بالرؤيا في المنام، أو من الملائكة غير جبرئيل عليه السلام في ليله القدر و غيرها، و قريب من ذلك حال الأئمة عليهم السلام و كون ذلك معجزا ظاهرا.

٢٤- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثِ حَجِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: هَذَا جَبْرَيْلُ. وَ أَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى خَلْفِهِ. يَا مُرْنِي أَنْ أَمْرَ مَنْ لَمْ يَسُقْ هَيْدِيًّا أَنْ يُحِلَّ، وَ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَفَعَلْتُ مِثْلَ مَا أَمَرْتُكُمْ، وَ لَكِنِّي سَقْتُ الْهَدْيَ، وَ لَا يَنْبَغِي لِسَائِقِ الْهَدْيِ أَنْ يُحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيَ مَحَلَّهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَخْرُجُ حُجَّاجًا وَ رُءُوسَنَا وَ شُعُورُنَا تَقْطُرُ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ

ص: ٢٤٩

١- (١) الكافي: ٣٠٢/٣ ح ١.

٢- (٢) سورة الشعراء: ٢٠٧، ٢٠٥.

٣- (٣) سورة القدر: ١، ٣.

٤- (٤) الكافي: ١٥٩/٤ ح ١٠.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَمَا إِنَّكَ لَنْ تُؤْمِنَ بِهَذَا أَبَدًا (١).

و رواه الصدوق في الفقيه مرسلًا نحوه. و رواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير و عن محمد بن الحسين و علي بن السندي و العباس كلهم عن صفوان عن معاوية بن عمار. و رواه ابن إدريس في آخر السرائر نقلًا من كتاب معاوية بن عمار.

أقول: قد وقع التصريح في بعض الروايات بأن القائل هو عمر و قد أخبر عليه السلام بأنه لن يؤمن بهذا الأمر أبدًا؛ و وافق الخبر الواقع، حتى أنه في زمان حكومته نهى عن متعه الحج و متعه النساء و منع منهما، فهذا من الإخبار بالمغيبات.

٢٥- وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ حَمَادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: فَلَمَّا قَضَى طَوَافَهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ قَامَ خَطِيْبًا فَمَأْمَرُهُمْ أَنْ يُحْلُوا وَيَجْعَلُوهُمَا عُمْرَةً إِلَى أَنْ قَالَ: وَإِنَّ رَجُلًا قَامَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: نَخْرُجُ حُجَّاجًا وَ رُءُوسِنَا تَقَطَّرُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكَ لَنْ تُؤْمِنَ بِهَذَا أَبَدًا (٢).

و رواه الصدوق في العلل عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير، و الذي قبله عن محمد بن الحسن عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير و صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار نحوه.

٢٦- وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ؛ فَقَالَ الثَّقِيفِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَاجَتِي فَقَالَ سَبَّحَكَ أَخُوكَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّي عَلَى ظَهْرٍ سَافِرٍ وَ إِنِّي عَجَلَانٌ، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: إِنِّي قَدْ أَذْنُتُ لَهُ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتِ سَأَلْتِنِي وَ إِنْ شِئْتِ تَبَأْتُكَ؟ فَقَالَ: بَبْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَقَالَ جِئْتِ تَسْأَلِنِي عَنِ الصَّلَاةِ، وَ عَنِ الْوُضُوءِ وَ عَنِ السُّجُودِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِي وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، فَقَالَ: أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، وَ امْلَأْ يَدَيْكَ مِنْ رُكْبَتَيْكَ وَ عَفَّرْ جَبِينَكَ فِي التُّرَابِ؛ وَ صَلِّ صَلَاةَ مُودَعٍ، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَاجَتِي فَقَالَ: إِنْ شِئْتِ سَأَلْتِنِي وَ إِنْ شِئْتِ تَبَأْتُكَ؟ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَبْنِي فَقَالَ: جِئْتِ تَسْأَلِنِي عَنِ الْحَجِّ وَ عَنِ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ، وَ عَنِ السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ

ص: ٢٥٠

١- (١) الكافي: ٢٤٩/٤ ح ٥.

٢- (٢) الكافي: ٢٤٩/٤ ح ٦.

وَرَمَى الْجِمَارَ، وَحَلَقَ الرَّأْسَ، وَ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَقَالَ الرَّحِيلُ: إِي وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ؛ فَقَالَ: لَا- تَرْفَعِ نَاقَتِكَ خُفًّا إِلَّا- كُتِبَ بِهِ لَكَ حَسَنَةٌ (الْحَدِيثُ) (١). و رواه الصدوق كما يأتي.

٢٧- وَ بِالْأَسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ صِفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: مَنْ تَمَامَ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ أَنْ تُحْرَمَ مِنَ الْمَوَاقِيتِ الَّتِي وَقَّتَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ لَا- تُجَاوِزُهَا إِلَّا- وَ أَنْتَ مُحْرِمٌ، فَإِنَّهُ وَقَّتَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ عِرَاقٌ بَطْنُ الْعَقِيقِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِ الْعِرَاقِ (الْحَدِيثُ) (٢).

و رواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمد بن يعقوب و رواه الصدوق في العلل عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى.

أقول: وجه الإعجاز أنه عليه السَّلام وقت لأهل العراق العقيق و لم يكونوا أسلموا في حياته عليه السَّلام و لا كانوا يحجون و لا يقبلون قوله؛ فأخبر أنهم سوف يسلمون بعده و يطيعون أمره في المواقيت و غيرها، و كذا تعيين ميقات أهل الشام و أهل المغرب و غيرهم من أهل البلدان الذين لم يسلموا في حياته عليه السَّلام فإن تعيين ميقاتهم إخبار بإسلامهم بعد وفاته، بل يأتي إن شاء الله ما يدل على أنه صرح بالإخبار بإسلامهم بعده.

٢٨- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ: لَمَّا كَانَ سَيِّئُهُ إِخْدَى وَ أَرْبَعِينَ أَرَادَ مُعَاوِيَةُ الْحَجَّ فَأَرْسَلَ نَجَارًا وَ أَرْسَلَ بِالْمَالِ وَ كَتَبَ إِلَى صَاحِبِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَقْلَعَ مِثْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ يَجْعَلُوهُ عَلَى قَدْرِ مِثْرِهِ بِالشَّامِ؛ فَلَمَّا نَهَضُوا لِيَقْلَعُوهُ زُلْزَلَتِ الْأَرْضُ وَ كُسِفَتِ الشَّمْسُ فَكَفُّوا وَ كَتَبُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ يَغْزِمُ عَلَيْهِمْ لَمَّا فَعَلُوا (الْحَدِيثُ) (٣).

٢٩- وَ عَنْهُ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَتَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: هَلَكَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَاتَى الْحَفَّارِينَ فَأِذَا بِهِمْ لَمْ يَحْفَرُوا شَيْئًا وَ شَكَّوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالُوا: مَا يَعْمَلُ حَدِيدُنَا فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا نَضْرِبُ بِهِ فِي الصِّفَا، فَقَالَ: وَ لِمَ إِنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ

ص: ٢٥١

١- (١) الكافي: ٢٦١/٤ ح ٣٧.

٢- (٢) الكافي: ٣١٨/٤ ح ١.

٣- (٣) الكافي: ٥٥٤/٤ ح ٢.

لِحَسَنِ الْخُلُقِ؟ ائْتُونِي بِسَدْحٍ مِنْ مِيَاءٍ فَأَتُوهُ بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ رَشَهُ عَلَى الْأَرْضِ رَشًا؛ ثُمَّ قَالَ: اِحْفَرُوا قَالَ: فَحَفَرَ الْحَفَارُونَ فَكَانَ مَا كَانَ رَمَلًا يَتَهَائِلُ عَلَيْهِمْ (١).

٣٠- وَعَنْهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ سَيِّدِ الْمُبِينِ مُكْرَمِ عَيْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: اِشْتَدَّتْ حَالُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: لَوْ أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتَهُ؟ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: مَنْ سَأَلْنَا أَعْطَيْنَاهُ وَمَنِ اسْتَعْنَى أَعْنَاهُ اللَّهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ مَا يَغْنِي غَيْرِي، فَوَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَعْلَمَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَشَّرَ فَأَعْلَمَهُ، فَأَتَاهُ فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ سَأَلْنَا أَعْطَيْنَاهُ وَمَنِ اسْتَعْنَى أَعْنَاهُ اللَّهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا، ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ فَاسْتَعَارَ مِعْوَلًا، ثُمَّ أَتَى الْجَبَلَ فَصَبَّ عَدَهُ فَقَطَعَ حَطْبًا، ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَبَاعَهُ بِنِصْفِ مِئْدٍ مِنْ دَقِيقٍ فَوَجَعَ بِهِ فَأَكَلَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ مِنَ الْعَدِ فَجَاءَ بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ فَبَاعَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَعْمَلُ وَيَجْمَعُ حَتَّى اشْتَرَى مِعْوَلًا ثُمَّ جَمَعَ حَتَّى اشْتَرَى بَكْرَيْنِ وَغَلَامًا، ثُمَّ أَتْرَى حَتَّى أَيْسَرَ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَعْلَمَهُ كَيْفَ جَاءَ يَسْأَلُهُ، وَكَيْفَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ: قُلْتُ لَكَ مَنْ سَأَلْنَا أَعْطَيْنَاهُ وَمَنِ اسْتَعْنَى أَعْنَاهُ اللَّهُ (٢).

أقول: وجه الإعجاز فيه أمران أحدهما: جوابه للرجل ثلاث مرات عما في ضميره ابتداء قبل أن يسأله، و ثانيهما: إخباره بأنه إن لم يسأله و استغنى أغناه الله؛ و قد وافق الخبر المخبر و أمثال ذلك أكثر من أن تحصى.

٣١- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَتَاكَ الْخَبِيثُ فَقَالَ لِمَكَ: مَنْ خَلَقَكَ؟ قُلْتُ: اللَّهُ فَقَالَ لِمَكَ: اللَّهُ مَنْ خَلَقَهُ؟ فَقَالَ: إِي وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ كَمَا كَانَ كَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ذَلِكَ وَ اللَّهُ مَحْضُ الْإِيمَانِ قَالَ ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَجَّاجِ؛ فَقَالَ:

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: هَذَا وَ اللَّهُ مَحْضُ الْإِيمَانِ خَوْفُهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ هَلَكَ حَيْثُ عَرَضَ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ (٣).

٣٢- وَعَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

ص: ٢٥٢

١- (١) الكافي: ١٠١/٢ ح ١٠.

٢- (٢) الكافي: ١٣٩/٢ ح ٧.

٣- (٣) الكافي: ٤٢٥/٢ ح ٣.

مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْيَسَعِ دَاوُدَ الْمَازَرِيَّ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَافَقْتُ، فَقَالَ وَاللَّهِ مَا نَافَقْتُ وَ لَوْ نَافَقْتُ مَا أَتَيْتَنِي تُعَلِّمُنِي مَا الَّذِي رَأَيْتَ؟ إِنَّ الْعَدُوَّ الْحَاضِرَ أَتَاكَ، فَقَالَ لَكَ: مَنْ خَلَقَكَ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ خَلَقَنِي فَقَالَ لَكَ: مَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: إِيَّيْ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَكَآنَ كَذَا، فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ أَتَاكُمْ مِنْ قَبْلِ الْأَعْمَالِ فَلَمْ يَقَوْ عَلَيْكُمْ، فَأَتَاكُمْ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَكِنِّي يَسْتَرِلُكُمْ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلْيَذْكُرْ أَحَدُكُمْ اللَّهَ وَحْدَهُ (١).

٣٣- وَ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا اسْتَسْقَيْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ سَقَى النَّاسَ حَتَّى قَالُوا: إِنَّهُ الْغَرَقُ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ وَ رَدَّهَا: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا- عَلَيْنَا فَتَفَرَّقَ السَّحَابُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقَيْتَ لَنَا فَلَمْ نُسَقْ؛ ثُمَّ اسْتَسْقَيْتَ لَنَا فَمَسَقِينَا؟ فَقَالَ: إِيَّيْ دَعَوْتُ اللَّهَ وَ لَيْسَ لِي فِي ذَلِكَ نَبِيٌّ ثُمَّ دَعَوْتُ وَ لِي فِي ذَلِكَ نَبِيٌّ (٢).

٣٤- وَ عَنْهُ عَنِ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ؟ قَالَ: زَرْعٌ زَرَعَهُ صَاحِبُهُ وَ أَصْلَحَهُ وَ أَدَّى حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَفَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: فَأَيُّ الْإِبِلِ؟ فَقَالَ فِيهَا الشَّقَاءُ وَ الْجَفَا وَ الْعَنَا وَ بَعِيدُ الدَّارِ تَعْدُو مِيدْبِرَةً وَ تَرُوحُ مِيدْبِرَةً لَا يَأْتِي خَيْرَهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشَامِ، أَمَا إِنَّهَا لَا تَعْدَمُ الْأَشْقِيَاءَ الْفَجْرَةَ (٣).

و رواه الصدوق في معاني الأخبار عن أبيه عن علي بن ابراهيم. و كذا رواه في الأموال أيضا. و رواه في الخصال عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن ابراهيم بن هاشم.

أقول: هذا إخبار قد وافق المخبر عنه إلى الآن، فقلما يتفق جمال لا يكون [متصفا] بهذه الصفة.

٣٥- وَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْني أَحْمِلُ أَعْظَمَ مَا يَحْمِلُ الرَّجَالُ فَهَلْ يَصِلُحُ لِي أَنْ آتِيَ بَعْضَ مَالِي مِنْ

ص: ٢٥٣

١- (١) الكافي: ٢/٤٢٦ ح ٥.

٢- (٢) الكافي: ٢/٤٧٤ ح ٥.

٣- (٣) الكافي: ٥/٢٦٠ ح ٦.

الْبَهَائِمِ نَاقَهُ أَوْ حِمَارَهُ؟ فَإِنَّ النِّسَاءَ لَا يَقْوِينَ عَلَيَّ مَا عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكَ حَتَّى خَلَقَ لَكَ مَا يَحْتَمِلُكَ مِنْ شَكْلِكَ فَانصَرَفَ الرَّجُلُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ عَادَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مِثْلَ مَتَالَتِهِ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَيِّنَ أَنْتَ مِنَ السُّودَاءِ الْعُنُطِ؟ قَالَ: فَأَنْصِرَفَ الرَّجُلُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ عَادَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، إِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَمْرَتِي بِهِ فَوَقَعْتُ عَلَى شَكْلِي مِمَّا يَحْتَمِلُنِي وَقَدْ أَقْنَعَنِي ذَلِكَ (٢).

٣٦- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ قَالَ:

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصِيرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْبَةَ مَعَهُ يُقَالُ لَهَا سَيْنَاءُ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهَا، فَلَمَّا نَظَرْتَا إِلَيْهَا عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ قَالَتَا لَتَغْلِبُنَا هَذِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِجَمَالِهَا فَقَالَتَا لَهَا: لَا يَرَى مِنْكَ رَسُولُ اللَّهِ حِرْصًا؛ فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ تَنَاوَلَهَا بِيَدِهِ فَقَالَتْ:

أَعُوذُ بِاللَّهِ فَانْقَبَضَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا، فَطَلَّقَهَا وَالْحَقَّهَا بِأَهْلِهَا (٣).

وَ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً مِنْ كِنْدَةَ بِنْتِ أَبِي الْجَوْنِ؛ فَلَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابْنُ مَارِيَةَ الْقُبَيْطِيَّةِ، قَالَتْ: لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَمَا مَاتَ ابْنُهُ؛ فَالْحَقَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَهْلِهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا؛ فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَوُلِّيَ النَّاسَ أَبُو بَكْرٍ أَتَتْهُ الْعَامِرِيَّةُ وَالْكِندِيَّةُ وَقَدْ خُطِبْنَا؛ فَاجْتَمَعَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَقَالَا لَهُمَا اخْتَارَا إِنْ شِئْتُمَا الْحِجَابَ وَإِنْ شِئْتُمَا الْبَاءَ، فَاخْتَارَتَا الْبَاءَ فَتَزَوَّجْتَا، فَجُذِمَ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ وَجُنَّ الْآخَرُ الْحَدِيثُ.

٣٧- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ أَتَيَا أُمَّ سَلَمَةَ فَقَالَا لَهَا: يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّكَ قَدْ كُنْتِ عِنْدَ رَجُلٍ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَكَيْفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَاكَ؟ فَقَالَتْ: مَا هُوَ إِلَّا كَسَائِرِ الرِّجَالِ ثُمَّ خَرَجَا عَنْهَا وَاقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَامَتْ إِلَيْهِ مُبَادِرَةً فَرَقًا أَنْ يَنْزِلَ أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحْرِ هَبِطَ جَبْرَيْلُ بْنُ مَرْيَمَ مِنْ الْجَنَّةِ فِيهَا هَرِيْسَةُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ عَمَلُهَا لَمَكَ الْجُورُ الْعَيْنُ فَكُلْ أَنْتَ وَعَلِيٌّ وَ ذُرِّيَّتُكُمْ، فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَأْكُلَهَا غَيْرُكُمْ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ

ص: ٢٥٤

١- (١) في المصدر: العنطنطه.

٢- (٢) الكافي: ٣٣٦/٥ ح ١.

٣- (٣) الكافي: ٤٢١/٥ ح ٣.

وَالْحَسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُبَاذَعَةِ مِنْ تِلْكَ الْأَكْلَةِ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَكَانَ إِذَا شَاءَ غَشَى نِسَاءَهُ كُلَّهُنَّ فِي لَيْلِهِ وَاحِدَهُ (١).

٣٨- وَعَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَنْصُورِ الصَّقِيلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَرِيَسَةً مِنْ هَرَائِسِ الْجَنَّةِ، غُرِسَتْ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَفَرَكَهَا الْحُورُ الْعِينُ، فَأَكَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَزَادَتْ فِي قُوَّتِهِ بَضْعَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَذَلِكَ شَيْءٌ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسُرَّ بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٢). ورواه البرقي في المحاسن عن أبيه عن محمد بن سنان مثله.

٣٩- وَعَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَضِيحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَهْمٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَال: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَضْعَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَكَانَ عِنْدَهُ تَشْعُ نِسْوَةٍ وَكَانَ يَطُوفُ عَلَيْهِنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ (٣).

٤٠- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اقْرَأُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهِمْ، وَإِيَّاكُمْ وَ لِحُونَ أَهْلِ الْفُسْتِقِ وَأَهْلِ الْكِبَائِرِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ مِنْ بَعْدِي أَقْوَامٌ يَرْجِعُونَ الْقُرْآنَ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ وَ النَّوْحِ وَ الرَّهْبَانِيَّةِ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيهِمْ، قُلُوبُهُمْ مَقْلُوبَةٌ وَ قُلُوبٌ مَنْ يُعْجِبُهُ شَأْنُهُمْ (٤).

و رواه الطبرسي في مجمع البيان عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم و رواه الشيخ بهاء الدين في الكشكول مرسلا.

أقول: مطابقه الخبر للمخبر عنه ظاهره في هذا الزمان و ما قاربه.

٤١- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي سُرِّيَّةٍ وَ آتَى وَادِي مَجَنَّةٍ، فَنَادَى أَصْحَابَهُ أَلَا لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِيَدِ صَاحِبِهِ، وَلَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ وَحِيدَهُ وَلَا يَمْضِيَ رَجُلٌ وَحِيدَهُ قَالَ: فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ وَحَدَهُ فَانْتَهَى إِلَيْهِ وَقَدْ صِيرَعَ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ مِنْهَا مُمْزَعًا،

ص: ٢٥٥

١- (١) الكافي: ٥/٥٦٥ ح ٤١.

٢- (٢) الكافي: ٦/٣٢٠ ح ٤.

٣- (٣) الكافي: ٥/٥٦٧ ح ٥٠.

٤- (٤) الكافي: ٥/٦١٤ ح ٣.

وَقَالَ: أَخْرُجْ [حَيْثُ] حَيْثُ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: فَقَامَ (١).

٤٢- وَعَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ فِي حَدِيثٍ فِي فَضْلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ فِيهِ: فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو الْفَهْرِيُّ فَقَالَ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ أَنْ بِنِي هِاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرْقُلًا- بَعْدَ هِرْقُلٍ؛ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ [عَلَيْهِ] مَقَالَةَ الْحَارِثِ إِلَى أَنْ قَالَ فَدَعَا بِرَأْسِهِ فَرَكِبَهَا فَلَمَّا صَارَ بِظَهْرِ الْمَيْدَانِ أَتَتْهُ جُنْدَلُهُ، فَرَضَخَتْ هَامَتَهُ، ثُمَّ أَتَى الْوَحْيُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ: انْطَلِقُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقَدْ آتَاهُ مَا اسْتَفْتَحَ بِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٢) (٣).

٤٣- وَعَنْهُمْ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَسْجِدَ الْفَضَّةِ يَخِ فَقَالَ: يَا عَمَّارُ تَرَى هَذِهِ الْوَهْدَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةً جَعْفَرِ الْبَيْتِ خَلْفَ عَلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعَادَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَمَعَهَا ابْنَاهَا مِنْ جَعْفَرٍ؛ فَبَكَتْ فَقَالَ لَهَا ابْنَاهَا: مَا يُبْكِيكِ يَا أُمَّةً فَقَالَتْ: بَكَيتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهَا أَتَبْكِينَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَبْكِينَ لِأَبِينَا؟ قَالَتْ: لَيْسَ هَذَا لِإِهْدَا، وَ لَكِنْ ذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِي بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَبْكَانِي، قَالَ: وَ مَا هُوَ؟ قَالَتْ: كُنْتُ أَنَا وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِي: تَرَى [تَرِينَ] هَذِهِ الْوَهْدَةَ؟ قُلْتُ:

نَعَمْ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ قَاعِدَيْنِ فِيهَا إِذْ وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِي حَتَّى غَطَّ، وَ حَضَرَتْ صِيْلَةَ الْعَصْرِ فَكَرِهْتُ أَنْ أُحْرِكَ رَأْسُهُ عَيْنَ فَحْدِي فَأَكُونُ قَدْ آذَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ذَهَبَ الْوَقْتُ وَ فَاسَتْ؛ فَسَأَلْتُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ صِيْلَيْتَ؟ فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: وَ لِمَ ذَلِكْ؟ قُلْتُ: كَرِهْتُ أَنْ أُؤْذِيَكَ، قَالَ: فَقَامَ وَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَ مَدَّ يَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا وَ قَالَ: اللَّهُمَّ رُدِّ الشَّمْسَ إِلَى وَقْتِهَا حَتَّى يُصِلِّيَ عَلِيٌّ، فَجَعَتِ الشَّمْسُ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ حَتَّى صَلَّيْتُ الْعَصْرَ ثُمَّ انْقَضَتْ انْقِضَاضَ الْكَوْكَبِ (٤).

٤٤- وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ

ص: ٢٥٦

١- (١) الكافي: ٥٣٣/٦ ح ٢.

٢- (٢) سورة هود: ٥٩.

٣- (٣) الكافي: ٥٨/٨ ح ١٨.

٤- (٤) الكافي: ٥٦٢/٤ ح ٧.

عُثْمَانُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: أَتَى أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ اجْتَوَيْتُ الْمَدِينَةَ فَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَخْرُجَ أَنَا وَابْنُ أَخِي إِلَى مُزَيْنَةَ فَتَكُونُ بِيهَا؟ فَقَالَ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكَ خَيْلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَتَقْتُلَ ابْنَ أَخِيكَ فَتَأْتِيَنِي شِعْثًا، فَتَقُومَ بَيْنَ يَدَيَّ مَتَوَكِّنًا عَلَى عَصَاكَ، فَتَقُولَ: قُتِلَ ابْنُ أَخِي وَأُخِذَ السَّرْحُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَخَرَجَ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ وَامْرَأَتُهُ، فَلَمْ يَلْبَثْ هُنَاكَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى غَارَتْ خَيْلٌ لِيُنِي فَرَارَهُ فِيهَا عَيْنُهُ بِنُ حِصْنٍ، فَأَخَذَتِ السَّرْحَ وَقُتِلَ ابْنُ أَخِيهِ وَأُخِذَتِ امْرَأَتُهُ مِنْ بَنِي غِفَارٍ؛ فَأَقْبَلَ أَبُو ذَرٍّ يَشْتَدُّ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبِهِ طَعْنُهُ حَيَّائِهِ فَاعْتَمَدَ عَلَى عَصَاهُ، وَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أُخِذَ السَّرْحُ وَقُتِلَ ابْنُ أَخِي وَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ عَلَى عَصِيٍّ، فَصَيَّحَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُسْلِمِينَ، فَخَرَجُوا فِي الطَّلَبِ فَرَدُّوا السَّرْحَ وَقَتَلُوا نَفَرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١).

٤٥- وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاهِ ذَاتِ الرُّقَاعِ تَحْتَ شَجَرِهِ عَلَى شَفِيرٍ وَادٍ، فَأَقْبَلَ سَيْلٌ فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ فَرَأَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمُونَ قِيَامًا عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي يَنْتَظِرُونَ مَتَى يَنْقَطِعَ السَّيْلُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِقَوْمِهِ: أَنَا أَقْتُلُ مُحَمَّدًا، فَجَاءَ وَشَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ قَالَ [لَهُ]: مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّي يَا مُحَمَّدًا؟ فَقَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ، فَنَسِيَ فُهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ فَرَسِهِ فَسَقَطَ عَلَى ظَهْرِهِ؛ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَ السَّيْفَ وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّي يَا غُورثُ؟ قَالَ:

جُودُكَ وَكَرَمُكَ يَا مُحَمَّدُ، فَتَرَكَهُ فَقَامَ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي وَ أَكْرَمُ (٢).

٤٦- وَعَنْ عَدَدِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا نَفَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَاقَتُهُ قَالَتْ لَهُ النَّاقَةُ: وَاللَّهِ لَا أَزِلُّ خُفًّا عَنْ خُفٍّ وَ لَوْ قُطِعَتْ إِرْبًا إِرْبًا (٣).

٤٧- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثِ أُسَارَى يَدْرِ قَالَ: فَجِئْتُ بِالْعَبَّاسِ فَقِيلَ لَهُ: إِفْدِ نَفْسَكَ وَ افْدِ ابْنَ أَخِيكَ؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ تَتْرُكُنِي أَسْأَلُ قُرَيْشًا فِي كَفِّي؟ فَقَالَ: أَعْطِ مَا خَلَّفْتَ

ص: ٢٥٧

١- (١) الأصول: ٩٩/١٦.

٢- (٢) الكافي: ٢٨/٥ ح ١.

٣- (٣) الكافي: ١٦٥/٨ ح ١٧٨.

عِنْدَ أَمِّ الْفَضْلِ، وَقُلْتُ لَهَا إِنْ أَصَابَنِي فِي وَجْهِ هَذَا شَيْءٌ فَأَنْفِقِيهِ عَلَيَّ وَوَلَدِيكَ وَنَفْسِيكَ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي مَنْ أَخْبَرَكَ
بِهَذَا؟ قَالَ: أَنَا نَبِيُّ جَبْرِئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ فَقَالَ: وَمَحْلُوفِهِ مَا عَلِمَ بِهِذَا إِلَّا أَنَا وَهِيَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: فَرَجَعَ الْأَسِيرَى
كُلَّهُمْ مُشْرِكِينَ إِلَّا الْعَبَّاسُ وَعَقِيلٌ وَنُوفَلٌ (١).

٤٨- وَعَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا حَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْخَنْدَقَ مَرُّوا بِكُدْنِهِ، فَتَنَاولَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ
سَلَّمَ الْمَعُولَ مِنْ يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ مِنْ يَدِ سَلْمَانَ (رَضِيَ)، فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً فَتَفَرَّقَتْ ثَلَاثَ فَرَقٍ، فَقَالَ:

لَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ فِي ضَرْبَتِي هَذِهِ كُنُوزَ كَثِيرَى وَفَيْصِرَ؛ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: يَعْدُنَا بِكُشِيرَى وَفَيْصِرَ وَ مَا يَقْدِرُ أَحَدُنَا يَخْرُجُ
يَتَخَلَّى (٢).

٤٩- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: أَتَى قَوْمٌ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بِلَادَنَا قَدْ قُحِطَتْ وَتَوَالَتِ السُّنُونُ عَلَيْنَا، فَادْعُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ
يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْنَا، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِالْمُتَبِّرِ فَأُخْرِجَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَصَدَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا وَآمَرَ النَّاسَ
أَنْ يُؤْمِنُوا، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ هَبَطَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ قَدْ وَعَدَهُمْ أَنْ يُمَطَّرُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَ سَاعَةَ كَذَا وَ
كَذَا، فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ تِلْكَ السَّاعَةَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ أَهَاجَ اللَّهُ رِيحًا فَأَثَارَتْ سَحَابًا وَ ظَلَلَتِ السَّمَاءُ
وَ أَرَحَتْ عَزَائِبَهَا فَجَاءَ أَوْلِيكَ النَّفْرُ بِأَعْيَانِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْفِ السَّمَاءَ
عَنَّا فَقَدْ كَدْنَا أَنْ نُغْرَقَ، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَآمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا عَلَى دُعَائِهِ (الْحَدِيثُ) (٣). وَ رَوَاهُ الشَّيْخُ فِي
كِتَابِ الْمَجَالِسِ وَ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغَضَائِرِيِّ عَنِ التَّلْعُكِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَامٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ
الطَّيَالِسِيِّ عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ رَزِيْقِ بْنِ الزَّبِيرِ الْخَلْقَانِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَهُ.

٥٠- وَعَنْهُمْ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عُمَرَ أَخِي عَدَّافٍ قَالَ: دَفَعَ إِلَيَّ إِنْسَانٌ
سِتْمَانَةَ دِرْهَمٍ أَوْ سَبْعِمِائَةَ دِرْهَمٍ

ص: ٢٥٨

١- (١) الكافي: ٢٠٢/٨ ح ٢٤٤.

٢- (٢) الكافي: ٢١٦/٨ ح ٢٦٤.

٣- (٣) الكافي: ٢١٧/٨ ح ٢٦٦.

لَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَتْ فِي جُوالِقِي؛ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْحَفِيرَةِ شَقَّ جُوالِقِي وَ ذُهِبَ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ وَ وَافَقْتُ عَامِلَ الْمَدِينَةِ بِهَا، فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي شَقَّ جُوالِقِيكَ وَ ذُهِبَ بِمَتَاعِكَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ إِذَا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَأَتِنَا حَتَّى أَعُوْضَكَ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا عَمْرُؤُ شَقَّتَ زَامِلَتَكَ وَ ذُهِبَ بِمَتَاعِكَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ: مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا أَخَذَ مِنْكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ضَلَّتْ نَاقَتُهُ فَقَالَ النَّاسُ فِيهَا: يُخْبِرُنَا عَنِ السَّمَاءِ وَ لَا يُخْبِرُنَا عَنِ نَاقَتِهِ؟ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ نَاقَتُكَ فِي وَادِي كَذَا وَ كَذَا مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا بِشَجَرِهِ كَذَا وَ كَذَا، قَالَ: فَصَيَّ عِدَّ الْمَنَبَرِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَكْثَرْتُمْ عَلَيَّ فِي نَاقَتِي، أَلَا وَ مَا أَعْطَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا أَخَذَ مِنِّي؛ أَلَا وَ إِنَّ نَاقَتِي فِي وَادِي كَذَا وَ كَذَا مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا بِشَجَرِهِ كَذَا وَ كَذَا، فَابْتَدَرَ النَّاسُ فَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (الْحَدِيثُ) (١).

٥١- وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إِنَّ أَخَذَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ رَأْسِي شَعْرَةً فَأَعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ بِنَبِيِّ (٢).

أقول: موافقه الخبر للواقع ظاهره لمن عرف الأخبار.

٥٢- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْيَمَنِ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ وَادِي بَرَهُوتٍ إِلَى أَنْ قَالَ خَلْفَ ذَلِكَ الْوَادِي قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الدَّرِيحُ؛ لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ صَاحٍ عَجَلٌ لَهُمْ فِيهِمْ وَ ضَرَبَ بِدَنْبِهِ، فَنَادَى فِيهِمْ: يَا أَهْلَ الدَّرِيحِ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ، أَتَى رَجُلٌ بِتِهَامَةٍ يَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ! فَقَالُوا: لِأَمْرِ مَا أَنْطَقَ اللَّهُ هَذَا الْعَجَلُ؟ قَالَ: فَصَاحَ فِيهِمْ ثَانِيَةً فَعَزَمُوا عَلَيَّ أَنْ يَبْنُوا سَفِينَةً، فَبَنَوْهَا وَ نَزَلَ فِيهَا سَبْعَةٌ مِنْهُمْ وَ حَمَلُوا فِيهَا مِنَ الزَّادِ مَا قَدَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ؛ ثُمَّ رَفَعُوا شِرَاعًا وَ سَيَّبُوهَا فِي الْبَحْرِ، فَمَا زَالَتْ تَسِيرُ بِهِمْ حَتَّى رَمَتْ بِهِمْ بِجُدَّةٍ، فَأَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ: يَا أَهْلَ الدَّرِيحِ نَادَى فِيكُمْ الْعَجَلُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالُوا: اءَعْرِضْ عَلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الدِّينَ وَ الْكِتَابَ (الْحَدِيثُ) (٣).

ص: ٢٥٩

١- (١) شرح أصول الكافي: ٢٩٥/١٢ ح ٢٧٨.

٢- (٢) الكافي: ٢٥٨/٨ ح ٣٧٢.

٣- (٣) الكافي: ٢٤١/٨ ح ٣٧٥.

٥٣- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حَدِيدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا أُسِيرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَصْبَحَ فَقَعَدَ فَحَدَّثَهُمْ بِذَلِكَ، فَقَالُوا لَهُ: صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ إِقَالَ: فَوَصَفَ لَهُمْ وَ إِنَّمَا دَخَلَهُ لَيْلًا فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ النَّعْتُ؛ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَنْظِرْ هَاهُنَا، فَنَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ فَوَصَفَهُ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ نَعَتْ لَهُمْ مِمَّا كَانَ مِنْ عَيْرٍ لَهُمْ فِيهَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الشَّامِ، ثُمَّ قَالَ هَيْدِهِ عَيْرِ بَنِي فُلَايْنٍ تَقْدُمُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَتَقَدَّمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقٌ أَوْ أَحْمَرٌ، قَالَ: وَ بَعَثْتُ قُرَيْشُ رَجُلًا عَلَى فَرَسٍ لِيُرِدَّهَا قَالَ: وَ بَلَغَ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ قُرْطُ بْنُ عَمْرٍو: يَا لَهْفًا أَنْ لَا أَكُونَ لَكَ حِدَاعًا حِينَ تَزْعُمُ أَنَّكَ آتَيْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ رَجَعْتَ مِنْ لَيْلَتِكَ! (١).

٥٤- وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ فِي الْغَارِ: اسْكُنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَ قَدْ أَخَذَتْهُ الرَّعْدَةُ وَ هُوَ لَا يَسْكُنُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَالَهُ قَالَ:

تُرِيدُ أَنْ أُرِيكَ أَصْحَابِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَجَالِسِهِمْ يَتَحَدَّثُونَ؟ وَ أُرِيكَ جَعْفَرًا وَ أَصْحَابَهُ فِي الْبَحْرِ يُغُوصُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَظَنَرَ إِلَى الْأَنْصَارِ يَتَحَدَّثُونَ وَ نَظَرَ إِلَى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابِهِ فِي الْبَحْرِ يُغُوصُونَ، فَأَضْمَرَ تِلْكَ السَّاعَةَ أَنَّهُ سَاحِرٌ (٢). وَ رَوَاهُ الصَّفَارُ فِي بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ كَمَا يَأْتِي.

٥٥- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْغَارِ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ قَدْ كَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ لِمَنْ أَخَذَهُ مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ، فَخَرَجَ سِرَاقَهُ بِنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ فِيمَنْ يَطْلُبُ، فَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي شَرَّ سِرَاقِهِ بِمَا شِئْتِ، فَسَاحَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ وَ ثَنَى رِجْلَهُ ثُمَّ اشْتَدَّ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَصَابَ قَوَائِمَ فَرَسِي إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَبْلِكَ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يُطَلِّقَ لِي فَرَسِي، فَلَعَمْرِي إِنْ لَمْ يُصَبِّكُم مَنِّي خَيْرٌ لَمْ يُصَبِّكُم مَنِّي شَرٌّ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَطْلَقَ اللَّهُ فَرَسَهُ، فَعَادَ فِي طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَدْعُو رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَتَأْخُذُ الْأَرْضُ قَوَائِمَ فَرَسِهِ، فَلَمَّا أَطْلَقَهُ فِي

ص: ٢٦٠

١- (١) الكافي: ٢٦٢/٨ ح ٣٧٦.

٢- (٢) الكافي: ٢٦٢/٨ ح ٣٧٧.

الثَّالِثَةِ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ إِبِلِي بَيْنَ يَدَيْكَ فِيهَا غَلَامِي وَإِنْ احْتَجَّتْ إِلَى ظَهْرٍ أَوْ لَبِنٍ فَخُذْ مِنْهُ، وَهَذَا سِيَهُمْ مِنْ كِنَانَتِي عَلَامَةٌ وَأَنَا أَرْجِعُ فَأَرُدُّ عَنْكَ الطَّلَبَ، فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيمَا عِنْدَكَ (١).

٥٦- وَعَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ عَنَّ حَدِيثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّلِّ الَّذِي عَلَيْهِ مَسِجِدُ الْفَتْحِ فِي غَزَاهِ الْأَخْزَابِ فِي لَيْلِهِ ظَلَمَاءَ قَرَّهِ، فَقَالَ: مَنْ يَذْهَبُ يَأْتِينَا بِخَبْرِهِمْ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ وَمَا أَرَادَ الْقَوْمُ؟ أَرَادُوا أَفْضَلَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ ثُمَّ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: حَدِيثُهُ فَقَالَ: أَمَا تَسْمَعُ كَلَامِي مُنْذُ اللَّيْلِهِ وَلَا تَتَكَلَّمُ اقْتَرَبَ فَقَامَ حَدِيثُهُ وَهُوَ يَقُولُ: الْقُرُّ وَالضَّرُّ مَنَعْنِي أَنْ أُجِيبَكَ؛ فَتَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انْطَلِقْ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَهُمْ وَتَأْتِينِي بِخَبْرِهِمْ، فَلَمَّا ذَهَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ احْفَظْ حَدِيثَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ حَتَّى تَرُدَّهُ، وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَا حَدِيثُهُ لَا تُحَدِّثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِينِي؛ فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَقَوْسَهُ وَجَحْفَتَهُ، قَالَ حَدِيثُهُ: فَخَرَجْتُ وَمَا بِي مِنْ ضُرٍّ وَلَا قُرٍّ، فَفَرَزْتُ عَلَى بَابِ الْخُنْدَقِ وَقَدْ اعْتَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَفَّارُ، فَلَمَّا تَوَجَّهَ حَدِيثُهُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَنَادَى: يَا صَدْرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ وَيَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ اكْشِفْ هَمِّي وَغَمِّي وَكَرْبِي فَقَدْ تَرَى حَيَالِي وَحَالَ أَصْحَابِي، فَفَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ سَمِعَ مَقَالَتَكَ وَدُعَاءَكَ وَقَدْ أَجَابَكَ وَكَفَاكَ هَوْلَ عِدُوِّكَ، فَجَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ، فَأَرْسَلَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ: شُكْرًا شُكْرًا كَمَا رَحِمْتَنِي وَرَحِمْتَ أَصْحَابِي ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِيهَا حَصَى، وَرِيحًا مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِيهَا جَنْدَلٌ.

قَالَ حَدِيثُهُ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِيرَانِ الْقَوْمِ وَأَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَوَّلُ رِيحٌ فِيهَا حَصَى؛ فَمَا تَرَكَتْ لَهُمْ نَارًا إِلَّا أَذْرَتْهَا وَلَا خِبَاءً إِلَّا طَرَحَتْهُ وَلَا رُمْحًا إِلَّا أَلْفَتْهُ حَتَّى جَعَلُوا يَتَتَرَّسُونَ مِنَ الْحَصَى وَجَعَلْنَا نَسْمَعُ وَقَعَ الْحَصَى فِي الْأَتْرَاسِهِ، فَجَلَسَ حَدِيثُهُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَامَ إِبْلِيسُ فِي صُورِهِ رَجُلٍ مُطَاعٍ فِي الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ نَزَلْتُمْ بِسَاحَةِ هَذَا السَّاحِرِ الْكَذَّابِ؛ أَلَا وَإِنَّهُ لَنْ يَفُوتَكُمْ مِنْ أَمْرِهِ شَيْءٌ فَإِنَّهُ لَيْسَ سَنَهُ مَقَامٍ قَدْ هَلَكَ الْخُفُّ وَالْحَافِرُ، فَارْجِعُوا لِنَيْظَرُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَنْ جَلِيسُهُ؟

ص: ٢٤١

قَالَ حُدَيْفَةُ: فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مُعَاوِيَةُ فَقُلْتُ لِلَّذِي عَنْ يَسَارِي: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: سَهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ حُدَيْفَةُ: وَاقْبَلْ جُنْدَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ، فَقَامَ أَبُو سَيْفِيَانٍ إِلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ صَاحَ فِي قُرَيْشٍ: النَّجَا النَّجَا وَ قَالَ طَلْحَةُ الْأَزْدِيُّ: لَقَدْ أَرَادَكُمْ مُحَمَّدٌ بِشَرٍّ، ثُمَّ قَامَ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَ صَاحَ فِي بَنِي أَشْجَعِ النَّجْرَا النَّجْرَا، وَ فَعَلَ عَيْنُهُ ابْنَ حِصْنٍ مِثْلَهُمَا، ثُمَّ فَعَلَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ الْمُرِّي مِثْلَهَا، ثُمَّ فَعَلَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ مِثْلَهَا وَ ذَهَبَ الْأَحْزَابُ وَ رَجَعَ حُدَيْفَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ، وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ كَانَ لَشَيْبَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

٥٧- وَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَيْلَمَةَ اللَّوْلُؤِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ سَبَبِ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ إِنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ فِي بَطْنٍ مَرَّ يَزْعَى غَنَمًا لَهُ، فَأَتَى ذَنْبٌ عَنْ يَمِينِ غَنَمِهِ فَهَشَّ بِعَصَاهُ عَلَى الذَّنْبِ، فَجَاءَ الذَّنْبُ عَنْ شِمَالِهِ فَهَشَّ عَلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: مَا رَأَيْتَ ذَنْبًا أَحَبَّ مِنْكَ وَ لَا شَرًّا أَفْقَالَ لَهُ الذَّنْبُ: شَرٌّ وَ اللَّهُ مِنِّي أَهْلُ مَكَّةَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا فَكَذَّبُوهُ وَ شَتَمُوهُ! فَوَقَعَ فِي أُذُنِ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: هَلُمَّ مِزْوِدِي وَ إِدَاوَتِي وَ عَصَايَ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى رِجْلَيْهِ يُرِيدُ مَكَّةَ لِيَعْلَمَ خَبَرَ الذَّنْبِ وَ مَا أَتَاهُ بِهِ حَتَّى بَلَغَ مَكَّةَ، فَدَخَلَهَا فِي سَاعَةِ حَارِهِ وَ قَدْ تَعَبَ وَ نَصَبَ، فَأَتَى زَمْزَمَ وَ قَدْ عَطَشَ فَاعْتَرَفَ دَلُورًا فَخَرَجَ لَبْنًا فَقَالَ فِي نَفْسِهِ هَذَا وَ اللَّهُ يَدُلُّنِي عَلَى أَنَّ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ الذَّنْبُ وَ مَا جِئْتُ لَهُ حَقٌّ؛ فَشَرِبَ وَ جَاءَ إِلَى حِرَابٍ مِنْ حِرَابِ الْمَسْجِدِ، فَأِذَا حَلَقَهُ مِنْ قُرَيْشٍ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، فَرَأَوْهُمْ يَشْتُمُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَمَا قَالَ الذَّنْبُ، فَمَا زَالُوا فِي ذَلِكَ مِنْ ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ الشَّتْمَ لَهُ حَتَّى جَاءَ أَبُو طَالِبٍ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: كَفُّوا فَتَقَدَّ حِرَاءَ عُمَةَ، قَالَ: فَكَفُّوا فَمَا زَالَ يَحِدِّثُهُمْ وَ يُكَلِّمُهُمْ حَتَّى كَانَ آخِرَ النَّهَارِ ثُمَّ قَامَ وَ قُمْتُ عَلَى أَثَرِهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ: أَذْكَرُ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ: هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ؟ قَالَ: وَ مَا تَضَيِّعُ بِهِ؟ فَقُلْتُ: أُوْمِنُ بِهِ وَ أَصِدِّقُهُ وَ أَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ، فَقَالَ: وَ تَفَعَّلُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ:

فَدَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ، فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ قُلْتُ: هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ، فَقَالَ: وَ مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ: أُوْمِنُ بِهِ وَ أَصِدِّقُهُ وَ أَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ، فَقَالَ: تَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ

اللَّهُ قَالَ: فَشَهَدْتُ فَدَفَعَنِي إِلَى بَيْتِ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ؛ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَا حَاجَتُكَ؟ قُلْتُ: النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ، قُلْتُ: أُؤْمِنُ بِهِ وَأُصِدِّقُهُ وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ؛ فَقَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ:

يَا أَيُّهَا ذُرِّي انطَلِقْ إِلَى بِلَادِكَ فَإِنَّكَ تَجِدُ ابْنَ عَمِّ لَكَ قَدْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ وَارِثٌ غَيْرُكَ فَخُذْ مَالَهُ وَ أَقِمْ عِنْدَ أَهْلِكَ حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُنَا، قَالَ: فَرَجَعَ أَبُو ذَرٍّ وَ أَخَذَ الْمَالَ وَ أَقَامَ عِنْدَ أَهْلِهِ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١).

و رواه الصدوق في الأملالي عن أبيه و محمد بن الحسن و جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن مرازم بن حكيم عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام نحوه.

٥٨- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ أَيَّانِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ ثُمَامَةَ بْنَ أَثَالٍ لَمَّا أَسِيرَتْهُ خَيْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَمْكِنِّي مِنْ ثُمَامَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي مُخَيَّرُكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ (الْحَدِيثُ) (٢).

أقول: وجه الإعجاز إجابته دعائه صلى الله عليه وآله وسلم.

٥٩- وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَيَّانِ بْنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى مَلَأٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَنْ قَالَ: فَانطَلَقُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَانطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا أُمَّهُ فَقَالُوا: أَخْرِجِي ابْنَكَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنِي وَ اللَّهُ سَقَطَ وَ مَا سَقَطَ كَمَا يَسْقُطُ الصَّبِيانُ، لَقَدْ اتَّقَى الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَانظُرْ إِلَيْهَا؛ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ نُورٌ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ بَصِيرِي، وَ سَمِعْتُ هَاتِفًا فِي الْجَوْ: لَقَدْ وَلَدَتْ سَيِّدَ الْأُمَّةِ فَإِذَا وَضَعْتِيهِ فَقُولِي: أُعِيدُهُ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ وَ سَمِيهِ مُحَمَّدًا، قَالَ الرَّجُلُ: فَأَخْرِجِيهِ فَأَخْرَجْتُهُ فَانظُرْ إِلَيْهِ ثُمَّ قَلْبُهُ وَ نَظَرَ الشَّامَةَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَخَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ (الْحَدِيثُ) (٣).

٦٠- وَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: كَانَ حَيْثُ طَلَقْتُ أَمْنَهُ بِنْتُ وَهْبٍ

ص: ٢٤٣

١- (١) الكافي: ٢٩٧/٨ ح ٣٥٧.

٢- (٢) الكافي: ٣٠٠/٨.

٣- (٣) الكافي: ٣٠١/٨ ح ٤٥٩.

وَ أَخَذَهَا الْمَخَاضُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَضَرَتْهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ امْرَأَةُ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمْ تَزَلْ مَعَهَا حَتَّى وَضَعَتْ؛ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْآخَرَى: هَلْ تَرَيْنَ مَا أَرَى؟ فَقَالَتْ: وَ مَا تَرَيْنَ؟ قَالَتْ: هَذَا النُّورُ الَّذِي سَطَعَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ (الْحَدِيثُ) (١).

٦١- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَا الْخَفَّافِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنْهَزَامَ النَّاسِ يَوْمَ أُحُدٍ سَوَى عَلِيٍّ وَ أَبِي دُجَانَةَ، ثُمَّ قُتِلَ أَبُو دُجَانَةَ وَ بَقِيَ عَلِيٌّ قَالَ: وَ لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ اخْتِلَاجَ سَاقِيهِ مِنْ كَثْرَةِ الْقِتَالِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَبْكِي وَ قَالَ: يَا رَبِّ وَ عَدْتَنِي أَنْ تُظْهِرَ دِينَكَ وَ إِنْ شِئْتَ لَمْ يُعِيكَ، فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمِعْ دَوِيًّا شَدِيدًا وَ أَسْمِعْ أَقْدِمَ حَيْرُومٍ وَ مَا أَهْمُ أَضْرِبُ أَحَدًا إِلَّا سَقَطَ مَيِّتًا قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَهُ، فَقَالَ: هَذَا جَبْرَيْلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ فِي الْمَلَائِكَةِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَهَزَمَ النَّاسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ امْضِ بِسَيْفِكَ حَتَّى تُعَارِضَهُمْ، فَإِنْ رَأَيْتَهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْقِلَاصَ وَ جَبُّوا الْخَيْلَ فَابْتَدِئْهُمْ بِرِيدُونِ مَكَّةَ؛ وَ إِنْ رَأَيْتَهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْخَيْلَ وَ هُمُ يَجْتَبُونَ الْقِلَاصَ فَابْتَدِئْهُمْ بِرِيدُونِ الْمَدِينَةِ، فَأَتَاهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانُوا عَلَى الْقِلَاصِ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ مَا تُرِيدُ؟ هُوَ ذَا نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَى مَكَّةَ، فَانْصِرْفْ إِلَى صَاحِبِكَ، فَاتَّبَعَهُمْ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَلَّمَا سَمِعُوا وَقَعَ حَافِرِ فَرَسِهِ حَيْدُوا فِي السَّيْرِ وَ كَمَا يَتْلُوهُمْ وَ إِذَا ارْتَحَلُوا قَالُوا: هُوَ ذَا عَسَى كَرَّ مُحَمَّدٌ قَدْ أَقْبَلَ، وَ دَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ مَكَّةَ وَ أَحْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ جَاءَ الرُّعَاةُ وَ الْحَطَّابُونَ فَسَدَّحَلُوا مَكَّةَ، فَقَالُوا: رَأَيْنَا عَسَى كَرَّ مُحَمَّدٌ كُلَّمَا رَحَلَ أَبُو سُفْيَانَ نَزَلُوا يُقَدِّمُهُمْ فَارَسَّ عَلَى فَرَسٍ أَشَقَرَ يَطْلُبُ آثَارَهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إِنْ اللَّهُ وَ عَدَنِي أَنْ يُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الْأَذْيَانِ كُلِّهَا (٢).

٦٢- وَ عَنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: فَلَمَّا هَبَطُوا إِلَى الْخُدَيْبِيِّ إِذَا امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنُهَا عَلَى الْقَلْبِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ أَمَرَهَا فَاسْتَقَتْ دَلْوًا مِنْ مَاءٍ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَشَرِبَ وَ غَسَلَ وَجْهَهُ فَأَخَذَتْ فَضَلَّتْهُ فَأَعَادَتْهَا فِي الْبُئْرِ، فَلَمْ تَبْرَحْ حَتَّى السَّاعَةِ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: طُوبَى لِعُثْمَانَ قَدْ طَافَ بِالْبَيْتِ وَ سَمِعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ أَحَلَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَا كَانَ لِيَفْعَلَ؛ فَلَمَّا جَاءَ

ص: ٢٦٤

١- (١) الكافي: ٣٠٢/٨ ح ٤٦٠.

٢- (٢) شرح أصول الكافي: ٣٣٢/٥.

عُثْمَانُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَطُفْتُ بِالْبَيْتِ؟ فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَطُفْ بِهِ (١).

٦٣- وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدُّهْقَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بَيْعِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَنْهَا عَلَّقَ زِمَامَهَا عَلَيْهَا، قَالَ: فَتَخْرُجُ فَتَأْتِي الْمُسْلِمِينَ فَيَنَاقِلُهَا الرَّجُلُ الشَّيْءَ فَلَا تَلْبُثُ أَنْ تَشْبَعَ، قَالَ:

فَأَذْخَلَتْ رَأْسَهَا فِي حَبَاءِ سِمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ فَتَنَاقَلَ عَنزَةً، فَصَرَبَ بِهَا عَلَى رَأْسِهَا فَشَجَّهَا، فَخَرَجَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَشَكَتَهُ (٢).

٦٤- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ سَلْمَانَ فِي حَدِيثٍ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَصَيَّعَ النَّاسُ مَا صَيَّعُوا إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَتَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي أَوَّلَ مَنْ يَبَايَعُهُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْتُ: لَا وَ لَكِنِّي رَأَيْتُ شَيْخًا كَبِيرًا مُتَوَكِّنًا عَلَى عَصَاهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَادَةٌ شَدِيدُ التَّشْمِيرِ صَعِدَ إِلَيْهِ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَ وَ هُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمَتِّنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى رَأَيْتَكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، ائْبَسْتُ يَدَكَ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ، ثُمَّ نَزَلَ فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ تَدْرِي مَنْ هُوَ؟ قُلْتُ: لَا وَ لَقَدْ سَاءَتْ بِنِي مَقَالَتُهُ كَأَنَّهُ شَامِتٌ بِمَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: ذَاكَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ إِبْلِيسَ وَرُوسَاءَ أَصْحَابِهِ سَهَّدُوا نَصَبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِمَ إِيَّايَ لِلنَّاسِ بَعْدِي خُفْمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنِّي أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَمْرُهُمْ أَنْ يُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبِ، فَأَقْبَلَ إِلَيَّ إِبْلِيسُ أَبَالِسْتَهُ إِلَى أَنْ قَالَ:

وَ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَوْ قُبِضَ أَنَّ النَّاسَ يَبَايَعُونَ أَبَا بَكْرٍ فِي ظِلِّهِ بَيْنِي سَاعِدَةً بَعْدَ مَا يَخْتَصِمُونَ، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَبَايَعُهُ عَلَى مِنْبَرِي إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي صُورِهِ رَجُلٌ شَيْخٌ مُشَمَّرٌ يَقُولُ كَذَا وَ كَذَا، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَجْتَمِعُ شَيْاطِينُهُ وَ أَبَالِسْتُهُ فَيَنْخُرُ وَ يَكْسَعُ وَ يَقُولُ: كَلَّا زَعَمْتُمْ أَنْ لَيْسَ لِي عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ، فَكَيْفَ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتَ بِهِمْ حَتَّى تَرَكَوا أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَذَكَرَهُ وَ طَاعَتَهُ وَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٣).

٦٥- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ

ص: ٢٦٥

١- (١) الكافي: ٣٢٢/٨ ح ٥٠٣.

٢- (٢) الكافي: ٣٢٢/٨ ح ٥١٥.

٣- (٣) الكافي: ٣٤٤/٨ ح ٥٤١.

عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: أَضْيَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا كَثِيرًا حَزِينًا، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لِي أَرَاكَ كَثِيرًا حَزِينًا؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ أَنَّ بَنِي تَيْمٍ وَبَنِي عَدِيٍّ وَبَنِي أُمَيَّةَ يَصْعَدُونَ مِنِّي هَذَا يَرُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ الْقَهْقَرَى فَقُلْتُ: يَا رَبِّ فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي؟ فَقَالَ:

بَعْدَ مَوْتِكَ (١).

٦٦- وَعَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (٢) قَالَ: لَمَّا أُسِيرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ جَبْرَيْلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهَا؛ ثُمَّ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَلَقِيَ مَنْ لَقِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ رَجَعَ يُحَدِّثُ أَضِحَابَهُ إِنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَرَجَعْتُ مِنَ اللَّيْلِ، وَقَالَ: جِئْتَنِي جَبْرَيْلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبْتَهَا وَآيَةُ ذَلِكَ أَنِّي مَرَرْتُ بِعَيْرٍ لِأَبِي سَيْفِيَانٍ عَلَى مَاءٍ لِبَنِي فَلَانَ وَقَدْ أَضَلُّوا جَمَلًا لَهُمْ أَحْمَرَ وَقَدْ هَمَّ الْقَوْمُ فِي طَلْبِهِ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّمَا جَاءَ الشَّامَ وَهُوَ رَاكِبٌ سَيْرِيعٌ وَلَكِنَّكُمْ قَدْ أَتَيْتُمُ الشَّامَ وَعَرَفْتُمُوهَا فَسَلُّوهُ عَنْ أَسْوَاقِهَا وَأَبْوَابِهَا وَتُجَارِهَا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الشَّامَ وَكَيْفَ أَسْوَاقِهَا؟ قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا سِيلَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْرِفُهُ شَقَّ عَلَيْهِ حَتَّى يُرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ. قَالَ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الشَّامُ قَدْ رُفِعَتْ لِمَكَ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ بِالشَّامِ وَأَبْوَابِهَا وَأَسْوَاقِهَا وَتُجَارِهَا، فَقَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الشَّامِ؟ فَقَالُوا: فَلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيمَا سَأَلُوهُ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (الْحَدِيثُ) (٣).

٦٧- وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خَفِضَ لَهُ كُلُّ رَفِيعٍ وَرَفَعَ لَهُ كُلُّ خَفِيفٍ حَتَّى نَظَرَ إِلَى جَعْفَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَاتِلُ الْكُفَّارَ، قَالَ: فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قُتِلَ جَعْفَرٌ وَأَخَذَهُ الْمَغْضُ فِي بَطْنِهِ (٤).

٦٨- وَيَأْتِي فِي حَدِيثِ أَبَانَ بْنِ تَعْلَبٍ فِي النَّصِّ عَلَى الْأَثَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ

ص: ٢٦٦

١- (١) الكافي: ٣٤٥/٨ ح ٥٤٣.

٢- (٢) سورة يونس: ١٠١.

٣- (٣) الكافي: ٣٦٤/٨ ح ٥٥٥.

٤- (٤) الكافي: ٣٧٦/٨ ح ٥٦٥.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَ أَيْمَ اللَّهِ لَيَقْتُلَنَّ ابْنِي لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي (١).

٦٩- وَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ: فِي النَّصِّ عَلَى الْأَنْتَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُنْتَمَةٌ عَلَى النَّاسِ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَتَوَمَّوْنَ فِي النَّاسِ فَيَكْذُبُونَهُمْ وَ يَظْلِمُهُمْ أَنْتَمَةُ الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ (٢).

الفصل الثاني

٧٠- وَ رَوَى الشَّيْخُ الثَّقَةُ الصَّدُوقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ فِي كِتَابِ قُرْبِ الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ عَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ أَنَا طِفْلٌ خُمَاسِيٌّ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَصَالُوا: أَنْتَ ابْنُ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ الْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ؟ قَالَ لَهُمْ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى آتَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وُلِدَهُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ الثُّبُوهَ وَ جَعَلَ لَهُ الْمُلْكَ وَ الْإِمَامَةَ، وَ هَكَذَا وَ حَيْدَنَا ذُرِّيَّةَ الْأَنْبِيَاءِ لَا تَتَعَدَّاهُمْ الثُّبُوهَ وَ الْخِلَافَةَ وَ الْوَصِيَّةَ، فَمَا بِالْكُمْ قَدْ تَعَدَّاهُمْ ذَلِكَ وَ ثَبَّتَ فِي غَيْرِكُمْ وَ نَلَقَاكُمْ مُسْتَضْعَفِينَ مَقْهُورِينَ لَا تَرْقُبُ فِيكُمْ ذِمَّةَ نَبِيِّكُمْ؟ فَدَمَعَتْ عَيْنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ لَمْ تَزَلْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مُضْطَهَدَةً مَقْهُورَةً مَقْتُولَةً بِغَيْرِ حَقٍّ وَ الظُّلْمَةُ غَالِبَةٌ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الشَّاكِرِينَ، قَالُوا: فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَوْلَادَهُمْ عَلِمُوا مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ وَ أَوْتُوا الْعِلْمَ تَلْقِينًا، وَ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لِأَنْتُمْ وَ خُلَفَائِهِمْ وَ أَوْصِيَاءِهِمْ، فَهَلْ أَوْتَيْتُمْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَذُنُهُ يَا مُوسَى فَدَنَوْتُ فَمَسَّحَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَيْدَهُ بِنَصْرِ رِكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ: سَيَلُوهُ عَمَّا بِيَدَا لَكُمْ، فَصَالُوا: وَ كَيْفَ نَسِيءُ أُلْ طِفْلًا- لَا- يَفْقَهُهُ؟ قُلْتُ: سَيَلُونِي تَفْقَهُهَا وَ دَعُوا الْعَنْتَ، قَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنِ الْآيَاتِ التَّتِي أَوْتِيهَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ؟ قُلْتُ: الْعَصَى، وَ إِخْرَاجُهُ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ بَيْضَاءَ، وَ الْجِرَادُ، وَ الْقَمَلُ، وَ الضَّفَادِعُ، وَ الدَّمُ، وَ رَفْعُ الطُّورِ، وَ الْمُنُّ وَ السَّلْوَى آيَةٌ وَاحِدَةٌ، وَ فَلَقُ الْبَحْرِ قَالُوا: صَدَقْتَ فَمَا أُعْطِيَ نَبِيِّكُمْ مِنَ الْآيَاتِ اللَّاتِي نَفَتِ الشَّاكُّ عَنْ قُلُوبِ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ: آيَاتٌ كَثِيرَةٌ أَعْدَدَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاسْمَعُوا، وَ عُوا وَ افْقَهُوا.

أَمَّا أَوْلُ ذَلِكَ فَإِنَّ أَنْتُمْ تُقْرُونَ أَنَّ الْجِنَّ كَانُوا يَسْتَرْقُونَ السَّمْعَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ فَمَنْعَتْ فِي أَوَانِ رِسَالَتِهِ بِالرُّجُومِ وَ انْتِقَاصِ النُّجُومِ، وَ بَطْلَانِ الْكُهْنَةِ وَ السَّحَرَةِ.

ص: ٢٦٧

١- (١) بصائر الدرجات: ٤٨ ح ٢٢.

٢- (٢) الكافي: ١/٢١٥ ح ١.

وَمِنْ ذَلِكَ: كَلَامُ الذُّبِّ مُخْبِرٌ (يُخْبِرُ خ ل) بِتُبُّوتِهِ، وَاجْتِمَاعُ الْعِدُوِّ وَالْوَلِيِّ عَلَى صِدْقِ لَهْجَتِهِ، وَصِدْقِ أَمَانَتِهِ وَعَدَمِ جَهْلِهِ أَيَّامَ طُفُولَتِهِ وَحِينَ أَيْفَعُ؛ وَفَتَى وَكَهَلًا لَا يُعْرِفُ لَهُ شَكْلًا، وَلَا يُوَازِيهِ مِثْلًا.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ سَيْفَ بَنِ ذِي يَزْنَ حِينَ ظَفَرَ بِالْحَبَشَةِ وَفَدَّ إِلَيْهِ [وَفَدَّ] قُرَيْشٌ فِيهِمْ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ، فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ وَوَصَفَ لَهُمْ صِفَتَهُ فَأَقْرَبُوا جَمِيعًا بِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: هَذَا أَوْانٌ مَبْعُوثُهُ، وَمُسْتَقْرُّهُ أَرْضُ يَثْرِبَ وَمَوْتُهُ بِهَا.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ أُبْرَهَةَ بَنَ يَكْسُومَ قَادَ الْفَيْلَةَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ لِيَهْدِمَهُ قَبْلَ مَبْعُوثِهِ؛ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ: إِنَّ لِهَذَا الْبَيْتِ رَبًّا يَمْنَعُهُ، ثُمَّ جَمَعَ أَهْلَ مَكَّةَ فَدَعَا وَهَذَا بَعْدَ مَا أَخْبَرَهُ سَيْفُ بَنِ ذِي يَزْنَ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ وَدَفَعَهُمْ عَنْ مَكَّةَ وَأَهْلِهَا.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ أَبَا جَهْلٍ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ آتَاهُ وَهُوَ نَائِمٌ خَلْفَ جِدَارٍ وَمَعَهُ حَجَرٌ يُرِيدُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِهِ، فَالْتَصَقَ بِكَفِّهِ.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَاعَ زَوْدًا لَهُ مِنْ أَبِي جَهْلٍ فَمَطَّلَهُ بِحَقِّهِ، فَأَتَى قُرَيْشًا وَقَالَ: أَعْرِدُونِي عَلَى أَبِي الْحَكَمِ فَقَدْ لَوَى بِحَقِّي، فَأَشَارُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فِي الْكَعْبَةِ فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ فَاسْتَعَدَّ بِهِ عَلَيْهِ وَهُمُ يَهْزَأُونَ بِالْأَعْرَابِيِّ، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَعْرِدْنِي عَلَى عَمْرُو بْنِ هِشَامٍ فَقَدْ مَنَعَنِي حَقِّي؟ قَالَ: نَعَمْ؛ فَانْطَلَقَ مَعَهُ فَدَقَّ عَلَى أَبِي جَهْلٍ يَا أَبَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُتَعَبِّرًا؛ فَقَالَ لَهُ: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ:

أَعْطِ الْمَاعْرَبِيَّ حَقَّهُ قَالَ: نَعَمْ، فَجَاءَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ: جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا انْطَلَقَ مَعِيَ الرَّجُلُ الَّذِي دَلَّتُمُونِي عَلَيْهِ فَأَخَذَ حَقِّي فَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالُوا: أَعْطَيْتَ الْأَعْرَابِيَّ حَقَّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ قَالُوا: إِنَّمَا أَرَدْنَا أَنْ نُغْرِيكَ بِمُحَمَّدٍ وَنَهْزَأَ بِالْأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا دَقُّ بَابِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَعْطِ الْأَعْرَابِيَّ حَقَّهُ وَفَوْقَهُ مِثْلَ الْفَحْلِ فَاتِحًا فَاهُ كَأَنَّهُ يُرِيدُنِي، فَقَالَ: أَعْطِهِ حَقَّهُ فَلَوْ قُلْتُ لَا لَابْتَلَعَ رَأْسِي فَأَعْطَيْتُهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ قُرَيْشًا أَرْسَلَتْ لِنَضْرِ بْنِ الْحَرْثِ وَعَلْقَمَةَ بِنِ أَبِي مُعَيْطٍ يَثْرِبَ إِلَى الْيَهُودِ وَقَالُوا لَهُمَا: إِذَا قَدِمْتُمَا عَلَيْهِمْ فَاسْأَلُوهُمْ عَنْهُ، وَهُمَا قَدْ سَأَلُوهُمْ عَنْهُ، فَقَالُوا: صَفُّوا لَنَا صِفَتَهُ فَوَصَفُوهُ وَقَالُوا مَنْ تَبِعَهُ مِنْكُمْ قَالُوا: سَفَلْتُنَا فَصَاحَ جَبْرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي نَجِدُ نَعْتَهُ فِي التَّوْرَةِ وَنَجِدُ قَوْمَهُ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لَهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ قُرَيْشًا أَرْسَلَتْ سِيرَاقَةَ بِنَ جُعْشَمٍ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي طَلَبِهِ فَلَحِقَ بِهِ، فَقَالَ صَاحِبُهُ: هَذَا سِيرَاقَةُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ، فَسَاحَتْ قَوَائِمُ

ظَهَرَهُ فَنَادَاهُ: يَا مُحَمَّدُ خَلِّ عَنِّي بِمَوْتِي أُعْطِيكَهُ أَنْ لَا أَنْصِحَ غَيْرَكَ وَكُلَّ مَنْ عَادَاكَ لَا أَصَالِحَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقَ الْمَقَالِ فَأُطْلِقْ فَرَسَهُ، فَوَفَى وَ مَا انْتَنَى بَعْدَ ذَلِكَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ وَ أَرْبَدَ بْنَ قَيْسٍ أَتَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَامِرٌ لِأَرْبَدَ: إِذَا أَتَيْتَاهُ فَأَنَا أَشَاغِلُهُ عَنْكَ فَاعْلُهُ بِالسَّيْفِ؛ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ عَامِرٌ: يَا مُحَمَّدُ حَالُ قَالَ: لَا حَتَّى تَقُولَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى أَرْبَدَ وَ أَرْبَدُ لَا يُحِيرُ شَيْئًا، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ نَهَضَ وَ خَرَجَ، وَقَالَ لِأَرْبَدَ: مَا كَانَ أَحَدٌ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ أَخَوْفَ عَلَيَّ نَفْسِهِ مِنْكَ! وَ لَعَمْرِي لَا أَخَافُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَقَالَ لَهُ أَرْبَدُ: لَا تَعَجَلْ فَإِنِّي مَا هَمَمْتُ بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ إِلَّا وَ خَلَّتِ الرَّجَالُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ حَتَّى مَا أَبْصِرُ غَيْرَكَ فَأَضْرِبَكَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ أَرْبَدَ بْنَ قَيْسٍ وَ النَّضْرَ بْنَ الْحَرْثِ اجْتَمَعَا عَلَيَّ أَنْ يَسْأَلَاهُ عَنِ الْعُيُوبِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ أَرْبَدَ فَقَالَ: يَا أَرْبَدُ أَتَذَكُرُ مَا جِئْتَ لَهُ يَوْمَ كَذَا وَ مَعَكَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ؟ وَ أَخْبَرَ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا، فَقَالَ أَرْبَدُ: وَ اللَّهُ مَا حَضَرَنِي وَ عَامِرًا أَحَدًا وَ مَا أَخْبَرَكَ بِهَذَا إِلَّا مَلَكُ السَّمَاءِ، وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ.

وَ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ نَفْرًا مِنَ الْيَهُودِ أَتَوْهُ فَقَالُوا لِأَبِي الْحَسَنِ حَيْدِي: إِسْرِي تَأْذِنَ لَنَا عَلَيَّ ابْنِ عَمِّكَ نَسْأَلُهُ، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيَّ فَأَعْلَمَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ: وَ مَا يُرِيدُونَ مِنِّي فَإِنِّي عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي رَبِّي! ثُمَّ قَالَ: إِئِذْ لَهُمْ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَتَسْأَلُونِي عَمَّا جِئْتُمْ لَهُ أَمْ أُتْبِكُمْ؟ فَهَالُوا: بَنَيْنَا، قَالَ: جِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ؟ فَهَالُوا: نَعَمْ قَالَ: كَانَ غُلَامًا مِنْ أَهْلِ الرُّومِ ثُمَّ مَلَكَ وَ أَتَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَ مَغْرِبِهَا، ثُمَّ بَنَى السِّدَّ فِيهَا قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كَذَا.

وَ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ وَابِصَةَ بِنْتِ مَعْبِدِ الْأَسَدِيِّ أَتَاهُ فَقَالَ: لَا أَدْعُ مِنَ الْبِرِّ وَ الْإِثْمِ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: إِلَيْكَ يَا وَابِصَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ: دَعَا أَذْنَهُ يَا وَابِصَةُ فَدَنَوْتُ فَقَالَ: أَتَسْأَلُ عَمَّا جِئْتَ لَهُ أَوْ أُخْبِرُكَ؟ قَالَ: أَخْبِرْنِي قَالَ: جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَ الْإِثْمِ قَالَ: نَعَمْ فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَيَّ صَدْرَهُ ثُمَّ قَالَ: يَا وَابِصَةُ الْبِرُّ: مَا أَطْمَأَنَّنْتُ بِهِ النَّفْسُ وَ الْبِرُّ: مَا أَطْمَأَنَّ بِهِ الصَّدْرُ؛ وَ الْإِثْمُ: مَا تَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَ جَالَ فِي الْقَلْبِ وَ إِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَ أَفْتَوْكَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ أَتَاهُ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَدْرَكُوا حَاجَتَهُمْ عِنْدَهُ

قَالَ: ائْتُونِي بِتَمْرٍ أَهْلِكُمْ مِمَّا مَعَكُمْ، فَأَتَاهُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِنَوْعٍ مِنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: هَذَا يُسَمَّى كَذَا وَهَذَا يُسَمَّى كَذَا، فَقَالُوا: أَنْتَ أَعْلَمُ بِتَمْرِ أَرْضِنَا، فَوَصَفَ لَهُمْ أَرْضَهُمْ فَقَالُوا: أَدْخَلْتَهَا؟ قَالَ: لَا وَ لَكِنْ فَسَحَ لِي فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا؛ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا خَالِي وَ بِهِ خَبْلٌ، فَأَخَذَ بِرِذَائِهِ ثُمَّ قَالَ: أَخْرُجْ يَا عِدُوَّ اللَّهِ ثَلَاثًا ثُمَّ أَرْسِلْهُ فَبَرَّأهُ، وَ أَتَوْهُ بِشَاهٍ هَرِمَهُ فَأَخَذَ أَحَدُ أَذُنَيْهَا بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَصَارَ لَهَا مِيسَةً، ثُمَّ قَالَ: خُذُوهَا فَإِنَّ هَذِهِ السَّمَةَ فِي آذَانِ مَا تَلِدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ تُوَالِدُ وَ تَلِكُ فِي آذَانِهَا مَعْرُوفَةٌ غَيْرُ مَجْهُولَةٍ.

وَ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَمَرَّ عَلَى بَعِيرٍ قَدْ أَعْيَى وَ قَامَ مُبْرَكًا عَلَى أَصْحَابِهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضَّ مَضً مِنْهُ فِي إِنَاءٍ وَ تَوَضَّأَ وَ قَالَ: افْتَحْ فَأَهْ فَصَبَّ فِي فِيهِ؛ فَمَرَّ ذَلِكَ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ وَ حَارَكَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ احْمِلْ خَلَادًا وَ عَامِرًا وَ رَفِيقِيهِمَا وَ هُمَا صَاحِبَا الْجَمَلِ فَرَكْبُوهُ وَ إِنَّهُ لَيَهْتَرُ بِهِمْ أَمَامَ الْخَيْلِ.

وَ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ نَاقَهُ لِيُعْضِ أَصْحَابِهِ صَلَّتْ فِي سَفَرٍ فَقَالَ صَاحِبُهَا: لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَعَلِمَ أَمْرَ النَّاقَةِ! فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ: الْغَيْبُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ أَنْطَلِقْ يَا فُلَانُ فَإِنَّ نَاقَتَكَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا قَدْ تَعَلَّقَ زِمَامُهَا بِشَجَرِهِ، فَوَجَدَهَا كَمَا قَالَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى بَعِيرٍ سَاقِطٍ فَتَبَضَّ بِبَصِّ لَهْ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيَشْكُو شَرًّا وَلَا يَبِيهَ أَهْلُهُ لَهْ وَ سَيَأْلَهُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْهُمْ، فَسَيَأْلُ عَنْ صَاحِبِهِ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: بَعِيهِ وَ أَخْرِجْهُ عَنْكَ؛ فَأَنَاحَ الْبَعِيرُ يَزْعُوهُ ثُمَّ نَهَضَ وَ تَبِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَسِيءُ لِي أَنْ أَتَوَلَّى أَمْرَهُ، فَبَاعَهُ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ إِلَى أَيَّامِ صِفِّينَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ كَانَ فِي مَسْجِدِهِ (مَنْزِلِهِ خ ل) إِذْ أَقْبَلَ جَمَلٌ نَادَى حَتَّى وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ خَرَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ: يَزْعُمُ هَذَا أَنَّ صَاحِبَهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْحَرَهُ وَلِيَمَّهُ عَلَى ابْنِهِ فَجَاءَ يَسِيءُ تَغِيثٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِفُلَانٍ وَ قَدْ أَرَادَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ أَنْ لَا يَنْحَرَهُ؛ فَفَعَلَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ دَعَا عَلَى مُضَرَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسِيئِينَ يُوَسِّفُ، فَأَصَابَهُمْ سَيِّئُونَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: فَوَ اللَّهُ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى لَا يَخْطُرَ لَنَا فَحِجْلٌ وَ لَا يَتَرَدَّدَ مِنَّا رَائِحٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ دَعْوَتُكَ فَأَجَبْتَنِي وَ سَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَاسْدِقْنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا سَرِيعًا طَبَقًا سَجَالًا عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، فَمَا قَامَ حَتَّى مَلَأَ كُلُّ شَيْءٍ وَ دَامَ عَلَيْهِمْ جُمُعُهُ؛ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا:

يَا رَسُولَ اللَّهِ انْقَطَعَتْ سُبُلُنَا وَ أَسْوَاقُنَا؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَانْجَابَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَ صَارَ فِيهَا حَوْلَهَا وَ أَمْطَرُوا شَهْرًا.

وَ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ مَعَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبِحَالِ بُحَيْرَاءِ الرَّاهِبِ نَزَلُوا بِفَنَاءِ دَيْرِهِ، وَ كَانَ عَالِمًا بِالْكَتُبِ وَ قَدْ كَانَ قَرَأَ فِي التَّوْرَةِ مَرُورَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِهِ وَ عَرَفَ أَوَانَ ذَلِكَ، فَأَمَرَ فِدْعَا إِلَى طَعَامِهِ؛ فَأَقْبَلَ يَطْلُبُ الصَّفَةَ فِي الْقَوْمِ فَلَمْ يَجِدْهَا، فَقَالَ: هَلْ بَقِيَ فِي رِحَالِكُمْ أَحَدٌ؟ فَقَالُوا: غُلَامٌ يَتِيمٌ، قَالَ: فَقَامَ بُحَيْرَاءِ الرَّاهِبِ فَاطَّلَعَ فَإِذَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ نَائِمٌ وَ قَدْ أَظْلَنَتْهُ سَحَابَةٌ، فَقَالَ لِلْقَوْمِ: ادْعُوا هَذَا الْيَتِيمَ فَفَعَلُوا وَ بُحَيْرَاءِ مُشْرِفٌ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَسِيرُ وَ السَّحَابَةُ قَدْ أَظْلَنَتْهُ، فَأَخْبَرَ الْقَوْمَ بِشَأْنِهِ وَ أَنَّهُ سَيَبْعَثُ فِيهِمْ رَسُولًا، وَ مَا يَكُونُ مِنْ حَالِهِ وَ أَمْرِهِ، فَكَانَ الْقَوْمُ بَعْدَ ذَلِكَ يَهَابُونَهُ وَ يُجَلِّلُونَهُ، فَلَمَّا قَدِمُوا أَخْبَرُوا قُرَيْشًا بِذَلِكَ، وَ كَانَ مَعَهُمْ عَبْدٌ خَدِيجَهُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَرَعْبَتْ فِي تَرْوِيحِهِ وَ هِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، وَ قَدْ خَطَبَهَا كُلُّ صِنْدِيدٍ وَ رَيْسٍ قَدْ أَبْتَنَاهُمْ، فَزَوَّجَتْهُ نَفْسَهَا بِالَّذِي بَلَغَهَا مِنْ خَبَرِ بُحَيْرَاءِ.

وَ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ أَيَّامَ أَلْبَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ وَ عَشَائِرُهُ فَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَأْمُرَ خَدِيجَهُ أَنْ تَتَّخِذَ لَهُ طَعَامًا فَفَعَلَتْ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو لَهُ أَقْرَبِيَاءَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِدْعَا أَرْبَعِينَ رَجُلًا. فَقَالَ: أَخْضِرْ لَهُمْ طَعَامًا يَا عَلِيُّ فَاتَاهُ بِشْرِيدهِ وَ طَعَامٍ تَأْكُلُهُ الثَّلَاثَةُ وَ الْأَرْبَعَةُ، فَقَدَّمَهُ إِلَيْهِمْ وَ قَالَ: كُلُوا وَ سَمُّوا فَسَمَّى وَ لَمْ يُسَمِّ الْقَوْمَ، فَأَكَلُوا وَ صَدَرُوا شَبْعَى، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: جَادَ مَا سَحَرَ كُمْ مُحَمَّدٌ يُطْعِمُ مِنْ طَعَامِ ثَلَاثَةِ رِجَالٍ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، هَذَا وَ اللَّهُ هُوَ السَّحْرُ الَّذِي لَا بَعْدَهُ؛ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ أَمَرَنِي بَعْدَ أَيَّامٍ فَاتَّخَذْتُ لَهُ مِثْلَهُ وَ دَعَوْتُهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ فَطَعِمُوا وَ صَدَرُوا.

وَ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ السُّوقَ فَابْتَعْتُ لَحْمًا بِدِرْهَمٍ وَ ذُرَّةَ بَدْرِهِمْ فَاتَّيْتُ بِهِ فَاطِمَةَ حَتَّى إِذَا فَرَعَتْ مِنَ الْخَبْزِ وَ الطَّبْخِ، قَالَتْ: لَوْ دَعَوْتُ أَبِي؟ فَاتَّيْتُهُ وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ وَ هُوَ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجُوعِ ضَجِيْعًا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا طَعَامًا؛ فَقَامَ وَ اتَّكَأَ عَلَيَّ وَ مَضَيْنَا نَحْوَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا دَخَلْنَا قَالَ: هَلُمَّ طَعَامَكَ يَا فَاطِمَةُ، فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ الْبُرْمَةَ وَ الْقُرْصَ فَغَطَّى الْقُرْصَ وَ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي طَعَامِنَا، ثُمَّ قَالَ: اِغْرِفِي لِعَائِشَةَ فَعَرَفْتُ، ثُمَّ قَالَ: اِغْرِفِي لِأُمِّ سَيْلَمَةَ فَعَرَفْتُ فَمَا زَالَتْ تُغْرِفُ حَتَّى وَجَّهَتْ إِلَى نِسَائِهِ التَّسْعِ قُرْصَةً قُرْصَةً وَ مَرَقًا، ثُمَّ قَالَ:

اِغْرِفِي لِابْنَتِكَ وَ بَعْلِكَ، ثُمَّ قَالَ: اِغْرِفِي وَ كَلْبِي وَ أَهْدِي لِجَارَاتِكَ، فَفَعَلْتُ وَ بَقِيَ عِنْدَهُمْ أَيَّامًا يَأْكُلُونَ.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَتَتْهُ بِشَاهِدٍ مَسْمُومَةٍ وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِشْرُ ابْنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، فَتَنَاوَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الذَّرَّاعَ وَتَنَاوَلَ بِشْرُ الْكُرَاعِ، فَأَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَاكَهَا وَ لَفْظَهَا، وَقَالَ: لَتُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ، وَأَمَّا بِشْرُ فَلَاكَ اللَّقْمَةَ وَابْتَلَعَهَا فَمَاتَ؛ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأَقْرَبَتْ فَقَالَ: مَا حَمَلَكِ عَلَيَّ مَا فَعَلْتِ؟ فَقَالَتْ: قَتَلْتُ زَوْجِي وَ أَشْرَافَ قَوْمِي، فَقُلْتُ: إِنْ كَانَ مَلِكًا قَتَلْتَهُ؛ وَإِنْ كَانَ نَبِيًّا فَسَيُطْلَعُهُ اللَّهُ عَلَيَّ ذَلِكَ.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَحْفِرُونَ وَ هُمْ حِمَاصٌ، وَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ يَحْفِرُ وَ بَطْنُهُ حَمِيصٌ، فَأَتَيْتُ أَهْلِي فَأَخْبَرْتُهُمَا فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا هَذِهِ الشَّاهُ وَ مُحْرَزٌ مِنْ ذُرِّهِ؛ فَقَالَ: فَأَخْبِرِي وَ ذَبِيحَ الشَّاهِ وَ طَبَخُوا شَقَّهَا وَ شَوُّوا الْبَاقِيَ حَتَّى إِذَا أُدْرِكَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّخَذْتُ طَعَامًا فَأَتَيْتِي أَنْتَ وَ مَنْ أَحْبَبْتَ، فَشَبَّكَ أَصَابِعُهُ فِي يَدِهِ ثُمَّ نَادَى: أَلَا إِنَّ جَابِرًا يَدْعُوكُمْ إِلَى طَعَامِهِ، فَأَتَى أَهْلَهُ مَذْعُورًا خَجَلًا؛ فَقَالَ لَهَا: هِيَ الْفَضِيحَةُ قَدْ حَفَلَ بِهِمْ أَجْمَعِينَ؛ فَقَالَتْ: أَنْتِ دَعَوْتَهُمْ أَمْ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ قَالَ: هُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، فَلَمَّا رَأْنَا أَمْرًا بِالْأَنْطَاعِ، فَبَسَّطْتُ عَلَى الشُّوَارِعِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَجْمَعَ التُّوَارِيَّ يَعْنِي قِصَاعًا وَ الْجِفَانَ، ثُمَّ قَالَ: مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الطَّعَامِ؟ فَأَعْلَمْتُهُ، فَقَالَ: غَطُّوا السَّدَانَةَ وَ الْبُرْمَةَ وَ التُّورَ وَ اغْرِفُوا وَ أَخْرِجُوا الْخُبْزَ وَ اللَّحْمَ وَ غَطُّوا، فَمَا زَالُوا يَعْرِفُونَ وَ يَنْقُلُونَ وَ لَا يَزُونَهُ يَنْقُصُ شَيْئًا حَتَّى شَبِعَ الْقَوْمُ، وَ هُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ، ثُمَّ أَكَلَ جَابِرٌ وَ أَهْلُهُ وَ أَهْدَوْا، وَ بَقِيَ عِنْدَهُمْ أَيَّامًا.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ سَعْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ أَتَاهُ عَشِيئَةً وَ هُوَ صَائِمٌ، فَدَعَاهُ إِلَى طَعَامِهِ وَ دَعَا مَعَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ: نَبِيٌّ وَ وَصِيٌّ أَيَا سَعْدُ أَكَلَ طَعَامَكَ الْأَبْرَارُ، وَ أَفْطَرَ عِنْدَكَ الصَّائِمُونَ، وَ صَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ، فَحَمَلَهُ سَعْدٌ عَلَى حِمَارٍ قَطُوفٍ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ قَطِيفَةً، فَجَرَعَ الْحِمَارُ وَ إِنَّهُ لَهْمَلَاجٌ مَا يُسَايِرُ.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَ فِي الطَّرِيقِ مَاءٌ يَخْرُجُ مِنْ وَشَلٍ بِقَدْرِ مَا يُزَوِي الرَّاكَبَ وَ الرَّاكَبِينَ؛ فَقَالَ: مَنْ سَبَقَنَا إِلَى الْمَاءِ فَلَا يَسِيْرَتَيْنِ مِنْهُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ دَعَا بِقَدْحٍ فَتَمَضَّ مَضَّ فِيهِ ثُمَّ صَبَّ فِي الْمَاءِ؛ فَفَاضَ الْمَاءُ فَشَرِبُوا وَ مَلَأُوا أَدَاوَاهُمْ وَ مِيَاصِيَهُمْ وَ تَوَضَّؤُوا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ: لَنْ بَقِيْتُمْ أَوْ بَقِيَ مِنْكُمْ لَيْسَتَيْنِ بِهَذَا الْوَادِيَّ يَسْقِي مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ مَائِهِ، فَوَجَدُوا ذَلِكَ كَمَا قَالَ.

وَمِنْ ذَلِكَ: إِخْبَارُهُ عَنِ الْعُيُوبِ وَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ، فَوَجَدُوا ذَلِكَ مُوَافِقًا لِمَا يَقُولُ.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ أَخْبَرَ صَبِيحَةَ اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسِرِيَ بِهِ بِمَا رَأَى فِي سَفَرِهِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضُ وَصَدَقَهُ بَعْضُ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى مِنَ الْمَارِّهِ وَالْمُمْتَارِهِ وَهَيَاتِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ وَمَا مَعَهُمْ مِنَ الْأَمْتِعَةِ، وَأَنَّهُ رَأَى عَيْرًا أَمَامَهَا بَعِيرٌ أَوْزُقٌ، وَأَنَّهُ يَطْلُعُ يَوْمَ كَذَا مِنَ الْعَقَبَةِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَعَدُوا يَطْلُبُونَ تَكْذِيبَهُ لِلْوَقْتِ الَّذِي وَقَّتَهُ لَهُمْ، فَلَمَّا كَانُوا هُنَاكَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَذَبَ السَّاحِرُ وَبَصُرَ آخِرُونَ بِالْبَعِيرِ قَدْ أَقْبَلَتْ يَقْدُمُهَا الْأَوْزُقُ، فَقَالُوا: صَدَقَ هَذِهِ نَعْمَ قَدْ أَقْبَلَتْ.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ تَبُوكَ فَجَهَّدُوا عَطْشًا، وَبَادَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ يَقُولُونَ: الْمَاءُ الْمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: هَلْ مَعَكَ مِنَ الْمَاءِ شَيْءٌ؟ قَالَ: كَقَدْرٍ قَدَحٍ فِي مِضْأَتِي، قَالَ: هَلَمْ مِضْأَتِكَ، فَصَبَّ مَا فِيهِ فِي قَدَحٍ وَدَعَا وَاعَادَهُ، (أَوْعَاهُ خ ل) وَقَالَ: نَادِ مَنْ أَرَادَ الْمَاءَ؛ فَأَقْبَلُوا يَقُولُونَ: الْمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا زَالَ يَسِيكُ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَسِيْقِي حَتَّى رَوَى الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ وَمَلَأُوا مَا مَعَهُمْ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: اشْرَبْ قَالَ: بَلْ آخِرَكُمْ شَرْبًا، فَشَرِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ شَرِبَ.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ أُخْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ [الْأَنْصَارِيَّ] أَمَرَتْ بِهِ أَيَّامَ حَفْرِهِمُ الْخَنْدِاقِ، فَقَالَ لَهَا إِلَى أَيِّنَ تُرِيدِينَ؟ فَقَالَتْ: إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بِهَذِهِ التَّمْرَاتِ، فَقَالَ:

هَيَاتِيهِنَّ، فَتَنَرْتُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دَعَا بِالْأَنْطَاعِ وَ فَرَّقَهَا عَلَيْهَا وَ غَطَّاهَا بِالْأَزْرِّ، وَقَامَ وَ صَلَّى، فَفَاضَ التَّمْرُ عَلَى الْأَنْطَاعِ، ثُمَّ نَادَى: هَلُمُّوا وَ كُلُوا فَأَكَلُوا وَ شَبِعُوا وَ حَمَلُوا مَعَهُمْ وَ دَفَعَ مَا بَقِيَ إِلَيْهَا.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَجْهَدُوا جُوعًا، فَقَالَ: مَنْ كَانَ مَعَهُ زَادٌ فَلْيَأْتِنَا بِهِ، فَأَتَاهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ بِمِقْدَارِ صَاعٍ فَدَعَا بِالْأَزْرِّ وَ الْأَنْطَاعِ، ثُمَّ صَبَّ التَّمْرَ عَلَيْهَا وَ دَعَا رَبَّهُ، فَأَكْتَرُ اللَّهُ ذَلِكَ التَّمْرَ حَتَّى كَانَ أَزْوَادَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ بَعْضِ أَسْفَارِهِ؛ فَأَتَاهُ قَوْمٌ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا بئْرًا إِذَا كَانَ الْقَيْظُ اجْتَمَعْنَا عَلَيْهَا، وَإِذَا كَانَ الشِّتَاءُ تَفَرَّقْنَا عَلَى مِيَاهِ حَوْلِنَا، وَقَدْ صَارَ مِنْ حَوْلِنَا عَدْوًا لَنَا، فَادْعُ اللَّهَ فِي بئْرِنَا، فَتَفَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي بئْرِهِمْ فَفَاضَتِ الْمِيَاهُ الْمَعِينَةَ وَ كَانُوا لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى قَعْرِهَا بَعْدَ مِنْ كَثَرَةِ مَائِهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ مَسِيئَةَ الْكُذَّابِ، فَحَاوَلَ مِثْلَهُ فِي قَلْبِ قَلِيلٍ مَائَةٍ، فَتَفَلَّ الْأَنْكَدُ فِي الْقَلْبِ، فَغَارَ مَائُهُ فَصَارَ كَالْحُبُوبِ.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ سِيرَافَةَ بِنَ جُعْشَمٍ حِينَ وَجَّهَهُ قُرَيْشٌ فِي طَلْبِهِ نَاولَهُ نَبلاً مِنْ كِنَانَتِهِ، وَقَالَ لَهُ: سَتَتَمُرُّ بِرِعَاتِي فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَيْهِمْ فَهَذَا عَلَامَتِي فَأَطْعِمْ عِنْدَهُمْ

وَ اشْرَبَ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ أَتَوْهُ بِعَنْزِ حَائِلٍ، فَمَسَّحَ صِدْقِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ضَرْعَهَا فَصَارَتْ حَامِلًا وَ دَرَّتْ حَتَّى مَلَأُوا الْإِنَاءَ وَ ارْتَوَوْا.

وَ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ نَزَلَ بِأُمَّ شَرِيكَ فَأَتَتْهُ بِعُكَّةٍ فِيهَا سَمْنٌ يَسِيرٌ، فَأَكَلَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ دَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ، فَلَمْ تَزَلِ الْعُكَّةُ تَصُبُّ سَمْنًا أَيَّامَ حَيَاتِهَا.

وَ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ أُمَّ جَمِيلٍ امْرَأَةً أَبِي لَهَبٍ أَتَتْهُ حِينَ نَزَلَتْ سُورَةُ تَبَّتْ، وَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ أُمَّ جَمِيلٍ مُحْفِظَةٌ أَى مُبْعِضَةٌ تُرِيدُكَ، مَعَهَا حَجْرٌ تُرِيدُ أَنْ تَزْمِيكَ بِهِ، فَقَالَ: إِنَّهَا لَا تَرَانِي، فَقَالَتْ لِأَبِي بَكْرٍ: أَيْنَ صَاحِبِيكَ؟ قَالَ: حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، قَالَتْ: لَقَدْ جِئْتَهُ وَ لَوْ أَرَاهُ لَرَمَيْتُهُ، فَإِنَّهُ هَجَانِي وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَى إِنَّي لَشَاعِرَةٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ تَرَكَ؟ قَالَ: لَا، ضَرَبَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا حِجَابًا.

وَ مِنْ ذَلِكَ: كِتَابَةُ الْمُهَيْمِنِ الْبَاهِرِ لِعُقُولِ النَّاطِرِينَ مَعَ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْخِلَالِ الَّتِي إِنْ ذَكَرْنَاهَا لَطَالَتْ؛ فَقَالَتِ الْيَهُودُ: كَيْفَ لَنَا بِأَنْ نَعْلَمَ أَنَّ هَذَا كَمَا وَصَفْتَ؟ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ كَيْفَ لَنَا بِأَنْ نَعْلَمَ أَنَّ مَا تَذْكُرُونَ مِنْ آيَاتِ مُوسَى عَلَى مَا تَصِفُونَ؟ فَقَالُوا: عَلِمْنَا ذَلِكَ بِثِقَلِ الْبَرَرِ الصَّادِقِينَ؛ فَقَالَ لَهُمْ: فَاعْلَمُوا صِدْقَ مَا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ بِخَبَرِ طِفْلِ لَقْنَهُ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ تَلْقِينٍ، وَ لَا مَعْرِفَةٍ عَنِ النَّاقِلِينَ؛ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَ أَنَّكُمْ الْأَيْمَةُ وَ الْقَادَةُ وَ الْحَجِجُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، فَوَثَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْ وَ قَالَ: أَنْتَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي، فَلِهَذَا قَالَتِ الْوَاقِفَةُ: إِنَّهُ حَتَّى وَ إِنَّهُ الْقَائِمُ، ثُمَّ كَسَاهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وَهَبَ لَهُمْ وَ انصَرَفُوا مُسْلِمِينَ (١).

أقول: و روى الحميري في قرب الإسناد معجزات أخر تأتي في فصل آخر إن شاء الله.

الفصل الثالث

٧١- وَ فِي الصَّحِيفَةِ الْكَامِلَةِ السَّجَّادِيَّةِ، وَ إِسْنَادُهَا أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُذَكَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ الْمَاعَلَمِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ الثَّقَفِيِّ الْبُلْخِيِّ عَنْ أَبِيهِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: إِنْ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ

ص: ٢٧٤

حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَخَذَتْهُ نَعْسُهُ وَهُوَ عَلَى مِئْبَرِهِ، فَرَأَى فِي مَنَامِهِ رَجُلًا يَنْزُونَ عَلَى مِئْبَرِهِ نَزْوًا قَرْدَةً يَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ الْقَهْقَرَى، فَاسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا وَالْحُزْنَ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ، فَاتَّاهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِذِهِ الْمَائِيَّةُ: وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا (١) يَغْنِي بِنِي أُمِّيَّةَ قَالَ: يَا جَبْرَيْلُ أَعْلَى عَهْدِي يَكُونُونَ وَفِي زَمَنِي؟ قَالَ لَا وَ لَكِنْ تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ مِنْ مِثْلِ جَرِكَ، فَتَلْبِثُ بِمِثْلِكَ عَشْرًا؛ ثُمَّ تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ وَ ثَلَاثِينَ مِنْ مِثْلِ جَرِكَ، فَتَلْبِثُ بِمِثْلِكَ خَمْسًا، ثُمَّ لَا بُدَّ مِنْ رَحَى ضَلَالِهِ هِيَ قَائِمَةٌ عَلَى قُطْبِهَا، ثُمَّ مُلْكُ الْفِرَاعَةِ قَالَ:

وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَمْلِكُهَا بَنُو أُمِّيَّةَ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، قَالَ: فَطَلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنَّ بِنِي أُمِّيَّةَ تَمْلِكُكَ سُلْطَانٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ مُلْكُهَا طَوَّلُ هَذِهِ الْمِئْبَرِ، فَلَوْ طَاوَلَتْهُمْ الْجِبَالُ لَطَالُوا عَلَيْهَا، حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ تَعَالَى بِزَوَالِ مُلْكِهِمْ؛ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ يَسْتَشْعِرُونَ عِدَاوَتَنَا وَ بُغْضَنَا، أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِمَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلُ مَوَدَّتِهِمْ مِنْهُمْ فِي أَيَّامِهِمْ وَ مُلْكِهِمْ إِلَى أَنْ قَالَ: فَاسَيَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ (٢).

الفصل الرابع

٧٢- وَ رَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي كِتَابِ مَنْ لَا يَخْضُرُهُ الْقَفِيُّ بَعْدَ مَا رَوَى حَدِيثَ رَدِّ الشَّمْسِ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِيُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ صَدَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّ مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْدُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَ الْقُدَّةُ بِالْقُدَّةِ، فَجَرَتْ هَذِهِ السُّنَّةُ فِي رَدِّ الشَّمْسِ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَ مَرَّةً بَعْدَ وَفَاتِهِ؛ أَمَا فِي أَيَّامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرَوَى عَنِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ أَنَّهَا قَالَتْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَائِمٌ فِي ذَاتِ يَوْمٍ وَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَضَاتَتْهُ الْعُضْرُ حَتَّى عَابَتِ الشَّمْسُ فَصَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ عَلِيًّا كَدَانَ فِي طَاعَتِكَ وَ طَاعَةِ رَسُولِكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ، قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَرَأَيْتَهَا وَ اللَّهُ عَزَبَتْ ثُمَّ طَلَعَتْ بَعِيدًا مَا عَزَبَتْ، وَ لَمْ يَبْقَ جَبَلٌ وَ لَا أَرْضٌ إِلَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَوَضَّأَ وَ صَلَّى ثُمَّ عَزَبَتْ؛ وَ أَمَا بَعْدَ وَفَاتِهِ

ص: ٢٧٥

١- (١) سورة الإسراء: ٦٠.

٢- (٢) الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ الْجَامِعَةُ: ٦٢٢.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ الَّذِي يَأْتِي فِي مُعْجَزَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

٧٣- قَالَ الصَّدُوقُ: وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ أَمَرَهُ رَبُّهُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً؛ فَمَرَّ عَلَى النَّبِيِّ نَبِيٌّ لَا يَسْأَلُونَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

٧٤- قَالَ: وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي مَرَرْتُ بِمَوْضِعِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَ أَنَا عَلَى الْبُرَاقِ وَمَعِيَ جَبْرِئِيلُ، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ انزِلْ فَصَلِّ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فَانزَلْتُ فَصَلَّيْتُ (الْحَدِيثُ) (٣).

٧٥- قَالَ: وَ رَوَى أَنَّهُ هَبَطَ جَبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي قَبَاءِ أَسْوَدَ، وَ مِنْطَقِهِ فِيهَا خَنْجَرٌ، فَقَالَ: يَا جَبْرِئِيلُ مَا هَذَا؟ فَقَالَ: زِيٌّ وَوَلَدٌ عَمِّكَ الْعَبَّاسِ يَا مُحَمَّدُ؛ وَيَلٌ لَوْلَدِكَ مِنْ وُلْدِ عَمِّكَ الْعَبَّاسِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ: يَا عَمُّ وَيَلٌ لَوْلَدِي مِنْ وُلْدِكَ! فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَأَجُبُّ نَفْسِي؟ قَالَ: لَا، جَرَى الْقَلَمُ بِمَا فِيهِ (٤).

٧٦- قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لِلْمُؤَذِّنِ فِيمَا بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ الْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُمْ يَخْتَارُونَ (يَجْتَلِدُونَ خ ل) عَلَى الْمَأْذَانِ؟ فَقَالَ: كَلَّا إِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطْرُحُونَ الْأَذَانَ عَلَى ضَعْفَانِهِمْ، فَتَلْمَعُ لُحُومٌ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ. وَ رَوَاهُ فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

أقول: موافقه الخبر للمخبر عنه ظاهره أغلبيته إلى الآن.

٧٧- وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ قَطَعَ سَبْعَ حُجُبٍ؛ فَكَبَّرَ عِنْدَ كُلِّ حِجَابٍ تَكْبِيرَةً فَأَوْصَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ إِلَى مُنْتَهَى الْكِرَامَةِ (٦).

٧٨- وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّ

ص: ٢٧٦

١- (١) من لا يحضره الفقيه: ٢٠٣/١ ح ٦١٠.

٢- (٢) من لا يحضره الفقيه: ١٩٧/١ ح ٦٠٢.

٣- (٣) من لا يحضره الفقيه: ٢٣١/١ ح ٦٩٥.

٤- (٤) من لا يحضره الفقيه: ٢٥٢/١ ح ٧٦٩.

٥- (٥) من لا يحضره الفقيه: ٢٨٣/١ ح ٨٦٩.

٦- (٦) وسائل الشريعة: ٢٢/٦ ح ٥.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ كَانَ أَوَّلَ صِيْلَةٍ فَرَضَ بِهَا عَلَيْهِ صِيْلَةُ الظُّهْرِ، إِلَى أَنْ قَالَ: فَلَمَّا كَانَ قَرَبَ الفَجْرِ نَزَلَ.

٧٩- وَيَسْبِيْنَاهُ عَنِ الحَسَنِ بْنِ المَحْبُوبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ: صَلَّى رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ الفَجْرَ ثُمَّ جَلَسَ يُحَدِّثُهُمْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَجَعَلَ يَقُومُ الرَّجُلُ بَعْدَ الرَّجُلِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا- رَجُلَانِ: أَنْصَارِيٌّ وَتَقْفِيٌّ، فَقَالَ لَهُمَا رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ لَكُمْ حَاجَةً تُرِيدَانِ أَنْ تَسْأَلَانِي عَنْهَا فَإِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِحَاجَتِكُمَا قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَانِي؟ قَالَا: بَلْ تُخْبِرُنَا أَنْتَ يَا رَسُوْلَ اللَّهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْلَى لِلْعَمَى، وَأَبْعَدُ مِنَ الإِزْتِيَابِ، وَ أَثْبُتُ لِلْبَايِعَانِ؛ فَتَعَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنْتَ يَا أَخَا أَهْلِ الأَنْصَارِ فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ؛ أَنْتَ قَرَوِيٌّ، وَ هَذَا التَّقْفِيُّ بَدَوِيٌّ، أَ فَتَوْتِرُهُ بِالمَسْأَلَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ قَالَ:

أَمَّا أَنْتَ يَا أَخَا تَقِيْفٍ فَإِنَّكَ جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ حَجِّكَ وَ عُمْرَتِكَ وَ مَا لَكَ فِيهِمَا مِنَ الثَّوَابِ؟ ثُمَّ ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَهُ ثَوَابَ الحَجِّ وَ العُمْرَةِ وَ الحَدِيثَ طَوِيْلًا (١).

و رواه فى الأمالى عن الحسين بن على بن أحمد الصائغ عن أحمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبيد الله عن الحسن بن محبوب.

أقول: وقد مر من طريق الكليني حديث يقارب هذا الحديث.

٨٠- قَالَ: وَقَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: سَتُتَدَفَّنُ بَضْعَةً مِنِّي بِخُرَاسَانَ، مَا زَارَهَا مَكْرُوبٌ إِلَّا نَفَسَ اللَّهُ كَرْبَهُ، وَ لَا مُذْنِبٌ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ (٢).

٨١- قَالَ: وَقَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: سَتُتَدَفَّنُ بَضْعَةً مِنِّي بِأَرْضِ خُرَاسَانَ لَا- يَزُورُهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الجَنَّةَ، وَ حَرَّمَ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ. وَ رواه فى عيون الأخبار و فى الأمالى عن محمد بن ابراهيم الطالقانى و عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن محمد بن جعفر بن عماره عن أبيه عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و ذكر مثله. و روى الذى قبله فى الكتابين عن أحمد بن زياد الهمداني عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سليمان المصرى عن أبيه عن ابراهيم بن أبى حجر الأسلمى عن قبيصه عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر عن آباءه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم

ص: ٢٧٧

١- (١) من لا يحضره الفقيه: ٢٠٢/٢ ح ٢١٣٨.

٢- (٢) وسائل الشيعة: ٥٥٣/١٤ ح ٧.

٨٢- قَالَ: وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَّلُ شَهَادَةٍ شُهِدَ بِهَا بِالزُّورِ فِي الْإِسْلَامِ:

شَهَادَةُ سَبْعِينَ رَجُلًا حِينَ انْتَهَوْا إِلَى مَاءِ الْحَوَابِ، فَتَبَحَّتْهُمْ كِلَابُهَا، فَأَرَادَتْ صَاحِبَتُهُمُ الرُّجُوعَ وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَزْوَاجِهِ: إِنَّ إِخِيْدَاكُنَّ تَبَحُّهَا كِلَابُ الْحَوَابِ فِي التَّوَجُّهِ إِلَى قِتَالِ وَصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَهِدَ عِنْدَهَا سَبْعُونَ رَجُلًا أَنْ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَاءِ الْحَوَابِ، فَكَانَتْ أَوَّلَ شَهَادَةٍ شُهِدَ بِهَا فِي الْإِسْلَامِ بِالزُّورِ (٢).

٨٣- وَيَأْسِينَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَنْتَ تَدْفَعُهَا. يَعْنِي الْوَصِيَّةَ. إِلَى وَصِيَّتِكَ وَيَدْفَعُهَا وَصِيَّتِكَ إِلَى أَوْصِيَّتَائِكَ مِنْ وُلْدِكَ وَوَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى تُدْفَعَ إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَكَ، وَتَكْفُرَنَّ بِكَ الْأُمَّةُ؛ وَتَخْتَلِفَنَّ عَلَيْكَ اخْتِلَافًا شَدِيدًا (٣).

أقول: وأحاديث نصح عليه السلام على الأئمة واحدا بعد واحد بأسمائهم متواتره، يأتي جملة منها وهي إعجاز عظيم له صلى الله عليه وآله وسلم لإخباره بوجودهم وإمامتهم وأهليتهم، وبقاء كل منهم بعد أبيه، وكل ذلك إعجاز؛ وكذا إخباره صلى الله عليه وآله وسلم بأنه لا نبي بعده وهو متواتر وفيه إخبار بما يكون، ولم يأت بعده من ادعى النبوة وقدر على إثبات دعواه، بل كل من ادعى النبوة بعده افتضح وظهر كذبه، وعجز عن إثبات دعواه بالإعجاز؛ فقد طابق الخبر المخبر عنه.

٨٤- وَبِاسْنَادِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو وَآنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي وَصِيَّتِهِ طَوِيلَةٍ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَعْجَبُ النَّاسِ إِيمَانًا وَأَعْظَمُهُمْ يَقِينًا قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ يَلْحَقُوا النَّبِيَّ وَحَجَبَ عَنْهُمْ الْحُجَّةَ فَمَا مَنُوا بِسِوَادِ عَلِيٍّ بِيَّاضٍ إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي دَرٍّ: يَا أَبَا دَرٍّ تَعِيشُ وَخِيْدَاكَ، وَتَمُوتُ وَخِيْدَاكَ وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَخِيْدَاكَ يَسِيْدُ بَكَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَوَلَّوْنَ غُشِيْلَكَ وَتَجْهِيْزَكَ وَدَفْنَكَ (٤).

أقول: مطابقه الخبر للمخبر عنه أيضا مشهوره مرويه.

١- (١) وسائل الشيعة: ٥٥٧/١٤ ح ١٧.

٢- (٢) من لا يحضره الفقيه: ٧٥/٣ ح ٣٣٦٥.

٣- (٣) الإمامه والتبصرة: ٢٣ ح ٨.

٤- (٤) من لا يحضره الفقيه: ٣٦٦/٤.

٨٥- وَيَسْنَادُهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي بَعْضِ خُطْبِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي وَاعْقِلُوا عَنِّي، إِلَى أَنْ قَالَ: وَالَّذِي خَلَقَنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئًا لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى.

و رواه في الأمالي عن محمد بن ابراهيم بن إسحاق عن أحمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل عن سعد بن طريف مثله.

الفصل الخامس

٨٦- وَرَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ فِي التَّهْذِيبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَّازِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ فِي فَضْلِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ صَالِحٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ صِلَى فِي مَسْجِدِكُمْ حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ: أَتَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّاعَةَ؟ أَنْتَ مُقَابِلُ مَسْجِدِ كُوفَانَ! قَالَ: فَاسْتَأْذِنَ لِي رَبِّي حَتَّى آتَيْتُهُ فَأُصَلِّيَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ فَاسْتَأْذَنَ اللَّهُ فَأَذِنَ لَهُ (١).

و بإسناده عن جعفر بن محمد بن قولويه عن الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن جبلة عن سلام بن أبي عميره عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث مثله.

٨٧- وَيَسْنَادُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْجَوْزِقِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا يَنْفُلُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي أَفْوَاهِ أَطْفَالِ الْمَرَضِعِ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ مِنْ رِيقِهِ وَ يَقُولُ: لَا تَطْعَمُوهُمْ شَيْئًا إِلَى اللَّيْلِ؛ وَ كَانُوا يَزْوُونَ مِنْ رِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (الْحَدِيثُ) (٢).

٨٨- وَيَسْنَادُهُ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَّابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَيْمَانَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ هُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

ص: ٢٧٩

١- (١) الكافي: ٤٩١/٣ ح ١.

٢- (٢) تهذيب الأحكام: ٣٣٣/٤ ح ١١٢.

إِنْ شِئْتُمْ فَسَلُّوا، وَإِنْ شِئْتُمْ أَخْبِرْتُمْكُمَا جِئْتُ تَسْأَلُنِي عَنْهُ؟ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: جِئْتُ تَسْأَلُنِي عَمَّا لَكَ فِي حَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ (الْحَدِيثُ) وَفِيهِ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْحَجِّ (١).

أقول: وقد مر من طريق الكليني و الصدوق مع اختلافات كثيرة في اللفظ اقتضت الإعادة بل تشعر بتعدد الوقائع و تغايرها.

٨٩- وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنِدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ زَمَانٌ يَكُونُ فِيهِ حَيْجُ الْمُلُوكِ نَزْهَةً، وَحَيْجُ الْأَغْنِيَاءِ تِجَارَةً؛ وَحَيْجُ الْمَسَاكِينِ مَسْأَلَةٌ (٢).

أقول: هذا إخبار بما يكون قد وافق الخبر المخبر عنه الآن، و قبله بمداه طويله.

٩٠- وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَزْدَقِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الْأَخْوَلُ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ إِمْلَاءً قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرِو السَّائِي وَاعِظَ أَهْلَ الْحِجَازِ عَنِ الصَّادِقِ عَيْنَ آيَاتِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: وَاللَّهِ، لَتُقْتَلَنَّ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ وَتُدْفَنَ بِهَا، قُلْتُ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِمَنْ زَارَ قُبُورَنَا وَعَمَرَهَا وَتَعَاهَدَهَا؟ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قَبْرَكَ وَقَبْرَ وُلْدِكَ بِقَاعِ الْجَنَّةِ، وَعَرْصَةً مِنْ عَرْصَاتِهَا وَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قُلُوبَ نَجَبَاءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ صَفْوَتِهِ مِنْ عِبَادِهِ تَحْنُ إِلَيْكُمْ، وَ تَحْتَمِلُ الْمَذَلَّةَ وَ الْأَذَى فِيكُمْ، فَيَعْمُرُونَ قُبُورَكُمْ وَ يُكَيِّرُونَ زِيَارَتَهَا تَقَرُّبًا مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ مَوَدَّةً مِنْهُمْ لِرَسُولِهِ (الْحَدِيثُ) (٣).

و باسناده عن محمد بن علي بن الفضل عن الحسن بن محمد السري عن عبد الله بن محمد البلوي مثله.

الفصل السادس

٩١- وَرَوَى الصَّدُوقُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ فِي كِتَابِ عُيُونِ

ص: ٢٨٠

١- (١) تهذيب الأحكام: ٢٠/٥ ح ٣.

٢- (٢) تهذيب الأحكام: ٤٦٣/٥ ح ٢٥٩.

٣- (٣) وسائل الشريعة: ٣٨٣/١٤ ح ١.

أَخْبَارِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي (رض) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَبَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؛ ثُمَّ أَحَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ ابْنُهُ الْحَسَنُ ثُمَّ ابْنُهُ الْحُسَيْنُ، فَإِذَا اسْتَشْهَدَ فَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَاسْتَشْهَدَ فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَاسْتَشْهَدَ فَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

٩٢- وَبِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَابِ السَّابِقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ النَّوْفَلِيِّ الْهَاشِمِيِّ فِي حَدِيثِ اخْتِجَاجِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْأَذْيَانِ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَنْكَرْتُ أَنْ عَيْسَى كَانَ يُحْيِي الْمَيُوتَى بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ، قَالَ الْجَبَائِلِيُّ: أَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ مَنْ أَحْيَى الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَهُوَ رَبُّ يَحْقُ (يَتَّبِعِي خ ل) أَنْ يُعْرِدَ. قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ الْيَسَعَ قَدْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ عَيْسَى؛ مَشَى عَلَى الْمَاءِ وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ لَمْ تَتَّخِذْهُ أُمَّتَهُ رَبًّا؟ وَ لَقَدْ صَنَعَ حَزَقِيلُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ مَا صَنَعَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَحْيَا خَمْسَةَ وَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ بَعْدَ مَوْتِهِمْ بِسِتِّينَ سَنَةً! قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ وَ عَرَفْنَاهُ إِلَى أَنْ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُمْ مَوْتَاهُمْ، فَوَجَّهَ مَعَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: إِذْهَبْ إِلَى الْجَبَانَةِ فَنَادِ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ يَقُولُ لَكُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ: قَوْمُوا بِإِذْنِ اللَّهِ، فَقَامُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ، فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ تَسْأَلُهُمْ عَنْ أُمُورِهِمْ؛ ثُمَّ أَخْبَرُوهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ بَعَثَ وَ قَالُوا: وَدِدْنَا أَنَا أَدْرِكُنَاهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ، وَ لَقَدْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ الْمَجَانِينَ، وَ كَلَّمَهُ الْبَهَائِمَ وَ الطُّيُورَ وَ الْجِنَّ وَ الشَّيَاطِينَ، وَ لَمْ تَتَّخِذْهُ رَبًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ! وَ لَمْ تُنْكَرْ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فَضْلَهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ الْجَبَائِلِيُّ: الْقَوْلُ قَوْلُكَ! وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَى أَنْ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ! أَسْأَلُكَ عَنْ نَبِيِّكَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: سَلْ قَالَ: مَا الْحُجَّةُ عَلَى أَنْ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ثَبَّتَ ثُبُوتَهُ؟ قَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ أَحَدٌ،

قَالَ: مِثْلَ مَاذَا؟ قَالَ: مِثْلَ فَلْتِ الْبَحْرِ وَقَلْبِهِ الْعَصَا حَيْثُ تَسِيحِي، وَضَرْبِهِ الْحَجَرِ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ الْعُيُونُ وَإِخْرَاجِهِ يَدَهُ الْبَيْضَاءَ لِلنَّاطِرِينَ، وَعَلَامَاتٍ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهَا! قَالَ لَهُ [الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَدَقْتَ فِي أَنَّهَا كَانَتْ حُجَّةً عَلَى تَبْوَّتِهِ إِنَّهُ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ، أَوْ فَلَيسَ كُلُّ مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ نَبِيٌّ ثُمَّ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ وَجَبَ عَلَيْكُمْ تَصَدِيقُهُ؟ قَالَ: لَا، لِأَنَّ مُوسَى لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ لِمَكَانِهِ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبِهِ مِنْهُ، وَلَا يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِقْرَارُ (الْإِعْتِرَافُ خ ل) بِتَبْوَّتِهِ مِنْ أَدْعَائِهِا حَتَّى يَأْتِيَ مِنَ الْأَعْلَامِ بِمِثْلِ مَا جَاءَ بِهِ؛ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَيْفَ أَقْرَرْتُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَفْلِقُوا الْبَحْرَ وَ لَمْ يُفَجِّرُوا مِنَ الْحَجَرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْنًا وَ لَمْ يُخْرِجُوا أَيْدِيَهُمْ مِثْلَ إِخْرَاجِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ بَيْضَاءً، وَ لَمْ يَقْبَلُوا الْعَصَا حَيْثُ تَسِيحِي؟ قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَكَيْفَ خَبَرْتُكَ أَنَّهُ مَتَى جَاءُوا عَلَى تَبْوَّتِهِمْ مِنَ الْآيَاتِ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَيْهِ؛ وَ لَوْ جَاءُوا بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ مُوسَى أَوْ كَانَ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى وَ جَبَّ تَصَدِيقُهُمْ، قَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِقْرَارِ بِعَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ وَ قَدْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْمَأْبْرَصَ وَ يَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ؟ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: يُقَالُ إِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ وَ لَمْ نَشْهَدْهُ! فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى مِنَ الْبَيِّنَاتِ؟ أَمْ شَاهِدْتَهُ؟ أَمْ لَيْسَ إِنَّمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ ثِقَاتٍ أَصْحَابِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: بَلَى قَالَ: فَكَذَلِكَ أَيْضًا أَتَتْكُمْ الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ بِمَا فَعَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ، فَكَيْفَ صَدَّقْتُمْ بِمُوسَى وَ لَمْ تُصَدِّقُوا بِعَيْسَى؟ فَلَمْ يُحِزْ جَوَابًا! قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ كَذَلِكَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ مَا جَاءَ بِهِ، وَ أَمْرُ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ، وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتِيمًا فَقِيرًا رَاعِيًا أَجِيرًا، لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَابًا، وَ لَمْ يَخْتَلِفْ إِلَى مُعَلِّمٍ، ثُمَّ جَاءَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَخْبَارُهُمْ حَرْفًا حَرْفًا؛ وَ أَخْبَارُ مَنْ مَضَى وَ مَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ ثُمَّ كَانَ يُخْبِرُهُمْ بِأَسْرَارِهِمْ وَ مَا يَعْمَلُونَ فِي بُيُوتِهِمْ، وَ جَاءَ بِآيَاتٍ كَثِيرَةٍ لَا تُحْصَى، قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: لَمْ يَصِحَّ خَبَرُ عَيْسَى وَ لَا خَبَرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقَرَّ لَهُمَا بِمَا لَا يَصِحُّ؛ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فَالشَّاهِدُ الَّذِي شَهِدَ لِعَيْسَى وَ لِمُحَمَّدٍ شَاهِدٌ زُورٌ؟ فَلَمْ يُحِزْ جَوَابًا، فَدَعَا بِالْهَرَبِيِّ الْمَأْكُوبِ، فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِي عَنْ زَرَادِشْتِ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؛ مَا حُجَّتُكَ عَلَى تَبْوَّتِهِ؟ قَالَ: إِنَّهُ أَتَى بِمَا لَمْ يَأْتِنَا بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَمْ نَشْهَدْهُ، وَ لَكِنَّ الْأَخْبَارَ مِنْ أَسْلَافِنَا وَرَدَتْ عَلَيْنَا بِمَا أَنَّهُ أَحَدٌ لَنَا مَا لَمْ يُحِلَّ غَيْرُهُ فَاتَّبَعْنَاهُ، قَالَ: أَمْ فَلَيسَ إِنَّمَا أَتَيْتُمْ الْأَخْبَارَ فَاتَّبَعْتُمُوهُ؟ قَالَ: بَلَى قَالَ: وَ كَذَلِكَ سَائِرُ الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ أَتَيْتُمْ الْأَخْبَارَ بِمَا أَتَى

بِهِ النَّبِيُّونَ وَ أَتَى بِهِ عِيسَى وَ مُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. فَمَا عُدْرُكُمْ فِي تَرْكِ الْإِقْرَارِ بِهِمْ إِذَا كُنْتُمْ
إِنَّمَا أَقْرَرْتُمْ بِزَرَادِشْتٍ مِنْ قِبَلِ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ؟ وَ أَنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ غَيْرُهُ؟ فَانْقَطَعَ مَكَانَهُ. وَ رَوَاهُ فِي التَّوْحِيدِ بِهَذَا السَّنَدِ (١). وَ
رَوَاهُ الطَّبْرَسِيُّ فِي الْاِحْتِجَاجِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ النُّوفَلِيِّ مِثْلَهُ.

٩٣- وَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ النَّهْمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي
الْخَطَّابِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَلِيِّ النَّبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِلْحُسَيْنِ: يَا حُسَيْنُ يُخْرُجُ مِنْ
صُلْبِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ يَتَخَطَّى هُوَ وَ أَصِيحَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِقَابَ النَّاسِ، غُرًّا مُحَجَّلِينَ، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢). وَ رَوَاهُ فِي
الْأَمَالِيِّ بِهَذَا السَّنَدِ مِثْلَهُ.

٩٤- وَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُعَاذِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
إِسْحَاقَ الْمُكْتَبِيِّ (رَض) قَالُوا:

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ
مُوسَى الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: فِي حَدِيثٍ بَعْدَ مَا ذَكَرَ فَضْلَ شَهْرِ رَمَضَانَ، ثُمَّ
بَكَى قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ أَبْكَى لِمَا يُسْتَحَلُّ مِنْكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ، كَأَنِّي بَكَ وَ أَنْتَ تُصَلِّي لِرَبِّكَ، وَ قَدْ انْبَعَثَ
أَشَقَى الْأَوْلِيَيْنِ وَ الْأَخْرِيَيْنِ شَقِيقٌ عَاقِرٍ نَاقِهِ صَالِحٌ؛ فَضَرَبَكَ ضَرْبَهُ عَلَى قَوْلِكَ، فَخَضَبَ مِنْهَا لِحْيَتَكَ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ
ذَلِكَ فِي سَلَامِهِ مِنْ دِينِي؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: فِي سَلَامِهِ مِنْ دِينِكَ. وَ رَوَاهُ فِي الْأَمَالِيِّ وَ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ شَهْرِ
رَمَضَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْهَمْدَانِيِّ مِثْلَهُ (٣).

٩٥- وَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي (رَض) قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَالِكِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْمَظْلُومُ بَعِيدِي، فَوَيْلٌ لِمَنْ ظَلَمَكَ وَ اغْتَدَى عَلَيْكَ، وَ طُوبَى
لِمَنْ اتَّبَعَكَ وَ لَمْ

ص: ٢٨٣

١- (١) عيون الأخبار: ١/١٤٣، و التوحيد: ٤٤٢.

٢- (٢) عيون أخبار الرضا: ١/٢٢٦ ح ٢.

٣- (٣) المصدر السابق: ح ٥٣.

يَجْتَرِ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْمُقَاتِلُ بَعْدِي فَوَيْلٌ لِمَنْ قَاتَلَكَ، وَطُوبَى لِمَنْ قَاتَلَ مَعَكَ (الْحَدِيثُ) (١).

٩٦- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرِ الْخُوزِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُوزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْخُوزِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّازِيِّ الْعَدْلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَيْهِ الْقَزوينِيِّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْفَرَّاءِ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ بَكَى فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: مِمَّ بُكَاءُكَ؟ فَقَالَ: عَلَى ابْنِي هَذَا، فَقَالَتْ: إِنَّهُ وُلِدَ السَّاعَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ بَعْدِي لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي (٢).

٩٧- وَقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلَامِ الْجَعَابِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَقْتُلُ عَمَارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ (٣).

٩٨- وَيَأْسِنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُسَدِّتُحْفُظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَهْلَ صِفِّينَ [قَدْ] لَعَنَهُمُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ وَقَدْ خَابَ مِنْ افْتَرَى (٤).

٩٩- وَيَأْسِنَادِهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ سُرُّ الْأُمَّةِ، وَيَتَّبِرُ مِنْهُ مَنْ يَكْفُرُ بِي.

١٠٠- وَيَأْسِنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: عَمَارٌ عَلَى الْحَقِّ يُقْتَلُ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ، إِحْدَى الْفِتْنَتَيْنِ عَلَى سَبِيلِي، وَالْآخَرُونَ مَارِقَةٌ مِنَ الدِّينِ خَارِجَةٌ عَنْهُ (٥).

١٠١- وَيَأْسِنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِذَا مِتُّ ظَهَرَتْ لَكَ ضَعَائِنُ فِي صِدُورِ قَوْمٍ يَتِمَّالْتُونَ عَلَيْكَ وَيَمْنَعُونَكَ حَقَّكَ (٦).

١٠٢- وَيَأْسِنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أُمَّتِي سَتَعْدِرُ بِكَ بَعْدِي وَ يَتَّبِعُ ذَلِكَ بَرُّهَا وَ فَاجِرُهَا (٧).

ص: ٢٨٤

١- (١) عيون أخبار الرضا: ٢٧١/١ ح ٦٣.

٢- (٢) عيون أخبار الرضا: ٢٩/٢ ح ٥.

٣- (٣) عيون أخبار الرضا: ٢٩/٢ ح ٥.

٤- (٤) عيون أخبار الرضا: ٦٩/٢ ح ٢٧٥.

٥- (٥) عيون أخبار الرضا: ٧٢/٢ ح ٣٠١.

٦- (٦) عيون أخبار الرضا: ٧٢/٢ ح ٣٠٣.

٧- (٧) عيون أخبار الرضا: ٧٢/٢ ح ٣٠٧.

١٠٣- وَقَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّيَّارِيُّ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي وَقْتٍ كَانَ الْمَأْغَلَبَ عَلَى أَهْلِ عَصِيرِهِ الْخَطْبُ وَالْكَلامُ - وَأُظُنُّهُ قَالَ: الشُّعْرُ فَأَتَاهُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَوَاعِظِهِ وَ أَحْكَامِهِ مَا أَبْطَلَ بِهِ قَوْلَهُمْ وَ أَثَبَّتْ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ (١).

و رواه الكليني عن الحسين بن محمد عن أحمد بن محمد السيارى مثله.

١٠٤- وَقَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْجَبِيهَقِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: ذَكَرَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقُرْآنَ يَوْمًا فَعَظَّمَ الْحُجَّةَ فِيهِ وَ الْآيَةَ وَ الْمُعْجِزَةَ فِي نَظْمِهِ؛ فَقَالَ: هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَ طَرِيقَتُهُ الْمُثَلَّى وَ الْمُؤَدَّى إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْمُنْجَى مِنَ النَّارِ، وَ لَا يَخْلُقُ عَلَى الْأَزْمَنِهِ وَ لَا يَعْثُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يُجْعَلْ لَزْمَانٍ دُونَ زَمَانٍ بَلْ جُعِلَ دَلِيلَ الْبُرْهَانِ وَ حُجَّةَ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ، لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ؛ تَنْزِيلٍ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٢).

١٠٥- وَقَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَاتِيَانَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لِلْمَأْمُونِ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا قَبْلَكَ مَقْتُولًا - بِالسَّمِّ مَظْلُومًا، تَبْكِي عَلَيَّ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ أُذْفَنُ فِي أَرْضٍ غُرْبَةٍ إِلَى جَنْبِ هَارُونَ الرَّشِيدِ، فَبَكَى الْمَأْمُونُ وَ قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ الَّذِي يَقْتُلُنِي أَوْ يَقْدِرُ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ وَ أَنَا حَيٌّ؟ فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ مِنَ الَّذِي يَقْتُلُنِي لَقُلْتُ (٣). وَ رَوَاهُ فِي الْأَمَالِيِّ وَ فِي كِتَابِ الْعِلَلِ بِهَذَا السَّنَدِ مِثْلَهُ.

١٠٦- وَقَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ لَهُ مَعَ الْمَأْمُونِ قَالَ: يَا ابْنَ الْجَهْمِ لَا يُعْرَنُكَ مَا أَلْفَيْتَهُ عَلَيْهِ مِنْ إِكْرَامِي وَ الْإِسْتِمَاعِ مِنِّي، فَإِنَّهُ سَيَقْتُلُنِي بِالسَّمِّ وَ هُوَ ظَالِمٌ لِي أَعْرِفُ ذَلِكَ بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ عَنْ آبَائِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٤).

ص: ٢٨٥

١- (١) عيون أخبار الرضا: ٨٦/٢ ح ١٢.

٢- (٢) عيون أخبار الرضا: ١٣٧/٢ ح ٩.

٣- (٣) عيون أخبار الرضا: ١٥١/٢ ح ٣.

٤- (٤) عيون أخبار الرضا: ٢١٨/٢.

١٠٧- وَ بِاللَّيْلِ نَادَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: وَمَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَمَقْتُولٌ بِالسَّمِّ بِأَعْيُنِي، أَعْرِفُ ذَلِكَ بِعَهْدٍ مَعَهُودٍ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ، أَخْبَرَ بِهِ جَبْرِئِيلُ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَزَّ وَجَلَّ (١).

١٠٨- وَقَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ (رض) قَالَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي حَرِيزُ بْنُ حِرَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْرُوقٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ أَتَاهُ أَبُو لَهَبٍ فَتَهَدَّدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: إِنَّ خُدِشْتَ مِنْ قَبْلِكَ خَدِشَهُ فَأَنَا كَذَّابٌ، فَكَانَتْ أَوَّلَ آيَةٍ نَزَعَتْ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ (٢).

١٠٩- وَقَالَ: حَدَّثَنَا (أَخْبَرَنَا خ ل) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّلَقَانِيِّ (رض) قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ: إِنِّي مَقْتُولٌ مَسِيئُومٌ مَيِّدُفُونٌ بِأَرْضِ غَزْوَةٍ أَعْلَمُ ذَلِكَ بِعَهْدٍ عَهْدُهُ إِلَيَّ أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ (الْحَدِيثُ) (٣).

الفصل السابع

١١٠- وَ رَوَى الصَّدُوقُ بْنُ يَابُوئِيهِ فِي كِتَابِ مَعَانِي الْأَخْبَارِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَفْسَّرُ عَنْ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَنِ الْعَسَدِ كَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: كَذَبَتْ قُرَيْشٌ وَ الْيَهُودُ بِالْقُرْآنِ وَ قَالُوا: سِحْرٌ مُبِينٌ، فَقَالَ اللَّهُ: الْم ذَلِكُ الْكِتَابُ أَيْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ هُوَ بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ وَ هُوَ: أ ل م وَ هُوَ بَلَّغْتَكُمْ، وَ حُرُوفٍ هَجَائِكُمْ، فَأَتُوا بِمِثْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ؟ وَ اسْتَعِينُوا عَلَيَّ ذَلِكَ بِسَائِرِ شُهَدَائِكُمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ:

قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (الْحَدِيثُ) (٤).

ص: ٢٨٤

١- (١) عيون أخبار الرضا: ٢/٢٢٠ ح ٥.

٢- (٢) عيون أخبار الرضا: ٢/٢٣٠ ح ٢٠.

٣- (٣) عيون أخبار الرضا: ٢/٢٩٤ ح ٣٣.

٤- (٤) معاني الأخبار: ٢٤ ح ٤.

أقول: لا يخفى أن فيه إعجازا من عده وجوه.

١١١- وَقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ الْبُصَيْرِيُّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الْخَضِرِ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْخَضِرِ بْنِ صِدْقَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِي حَدِيثٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ بِبَابِهِ فَخَرَجَ لَيْلًا فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَا إِلَى الْبُقْعِ فَمَا زِلْتُ أَتْفُو أَثْرَهُمَا إِلَى أَنْ أَتَيْتَا مَقَابِرَ مَكَّةَ، فَعَدَلَ إِلَى قَبْرِ أَبِيهِ فَصَلَّى عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ، فَإِذَا بِالْقَبْرِ قَدْ انشَقَّ وَإِذَا بِعَبْدِ اللَّهِ جَالِسٌ وَ هُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ لَهُ: مَنْ وَ لِيكَ يَا أَبَتِي؟ فَقَالَ: وَ مَا الْوَلِيُّ [يَا بَنِي]؟ قَالَ: هُوَ هَذَا عَلِيُّ، فَقَالَ:

وَ أَنْ عَلِيًّا وَ لِيَّ، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَوْضَتِكَ ثُمَّ عَدَلَ إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ آمَنَهُ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ فَإِذَا بِالْقَبْرِ قَدْ انشَقَّ وَ إِذَا هِيَ تَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ، فَقَالَ لَهَا: وَ مَنْ وَ لِيكَ يَا أُمًّا؟ فَقَالَتْ وَ مَا الْوَلَايَةُ يَا بَنِي؟ فَقَالَ هُوَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ: وَ أَنْ عَلِيًّا وَ لِيَّ، فَقَالَ: ارْجِعِي إِلَى حُفْرَتِكَ وَ رَوْضَتِكَ (١). و رواه في كتاب العلل بهذا السند إلا أنه ذكر ابراهيم بن هدنه مكان الخضر بن صدقه.

١١٢- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَسَمِ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ الْمُفْضِلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ:

يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمِعِي وَ اسْمَعِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَ قَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ؛ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ النَّاكِثِينَ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُبَايِعُونَهُ بِالْمَدِينَةِ وَ يَنْكُثُونَهُ بِالْبَصْرَةِ قُلْتُ: مِنَ الْقَاسِطِينَ؟ قَالَ:

مُعَاوِيَةُ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ثُمَّ قُلْتُ: مِنَ الْمَارِقِينَ؟ قَالَ: أَصْحَابُ النَّهْرَوَانَ (٢).

و رواه في الأمالي بهذا السند مثله.

١١٣- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ عَصَامِ بْنِ قَدَامَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِنِسَائِهِ: لَيْتَ شَعْرِي أَيْتُكُنَّ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْأَذْيَبِ الَّتِي تَتَّبِعُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ، فَيُقْتَلُ عَنْ يَمِينِهَا وَ عَنْ يَسَارِهَا فَتَلَى كَثِيرَةً ثُمَّ

ص: ٢٨٧

١- (١) معاني الأخبار: ١٧٩ ح ١.

٢- (٢) معاني الأخبار: ٢٠٤ ح ١.

تَنْجُو بَعِيدَ مَا كَادَتْ، الْحَوَابُّ: مَاءٌ لِيْنِي عَامِرٍ وَ الْأَذْيَبُ يُقَالُ إِنَّ الدَّابَّ دَاءٌ يَأْخُذُ الدَّوَابَّ، وَقَوْلُهُ: بَعِيدَ مَا كَادَتْ أَيْ بَعِيدَ مَا كَادَتْ تَهْلِكُ (١).

أقول: هذا إشاره إلى حرب عائشه يوم الجمل، و قد مر مثله مرارا.

١١٤- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ مُعَاوِيَةَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَاصِرَتِهِ بِالسَّيْفِ: مَنْ أَدْرَكَ هَذَا يَوْمًا أَمِيرًا فَلْيَبْقُرْ حَاصِرَتَهُ بِالسَّيْفِ (الْحَدِيثُ) (٢).

١١٥- قَالَ ابْنُ بَابُوَيْهٍ: إِنَّهُ قُرِنَ فِي ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ فَكَانَا يَكْتُبَانِ لَهُ الْوَحْيَ، وَ هُوَ الَّذِي قَالَ: سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يُمْلِي عَلَيْهِ: وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، فَيَكْتُبُ: وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، فَيَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ هُوَ وَاحِدٌ هُوَ وَاحِدٌ إِلَى أَنْ قَالَ: لِأَنَّهُ لَا يَنْكُتُ مَا يُرِيدُهُ عَبْدُ اللَّهِ، إِنَّمَا يَنْكُتُ مَا كَانَ يُمْلِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ فَقَالَ: هُوَ وَاحِدٌ غَيْرَتْ أَمْ لَمْ تُغَيِّرْ. لَمْ يَنْكُتْ مَا يَكْتُبُهُ بَلْ يَنْكُتُ مَا أُمْلِيهِ مِنَ الْوَحْيِ وَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصْلِحُهُ. وَ فِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (انْتَهَى) (٣).

١١٦- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكْتَبُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْوَرَّاقِ عَنْ بَشْرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ قَلْبُوبِهِ الْمُعَدَّلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبِ الْهَلَالِيِّ أَمِيرِ الْمَدِينَةِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ شَرِّفَ، وَ بِهِ ارْتَفَعَ، وَ بِهِ وَصِلَ إِلَى إِطْفَاءِ نَارِ الشُّرُكِ، وَ إِبْطَالِ كُلِّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَ لَوْ عَلَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِحَطِّهِ الْأَضْيَانِ لَكَانَ بَعْلِيٌّ مُرْتَفِعًا وَ شَرِيفًا وَ وَاصِلًا إِلَى حَطِّ الْأَضْيَانِ، وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَكَانَ أَفْضَلَ مِنْهُ، أَلَا تَرَى أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا عَلَوْتُ ظَهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ شَرِفْتُ وَ ارْتَفَعْتُ حَتَّى لَوْ شِئْتُ أَنْ أَتَالَ السَّمَاءَ لَنَلْتَهَا (٤).

١١٧- وَ يَأْسِي نَادِي يَأْتِي فِي النَّصِّ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: فِي حَدِيثٍ بَعْدَ مَا ذَكَرَ عَدَمَ وَفَاءِ الْأَمَمِ السَّابِقِهِ لِأَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ: وَ قَدْ

ص: ٢٨٨

١- (١) معاني الأخبار: ٣٠٥ ح ١.

٢- (٢) شرح الأخبار: ٥٣٧/٢ ح ٥٠٨.

٣- (٣) معاني الأخبار: ٣٤٧ ح ١.

٤- (٤) معاني الأخبار: ٣٥١ ح ١.

عَهْدَتْ إِلَى أُمَّتِي فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَإِنَّهَا لَرَكَبُهُ سُنَنَ مَنْ قَبْلَهَا مِنَ الْأَمَمِ فِي مُخَالَفِهِ وَصِيَّتِي وَعِصْيَانِهِ (١).

١١٨- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مِاجِيلَوَيْهِ عَنِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ الْقَرَشِيِّ عَنْ نَصِيرِ بْنِ مَزَاحِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عُقْبَةَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَرْجَئِيِّ فِي حَدِيثٍ: أَنَّ عَوَائِشَةَ لَمَّا أَرَادَتْ الْخُرُوجَ كَتَبَتْ إِلَيْهَا أُمُّ سَلَمَةَ كِتَابًا مِنْ جُمْلَتِهِ: قَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَكَانَكَ وَ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَعْهَدَ إِلَيْكَ لَفَعَلَ، وَ لَقَدْ عَهَدَ فَاحْفَظِي وَ لَا تُخَالِفِي فَيُخَالِفُ بِكَ، وَ أَذْكَرِي قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي تَبَاحِ كِلَابِ الْحَوَابِ وَ قَوْلَهُ: مَا لِلنِّسَاءِ وَ الْعَزْوِ، وَ قَوْلَهُ: يَا حُمَيْرَاءُ انظُرِي أَنْ لَا تَكُونِي عُلتِ عُلتِ.

قال الصدوق: أي ملت عن الحق من العول و هو الميل (٢).

الفصل الثامن

١١٩- وَ رَوَى الصَّدُوقُ بْنُ بَابُوَيْهِ فِي كِتَابِ إِكْمَالِ الدِّينِ وَ إِتْمَامِ النُّعْمَةِ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقُ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْجُنَيْدِ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مِينَا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَغْسِلُكَ إِذَا مِتَّ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَغْسِلُ كُلَّ نَبِيٍّ وَصِيَّتُهُ، قُلْتُ: فَمَنْ وَصِيَّتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقُلْتُ: كَمْ يَعْيشُ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَإِنْ يُوَسَّعَ بَنُ نُونٍ وَصِيَّتِي مُوسَى عَاشَ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ خَرَجَتْ عَلَيْهِ صِفْرًا بِنْتُ شُعَيْبٍ زَوْجِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ: إِنِّي أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكَ فَقَاتَلَهَا فَأَحْسَنَ مُقَاتَلَتَهَا، وَ أَسْرَهَا فَأَحْسَنَ أَسْرَهَا، وَ إِنَّ ابْنَهُ أَبِي بَكْرٍ سَيَخْرُجُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَذَا وَ كَذَا أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي، فَيَقَاتِلُهَا فَيُحْسِنُ مُقَاتَلَتَهَا، وَ يَأْسِرُهَا فَيُحْسِنُ أَسْرَهَا وَ فِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ: وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى (٣) يَعْنِي صَفْرًا بِنْتُ شُعَيْبٍ (٤).

١٢٠- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَبِيهِ

ص: ٢٨٩

١- (١) معاني الأخبار: ٣٧٢ ح ١.

٢- (٢) معاني الأخبار: ٣٧٦ ح ١.

٣- (٣) سورة الأحزاب: ٣٣.

٤- (٤) كمال الدين: ٢٦.

عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثِ إِسْلَامِ سِلْمَانَ بَعْدَ مَا ذَكَرَ أَنَّ قَوْمًا أَرَادُوا قَتْلَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يُوَافِقْهُمْ عَلَى أَكْلِ الْمَيْتَةِ وَ شُرْبِ الْخَمْرِ، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَقْتُلُونِي وَ أَنَا أُقْتُلُكُمْ بِالْعُبُودِيَّةِ؛ فَبَاعُوهُ مِنْ يَهُودِيٍّ ثُمَّ بَاعَهُ مِنْ امْرَأَةٍ، ثُمَّ رَأَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ رَأَى مِنْهُ دَلَالَاتٍ وَ عِلَامَاتٍ؛ وَ رَأَى خَاتَمَ النَّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ قَالَ: فَسَدَّ قَطْعًا عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَقْبَلَهَا، فَقَالَ لِي: يَا رُوزِبَةَ ادْخُلِي إِلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ فَقُولِي لَهَا يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: تَبِيعِينَا هَذَا الْعُلَامَ؟ فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ لَهَا: مَوْلَاتِي إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لِمَكَ: تَبِيعِينَا هَذَا الْعُلَامَ؟ فَقَالَتْ: قُلْ لَهُ إِنِّي لَا أُبِيعُكَ إِلَّا بِأَرْبَعِمَائِهِ نَخْلَهُ، مَائَتِي نَخْلَهُ مِنْهَا صَفْرَاءُ، وَ مَائَتِي [نَخْلَهُ] مِنْهَا حَمْرَاءُ، قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: مَا أَهْوَنَ مَا سَأَلْتُ، ثُمَّ قَالَ: قُمْ يَا عَلِيُّ وَ اجْمَعْ هَذَا النَّوَى كُلَّهُ؛ فَأَخَذَهُ وَ عَرَسَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِسْبِقْهُ فَسَبِقَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَا بَلَغَ آخِرَهُ حَتَّى خَرَجَ النَّخْلُ وَ لِحِقَ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَقَالَ لَهُ: إِذْهَبِي إِلَيْهَا فَقُولِي لَهَا يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: خُذِي شَيْئَكَ وَ اذْفَعِي إِلَيْنَا شَيْئَنَا فَقَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَ قُلْتُ ذَلِكَ لَهَا فَقَالَتْ: وَ اللَّهُ لَا أُبِيعُكَ إِلَّا بِأَرْبَعِمَائِهِ نَخْلَهُ كُلُّهَا صَفْرَاءُ؛ قَالَ: فَهَبْتُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَسَّحَ جَنَاحَهُ عَلَى النَّخْلِ فَصَارَ كُلُّهُ أَصْفَرَ، قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي قُلْ لَهَا: إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَكَ: خُذِي شَيْئَكَ وَ اذْفَعِي إِلَيْنَا شَيْئَنَا (الْحَدِيثُ) وَ فِيهِ أَنَّهَا بَاعَتْهُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (١).

١٢١- وَقَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ (رَضِيَ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ أَبِيهِ عَنْ أَبِي طَالِبٍ: فِي حَدِيثِ خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ، وَ عُمُرُهُ ثَمَانُ سِنِينَ يَقُولُ فِيهِ أَبُو طَالِبٍ: وَ كَانَ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ جَاءَتْ سَحَابَةٌ بَيْضَاءُ مِثْلَ قِطْعَةٍ ثَلْجٍ، فَتَسْلِمُ عَلَيْهِ وَ تَقِفُ عَلَى رَأْسِهِ لَا تُفَارِقُهُ وَ كَانَتْ رَبِّمَا أَمْطَرَتْ عَلَيْنَا السَّحَابَةُ بِأَنْوَاعِ الْمَوَاكِهِ، وَ ضَاقَ الْمَاءُ بِنَا فِي طَرِيقِنَا حَتَّى كُنَّا لَا نُصِيبُ قَرْبَهُ إِلَّا بِدِينَارَيْنِ، وَ كُنَّا حَيْثُ مَا نَزَلْنَا تَمْتَلِي الْحِيَاضُ وَ يَكْتُرُ الْمَاءُ، وَ تَخْضُرُ الْأَرْضُ، فَكُنَّا فِي كُلِّ خِصْبٍ وَ طَيْبٍ مِنَ الْخَيْرِ، وَ كَانَ مَعَنَا قَوْمٌ قَدَّ وَقَفَتْ جِمَالُهُمْ، فَمَسَّحَى إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَمَسَّحَ عَلَيْهَا فَسَارَتْ، فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنْ بُصْرَى إِذَا نَحْنُ بِصَوْمَعَةٍ قَدَّ

أَقْبَلْتُ تَمْشِي كَمَا تَمْشِي الدَّابَّةُ السَّرِيعَةُ حَتَّى إِذَا قَرَبْتُ مِنَّا وَقَفَتْ، فَإِذَا فِيهَا رَاهِبٌ وَكَانَتِ السَّحَابَةُ لَا تُفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَاعَهُ وَاحِدَةً وَكَانَ الرَّاهِبُ لَا يُكَلِّمُ النَّاسَ وَلَا يَدْرِي مَا الرَّكْبُ وَلَا يَدْرِي مَا فِيهِ مِنَ التُّجَّارِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَرَفَهُ، فَسَجَّعَتْهُ يَقُولُ: إِنَّ كَمَا أَنْزَلْنَا تَحْتَ شَجَرِهِ عَظِيمِهِ قَرِيبَهُ مِنَ الرَّاهِبِ قَلِيلَهُ الْأَغْصَانِ لَيْسَ لَهَا حَمِيلٌ، وَكَأَنَّ الرَّكْبُ يَنْزِلُ تَحْتَهَا؛ فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اهْتَرَّتِ الشَّجَرَةُ وَالْقَتُّ أَغْصَانُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَحَمَلَتْ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ؛ فَكَهْتَانٍ لِلصَّبِيفِ وَفَاكِهَةٌ لِلشَّتَاءِ، فَتَعَجَّبَ جَمِيعٌ مَن مَعَنَا مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا رَأَى بُحَيْرًا ذَلِكَ ذَهَبَ فَاتَّخَذَ طَعَامًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِقَدْرِ مَا يَكْفِيهِ، ثُمَّ جَاءَ وَقَالَ: مَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَ هَذَا الْغُلَامِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا إِلَى أَنْ قَالَ: فَقُلْتُ يَا بَنِي رَجُلٍ أَحَبَّ أَنْ يُكْرِمَكَ فَكُلْ، فَقَالَ: هُوَ لِي دُونَ أَصِيحَابِي؟ فَقَالَ بُحَيْرًا: نَعَمْ هُوَ لَكَ خَاصَّةٌ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فَإِنِّي لَا آكُلُ دُونَ هَؤُلَاءِ، فَقَالَ بُحَيْرًا: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي أَكْثَرَ مِنْ هَذَا؛ فَقَالَ: أَفَتَأْذُنُ يَا بُحَيْرًا أَنْ يَأْكُلُوا مَعِي؟ فَقَالَ: نَعَمْ؛ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ أَكَلْنَا مَعَهُ، فَوَلَّى اللَّهُ لَقَدْ كُنَّا مِائَةً وَسِتِّعِينَ رَجُلًا فَأَكَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا حَتَّى شَبِعَ وَتَجَشَّأَ، وَبُحَيْرًا فَأَتَمَّ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَذُبُّ عَنْهُ وَيَتَعَجَّبُ مِنْ كَثْرَةِ الرِّجَالِ وَقِلَّةِ الطَّعَامِ؛ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ بُحَيْرًا: إِنَّ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ لَغُلَامًا لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْهُ مَا أَغْلَمَ لَحَمَلْتُمُوهُ عَلَى أَعْنَاقِكُمْ حَتَّى تَرُدُّوهُ إِلَى وَطَنِهِ، وَاللَّهِ مَا أَكْرَمْتُمْكَمُ إِلَّا لَهُ وَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَقَدْ أَقْبَلَ نُورٌ أَمَامَهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَ لَقَدْ رَأَيْتُ رِجَالًا فِي أَيْدِيهِمْ مَرَاوِحُ الْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ يُرْوِحُونَهُ، وَ آخَرِينَ يَنْثُرُونَ عَلَيْهِ أَنْوَاعَ الْفَوَاكِهِ، ثُمَّ هَذِهِ السَّحَابَةُ الَّتِي لَا تُفَارِقُهُ، ثُمَّ صَوْمَعَتِي مَشَتْ إِلَيْهِ كَمَا تَمْشِي الدَّابَّةُ عَلَى رِجْلِهَا، ثُمَّ هَذِهِ الشَّجَرَةُ لَمْ تَزَلْ يَابِسَةً قَلِيلَةَ الْأَغْصَانِ وَقَدْ كَثُرَتْ أَغْصَانُهَا، وَ اهْتَرَّتْ وَ حَمَلَتْ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ فَكَهْتَانٍ لِلصَّبِيفِ وَ فَاكِهَةٌ لِلشَّتَاءِ، ثُمَّ هَذِهِ الْحِيَاضُ الَّتِي غَارَتْ وَ ذَهَبَ مَاؤُهَا أَيَّامَ تَمْرِجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْحَوَارِيِّينَ حِينَ وَرَدُوا عَلَيْهِمْ (الْحَدِيثُ) (١).

و فيه أيضا فضائل أخر كثيرة، و رواه الطبرسي في إعلام الوري نقلا من كتاب إكمال الدين مثله.

١٢٢- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي (رض) قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ يَرْفَعُهُ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَرَادَ أَبُو طَالِبٍ أَنْ

ص: ٢٩١

يَخْرُجُ إِلَى الشَّامِ فِي عِيرِ قُرَيْشٍ فَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَتَشَبَّثَ بِالزَّمَامِ وَقَالَ: يَا عَمَّ عَلَى مَنْ تُخْلِفُنِي؟ لَا عَلَى أُمَّ وَلَا عَلَى أَبِي، وَقَدْ كَانَتْ أُمُّهُ تُؤَفِّقُ، فَفَرَّقَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ وَرَحِمَهُ وَأَخْرَجَهُ مَعَهُ، وَكَانُوا إِذَا سَارُوا تَسِيرُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَمَامَهُ تُظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ، فَمَرُّوا فِي طَرِيقِهِمْ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ بُحَيْرَاءُ، فَلَمَّا رَأَى الْغَمَامَةَ تَسِيرُ مَعَهُمْ نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ وَاتَّخَذَ لِقُرَيْشٍ طَعَامًا وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ يَسْأَلُهُمْ أَنْ يَأْتَوْهُ، فَقَالُوا لَهُ:

يَا بُحَيْرَاءُ وَاللَّهِ مَا كُنَّا نَعْبُدُ هَذَا مِنْكَ إِقَالَ: قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَأْتُونِي فَأَتُونِي، فَأَتَوْهُ وَخَلَفُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الرَّحْلِ، فَنَظَرَ بُحَيْرَاءُ إِلَى الْغَمَامَةِ قَائِمَةً، فَقَالَ لَهُمْ:

هَيْلَ بَقِيَ أَحَدٌ لَمْ يَأْتِنِي؟ فَقَالُوا: مَا بَقِيَ إِلَّا غُلَامٌ حَدِيثٌ خَلَفْنَا فِي الرَّحْلِ، فَقَالَ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنِّي أَحَدٌ مِنْكُمْ، فَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَقْبَلَ أَقْبَلَتِ الْغَمَامَةُ (الْحَدِيثُ) (١).

١٢٣- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رُزْمَةَ الْقُرْظِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَصِيرِ بْنِ مَنْصُورِ الطُّوسِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبِ الْمُؤَصِّلِيِّ عَنْ يَعْلَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مَخْزُومِ بْنِ هَانِيِ الْمَخْزُومِيِّ عَنْ أَبِيهِ؛ وَآتَتْ لَهُ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ سِنَةً، قَالَ: لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ارْتَجَسَ إِيْوَانُ كِسْرَى وَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ شُرَافَةً، وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةً، وَخَمَدَتْ نِيرَانُ فَارِسَ وَكَمْ تَخَمَدَ قَبْلَ ذَلِكَ أَلْفَ سِنَةٍ، وَرَأَى الْمُؤَبِّدَانُ إِبْلًا صِعَابًا تَقُودُ خَيْلًا عَرَابًا قَدْ قَطَعَتِ الدَّجْلَةَ وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهَا (الْحَدِيثُ). وَرَوَاهُ الطَّبْرَسِيُّ فِي أَعْلَامِ الْوَرَى قَالَ: رَوَى أَبُو سَعِيدِ الْوَاعِظُ الزَّاهِدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَخْزُومِ بْنِ هَانِيِ نَحْوَهُ. وَرَوَاهُ الرَّوَنْدِيُّ فِي كِتَابِ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ عَنْ مَخْزُومِ بْنِ هَانِيِ الْمَخْزُومِيِّ وَذَكَرَ نَحْوَهُ.

١٢٤- وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي بَنِي عُمَانَ يَرْفَعُهُ فِي حَدِيثٍ أَنَّ آمَنَةَ بِنْتَ وَهَبٍ قَالَتْ: لَمَّا حَمَلْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَشْعُرْ بِالْحَمْلِ، وَلَمْ يُصِبْ بَنِي مَا يُصِيبُ النِّسَاءَ مِنْ ثَقَلِ الْحَمْلِ؛ وَرَأَيْتُ فِي نَوْمِي كَأَنَّ آتِيًا آتَانِي فَقَالَ [إِلَى]: قَدْ حَمَلْتِ بِخَيْرِ الْأَنْبَاءِ، فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الْوِلَادَةِ خَفَّ ذَلِكَ عَلَيَّ حَتَّى وَضَعْتُهُ وَهُوَ يَتَلَقَّى الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ، وَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: وَضَعْتَ خَيْرَ الْبَشَرِ إِلَى أَنْ قَالَتْ فَلَمَّا سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ اتَّقَى الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَخَرَجَ مِنْهُ نُورٌ أَضَاءَ مِنْهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَرُمِيَ الشَّيَاطِينُ بِالنُّجُومِ وَحُجِبُوا عَنِ السَّمَاءِ، وَرَأَتْ قُرَيْشُ الشُّهْبَ

ص: ٢٩٢

وَ النُّجُومَ تَسِيرُ فِي السَّمَاءِ فَفَزِعُوا لِذَلِكَ وَ قَالُوا: هَذَا قِيَامُ السَّاعَةِ إِلَى أَنْ قَالَتْ: فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: هَذَا نَبِيُّ قَدْ وُلِدَ وَ هُوَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى أَنْ قَالَتْ: وَ نَشَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي الْيَوْمِ كَمَا يَنْشَأُ غَيْرُهُ فِي الْجُمُعَةِ، وَ نَشَأَ فِي الْجُمُعَةِ كَمَا يَنْشَأُ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ (١).

١٢٥- وَ يَأْتِي فِي حَدِيثِ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي النَّصِّ عَلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ فِي التَّوْرَةِ بِالْبَاقِرِ وَ سَتُدْرِكُهُ يَا جَابِرُ، فَإِذَا أَدْرَكْتَهُ فَأَقْرِنْتَهُ مِنِّي السَّلَامَ قَالَ جَابِرٌ: فَدَخَلْتُ عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ، فَبَيْنَا أَنَا أُحَدِّثُهُ إِذْ خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ فَقُلْتُ: يَا بُنَيَّ أَنْتَ الْبَاقِرُ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَبْلَغْنِي مَا حَمَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقُلْتُ يَا مَوْلَايَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بَشَّرَنِي بِالْبَقَاءِ إِلَى أَنْ أَلْقَاكَ فَقَالَ لِي: إِذَا لَقَيْتَهُ فَأَقْرِنْتَهُ مِنِّي السَّلَامَ، فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقَالَ: يَا جَابِرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ مَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَ الْأَرْضُ، وَ عَلَيْكَ يَا جَابِرُ كَمَا بَلَغْتَ السَّلَامَ. وَ كَانَ جَابِرٌ بَعِيدَ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ، فَسَأَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ [لَهُ] جَابِرٌ: وَ اللَّهُ لَا دَخَلَ فِي نَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّكَ الْأَئِمَّةُ الْهَادِيَةُ مِنْ بَعْدِهِ، وَ أَحْلَمَ النَّاسَ صِعَارًا وَ أَعْلَمَهُمْ كِبَارًا؛ فَقَالَ: لَا تَعْلَمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، فَقَالَ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِنِّي لَأَعْلَمُ مِنْكَ بِمَا سَأَلْتَكَ عَنْهُ وَ لَقَدْ أُوتِيْتُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (٢).

١٢٦- وَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ عَيْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آيَاتِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي حَدِيثٍ فِي النَّصِّ عَلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: ثُمَّ الْبَاقِرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ سَتُدْرِكُهُ يَا جَابِرُ، فَإِذَا أَدْرَكْتَهُ فَأَقْرِنْتَهُ مِنِّي السَّلَامَ (٣).

١٢٧- وَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدِ عَنِ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِيَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ جَمِيعًا عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ عَنْ سَيْلَمَانَ الْفَارِسِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَنْتِ أَوْلَى مَنْ يَلْحَقُ بِي مِنْ أَهْلِي إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَخِي إِنَّكَ سَتَبْقَى مِنْ بَعْدِي وَ سَتَلْقَى مِنْ قُرَيْشٍ شِدَّةً مِنْ تَظَاهَرِهِمْ عَلَيْكَ وَ ظَلَمِهِمْ لَكَ، فَإِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا فَقَاتِلْ مَنْ خَالَفَكَ بِمَنْ

ص: ٢٩٣

١- (١) كمال الدين: ١٩٦.

٢- (٢) كمال الدين: ٢٥٤.

٣- (٣) كمال الدين: ٢٥٣ ح ٣.

وَأَفْسَكَ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَاصْبِرْ وَكَفَّ يَدَكَ وَلَا تُلْقِ بِهَا إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَإِنَّكَ مَنِي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ لَكَ بِهَارُونَ أَسْوَهُ حَسَنَهُ، إِذْ اسْتَضَعَفَهُ قَوْمُهُ وَ كَادُوا يَقْتُلُونَهُ، فَاصْبِرْ لِظُلْمِ قُرَيْشٍ إِيَّاكَ وَ تَظَاهَرَهُمْ عَلَيْكَ فَإِنَّكَ بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ وَ مَنْ تَبِعَهُ، وَ هُمْ بِمَنْزِلِهِ الْعِجْلُ وَ مَنْ تَبِعَهُ (١).

١٢٨- وَقَالَ: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرِ بْنِ خَشَّابٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبَانَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي حَدِيثٍ فِي النَّصِّ عَلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: ثُمَّ ابْنِي هَذَا وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ ابْنُ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَلِيُّ سَيُولَدُ فِي حَيَاتِكَ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ (٢).

١٢٩- وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكِنَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: إِذَا وُلِدَ ابْنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَسَمُوهُ الصَّادِقَ، فَإِنَّ لِلْخَامِسِ مِنْ وُلْدِهِ وَ لِدَا اسْمُهُ جَعْفَرٌ يَدْعَى الْإِمَامَةَ اجْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَ كَذِبًا، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ جَعْفَرُ الْكَذَّابِ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ الْمُدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ؛ الْمَخَالِفُ لِأَبِيهِ، الْخَاسِدُ لِأَخِيهِ ذَلِكَ الَّذِي يَرُومُ كَشْفَ سِرِّ اللَّهِ عِنْدَ غَيْبِهِ وَلِيَّ اللَّهِ. وَ رَوَاهُ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ آخَرَ (٣).

١٣٠- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا وَ لِدَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَهَا أَبُوهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ:

أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَقْتُلُهُ مِنْ بَعْدِهِ (الْحَدِيثُ) (٤).

١٣١- وَ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَابٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا أَنْ عَلِقَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَهَبَ لَكَ

ص: ٢٩٤

١- (١) كمال الدين: ٢٦٤.

٢- (٢) كمال الدين: ٢٨٥ ح ٣٧.

٣- (٣) كمال الدين: ٣١٩ ح ٢.

٤- (٤) كمال الدين: ٤١٥ ح ٦.

غُلَامًا اسْمُهُ الْحُسَيْنُ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي (الْحَدِيثَ) (١).

١٣٢- وَقَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُرُوجِهِ إِلَى صِفِّينَ؛ فَلَمَّا نَزَلَ بَيْنَتَوَى وَهُوَ شَدُّ فُرَاتٍ وَذَكَرَ حَدِيثَ الْأَخْبَارِ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ عَلِيِّ بِيَدِهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي الصَّادِقُ الْمَصْدِقُ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنِّي سَأَرَاهَا فِي خُرُوجِي إِلَى أَهْلِ الْبَغْيِ عَلَيْنَا وَهَذِهِ أَرْضُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ يُدْفَنُ فِيهَا الْحُسَيْنُ وَتِسْعَةَ (٢) عَشَرَ رَجُلًا كُلُّهُمْ مِنْ وُلْدِي، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ اطْلُبْ لِي بَعْرَ الظَّبَاءِ فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَطَلَبْتُهَا فَوَجَدْتُهَا مُجْتَمِعَةً فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (٣).

و رواه في الأمالي عن محمد بن أحمد السناني عن أحمد بن يحيى مثله.

١٣٣- وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّجَرِيُّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِي الدُّنْيَا عَلِيِّ بْنِ عَثْمَانَ الْمُعَمَّرِ الْمَغْرِبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ: جُرِحْتُ فِي خَيْبَرَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ جِرَاحَةً، فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَى مَا بِي بَكَى وَأَخَذَ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ، فَجَعَلَهَا عَلَى الْجِرَاحَاتِ فَاسْتَرَحْتُ مِنْ سَاعَتِي (٤).

١٣٤- وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الدُّنْيَا قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: كُنْتُ أَرَعَى الْعَنَمَ فَإِذَا أَنَا بِجَذْبٍ عَلَى قَارِعِهِ الطَّرِيقِ، فَقُلْتُ [لَهُ]: مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا؟ فَقَالَ لِي: وَأَنْتَ مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا؟ قُلْتُ: أَرَعَى الْعَنَمَ، فَقَالَ: مَرٌّ أَوْ قَالَ ذَا الطَّرِيقِ (الْحَدِيثَ) (٥).

الفصل التاسع

١٣٥- وَفِي كِتَابِ الرُّوضَةِ فِي الْفَضَائِلِ الْمُنْسُوبِ إِلَى ابْنِ بَابُوَيْهِ بِإِسْنَادٍ يَأْتِي فِي النَّصِّ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ حِرَامٍ فِي حَدِيثِ الْحَنْفِيَّةِ لَمَّا سُيِّتَ مَعَ بَنِي حَنِيفَةَ وَقَالَتْ: لَا يَمْلِكُنِي إِلَّا رَجُلٌ يُخْبِرُنِي بِالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَتْهَا أُمِّي وَهِيَ حَامِلٌ بِي

ص: ٢٩٥

١- (١) كمال الدين: ٢٨٣ ح ٣٦.

٢- (٢) في المصدر: سبعة عشر.

٣- (٣) كمال الدين: ٥٣٣ ح ١.

٤- (٤) كمال الدين: ٥٤٢ ح ٥.

٥- (٥) كمال الدين: ٥٤٢ ح ٧.

فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حَنْفِيَّةُ أَلَمْ تَحْمِلِي بِيكَ أُمَّكَ فِي زَمَانٍ قَحْطٍ؟ وَكَانَتْ أُمَّكَ تَقُولُ إِنَّكَ حَمْلٌ مَشْهُومٌ فِي زَمَانٍ غَيْرِ مُبَارَكٍ؟ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ تَسْبِيحِهِ أَشْهَرَ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا كَأَنَّهَا وَضَعَتْكَ، وَأَنَّهَا تَقُولُ: إِنَّكَ حَمْلٌ مَشْهُومٌ فِي زَمَانٍ غَيْرِ مُبَارَكٍ وَكَأَنَّكَ تَقُولِينَ: يَا أُمَّي لَا تَطْطِيرِي بِي فَإِنِّي حَمْلٌ مُبَارَكٌ أَنْشَأُ نَشْوءاً صَالِحاً، وَيَمْلِكُنِي سَيِّدٌ وَأَرْزُقُ مِنْهُ وَلَمَدًا يَكُونُ لِلْحَنْفِيَّةِ عِزًّا فَقَالَتْ: صَدَقْتَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ كَذَلِكَ وَبِهِ أَخْبَرَنِي ابْنُ عَمِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ أَخْبَرَهَا بِأَشْيَاءَ أُخَرَ فَصَدَّقْتَهُ وَمَلَكَهَا (١).

١٣٦- قَال: وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: تَفُوحُ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ مِنْ قَرْنٍ وَاشْوَقَاهُ إِلَى أُوَيْسِ الْقُرْنِيِّ، أَلَا وَمَنْ لَقِيَهُ فَلْيُقِرُّهُ مِنِّي السَّلَامَ؛ إِلَى أَنْ قَالَ: يُؤْمِنُ بِي وَلَا يَرَانِي وَيُقْتَلُ بَيْنَ يَدَيِ خَلِيفَتِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصِفَتَيْنِ.

١٣٧- وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ: يَا أُمَّ سَيْلَمَةَ إِنَّ عَلِيًّا قَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ مِنْ بَعْدِي (٢).

١٣٨- قَال: وَعَنِ الْقَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَغَازَلِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى حَارِثَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَحَبَّ الْخُلُوةَ بِهِ، وَكَانَ عِنْدَهُ عَلِيُّ وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ [قَالَ] فَجَلَسْتُ حَتَّى نَهَضَ الْفَضْلُ، فَتَبَيَّنَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا أَرَدْتُ فَقَالَ: يَا عُمَرُ جِئْتَ لِتَسْأَلَنِي إِلَى مَنْ يَصِيرُ هَذَا الْأَمْرُ بَعْدِي؟ قَالَ: فَقُلْتُ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَكَرَ النَّصَّ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ إِذَا نَكَثَ النَّاكِثُونَ وَقَسَطَ الْقَاسِطُونَ وَمَرَقَ الْمَارِقُونَ قَامَ هَذَا مَقَامِي حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٣).

١٣٩- وَبِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حَيَّ السُّبْحَانَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَسْأَلُ عَمَّا يَغْنِيهِ؛ فَظَنَرَ النَّاسُ إِلَى الْبَابِ وَإِذَا قَدْ خَرَجَ رَجُلٌ طَوِيلٌ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا (٤) إِلَى أَنْ قَالَ: وَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ فَقَالَ: هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

١٤٠- وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ: يَدْخُلُ

ص: ٢٩٦

١- (١) الرّوضه في المعجزات و الفضائل: ١٢١.

٢- (٢) الرّوضه في المعجزات و الفضائل: ١٢٧.

٣- (٣) الرّوضه في المعجزات و الفضائل: ١٣٣.

٤- (٤) سوره آل عمران: ١٠٣.

٥- (٥) الرّوضه في المعجزات و الفضائل: ١٣٣.

عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ هُوَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (١).

١٤١- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَبْرًا مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ قَوْمِي وَقَالُوا: قَدْ عَاهَدَ إِلَيْنَا نَبِيُّنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فَقَالَ: إِذَا بُعِثَ بَعْدِي نَبِيٌّ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ عَرَبِيٌّ فَاْمُضُوا إِلَيْهِ وَاسْأَلُوهُ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْكُمْ مِنْ جَبَلِ سَبْعِ نُوقٍ، حُمْرِ الْوَبْرِ سُودَ الْحَدَقِ، فَإِذَا خَرَجَ إِلَيْكُمْ فَسَلِمُوا عَلَيْهِ وَآمَنُوا بِهِ، وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ، هُوَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَوَصِيُّهُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، فَهُوَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنِّي، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ قُمْ بِنَا يَا آخَا الْيَهُودِ، فَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ الْمُسْلِمُونَ حَوْلَهُ إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ وَجَاءَ إِلَى جَبَلٍ، وَبَسَطَ الْبُرْدَةَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيٍّ، وَإِذَا الْجَبَلُ يَصْرُخُ صَيْرِيرًا عَظِيمًا، فَاَنْشَقَّ وَ سَمِعَ النَّاسُ حِينِ النَّوْقِ: فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (الْحَدِيثُ) (٢).

١٤٢- وَعَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَدِي قَمَارٍ فَأَخْرَجَ لَهُ صَاحِبَهُ وَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ هَذِهِ صَاحِبَتُهُ أَمْثَلَهَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحَطَّى بِبَدِي، فَقَالَ: فَأَخْرَجَ إِلَيَّ الصَّاحِبَةَ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْرَأَهَا، فَقَرَأَهَا وَإِذَا فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ مُنْذُ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَنْ يَقْتُلُهُ وَمَنْ يَنْصُرُهُ وَمَنْ يُسْتَشْهَدَ مَعَهُ، وَكَانَ فِيهَا قَرَأَهُ كَيْفَ يُضَيِّعُ بِهِ، وَكَيْفَ تُسْتَشْهَدُ فَاطِمَةُ، وَكَيْفَ يُسْتَشْهَدُ الْحَسَنُ وَكَيْفَ تَعْدُرُ بِهِ الْأُمَّةُ، ثُمَّ أَدْرَجَ الصَّاحِبَةَ وَقَدْ بَقِيَ مَا يَكُونُ (٣) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَانَ فِيهَا قَرَأَ مِنْهَا أَمْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرُ وَعُثْمَانُ؛ وَكَمْ يَمْلِكُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، وَكَيْفَ بُويعَ عَلِيُّ وَوَفِعَهُ الْجَمَلُ، وَمَسِيرُ عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ، وَوَفِعَهُ صَفِيْنٌ وَمَنْ يُقْتَلُ بِهَا، وَوَفِعَهُ النَّهْرَوَانُ وَأَمْرُ الْحَكَمِيِّينَ، وَمَلِكُ مُعَاوِيَةَ وَمَنْ يَقْتُلُ مِنَ الشَّيْعَةِ، وَمَا يَضِيغُ النَّاسُ بِالْحَسَنِ وَأَمْرُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَلَمَّا أَدْرَجَ الصَّاحِبَةَ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كُنْتُ قَرَأْتُ عَلَيَّ بِقِيَّتِهِ الصَّاحِبَةَ؟ قَالَ: لَا وَ لَكِنِّي مُجِدِّتُكَ مَا يَمْنَعُنِي مِنْهَا، مَا يَلْقَى

ص: ٢٩٧

١- (١) الرّوضه في المعجزات و الفضائل: ١٣٤.

٢- (٢) الرّوضه في المعجزات و الفضائل: ١٣٦.

٣- (٣) في المصدر: و فيها ما كان أو يكون.

أَهْلُ بَيْتِكَ وَوُلْدُكَ مِنْ أَمْرِ فَطِيعٍ مِنْ قَتْلِهِمْ لَنَا وَعِدَاوَتِهِمْ، وَسُوءِ مُلْكِهِمْ وَشُؤْمِ قُدْرَتِهِمْ، فَأَكْرَهُ أَنْ تَسِيَمَعَهُ فَتَغْتَمَّ، وَيَحْزُنَكَ إِلَى أَنْ قَالَ [ثُمَّ قَالَ]: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مُلْكَكَ بَيْنِي أُمَّيَّةٍ إِذَا زَالَ أَوَّلُ مَيِّنٍ يَمْلِكُكَ مِنْ بَنِي هِرَاشِمٍ وَوُلْدِكَ فَيَفْعَلُونَ الْأَفَاعِيلَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَأَنْ يَكُونَ نَسْخِي ذَلِكَ الْكِتَابِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (١).

١٤٣- وَعَنْ سَلْمَانَ وَالمِقْدَادِ وَ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فِي حَدِيثٍ فَخِرٍ أَهْلُ الشَّرْقِ وَ الغَرْبِ أَنْتَ أَكْرَمُهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ أَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ، وَ سَيَتَّبِعِي بَعْدِي ثَلَاثِينَ سِنَةً تَعْبُدُ اللَّهَ، وَ تَضْبِرُ عَلَيَّ ظُلْمَ قُرَيْشٍ، ثُمَّ تُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا وَجَدْتَ أَعْوَانًا، ثُمَّ تُقْتَلُ شَهِيدًا تُحْضَبُ لِخَيْتِكَ مِنْ دَمِ رَأْسِكَ (٢).

١٤٤- وَعَنْ جَابِرٍ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَى صَحْرَاءِ المَدِينَةِ، فَلَمَّا صِرْنَا فِي الحَدَائِقِ بَيْنَ النَّخْلِ صَاحَتْ نَحْلَةٌ نَحَلَهُ بِنَحْلِهِ: هَذَا النَّبِيُّ المُصِطَفَى، وَ هَذَا الوَصِيُّ المُرْتَضَى، ثُمَّ صَاحَتْ ثَالِثَةٌ بِرَابِعِهِ: هَذَا مُوسَى، وَ هَذَا هَارُونَ، ثُمَّ صَاحَتْ خَامِسَةٌ بِسَادِسِهِ: هَذَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَ هَذَا خَاتَمُ الوَصِيِّينَ (الحديث) (٣).

١٤٥- وَعَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ حَدِيثِهِ فِي حَدِيثٍ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مُتَنَقِّبَةً إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ عَلَى المِثْبَرِ وَ قَدْ قَتِلَ آبَايَا وَ أَخَاهَا فَقَالَتْ: يَا قَاتِلَ المَاجِبَةِ وَ مُفَرِّقَ الجُمُوعِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: سَتَاتِيكَ امْرَأَةٌ وَ أَنْتَ تَخْطُبُ عَلَيَّ مِثْبَرَ البُصْرَةِ فَتَقُولُ لَكَ كَذَا وَ كَذَا؛ فَاعْلَمْ أَنَّهَا بِدَيْئِهِ مُنْكَرَةٌ لَا تَحِيضُ كَمَا تَحِيضُ النِّسَاءُ، لَهَا شَيْءٌ مُدَلَّى ظَاهِرٌ [فَفَتَّشُوهَا] (٤) فَالْتَبِي لَهَا- يَكْدِبُ فَأَخَذَهَا عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ فَأَدْخَلَهَا دَارَهُ وَ أَمَرَ زَوْجَتَهُ وَ نِسَاءَ أُخْرَ فَفَتَّسْنَهَا فَإِذَا عَلَى وَرِكَيْهَا شَيْءٌ مُدَلَّى (٥).

١٤٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنَّ رَجُلَيْنِ أَتِيَاهُ فَقَالَ: إِنَّ كَلْبَ فُلَانٍ الذَّمِّيَّ عَقَرْنَا، فَقَامَ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ وَ قَالَ: إِنَّ كَلْبَكَ عَقُورٌ فَأَخْرِجْهُ إِلَيْنَا لِنَقْتُلَهُ، فَبَادَرَ الرَّجُلُ إِلَى كَلْبِهِ فَأَخْرَجَهُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا نَظَرَ الكَلْبُ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ: [لَا إِلَهَ إِلَّا]

ص: ٢٩٨

١- (١) الرّوضه في المعجزات و الفضائل: ١٤١.

٢- (٢) الرّوضه في المعجزات و الفضائل: ١٤٢.

٣- (٣) الرّوضه في المعجزات و الفضائل: ١٤٤.

٤- (٤) زياده من المصدر.

٥- (٥) الرّوضه في المعجزات و الفضائل: ١٤٦.

[اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ وَ قَال] (١): السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ؟ وَ لَأَيِّ شَيْءٍ تَقْتُلُنِي؟ قَالَ: لَأَنَّكَ خَرَقْتَ ثِيَابَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ كَانُوا مُنَافِقِينَ نَوَاصِبَ يُبَغِضُونَ ابْنَ عَمِّكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (الْحَدِيثُ). وَ فِيهِ كَلَامٌ آخَرَ لِلْكَلْبِ، وَ فِيهِ أَنْ صَاحِبَهُ أَسْلَمَ وَ أَسْلَمَ جَمِيعٌ مِنْ كَانُوا فِي دَارِهِ (٢).

١٤٧- وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي حَدِيثٍ: أَنَّهُ أَهْدَى إِلَيْهِ بِسِاطٍ شَعْرًا، فَأَمَرَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ الرِّيحَ تَحْمِلُهُمْ، فَحَمَلَتْهُمْ الرِّيحَ وَ سَارُوا حَتَّى أَتَوْا أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَ رَأَوْا عَجَائِبَ كَثِيرَةً؛ ثُمَّ رَجَعُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: يَا أَنَسُ تَحَدِّثْنِي أَمْ أَحَدٌ تُكَلِّمُكَ؟ قُلْتُ: مِنْ فِيكَ أَحَلَّى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَبْتَدَأَ بِالْحَدِيثِ مِنْ أَوْلَاهِ إِلَى آخِرِهِ كَأَنَّهُ كَانَ مَعَنَا (٣).

الفصل العاشر

١٤٨- وَ رَوَى الصَّدُوقُ بْنُ يَابُوتَةَ أَيْضًا فِي كِتَابِ الْأَمَالِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُرْنِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي مَقْبُوضٌ وَ أَنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيًّا مَقْتُولٌ (٤).

١٤٩- وَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ جَعْفَرِ الْوَرَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَشَجِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ:

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَلَّى الْفَجْرَ، ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ أَيُّكُمْ يَنْهَضُ إِلَى ثَلَاثَةِ نَفَرٍ قَدْ آلُوا بِاللَّائِمَةِ وَ الْعُرَى لِيَقْتُلُونِي وَ قَدْ كَذَبُوا وَ رَبَّ الْكَعْبَةِ؟ قَالَ: فَأُفْجِمَ النَّاسَ وَ مَا تَلَكُمُ أَحَدٌ، فَقَالَ: مَا أَحْسَبُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِيكُمْ؟ فَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ قَتَادَةَ: إِنَّهُ وَعَكَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَلَمْ يَخْرُجْ يَصِلْ مَعَكَ فَتَأْذُنُ أَنْ أُخْبِرَهُ؟ فَقَالَ: سَأُنْكَ! فَمَضَى إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّمَا نَسَطَ مِنْ عِصَالٍ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِمْ وَ غَابَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ وَ مَعَهُ أَسِيرَانِ وَ رَأْسٌ إِلَى أَنْ قَالَ: قَدَّمَ إِلَيَّ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْإِسْلَامِ فَأَبَى، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ أَخْرَهُ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَفَعَلَ، ثُمَّ قَدَّمَ

ص: ٢٩٩

١- (١) زياده من المصدر.

٢- (٢) الرّوضه في المعجزات و الفضائل: ١٥٤.

٣- (٣) الرّوضه في المعجزات و الفضائل: ١٥٥.

٤- (٤) الأمالي: ١٢١ ح ١١.

الْمَاخِرَ فَأَمَرَهُ بِالْإِسْلَامِ فَأَبَى فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ، ثُمَّ هَبَطَ جَبْرَيْلُ وَقَالَ: رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَهُوَ يَقُولُ: لَا تَقْتُلْهُ فَإِنَّهُ حَسَنُ الْخَلْقِ سَخِيٌّ فِي قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ فَإِنَّ هَذَا رَسُولُ رَبِّي يُخْبِرُنِي أَنَّهُ حَسَنُ الْخَلْقِ سَخِيٌّ فِي قَوْمِهِ؛ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ أَسْلَمَ وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ (١). وَرَوَاهُ فِي الْخِصَالِ بِهَذَا السَّنَدِ مِثْلَهُ.

١٥٠- وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ بَكَى وَقَدْ أَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ وَعَلِيُّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَالَ: إِنِّي وَإِيَاهُمْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا فِي الْأَرْضِ نَسِمَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ، أَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ أَخِي وَشَقِيقِي، وَإِنِّي بَكَيتُ حِينَ أَقْبَلُ لَأَنِّي ذَكَرْتُ عَدْرَ الْأُمَّةِ بِهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُزَالُ عَنِّي مَقْعِدِي وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ بَعْدِي ثُمَّ لَا يُزَالُ الْأَمْرُ بِهِ حَتَّى يُضْرَبَ عَلَيَّ قَرْزُهُ ضَرْبَةً تُخْضِبُ مِنْهَا لِحْيَتَهُ فِي أَفْضَلِ الشُّهُورِ: شَهْرَ رَمَضَانَ، وَأَمَّا فَاطِمَةُ فَإِنَّهَا سَيِّدَةُ الْعَالَمِينَ وَإِنِّي بَكَيتُ لِمَا يُصِيبُهَا بَعْدِي كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ دَخَلَ الذُّلُّ بَيْتَهَا، وَانْتَهَكَتْ حُرْمَتُهَا وَغَضِبَ حَقُّهَا، وَمُعْتَرِزُهَا وَكَسَرَ جَنْبُهَا وَأَسْقَطَ جَنْبُهَا وَهِيَ تُنَادِي يَا مُحَمَّدَاهُ فَلَا تُجَابُ، وَتَسْتَعِيثُ فَلَا تُعَاثُ، فَلَا تَزَالُ بَعْدِي مَحْزُونَةٌ مَكْرُوبَةٌ بَاكِئَةٌ ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِهَا الْوَجَعُ فَيَتَمَرَّضُ فَيَلْحِقُهَا اللَّهُ بِهَا فَيَتَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَأَمَّا الْحَسَنُ فَإِنَّهُ ابْنِي وَوَلَدِي وَمَنِّي وَقُرَّةُ عَيْنِي، وَإِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ تَذَكَّرْتُ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ مِنَ الذُّلِّ بَعْدِي فَلَا يُزَالُ الْأَمْرُ بِهِ حَتَّى يُقْتَلَ بِالسَّمِّ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَإِنَّهُ مِنِّي وَهُوَ ابْنِي وَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُهُ تَذَكَّرْتُ مَا يُصِيبُ بِهِ بَعْدِي، كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ اسْتَجَارَ بِحَرَمِي وَقَبْرِي فَلَا يُجَارُ، فَأَضْمُهُ فِي مَنَامِي إِلَى صَدْرِي وَأَمْرُهُ بِالرَّحْلَةِ مِنْ دَارِ هَجْرَتِي وَأَبْشُرُهُ بِالشَّهَادَةِ فَيُنْصَرِفُ إِلَى أَرْضِ مَقْتَلِهِ وَمَوْضِعِ مَضْرَعِهِ أَرْضِ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ، تَنْصِرُهُ عِصَابَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ رَمَى بِسَيْهِمْ فَخَرَّ عَنْ فَرْسِهِ صَرِيحًا، ثُمَّ يُذْبَحُ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ مَظْلُومًا؛ وَالْحَدِيثُ أَيْضًا طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ (٢).

١٥١- وَقَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْدَرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ

ص: ٣٠٠

١- (١) الأمل: ١٦٦.

٢- (٢) الأمل: ١٧٥ ح ٢.

لَتَحِبُّ عَقِيلًا؟ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ إِنِّي لَمَأْحِبُّهُ حُبِّينِ: حُبًّا لَهُ وَحُبًّا لِحُبِّ أَبِي طَالِبٍ لَهُ، وَإِنَّ وَلَدَهُ مَقْتُولٌ فِي مَحَبَّتِهِ وَلَمَدِكَ؛ فَتَدْمَعُ عَلَيْهِ عُيُونُ الْمُؤْمِنِينَ، وَتُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُ عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا تَلَقَى عِثْرَتِي مِنْ بَعْدِي (١).

١٥٢- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِذْ التَّفَتَ إِلَيْنَا فَبَكَى، فَقُلْتُ مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَبْكِي مِنْ ضَرْبَتِكَ عَلَى الْقَرْنِ، وَ لَطَمِ فَاطِمَةَ خَدَّهَا، وَ طَعَنَهُ الْحَسَنُ فِي الْفَخِذِ وَ السَّمِّ الَّذِي يُسْقَى، وَ قَتَلَ الْحُسَيْنِ [قَالَ] فَبَكَى أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ جَمِيعًا (الْحَدِيثُ) (٢).

١٥٣- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ وَهَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ السُّكْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ بَكَى لَمَّا وَ لِمَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا هُمْ قَاتِلُوكَ يَا بَنِي قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَتْ: فَقُلْتُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي وَ مَنْ يَقْتُلُهُ؟ قَالَ:

تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ (٣).

١٥٤- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الْحَسَنِ التَّغْلِبِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لَأُمَّ سَلَمَةَ وَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ يُقَلِّبُهُ وَ عِنْدَهُ الْحُسَيْنُ: هَذَا جَبْرَيْلُ يُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ: أَنَّ هَذَا مَقْتُولٌ، وَ هَذِهِ التُّرْبَةُ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا، فَضَعِيهِ عِنْدَكَ فَإِذَا صَارَ دَمًا فَقَدْ قُتِلَ حَبِيبِي (٤).

١٥٥- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمَادِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ بَشْرِ بْنِ غِيَاثِ الْمَرِّيِّ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمَانِيِّ عَنْ حَبَشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَى

ص: ٣٠١

١- (١) الأماي: ١٩١ ح ٣.

٢- (٢) الأماي: ١٩٧ ح ٢.

٣- (٣) الأماي: ١٩٩ ح ٦.

٤- (٤) الأماي: ٢٠٣ ح ٣.

الْيَمَنِ لِأَصْرِيحَ بَيْنَهُمْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ قَوْمٌ كَثِيرٌ وَلَهُمْ سِنٌَّ وَأَنَا شَابٌّ حَدِيثٌ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِذَا صَرَزْتَ بِأَعْلَى عَقَبِهِ أَفْتِقَ فَنَادِ بِأَعْلَى صَوْتِكَ: يَا شَجْرُ يَا مَدْرُ يَا ثَرَى [مُحَمَّدٌ] رَسُولُ اللَّهِ يُقْرِئُكُمْ السَّلَامَ، قَالَ: فَذَهَبْتُ فَلَمَّا صَرَزْتُ بِأَعْلَى الْعَقَبَةِ أَشْرَفْتُ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ، فَإِذَا هُمْ بِأَسْرِهِمْ مُقْبِلُونَ نَحْوِي، مُشْرِعُونَ رِمَاحَهُمْ، مُسْنُونَ أَسِنَّتَهُمْ مُتَنَكِّبُونَ قِسِيَهُمْ شَاهِرُونَ سِلَاحَهُمْ فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: يَا شَجْرُ يَا مَدْرُ يَا ثَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يُقْرِئُكُمْ السَّلَامَ، فَاضْطَرَبَتْ قَوَائِمُ الْقَوْمِ وَارْتَعَدَتْ رُكْبَتُهُمْ، وَوَقَعَ السِّلَاحُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَاقْبَلُوا إِلَيَّ مُسْرِعِينَ، فَأَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ وَانْصَرَفْتُ (١).

١٥٦- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

قَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ أَتَتْ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: عَيْدَةُ، فَقَالُوا لَهَا: يَا عَيْدَةُ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ هَدَى رُكْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهَدَمَ الْيَهُودِيَّةَ وَقَدْ غَالَى الْمَلَأُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِهَذَا السَّمِّ وَهُمْ جَاعِلُونَ لَكَ جُعْلًا عَلَى أَنْ تُسَمِّيَهُ فِي هَذِهِ الشَّاهِ، فَعَمَدَتْ عَيْدَةُ إِلَى الشَّاهِ وَشَوَّطَهَا، ثُمَّ جَمَعَتِ الرُّؤَسَاءَ فِي بَيْتِهَا وَآتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ عَلِمْتَ مَا يُوجِبُ لِي وَ قَدْ حَضَرَ نِي رُؤَسَاءَ الْيَهُودِ، فَزَرْنِي بِأَصْحَابِكَ؛ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ عَلِيُّ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَلَمَّا دَخَلُوا وَ أَخْرَجَتِ الشَّاهُ سَيِّدَتِ الْيَهُودِ آتَفَهَا بِالصُّوفِ وَ قَامُوا عَلَى أَرْجُلِهِمْ وَ تَوَكَّؤُوا عَلَى عِصِيَّتِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَقْعُدُوا فَقَالُوا: إِنَّا إِذَا زَارَنَا نَبِيٌّ لَمْ يَقْعُدْ مِنَّا أَحَدٌ، وَ كَرِهْنَا أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ مِنْ أَنْفُسِنَا مَا يَتَأَذَى بِهِ، وَ كَذَبَتْ الْيَهُودُ عَلَيَّهَا لَعْنَةُ اللَّهِ، إِنَّمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ مَخَافَةَ سُورَةِ السَّمِّ وَ دُخَانِهِ، فَلَمَّا وَضَعَتِ الشَّاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ تَكَلَّمَ كَتِفُهَا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَا تَأْكُلْنِي فَبَانِي مَسِيئَتِي، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ جَبْرَيْلَ هَبَطَ عَلَيْهِ فَعَلَّمَهُ كَلِمًا يَقُولُ فَقَالَهُ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَتَكَلَّمُوا [بِهِ] ثُمَّ قَالَ: كُلُوا ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَخْتَجِمُوا (٢).

أقول: حمله بعض علمائنا على كون الأكل وقع قبل تحريم ذبائح اليهود و بعضهم على علمه عليه السلام بكون الذابح مسلما.

١٥٧- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ فِي

ص: ٣٠٢

١- (١) الأمل: ٢٩٣ ح ١.

٢- (٢) الأمل: ٢٩٤ ح ٢.

حَدِيثٍ قَالَ: حَدَّثَنِي آمِنُهُ قَالَتْ: إِنِّي لَمَّا أَخَذَنِي الطَّلُقُ وَاشْتَدَّ بِي الْأَمْرُ سَمِعْتُ جَلْبَهُ وَكَلَامًا لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْأَدَمِيِّينَ، وَرَأَيْتُ عِلْمًا مِنْ سَيْنُدُسٍ عَلَى قَضِيْبٍ مِنْ يَاقُوتٍ، فَذُضِرَبَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَرَأَيْتُ نُورًا يَسْطَعُ مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى بَلَغَ السَّمَاءَ، وَرَأَيْتُ قُصُورَ الشَّمَامَاتِ كَأَنَّهَا شُعْلُهُ نَارٍ نُورًا (الْحَدِيثُ) وَفِيهِ مُعْجَزَاتٌ أُخْرُ (١).

١٥٨- وَقَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِأَسَارَى، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ مِمَّا خَلَا- رَجُلٍ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ أَطْلَقْتَ عَنِّي مِنْ بَيْنِهِمْ؟ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ عَنِ اللَّهِ فِيكَ بِخَمْسِ خِصَالٍ يُحِبُّهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ: الْغَيْرَةَ، وَ السَّخَاءَ، وَ حُسْنَ الْخُلُقِ، وَ صِدْقَ اللِّسَانِ، وَ الشَّجَاعَةَ (الْحَدِيثُ). وَ فِيهِ أَنَّهُ أَسْلَمَ وَ قَاتَلَ حَتَّى اسْتَشْهَدَ.

١٥٩- وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ إِبْلِيسَ حُجِبَ عَنِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَرُمِيَ الشَّيَاطِينُ بِالنُّجُومِ، وَ قَالَتْ قُرَيْشٌ هَذَا قِيَامُ السَّاعَةِ الَّذِي كُنَّا نَسْمَعُ أَهْلَ الْكِتَابِ يَذْكُرُونَهُ إِلَيَّ أَنْ قَالَ:

وَ أَضِيْبَحَتِ الأَصْدِيْنَامُ كُلُّهَا صَبِيْحَةَ وُلْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لَيْسَ مِنْهُمْ صَنَمٌ إِلاَّ وَهُوَ مُكْتَبٌ عَلَيَّ وَجْهِي، وَ ارْتَجَسَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ إِيْوَانُ كِسْرَى، وَ سَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ شُرَافَةً؛ وَ غَارَتْ بِحَيْرَةٍ سَاوَةٌ، وَ خَمَدَتْ نَيْرَانَ فَارِسَ، وَ لَمْ تَخْمَدْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ إِلَيَّ أَنْ قَالَ: وَ انْفَصَمَ طَاقُ كِسْرَى مِنْ وَسْطِهِ، وَ تَحَرَّقَتْ عَلَيْهِ دِجْلُهُ العُورَاءُ، وَ انْتَشَرَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ نُورٌ مِنْ قِبَلِ الحِجَازِ، ثُمَّ سَطَعَ حَتَّى بَلَغَ المَشْرِقَ، وَ لَمْ يَبْقَ سِرِيرٌ مَلَائِكَةٍ مِنْ مَلُوكِ الدُّنْيَا إِلاَّ- أَضِيْبَحَ مَنكُوسًا، وَ المَلَائِكَةُ أَخْرَسُوا لَأَنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا يَوْمَهُ ذَلِكَ، وَ نَزَعَ عِلْمُ الكَهَنَةِ، وَ بَطَلَ سِحْرُ السَّحْرَةِ، وَ لَمْ يَبْقَ كَاهِنَةٌ فِي العَرَبِ إِلاَّ حُجِبَتْ عَنْ صَاحِبِهَا إِلَيَّ أَنْ قَالَ: وَ قَالَتْ آمِنَةُ: إِنَّ ابْنِي وَ اللَّهُ سَقَطَ فَاتَّقَى المَارِضَ بِيَدِهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ السَّمَاءِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ نُورٌ أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَ سَمِعْتُ فِي الضُّوْءِ قَائِلًا يَقُولُ: إِنَّكَ قَدْ وُلِدْتَ سَيِّدَ النَّاسِ فَسَمِّيهِ مُحَمَّدًا (٢).

ص: ٣٠٣

١- (١) الأُمالي: ٣٣٦ ح ٢.

٢- (٢) الأُمالي: ٣٦١ ح ١.

١٦٠- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُعَادِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشُّرُوطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ عَوْفٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ الْبُرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ عَرَضَتْ لَهُ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ فِي عَرْضِ الْخَنْدَقِ لَا تَأْخُذُ مِنْهَا الْمَعَاوِلُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَاهَا وَضَعَ ثَوْبَهُ وَ أَخَذَ الْمِعْوَلَ وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَ ضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَهَا وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! أُعْطِيَتْ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ السَّاعَةَ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ فَفَلَقَ ثُلُثًا آخَرَ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! أُعْطِيَتْ مَفَاتِيحَ فَارِسَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَ الْمَدَائِنِ الْأَبْيَضِ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّلَاثَةَ فَفَلَقَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! أُعْطِيَتْ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ الصَّنْعَاءِ مَكَانِي هَذَا (١).

١٦١- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ:

إِنَّكَ سَتَبَقِي حَتَّى تَلْقَى وَلَدِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرُوفَ فِي التَّوْرَةِ بِالْبَاقِرِ، فَإِذَا لَقَيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، فَدَخَلَ جَابِرٌ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَهُ غُلَامًا، فَقَالَ لَهُ: يَا غُلَامُ أَقْبَلْ فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَذْبِرُ فَأَذْبِرُ، فَقَالَ جَابِرٌ: شَمَائِلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا ابْنِي وَصَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدِي مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ، فَقَامَ جَابِرٌ فَوَقَعَ عَلَى قَدَمَيْهِ يُقَبِّلُهُمَا وَيَقُولُ: نَفْسِي لِنَفْسِكَ الْفِدَاءُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَقْبَلْ سَلَامَ أَبِيكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ (الْحَدِيثُ) (٢).

١٦٢- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَافِي (رض) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي إِلَى أَنْ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَبَشِّرْ بِالشَّهَادَةِ فَإِنَّكَ مَظْلُومٌ بَعْدِي وَ مَقْتُولٌ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ ذَلِكَ فِي سَيِّئِ لَامَةٍ مِنْ دِينِي؟ قَالَ: فِي سَيِّئِ لَامَةٍ مِنْ دِينِكَ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ لَنْ تَرَلَ وَ لَنْ تَضِلَّ، وَ لَوْلَاكَ

ص: ٣٠٤

١- (١) الأماي: ٣٩٠ ح ١٣.

٢- (٢) الأماي: ٤٣٥ ح ٩.

لَمْ يُعْرِفْ حِزْبُ اللَّهِ بَعْدِي (١).

١٦٣- وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مَسْعُودِ الْمَلَابِيِّ عَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ قَالَ: أَبْصَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ عَمَّارٍ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَاتِلُهُ وَسَالِبُهُ فِي النَّارِ (الْحَدِيثُ) (٢).

أقول: قتل عمار في الصفين متواتر، فهو إخباره بما يكون.

١٦٤- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ أَبِيَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لِقُرَيْشٍ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَدْ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَآرَانِي آثَارَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنِّي مَرَرْتُ بِعَيْرٍ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ أَضَلُّوا بَعِيرًا لَهُمْ، فَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهِمْ وَأَهْرَقْتُ بَاقِي ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ:

قَدْ أَمَكَنْتُكُمْ الْفُرْصَةَ فَسَلِمُوهُ كَمَا الْأَسَاطِينُ [فِيهَا] وَالْقَنَادِيلُ؟ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَاهُنَا مَنْ قَدْ دَخَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَصِيفَ لَنَا أَسَاطِينَهُ وَ قَنَادِيلَهُ وَ مَحَارِبِيَهُ، فَجَاءَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَّقَ صُورَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ تَجَاهَ وَجْهِهِ، فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ قَالُوا: حَتَّى تَجِيءَ الْعَيْرُ فَسْأَلُهُمْ عَمَّا قُلْتَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: تَضِيدُ ذَلِكَ أَنَّ الْعَيْرَ تَطَّلِعَ عَلَيْكُمْ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَفْضِدُهَا جَمَلٌ أَوْرَقٌ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَمِدِ أَقْبَلُوا يَنْظُرُونَ مِنَ الْعَقَبَةِ وَيَقُولُونَ: هَذِهِ الشَّمْسُ تَطَّلِعُ السَّاعَةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الْعَيْرُ حِينَ طَلَعَ الْقُرْصُ يَفْضِدُهَا جَمَلٌ أَوْرَقٌ، فَسَأَلُوهُمْ عَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالُوا: قَدْ كَانَ هَذَا، ضَلَّ لَنَا جَمَلٌ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، وَوَضَعْنَا مَاءً فَأَصْبَحْنَا وَقَدْ أَهْرَيْقَ الْمَاءَ فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا عَتُورًا (٣).

١٦٥- وَقَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فُرَاتِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ رَفَعَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَمٍ قَالَ: جَاءَ جَبْرَيْلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِدَائِهِ دُونَ الْبُغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ: رَجُلَاهَا

ص: ٣٠٥

١- (١) الأماي: ٤٥٠ ح ١٩.

٢- (٢) الأماي: ٤٨٩ ح ٧.

٣- (٣) الأماي: ٥٣٤ ح ١.

أَطْوَلُ مَنْ يَدَيْهَا، خَطُوهَا مِثْلُ الْبَصِيرِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ امْتَنَعَتْ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ مُحَمَّدٌ فَتَوَاضَعَتْ حَتَّى لَصَقَتْ بِالْأَرْضِ، قَالَ: فَرَكِبَ فَكَلَّمَا هَبَطَتْ ارْتَفَعَتْ يَدَاهَا وَقَصُرَتْ رِجْلَاهَا، وَإِذَا صَعِدَتْ ارْتَفَعَتْ رِجْلَاهَا وَقَصُرَتْ يَدَاهَا، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ، وَذَكَرَ فِي آخِرِهِ نَحْوَ الْحَدِيثِ السَّابِقِ (١).

١٦٦- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ بَضَعَهُ مِنِّي، وَإِنَّهَا أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي (٢).

١٦٧- وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمِيلِ الرَّقِّيِّ عَنْ لَيْثِ بْنِ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا فِي مَخِيلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَشَارَ بِطَرْفِهِ إِلَى السَّمَاءِ؛ فَنَظَرْنَا فَرَأَيْنَا سَحَابَهُ قَدْ أَقْبَلَتْ فَقَالَ لَهَا: أَقْبَلِي فَأَقْبَلْتُ، ثُمَّ قَالَ لَهَا أَقْبَلِي فَأَقْبَلْتُ فَرَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَامَ قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ فَأَدْخَلَ يَدَيْهِ إِلَى السَّحَابِ حَتَّى اسْتَبَانَ لَنَا بِيَاضِ إِبْطِئِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ السَّحَابِ جَامَةً بَيْضَاءَ مَمْلُوءَةً رُطْبًا؛ فَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَامِ وَ سَبَّحَ الْجَامِ فِي كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَنَاولَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَكَلَ عَلِيُّ وَ سَبَّحَ الْجَامِ فِي كَفِّ عَلِيٍّ؛ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتَ مِنَ الْجَامِ وَ نَاولْتَهُ عَلِيًّا! فَأَنْطَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَامِ وَ هُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَالِقُ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورِ اعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنِّي هَدَيْتُهُ الصَّادِقِ إِلَى نَبِيِّهِ النَّاطِقِ وَ لَا يَأْكُلُ مِنِّي إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ (٣).

١٦٨- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَسَّامِ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهْبَعَةَ عَنْ ابْنِ قُنَيْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعِيَاصِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرَجَعَ مُنْهَرَمًا، فَدَفَعَهَا إِلَى آخَرَ فَرَجَعَ يُجِبُّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجِبُّونَهُ قَدْ رَدَّ الرَّايَةَ مُنْهَرَمًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا كَرَّارًا غَيْرَ فَرَّارٍ لَا- يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتِيحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَيَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ رَمِدٌ فَقَالَ: ادْعُوهُ لِي فَلَمَّا

ص: ٣٠٦

١- (١) الأمالى: ٥٣٤ ح ٢.

٢- (٢) الأمالى: ٥٧٥ ح ١٨.

٣- (٣) الأمالى: ٥٨١ ح ١٣.

جَاءَ تَفَلَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اذْفَعْ عَنْهُ الْحَرَ وَالْبُرْدَ؛ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ فَمَضَى فَمَا رَجَعَ إِلَّا بِفَتْحِ خَيْبَرَ (الْحَدِيثُ) (١).

١٦٩- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلَوَيْهِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عِرَائِشَةَ عَنْ فِاطِمَةَ فِي حَدِيثٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لَهَا: إِنَّكَ أَوْلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحُوقًا بِي وَ نِعَمَ السَّلْفِ أَنَا لَكَ (٢).

١٧٠- وَ يَأْتِي فِي النُّصُوصِ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ:

إِنَّهُ سَيَنْقُضُ كَوْكَبَ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، فَمَنْ سَقَطَ ذَلِكَ الْكَوْكَبُ فِي دَارِهِ فَهُوَ وَصِيِّي إِلَيَّ أَنْ قَالَ: فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ انْقَضَ الْكَوْكَبُ مِنَ الْهَوَاءِ فَسَقَطَ فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٧١- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ (رَضِيَ) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ: إِنِّي مَقْتُولٌ وَ مَسْمُومٌ وَ مَدْفُونٌ بِأَرْضِ غُرَبَةٍ، أَعْلَمُ ذَلِكَ بِعَهْدِ عَهْدِهِ إِلَيَّ أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ (الْحَدِيثُ) (٣).

١٧٢- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْمَأْغَمَشِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو طَالِبٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: يَا ابْنَ أَخِ اللَّهِ أَرْسَيْلَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَرْنِي آيَةَ، قَالَ: أَدْعُ لِي تَلْعَكَ الشَّجَرَةَ فَدَعَاهَا فَأَقْبَلَتْ حَتَّى سَجَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفَتْ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ يَا عَلِيُّ صِلْ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ (٤).

١٧٣- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدَانَ الصَّيْدِي لَانِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَيَازُونَ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحِذَاءِ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: أَنَّ عَمَّارًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُعَسِّلُكَ مِنَّا إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَيَّ أَنْ قَالَ: فَجَاءَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ:

ص: ٣٠٧

١- (١) الأماي: ٦٠٤ ح ١٠.

٢- (٢) الأماي: ٦٦٠ ح ٤.

٣- (٣) الأماي: ٧٠٩ ح ٩.

٤- (٤) الأماي: ٧١٢ ح ١١.

أَمَّا إِنَّهُمَا سَيُظْلَمَانِ بَعْدِي وَ يُقْتَلَانِ ظُلْمًا فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ يَظْلِمُهُمَا (١).

الفصل الحادى عشر

١٧٤- وَ رَوَى الصَّدُوقُ بْنُ بَابُوَيْهِ فِي كِتَابِ الْخِصَالِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي (رض) عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ زِيَادِ الْقُنْدِيِّ عَنْ أَبِي وَ كَيْعٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ عَنْ الْحَرْثِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي حَدِيثٍ فِي مَذْمَةِ الْإِبِلِ قَالَ:

إِذَا لَا يَغْدَمُهَا الْأَشْفِيَاءُ الْفَجْرَهُ (٢).

١٧٥- وَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْفَارِسِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْبُصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَرْبَعَةٌ لَا تَزَالُ فِي أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ (٣)، وَ الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ (٤)، وَ الْإِسْتِشْقَاءُ بِالنُّجُومِ (٥)، وَ التِّيَاحَةُ (٦) (الْحَدِيثُ) (٧).

أقول: مطابقه الخبر للواقع فى هذا و الذى قبله إلى الآن ظاهره.

١٧٦- وَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُقَدَّمِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَرْثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُقَدَّمِ عَنْ جَابِرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَقُولُ فِيهِ: حَتَّى اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ عَلَى أَنْ يَنْتَدِبَ مِنْ كُلِّ فِجْدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ يَأْتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَيَضْرِبُونَهُ جَمِيعُهُمْ بِأَشْيَاءِ فِيهِمْ ضَرْبُهُ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَيَقْتُلُوهُ، فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَأَنْبَأَهُ بِذَلِكَ وَ أَخْبَرَهُ بِاللَّيْلَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُونَ فِيهَا؛ وَ السَّاعَةِ الَّتِي يَأْتُونَ فِرَاشَهُ فِيهَا، وَ أَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ إِلَى الْغَارِ،

ص: ٣٠٨

١- (١) الأملى: ٧٣٢ ح ٦.

٢- (٢) الخصال: ٤٦ ح ٤٤.

٣- (٣) أى الشرف بالآباء و التعاضم بمنابهم بأن يقول أنا ابن فلان العالم أو فلان الأمير.

٤- (٤) أى الوقوع فيها بنحو قرح و دم كأن يقول لغيره لست ابن فلان أو ليس فلان شريفا.

٥- (٥) أى يعتقد أن نزول المطر بالنجم كذا.

٦- (٦) يعنى التياحه بالباطل و التتغى.

فَأَخْبَرَنِي وَ أَمَرَنِي أَنْ أَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ وَ أَقْبِيَهُ بِنَفْسِي، فَأَسْرَعْتُ إِلَى ذَلِكَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ أَمَّا السَّابِعُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَانَ عَهْدَ إِلَى أَنْ أُقَاتِلَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ أَيَّامِي قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِي يَصُومُونَ النَّهَارَ وَ يَقُومُونَ اللَّيْلَ وَ يَتْلُونَ الْكِتَابَ، يَمْرُقُونَ بِخِلَافِهِمْ عَلَيَّ وَ مُحَارِبَتِهِمْ إِيَّايَ مِنَ السِّدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ فِيهِمْ ذُو الثُّدَيِّهِ يُحْتَمُّ لِمَنْ يَقْتُلُهُمْ بِالسَّعَادَةِ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ مَا عَهْدَ إِلَيْهِ (١).

١٧٧- وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّهَيْكِيِّ عَنْ خَلْفِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: فِي حَدِيثِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ طَوِيلٌ يَقُولُ فِيهِ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ نَقَضُوا أَمْرَكَ وَ اسْتَبَدُّوا بِهَا دُونَكَ وَ عَصَوْنِي فِيكَ؛ فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ حَتَّى يُنْزَلَ اللَّهُ الْأَمْرَ، أَلَا وَ إِنَّهُمْ سَيَعْدِرُونَ بِكَ لَا مَحَالَةَ، فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ سَبِيلًا إِلَى إِذْلَالِكَ، وَ سَيْفِكَ دِمِكَ، فَإِنَّ الْأُمَّةَ سَيَتَعَدَّرُ بِكَ بَعْدِي، كَذَلِكَ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عَنْ رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (٢).

١٧٨- وَ يَأْسِرُ نَادِيَّ أَيْ فِي النَّصِيصِ وَصَّ عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي اخْتِجَاجِهِ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ! أَنَا الَّذِي بَشَّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ عَلَيَّ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ أَمْ أَنْتَ؟ قَالَ: بَلَى أَنْتَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي حَمَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ كَتِفِيهِ فِي حَطِّ صَنْمِ الْكَعْبَةِ وَ كَسْرِهِ حَتَّى لَوْ شَاءَ أَنْ يَنَالَ أَفُقَ السَّمَاءِ لَنَالَهَا أَمْ أَنَا؟ قَالَ: بَلَى أَنْتَ (٣).

١٧٩- وَ يَأْسِرُ نَادِيَّ يَأْتِي هُنَاكَ أَيْضًا فِي حَدِيثِ اخْتِجَاجِ عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيَّ أَهْلِ الشُّورَى قَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا لَيْسَ بِفَرَّارٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ، وَ يُحِبُّ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ، لَا يَزُجُّ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ يَدَيْهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: اذْعُوا لِي عَلَيْنَا، قَالُوا: هُوَ رَمِدٌ قَالَ: جِيئُونِي بِهِ، فَلَمَّا قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ تَقَلَّ فِي عَيْنِي وَ قَالَ: اللَّهُمَّ قِهِ الْحَرَّ وَ الْبُرْدَ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي الْحَرَّ وَ الْبُرْدَ إِلَى سَاعَتِي هَيْدِهِ، وَ أَخَذْتُ الرَّايَةَ فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ وَ أَظْفَرَنِي بِهِمْ غَيْرِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، [إِلَى أَنْ] قَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ

ص: ٣٠٩

١- (١) الخصال: ٣٦٦.

٢- (٢) الخصال: ٤٦٢ ح ٤.

٣- (٣) الخصال: ٥٢٢.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تُقَاتِلُ النَّكِيثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ غَيْرِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ:

فَأَنْشَدَكُمْ بِإِلَّهِ هَيْلٍ فِيكُمْ أَحَدٌ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِهِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَ لَمْ يُصِلْ الْعَصِيرَ، فَلَمَّا انْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا عَلِيُّ صَلَّيْتَ الْعَصْرَ؟ قُلْتُ: لَا، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَارْتَدَّتِ الشَّمْسُ بِنِضَاءِ نَفِيَّتِهِ فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ انْحَدَرْتُ غَيْرِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا (١).

١٨٠- وَيَسِينَادِي يَأْتِي هُنَاكَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي اخْتِجَاجِهِ بِسَبْعِينَ مُتَقَبَّةً فِي حَدِيثٍ قَالَ: وَ أَمَّا الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى إِلَيَّ وَقَالَ: يَا عَلِيُّ لَا يَلِي غُسْلِي غَيْرُكَ وَلَا يُوَارِي عَوْرَتِي غَيْرُكَ، فَقُلْتُ [لَهُ]: كَيْفَ لِي بِتَقْلِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ سَتَعَانُ، فَوَ اللَّهُ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَقْلِبَ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ إِلَّا قَلْبَ لِي.

ثُمَّ قَالَ: وَ أَمَّا النَّاسِخَةُ عَشْرَةَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي: سَيَتَقَاتِلُ النَّكِيثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ النَّكِيثُونَ؟ قَالَ: طَلَحَهُ وَالرُّبَيْرُ سَيَبِيغَانِكَ بِالْحِجَارِ وَيَنْكُثَانِ بِالْعِرَاقِ، فَإِذَا فَعَلَا ذَلِكَ فَحَارِبُهُمَا فَإِنَّ فِي قِتَالِهِمَا طَهَارَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ، قُلْتُ: فَمَنْ الْقَاسِطُونَ؟ قَالَ: مُعَاوِيَةُ وَ أَصْحَابُهُ، قُلْتُ: فَمَنْ الْمَارِقُونَ؟ قَالَ: أَصْحَابُ ذِي الثُّدَيِّهِ وَ هُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ؛ فَاقْتُلُهُمْ فَإِنَّ فِي قِتَالِهِمْ فَرَجًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ عِذَابًا مُعْجَلًا عَلَيْهِمْ، وَ ذُخْرًا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَيَّ أَنْ قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّكَ سَتَزْعَى ذِمَّتِي، وَ تُقَاتِلُ عَلَيَّ سُنَّتِي، وَ تُخَالِفُكَ أُمَّتِي.

ثُمَّ قَالَ: وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ وَ الْعِشْرُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي فِيكَ وَ عَدَا لَنْ يُخْلِفَهُ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَكَ وَصِيًّا، وَ سَتَلْقَى مِنْ أُمَّتِي بَعْدِي مَا لَقِيَ مُوسَى مِنْ فِرْعَوْنَ، فَاصْبِرْ وَ احْتَسِبْ حَتَّى تَلْقَانِي.

ثُمَّ قَالَ: وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ وَ الثَّلَاثُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ التَّمَّ أَدْنَى وَ عَلَّمَنِي مِمَّا كَانَ وَ مِمَّا يَكُونُ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَسَاقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيَّ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

ثُمَّ قَالَ: وَ أَمَّا السَّادِسَةُ وَ الثَّلَاثُونَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: وَيْلٌ لِقَاتِلِكَ فَإِنَّهُ أَشَقَى مِنْ ثَمُودَ وَ مِنْ عَاقِرِ النَّاقَةِ، وَ إِنَّ عَرْشَ اللَّهِ لِيَهْتَزُّ لِقَاتِلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: وَ أَمَّا الثَّامِنَةُ وَ الثَّلَاثُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَنِي بَعْثًا وَ دَعَا لِي

بِدَعَوَاتٍ وَأَطْعِنِي عَلَى مَا يَجْرِي بَعْدَهُ فَشَرَفَنِي اللَّهُ بِالْإِطْلَاعِ عَلَى ذَلِكَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا الْأَرْبَعُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَجَّهَنِي فِي بَعْضِ الْغَزَوَاتِ إِلَى رَكِيٍّ فَإِذَا لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: أَيْ فِيهِ طِينٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: ائْتِنِي مِنْهُ فَأَتَيْتُهُ مِنْهُ بِطِينٍ فَتَكَلَّمْتُ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: أَلْقِهِ فِي الرَّكِيٍّ فَأَلْقَيْتُهُ، فَإِذَا الْمَاءُ قَدْ نَبَعَ حَتَّى امْتَلَأَ جَوَانِبُ الرَّكِيٍّ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لِي: وَفَقَّتْ يَا عَلِيُّ وَبَرَكَتِكَ نَبَعَ الْمَاءُ.

ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا الْخَامِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَعَانِي وَ أَنَا أَرْمِدُ الْعَيْنِ فَتَقَلَّ فِي عَيْنِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَرَّهَا فِي بَرْدِهَا وَ بَرْدَهَا فِي حَرِّهَا، فَوَّ اللَّهُ مَا اشْتَكْتُ عَيْنِي إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ.

ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَهَدَ إِلَيَّ فِي وَصِيَّتِهِ بِقَضَاءِ دَيْنِهِ وَ عِدَاتِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي مَالٌ، فَقَالَ:

سَيُعِينِكَ اللَّهُ فَمَا أَرَدْتُ أَمْرًا مِنْ قَضَاءِ دَيْوَنِهِ وَ عِدَاتِهِ إِلَّا يَسَّرَهُ اللَّهُ لِي حَتَّى قَضَيْتُ دَيْوَنَهُ وَ عِدَاتِهِ، فَأَخَصَيْتُ ذَلِكَ فَبَلَغَ ثَمَانِينَ أَلْفًا، وَ بَقِيَ بَقِيَّةٌ أَوْصَيْتُ الْحَسَنَ أَنْ يَفْضِيهَا.

ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَعْضِ الْغَزَوَاتِ فَفَقِدَ الْمَاءَ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ قُمْ إِلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ وَقُلْ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَنْفَجِرِي لِي مَاءً، فَوَّ اللَّهُ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِالنُّبُوَّةِ لَقَدْ أَبْلَغْتَهَا الرِّسَالَةَ فَاطَّلَعَ مِنْهَا مِثْلُ ثَمْدِي الْبَقْرَةِ، فَسَالَ مِنْ كُلِّ ثَدِي مِنْهَا مَاءٌ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَسْرَعْتُ (انْطَلَقْتُ خ ل) فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: انْطَلِقْ يَا عَلِيُّ فَخُذْ مِنَ الْمَاءِ وَ جَاءَ الْقَوْمُ حَتَّى مَلَأُوا قِرْبُهُمْ وَ إِدَاوَاتِهِمْ وَ سَقَوْا دَوَابَّهُمْ، وَ شَرَبُوا وَ تَوَضَّؤُوا فَخَصَّنِي اللَّهُ بِذَلِكَ.

وَ أَمَّا الثَّامِنَةُ وَالْخَمْسُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنِي فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَ قَدْ فُقِدَ الْمَاءُ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ ائْتِنِي بِتَوْرٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى وَ يَدِي مَعَهَا فِي التَّوْرِ، وَقَالَ: ائْتِجْ فَنَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِنَا (١).

الفصل الثاني عشر

١٨١- وَ رَوَى الصَّدُوقُ بْنُ يَابُوَيْهِ أَيْضًا فِي كِتَابِ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَ عِقَابِ الْأَعْمَالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ٣١١

أَحْمَدُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ شَرِيكِ بْنِ يَزْفَعَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى أَنْ قَالَ: فَتَنْظُرُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمًا لَيْسَ عَلَيْهِ رَأْسُ (الْحَدِيثِ). وَفِيهِ أَنَّهُ يُؤْمَرُ بِنَارٍ فَيَقَالُ لَهَا:

التَّتَقِطِي قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٨٢- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ بِإِسْنَادِهِ يَزْفَعَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يُمَثَّلُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَشَحِّطًا بِدَمِهِ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَيُنَادُونَ أَهْلَ الْقِيَامَةِ قَتَلَ اللَّهُ قَاتِلَ وَلَدِكَ (الْحَدِيثِ) (١).

١٨٣- وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَخْبِثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَتَحْسُنُ فِيهِ عُلَايَتُهُمْ طَمَعًا فِي الدُّنْيَا لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ (الْحَدِيثِ) (٢).

١٨٤- وَبِالْإِسْنَادِ قَالِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَلَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، يُسَمَّوْنَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ، مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى (الْحَدِيثِ) (٣).

الفصل الثالث عشر

١٨٥- وَرَوَى الصَّدُوقُ بْنُ بَابُوئِهِ أَيْضًا فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَارِسِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَيْحِ النَّسَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْعُقَيْلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْبَلْخِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْخَزَاعِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَازَهَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكُمْ؟ قَالَ: فَلَمْ يَبْقَ بِحَضْرَتِنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ حَجْرٌ وَلَا مَدْرٌ وَلَا جَبَلٌ وَلَا شَجْرٌ إِلَّا قَالَ مَكَانَهُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (٤). وَرَوَاهُ أَيْضًا بِطَرِيقٍ آخَرَ كَمَا مَرَّ فِي أَحَادِيثِ الْكَلِينِيِّ. وَرَوَاهُ الرَّوَانْدِيُّ فِي قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ نَقْلًا عَنِ ابْنِ بَابُوئِهِ نَحْوَهُ.

ص: ٣١٢

١- (١) ثواب الأعمال: ٢١٩.

٢- (٢) ثواب الأعمال: ٢٥٣.

٣- (٣) ثواب الأعمال: ٢٥٣.

٤- (٤) التوحيد: ٣١١.

١٨٦- وَرَوَى ابْنُ بَابُوَيْهٍ فِي كِتَابِ عِلَلِ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَّيَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ كَانَ فِي بَيْتٍ أُمِّ سَلَمَةَ، فَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَقَّ الْبَابَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَوْمِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ فَافْتَحِي لَهُ الْبَابَ فَقَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ: مَنْ هَذَا الَّذِي بَلَغَ مِنْ خَطَرِهِ أَنْ أَسْتَقْبَلَهُ بِمَحَاسِنِي وَمَعَاصِمِي فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَهَيْئَةِ الْمُغْضَبِ: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ! قَوْمِي فَافْتَحِي لَهُ الْبَابَ فَإِنَّ فِي الْبَابِ رَجُلًا لَيْسَ بِالْخَرِقِ وَلَا بِالنَّرِيقِ وَلَا بِالْعُجُولِ فِي أَمْرِهِ؛ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ وَ لَيْسَ بِفَاتِحِ الْبَابِ حَتَّى يَتَوَارَى عَنْهُ الْوَطْءُ، فَقَامَتْ أُمَّ سَلَمَةَ وَهِيَ لَا تَدْرِي مَنْ بِالْبَابِ إِلَّا أَنَّهَا قَدْ عَرَفَتِ النَّعْتِ وَالْمِيدِحَ فَمَشَتْ نَحْوَ الْبَابِ فَفَتَحَتْ، فَأَمْسَكَ بِعِضَادَتِي الْبَابِ وَ لَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى خَفِيَ عَنْهُ الْوَطْءُ وَ دَخَلَتْ أُمَّ سَلَمَةَ خَدْرَهَا، فَفَتَحَ الْبَابَ وَ دَخَلَ فَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ أَتَعْرِفِينَهُ؟ إِلَى أَنْ قَالَ: إِنَّهُ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ (١).

١٨٧- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى الْجَلُودِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبَّيَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ:

جَمَعْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ مِنَّا، أَوْ قَالَ أَكْبَرِنَا؛ وَ دَعَا بِمِيْدٍ وَ نِصْفٍ مِنْ طَعَامٍ وَ قَدَحٍ لَهُ يُسَمَّى الْعُمَرَ فَأَكَلْنَا وَ شَرِبْنَا وَ بَقِيَ الطَّعَامُ وَ الشَّرَابُ كَمَا هُوَ وَ فِينَا مَنْ يَأْكُلُ الْجُدْعَةَ وَ يَشْرَبُ الْفَرْقَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَرَوْنَ هَذِهِ؟ (٢).

١٨٨- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَائِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَشِيرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ غُرَابٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ صَفِيَّةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ:

قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْخِضَابِ وَ قَدْ اخْتَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: أَنْتَظِرُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَ لِحْيَتِي مِنْ دَمِ رَأْسِي بِعَهْدِ مَعْهُودٍ أَخْبَرَنِي بِهِ حَبِيبِي

١- (١) عِلَلِ الشَّرَائِعِ: ١/٦٥ ح ٢.

٢- (٢) عِلَلِ الشَّرَائِعِ: ١/١٧٠ ح ١ من الباب ١٣٣.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١).

١٨٩- وَعَنْ السَّنَانِيِّ وَالثَّقَّانِ وَالمُؤَدَّبِ وَالْوَرَّاقِ وَالدَّقَاقِ كُلِّهِمْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الثَّقَّانِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذاتَ يَوْمٍ بِمَسْجِدِ قُبَا وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ السَّاعَةَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ قَامَ نَفَرٌ مِنْهُمْ فَخَرَجُوا، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُحِبُّ أَنْ يَعُودَ لِيَكُونَ هُوَ أَوَّلَ دَاخِلٍ لِيَسْتَتِجِبَ الْجَنَّةَ، فَعَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَقَالَ لِمَنْ عِنْدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: سَيَدْخُلُ عَلَيْكُمْ جَمَاعَةٌ يَسْتَتِجِبُونَ، فَمَنْ بَشَّرَنِي بِخُرُوجِ آذَارِ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَعَادَ الْقَوْمَ وَدَخَلُوا وَمَعَهُمْ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ لَهُمْ: فِي أَيِّ شَهْرٍ نَحْنُ مِنَ الشُّهُورِ الرُّومِيَّةِ؟ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَدْ خَرَجَ آذَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ وَ لَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَعْلَمَ قَوْمِي أَنَّكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَ أَنْتَ الْمَطْرُودُ عَنْ حَرَمِي بَعْدَى لِمَحَبَّتِكَ لِأَهْلِ بَيْتِي، تَعِيشُ وَحَدَاكَ وَ تَمُوتُ وَحَدَاكَ وَ يَسْعُدُ بِكَ قَوْمٌ يَتَوَلَّوْنَ تَجْهِيْزَكَ وَ دَفْنَكَ، وَأُولَئِكَ رُفَقَائِي فِي جَنَّةِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ (٢).

أقول: قد تواتر أن عثمان في أيام غصبه للخلافه نفى أبا ذر من المدينه مرتين لمحبهته لأهل البيت عليهم السلام، و أنه مات بالرَبْذَه وحده، و قدم مالِك الأَشْتر و أصحابه فجهزوه و دفنوه.

١٩٠- وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا عَلِقَتْ فَاطِمَةُ بِالْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ لَكَ غُلَامًا اسْمُهُ الْحُسَيْنُ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي (الْحَدِيثُ) (٣).

١٩١- وَقَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ جَبْرَيْلَ يُخْبِرُنِي عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يُؤَلِّدُ لَكَ غُلَامًا تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ:

ص: ٣١٤

١- (١) علل الشرائع: ١/١٧٣ ح ١ من الباب ١٣٨.

٢- (٢) علل الشرائع: ١/١٧٦ ح ١.

٣- (٣) علل الشرائع: ١/٢٠٥ ح ١، باب ١٥٦.

إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ تَقَلُّهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي إِلَى أَنْ قَالَ: وَكَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَأْتِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَيَضَعُ لِسَانَهُ فِي فَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَمُصُّهُ حَتَّى يَزُورَ، فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَحْمَهُ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَزَعْ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَلَا مِنْ غَيْرِهَا لَبْنًا قَطُّ (١).

١٩٢- قَالَ الصَّدُوقُ بْنُ بَابُوئِهِ: وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ: أَمَرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالقَاسِطِينَ وَالمَارقِينَ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الحَدِيثَ مِنْ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ وَجْهًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكَ تُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالقَاسِطِينَ وَالمَارقِينَ (٢).

١٩٣- وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي (رض) عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رِجَاءِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَهْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الجُعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ إِنَّكَ سَتَبْقَى حَتَّى تَلْقَى وَلَدِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ المَعْرُوفَ فِي التَّوْرَةِ بِالبَاقِرِ، فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ بَقِيَ حَتَّى لَقِيَهُ فَأَقْرَأَهُ السَّلَامَ (٣).

١٩٤- وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (رض) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبيدِ بْنِ مُوسَى الحَبَالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُصَيْنِ عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي حَمزَةَ ثَابِتِ بْنِ دِينَارِ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِذَا وُلِدَ ابْنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَسَمُوهُ الصَّادِقَ، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي وُلْدِهِ سَمِيٌّ لَهُ يَدْعَى الإِمَامَةَ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَيُسَمَّى كَذَابًا (٤).

١٩٥- وَقَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ القَطَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدِ المَحْزُومِيِّ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنِ عُمَارَةَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ أُمِّ جَعْفَرٍ وَ أُمِّ مُحَمَّدِ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ عُمَيْسٍ هِيَ حَدَّثَتْهَا قَالَتْ: خَرَجْتُ مَعَ جَدَّتِي أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَ عَمِّي عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصُّهَيْبِ حَدَّثَتْنِي أَسْمَاءُ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: يَا بَنِيَّ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا المَكَانِ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ؛ ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَاسْتَعَانَ بِهِ فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، ثُمَّ جَاءَتْ العَصْرُ فَقامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى العَصْرَ، فَجَاءَ عَلِيٌّ فَفَعَدَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ

ص: ٣١٥

١- (١) علل الشرائع: ١/٢٠٦ ح ٣.

٢- (٢) علل الشرائع: ١/٢٢٢، باب ١٦٠.

٣- (٣) علل الشرائع: ١/٢٣٣ ح ١، باب ١٦٨.

٤- (٤) علل الشرائع: ١/٢٣٤.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ نَبِيِّهِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجَرٍ عَلَيَّ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ لَا يُرَى مِنْهَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا الْجِبَلِ، ثُمَّ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ صِلَيْتِ الْعَصِيْرَ؟ فَقَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْبِئْتُ (ظَنَنْتُ خ ل) أَنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، فَلَمَّا وَضَعْتَ رَأْسِي فِي حَجَرِي لَمْ أَكُنْ لِأَحْرَكُهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَبْدُكَ عَلَيَّ احْتَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى نَبِيِّكَ فُرِّدَ عَلَيْهِ شَرْقُهَا، فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ فَلَمْ يَبْقَ جَبَلٌ وَلَا أَرْضٌ إِلَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ انْكَسَفَتْ (١).

الفصل الخامس عشر

١٩٦- وَرَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ فِي كِتَابِ الْغَيْبِ قَالَ:

أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي جَبْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ أَبِي سَيْمِينَةَ الْكُوفِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي وَصِيَّتِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ إِنَّ قُرَيْشًا سَيَتَظَاهَرُ عَلَيْكَ وَتَجْتَمِعُ كَلِمَتُهُمْ عَلَى ظُلْمِكَ وَقَهْرِكَ، فَإِنْ وَجَدْتَ أَعْوَانًا فَجَاهِدْهُمْ، وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكُفَّ يَدَكَ وَاحْتَبَسْ دَمَكَ، فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ (٢).

وقال: في أواخر الكتاب: روى سليم بن قيس الهلالي عن جابر بن عبد الله الأنصاري و عبد الله بن العباس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ذكر الحديث (٣).

الفصل السادس عشر

١٩٧- وَرَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ فِي كِتَابِ الْمَجَالِسِ وَ الْأَخْيَارِ بِإِسْنَادٍ يَأْتِي فِي التَّصْوِصِ عَلَى الْمَأْتَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَلْبَسُونَ الصُّوفَ فِي صَيْفِهِمْ وَ شَتَائِهِمْ، يَرُونَ أَنَّ لَهُمُ الْفَضْلَ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِمْ؛ أَوْلَيْكَ يَلْعَنُهُمْ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. وَ رَوَاهُ الطَّبْرِسِيُّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ مُرْسَلًا عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَ كَذَا رَوَاهُ وَرَّامٌ فِي كِتَابِهِ وَ غَيْرُهُمَا (٤).

ص: ٣١٦

١- (١) علل الشرائع: ٣٥٢/٢ ح ٣، باب ٦١.

٢- (٢) غيبه الطوسي: ٣٣٥، ١٩٣.

٣- (٣) انظر كتاب سليم: ٤٢٧.

٤- (٤) الأمالي: ٥٣٩ ح ١١٦٢.

١٩٨- وَعَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَاصِمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفِدَائِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ بَشَّارٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ يَزْفَعُهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي اخْتِجَاجِهِ عَلَى أَهْلِ الشُّورَى قَالَ: هَلْ فِيكُمْ رَجُلٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ، لَا يُؤَلِّي السُّدْبُرَ، يُفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، فَدَعَانِي وَ أَنَا أَرْمَدٌ فَتَقَلَّ فِي عَيْنِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَ وَالْبُرْدَ، فَمَا وَجَدْتُ بَعْدَهَا حَرًّا وَلَا بَرْدًا يُؤْذِيَانِي، ثُمَّ أُعْطَانِي الرَّايَةَ فَخَرَجْتُ بِهَا فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيَّ خَيْرًا، فَهَلْ كَانَ ذَلِكَ غَيْرِي؟ قَالُوا: لَا قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ النَّكِيثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَيْرِي؟ قَالُوا: لَا قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ وَ سَيُقَاتِلُ أَنْتَ عَلَى تَأْوِيلِهِ غَيْرِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَآوَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبْضَهُ مِنْ تُرَابٍ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ فَرَمَى بِهِ فِي وُجُوهِ الْكُفَّارِ فَانْهَزَمُوا غَيْرِي؟ قَالُوا: لَا (١). وَ رَوَاهُ بِطُرُقٍ أُخْرَى تَأْتِي فِي النَّصِّ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٩٩- وَيَسِينَادِ يَأْتِي هُنَاكَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي فَضَائِلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ هُوَ صَاحِبُ الرَّايَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَ تَقَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ وَ هُوَ أَرْمَدٌ، فَمَا اشْتَكَاهُمَا بَعْدَ وَ لَا وَجَدَ حَرًّا وَ لَا قَرًّا بَعْدَ يَوْمِ ذَلِكَ (٢).

٢٠٠- وَعَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدِ الرَّازِيِّ عَنْ سَيْلَمَةَ بْنِ الْفَضْلِ الْأَبْرَشِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الْعَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ وَ عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْلِمَانَ الْبَاغَنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْجَعْفِيِّ عَنْ سَيْلِمَانَ الْأَعْمَشِ وَ أَبِي مَرْيَمَ جَمِيعًا عَنْ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: اصْنَعْ لَنَا يَا عَلِيُّ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ وَ اجْعَلْ عَلَيْهِ رَجُلًا شَاهٍ وَ ائْمَلْنَا لَنَا عَسِيًّا مِنْ لَبَنٍ، ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أَكَلَمَهُمْ وَ أَبْلَغَهُمْ مَا أَمَرْتُ بِهِ، قَالَ: فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ وَ هُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا يَرِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يُنْفِصُونَ رَجُلًا فِيهِمْ أَعْمَامُهُ أَبُو طَالِبٍ، وَ حَمْرُهُ، وَ الْعَبَّاسُ، وَ أَبُو لَهَبٍ، فَلَمَّا جَمَعْتُهُمْ لَهُ دَعَانِي بِالطَّعَامِ الَّذِي صَنَعْتُ لَهُمْ فَجِئْتُ بِهِ؛

ص: ٣١٧

١- (١) الأماي: ٨٩ ح ١٣٧.

٢- (٢) الأماي: ٥٥٨ ح ١١٧٢.

فَلَمَّا وَضَعَتْهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جُذَيْمَةً مِنَ اللَّحْمِ بِأَسْنَانِهِ، ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي نَوَاحِي الصَّخْفَةِ ثُمَّ قَالَ: خُذُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى صَدَرُوا مَا لَهُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ حَاجَهُ؛ وَمَا أَرَى إِلَّا مَوَاضِعَ أَيْدِيهِمْ، وَإِنَّمَا اللَّهُ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ يَأْكُلُ مَا قَدَّمْتُ لِجَمِيعِهِمْ، ثُمَّ جِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوَوْا جَمِيعًا، وَإِنَّمَا اللَّهُ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لِيَشْرَبُ مِثْلَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ يَدْرَهُ أَبُو لَهَبٍ إِلَى الْكَلَامِ فَقَالَ: مَا أَشَدَّ مَا سَيَحْرِكُكُمْ صَاحِبِكُمْ؛ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَ لَمْ يُكَلِّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي مِنَ الْعُدِّ: عُدُّ لَنَا مِنَ الطَّعَامِ بِمِثْلِ مَا صَنَعْتَ، ثُمَّ أَجْمَعْتُهُمْ لِي، قَالَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ فَدَعَانِي بِالطَّعَامِ فَفَعَلْتُ كَمَا فَعِلَ بِالْأَمْسِ وَ أَكَلُوا حَتَّى مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ حَاجَةٍ؛ ثُمَّ قَالَ اسْتَيْمَهُمْ فَجِئْتُهُمْ بِالْعُسِّ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوَوْا مِنْهُ جَمِيعًا (١).

٢٠١- وَعَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَأْرُذِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَأْرُذِيِّ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ هَمَّامِ الْحِمَيْرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيِّ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ حُذَيْفَةُ وَ عَمَّارٌ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ اجْعَلْ غَدَائِي الْيَوْمَ وَ أَصْحَابِي هَوْلَاءَ عِنْدَكَ وَ لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْعُرُوضِ ذَهَبَ أَوْ فِضَّةً، فَقَالَ حَيَاءً مِنْهُ وَ تَكْرُمًا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ فِي الرَّحْبِ وَ السَّعَةِ ادْخُلْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنْتَ وَ مَنْ مَعَكَ، قَالَ: فَدَخَلَ وَ قَالَ لَنَا: ادْخُلُوا وَ كُنَّا خَمْسَةً وَ دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ يَبْتَغِي عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ زَادٍ، فَوَجَدَ فِي وَسْطِ الْأَمْبِيَّتِ جَفْنَةً مِنْ ثَرِيدٍ تَفُورُ وَ عَلَيْهَا عُرَاقٌ كَثِيرٌ، وَ كَأَنَّ رَائِحَتَهَا الْمِسْكَ، فَحَمَلَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ مَنْ حَضَرَ مَعَهُ فَأَكَلْنَا مِنْهَا حَتَّى تَمَلَّأْنَا وَ لَا- يَنْقُصُ مِنْهَا قَلِيلٌ وَ لَا- كَثِيرٌ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ لَهَا: أَنْتِ لَكَ هَذَا الطَّعَامُ يَا فَاطِمَةُ؟ فَردَّتْ عَلَيْهِ وَ نَحْنُ نَسْمَعُ قَوْلَهُمَا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ؛ فَخَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى رَأَيْتُ لِابْنَتِي مَا رَأَى زَكْرِيَّا لِمَرْيَمَ (٢).

٢٠٢- وَعَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الصَّيْدَاوِيِّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ شَدَّادِ الْجَعْفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ

ص: ٣١٨

١- (١) الأملی: ٥٨٢ ح ١٢٠٦.

٢- (٢) الأملی: ٦١٥ ح ١٢٧١.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِنْدِ الْجَمَلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَقْرَأَهُ السَّلَامَ عَنْ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُ: قَدْ قَالَ لِي جَدُّكَ يُوشِكُ أَنْ تَعِيشَ وَتَبْقَى حَتَّى تَلْقَى مِنْ وُلْدِي مَنْ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ يَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْرًا وَقَالَ لِي: إِنَّكَ تَبْقَى حَتَّى تَعْمُرَ (تَعْمَى ظ) ثُمَّ يُكْشِفُ لَكَ عَنْ بَصْرِكَ (١).

٢٠٣- وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُبَشَةَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي عُنْدَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عَلِيًّا وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَكَلُوا، ثُمَّ قَامَ إِلَى زَاوِيَةِ مِنَ الْبَيْتِ فَصَلَّى ثُمَّ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا، وَقَالَ: أَتَانِي جَبْرَائِيلُ أَنْفًا فَأَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ صَرَعَى وَقُبُورَكُمْ شَتَّى (٢).

٢٠٤- وَعَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ الْمَاهُوَزِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْحَافِظِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ هَيَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمَكِّيِّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَفَعَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاتَمًا لِيُدْفَعَهُ إِلَى النَّقَّاشِ لِيَكْتُبَ عَلَيْهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ فَأَخْطَأَتْ يَدُ النَّقَّاشِ فَكَتَبَ عَلَيْهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقَشَ النَّقَّاشُ مَا أَمَرْتَهُ بِهِ، ذَكَرَ أَنَّ يَدَهُ أَخْطَأَتْ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ يَا عَلِيُّ! أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَتَخْتَمُ بِهِ، فَلَمَّا أَضْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَظَرَ إِلَى خَاتَمِهِ فَبَاذًا تَحْتَهُ مَكْتُوبٌ: عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا جَاءَ جَبْرَائِيلُ قَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ كَانَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ كَتَبْتَ مَا أَرَدْتَ وَكَتَبْنَا مَا أَرَدْنَا (٣).

٢٠٥- وَعَنْهُ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ [عَنْ أَبِيهِ] قَالَ: صَلَّى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَبْتَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ، مَا زِلْتُ مَطْلُومًا مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ: طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ، وَ الْقَاسِطِينَ:

مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلَ الشَّامِ، وَ الْمَارِقِينَ: وَ هُمْ أَهْلُ النَّهْرَوَانَ وَ لَوْ أَمَرَنِي بِقِتَالِ الرَّابِعَةِ لَقَاتَلْتُهُمْ (٤).

ص: ٣١٩

١- (١) الأماي: ٦٣٦ ح ١٣١٤.

٢- (٢) الأماي: ٦٦٩ ح ١٤٠٤.

٣- (٣) الأماي: ٧٠٥ ح ١٥١٠.

٤- (٤) الأماي: ٧٢٦ ح ١٥٢٧.

٢٠٦- وَرَوَى الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِيَّ فِي الْأَمَالِي عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ التَّمَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْعَنْزِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَاثِلٍ وَزَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: تَارِكٌ (١) التَّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ؛ فَإِنْ أَوْلَ مَنْ يَسْلُبُ أُمَّتِي مُلْكَهَا وَ مَا خَوَّلَهَا اللَّهُ لَبَنُو قَنْطُورٍ بِنِ كَزْكَرٍ (٢) وَ هُمْ التُّرُكُ (٣).

٢٠٧- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَالِكِ النَّحْوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الرَّاهِدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامِ الْفَزَارِيِّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ يَهْشُ عَلَيْهِمَا بَيْدَاءِ ذِي الْحُلَيْفَةِ إِذْ عِدَا عَلَيْهِ الذُّبُّ فَأَخَذَ شَاهٍ مِنْ غَنِمِهِ، فَهَجَّجَ بِهِ الرَّجُلُ وَ رَمَاهُ بِالْحِجَارِ حَتَّى اسْتَنْقَذَ مِنْهُ شَاتَهُ، قَالَ: فَأَقْبَلَ الذُّبُّ حَتَّى أَقْعَى مُسْتَنْفِرًا بِذَنْبِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ:

أَمَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حُلْمَتَ بَنِي وَ بَيْنَ شَاهٍ رَزَقْنِيهِ يَا اللَّهُ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: بِإِلَهِ مَا سَجَعْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ! فَقَالَ الذُّبُّ: مِمَّ تَعْجَبُ؟ فَقَالَ: أَعْجَبُ مِنْ مُحَاطَتِكَ إِيَّايَ! فَقَالَ الذُّبُّ:

أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ فِي النَّخْلَاتِ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا خَلَا- وَ مَا هُوَ آتٍ! وَأَنْتَ هَاهُنَا تَتُّعُ غَنَمَكَ (الْحَدِيثُ). وَ فِيهِ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَأَمَرَهُ أَنْ يُخْبِرَ النَّاسَ فَأَخْبَرَهُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَدَقَ (٤).

٢٠٨- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُتْبَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ الشُّكْرِيِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا رَافِعٍ كَيْفَ أَنْتَ وَ قَوْمٌ يُقَاتِلُونَ عَلِيًّا وَ هُوَ عَلَى الْحَقِّ وَ هُمْ عَلَى الْبَاطِلِ جِهَادُهُمْ حَقٌّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ لَيْسَ وَرَاءَهُ شَيْءٌ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لِي إِنْ أَدْرَكْتُهُمْ أَنْ يَقْوِيَنِي اللَّهُ عَلَى قِتَالِهِمْ، فَدَعَا لَهُ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ قَاتَلَ مَعَهُ أَهْلَ الْبَصْرَةَ وَ صَفِينَ وَ النَّهْرَوَانَ (٥).

ص: ٣٢٠

١- (١) في المصدر: تاركوا.

٢- (٢) في المصدر: كركره.

٣- (٣) أمالي الطوسي: ٦ ح ٦.

٤- (٤) الأمالي: ١٣ ح ١٦.

٥- (٥) الأمالي: ٥٩ ح ٥٥.

٢٠٩- وَعَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ الْمُهَلَّبِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَزْهَرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحِ الْمَكِّيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْجِهَادَ فِي الْفِتْنَةِ مِنْ بَعْدِي كَمَا كَتَبَ عَلَيْهِمْ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ مَعِيَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْفِتْنَةُ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا فِيهَا الْجِهَادَ؟ فَقَالَ: فِتْنَةُ قَوْمٍ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَهُمْ مُخَالِفُونَ لِسُنَّتِي وَطَاعَتِي فِي دِينِي، فَقُلْتُ: فَعَلَى مَا نُفَاتِلُهُمْ؟ فَقَالَ: عَلَى إِخْرَادِهِمْ فِي دِينِهِمْ وَفِرَاقِهِمْ لِأُمْرِي وَاسْتِحْلَالِهِمْ دِمَاءَ عِثْرَتِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ كُنْتَ وَعَدْتَنِي الشَّهَادَةَ، فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُعَجِّلَهَا لِي، فَقَالَ: أَجَلٌ قَدْ كُنْتُ وَعَدْتُكَ الشَّهَادَةَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا خَضَبَتْ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِي وَرَأْسِي؛ إِلَى أَنْ قَالَ: كَمَا أَنَّكَ بِقَوْمٍ قَدْ تَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ وَ أَخَذُوا بِالشُّبُهَاتِ وَ اسْتَحَلُّوا الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ وَ الْبُخَسَ بِالزَّرْكَاهِ وَ الشُّحْتَ بِالْهَدِيَّةِ (١).

٢١٠- وَعَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ الْمُهَلَّبِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَزْفَةَ النَّحْوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رُشَيْدِ الْهَلَالِيِّ عَنْ عَمِّهِ سَعِيدِ بْنِ مَسْلَمِ الْغَلَابِيِّ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَقَدْ أَتَيْتَاكَ وَ مَا لَنَا بَعِيرٌ يَنْطُ وَ لَا غَنَمٌ يُعْطَى وَ ذَكَرَ آيَاتًا مِنَ الشُّعْرِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ يَشْكُو قَلْبَهُ الْمَطَرِ وَ قَحْطًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَامَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى صَعِدَ الْمِئْبَرِ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ رَفَعَ يَدَيْهِ وَ دَعَا وَ ذَكَرَ الدُّعَاءَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَمَا رَدَّ يَدَهُ إِلَى نَحْرِهِ حَتَّى أَخْبَدَ السَّحَابَ بِالْمَدِينَةِ كَالْإِكْلِيلِ، وَ التَّقَتِ السَّمَاءَ بِأَرْوَاقِهَا وَ جَاءَ أَهْلُ الْبِطَاحِ يَضَعُونَ يَدَهُمْ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا» فَانْجَابَ السَّحَابُ عَنِ السَّمَاءِ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (الْحَدِيثُ) (٢).

٢١١- وَعَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْجَعَابِيِّ عَنِ الْحَسَنِ الْهَادِي بْنِ حَمْرَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ أَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ، فَتَفَلَّ عَلَيَّ عَيْنِي وَ شَدَّ الْعِمَامَةَ عَلَيَّ رَأْسِي

ص: ٣٢١

١- (١) الأمل: ٢٢٨ ح ٧٠.

٢- (٢) الأمل: ٧٤ ح ١١٠.

وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبُرْدَ، فَمَا وَجَدْتُ بَعْدَهَا حَرًّا وَلَا بُرْدًا (١).

٢١٢- وَعَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الصَّبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ يَحْيَى عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْمَاعِيلِ الزُّيْدِيِّ مِنْ وُلْدِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ سُلَيْمَانَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: خَرَجْنَا جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ فِي غَزَاهِ مِنَ الْعَزَوَاتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ حَتَّى وَقَفْنَا فِي مَجْمَعِ طُرُقِ فَطَلَعَ أَعْرَابِيٌّ بِحِطَامٍ بَعِيرٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ كَمَا وَرَاءَ الْبَعِيرِ الَّذِي يَقُودُهُ الْمَاعْرَابِيُّ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ سَرَقَ الْبَعِيرَ فَرَاغَا الْبَعِيرُ سَاعَةً وَ أَنْصَتَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ يَسْمَعُ رُغَاهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ: أَنْصِرْفِ عَنْهُ فَإِنَّ الْبَعِيرَ يَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنْتَ كَاذِبٌ، قَالَ: فَانْصِرْفِ الرَّجُلُ وَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ عَلَى الْمَاعْرَابِيِّ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ حِينَ أَتَيْتَنِي؟ قَالَ: قُلْتُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا تَبْقَى صِلَاةٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا تَبْقَى بَرَكَهٌ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى سِلَامٌ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا حَتَّى لَا تَبْقَى رَحْمَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ: إِنِّي لَأَقُولُ مَا لِي أَرَى الْبَعِيرَ يَنْطِقُ بِعُذْرِهِ، وَ أَرَى الْمَلَائِكَةَ قَدْ سَدُوا الْأَفُقَ (٢).

٢١٣- وَعَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ أَبِي الطَّيِّبِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّمَارِ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ الْحَنَاطِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ شَرِيكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَصَابَنَا عَطَشٌ فِي الْجِدَابِ فَبَجَّهْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ فَبَسَطَ يَدَيْهِ بِالْدُّعَاءِ فَتَأَلَّفَ السَّحَابُ وَ جَاءَ الْغَيْثُ فَرَوَيْنَا مِنْهُ.

٢١٤- وَعَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنِ أَبِيهِ عَنْ أَخِيهِ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى قَالَ: لَمَّا أَضِطَّفَ النَّاسُ لِلْحَرْبِ فِي الْبَصِيرَةِ خَرَجَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ فِي صَيْفٍ أَضِجَابِهِمَا فَنَادَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الزُّبَيْرَ بِنِ الْعَوَامِ فَقَالَ لَهُ:

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اذْنُ مِنْي لِأَفْضَى إِلَيْكَ بِسَرِّ عِنْدِي، فَدَنَا مِنْهُ حَتَّى اخْتَلَفَتْ أَعْنَاقُ فَرَسَيْهِمَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَسَدْتُكَ اللَّهُ! إِنَّ ذِكْرُكَ شَيْئًا فَذَكَرْتَهُ أَمَا تَعْتَرِفُ بِهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَقَالَ: أَمَا تَذْكُرُ يَوْمًا كُنْتُ مُقْبِلًا عَلَى الْمَدِينَةِ تُحَدِّثُنِي، إِذْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ فَرَآكَ تُحَدِّثُنِي وَ أَنْتَ تَبْسُمُ إِلَيَّ، فَقَالَ لَكَ: يَا زُبَيْرُ أَ تُحِبُّ عَلِيًّا؟ فَقُلْتُ:

ص: ٣٢٢

١- (١) الأملی: ٨٩ ح ٤٦.

٢- (٢) الأملی: ١٢٧ ح ١٣.

وَ كَيْفَ لَا- أَحِبُّهُ وَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مِنَ النَّسَبِ وَ الْمَوَالَاهِ فِي اللَّهِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِ! فَقَالَ لَمَكَ: إِنَّكَ سَيَتَقَاتِلُهُ وَ أَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ؟ فَكَسَّ الرَّبِيزُ رَأْسَهُ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ رَجَعَ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْبُصْرَةِ (الْحَدِيثُ) (١).

٢١٥- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحَيَّابِ الْجَمْحِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَأْبُوتِيِّ عَنِ أَبِي خَالِدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَيَّاشٍ عَنِ صِدْقَةَ بْنِ سَعِيدِ الْحَنْفِيِّ عَنِ جُمَيْعِ بْنِ عَمِيرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ اسْتَهْزَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَدَعَا عَلَيْهِ؛ فَصَرَخَ شَهْرَيْنِ ثُمَّ أَفَاقَ فَأَخْرَجَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ طَرِيدًا وَ نَفَاهُ عَنْهَا.

٢١٦- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِيِّ عَنِ هِشَامِ عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنِ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا وَقَعَ الْإِتِّفَاقُ عَلَى كُتُبِ الْفِصَّةِ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ حَضَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْكَاتِبِ: اُكْتُبْ هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: اُكْتُبْ اسْمَهُ وَ اسْمَ أَبِيهِ وَ لَا تُسَيِّمُهُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ بِأَمِيرِنَا وَ إِنَّمَا هُوَ أَمِيرٌ هَؤُلَاءِ، فَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: لَا تَمِخْ هَذَا الْإِسْمَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ أَكْبَرُ! سَيُنَبِّئُهُ بِشَيْئِهِ وَ مِثْلُ بِيئِهِ وَ اللَّهُ إِنِّي لَكَاتِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَ قَدْ أَمَلَى عَلَيَّ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ سِيَهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ لَهُ سِيَهَيْلُ: أُمِّحْ رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّا لَا نُقَرُّ لَكَ بِذَلِكَ وَ لَا نَشْهَدُ لَكَ بِهِ؛ اُكْتُبْ اسْمَكَ وَ اسْمَ أَبِيكَ، فَاثْتَنَعْتُ مِنْ مَحْوِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أُمِّحْهُ يَا عَلِيُّ وَ سَتُدْعَى إِلَى مِثْلِهَا فَتَجِيبُ وَ أَنْتَ عَلَيَّ م (الْحَدِيثُ) (٢).

٢١٧- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الْوَفَاةَ بَكَى حَتَّى بَلَّتْ دُمُوعُهُ لِحَيْتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: أَبْكِي لِتُدْرِيَّتِي وَ مَا يَصْنَعُ بِهِمْ شَرَارُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، كَأَنِّي بِفَاطِمَةَ بِنْتِي وَ قَدْ ظَلَمْتُ بَعْدِي وَ هِيَ تُنَادِي: وَآ أَبَتَاهُ وَآ أَبَتَاهُ فَلَا

ص: ٣٢٣

١- (١) الأما لي: ١٣٧ ح ٣٦.

٢- (٢) الأما لي: ١٨٧ ح ١٧.

يُعِينُهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي، فَسَمِعْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَبَكَتْ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَا تَبْكِينَ يَا بِنْتَهُ فَقَالَتْ: لَسْتُ أَبْكِي لِمَا يُضَيِّعُ بِي مِنْ بَعِيدِكَ وَ لَكِنِّي أَبْكِي لِفِرَاقِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا: أَبْشِرِي يَا بِنْتُ مُحَمَّدٍ فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُ بِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي (١).

٢١٨- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ يُقَاتِلْ أَهْلَ النَّهْرِ؛ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ أَهْلُ النَّهْرِ؟ قَالَ: قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ (٢).

٢١٩- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ الزِّيَادِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ مَعْمَرِ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ نَصِيرِ بْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حَالِدِ الْيَشْكِرِيِّ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: أَيْ كَوْنُ هَذَا الْخَيْرِ شَرًّا؟ قَالَ: نَعِيمٌ قَالَ: قُلْتُ فَمَا الْعِضْمَةُ مِنْهُ؟ قَالَ: السَّيْفُ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا بَعِيدَ السَّيْفِ بَقِيَّةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ تَكُونُ إِمَارَةً عَلَى أَقْدَاءٍ وَ هُدْنَةً عَلَى إِخْنٍ، قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ تَفْشُو دُعَاةَ الضَّلَالَةِ، فَإِنْ رَأَيْتَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةَ عَدْلٍ فَالْزُمَّهُ، وَإِلَّا فَمِتْ عَاضًا عَلَى جَذَلِ شَجَرِهِ (٣).

٢٢٠- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادٍ عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ وَ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ انْقَطَعَ شَيْءٌ نَعْلِهِ فَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُضْلِحُّهَا؛ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ: إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا فَقَالَ عُمَرُ: أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَا وَ لَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ (٤).

٢٢١- وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيكِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا يَازَاءِ الرُّومِ وَ أَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ، فَجَاءَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنُوهُ فِي نَحْرِ الْبَابِ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عُمَرَ فَقَالَ: مَا تَرَى؟ فَقَالَ كَيْفَ لَنَا إِذَا لَقِينَا الْعُدُوَّ رِجَالًا جِيعَاءَ،

ص: ٣٢٤

١- (١) الأُمالي: ١٨٧ ح ١٧.

٢- (٢) الأُمالي: ٢٠٠ ح ٤٣.

٣- (٣) الأُمالي: ٢٢٢ ح ٣٣.

٤- (٤) الأُمالي: ٢٥٤ ح ٥٠.

فَقَالَ: مَا تَرَى؟ فَقَالَ: مُرُّ آبَا طَلْحَةَ فَلْيُنَادِ فِي النَّاسِ بِعَزْمِهِ مِنْكَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ عِنْدَهُ طَعَامٌ إِلَّا جَاءَ بِهِ، وَبَسَطَ الْأَنْطَاعَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْمَيْدِ وَنِصْفِ الْمَيْدِ فَظَنَرْتُ إِلَى جَمِيعِ مَا جَاءُوا بِهِ؛ فَقُلْتُ: سَبْعُ وَعِشْرُونَ صَاعًا ثَمَانٌ وَعِشْرُونَ صَاعًا لَا يُجَاوِزُ الثَّلَاثِينَ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةُ آلَافِ رَجُلٍ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَكْبَرِ دُعَاءٍ سَمِعْتُهُ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ: لَا- يُبَادِرَنَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ وَلَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَذُكُرَ اسْمَ اللَّهِ، فَقَامَتْ أَوَّلُ رِفْقَةٍ:

فَقَالَ: اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ خُذُوا، فَأَخَذُوا فَمَلَأُوا كُلٌّ وَعَاءً وَكُلَّ شَيْءٍ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَأَخَذُوا فَمَلَأُوا كُلٌّ وَعَاءً وَكُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ بَقِيَ طَعَامٌ كَثِيرٌ (الْحَدِيثُ).

٢٢٢- وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَحَّامِ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَمَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَطِيَّةِ الصَّفَّارِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ أُسْرِّجَ بَعْلَتَهُ الدُّلْدُلَ وَحِمَارَهُ الْيَغْفُورَ فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ، فَاسْتَوَى عَلَيَّ بَعْلَتُهُ وَاسْتَوَى عَلَيَّ عَلَى حِمَارِهِ فَسَارَا وَسَبَوْتُ مَعَهُمَا حَتَّى أَتَيْنَا سَفْحَ جَبَلٍ فَزَلَا وَصَيَّعَدَا حَتَّى صَارَا إِلَى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ، ثُمَّ رَأَيْتُ عَمَامَةً بَيْضَاءَ كَدَارِهِ الثُّرْسِ وَقَدْ أَظَلَّتْهُمَا، وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى شَيْءٍ يَأْكُلُ وَأَطْعَمَ عَلَيًّا حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنَّهُمَا قَدْ شَبَعَا ثُمَّ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى شَيْءٍ وَقَدْ شَرِبَ وَسَقَى عَلِيًّا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمَا قَدْ شَرَبَا رِيَّهُمَا، ثُمَّ رَأَيْتُ الْعَمَامَةَ وَقَدْ ارْتَفَعَتْ فَزَلَا وَرَكَبَا ثُمَّ سَارَا إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ: يَا أَنَسُ لَقَدْ أَكَلْتُ مِنْ تِلْكَ الْعَمَامَةِ ثَلَاثِمَائِهِ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ نَبِيًّا وَثَلَاثِمَائِهِ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ وَصِيًّا (الْحَدِيثُ) (١).

٢٢٣- وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَبْسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ قَطَاعِ الْمُسْلِمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَوَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ رَكِبَ هُوَ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَبَلٍ وَجَلَسَا؛ قَالَ أَنَسُ:

فَنَظَرْتُ إِلَى سَحَابِهِ قَدْ أَظَلَّتْهُمَا فَدَنَّتْ مِنْ رُءُوسِهِمَا فَمَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ إِلَى السَّحَابِ فَتَنَاوَلَ عُقُودَ عَنَبٍ، فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ، ثُمَّ قَالَ: كُلْ يَا أَخِي فَهَذِهِ هَدِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيْكَ (٢).

ص: ٣٢٥

١- (١) الأملی: ٢٨٢ ح ٨٦.

٢- (٢) الأملی: ٣١٣ ح ٨٤.

٢٢٤- وَعَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ خُنَيْسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ الْمَازِدِيِّ عَنْ عِيُوفٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ فِي حَدِيثٍ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فِي النَّوْمِ السَّاعِيَةَ شَجِيئًا مِذْعُورًا، فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَأْنِهِ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ الْيَوْمَ فَدَفَنْتُهُمْ وَ السَّاعَةَ فَرَعْتُ مِنْ دَفْنِهِمْ، قَالَتْ: فَقُمْتُ وَ دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَ أَنَا لَأَ أَكَادُ أَعْقَلُ فَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِتُرْبَةِ الْحُسَيْنِ الَّتِي أَتَى بِهَا جَبْرِئِيلُ مِنْ كَرْبَلَا، فَقَالَ إِذَا صَارَتْ هَذِهِ التُّرْبَةُ دَمًا فَقَدْ قُتِلَ ابْنُكَ فَأَعْطَانِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالَ: اجْعَلِيهَا فِي زُجَاجِهِ أَوْ قَالَ فِي قَارُورِهِ وَ لَتَكُنْ عِنْدَكَ إِذَا صَارَتْ دَمًا عَيْطًا فَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ فَرَأَيْتُ الْقَارُورَةَ الْآنَ قَدْ صَارَتْ دَمًا عَيْطًا يَفُورُ إِلَى أَنْ قَالَ: فَجَاءَتْ الرُّكْبَانُ بِخَبْرِهِ وَ أَنَّهُ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

٢٢٥- وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَاقَطَانِيِّ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ هَارُونَ الْمَعْرِيَّ كَانَ يَدْنُهُ كُلُّهُ أَبْيَضٌ شَدِيدَ الْبَيَاضِ حَتَّى يَدِيهِ وَ رِجْلَيْهِ كَأَنَّ كَذَلِكَ وَ كَانَ وَجْهُهُ أَسْوَدَ شَدِيدَ السَّوَادِ كَأَنَّهُ الْقَيْرُ وَ كَانَ يَتَفَقَّهُ مَعَ ذَلِكَ مِدَّةً مُنْتِنَةً؛ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: وَجَّهَنِي الْمُتَوَكَّلُ أَنَا وَ الدَّيْزَجُ لِنَبْسِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِجْرَاءِ الْمَاءِ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لِي: لَا تَخْرُجْ مَعَ الدَّيْزَجِ وَ لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ فِي قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَصَبْنَا جَاءُوا يَسْتَحْتُونِي فِي الْمَسِيرِ فَسَرَرْتُ مَعَهُمْ وَ فَعَلْنَا مَا أَمَرْنَا بِهِ الْمُتَوَكَّلُ؛ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي: أَلَمْ أَمُرْكَ أَنْ لَا تَخْرُجْ مَعَهُمْ وَ لَا تَفْعَلْ فِعْلَهُمْ فَلَمْ تَقْبَلْ حَتَّى فَعَلْتَ مَا فَعَلُوا؟ ثُمَّ لَطَمَنِي وَ تَفَلَّ فِي وَجْهِهِ فَصَارَ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا كَمَا تَرَى وَ جِسْمِي عَلَى حَالَتِهِ الْأُولَى.

٢٢٦- وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَسَمِ عَنْ مُعِينِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَ الْأَصْنَامُ حَوْلَ الْكُعْبَةِ وَ كَانَتْ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتِّينَ صَنَمًا، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِمِخْصَرِهِ فِي يَدِهِ وَ يَقُولُ:

جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا، جَاءَ الْحَقُّ وَ مَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَ مَا يُعِيدُ فَجَعَلَتْ تَكْبُّ لَوَجْهِهَا (١).

ص: ٣٢٤

ابن عباسٍ فلا أذرى أسماءً صعِدَتْ أم في الأرضِ توارثِ بقُدْرِهِ اللهُ! (١).

٢٣٠- وَعَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَفَّارِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيِّ الدَّعْبَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ أَخِي دَعْبَلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنِ حَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: إِنِّي لَأُذَنَّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حِجَّتِهِ الْوُدَاعِ بِمَنَى فَقَالَ: لَأَعْرِفَنَّكُمْ تَزَجُّعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ (الْحَدِيثُ) (٢).

٢٣١- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَأُمَّ سَلَمَةَ: اشْهَدِي عَلَيَّ أَنْ عَلَيْنَا يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ (٣).

٢٣٢- وَبِالْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ: عِنْدَ وِلَادَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَتَوْهُ بِهِ: إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكَ حَيْدِي، اللَّهُمَّ الْعَن قَاتِلَهُ، ثُمَّ بَكَى، فَسَيْئِلٌ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: أَبْكِي عَلَيَّ ابْنِي هَذَا تَقْتُلُهُ فَتَهُ كَافِرَةٌ بِأَخِيهِ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ لَا أَنَالُهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي يَقْتُلُهُ رَجُلٌ يَتْلُمُ الدِّينَ وَ يَكْفُرُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٤).

٢٣٣- وَعَنْ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَمَّامِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنِ الْمُسَدِّدِ عَنْ أَبِي عُوَانَةَ عَنْ سَيِّدِ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَبِيهِ هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ عِنداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ لَا يَزُجَعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَعْطَاهَا عَلِينَا (الْحَدِيثُ) (٥).

٢٣٤- وَعَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ نَصِيرِ بْنِ أَحْمَدَ الزُّرَّارِيِّ عَنْ سَيِّدِ سَهْلٍ بْنِ زِيَادِ الْمَادِمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الصَّبْرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الرَّكِيِّ بْنِ الرَّبِيعِ الْفَزَارِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي فَلْيَتَوَلَّ عَلِينَا مِنْ بَعْدِي فَإِنَّ وِلَايَتَهُ وَوِلَايَتِي وَوِلَايَةُ اللَّهِ إِلَيَّ أَنْ قَالَا: وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ يُنَازِعُهُ فِي وِلَايَتِهِ وَوِلَايَتِهِ وَ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَيْهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهِمْ لَنَا، قَالَ: قَدْ أُمِرْتُ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ (الْحَدِيثُ) (٦).

٢٣٥- وَعَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ أَبِيهِ

ص: ٣٢٨

١- (١) الأمل: ٣٥٦ ح ٧٩.

٢- (٢) مختصر بصائر الدرجات: ٢١.

٣- (٣) الأمل: ٣٦٦ ح ٢٤.

٤- (٤) الأمل: ٣٦٦ ح ٢٥.

٥- (٥) الأمل: ٣٦٦ ح ٢٦.

٦- (٦) الأمل: ٤١٨ ح ٨٨.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ كَانَ يُكَلِّمُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا فَمَا تَأْمُرُنِي؟ فَقَالَ: أَمُرُكَ بِالصَّبْرِ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ ثَانِيَةً فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ ثَالِثَةً فَقَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَسَلِّ سَيْفَكَ؛ وَضَعُهُ عَلَى عَاتِقِكَ فَاضْرِبْ بِهِ قُدَمَا قُدَمَا حَتَّى تَلْتَمَانِي وَ سَيْفَكَ شَاهِرًا يَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: يَا أُمَّ سَلِّ لِمَهْ هَذَا عَلِيُّ قَاتِلِ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ النَّاكِثُونَ؟ قَالَ:

الَّذِينَ يُبِيحُونَ بِأَلْمِ دِينِهِ وَ يَنْكُثُونَ بِالْبَيْضِ رَهًا، قُلْتُ: مَنِ الْقَاسِطُونَ؟ قَالَ: مَعِيَ أُوَيْهَةٌ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، قُلْتُ: مَنِ الْمَارِقُونَ؟ قَالَ: أَصْحَابُ النَّهْرَوَانَ (١).

٢٣٦- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ الْحَسَيْنُ بْنُ بُنِّ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغَضَائِرِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ وَ أَبُو طَالِبِ بْنِ عَرَفَةَ وَ أَبُو الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَشْنَسِ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَلِّبِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَيْفِيَانَ النَّحْوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي غَطَفَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ فِي دَارِ النَّدْوَةِ لِيَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَلَمَّا اجْتَمَعَ أَوْلِيكَ النَّفْرُ مِنْ قُرَيْشٍ يُطِيفُونَ وَ يَرْضِدُونَهُ وَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ وَ هُمْ جُلُوسٌ عَلَى الْبَابِ خَمْسَةَ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا، فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنَ التُّرَابِ فَذَرَّهَا عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ هُوَ يَقْرَأُ: يَسَ وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ حَتَّى فَأَغَشَتْ بِنَاهُمْ فَهَمُّ لَمْ يَبْصُرُونَ (٢) فَقَالَ قَائِلٌ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ قَالُوا: مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: خَبِئْتُمْ وَ خَسِرْتُمْ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ مَرَّ بِكُمْ فَمَا مِنْكُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَ قَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا فَقَالُوا: وَ اللَّهُ مَا أَبْصَرَ زَنَاهُ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣) (٤).

٢٣٧- وَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ابْنِ هُبَيْرَةَ عَنْ أُمِّهِ

ص: ٣٢٩

١- (١) الأملی: ٤٦٣ ح ١٠.

٢- (٢) سورة یس: ٩.

٣- (٣) سورة آل عمران: ٥٤.

٤- (٤) الأملی: ٤٤٦ ح ١.

أُمُّ هَيَانِي بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِإِلْهَاجِهِ وَ أَنْامَ عَلَيَّا عَلَى فِرَاشِهِ وَ رَدَّاهُ بِيُرْدٍ حَضَرَمِيٍّ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا وَجُوهُ قُرَيْشٍ عَلَى بَابِهِ، فَأَخَذَ حَفَنَةً مِنْ تُرَابٍ فَذَرَّهَا عَلَى رُءُوسِهِمْ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَ دَخَلَ عَلَى بَيْتِي، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: أَبْشِرِي يَا أُمَّ هَيَانِي فَهَذَا جِبْرَيْلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْجَى عَلِيًّا مِنْ عَمْدُوهُ، قَالَتْ: وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مَعَ جَنَاحِ الصُّبْحِ إِلَى غَارِ ثَوْرٍ، فَكَانَ فِيهِ ثَلَاثًا حَتَّى سَكَنَ عَنْهُ الطَّلَبُ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى عَلِيٍّ وَ أَمَرَهُ بِأَمْرِهِ وَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ (١).

٢٣٨- وَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَمَاعَةٍ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَرْثِ الرَّحْبِيِّ عَنِ الْقَسَمِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَلَيْسِيِّ عَنِ عَبَادِ الْمُقَرِّي عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِطَبِيبِهِ مَرْبُوطَهُ بِطَنْبِ فُشْطَاطٍ، فَلَمَّا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَطْلَقَ اللَّهُ لِسَانَهَا فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُمُّ خَشْفَيْنِ عَطْشَانَيْنِ وَ هَذَا ضَرَعِي قَدْ امْتَلَأَ لَبْنَا، فَخَلْنِي حَتَّى أَنْطَلِقَ فَأَرْضَعَهُمَا ثُمَّ أَعُودَ فَتَرْبِطْنِي كَمَا كُنْتُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: كَيْفَ وَ أَنْتِ رَبِيطُهُ قَوْمٍ وَ صَيْنُهُمْ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَجِيءُ فَتَرْبِطْنِي أَنْتِ بِيَدِكَ كَمَا كُنْتُ، فَأَخَذَ عَلَيْهَا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَعُودَنَّ وَ خَلَى سَبِيلَهَا، فَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى رَجَعَتْ قَدْ فَرَعَتْ مَا فِي ضَرَعِهَا فَزَبَطَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَمَا كَانَتْ، ثُمَّ سَأَلَ لِمَنْ هَذَا الصَّيْدُ؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ لِيْنِي فَلَانٍ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ كَانَ الَّذِي اقْتَنَصَهَا مِنْهُمْ مُنَافِقًا، فَرَجَعَ عَنْ نِفَاقِهِ وَ حَسَنَ إِسْلَامُهُ فَكَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِيَشْتَرِيَهَا مِنْهُ، فَقَالَ: بَلْ أُخَلِّي سَبِيلَهَا فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ (الْحَدِيثُ) (٢).

٢٣٩- وَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَطَوَانِيِّ عَنِ ابْنِ خَنْفَرِ الْعُبَيْدِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي فَاطِمَةَ الْعَنْوِيِّ عَنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِذَا كَفَرْتُمْ وَ ضَرَبَ بَعْضُكُمْ وَجْهَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ تَعْرِفُونَنِي أَضْرِبُكُمْ فِي كَتِيبِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَأَتَاهُ جِبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَنْتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيٌّ.

٢٤٠- وَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَمَاعَةٍ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْرَةَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ وَ خَالِهِ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ

ص: ٣٣٠

١- (١) الأمل: ٤٤٧: ح ٦.

٢- (٢) الأمل: ٤٥٣: ح ١٧.

الرَّحْمَنِ عَنْ زُبَيْرِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنْ أَبِيهِ وَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ جَمِيعًا عَنْ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ فِي حَدِيثِ هَجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ هُوَ طَوِيلٌ يَقُولُ فِيهِ النَّبِيُّ لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ جَبْرَيْلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعُوا عَلَى الْمَكْرِ بِي وَ قَتْلِي، وَ إِنَّهُ أَوْحَى إِلَيَّ عَنْ رَبِّي أَنَّ أَهْجَرَ دَارَ قَوْمِي وَ أَنَّ أَنْطَلِقَ إِلَى غَارِ ثَوْرٍ تَحْتَ لَيْلَتِي، وَ إِنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَمْرَكَ بِالْمَيْبِيتِ عَلَى ضِعَايَ - أَوْ قَالَ مَضْجَعِي، لِيُخْفِيَ بِمَيْبِيتِكَ عَلَيْهِمْ أَثْرِي؛ فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ وَ صَانِعٌ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَوْ تَسْلِمَنَّ بِمَيْبِيتِي هُنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ ضَاحِكًا، وَ أَهْوَى إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا شُكْرًا إِلَيَّ أَنْ قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي فَحْمِهِ الْعِشَاءَ وَ الرَّصْدَ مِنْ قُرَيْشٍ فَذُ أَطَافُوا بِدَارِهِ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَنْتَصِفَ اللَّيْلُ وَ تَنَامَ الْأَعْيُنُ، وَ خَرَجَ وَ هُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (١) وَ كَانَ فِي يَدِهِ قَبْضَةٌ مِنْ تُرَابٍ فَرَمَى بِهَا فِي رُءُوسِهِمْ فَمَا شَعَرَ الْقَوْمُ بِهِ حَتَّى تَجَاوَزَهُمْ وَ مَضَى؛ ثُمَّ ذَكَرَ خُرُوجَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ خُرُوجَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُ مِنْ مَكَّةَ، وَ أَنَّهُ رَكِبَ وَ أَرْكَبَ النَّسِيَاءَ الرَّوَاحِلَ فَسَاقَ بَيْنَهُنَّ أَبُو وَاقِدٍ وَ أَعْنَفُ فِي السُّوقِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: ارْفُقْ بِالنَّسْوَةِ فَإِنَّهُنَّ مِنَ الضَّعَائِفِ، فَقَالَ أَبُو وَاقِدٍ: أَخَافُ أَنْ يُدْرِكَنَا الطَّالِبُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ارْبِعْ عَلَيْكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لِي: يَا عَلِيُّ إِنَّهُمْ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ مِنَ الْآنَ بِأَمْرِ تَكْرَهُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ أَدْرَكَهُمْ ثَمَانِيَةَ فَوَارِسٍ وَ قَدْ أَشْرَفُوا عَلَى ضُجْجَانَ فَحَارَبَهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَرْبًا شَدِيدًا وَ هَزَمَهُمْ وَ سَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ (٢).

٢٤١- وَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَمَاعِهِ عَنِ دَاوُدَ بْنِ هَيْثَمِ النَّحْوِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ التُّهَلُّوْلِ التُّنُوحِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدِ الرَّقِيِّ عَنِ الْوَضِيِّ بْنِ عَطَا عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِي الْعَنْبَسِيِّ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: سَيَتَكُونُ فِتْنٌ لَا يُغَيَّرُ فِيهَا الْمُؤْمِنُ بِيَدٍ وَ لَا لِسَانٍ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَيَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ إِيْمَانِهِمْ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْقَطْرُ مِنَ الصَّفَا؛ إِنَّهُمْ يَكْرَهُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ (٣).

٢٤٢- وَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَمَاعِهِ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُعْفِيِّ عَنِ عَبَادِ بْنِ سَعِيدِ الْجُعْفِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرَانَ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنِ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ سَالِمِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: وَ هُوَ

ص: ٣٣١

١- (١) سورة يس: ٩.

٢- (٢) الأُمَالِي: ٤٦٥.

٣- (٣) الأُمَالِي: ٤٧٤ ح ٣.

فِي الرَّحْبَةِ جَالِسٌ: اِنْتَدَبُوا وَهُوَ عَلَى الْمَسِيرِ مِنَ السَّوَادِ؛ فَانْتَدَبُوا نَحْوًا مِنْ مِائَةِ فَقَالَ:

وَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَقَدْ حَدَّثَنِي خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدُرُ بِي مِنْ بَعْدِهِ عَهْدًا مَعَهُودًا وَ قَضَاءً مَقْضِيًّا وَقَدْ حَابَ مِنْ افْتَرَى.

٢٤٣- وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ جَمَاعِهِ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُسَدَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْعَلَوِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ النَّصَبِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ حَيْدَرَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مُرْشِدِ الْحِمَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ: أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدُرُ بِكَ.

٢٤٤- وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ جَمَاعِهِ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدُّوَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ صَبِيحٍ الْعَتْرِيِّ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيِّ قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّتِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: سَيَأْتِيكُمْ قَوْمٌ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا قَالَ: وَ يَقُولُ أَنْتُمْ وَصِيَّتُهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١).

٢٤٥- وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ جَمَاعِهِ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّمْسَارِ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَوْفٍ قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَاللَّهِ لَا يَأْتِي عَلَيْنَا عَامٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْمَاضِي، وَلَا أَمِيرٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَهُ؛ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا تَقُولُ.

الفصل الثامن عشر

٢٤٦- وَرَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ فِي كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ قَالَ: سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمَّةٌ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنَ اللَّهِ يَقُومُونَ فِي النَّاسِ فَيَكْذِبُونَهُمْ وَيُظْلِمُهُمْ أَيْمَةُ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَأَشْيَاعُهُمْ (٢).

و رواه الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب مثله.

٢٤٧- وَعَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ سَنَانَ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ

ص: ٣٣٢

١- (١) الأملی: ٤٧٨ ح ١٣.

٢- (٢) المحاسن: ١٥٥/١ ح ٨٤.

يَرْزُقُنِي الشَّهَادَةَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْ حَارِثَةَ الشَّهَادَةِ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سِرِّيَّةً فَبَعَثَهُ فِيهَا، فَقَاتَلَ فَقُتِلَ سَبْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً ثُمَّ قُتِلَ (١).

٢٤٨- وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَجْجُوبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَابِشِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ شَابًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يَرْزُقُنِي الشَّهَادَةَ مَعَكَ فَدَعَا لَهُ بِذَلِكَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقُتِلَ بَعْدَ تِسْعَةِ نَفَرٍ وَكَانَ هُوَ الْعَاشِرَ (٢).

٢٤٩- وَعَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُعْرِضٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ عُمَرَ دَخَلَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَقَالَ: كَيْفَ رَسُولُ اللَّهِ فِيمَا فِيهِ الرِّجَالُ؟ فَقَالَتْ: مَا هُوَ إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ فَإِنِ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ صَحْفَةً فِيهَا هَرَيْسَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَكَلَهَا فَرَادَ فِي بُضْعِهِ بُضْعَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا (٣).

٢٥٠- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُوسَى عَنْ أُدَيْمِ بْنِ بِيَّاعِ الْهَرَوِيِّ قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُبَغِضُ الْبَيْتَ اللَّحْمَ، قَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ الْبَيْتُ الَّذِي تُؤْكَلُ لُحُومُ النَّاسِ فِيهِ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِحِمًا يُحِبُّ اللَّحْمَ وَقَدْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَيْهِ تَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ وَعَائِشَةُ عِنْدَهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ وَكَانَتْ قَصَّةَ بَيْرَةٍ قَالَتْ عَائِشَةُ بِيَدَيْهَا تَحْكِي قِصْرَهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: تَخَلَّى، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ أَكَلْتُ شَيْئًا؟ فَقَالَ لَهَا: تَخَلَّى فَفَعَلْتُ (فَتَخَلَّتْ خ ل) فَأَلْقَتْ بَضْعَهُ مِنْ فَمِهَا (٤).

الفصل التاسع عشر

٢٥١- وَرَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ فِي بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَذَكَرَ حَدِيثًا يَقُولُ فِي آخِرِهِ فَبِاللَّهِ لَيَقْتُلَنَّ ابْنِي لَا أَنَا لَهُمْ اللَّهُ شَفَاعَتِي.

٢٥٢- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّاءِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فِي حَدِيثٍ فِي النَّصِّ

ص: ٣٣٣

١- (١) المحاسن: ٢٤٧/١ ح ٢٤٧.

٢- (٢) المحاسن: ٢٥١/١ ح ٢٦٥.

٣- (٣) المحاسن: ٤٠٤/٢ ح ١٠٦.

٤- (٤) المحاسن: ٤٦١/٢ ح ٤٨٠.

عَلَى الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عَدُوَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي الْمُنْكَرِينَ لِفَضْلِهِمْ، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي، وَاللَّهُ لَيَقْتُلُنَّ ابْنِي لَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي (١).

٢٥٣- وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْكَلامِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ إِلَّا بِالنَّظَرِ إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: أَرِنِي آيَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِلشَّجَرَتَيْنِ: اجْتَمِعَا؛ فَاجْتَمَعَتَا ثُمَّ قَالَ:

افْتَرِقَا فَافْتَرَقَتَا؛ وَرَجَعَ كُلُّ وَاحِدِهِ مِنْهُمَا إِلَى مَكَانِهَا، قَالَ: فَأَمَّنَ الرَّجُلُ (٢). وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

٢٥٤- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَكَانٍ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَارَادَ قِضَاءَ حَاجَتِهِ فَقَالَ لِلرَّجُلِ: آتِ الْخَشَبَتَيْنِ يَعْنِي النَّخْلَتَيْنِ، فَقُلْ لَهُمَا اجْتَمِعَا فَقَالَ لَهُمَا اجْتَمِعَا فَاجْتَمَعَتَا فَاسْتَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِهِمَا فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ قَامَ فَجَاءَ الرَّجُلُ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا (٣).

٢٥٥- وَعَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مَكْشُوفًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ بَصِيرَتِي، قَالَ: فَدَعَا اللَّهَ لَهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ بَصَرَهُ (٤).

٢٥٦- وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ نَاصِحًا كَانَ لِرَجُلٍ مِنَ النَّاسِ؛ فَلَمَّا أَسَنَّ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ:

لَوْ نَحَرْتُمُوهُ؟ فَجَاءَ الْبَعِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَزْعُو، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَاحِبِهِ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّكَ كَانَ لَكُمْ شَابًا حَتَّى هَرِمَ، وَأَنَّكَ قَدْ نَفَعْتُمْ وَأَنَّكُمْ قَدْ أَرَدْتُمْ نَحْرَهُ، فَقَالَ: صَدَقْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَا تَنْحَرُوهُ وَدَعُوهُ قَالَ: فَتَرَ كُوهُ.

٢٥٧- وَعَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي

ص: ٣٣٤

١- (١) بصائر الدرجات: ٦٩.

٢- (٢) بصائر الدرجات: ٢٧٣ ح ١٣.

٣- (٣) بصائر الدرجات.

٤- (٤) بصائر الدرجات: ٢٩٢.

الْجَارُودِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ قُعُودٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ بَعِيرٌ حَتَّى بَرَكَ وَرَعَا، وَتَسَّيْتُ أَفْلَتْ دُمُوعُهُ عَلَى عَيْنَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لِمَنْ هَذَا الْبَعِيرُ؟ فَقِيلَ: لِفُلَانٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: عَلِيٌّ بِهِ فَسَأَلْتِي بِهِ؛ فَقَالَ لَهُ بَعِيرُكَ هَذَا يَشْكُوكَ قَالَ: وَيَقُولُ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّكَ تَسَّيْتِكُدَّهُ وَتَجُوعُهُ، قَالَ: صِدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لَنَا نَاضِحٌ غَيْرُهُ، وَأَنَا رَجُلٌ مُعِيلٌ قَالَ: فَهُوَ يَقُولُ لَكَ اسْتَكَدَّنِي وَاشْبِغْنِي! فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: نُخَفِّفُ عَنْهُ وَنُشْبِعُهُ، قَالَ: فَقَامَ الْبَعِيرُ (الرَّجُلُ خ ل) فَانْصَرَفَ (١).

٢٥٨- وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا قَاعِدًا فِي أَضْيَاحِهِ إِذْ مَرَّ بِهِ بَعِيرٌ فَجَاءَ حَتَّى ضَرَبَ بِجِرَانِهِ الْأَرْضَ وَرَعَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَضْيَاحِهِ: أَسَجَدَ لَكَ هَذَا الْبَعِيرُ فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَفْعَلَ، فَقَالَ: لَا بَلِ اسْجُدُوا لِلَّهِ، إِنَّ هَذَا الْبَعِيرَ جَاءَ يَشْكُو أَرْبَابَهُ، وَزَعَمَ أَنَّهُمْ أَتَتْجُوهُ صَیْغِيرًا حَتَّى إِذَا كَبُرَ، فَلَمَّا كَبُرَ وَقَدْ اعْتَمَلُوا عَلَيْهِ وَصَارَ عُودًا كَبِيرًا أَرَادُوا نَحْرَهُ فَشَكَا ذَلِكَ وَدَخَلَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْإِنْكَارِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَوْ أَمَرْتُ شَيْئًا أَنْ يَسْجُدَ لِآخِرٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا ثُمَّ أَنْشَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحَدِّثُ فَقَالَ:

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْبَهَائِمِ تَكَلَّمُوا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْجَمَلُ، وَالدُّبُّ وَالبَقْرَةُ، فَأَمَّا الْجَمَلُ فَكَلَامُهُ الَّذِي سَمِعْتُ، وَأَمَّا الدُّبُّ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَشَكَا إِلَيْهِ الْجُوعَ، فَدَعَاهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَضْيَاحِ الْغَنَمِ: افْرِضُوا لِلدُّبِّ شَيْئًا؛ فَشَجُّوا ثُمَّ جَاءَ الثَّانِيَةَ فَشَكَا إِلَيْهِ الْجُوعَ وَشَجُّوا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِلدُّبِّ: ائْتَلِسْ أَيْ خُذْ، وَلَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ لِلدُّبِّ شَيْئًا مَا زَادَ عَلَيْهِ شَيْئًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَأَمَّا الْبَقْرَةُ فَإِنَّهَا آمَنَتْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ وَكَانَتْ فِي نَحْلِ آلِ أَبِي سَالِمٍ فَقَالَتْ يَا آلَ دَرِيحٍ عَجَلْ نَجِيحْ صَالِحٌ يَصِيحُ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ فَصَيَحَ بِأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ (٢). وَرَوَاهُ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ. وَرَوَاهُ الْمُفِيدُ فِي كِتَابِ الْإِحْتِصَاصِ كَذَلِكَ.

٢٥٩- وَعَنْ [عَلِيِّ] ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ خَلْفِ بْنِ

ص: ٣٣٥

١- (١) بصائر الدرجات: ٣٦٨.

٢- (٢) بصائر الدرجات: ٣٧٢ ح ١١.

حَمَادٍ عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ لَمَّا تَفَلَّ فِي عَيْنِي وَ أَنَا أَرْمِدٌ قَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَ وَالْقَرَ وَالْبُرْدَ! وَ بَصَّرْهُ صَدِيقَهُ مِنْ عَدُوِّهِ. فَلَمْ يُصِصْ بِنَبِيِّ رَمَدٌ بَعْدُ وَ لَا حُرٌّ وَ لَا بَزْدٌ، وَ إِنِّي لَأَعْرِفُ صَدِيقِي مِنْ عَدُوِّي (١).

٢٦٠- وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ عَنْ بُرَيْدِ الْكِنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي الْغَارِ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إِنِّي لَمَأْنُظُرُ الْمَانَ إِلَى جَعْفَرٍ وَ أَصْحَابِهِ السَّاعَةَ تَعُومُ بِهِمْ سَفِينَتُهُمْ فِي الْبَحْرِ وَ إِنِّي لَمَأْنُظُرُ إِلَى رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَجَالِسِهِمْ مُخْتَبِينَ بِأَفْتِيَتِهِمْ فِي الْمَدِينَةِ، فَقَالَ أَبُو الْفَيْصِلِ: أ تَرَاهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:

نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِيهِمْ؛ قَالَ فَبِمَحِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَلَى عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أُنْظُرُ فَتَنْظُرُ فَرَأَاهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: رَأَيْتُهُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ وَ أَسْرَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ سَاحِرٌ (٢).

٢٦١- وَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ فِي الْغَارِ: إِنِّي لَأَرَى سَفِينَةً جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَضْطَرُّ فِي الْبَحْرِ ضَالَّةً، فَقَالَ: وَ إِنَّكَ لَتَرَاهَا؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ فَتَقْسِدِرُ أَنْ تُرَبِّبَهَا؟ قَالَ: نَعَمْ أَذُنٌ مِنِّي، فَهَدَنَّا مِنْهُ فَمَسَّحَ عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أُنْظُرُ فَتَنْظُرُ أَبُو بَكْرٍ فَرَأَى السَّفِينَةَ وَ هِيَ تَضْطَرُّ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى قُصُورِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (٣). وَ رَوَاهُ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ بِهَذَا السَّنَدِ. وَ رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ نَحْوَهُ كَمَا مَرَّ.

٢٦٢- وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ حِابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمَّةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَقُومُونَ فِي النَّاسِ فَيُكذَّبُونَ؛ وَ يَظْلِمُهُمْ أُمَّةُ الْكُفْرِ وَ أَشْيَاعُهُمْ (٤).

٢٦٣- وَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: إِنَّ فِي الْجَفْرِ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا أَنْزَلَ الْوَاحَ مُوسَى أَنْزَلَهَا عَلَيْهِ وَ فِيهَا تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ، وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ مُوسَى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ

ص: ٣٣٦

١- (١) بصائر الدرجات: ٤١ ح ١.

٢- (٢) بصائر الدرجات: ٢٤٢.

٣- (٣) بصائر الدرجات: ٢٤٢ ح ١٤.

٤- (٤) بصائر الدرجات: ٥٣ ح ١.

أَنْ يَسْتَتُودِعَ الْمَلُوحَ وَ هِيَ زَبْرَجِدَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ الْجَبَلِ، فَآتَى مُوسَى الْجَبَلَ فَانْشَقَّ لَهُ الْجَبَلَ فَجَعَلَ فِيهِ الْأَلْوَاخَ مَلْفُوفَةً، فَلَمَّا جَعَلَهَا فِيهِ انْطَبَقَ الْجَبَلَ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَلْ فِي الْجَبَلِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَأَقْبَلَ رَكْبٌ مِنَ الْيَمَنِ يُرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ انْفَرَجَ وَ خَرَجَتْ مِنْهُ الْأَلْوَاخُ مَلْفُوفَةً كَمَا وَضَعَهَا مُوسَى، فَلَمَّا وَقَعَتْ فِي أَيْدِيهِمْ أَلْقَى فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ لَا يَنْظُرُوا إِلَيْهَا، وَ هَابُوهَا حَتَّى يَأْتُوا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِ الْقَوْمِ وَ مَا أَصَابُوا، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ابْتَدَأَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَسَأَلَهُمْ عَمَّا وَجَدُوا؟ فَقَالُوا: وَ مَا عَلِمْنَاكَ بِمَا وَجَدْنَا؟ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي بِهِ رَبِّي وَ هِيَ الْأَلْوَاخُ فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَأَخْرَجُوها فَدَفَعُوها إِلَيْهِ فَظَنَرَ إِلَيْهَا وَ قَرَأَهَا وَ كَتَابَتَهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ، ثُمَّ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ [لَهُ]: دُونَكَ هَيْدِهِ فَفِيهَا عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ هِيَ الْأَلْوَاخُ مُوسَى، وَ قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَسْتُ أَحْسِنُ قِرَاءَتَهَا؛ فَقَالَ: إِنَّ جِبْرَائِيلَ أَمَرَنِي أَنْ تَضَعَهَا تَحْتَ رَأْسِكَ لِئَلْتَكَّ هَيْدِهِ، فَإِنَّكَ تُضَيِّحُ وَ قَدْ عَلِمْتَ قِرَاءَتَهَا، قَالَ: فَوَضَعَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ فَأَضْيَحَ وَ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ فِيهَا (الْحَدِيثُ) (١).

٢٦٤- وَ رَوَى الصَّفَّارُ وَ الصَّدُوقُ وَ غَيْرُهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ وَ يَكْتُبُ بِكُلِّ لِسَانٍ وَ لَمْ يَعْلَمْهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ.

٢٦٥- وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَكْرٍ: هَلْ أَجْمَعُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ فَأَخْبَرَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ: أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ لِلشَّجَرَتَيْنِ: ائْتِيَا فَالتَفَتَا فَفَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَتَفَرَّقَتَا؟ (٢).

٢٦٦- وَ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرِيَّارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِشَمِيِّ عَنْ كَرَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَنْ يَزُويهِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَانَ قَاعِدًا فَذَكَرَ اللَّحْمَ وَ قَرَمَهُ إِلَيْهِ؛ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ لَهُ عَنَاقٌ فَانْتَهَى إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي غُنَيْمِهِ؟ قَالَتْ: وَ مَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَهِي اللَّحْمَ، فَقَالَتْ: خُذْهَا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ غَيْرُهَا وَ كَانَ رَسُولُ

ص: ٣٣٧

١- (١) بصائر الدرجات: ج ٣ ص ١٤٢ ح ٤.

٢- (٢) بصائر الدرجات: ٢٧٤.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَعْرِفُهَا، فَلَمَّا جَاءَ بِهَا ذُبِحَتْ وَشُوِيَتْ، ثُمَّ وَضَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

كُلُوا وَلَا تَكْسِرُوا عَظْمًا، قَالَ: وَرَجَعَ الْأَنْصَارِيُّ فَإِذَا هِيَ تَلْعَبُ عَلَى بَابِهِ (١).

٢٦٧- وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْقَسَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِزَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: أَمَا تَذَكُرُ يَوْمَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِشَجَرَتَيْنِ فَالْتَقَتَا فَقَضَى حِرَاجَتَهُ خَلْفَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَتَفَرَّقَتَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا إِذْ قُلْتَ ذَا الْفَائِنِي دَخَلْتُ أَنَا وَهُوَ الْغَارُ، فَقَالَ بِيَدِهِ، فَمَسَّ حَهَا عَلَيْهِ فَعَادَ بِشَجَرِ الْعُنْكَبُوتِ كَمَا كَانَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا- أَرَيْكَ جَعْفَرًا وَ أَصْحَابَهُ تَعُومُ بِهِمْ سَفِينَتُهُمْ فِي الْبَحْرِ، فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَمَسَّ حَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَرَأَيْتُ جَعْفَرًا وَ أَصْحَابَهُ تَعُومُ بِهِمْ سَفِينَتُهُمْ فِي الْبَحْرِ، فَيَوْمَئِذٍ عَرَفْتُ أَنَّهُ سَاحِرٌ (٢).

٢٦٨- وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِذَا أَنَا مِتُّ فَغَسِّلْنِي وَ كَفِّنِي وَ حَطِّبْنِي وَ أَفْعِدْنِي وَ أَمْلِي عَلَيْكَ فَمَا كُتِبَ، قَالَ: قُلْتُ فَفَعَلَ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادِ الْقَضْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٣).

٢٦٩- قَال: وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنَا مِتُّ فَغَسِّلْنِي بِسِتِّ قَرَبٍ مِنْ بَثْرِ غَرْسٍ، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ غُسْلِي فَأَذْرِجْنِي فِي أَكْفَانِي، ثُمَّ ضَعْ فَاكَكَ عَلَى فَمِي قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَعَلْتُ فَأَنْبَأَنِي بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٤).

٢٧٠- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ زِيَادِ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِعِمَارٍ: تَكَلَّمْ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَنَا أُقَاتِلُ عَلَى التَّنْزِيلِ، وَ عَلِيٌّ يُقَاتِلُ عَلَى التَّوْبِيلِ (٥).

٢٧١- وَعَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ تَابِتٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ:

ص: ٣٣٨

١- (١) بصائر الدرجات: ٢٩٣.

٢- (٢) بصائر الدرجات: ٢٧٤.

٣- (٣) بصائر الدرجات: ٣٠٣.

٤- (٤) بصائر الدرجات: ٣٠٣.

٥- (٥) الخصال: ٦٥٠.

قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قُعُودٌ، إِذْ حَيَّاهُ بَعِيرٌ حَتَّى بَرَكَ وَرَعَا وَتَسَبَّلَ دُمُوعُهُ؛ فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا الْبَعِيرُ؟ قَالُوا: لِفُلَانٍ، قَالَ عَلَيَّ بِهِ، فَقَالَ لَهُ:

بَعِيرُكَ هَذَا يَزْعِمُ أَنَّ رَبِّي صَدِّغِيرُكُمْ وَكَدَّ عَلَيَّ كَبِيرُكُمْ، ثُمَّ أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْحَرُوهُ؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَنَا وَلِيَمِيَّةٍ فَأَرَدْنَا أَنْ نَنْحَرَهُ، فَقَالَ: دَعُوهُ لِي فَأَعْتَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (الْحَدِيثُ).

٢٧٢- وَعَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ سَالِمِ الْعَطَّارِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: قَالَتِ النَّاقَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا وَاللَّهِ لَا أَزَلْتُ خُفًّا عَنْ خُفٍّ وَ لَوْ قُطِعَتْ إِرْبًا إِرْبًا.

٢٧٣- وَعَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ صُهَبَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: فِي حَدِيثٍ أَنْ بَعِيرًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَشَكَا صَاحِبُهُ أَنَّهُ عَمِلَ عَلَيْهِ، حَتَّى إِذَا أَكْبَرَهُ وَ أَذْبَرَهُ وَ أَهْرَلَهُ أَرَادَ أَنْ يَنْحَرَهُ وَ يَبِيعَ لِحِمِّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا حَيَّا اذْهَبْ إِلَى صَاحِبِهِ فَأَتِنِّي بِهِ، قُلْتُ: لَا- أَعْرِفُ صَاحِبَهُ، قَالَ: هُوَ يَدُلُّكَ؛ قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فَقُلْتُ: أَيُّكُمْ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ؟ قَالُوا: هَذَا صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ، قُلْتُ: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا لِي إِقْلْتُ: إِسْتَعْدَى عَلَيْكَ بَعِيرُكَ (الْبَعِيرُ خ ل) فَجِئْتُ أَنَا وَ هُوَ وَ الْبَعِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ بَعِيرُكَ أَخْبَرَنِي أَنَّكَ عَمِلْتَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا أَكْبَرْتَهُ وَ أَذْبَرْتَهُ وَ أَهْرَلْتَهُ أَرَدْتَ نَحْرَهُ وَ يَبِيعَ لِحِمِّهِ؟ قَالَ الرَّجُلُ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: بَعْهُ مِنِّي قَالَ: بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: بَلْ بَعْهُ مِنِّي فَاشْتَرَاهُ (الْحَدِيثُ) (١).

٢٧٤- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسَيَّوْرِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا صَدَّعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْعَارَ طَلَبَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَشَى أَنْ يَغْتَالَهُ الْمُشْرِكُونَ، وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِرَاءٍ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ثَبِيرٍ، فَبَصَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا لِمَكَ يَا عَلِيُّ؟ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ حَشَيْتُ أَنْ يَغْتَالَكَ الْمُشْرِكُونَ فَطَلَبْتُكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: نَاوِلْنِي يَدَكَ يَا عَلِيُّ، فَزَحَفَ الْجَبَلُ حَتَّى وَصَلَهُ الْآخِرُ، ثُمَّ رَجَعَ الْجَبَلُ إِلَى قَوَارِهِ (٢).

٢٧٥- وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِغَزَالٍ عَنْ

ص: ٣٣٩

١- (١) بصائر الدرجات: ٣٦٩ ح ٦.

٢- (٢) بحار الأنوار: ٧٠/١٩ ح ٢١.

مُحَمَّدَ بْنِ عُمَرَ الْجُرَجَانِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى عَيْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ السَّلْمَانِيِّ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَوَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ لِأَصْلِحَ بَيْنَهُمْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ قَوْمٌ كَثِيرٌ وَ أَنَا شَابٌّ حَدَّثْتُ؟ فَقَالَ:

يَا عَلِيُّ إِذَا صِرْتَ إِلَى عَقْبِهِ أَفِيحٍ نَادٍ بِأَعْلَى صَوْتِكَ: يَا شَجْرُ يَا مَدْرُ يَا تَرَى مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ يُقْرَأُكَمُ السَّلَامُ؛ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ: فَلَمْ يَبْقَ شَجْرَةٌ وَلَا مَدْرَةٌ إِلَّا ارْتَجَّتْ بِصَوْتِ وَاحِدٍ، عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ، فَأَضْطَرَبَتْ قَوَائِمُ الْقَوْمِ وَ ارْتَعَدَتْ رُكْبَتُهُمْ؛ وَ وَقَعَ السَّلَاحُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَ أَقْبَلُوا مُسْرِعِينَ، فَأَصْلَحَتْ بَيْنَهُمْ وَ انْصَرَفْتُ (١).

و عنه عن محمد بن أحمد مولى جرير بن زياب عن محمد بن عمر الجرجاني عن رجل من أصحابنا عن بشير المريسي عن أبي يوسف عن أبي حنيفة عن عبد الرحمن عن حبش عن أمير المؤمنين عليه السلام نحوه. و رواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن يعقوب بن ابراهيم عن أبي حنيفة مثله.

٢٧٦- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْدِ الْجَبَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ الْكُوفِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَيْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرُّكْنِ الْغَرْبِيِّ فَجَازَهُ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الرُّكْنُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ قَعِيداً مِنْ قَوَاعِدِ بَيْتِ رَبِّكَ؟ فَمَا لِي لَا أَسْتَلِمُ؟ قَالَ: فَدَنَا مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ قَالَ: أَسْكُنْ عَلَيْكَ السَّلَامَ غَيْرَ مَهْجُورٍ. وَ رواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن محمد بن عبد الجبار مثله (٢).

٢٧٧- وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَيْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ فَتَكَلَّمْتُ اللَّحْمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَسْمُومٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَوْتِهِ: الْيَوْمَ قَطَعْتُ مَطَايَ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، وَ مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍّ إِلَّا شَهِدْتُ (٣).

٢٧٨- وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَيْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُ الْيَهُودِيَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي ذِرَاعٍ إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَكَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ الذَّرَاعُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَسْمُومٌ فَتَرَكَهُ؛ وَ مَا زَالَ يَنْتَقِضُ بِهِ مِنْهُ سُمُّهُ حَتَّى مَاتَ (٤).

ص: ٣٤٠

١- (١) بصائر الدرجات: ٥٢١ ح ٢.

٢- (٢) مختصر بصائر الدرجات: ١٥.

٣- (٣) بحار الأنوار: ١٧/٤٠٥ ح ٢٥.

٤- (٤) بصائر الدرجات: ٥٢٣ ح ٦.

٢٧٩- وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِسْمَعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ دَخَلَ حَائِطًا فَنَادَاهُ حَجْرٌ عَلَى رَأْسِ بئرٍ يَصِيحُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ اشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ أَنْ لَا يَجْعَلَنِي مِنْ حِجَارِهِ جَهَنَّمَ الَّتِي يُعَذِّبُ بِهَا الْكَافِرَةَ، فَدَعَا لَهُ ثُمَّ نَادَاهُ الرَّمِيلُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَدْعُ اللَّهَ رَبِّكَ أَنْ لَا يَجْعَلَنِي مِنْ كِبْرِيَتِ جَهَنَّمَ فَدَعَا لَهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ النَّخْلِ تَدَلَّتْ عَلَيْهِ الْعَرَاجِينُ فَأَخَذَ مِنْهَا فَأَكَلَ وَ أَطْعَمَ، ثُمَّ دَنَا مِنَ الْعَجْوَةِ فَلَمَّا أَحَسَّتْ بِهِ سَجَدَتْ فَبَارَكَ عَلَيْهَا.

الفصل العشرون

٢٨٠- وَرَوَى سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيْسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ: أَنَّ أُمَّ جَمِيلٍ امْرَأَةَ أَبِي لَهَبٍ خَرَجَتْ تَطْلُبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ هِيَ تَقُولُ: لئن رَأَيْتُهُ لَأَسْمِعَنَّه، وَ جَعَلْتُ تَنْشُدُ مَنْ أَحَسَّ لِي مُحَمَّدًا؟ فَانْتَهَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ أَبُو بَكْرٍ حِالِسٌ مَعَهُ إِلَى جَانِبِ حَائِطٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَيْدِهِ أُمَّ جَمِيلٍ وَ أَنَا خَائِفٌ أَنْ تُسَمِّعَكَ مَا تَكْرَهُهُ، فَقَالَ: إِنَّهَا لَمْ تَرِنِي وَ لَنْ تَرَانِي، فَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ عَلَيْهِمَا فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ رَأَيْتِ مُحَمَّدًا؟ فَقَالَ:

لَا فَمَضَتْ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ ضَرَبَ بَيْنَهُمَا بِحِجَابٍ أَضْفَرَ (١).

الفصل الحادي والعشرون

٢٨١- وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ فِي مُخْتَصِرِ الْبَصَائِرِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ يَزْفَعُهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِي: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ سَتُسَاقُ إِلَى الْعِرَاقِ وَ هِيَ أَرْضٌ قَدْ التَّقَى فِيهَا النَّبِيُّونَ، وَ أَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ، وَ إِنَّكَ تُسْتَشْهَدُ بِهَا وَ تُسْتَشْهَدُ مَعَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ لَا يَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الْحَدِيدِ؛ وَ تَلَا: يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ تَكُونُ الْحَرْبُ عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَ سِلَامًا (الْحَدِيثُ) (٢). وَ رَوَاهُ أَيْضًا نَقْلًا- مِنْ كِتَابِ الْخَرَائِجِ وَ الْجَرَائِحِ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.

ص: ٣٤١

١- (١) مختصر بصائر الدرجات: ٩.

٢- (٢) مختصر البصائر: ٥٠.

الفصل الثاني والعشرون

٢٨٢- وَرَوَى الشَّيْخُ الصَّدُوقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ فِي كِتَابِ قُرْبِ الْإِسْنَادِ أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ مِنَ الْعَبَّاسِ يَوْمَ بَدْرٍ دَنَانِيرَ كَانَتْ مَعَهُ فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدِي غَيْرُهَا فَقَالَ: أَيْنَ الَّذِي اسْتَخْبَيْتَهُ عِنْدَ أُمَّ الْفَضْلِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْتَكَ رَسُولُ اللَّهِ؛ وَاللَّهِ مَا كَانَ مَعَهَا أَحَدٌ حِينَ اسْتَخْبَيْتَهَا (١).

٢٨٣- وَ عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَجَبْرِئِيلَ: يَا جَبْرِئِيلُ أَرِنِي كَيْفَ يَبْعَثُ اللَّهُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ:

نَعَمْ فَخَرَجَ إِلَى مَقْبَرِهِ بَنَى سَاعِدَهُ فَآتَى قَبْرًا فَقَالَ لَهُ: أَخْرِجْ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَخَرَجَ رَجُلٌ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ وَ هُوَ يَقُولُ: يَا لَهْفَاهُ يَا لَهْفَاهُ! وَاللَّهْفُ هُوَ التُّبُورُ؛ ثُمَّ قَالَ:

ادْخُلْ فَدَخَلَ، ثُمَّ قَصَدَ إِلَى قَبْرِ آخَرَ فَقَالَ: أَخْرِجْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَ شَابٌّ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ وَ هُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ (الْحَدِيثُ) (٢).

٢٨٤- وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ جَعْفَرِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سَيُكْذَبُ عَلِيٌّ كَمَا كُذِبَ عَلِيٌّ مَنْ كَانَ قَبِيلِي (الْحَدِيثُ) (٣).

٢٨٥- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْعُضْرَ فَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَكُنْ صَلَّاهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَجْرِهِ وَ قَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ أَمَا صَلَّيْتَ الْعُضْرَ؟ فَقَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ عَلِيًّا كَانَ فِي طَاعَتِكَ فَارْزُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فَرُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ عِنْدَ ذَلِكَ (٤).

الفصل الثالث والعشرون

٢٨٦- وَ رَوَى الشَّيْخُ الثَّقَفِيُّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَمِّيُّ فِي كِتَابِ الْكِفَايَةِ فِي النُّصُوصِ عَلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِإِسْنَادٍ يَأْتِي فِي النُّصُوصِ عَلَيْهِمْ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ

ص: ٣٤٢

٢- (٢) قرب الإسناد: ٥٨.

٣- (٣) قرب الاسناد: ٩٢ ح ٣٠٥.

٤- (٤) بحار الأنوار: ٣٢٥/٨٠.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ قَالَ: كَأَنِّي بِهِ يَعْنِي الْحُسَيْنَ، وَقَدْ خُضِبَتْ شَيْبَتُهُ بِدَمِهِ يَدْعُو فَلَا يُجَابُ وَ يَسْتَنْصِرُ فَلَا يُنْصَرُ، إِلَى أَنْ قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! سَوْفَ يَأْخُذُ النَّاسُ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَاتَّبِعْ عَلِيًّا وَ حِزْبَهُ (١).

٢٨٧- وَ يَأْسِنَادُ يَأْتِي هُنَاكَ عَنْ حَبَشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ: أَنْتِ أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُنِي مَظْلُومَةٌ مَعْصُوبَةٌ، وَ سَوْفَ تَظْهَرُ بَعْدِي حَسِيكَةُ النَّفَاقِ، وَ يُسْمَلُ جِلْبَابُ الدِّينِ (٢).

٢٨٨- وَ يَأْسِنَادُ يَأْتِي هُنَاكَ عَنِ وَائِلَمَةَ عَنِ حِابِرِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ قَالَ لِيَهُودِيٍّ أُسْلِمَ وَ سَأَلَهُ عَنِ الْأَوْصِيَاءِ: إِنَّكَ لَنْ تُدْرِكَ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةً، وَ قَالَ: إِذَا كَانَ وَقْتُ وِلَادَةِ ابْنِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ يَقْضِي اللَّهُ عَلَيْكَ وَ يَكُونُ آخِرُ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَةً مِنْ لَبَنٍ تَشْرَبُهُ فَعَاشَ إِلَى زَمَانِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ مَرَضَ فَدَعَا بِلَبَنٍ فَشْرَبَهُ، ثُمَّ قَالَ هَكَذَا عَهْدَ إِلَيَّ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَكُونُ آخِرُ زَادِي مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَةً مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ مَاتَ.

٢٨٩- وَ يَأْسِنَادُ يَأْتِي هُنَاكَ عَنْ جَابِرِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فِي حَدِيثٍ: فَإِذَا اسْتَشْهَدَ أَبُوكَ فَالْحَسَنُ بَعْدَهُ، فَإِذَا سَمَّ الْحَسَنُ فَأَنْتَ بَعْدَهُ، فَإِذَا اسْتَشْهَدْتَ فَعَلِيٌّ ابْنُكَ.

٢٩٠- وَ يَأْسِنَادُ يَأْتِي هُنَاكَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ قَالَ: مَرَضَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَادَهُمَا وَ دَعَا لَهُمَا وَ ذَكَرَ الدُّعَاءَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَبَرْنَا مِنْ عِلَّتَيْهِمَا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

٢٩١- وَ يَأْسِنَادُ يَأْتِي هُنَاكَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ زَيْدِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ ذَكَرَ عَلِيًّا وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ: عَلَى قَاتِلِيهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

٢٩٢- وَ يَأْسِنَادُ يَأْتِي هُنَاكَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِذَا مِتُّ ظَهَرَتْ لَكَ صَعَائِنُ قَوْمٍ يَتَمَلَّتُونَ عَلَيْكَ وَ يَمْنَعُونَكَ حَقَّكَ.

ص: ٣٤٣

١- (١) الكفاية: ١٨.

٢- (٢) الكفاية: ٣٧.

٢٩٣- وَ بِإِسْنَادٍ يَأْتِي هُنَاكَ عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِلزُّبَيْرِ: لَتُقَاتِلَنَّ عَلِيًّا يَوْمًا وَ أَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ.

٢٩٤- وَ بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي حَدِيثٍ قَالِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ تُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ بَعْدِي.

٢٩٥- وَ بِإِسْنَادٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُقَاتِلُ عَلِيَّ التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلِيَّ التَّنْزِيلِ.

٢٩٦- وَ بِإِسْنَادٍ يَأْتِي هُنَاكَ عَنْ عَمَّارٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: يَا عَمَّارُ سَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاتَّبِعْ عَلِيًّا وَ حِزْبَهُ، يَا عَمَّارُ إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ بَعْدِي مَعَ عَلِيِّ صَنِيفِينَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ، ثُمَّ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ وَ يَكُونُ آخِرُ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَهُ مِنْ لَبَنِ تَشْرَبُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ كُلهُ وَقَعَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

٢٩٧- وَ بِإِسْنَادٍ يَأْتِي هُنَاكَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ عَمَّارٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَنَا مِتُّ ظَهَرْتُ لَكَ ضَعَائِنُ فِي صُدُورِ قَوْمٍ، وَ غَضِبْتَ عَلَيَّ حَقِّكَ، وَ قَالَ لِفَاطِمَةَ: إِنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.

٢٩٨- وَ بِإِسْنَادٍ يَأْتِي هُنَاكَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَفِيَّةِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا مِتُّ ظَهَرْتُ لِمَكَ ضَعَائِنُ فِي صُدُورِ أَقْوَامٍ، وَ تَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ صِيَمَاءُ صِيَلَمٌ، يَسِيْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَ وَلِيَجِهِ، وَ ذَلِكَ عِنْدَ الْخَامِسِ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ مِنْ وُلْدِكَ يَحْزَنُ لِفَقْدِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ، فَكُمْ مِنْ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مُتَأَسِّفٌ مُتَلَهِّفٌ حَيْرَانٌ عِنْدَ فَقْدِهِ.

٢٩٩- وَ بِإِسْنَادٍ يَأْتِي هُنَاكَ عَنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَمْلِكُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ صَفْوَتِهِ مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ مَسْمُومٌ.

٣٠٠- وَ بِإِسْنَادٍ يَأْتِي هُنَاكَ عَنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي حَدِيثٍ قَالَ: يُخْرِجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ مَوْلُودًا يُقَالُ لَهُ عَلِيُّ سَيِّمِي حَيْدَهُ عَلِيٌّ، وَ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ وَلِمْدًا سَيِّمِي وَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِي وَ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِ مُحَمَّدٍ مَوْلُودًا يُقَالُ لَهُ جَعْفَرٌ، أَصْدَقُ النَّاسِ قَوْلًا وَ فِعْلًا، وَ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِ جَعْفَرٍ مَوْلُودًا سَيِّمُهُ مُوسَى، وَ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِ مُوسَى وَلَدًا يُقَالُ لَهُ عَلِيُّ مَوْضِعِ عِلْمِ اللَّهِ، وَ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ مَوْلُودًا يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ، وَ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِ مُحَمَّدٍ مَوْلُودًا يُقَالُ لَهُ عَلِيٌّ،

وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ مَوْلُوداً يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ، وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِ الْحَسَنِ الْحُجَّةَ الْقَائِمَ (١).

٣٠١- وَ يَأْسِنَادُ يَأْتِي هُنَاكَ عَنْ يَزِيدَ السَّمَانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ، وَ مَعَهُ ضَبٌّ قَدْ صَادَهُ فِي الْبَرِيَّةِ وَ جَعَلَهُ فِي كُمِّهِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَقَالَ: لَا أَوْ مِنْ بَكَ يَا مُحَمَّدُ أَوْ يُؤْمِنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ، وَ أَلْقَى الضَّبَّ مِنْ كُمِّهِ فَخَرَجَ الضَّبُّ مِنَ الْمَسْجِدِ يَهْرُبُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَا ضَبُّ مَنْ أَنَا؟ قَالَ: أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَقَالَ: يَا ضَبُّ مَنْ تَعْبُدُ؟ قَالَ: أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ وَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ نَاجَى مُوسَى كَلِيمًا وَ اضْطَفَاكَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا (الْحَدِيثُ).

٣٠٢- وَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ عِيَامِرِ السَّيرَافِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَمِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ الْمُتَوَكَّلِ الْبَلْخِيِّ عَنْ أَبِيهِ الْمُتَوَكَّلِ بْنِ هَارُونَ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: [فِي حَدِيثٍ] قَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَدَهُ عَلَى صُلْبِي فَقَالَ: يَا حَسَيْنُ يُخْرِجُ مِنْ صُلْبِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ يُقْتَلُ شَهِيدًا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَخَطَّى هُوَ وَ أَصْحَابُهُ رِقَابَ النَّاسِ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ كَمَا وَصَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ رَوَاهُ يَأْسِنَادٍ آخَرَ نَحْوَهُ (٢).

الفصل الرابع والعشرون

٣٠٣- وَ رَوَى السَّيِّدُ الرَّضِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُوسَوِيُّ فِي كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ هِيَ مِنَ الْحُطْبِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ الْمَلَا-حِم: فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ إِنَّ الَّذِي أُتْبِتُكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مَا كَذَبَ الْمُبَلِّغُ وَلَا- جَهْلَ السَّامِعُ، لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى صِدْقِ قَدِّ نَعْقِ بِالسَّامِ، فَفَحَصَّ بِرَأْيَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كَوْفَانٍ، فَإِذَا فَعَرَّتْ فَاعْرَتُهُ، وَ اشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ، وَ ثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَ طَأَتْهُ؛ عَضَّتِ الْفِتْنَةُ بِأَنْيَابِهَا وَ مَاجَتِ الْحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا (الْحَدِيثُ) (٣).

٣٠٤- وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ قَوْلَهُ: الْم

ص: ٣٤٥

١- (١) الكفاية: ٨٤.

٢- (٢) الكفاية: ٣٠٨.

٣- (٣) نهج البلاغة.

أَحْسَبَ النَّيَّاسُ أَنْ يُتْرَكَ أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ بِهَا؟ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي إِلَى أَنْ قَالَ: أُبَشِّرُ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ وَإِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ، وَيَمُنُّونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ (١).

٣٠٥- قَالَ: وَ مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ ذَكَرَ كَلَامًا، مِنْ جُمْلَتِهِ أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَ اللَّهُ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْبِرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَ مَوْلِجِهِ وَ جَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ، وَ لَكِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا بِنَبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ، أَلَا- وَ إِنِّي مُفَضَّضٌ بِهِ إِلَى الْخَاصَّةِ مِمَّنْ يُؤْمِنُ ذَلِكَ مِنْهُ؛ وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْخَلْقِ نَبِيًّا وَ اضْطَفَّاهُ عَلَى الْخَلْقِ مَا أَنْطَقَ إِلَّا صَادِقًا، وَ لَقَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ بِذَلِكَ كُلِّهِ وَ بِمَهْلِكِكَ مَنْ يَهْلِكُكَ، وَ مَنْجِي مَنْ يَنْجُو وَ مَالِ هَذَا الْأَمْرِ، وَ مَا أَبْقَى شَيْئًا يَمُرُّ عَلَى رَأْسِي إِلَّا أَفْرَعَهُ فِي أُذُنِي فَأَقْضِي بِهِ إِلَيَّ (٢).

٣٠٦- قَالَ: وَ مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ ذَكَرَ حُطْبَهُ طَوِيلًا جِدًّا يَقُولُ فِيهَا بَعِيدًا مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ: وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ أَدَعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدْعِهِ آبَاؤُكَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَحْبَبْنَا إِلَيْهِ وَ أَرَيْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيُّ وَ رَسُولٌ، وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ، فَقَالَ لَهُمْ: وَ مَا تَسْأَلُونَ؟ قَالُوا لَهُ: تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرْوَتِهَا وَ تَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكُمْ أَوْ تُوْمِنُونَ وَ تَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي سَأَرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ، وَ أَنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيئُونَ إِلَيَّ خَيْرٌ، وَ أَنْ فِيكُمْ مَنْ يَطْرَحُ فِي الْقَلْبِ وَ مَنْ يُحْزِبُ الْمَآخِزَابَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتَ تُوْمِنِينَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ تَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرْوَتِكَ حَتَّى تُقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ يَا ذَنِ اللَّهِ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَأَنْقَلِعَتْ بِعُرْوَتِهَا وَ جَاءَتْ وَ لَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ، وَ قَصَبٌ يَفُ كَقَصَبِ يَفُ أَجْنَحِهِ الطَّيْرِ؛ حَتَّى وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ مَرْفُوفَةً وَ أَلْقَتْ بِغُضْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ وَ بَغِضَ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي وَ كُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ، فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيَّ ذَلِكَ قَالُوا عُلُوءًا وَ اسْتِكْبَارًا: فَمَرَّهَا فَلْيَأْتِكَ نَضِي فُهَا وَ يَبْقَى نَضِي فُهَا، فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نَضِي فُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ، وَ أَشَدَّهُ دَوِيًّا فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا كُفْرًا وَ عَتُوًّا: فَمَرَّ هَذَا النُّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَيَّ نَضِي فُهَا كَمَا كَانَ، فَأَمَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ فَارْجِعْ فَقُلْتُ أَنَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنْ أَوَّلَ مُؤْمِنٍ بِكَ

ص: ٣٤٦

١- (١) نهج البلاغه: ٤٩/٢.

٢- (٢) نهج البلاغه: ٨٩/٢.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَصِدِّقًا لِنُبُوتِكَ وَ إِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ، فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ: بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبُ السَّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ، وَ هَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا، يَغْنُونِي (١).

الفصل الخامس والعشرون

٣٠٧- وَ رَوَى الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الطَّبْرِسِيُّ فِي كِتَابِ الْاِحْتِجَاجِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مَهْدِيُّ بْنُ أَبِي حَرْبٍ الْحَسَنِيُّ الْمَرْعَشِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدُّورِيسِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ قَالَ: وَ كَانَا مِنَ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَمِيَّ كَرِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فِي حَدِيثِ اِحْتِجَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَلَى رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ وَ هُوَ طَوِيلٌ يَقُولُ فِيهِ: فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا مُحَمَّدُ هَاهُنَا وَاحِدَةٌ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ قَوْمَ مُوسَى اخْتَرَقُوا بِالصَّاعِقَةِ لَمَّا سَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمُ اللَّهُ جَهْرَةً، فَلَوْ كُنْتَ نَبِيًّا لَأَخْرَقَنَا اللَّهُ فَقَدْ سَأَلْنَا أَشَدَّ مِمَّا سَأَلَ قَوْمَ مُوسَى لِأَنَّهُمْ كَمَا زَعَمْتَ قَالُوا: أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً وَ نَحْنُ نَقُولُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا- نَعَايْنُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: يَا أَبَا جَهْلٍ أَمَا عَلِمْتَ قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّمَا رَفَعَ عَنْكَ الْعَذَابَ لِعَلِمِهِ بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ صُلبِكَ ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ عَكْرِمَةٌ ابْنُكَ وَ سَيَلِي مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ مَا إِنْ أَطَاعَ اللَّهُ فِيهِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ جَلِيلًا؛ وَ إِلَّا فَالْعَذَابُ نَازِلٌ عَلَيْكَ، وَ كَذَلِكَ سَائِرُ السَّائِلِينَ مَا سَأَلُوا مِنْ هَذَا إِنَّمَا أُمُهَلُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَيُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ يَنَالُ بِهِ السَّعَادَةَ، فَهُوَ لَا يَقْطَعُهُ عَنْ تِلْكَ السَّعَادَةِ وَ لَا يَبْخُلُ عَلَيْهِ بِهَا، أَوْ مَنْ يُؤَلِّدُ مِنْهُ مُؤْمِنٌ فَهُوَ يَنْظُرُ أَبَاهُ لِيُوصِلَ ابْنَهُ إِلَى السَّعَادَةِ.

وَ لَوْ لَا- ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكَافَتِكُمْ الْعَذَابُ فَانْظُرْ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَانْظُرْ أَبُو جَهْلٍ فَإِذَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ مُفْتَحَةٌ، وَ إِذَا النَّيْرَانُ نَازِلَةٌ مِنْهَا مُسَامِتَةٌ لِرُؤُوسِ الْقَوْمِ تَدْنُو مِنْهُمْ حَتَّى وَجَدُوا حَرَّهَا بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ أَبِي جَهْلٍ وَ الْجَمَاعَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: لَا- تَزُوعَنَّكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا- يُهْلِكُكُمْ بِهَا؛ وَ إِنَّمَا أَظْهَرَهَا لَكُمْ عِبْرَةً، ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ وَ إِذَا قَدْ خَرَجَ مِنْ طُهورِ جَمَاعَةٍ أَنْوَارٌ قَابَلَتْهَا، وَ دَفَعَتْهَا حَتَّى أَعَادَتْهَا إِلَى السَّمَاءِ كَمَا جَاءَتْ مِنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ هَذِهِ الْأَنْوَارُ أَنْوَارٌ مِنْ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ

ص: ٣٤٧

سَيُسْعِدُهُ بِالْإِيمَانِ بِي مِنْكُمْ مِنْ بَعْدِ، وَبَعْضُهَا أَنْوَارُ ذُرِّيَّةِ طَيْبِهِ سَتَخْرُجُ مِنْ بَعْضِكُمْ (١).

٣٠٨- وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ آيَةِ مُوسَى فِي رَفْعِهِ الْجَبَلِ فَوْقَ رُءُوسِ الْمُكْفِرِينَ عَنْ قَبُولِ مَا أُمِرُوا بِهِ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِي وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا مِنْ آيَةٍ كَانَتْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهَا أَوْ أَفْضَلُ مِنْهَا، وَلَقَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَظِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى آيَاتِ أُخَرَ ظَهَرَتْ لَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَظْهَرَ بِمَكَّةَ دَعْوَتَهُ إِلَى أَنْ قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ! ثُمَّ إِنَّكَ لَا تَرْضَى بِحَدِّكَ حَتَّى تَزْعُمَ أَنَّكَ سَيِّدُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ؛ فَلَمَّا كُنْتَ نَبِيًّا فَأَتَيْتَنِي بِآيَةٍ كَمَا تَذْكُرُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ، ثُمَّ ذَكَرُوا آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ، أَتَيْتُكُمْ بِآيَةٍ بَيْنَهُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي تَعْجُزُونَ أَنْتُمْ وَالْأُمَّمَ وَسَائِرَ الْعَرَبِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَهُوَ بَلَّغْتُكُمْ فَهُوَ حُجَّتُهُ اللَّهُ بَيْنَهُ عَلَيْكُمْ إِلَى أَنْ قَالَ: فَجَاءَهُ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلَى الْأَعْلَى يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: إِنِّي سَأُظْهِرُ لَهُمْ هَذِهِ الْآيَاتِ وَإِنَّهُمْ لَيَكْفُرُونَ بِهَا إِلَّا مَنْ عَصَى اللَّهَ مِنْهُمْ، وَلَكِنِّي أُرِيهِمْ ذَلِكَ زِيَادَةً لِلْإِعْذَارِ وَالْإِيضَاحِ لِحُجَّتِكَ، فَقُلْ لَهُؤُلَاءِ الْمُقْتَرِحِينَ لِآيَةِ نُوحٍ: امْضُوا إِلَى جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ فَإِذَا بَلَّغْتُمْ سَفْحَهُ فَسْتَرُونَ آيَةَ نُوحٍ، فَإِذَا غَشِيَتْكُمْ الْعِيَابُ فَاعْتَصِمُوا بِهَذَا وَبِطِفْلَيْنِ يَكُونَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقُلْ لِلْفَرِيقِ الثَّانِيِ الْمُقْتَرِحِينَ لِآيَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: امْضُوا إِلَى حَيْثُ تُرِيدُونَ مِنْ ظَاهِرِ مَكَّةَ فَسْتَرُونَ آيَةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ فَإِذَا غَشِيَتْكُمْ الْبَلَاءُ فَسْتَرُونَ فِي الْهَوَاءِ امْرَأَةً قَدْ أُرْسِلَتْ طَرْفَ خِمَارِهَا فَتَعَلَّقُوا بِهِ لِتُنَجِّيَكُمْ مِنَ الْهَلَاكِ، وَقُلْ لِلْفَرِيقِ الثَّالِثِ الْمُقْتَرِحِينَ لِآيَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: امْضُوا إِلَى ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَسْتَرُونَ آيَةَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسُنَّجِيكُمْ هُنَاكَ عَمَى حَمْرَهُ، وَقُلْ لِلْفَرِيقِ الرَّابِعِ وَرِئْسُهُمْ أَبُو جَهْلٍ:

فَأَثْبَتْ عِنْدِي لِتَصِلَ بِكَ خَبْرُ هَؤُلَاءِ الْفَرِيقِ الثَّلَاثِ. فَإِنَّ الْآيَةَ الَّتِي اقْتَرَحْتَهَا تَكُونُ بِحَضْرَتِي فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلْفَرِيقِ الثَّلَاثِ: تَفَرَّقُوا لِيَبَيِّنَ لَكُمْ بَاطِلُ قَوْلِ مُحَمَّدٍ، فَذَهَبَتْ الْفِرْقَةُ الْأُولَى إِلَى جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ، وَالثَّانِيَةُ إِلَى صِيحْرَاءِ مَلَسَاءَ، وَالثَّلَاثَةُ إِلَى ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَرَأَوْا مَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُؤْمِنِينَ وَكَلَّمَا رَجَعَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ وَأَخْبَرُوهُ بِمَا شَاهَدُوا أَلْزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ تَعَالَى، فَاسْتَمَهَلَ

ص: ٣٤٨

أَبُو جَهْلٍ إِلَى أَنْ يَجِيءَ الْفَرِيقُ الْآخِرُ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَمَّا جَاءَتِ الْفِرْقَةُ الثَّلَاثَةُ وَأُخْبِرُوهُ بِمَا شَاهَدُوا عَيْنًا وَهُمْ مُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي جَهْلٍ: هَذِهِ الْفِرْقَةُ الثَّلَاثَةُ قَدْ جَاءَتْكَ وَأَخْبَرَتْكَ بِمَا شَاهَدَتْ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَا أَدْرِي أَصَدَقَ هَؤُلَاءِ أَمْ كَذَبُوا أَمْ حَقَّقَ ذَلِكَ لَهُمْ أَمْ خِيَلَ إِلَيْهِمْ (١).

٣٠٩- وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَذَكَرَ رَسُولَهُ أَبِي جَهْلٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَتَهَدَّدُهُ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِلرَّسُولِ:

قَدْ أَطْرَيْتَ مَقَالَتَكَ وَاسْتِكْمَلْتَ رِسَالَاتَكَ؟ قَالَ: بَلَى قَالَ: فَاسْمِعِ الْجَوَابَ: إِنَّ أَبَا جَهْلٍ بِالْمَكَارِهِ وَالْعَطَبِ يَهْدِدُنِي، وَرَبُّ الْعَالَمِينَ بِالنُّصِيرِ وَالظُّفْرِ يِعِدُّنِي، وَخَبِيرُ اللَّهِ أَضِدُّقُ وَالْقَبُولُ مِنَ اللَّهِ أَحَقُّ، لَنْ يَضُرَّ مُحَمَّدًا مَنْ خَذَلَهُ إِلَى أَنْ قَالَ: إِنَّ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كَانَتْهُ إِلَى تِسْعٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا، وَإِنَّ اللَّهَ سَيَقْتُلُكَ فِيهَا بِأَضْعَفِ أَضْحَابِي؛ وَسَيَتَلْقَى أَنْتَ وَعُثْبَةُ وَشَيْبَةُ وَالْوَلِيدُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَذَكَرَ عَدَدًا مِنْ قُرَيْشٍ فِي قَلْبِ بَدْرِ مُقْتَلِينَ؛ أَقْتُلُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ وَآسِرُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ، أَحْمِلُهُمْ عَلَى الْفِدَاءِ الثَّقِيلِ، ثُمَّ نَادَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَمَاعَهُ مَنْ بَحَضَرْتَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْيَهُودِ وَسَيَائِرِ الْأَخْلَاطِ: أَلَا تَجُحُّونَ أَنْ أُرِيكُمْ مَصِيرَ كَلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ هَلُمُّوا إِلَيَّ يَدْرٍ فَإِنَّ هُنَاكَ الْمُلْتَقَى وَالْمَحْشَرَةَ، وَهُنَاكَ الْبَلَاءُ الْأَكْبَرُ، لِأَضْعَفِ قَدَمِي عَلَى مَوَاضِعِ مَصَارِعِهِمْ، ثُمَّ سَيَتَجَدُّونَهَا لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ وَلَا تَتَغَيَّرُ وَلَا تَتَقَدَّمُ وَلَا تَتَأَخَّرُ لِحُطَّةٍ وَلَا قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، فَلَمْ يَخْفَ ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ لَمْ يُجِبْهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَحْدَهُ وَقَالَ: نَعَمْ بِسْمِ اللَّهِ.

وَقَالَ الْأَخْرُونَ نَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَى مَرْكُوبٍ وَآلَاتٍ وَنَفَقَاتٍ وَلَا يُمْكِنُنَا الْخُرُوجُ إِلَى هُنَاكَ وَهُوَ مَسِيرُهُ أَيَّامًا؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِسَائِرِ الْيَهُودِ: فَأَنْتُمْ مَاذَا تَقُولُونَ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسْتَقَرَّ فِي بُيُوتِنَا وَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي مُشَاهَدَةِ مَا أَنْتَ فِيهِ إِدْعَائِهِ مُحِيلٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَا نَصَبَ عَلَيْكُمْ فِي الْمَصِيرِ إِلَى هُنَاكَ اخْطُوا خُطْوَةَ وَاحِدَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يَطْوِي الْأَرْضَ لَكُمْ، وَيُوصِلُكُمْ فِي الْخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى هُنَاكَ، فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: سَوْفَ نَمْتَحِنُ هَذَا الْكَذَّابَ لِيَنْقَطِعَ عِزُّ مُحَمَّدٍ وَتَصِيرَ دَعْوَاهُ حُجَّةً وَاضِحَةً عَلَيْهِ وَفَاضِحَةً لَهُ فِي كَذِبِهِ.

قَالَ فَخَطَا الْقَوْمُ خُطْوَةَ ثُمَّ الثَّانِيَةَ فَإِذَا هُمْ عِنْدَ بئرِ بَدْرِ، فَتَعَجَّبُوا فَجَاءَ رَسُولُ

ص: ٣٤٩

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اجْعَلُوا الْبَيْتَ عَلَامَتَهُ وَادْرَعُوا مِنْ عِنْدِهَا كَذَا ذِرَاعًا فَادْرَعُوهَا، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى آخِرِهَا قَالَ: هَذَا مَصْرُوعٌ أَبِي جَهْلٍ يَصْرَعُهُ (يَجْرَحُهُ خ ل) فُلَانُ الْأَنْصَارِيُّ وَيُجِيزُ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أضعف أصحابي ثم قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم من جانب آخر كذا وكذا ذراعاً، وذكر عِدَدَ الْأَذْرُعِ مُخْتَلِفَةً؛ فَلَمَّا انْتَهَى كُلُّ عِدَدٍ إِلَى آخِرِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: هَذَا مَصْرُوعٌ عُتْبَةَ، وَذَاكَ مَصْرُوعٌ شَيْبَةَ، وَذَاكَ مَصْرُوعُ الْوَلِيدِ، وَ سَيُقْتَلُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِلَى أَنْ سَمَى تَمَامَ السَّبْعِينَ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ سَيُؤَسِّرُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِلَى أَنْ ذَكَرَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ، وَ نَسَبَ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى الْأَبَاءِ مِنْهُمْ، وَ نَسَبَ الْمَوَالِي مِنْهُمْ إِلَى مَوَالِيهِمْ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَوْفَقْتُمْ عَلَيَّ مَا أَخْبَرْتُكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لِحَقٌّ كَانَتْ مِنْ بَعْدِ ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا مِنَ الْيَوْمِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ، وَعُغْدًا مِنَ اللَّهِ مَفْعُولًا وَ قَضَاءً حَتْمًا لَأَزِمًا إِلَى أَنْ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْيَهُودِ! اكْتُبُوا مَا سَمِعْتُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَا وَ وَعَيْنَا وَ لَا نَنْسَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْكِتَابَةُ أَذْكَرُ لَكُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الدَّوَاهُ وَ الْكِتْفُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ذَلِكَ لِلْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي اكْتُبُوا مَا سَمِعْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي أَكْتافٍ، وَ اجْعَلُوهَا فِي كُمِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كِتَابًا مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ تَأْمَلُوا أَكْمَامَكُمْ وَ مَا فِيهَا وَ أَخْرِجُوهُ، وَ اقْرَءُوا فَتَأْمَلُوهَا فَإِذَا فِي كُمِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صِيحْفَةٌ قَرَأَهَا وَ إِذَا فِيهَا ذَكَرَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ سَوَاءً، لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ وَ لَا يَتَأَخَّرُ، فَصَالَ: أَغِيضُوهَا فِي أَكْمَامِكُمْ تَكُنْ حُجَّةً عَلَيْكُمْ، وَ شَرَفًا لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ وَ حُجَّةً عَلَيَّ أَغِيضُوهَا فِي كُتُبِهِمْ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ يَدْرُ جَرَبَ الْأُمُورِ كُلَّهَا بِيَدْرِ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ، فَقَابَلُوهَا فِي كُتُبِهِمْ فَوَحِيْدُوهَا كَمَا كَتَبَتْهَا الْمَلَائِكَةُ لَا تَزِيدُ وَ لَا تَنْقُصُ وَ لَا تَتَأَخَّرُ (الْحَدِيثُ) (١).

٣١٠- وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسِيكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِيَّهُ بِمَكَّةَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي صَلَاتِهِ وَ أَنْ يَجْعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ إِنْ أَمَكَنَ؛ فَجَاءَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا جَبْرَيْلُ لَوِ دِدْتُ لَوْ حَوَّلَنِي اللَّهُ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَقَدْتُ تَأْذِيْتُ بِمَا يَصِلُ إِلَيَّ مِنْ قِبَلِ الْيَهُودِ فِي قِبْلَتِهِمْ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ: فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُحَوِّلَكَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّكَ عَنْ طَلِبَتِكَ وَ لَا

يُحْيِيكَ مِنْ بُغْيَتِكَ، فَلَمَّا اسْتَيْتَمَّ دُعَاؤُهُ صَبَّ عِدَّ جَبْرَيْلُ ثُمَّ عَيَّادَ مِنْ سَيِّئَتِهِ فَقَالَ: اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (١).

٣١١- وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لِلْيَهُودِ لَوْ ذَهَبَ مُحَمَّدٌ لِيُرِيَكُمْ آيَةً مِنْ عِنْدِهِ لَشَكَّكُمُ وَ قُلْتُمْ إِنَّهُ مُتَكَلِّفٌ مَصْنُوعٌ مُحْتِيَالٌ فِيهِ أَوْ مُتَوَاطِئٌ عَلَيْهِ، فَمَاذَا اقْتَرَحْتُمْ أَنْتُمْ فَأَرِيكُمْ مَا تَقْتَرِحُونَ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِنَّهُ مَعْمُولٌ أَوْ مُتَوَاطِئٌ عَلَيْهِ أَوْ مُتَاتٌ لَهُ بِحِيلِهِ وَ مُتَعَدَّمَاتٍ، فَمَا الَّذِي تَقْتَرِحُونَ؟ فَهَذَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُظْهِرَ لَكُمْ مَا تَقْتَرِحُونَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالُوا: هَذِهِ الْجِبَالُ بِحَضْرَتِنَا فَهَلِّمْ بِنَا إِلَى بَعْضِهَا فَاسْتَشْهِدْهُ عَلَى تَصَدِيقِكَ؛ فَإِنْ نَطَقَ بِتَصَدِيقِكَ فَأَنْتَ الْمُحِقُّ يَلْزَمُنَا اتِّبَاعَكَ، وَ إِنْ نَطَقَ بِتَكْذِيبِكَ أَوْ صَمَّتْ فَلَمْ يَزِدْ جَوَابَكَ، فَأَعْلَمَ أَنَّكَ الْمُبْطَلُ فِي دَعْوَاكَ، الْمَعَانِدُ لِهَوَاكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: نَعَمْ هَلِّمُوا بِنَا إِلَى أَيِّمَا جَبَلٍ شِئْتُمْ اسْتَشْهِدْهُ لِيَشْهَدَ لِي عَلَيْكُمْ، فَخَرَجُوا إِلَى أَوْعَرِ جَبَلٍ رَأَوْهُ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْجَبَلُ فَاسْتَشْهِدْهُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِلْجَبَلِ: إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ إِلَى أَنْ قَالُوا: لَمَّا شَهِدْتَ لِمُحَمَّدٍ بِمَا أَوْدَعَكَ اللَّهُ بِتَصْدِيقِهِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ، فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ وَ تَزَلَّزَلَ وَ فَاضَ عَنْهُ الْمَاءُ وَ نَادَى: يَا مُحَمَّدُ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَ سَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ كَمَا ذَكَرْتَ وَ وَصَفْتَ أَقْسَى مِنَ الْحِجَارَةِ؛ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَسْأَلُكَ أَيُّهَا الْجَبَلُ أَمَرَكَ اللَّهُ بِطَاعَتِي فِيمَا التَّمَسَّيْتُهِ مِنْكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ؟ فَقَالَ الْجَبَلُ بَلَى أَشْهَدُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ بِذَلِكَ، وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَوْ اقْتَرَحْتَ عَلَى رَبِّكَ أَنْ يَجْعَلَ رِجَالَ الدُّنْيَا قِرَدَةً وَ خَنَازِيرَ لَفَعَلَ، أَوْ يَجْعَلَهُمْ مَلَائِكَةً لَفَعَلَ؛ أَوْ يَقْلِبَ النَّيْرَانَ جَلِيداً أَوْ الْجَلِيدَ نَيْرَاناً لَفَعَلَ، أَوْ يُهْبِطَ السَّمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ أَوْ يَرْفَعِ الْأَرْضَ إِلَى السَّمَاءِ لَفَعَلَ، أَوْ يُصَيِّرُ أَطْرَافَ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ وَ الْوَهَادِ كُلَّهَا صَيْرَةً كَصَيْرَةِ الْكَيْسِ لَفَعَلَ، وَ أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَ طَوْعِيكَ وَ الْجِبَالَ وَ الْبِحَارَ تَتَصَيَّرُ بِأَمْرِكَ، وَ سَائِرُ مَا خَلَقَ مِنَ الرِّيَّاحِ وَ الصَّوَاعِقِ وَ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ وَ أَعْضَاءِ الْحَيَوَانِ لَكَ مُطِيعَةٌ مَا أَمَرْتَهَا بِهِ مِنْ شَيْءٍ ائْتَمَرْتُ، فَقَالَتِ الْيَهُودُ: يَا مُحَمَّدُ أَعَلَيْنَا تَلْبِيسٌ وَ تَشْبِهُهُ وَ قَدْ أَجْلَسْتَ مَرَدَّهُ مِنْ أَصْحَابِكَ خَلْفَ صِيخُورٍ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، فَهُمْ يَنْطُقُونَ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ نَحْنُ لَا نَدْرِي أَسْمَعُ مِنَ الرَّجَالِ أَمْ مِنَ الْجَبَلِ،

ص: ٣٥١

وَلَا يَغْتَرُّ بِمِثْلِ هَذَا إِلَّا ضَعْفًا وَكَانَ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَتَنَحَّ مِنْ مَوْضِعِكَ إِلَى ذَلِكَ الْقَرَارِ وَأَمْرٌ هَذَا الْجَبَلِ أَنْ يَنْقَلَعَ مِنْ أَصْلِهِ فَيَصِيرَ إِلَى هُنَاكَ، فَإِذَا حَضَرَ رَكَ وَنَحْنُ نَشَاهِدُهُ فَأَمْرُهُ أَنْ يَنْقَطِعَ نَصْرُ مَنِينَ مِنْ ارْتِفَاعِ سَيْمِكِهِ، ثُمَّ تَزْتَفِعُ الشُّفْلَى مِنْ قَطْعَتَيْهِ فَوْقَ الْعُلْيَا، وَتَنْخَفِضُ الْعُلْيَا تَحْتَ الشُّفْلَى، فَإِذَا تَجَعَلَ أَصْلُ الْجَبَلِ قُلْتَهُ وَقُلْتَهُ أَصْلُهُ لِنَعْلَمَ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ لَا يَتَّفِقُ مِثْلُهُ بِمَوَاطِئِهِ وَلَا بِمَعَاوَنَةِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

وَأَشَارَ إِلَى حَجَرٍ فِيهِ قَدْرٌ خَمْسَةِ أَرْطَالٍ وَقَالَ: يَا أَيُّهَا الْحَجَرُ تَدْحَرُجُ، فَتَدْحَرُجُ ثُمَّ قَالَ لِمُخَاطَبِهِ: خُذْهُ وَقَرِّبْهُ مِنْ أُذُنِكَ فَسَمِعِيَهُ عَلَيْهِ مَا سَمِعْتَ، فَسَأَلَهُ جُزْءٌ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ، فَأَخَذَهُ الرَّجُلُ فَأَذْنَاهُ إِلَى أُذُنِهِ فَنَطَقَ الْحَجَرُ بِمِثْلِ مَا نَطَقَ الْجَبَلُ أَوَّلًا مِنْ تَصْدِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيمَا ذَكَرَهُ عَنْ قُلُوبِ الْيَهُودِ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ مِنْ أَنَّ نَفَقَاتِهِمْ فِي دَفْعِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ بَاطِلٌ وَوَبَالَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَسَمِعْتَ هَذَا أَمْ خَلَفَ هَذَا الْحَجَرُ أَحَدٌ يُكَلِّمُكَ أَوْ يُؤْهِمُكَ أَوْ الْحَجَرُ يُكَلِّمُكَ؟ قَالَ: لَا فَأَتَيْتَنِي بِمَا اقْتَرَحْتُ مِنَ الْجَبَلِ فَتَبَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى فِضَاءٍ وَاسِعٍ؛ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ أَمَرَ الْجَبَلُ بِمَا اقْتَرَحُوهُ فَأَطَاعَهُ وَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ، ثُمَّ نَادَى الْجَبَلُ يَا مَعَاشِرَ الْيَهُودِ هَذَا الَّذِي تَرَوْنَ فَوْقَ مُعْجَزَاتِ مُوسَى الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (١).

٣١٢- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: أَقْبَلْتُ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ وَ أَنَا جَائِعٌ شَدِيدٌ الْجُوعِ، فَلَمَّا وَرَدْتُ الْمَدِينَةَ اسْتَقْبَلْتَنِي امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ وَعَلَى رَأْسِهَا جَفْنَةٌ وَفِي الْجَفْنَةِ حَيْدَى مَشْوِيَّةٌ، وَفِي كُمَّهَا شَيْءٌ مِنْ سُكَّرٍ؛ فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَحَكَ السَّلَامَةَ وَرَزَقَكَ النَّصِيرَ وَالظَّفَرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَإِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ لِلَّهِ إِنْ أَقْبَلْتُ سَالِمًا غَانِمًا مِنْ غَزَاهُ يَدْرٍ لِمَا ذَبَحَنَ هَذَا الْحَيْدَى وَلِمَا شَوَيْتَهُ وَلِمَا حَمَلْتَهُ إِلَيْكَ لِنِيَأُكُلَهُ، فَتَزَلَّتْ عَنْ بَعْلَتِي الشَّهْبَاءِ فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى الْحَيْدَى لِأَكُلَهُ، فَاسْتَنْطَقَ اللَّهُ الْجَدَى فَاسْتَوَى عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمٍ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مَسْمُومَةٌ (٢).

٣١٣- وَبِالْبَيْهَقِيِّ عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ خُرُوجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى تَبُوكَ وَخُرُوجَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ وَرُجُوعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَا دَبَّرُوهُ لِقَتْلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا ظَهَرَ مِنْ إِعْجَازِهِ كَمَا يَأْتِي فِي مَحَلِّهِ يَقُولُ فِيهِ: فَلَمَّا قَرَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَقْبَةِ الَّتِي يَارِئُهَا فَضَاءٌ حُجَّ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ

ص: ٣٥٢

١- (١) تفسير الإمام العسكري: ٢٨٥ ح ١٤١.

٢- (٢) الاحتجاج: ٥٧/١، والبحار: ٢٩١/٩.

نَزَلَ دُونَ الْعَقَبَةِ، ثُمَّ جَمَعَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا جَبْرَيْلُ الرُّوحِ الْأَمِينُ يُخْبِرُنِي أَنَّ عَلِيًّا دَبَّرَ عَلَيْهِ كَذْبًا وَكَذًا، فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَلْطَافِهِ وَعَجَائِبِ مُعْجَزَاتِهِ بِكَذَا وَكَذَا، إِنَّهُ صَلَبَ الْأَرْضَ تَحْتَ حَافِرِ دَابَّتَيْهِ، وَارْجُلَ أَصْحَابَيْهِ، ثُمَّ انْقَلَبَ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَكَشَفَهُ فَرُئِيتِ الْحُفْرَةَ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَأَمَهَا كَمَا كَانَتْ لِكِرَامَتِهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ قِيلَ لَهُ كَاتِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَأُرْسِلَ إِلَيْهِ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ إِلَيَّ أَسِيرُوعٌ وَكِتَابُهُ إِلَيْهِ أَسِيْبُقُ، إِلَيَّ أَنْ قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ حُذَيْفَةَ أَنْ يَقْعُدَ فِي أَصْلِ الْعَقَبَةِ فَيَنْظُرَ مَنْ يَمُرُّ بِهِ وَيُخْبِرَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّي أَتَيْتُ الشَّرَّ فِي وُجُوهِ رُؤَسَاءِ عَسِيْكَرِكَ وَأَخَافُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكَ إِذَا بَلَغْتَ أَصْلَ الْعَقَبَةِ فَاقْصِدْ أَكْبَرَ صَخْرِهِ هُنَاكَ إِلَى جَانِبِ أَصْلِ الْعَقَبَةِ، فَقُلْ لَهَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَنْفَرِجِي لِي حَتَّى أَدْخُلَ فِيكَ، ثُمَّ إِنَّهُ يَأْمُرُكَ أَنْ تَتَّقَبَ فِيكَ تُقْبَهُ أَبْصُرُ مِنْهَا الْمَارِّينَ، وَيَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْهَا الرُّوحُ لَيْلًا. أَكُونُ مِنَ الْهَيَالِكِينَ، فَإِنَّهَا تَصِيرُ إِلَيَّ مَا تَقُولُ لَهَا يَا ذَنْ لِي رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ قَالَ: فَأَدَى حُذَيْفَةَ الرِّسَالَةَ وَدَخَلَ جَوْفَ الصَّخْرَةِ وَجَاءَ الْأَرْبَعَةَ وَالْعِشْرُونَ عَلَى جَمَالِهِمْ وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ رِجَالَتُهُمْ، يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَنْ رَأَيْتُمُوهُ هَاهُنَا كَانَتْ مَنْ كَانَ فَاقْتُلُوهُ لَيْلًا يُخْبِرُ مُحَمَّدًا أَنَّهُمْ قَدْ رَأَوْنَا هَاهُنَا، فَيَنْكُصُ مُحَمَّدٌ وَلَا يَدْخُلُ هَذِهِ الْعَقَبَةَ إِلَّا نَهَارًا فَيَبْطُلُ تَدْبِيرُنَا عَلَيْهِ، فَسَجِعَهُمْ حُذَيْفَةَ وَتَفَرَّقُوا إِلَيَّ أَنْ قَالَ: فَلَمَّا تَمَكَّنَ الْقَوْمُ عَلَى الْجَبَلِ حَيْثُ أَرَادُوا كَلِمَتِ الصَّخْرَةِ حُذَيْفَةَ وَقَالَتْ: انْطَلِقِ الْآنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرْهُ بِمَا رَأَيْتَ وَمَا سَجِعْتَ، قَالَ كَيْفَ أَخْرَجْتُ عَنْكَ وَإِنْ رَأَى الْقَوْمُ يَقْتُلُونِي مَخَافَةَ عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ مِنْ نَيْمَتِي عَلَيْهِمْ، قَالَتِ الصَّخْرَةُ: إِنَّ الَّذِي مَكَنَكَ مِنْ جَوْفِي وَאוَصَلَ إِلَيْكَ الرُّوحَ مِنَ التُّقْبَةِ الَّتِي أَخْرَجْتَهَا فِيَّ هُوَ الَّذِي يُوصِلُكَ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ، وَيُنْقِذُكَ مِنْ أَعْدَائِهِ اللَّهُ.

فَنَهَضَ حُذَيْفَةَ لِيُخْرِجَ فَاثْفَجَرَتِ الصَّخْرَةُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ؛ فَحَوَّلَهُ اللَّهُ طَائِرًا فِي الْهَوَاءِ مُحَلِّقًا حَتَّى انْقَضَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أُعِيدَ عَلَى صُورَتِهِ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِمَا رَأَى وَسَمِعَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَتِهِ وَحُذَيْفَةَ وَسَلِمَانَ (رَض) أَحَدَهُمَا آخِذًا بِرِمَامِ نَاقَتِهِ يَقُودُهَا، وَالْآخَرَ خَلْفَهَا يَسُوقُهَا، وَعَمَّارًا إِلَى جَانِبَيْهَا، وَالْقَوْمُ عَلَى جَمَالِهِمْ وَرِجَالِهِمْ مُتَّبِعُونَ حَوْلَ النَّبِيِّ عَلَى تَلْسِكِ الْعَقَبَاتِ، وَقَدْ جَعَلَ الَّذِينَ مِنْ فَوْقِ الْعَقَبَةِ حِجَارَةً فِي دَبَابٍ فَدَحْرَجُوهَا مِنْ فَوْقِ الْعَقَبَةِ، لِيَنْفَرُوا النَّاقَةَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَتَفَعَّ بِهِ فِي الْمَهْوَى الَّذِي يَهُولُ النَّاطِرُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَمَّا قَرَبَتِ الدَّبَابُ مِنْ نَاقَتِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَدْنَى اللَّهُ لَهَا فَارْتَفَعَتْ ارْتِفَاعًا عَظِيمًا، فَجَاوَزَتْ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَقَطَتْ فِي جَانِبِ الْمَهْوَى؛ وَ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ

إِلَّا صَارَ كَذَلِكَ وَنَاقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهَا لَا تَحْسُ بِشَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْقَفَعَاتِ الَّتِي كَانَتْ لِلدَّبَابِ؛ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَمَارٍ: اِصْعِدِ الْجَبَلَ فَاضْرِبْ بِعَصَاكَ هَذِهِ وَجُوهَ رَوَاحِلِهِمْ فَأَرْمِ بِهِمْ، فَفَعَلَ عَمَارٌ فَانْفَرَّتْ بِهِمْ فَسَقَطَ بَعْضُهُمْ (١).

٣١٤- وَبِإِسْنَادٍ يَأْتِي فِي النَّصُوصِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَةِ الْغُدِيرِ: مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ آخِرُ مَقَامٍ أَقَوْمُهُ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ؛ وَذَكَرَ النَّصَّ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: إِنَّهُ قَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ. مَعَاشِرَ النَّاسِ؛ إِنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ، مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ وَ أَنَا مِنْهُمْ بَرِيئَانِ، مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّمَا أَدْعُهَا إِمَامَةً وَ وِرَاثَةً فِي عَقْبِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ سَيَجْعَلُونَهَا مُلْكًا وَ اغْتِصَابًا؛ أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الْغَاصِبِينَ وَ الْمُعْتَصِبِينَ (٢).

٣١٥- وَ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لِي: يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدُرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي (٣).

٣١٦- وَ عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ أَخْبَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّاسَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ فِي سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، ثُمَّ جَاءَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ صَدَعَ الْمُبْتَدِعَ وَ النَّاسَ يُبَايِعُونَهُ، فَقَالَ: أَ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ حِينَ صَدَعَ الْمُبْتَدِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي وَ لَكِنِّي رَأَيْتُ شَيْخًا كَبِيرًا مُتَوَكِّنًا عَلَى عَصَا، بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَادَةٌ كَثِيرَةٌ الشُّمْرَةُ؛ صَعِدَ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِثَّنِي وَ لَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى رَأَيْتُكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، ابْسِطْ يَدَكَ أَبَايَعُكَ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ذَلِكَ إِنْ لَيْسَ لَعْنَةُ اللَّهِ إِلَيَّ أَنْ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إِنَّ النَّاسَ يُبَايِعُونَ أَبَا بَكْرٍ فِي ظِلِّ بَنِي سَاعِدَةَ بَعْدَ أَنْ يُخَاصِمَهُمْ بِحَقِّكَ وَ حُجَّتِكَ، ثُمَّ يَأْتُونَ الْمَسْجِدَ فَيُكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَبَايِعُهُ عَلَى مَنبَرِي إِنْ لَيْسَ اللَّعِينُ فِي صُورِهِ شَيْخٌ كَبِيرٌ مُسْتَبَشِرٌ، يَقُولُ كَذَا وَ كَذَا، ثُمَّ تَجْتَمِعُ شَيَاطِينُهُ فَيَقُولُ: كَيْفَ رَأَيْتُمُونِي صَنَعْتُ بِهِمْ حِينَ تَرَكُوا أَمِيرًا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ بِطَاعَتِهِ (٤).

ص: ٣٥٤

١- (١) الاحتجاج: ١/١٠٦، و تفسير الإمام العسكري: ٣٨٣ ح ٢٦٥.

٢- (٢) الاحتجاج: ١/٢٧٩.

٣- (٣) الاحتجاج: ١/٩٨.

٤- (٤) الاحتجاج: ١/١٠٧.

٣١٧- وَعَنْهُ عَنِ سَلْمَانَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَمَنْ يَأْيَعُهُ فِي السَّقِيْفَةِ: شَدَّ مِأً وَفَيْتُمْ بِصِحْفَتِكُمْ الْمَلْعُونَةَ الَّتِي تَعَاهَدْتُمْ عَلَيَّهَا فِي الْكُعْبَةِ، إِنْ قِيلَ مُحَمَّدٌ أَوْ مَيَاتٌ أَنْ تَزُورُوا هَذَا الْأَمْرَ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَلِمُكَ بِذَلِكَ يَا عَلِيُّ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا زُبَيْرُ وَيَا سَلْمَانَ وَيَا مَقْدَادُ أذْكَرُكُمْ اللَّهُ وَالْإِسْلَامُ؛ أَسَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ لِي: إِنْ فَلَانًا وَفُلَانًا حَتَّى عَمِدَ هَوْلَاءِ الْخُمْسَةِ قَدْ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا وَتَعَاهَدُوا عَلَيَّ مَا صَدَعْنَا؛ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ ذَلِكَ لَكَ، فَقُلْتُ لَهُ: بِأَمْرِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَكَ: إِنْ وَجِدْتَ أَعْوَانًا فَجَاهِدْهُمْ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَبَايِعْهُمْ وَاصْبِرْ وَاحْتِقِنْ دَمَكَ (١).

٣١٨- وَعَنْهُ عَنِ سَلْمَانَ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ بَعِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ وَمُوسَى وَمَنْ تَبِعَهُمَا وَبِمَنْزِلِهِ السَّامِرِيِّ وَالْعَجَلِ وَمَنْ تَبِعَهُمَا فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ وَعَتِيقُ فِي سُنَّةِ السَّامِرِيِّ وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَتَرْكَبَنَّ أُمَّتِي سُنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّهَ بِالْقُدَّهَ، شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ؛ وَبَاعًا بِبَاعٍ (٢).

٣١٩- وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَتَبَقِيَ بَعْدِي ثَلَاثِينَ سَنَةً تَعْبُدُ اللَّهَ وَتَصْبِرُ عَلَيَّ ظُلْمَ قُرَيْشٍ لَكَ، ثُمَّ تُجَاهِدُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا وَجِدْتَ أَعْوَانًا فَتُقَاتِلْ عَلَيَّ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، كَمَا قَاتَلْتَ مَعِيَ عَلَيَّ تَنْزِيلِهِ، ثُمَّ تُقْتَلُ شَهِيدًا تُخَضَّبُ لِخَيْتِكَ مِنْ دَمِ رَأْسِكَ (٣).

٣٢٠- قَالَ: وَرَوَى نَصِيرُ بْنُ مَرَّاحٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حِينَ وَقَعَ الْقِتَالُ وَقُتِلَ طَلْحَةُ؛ تَقَدَّمَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ فَدَعَا الزُّبَيْرَ؛ فَدَنَا إِلَيْهِ حَتَّى اخْتَلَفَ أَعْنَاقُ دَابَّتَيْهِمَا، فَقَالَ: يَا زُبَيْرُ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّكَ تُقَاتِلُ عَلِيًّا وَ أَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ، قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَأَذْبَرَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ خَرَجَ رَاجِعًا (الْحَدِيثُ) (٤).

٣٢١- قَالَ: وَرَوَى عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَيَّ أَنْ قَالَ:

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ أَنْبَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِبَيِّتِي وَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُمِدُّكَ يَوْمَ الْجَمَلِ بِخُمْسِهِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (٥).

ص: ٣٥٥

١- (١) الاحتجاج: ١/١١٠.

٢- (٢) الاحتجاج: ١/١١٣.

٣- (٣) الاحتجاج: ١/٢٢٩.

٤- (٤) الاحتجاج: ١/٢٣٧.

٥- (٥) الاحتجاج: ١/٢٤٠.

٣٢٢-قَالَ: وَرَوَى الشَّعْبِيُّ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَبْدِيِّ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ عَائِشَةَ دَخَلَتْ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ تَسْأَلُهَا أَنْ تَخْرُجَ مَعَهَا، فَقَالَتْ: يَا عَائِشَةُ أَمْ أَخْرُجُ وَقَدْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا سَمِعْنَا؟ نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ يَا عَائِشَةُ أَتَذْكُرِينَ يَوْمًا كَانَ يَوْمَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَصَنَعْتَ حَرِيرَةً فِي بَيْتِي فَأَتَيْتُهُ بِهَا وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا تَذْهَبُ الْيَوْمَ وَاللَّيَالِي حَتَّى تَتَنَايِحَ كِلَابُ مَاءٍ بِالْعِرَاقِ، يُقَالُ لَهُ الْحَوَابُّ أَمْرًا مِنْ نِسَائِي فِي فِتْنَةٍ يَبَاغِيهِ إِفْضَحَكَ أَنْتِ فَالْتَفَتُ إِلَيْكَ فَقَالَ: مِمَّ تَضْحَكِينَ يَا حَمِيرَاءُ؟ إِنِّي لَأَحْسِبُ بِكَ هِيَ، وَنَشَدْتُكَ بِاللَّهِ يَا عَائِشَةُ، أَتَذْكُرِينَ لَيْلَةَ أُسِيرِي بِنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا وَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يُحَدِّثُنَا، فَأَدْخَلَتْ جَمَلَكِ فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَ مَقْرَعَهُ كَأَنَّهُ مَعَهُ، يَضْرِبُ بِهَا وَجْهَ جَمَلِكِ وَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ مَا يَوْمُهُ مِنْكَ بِوَاحِدٍ، وَلَا لَيْلَتُهُ مِنْكَ بِوَاحِدَةٍ أَمَا إِنَّهُ لَا يُبْعِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ كَذَّابٌ (١).

٣٢٣-قَالَ: وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ ذَكَرَ كَلَامًا طَوِيلًا يَقُولُ فِيهِ: مَا يَمْنَعُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضَبَهَا. وَ تَرَكَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ. عَهْدُهُ عَهْدُهُ إِلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَ قَدْ حَابَ مَنْ افْتَرَى.

٣٢٤-قَالَ: وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ارْتَعِدَتْ فَرَائِصُ خَلْقٍ كَثِيرٍ وَ قَالُوا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ (الْحَدِيثُ).

٣٢٥-قَالَ: وَ رُوِيَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ ذَكَرَ حَدِيثًا فِي اخْتِجَاجِهِ عَلَى الْخَوَارِجِ حَيْثُ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ أَشْيَاءَ مِنْهَا أَنَّهُ مَحَى اسْمَهُ مِنْ إِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ، يَقُولُ فِيهِ:

كُنْتُ أَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيَ وَ الْفَضَايَا وَ الشُّرُوطَ وَ الْأَمَانَ يَوْمَ صَالِحِ أَبِي سَيْفِيَانَ وَ سَهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو فَكَتَبْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا اضْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ وَ أَبُو سَيْفِيَانَ صَحْرُ بْنُ حَرْبٍ وَ سَهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ سَهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: إِنَّا لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَانَ الرَّحِيمَ وَ لَا نُقِرُّ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَكْتُبْ مَكَانَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَ مَحْوَتْ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَتَبْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لِي: إِنَّكَ تُدْعَى إِلَى مِثْلِهَا فَتَجِيبُ وَ أَنْتَ مُكْرَهُ، وَ هَكَذَا كَتَبْتُ بَيْنِي وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ: هَذَا مَا اضْطَلَحَ عَلَيْهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مُعَاوِيَةَ

ص: ٣٥٦

وَعَمَرُو بَنِي الْعِصَى، فَقَالُوا: لَقَدْ ظَلَمْنَاكَ إِنَّ أَقْرَبَنَا أَنْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَاتِلْنَاكَ! وَلَكِنْ أَكْتُبَ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ فَمَحَوْتُ كَمَا مَحَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (١).

٣٢٦- وَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدِرُ بِكَ وَ تَنْقُضُ عَهْدِي.

٣٢٧- وَ عَنْ أُمِّ سَيْلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي حَدِيثٍ قَالَ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ النَّاكِثُونَ؟ قَالَ:

الَّذِينَ يُبَايِعُونَهُ بِالْمَدِينَةِ وَ يَقَاتِلُونَهُ بِالْبَصْرَةِ، قُلْتُ: مَنْ الْقَاسِطُونَ؟ قَالَ:

مُعَاوِيَةُ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ؛ قُلْتُ: مِنَ الْمَارِقُونَ؟ قَالَ: أَصْحَابُ النَّهْرَوَانَ (٢).

٣٢٨- قَالَ: وَ رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ فِي أَثْنَاءِ خُطْبِهِ خُطْبَهَا بَعْدَ فَتْحِ الْبَصْرَةِ [بِأَيَّامٍ] حَاكِيًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَوْلَهُ: يَا عَلِيُّ إِنَّكَ بَاقٍ بَعْدِي مُبْتَلَى بِأُمَّتِي إِلَى أَنْ قَالَ: إِنَّكَ سَيَتَقَاتِلُ بَعْدِي النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ، وَ حَلَاهُمْ وَ سَمَاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا، وَ تُجَاهِدُ مِنْ أُمَّتِي كُلِّ مَنْ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَ سُنَّتِي مِمَّنْ يَعْمَلُ فِي الدِّينِ بِالرَّأْيِ، وَ لَا رَأْيَ فِي الدِّينِ إِلَّا مَا هُوَ أَمْرُ الرَّبِّ وَ نَهْيُهُ.

٣٢٩- وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ صَامَتٍ فِي حَدِيثٍ قَالَ: كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ؛ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَثَرِهِمَا؛ فَكَانَ مَا سَفَى عَلِيَّ وَ جِهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الرَّمَادُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَيَّتَافُ مَكَ هَذَا وَ قَدْ أَمَرَكَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَسِيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ قَالَ عُمَرُ: سَيَهْوَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَا نَسِيْتُمَا وَ لَا سَهَوْتُمَا وَ كَأَنِّي بِكَمَا قَدْ سَلَبْتُمَا مَلِكُهُ، وَ تَحَارَبْتُمَا عَلَيْهِ وَ أَعَانَكُمَا عَلَيْهِ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَعْدَاءُ رَسُولِهِ؛ وَ كَأَنِّي بِكَمَا قَدْ تَرَكْتُمَا الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ وَجْهَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الدُّنْيَا، وَ كَأَنِّي بِأَهْلِ بَيْتِي وَ هُمُ الْمُتَقَهُرُونَ وَ الْمُشْتَتُونَ فِي أَقْطَارِهَا، وَ ذَلِكَ لِأَمْرِ قَدْ قَضَيْتُ؛ ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى سَأَلَتْ دُمُوعُهُ؛ ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ الصَّبْرُ الصَّبْرُ! حَتَّى يَنْزِلَ الْأَمْرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (٣).

٣٣٠- وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بَيْتِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ كُنْتُ فِي أَمْرِ كَتَمْتُهُ مِنْ أَلَمِ

ص: ٣٥٧

١- (١) الاحتجاج: ١/٢٧٧.

٢- (٢) الاحتجاج: ١/٤١٤.

٣- (٣) الاحتجاج: ١/٢٤٨.

الْجُوعِ، فَلَمَّا دَخَلَتْ بَيْتَ عَائِشَةَ وَ أَطْلَتْ الْقُعُودَ وَ لَيْسَ عِنْدَهَا شَيْءٌ تَأْتِيَنِي بِهِ، فَمَدَدْتُ يَدَيَّ وَ دَعَوْتُ الْقَرِيبَ الْمُجِيبَ، فَهَبَطَ عَلَيَّ جَبْرَيْلٌ وَ مَعَهُ هَذَا الطَّيْرُ، وَ وَضَعَ إِصْبَعَهُ (يَدُهُ خ ل) عَلَيَّ طَائِرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ آخُذَ هَذَا الطَّيْرَ وَ هُوَ أَطْيَبُ طَعَامٍ فِي الْجَنَّةِ، فَاتِيكَ بِهِ يَا مُحَمَّدٌ فَاتِيْتُكَ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ كَثِيرًا، وَ عَرَجَ جَبْرَيْلٌ فَرَفَعْتُ طَرْفِي إِلَى السَّمَاءِ وَ قُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ عَيْدًا يُجِيبُكَ وَ يُحْيِيَنِي يَا كُلُّ يَا عَلِيُّ، فَأَكَلْتُ أَنَا وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (١).

٣٣١- وَ عَنْهُ عَنِ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ: قَدْ وَقَفْتُ عَلَيَّ مَا فِي قَلْبِكَ لِعَلِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَتَقَاتِلِيَنَّهُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ يَكُونُ النِّسَاءُ يُفَاتِلُنَ الرِّجَالَ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ إِنَّكَ لَتَقَاتِلِينَ عَلِيًّا وَ يَصِيحُكَ الرِّجَالُ، وَ يَدْعُوكِ إِلَى هَذَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيَحْمِلُونَكَ عَلَيْهِ، وَ لِيَكُونَ فِي قِتَالِكَ إِيَّاهُ أَمْرٌ يَتَحَدَّثُ بِهِ الْمَأُولُونَ وَ الْمَأْخِرُونَ وَ عَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّكَ تَرْكَبِينَ الشَّيْطَانَ ثُمَّ تُبْتَلِينَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغِي إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقْضَى بِكَ إِلَيْهِ، فَتَسْبُحُ عَلَيْكَ كِلَابُ الْحَوَابِ، فَتَسْأَلِينَ الرَّجُوعَ فَيَسْهَدُ عِنْدَكَ قِسَامَهُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا- مَا هِيَ كِلَابُ الْحَوَابِ، فَتَصِيرِينَ إِلَى بَلَدٍ أَهْلُهُ أَنْصَارُكَ. وَ هُوَ أَبْعَدُ بِلَادٍ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَقْرَبُهَا إِلَى الْمَاءِ؛ وَ لَتَرْجِعَنَّ وَ أَنْتِ صَاغِرَةٌ غَيْرَ بِالْعَهِّ مَا تُرِيدِينَ، وَ يَكُونُ هَذَا. يَعْنِي عَلِيًّا الَّذِي يُرَدُّكَ مَعَ مَنْ يَتَّقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَ هُوَ لَكَ خَيْرٌ مِنْكَ لَهُ، وَ لِيُنْذِرَنَّكَ بِمَا يَكُونُ مِنَ الْفِرَاقِ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ فِي الْآخِرَةِ، وَ كُلُّ مَنْ فَرَّقَ عَلِيًّا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ بَعْدَ وَفَاتِي فَفِرَاقُهُ جَائِزٌ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِيَتَبَيَّنَ مَتَى قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مَا تَعِدُنِي! فَقَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِيَكُونَ مَا قُلْتُ حَتَّى كَأَنِّي أَرَاهُ (٢).

٣٣٢- وَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ يَتَصَوَّرُ جُوعًا، فَآتَاهُ جَبْرَيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَامٍ مِنَ الْجَنَّةِ فِيهِ تُخْفَةُ، فَهَلَّلَ الْجَامَ وَ هَلَّتِ التُّخْفَةُ، وَ سَبَّحَا وَ كَبَّرَا وَ حَمَّدَا فَتَنَاوَلَهَا أَهْلُ بَيْتِهِ، فَفَعَلَ الْجَامُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَهَمَّ أَنْ يَنَاوَلَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَتَنَاوَلَهَا جَبْرَيْلٌ، فَقَالَ لَهُ: كُلْهَا فَإِنَّهَا تُخْفَةُ مِنَ الْجَنَّةِ أَتُحَفِّكَ اللَّهُ بِهَا، وَ إِنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ فَأَكَلَ مِنْهَا وَ أَكَلْنَا مَعَهُ وَ إِنِّي لَأَجِدُ حَلَاوَتَهَا سَاعَتِي هَذِهِ (٣).

٣٣٣- وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَتَاهُ أَهْلُهَا فِي

ص: ٣٥٨

١- (١) الاحتجاج: ١/٢٩٢.

٢- (٢) الاحتجاج: ١/٢٩٤.

٣- (٣) الاحتجاج: ١/٣١٥.

يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ احْتَسِبِ الْقَطْرُ وَاضْفَرَّ الْعُودُ، وَتَهَافَتَ الرِّزْقُ فَرَفَعَ يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِهِ، وَمَا تُرَى فِي السَّمَاءِ سَيْحَابُهُ فَمَا بَرِحَ حَتَّى سَقَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى إِنَّ الشَّابَّ الْمُعْجَبَ بِشَبَابِهِ لَتَهُمُّهُ نَفْسُهُ فِي الرَّجُوعِ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَمَا يَقْدِرُ مِنْ شِدَّةِ السَّيْلِ، فَأَقَامَ أُسْبُوعًا فَاتَوَّهُ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهَدَّمَتِ الْجُدْرُ وَاحْتَسِبِ الرَّكْبَ وَالسَّفْرَ، فَصَحَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: هَذِهِ مَلَائِكَةُ ابْنِ آدَمَ! ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ فِي أَصُولِ الشَّيْحِ وَمَرَاعِ البُقْعِ، فَرَوَى حَوَالِي الْمَدِينَةِ الْمَطَرُ يَقْطُرُ قَطْرًا وَمَا يَقَعُ بِالْمَدِينَةِ قَطْرَةٌ لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١).

٣٣٤- وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ انْتَصَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرَّيْحِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذْ أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ رِيحًا تَذْرُو الْحَصَى وَجُنُودًا لَمْ يَرَوْهَا.

٣٣٥- وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَهُ فِي بَعْضِ عَزَوَاتِهِ إِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ قَدْ دَنَا ثُمَّ رَعَا، فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا اسْتَعْمَلَنِي حَتَّى كَبُرْتُ وَيُرِيدُ نَحْرِي، فَأَنَا أَشْتَعِيدُ بِكَ مِنْهُ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى صَاحِبِهِ فَاسْتَوْهَبَهُ مِنْهُ فَوَهَبَهُ لَهُ وَخَلَّاهُ، وَلَقَدْ كُنَّا مَعَهُ فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ مَعَهُ نَاقَهُ لَهُ يَسْوُقُهَا وَقَدْ اسْتَسْلِمَ لِلْقَطْعِ لَمَّا زُوِرَ عَلَيْهِ مِنَ الشُّهُودِ، فَنَطَقَتْ النَّاقَةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا مَنَى بَرِيءٌ، وَإِنَّ الشُّهُودَ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِالزُّورِ، وَإِنَّ سَارِقِي فُلَانٍ الْيَهُودِيُّ إِلَى أَنْ قَالَ: وَلَمَّا نَزَلَ بِخَيْبَرَ سَمَّتُهُ الْيَهُودِيُّ، فَجَعَلَ اللَّهُ السَّمَّ فِي جَوْفِهِ بَزْدًا وَسَلَامًا إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِهِ (٢).

٣٣٦- وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلَ إِلَى فِرَاعِنِهِ شَتَّى وَذَكَرَ جُمْلَةً مِنْهُمْ، فَأَرَاهُمْ الْآيَاتِ فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ وَلَقَدْ انْتَقَمَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْفِرَاعِنِ، فَأَمَّا الْمُسْتَهْزِئُونَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَقَتَلَ اللَّهُ خَمْسَةَ تَهُمَّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قَتْلِهِ صَاحِبِهِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ ذَكَرَ كَيْفِيَّةَ قَتْلِهِمْ، وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَالَ عِنْدَ قَتْلِهِ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ! وَقَالَ: كُلُّ ذَلِكَ فِي سِيَاعِهِ وَاحِدِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ نَنْتَظِرُ بِكَ إِلَى الظُّهْرِ، فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِكَ وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ! فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ مُعْتَمًا فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ بِهِذِهِ الْآيَةِ: فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٣).

٣٣٧- وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ يُطَالِبُ أَبَا جَهْلٍ بِنِهَايَةِ بَدَنِ تَمَنِّي جَزُورٍ

ص: ٣٥٩

١- (١) الاحتجاج: ١/٣١٦.

٢- (٢) الاحتجاج: ١/٣١٧.

٣- (٣) سورة الحجر: ٩٤، ٩٥.

قَدِ اشْتَرَاهُ، فَاشْتَعَلَ عَنْهُ وَ جَلَسَ لِلشَّرْبِ فَطَلَبَهُ الرَّجُلُ، فَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمَسِيهِمْ تَهْزِينٌ: مَنْ تَطَلَّبُ؟ قَالَ: عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ يَغْنِي
أَبَا جَهْلٍ، لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ؛ قَالَ:

أَفَادُكَ عَلَى مَنْ يَسُدُّ تَخْرُجَ الْحُقُوقِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَدَلَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ لَيْتَ لِمُحَمَّدٍ إِلَيَّ
حَاجَةٌ فَأَسْخَرِيهِ وَ أُرِدَّهُ، فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ:

يَا مُحَمَّدُ بَلَّغْنِي أَنَّ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عَمْرُو بْنِ هِشَامٍ صِدَاقَةٌ، وَ أَنَا مُسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَيْهِ؛ فَقَامَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ
فَأَتَى بِيَابَهُ وَ قَالَ: قُمْ يَا أَبَا جَهْلٍ فَأَدِّ إِلَى الرَّجُلِ حَقَّهُ، وَ إِنَّمَا كُنَّا بِأَبِي جَهْلٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَقَامَ مُسْرِعًا حَتَّى أَدَّى إِلَيْهِ حَقَّهُ، فَلَمَّا رَجَعَ
إِلَى مَجْلِسِهِ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فَعَلْتَ ذَلِكَ فَرَقًا مِنْ مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ وَ يَحْكُمُ أَعْدِرُونِي إِنَّهُ لَمَّا دَخَلَ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِهِ رِجَالًا بِأَيْدِيهِمْ
حِرَابٌ تَتَلَأَلُ؛ وَ عَنْ يَسَارِهِ تُعْبَانِينَ تَضِي طُكُّ أَشْيَانُهُمَا وَ تَلْمَعُ النَّيْرَانُ مِنْ أَبْصَارِهِمَا، وَ لَوْ امْتَنَعْتُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَبْعَجُوا بِالْحِرَابِ بَطْنِي وَ
يَفْضِمَنِي الثُّعْبَانَانِ (١).

٣٣٨- وَ بِالْإِسْنَادِ: أَنَّ أَبَا جَهْلٍ أَرَادَ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَجَاءَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ؛ ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، فَأَخَذَ أَبُو
جَهْلٍ حَجْرًا فَجَاءَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، فَلَمَّا أَنْ قَرَّبَ مِنْهُ أَقْبَلَ فَحُلَّ مِنْ قِبَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَاعْرَأَ فَاهُ نَحْوَهُ، فَلَمَّا أَنْ
رَأَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَرِعَ مِنْهُ وَ ارْتَعَدَتْ يَدُهُ، فَطَرَحَ الْحَجْرَ فَشَدَّخَ رِجْلَهُ، فَجَعَلَ مَدْمَى مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ يُفِيضُ عَرَقًا، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: مَا رَأَيْنَاكَ
كَالْيَوْمِ! فَقَالَ لَهُمْ: وَ يَحْكُمُ أَعْدِرُونِي! فَإِنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ قِبَلِهِ فَحُلَّ فَاعْرَأَ فَاهُ يَكَادُ يَبْتَلِعُنِي فَرَمَيْتُ بِالْحَجْرِ فَشَدَّخْتُ رِجْلِي (٢).

٣٣٩- وَ بِالْإِسْنَادِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَانَ النَّوْرُ يُضِيءُ عَنْ يَمِينِهِ حَيْثُمَا جَلَسَ، وَ عَنْ يَسَارِهِ أَيْنَمَا جَلَسَ، وَ كَانَ
يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ.

٣٤٠- وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَهُ إِلَى حُنَيْنٍ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ يَشْحَبُ، فَقَدَرْنَاهُ فَإِذَا هُوَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ قَامَةً، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ
وَرَائِنَا وَ الْوَادِي أَمَامَنَا كَمَا قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمِيدْرُكُونَ فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ
جَعَلْتَ لِكُلِّ مُرْسَلٍ دَلَالَةً، فَأَرِنِي قُدْرَتَكَ وَ رِكَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَعَبَّرَتِ الْخَيْلُ لَا تَنْدِي حَوَافِرُهَا، وَ الْإِبِلُ لَا تَنْدِي
أَحْفَافُهَا، فَجَعْنَا؛ فَكَانَ فَتَحْنَا.

٣٤١- وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ شَكَّوْا إِلَيْهِ الظَّمْيَ، وَ أَصَابَهُمْ ذَلِكَ حَيْثُ التَّقَتْ حَوَافِرُ
الْخَيْلِ، فَذَكَرُوا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فَدَعَا بِرُكُوهِ يَمَانِيهِ، ثُمَّ

ص: ٣٤٠

١- (١) الاحتجاج: ١/٢١٧.

٢- (٢) الاحتجاج: ١/٣٢٤.

نَصَبَ يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ فِيهَا، فَتَفَجَّرَتْ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عُيُونُ الْمَاءِ، فَصَبَّ دَرْنَا وَ صَدَرَتْ الْخَيْلُ رِوَاءً وَ مَلَأْنَا كُلَّ مَرَادِهِ وَ سَقَاءِ، وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ وَ إِذَا تَمَّ قَلْبٌ جَافَهُ، فَأَخْرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَتَنَاوَلَهُ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، فَقَالَ لَهُ: إِذْهَبْ بِهَذَا السَّهْمِ إِلَى تِلْكَ الْقَلْبِ الْجَافِ فَاعْرِشْهُ فِيهَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ فَتَفَجَّرَ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا مِنْ تَحْتِ السَّهْمِ، وَ لَقَدْ كَانَ يَوْمَ الْمِيضَاءِ عِبْرَةً وَ عَلَامَةً لِلْمُنْكَرِينَ لِنُبُوتِهِ كَحَجْرِ مُوسَى، حَيْثُ دَعَا بِالْمِيضَاءِ فَنَصَبَ يَدَهُ فِيهَا فَفَاضَتْ بِالْمَاءِ وَ ارْتَفَعَ حَتَّى تَوَضَّى مِنْهُ ثَمَانِيَةَ آلَافِ رَجُلٍ؛ وَ شَرِبُوا حَاجَتَهُمْ، وَ سَقَوْا دَوَابَّهُمْ وَ حَمَلُوا مَا أَرَادُوا .

٣٤٢- وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ الْعِمَامَةَ كَانَتْ تُظَلُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِنْ يَوْمٍ وُلِدَ إِلَى يَوْمٍ قُبِضَ فِي حَضْرِهِ وَ أَسْفَارِهِ .

٣٤٣- وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَلَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الصُّخُورَ الصُّلَابَ وَ جَعَلَهَا غَارًا؛ وَ لَقَدْ غَارَتِ الصَّخْرَةُ تَحْتَ يَدِهِ بِنَيْبِ الْمَقْدِسِ لِيُنْهَ حَتَّى عَادَتْ كَهَيْئَتِهِ الْعَجِينِ قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ وَ التَّمَسَّنَاهُ تَحْتِ رَأْيَتِهِ .

٣٤٤- وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَلَى جَبَلٍ حَرَاءٍ، إِذْ تَحَرَّكَ الْجَبَلُ فَقَالَ لَهُ: فَرَّ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ، فَفَرَّ الْجَبَلُ مُجِيبًا لِأَمْرِهِ وَ مُتَّهِيًا إِلَى طَاعَتِهِ؛ وَ لَقَدْ مَرَزْنَا مَعَهُ بِجَبَلٍ وَ إِذَا الدُّمُوعُ تَخْرُجُ مِنْ بَعْضِهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مَا يُنْكِيكَ يَا جَبَلُ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ الْمَسِيحُ مَرَّ بِي وَ هُوَ يُخَوِّفُ النَّاسَ مِنْ نَارٍ وَ قُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ، فَأَنَا أَخَافُ أَنْ أَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ! فَقَالَ:

لَا تَخَفْ تِلْكَ الْحِجَارَةُ الْكَبِيرَةُ فَفَرَّ الْجَبَلُ وَ سَكَنَ وَ هَدَأَ وَ أَجَابَ لِقَوْلِهِ (١) .

٣٤٥- وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّهُ أُسْرِىَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَ عُرِجَ بِهِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ، فِي أَقْلٍ مِنْ ثُلْثِ لَيْلَةٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ (الْحَدِيثُ) .

٣٤٦- وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَاضِعًا يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى الْأَرْضِ، وَ رَافِعًا يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ، يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ وَ يَدَا مِنْ فِيهِ نُورٌ رَأَى أَهْلَ مَكَّةَ مِنْهُ قُصُورَ بُضَيْرَى مِنَ الشَّامِ وَ مَا يَلِيهَا، وَ الْقُصُورَ الْحُمْرَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ وَ مَا يَلِيهَا، وَ الْقُصُورَ الْبَيْضَ مِنْ إِصْطَخَرَ وَ مَا يَلِيهَا، وَ لَقَدْ ضَاعَتِ الدُّنْيَا

ص: ٣٤١

لَيْلَهُ وَوَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى فَرَعَتِ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ، وَقَالُوا: حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ حَدِيثًا! وَلَقَدْ رُئِيتِ الْمَلَائِكَةَ لَيْلَهُ وَوَلَدَ تَصْعَدُ وَتَنْزِلُ وَتُسَبِّحُ وَتُقَدِّسُ، وَتَضْطَرِبُ النُّجُومُ وَتَسْأَقُطُ عَلَامَهُ لِمِيلَادِهِ وَلَقَدْ هَمَّ إِبْلِيسُ بِالطَّعْنِ فِي السَّمَاءِ لَمَّا رَأَى مِنَ الْأَعْيَابِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَكَانَ لَهُ مَقْعِدٌ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَالشَّيَاطِينُ يَسْتَرِقُونَ السَّمْعَ، فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَسْتَرِقُوا السَّمْعَ، فَإِذَا هُمْ قَدْ حُجِبُوا مِنَ السَّمَوَاتِ كُلِّهَا، وَرُمُوا بِالشُّهْبِ دَلَالَةً لِنُبُوتِهِ (١).

٣٤٧- وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَوْبَرًا ذَا الْعِيَاهِ مِنْ عِيَاهَتِهِ، بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ إِذْ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِنَ الْبَلَاءِ بِمَنْزِلِهِ الْفَرْخِ الَّذِي لَا رِيْشَ لَهُ؛ فَأَتَاهُ فَإِذَا هُوَ كَمَا ذَكَرُوا مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ، فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ كُنْتُ تَدْعُو فِي صِحَّتِكَ دُعَاءً إِلَى أَنْ قَالَ: هَلَا قُلْتُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، فَقَالَهَا فَكَأَنَّمَا نَشَطُ مِنْ عِقَالٍ وَقَامَ صِيْحِيحًا وَخَرَجَ مَعَنَا. وَلَقَدْ آتَاهُ رَجُلٌ مِنْ جُهِينَةَ أَجِزْدٌ يَتَّقِعُ مِنَ الْجِدَامِ، فَشَكَا إِلَيْهِ فَأَخَذَ قَدْحًا مِنْ مَاءٍ؛ فَتَفَلَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: امْسَحْ بِهِ جَسَدَكَ، فَفَعَلَ فَبَرِيَّ حَتَّى لَمْ يُوجَدْ فِيهِ شَيْءٌ.

وَلَقَدْ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَعْرَابِيٍّ أُبْرَصَ، فَتَفَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِيهِ عَلَيْهِ فَمَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا صَحِيحًا (٢).

٣٤٨- وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ فِي أَصْحَابِهِ إِذَا هُوَ بِأَمْرٍ أَهْلِهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى حِيَاضِ الْمَوْتِ، كُلَّمَا أَتَيْتُهُ بِطَعَامٍ وَقَعَ عَلَيْهِ التَّشَاؤُبُ، فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَاهُ، قَالَ: جَانِبِ يَا عِدُوَّ اللَّهِ وَلِيِّ اللَّهِ فَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ، فَجَانِبَهُ الشَّيْطَانُ فَقَامَ صَحِيحًا وَهُوَ مَعَنَا فِي عَشْرِنَا (٣).

٣٤٩- وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ رَبِيعٍ كَانَ رَجُلًا صَحِيحًا؛ فَلَمَّا أَنْ كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ أَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ فِي عَيْنِهِ، فَندرتَ حَدَقَتَهُ، فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَمْرَاتِي الْإِمَانُ تُبْعِضُنِي، فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا فِي مَكَانِهَا؛ فَلَمْ تَكُنْ تُعْرَفُ إِلَّا بِفَضْلِ حُسْنِهَا، وَفَضْلِ ضَوْئِهَا عَلَى الْعَيْنِ الْأُخْرَى، وَ لَقَدْ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ (عَبِيدِ خ ل) وَبَانَتْ يَدُهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ (خَيْرِ خ ل)، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِيَلَّا فَمَسَّحَ عَلَيْهِ بِيَدِهِ فَلَمْ تَكُنْ تُعْرَفُ مِنَ الْيَدِ الْأُخْرَى، وَ لَقَدْ أَصَابَ مُحَمَّدًا بْنَ مَسْلَمَةَ يَوْمَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ مِثْلَ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ وَ يَدِهِ، فَمَسَّحَهُ

ص: ٣٤٢

١- (١) الاحتجاج: ١/٣٣١.

٢- (٢) الاحتجاج: ١/٢٢٣.

٣- (٣) الاحتجاج: ١/٣٣٢.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تَسْتَبِينَا، وَلَقَدْ أَصَابَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ مِثْلُ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ، فَمَسَّ حَهَا فَمَا عُرِفَتْ مِنَ الْأُخْرَى فَهَذِهِ كُلُّهَا دَلَالَةٌ لِثُبُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١).

٣٥٠- وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَبَّحَتْ فِي يَدِهِ تَشْعُ حَصِيَّاتٍ، تُسْمِعُ نَعْمَاتُهَا فِي جُمُودِهَا وَلَا رُوحَ فِيهَا، لِتَمَامِ حُجِّهِ ثُبُوتِهِ وَ لَقَدْ كَلَّمَهُ الْمَوْتَى مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ وَ اسْتَعَاثُوهُ مِمَّا خَافُوا تَبِعْتَهُ. .

٣٥١- وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ الطَّائِفَ وَ حَاصِرَ أَهْلَهَا بَعَثُوا إِلَيْهِ شَاهًا مَسْلُوحًا مَطْلِيئَةً بِسَمٍّ، فَنَطَقَ الدَّرَاعُ مِنْهَا فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مَسْمُومَةٌ، فَلَوْ كَلَّمْتَهُ الْبُهَيْمَةَ وَ هِيَ حَيَّةٌ لَكَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ حُجَجِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْمُنْكَرِينَ لِثُبُوتِهِ، فَكَيْفَ وَ قَدْ كَلَّمْتَهُ مِنْ بَعْدِ ذَبْحِ وَ سَلْخِ وَ شَوْئِي وَ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِالشَّجَرَةِ فَتَجِيئُهُ وَ تَكَلُّمُهُ الْبُهَيْمَةَ وَ تَكَلُّمُهُ السَّبَاعِ، وَ تَشْهَدُ لَهُ بِالثُّبُوتِ وَ تُحَدِّثُهُمْ عَضِيَانَهُ (٢).

٣٥٢- وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ عَيْسَى أُنْبَا قَوْمَهُ بِمَا كَانَ مِنْ وَرَاءِ حَائِطٍ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ عَنْ مَوْتِهِ وَ هُوَ عَنْهَا غَائِبٌ، وَ وَصَفَ حَزْبُهُمْ وَ مِنْ اسْتَشْهَدَ مِنْهُمْ [وَ بَيْنَهُ أَوْ بَيْنَهُمْ مَسِيرَهُ شَهْرًا، وَ كَانَ الرَّجُلُ يَأْتِيهِ بِرِيدٍ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: تَقُولُ أَوْ أَقُولُ؟ فَيَقُولُ: بَلْ قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَيَقُولُ: جِئْتَنِي فِي كَذَا وَ كَذَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَاجَتِهِ، وَ لَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُ أَهْلَ مَكَّةَ بِأَسْرَارِهِمْ بِمَكَّةَ، حَتَّى لَا يَتْرُكَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ شَيْئًا؛ مِنْهَا مَا كَانَ بَيْنَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَ بَيْنَ عُمَيْرِ بْنِ وَهَبٍ، إِذْ أَتَاهُ عُمَيْرٌ فَقَالَ: جِئْتُ فِي فَكَاكِ ابْنِي فَقَالَ كَذَبْتَ بَلْ قُلْتَ لِصَفْوَانَ وَ قَدْ اجْتَمَعْتُمْ فِي الْحَطِيمِ وَ ذَكَرْتُمْ قَتْلِي بِإِدْرٍ، وَ قُلْتُمْ وَ اللَّهُ لِلْمَوْتِ خَيْرٌ لَنَا مِنَ الْبَقَاءِ مَعَ مَا صَنَعَ بِنَا مُحَمَّدًا! وَ هَلْ حَيَاةٌ بَعْدَ أَهْلِ الْقَلْبِ؟ فَقُلْتَ أَنْتَ: لَوْ لَا عِيَالِي وَ دِينِي عَلَيَّ لَأَرَحْتَكَ مِنْ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ صَفْوَانُ: عَلَيَّ أَنْ أَقْضِيَ دَيْنَكَ وَ أَنْ أَجْعَلَ بَنَاتِكَ مَعَ بَنَاتِي يُصِتُّ بِيَهُنَّ مَا يُصِتُّ بِيَهُنَّ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، فَقُلْتَ أَنْتَ: فَارْتَمَيْتُمَا عَلَيَّ وَ جَهَّزْتُمَا حَتَّى أَذْهَبَ وَ أَقْتَلَهُ فَجِئْتُ لِتَقْتُلَنِي، فَقَالَ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَشْبَاهُ هَذَا مِمَّا لَا يُحْصَى (٣).

٣٥٣- وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ يَوْمَ حُنَيْنٍ حَجْرًا فَسَمِعْنَا لِلْحَجَرِ تَسْبِيحًا وَ تَقْدِيسًا، ثُمَّ قَالَ لِلْحَجَرِ: انْفَلِقْ فَصَارَ ثَلَاثَ فِلَقٍ، نَسَمِعُ لِكُلِّ فِلَقَةٍ تَسْبِيحًا لَا

ص: ٣٤٣

١- (١) الاحتجاج: ١/٣٣٢.

٢- (٢) الاحتجاج: ١/٢٢٤.

٣- (٣) الاحتجاج: ١/٣٣٤.

يُسْمِعُ لِلْآخِرَىٰ وَ لَقَدْ بَعَثَ إِلَىٰ شَجَرِهِ يَوْمَ الْبَطْحَاءِ فَأَجَابَتْهُ وَ لِكُلِّ غُصْنٍ مِنْهَا تَسْبِيحٌ وَ تَهْلِيلٌ وَ تَقْدِيسٌ؛ ثُمَّ قَالَ لَهَا: اِنْشَقِي فَأِنْشَقَتْ نَضِيفِينَ ثُمَّ قَالَ لَهَا: التَّرْقِي فَالتَّرْقَتْ، ثُمَّ قَالَ: اِشْهَدِي لِي بِالتَّبَوُّهِ فَشَهِدَتْ؛ ثُمَّ قَالَ لَهَا: اِرْجِعِي إِلَىٰ مَكَانِكَ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ وَ التَّقْدِيسِ فَفَعَلْتَ، وَ كَانَ مَوْضِعُهَا حَيْثُ الْجَزَارُونَ بِمَكَّةَ (١).

٣٥٤- وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَمَدِّمِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسِيكَرِيِّ عَنْ آيَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ أَرَىٰ بَعْضَ الْيُونَانِيِّينَ مُعْجَزَاتٍ تَعَجَّبَ مِنْهَا! فَقَالَ الْيُونَانِيُّ: أَمْثَلُكَ كَانَ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ هَلْ عَلِمِي إِلَّا مِنْ عِلْمِهِ وَ عَقْلِي إِلَّا مِنْ عَقْلِهِ، وَ قُوَّتِي إِلَّا مِنْ قُوَّتِهِ؟ وَ لَقَدْ آتَاهُ تَقْفِيٌّ كَانَ أَطْبَ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانَ بِكَ جُنُونٌ دَاوَيْتُكَ؟ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَمْ تُحِبُّ أَنْ أُرِيكَ آيَةً تَعْلَمُ بِهَا غِنَايَ عَنْ طِبِّكَ وَ حَاجَتَكَ إِلَىٰ طِبِّي؟ فَقَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَأَيُّ آيَةٍ تُرِيدُ؟ قَالَ: تَدْعُو ذَلِكَ الْعِذْقَ وَ أَشَارَ إِلَىٰ نَخْلِهِ سَيِّحُوْقٍ فَدَعَاَهَا، فَانْقَلَعَ أَصْلُهَا مِنَ الْأَرْضِ وَ هِيَ تَخُذُ الْأَرْضَ نَحْدًا حَيْثُ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: أَمْ كَفَاكَ؟ فَقَالَ: لَا قَالَ: فَتُرِيدُ مَاذَا؟ قَالَ: تَأْمُرُهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَىٰ حَيْثُ جَاءَتْ مِنْهُ وَ تَسْتَقِرَّ فِي مَقَرِّهَا الَّذِي انْقَلَعَتْ مِنْهُ، فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ وَ اسْتَقَرَّتْ فِي مَقَرِّهَا.

٣٥٥- وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ الزَّنَادِقَةِ:

وَ أَمَا قَوْلُهُ: وَ سَأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا فَهَذَا مِنْ بَرَاهِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الَّتِي آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا؛ وَ أَوْجَبَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَىٰ سَائِرِ خَلْقِهِ، لِأَنَّهُ لَمَّا خْتِمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَ جَعَلَهُ رَسُولًا - إِلَىٰ جَمِيعِ الْأُمَّةِ - وَ سَائِرِ الْمَلِكِ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْإِزْتِقَاعِ إِلَىٰ السَّمَاءِ عِنْدَ الْمِعْرَاجِ، وَ جَمَعَ لَهُ يَوْمَئِذٍ الْأَنْبِيَاءَ فَعَلِمَ مِنْهُمْ مَا أَرْسَلُوا بِهِ، وَ حُمِّلُوا مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ بَرَاهِينِهِ، وَ أَقْرَأُوا أَجْمَعُونَ بِفَضْلِهِ وَ فَضْلِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْحُجَجِ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِ (٢).

٣٥٦- وَ عَنْ يَحْيَىٰ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: لَعَيْزُ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّجَالِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ مَا ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أَيْئَمُّهُ مُضِلُّونَ يَشْفِكُونَ دِمَاءَ عِثْرَتِي مِنْ بَعْدِي.

٣٥٧- وَ عَنْ الشَّعْبِيِّ وَ أَبِي مَخْنَفٍ وَ يَزِيدَ الْمُضَرِّيِّ كُلِّهِمْ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِجَمَاعَةٍ فِي مَجْلِسٍ مُعَاوِيَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: لَأُعْطِينَ

ص: ٣٤٤

١- (١) الاحتجاج: ١/٣٣٤.

٢- (٢) الاحتجاج: ١/٣٧٠.

الرَّايَةَ رَجُلًا- يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ، ثُمَّ لَا- يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، وَعَلَى أَرْمِدٍ شَدِيدٍ الرَّمْدِ، فَدَعَاهُ فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرِيءٌ مِنْ رَمْدِهِ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَمَضَى وَ لَمْ يَثْنِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ (١) .

٣٥٨- وَعَنْهُمْ عَنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ بَعَثَ إِلَيْكَ لِتَكْتُبَ لَهُ لِبْنِي خَزِيمَةَ حِينَ أَصَابَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَنْصِرِفْ إِلَيْهِ الرَّسُولُ فَقَالَ: هُوَ يَأْكُلُ فَأَعَادَ إِلَيْكَ الرَّسُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَنْصِرِفُ إِلَيْهِ الرَّسُولُ فَيَقُولُ هُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تُشْبِعْ بَطْنَهُ فِيهِ وَ اللَّهُ فِي نَهْمَتِكَ وَ أَكَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢) .

٣٥٩- وَعَنْهُمْ عَنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: إِذَا بَلَغَ وُلْدُ الْوَزْعِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا أَحَدُوا مَالَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دُولًا، وَ عِبَادَهُ حَوْلًا، وَ كِتَابَهُ دَعْلًا، فَإِذَا بَلَغُوا ثَلَاثِمِائَةٍ وَ عَشْرًا حَقَّتِ اللَّغْنَةُ عَلَيْهِمْ وَ لَهُمْ، فَإِذَا بَلَغُوا أَرْبَعِمِائَةٍ وَ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرِعَ مِنْ لَوْكِهِ تَمْرِهِ، فَأَقْبَلَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَ هُوَ فِي ذَلِكَ الدَّكْرِ وَ الْكَلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: اخْفِضُوا أَصْوَاتَكُمْ فَإِنَّ الْوَزْعَ يَسْمَعُ، وَ ذَلِكَ حِينَ رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ وَ مَنْ يَهْلِكْ بَعْدَهُ أَمْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَعْنِي فِي الْمَنَامِ .

٣٦٠- وَعَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ فِي مَجْلِسِ مُعَاوِيَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ بَعْدَ النَّصِّ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالْإِمَامَةِ قَالَ:

وَ لِأُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا ضَلَّاهُ كُلُّهُمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ، عَشْرَةٌ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ، وَ زُرُّ جَمِيعِ الْإِثْنِي عَشَرَ وَ مَا أَضَلُّوا فِي أَعْنَاقِهِمْ، ثُمَّ سَيَّمَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ وَ سَيَّمَى الْعَشْرَةَ مَعَهُمَا قَالَ: فَسَيَّمَهُمْ لَنَا قَالَ: فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ صِيَّحِبُ السُّلَيْسَلَةِ مِنْهُمْ؛ وَ ابْنُهُ مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ وَ سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ حَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، أَوْلَاهُمْ مَرْوَانُ إِلَى أَنْ قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: فَإِنَّ الَّذِي قُلْتُ وَ اللَّهُ حَقٌّ سَيَمَعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَمْرِو بْنِ أُمِّ سَلَمَةَ فَشَهِدَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ كَمَا سَمِعَهُ (٣) .

٣٦١- وَ بِالْإِسْنَادِ السَّابِقِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَشْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا سَافَرَ إِلَى تَبُوكَ وَ اسْتَخْلَفَهُ بِالْمَدِينَةِ: إِنَّ لَكَ عَلَى اللَّهِ يَا عَلِيُّ لِمَحَبَّتِكَ أَنْ تُشَاهِدَ مِنْ مُحَمَّدٍ سَمْتَهُ

ص: ٣٦٥

١- (١) الاحتجاج: ١/٤٠٦.

٢- (٢) الاحتجاج: ١/٤٠٨.

٣- (٣) الاحتجاج: ٢/٤٠٢.

فِي سَائِرِ أَحْوَالِهِ، بَأَنَّ يَأْمُرَ جَبْرَيْلُ فِي جَمِيعِ مَسِيرِنَا هَذَا أَنْ يَرْفَعَ الْأَرْضَ الَّتِي يَسِيرُ عَلَيْهَا، وَالْأَرْضَ الَّتِي تَكُونُ أَنْتَ عَلَيْهَا؛ وَيَقْوَى بَصْرَكَ حَتَّى تُشَاهِدَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ فِي سَائِرِ أَحْوَالِكَ وَأَحْوَالِهِمْ فَلَا يَفُوتَكَ الْأُنْسُ مِنْ رُؤْيَيْهِ وَرُؤْيِهِ أَصْحَابِهِ وَيُغْنِيكَ ذَلِكَ عَنِ الْمَكَاتِبِ وَالْمُرَاسِلِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: كَيْفَ يَكُونُ هَذَا لِعَلِيٍّ وَإِنَّمَا يَكُونُ هَذَا لِلْأَنْبِيَاءِ لَا لِغَيْرِهِمْ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا هُوَ مُعْجَزَةٌ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا لِغَيْرِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا رَفَعَهُ بِدَعَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى شَاهَدَ مَا شَاهَدَ، وَأَذْرَكَ مَا أَذْرَكَ وَفِي تَفْسِيرِ الْعَسْكَرِيِّ جُمْلَةً مِنَ الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ (١).

الفصل السادس والعشرون

٣٦٢- وَرَوَى الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرِسِيُّ فِي كِتَابِ مَجْمَعِ النَّبِيَانِ لِأَعْلَامِ الْقُرْآنِ عَنِ الْخَارِثِ الْمَاعُورِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّهَا سَيَتَكُونُ فِتْنٌ، قُلْتُ: فَمَا الْمَخْرُجُ مِنْهَا؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ خَبْرٌ مِنْ قَبْلِكُمْ، وَتَبَأُ مِنْ بَعْدِكُمْ، وَفَضْلٌ مَا بَيْنَكُمْ.

٣٦٣- وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ حَجْرًا كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَإِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ.

٣٦٤- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِي حَدِيثِ حَفْرِ الْخَنْدَقِ قَالَ: فَحَفَرْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِجُبِّ ذِي نَابٍ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ بَطْنِ الْخَنْدَقِ صِيخْرَةً مَرْوَةً، كَسَّرَتْ حَدِيدَتَنَا وَشَقَّتْ عَلَيْنَا إِلَى أَنْ قَالَ: فَهَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَعَ سَلْمَانَ الْخَنْدَقِ، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ مِنْ يَدِ سَلْمَانَ فَضَرَبَ بِهِ ضَرْبَةً صَدَعَهَا وَبَرَقَ مِنْهَا بَرْقٌ أَضَاءَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، كَأَنَّهُ مِصْبَاحٌ فِي جَوْفِ بَيْتٍ مُظْلَمٍ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَكْبِيرَ فَتْحٍ، فَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ، ثُمَّ ضَرَبَهَا الثَّانِيَةَ وَبَرَقَ مِنْهَا بَرْقٌ أَضَاءَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَكْبِيرَ فَتْحٍ وَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ، ثُمَّ قَالَ: ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الْأُولَى فَبَرَقَ بَرْقٌ الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهَا قُصُورَ الْحِيرَةِ، وَ مَدَائِنَ كِسْرَى كَأَنَّهَا أَثْيَابُ الْكِلَابِ، فَأَخْبَرَنِي جَبْرَيْلُ أَنَّ أَصْحَابِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا، ثُمَّ ضَرَبْتُ الثَّانِيَةَ فَبَرَقَ لِي الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهَا الْقُصُورُ الْحُمْرُ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ كَأَنَّهَا أَثْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرَيْلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا، ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الثَّلَاثَةَ فَبَرَقَ لِي الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهَا قُصُورُ صَنْعَاءَ، فَكَانَتْهَا

ص: ٣٦٦

أَنْبَاءُ الْكِلَابِ، وَ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا (١).

٣٦٥- قَالَ الطَّبْرَسِيُّ: وَقِيلَ: إِنَّهُمْ شَاهِدُوا فِي نَفْسِهِ مُعْجَزَاتٍ كَثِيرَةً مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ قُدَامِهِ. وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ تَنَامُ عَيْنُهُ وَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَ مِنْهَا أَنَّ ظِلَّهُ لَمْ يَقَعْ عَلَى الْأَرْضِ، وَ مِنْهَا أَنَّ الدُّبَابَ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ، وَ مِنْهَا أَنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ تَبْلَعُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ، فَكَانَ لَا يَرَى لَهُ بَوْلٌ وَ لَا غَائِطٌ، وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ لَا يَطْوِلُهُ أَحَدٌ وَ إِنْ طَالَ، وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ التُّبُوهُ، وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَرَّ بِمَوْضِعٍ يَعْلَمُهُ النَّاسُ لِطَبِيبِهِ، وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ يَسِطُّعُ نُورٌ مِنْ جَبْهَتِهِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ، وَ مِنْهَا أَنَّهُ قَدَّ وُلِدَ مَحْتُونًا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ (٢).

٣٦٦- وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ يَعْنِي يَوْمَ أُحُدٍ، وَ عَلَيْهِ كَيْفٌ وَ سِتُونٌ جِرَاحَةً مِنْ طَعْنِهِ وَ ضَرْبِهِ وَ رَمِيهِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَمْسَحُهَا وَ هِيَ تَلْتَمِئُ بِإِذْنِ اللَّهِ كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ.

٣٦٧- وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: فِي حَدِيثٍ غَرَاهُ أُحُدٍ أَنَّهُ أَمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ عَلَى الرُّمَاهِ وَ هُمْ خَمْسُونَ رَجُلًا، وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِي مَكَانٍ وَ قَالَ: لَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ فَإِنَّا لَنْ نَزَالَ غَالِبِينَ مَا تُبْنِمُ مَكَانَكُمْ.

٣٦٨- وَ رَوَى أَنَّهُ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَ أَنَّهُمْ لَمَّا تَفَرَّقُوا وَ انْهَزَمُوا وَ قُتِلَ أَمِيرُهُمُ انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَ بَقِيَ عَلِيٌّ وَ جَمَاعَةٌ بِسِيرَةٍ.

٣٦٩- وَ رَوَى الطَّبْرَسِيُّ أَيْضًا قَالَ: أَصَابَتْ عَيْنُ قَتَادَةَ يَوْمَئِذٍ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مَكَانَهَا فَعَادَتْ كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ؛ قَالَ: وَ لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَدْرَكَهُ أَبِي بْنُ خَلْفٍ الْجَمَحِيُّ وَ هُوَ يَقُولُ: لَا- نَجُوتُ إِنْ نَجُوتُ! فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا- يَعْطِفُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِمَّا قَالُوا: دَعُوهُ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ وَ كَانَ أَبِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقُولُ عِنْدِي رَمَكَةَ أَغْلِفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فِرْقَ ذُرِّهِ، أَقْتَلُكَ عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِيْلُ أَنَا أَقْتَلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ دَنَا مِنْهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَمِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ فَطَعَنَهُ فِي عُنُقِهِ وَ خَدَّيْهِ خَدَّيْهِ، فَتَدَهَّدَهُ عَنْ فَرَسِهِ وَ هُوَ يَخُورُ كَمَا يَخُورُ الثَّوْرُ وَ يَقُولُ: قَتَلَنِي مُحَمَّدًا! فَصَاحَتَمَلَهُ أَصْحَابُهُ وَ قَالُوا: لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ؛ فَقَالَ: بَلَى لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الطَّغْنَةُ بِرَبِيعَةٍ وَ مُضَرَ لَمَاتُوا، أَلَيْسَ قَالَ لِي: أَقْتَلُكَ؟ فَلَوْ بَرَقَ عَلَيَّ بَعْدَ تِلْكَ الْمَقَالَةِ لَقَتَلَنِي! فَلَمْ يَلْبِثْ إِلَّا

ص: ٣٦٧

١- (١) مجمع البيان: ٢/٢٦٩.

٢- (٢) مجمع البيان: ٢/٣٥٤.

٣٧٠- قَالَ: وَرَوَى أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ أَصَابَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أُحُدٍ سِتُّونَ جِرَاحَةً، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أُمَّ سَلِيمٍ وَأُمَّ عَطِيَّةَ أَنْ تَدَاوِيَاهُ، فَقَالَتَا:

إِنَّا لَا نُدَاوِي مَكَانًا إِلَّا انْفَتَقَ مَكَانٌ آخَرَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ يَعُودُونَهُ وَهُوَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، وَجَعَلَ يَمْسَحُهُ بِيَدِهِ وَيَقُولُ إِنَّ رَجُلًا لَقِيَ هَذَا فِي اللَّهِ فَقَدْ أَبْلَى وَاعْدَرَ، وَكَانَ الْقَرْحُ الَّذِي يَمْسَحُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَلْتَمِثُ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ أَفِرْ وَ لَمْ أُولِ الدُّبُرَ.

٣٧١- وَقَالَ الطَّبْرِسِيُّ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ قِيلَ: نَزَلَتْ فِي النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ وَ اسْمُهُ أَضْحَمُهُ؛ وَهُوَ بِالْعَرَبِيَّةِ عَطِيَّةٌ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ نَعَاهُ جَبْرَيْلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَخْرَجُوا فَصِيْلُوا عَلَيَّ أَخَ لَكُمْ مَاتَ بِغَيْرِ أَرْضِيكُمْ، قَالُوا: وَ مَنْ؟ قَالَ: النَّجَاشِيُّ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبُقْعِ وَ كَشَفَ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَأَبْصَرَ سَرِيرَ النَّجَاشِيِّ وَ صَلَّى عَلَيْهِ (٢).

٣٧٢- قَالَ: وَ ذَكَرَ أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَزَا مُحَارِبًا لِبَنِي أَنْمَارٍ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ وَ أَحْرَزُوا الدَّرَارِي وَ الْمَالَ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ وَ لَا يَرُونَ مِنَ الْعَدُوِّ أَحَدًا؛ فَوَضَعُوا أَسْلِحَتَهُمْ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ وَ قَدْ وَضَعَ سِلَاحَهُ؛ فَجَعَلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ الْوَادِي، فَإِلَى أَنْ يَفْرُغَ مِنْ حَاجَتِهِ جَرَى الْوَادِي وَ السَّمَاءُ تَرْتَشُ فَحَالَ الْوَادِي بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ؛ وَ جَلَسَ فِي ظِلِّ سَمَرِهِ فَصَبَّ رَ بِهِ غُورَتْ بَنُ الْحَارِثِ الْمُحَارِبِيُّ فَقَالَ لَهُ أَصِيْحَابُهُ: يَا غُورَتْ هَذَا مُحَمَّدٌ انْقَطَعَ مِنْ أَصِيْحَابِهِ، فَقَالَ: فَتَلْنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ وَ انْحَدِرْ مِنَ الْجَبَلِ وَ مَعَهُ السَّيْفُ، فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ وَ مَعَهُ السَّيْفُ وَ قَدْ سَلَّهُ مِنْ غَمْدِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَعِصُكَ مِنْنِي الْآنَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُ. فَانْكَبَّ عَدُوُّ اللَّهِ لَوَجْهِهِ وَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ سَيْفَهُ، وَ قَالَ: يَا غُورَتْ مَنْ يَعِصُكَ مِنْنِي الْآنَ؟ قَالَ: لَا أَحَدٌ قَالَ أَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ؟ قَالَ: لَا وَ لَكِنِّي أَعْهَدُ أَنْ لَا أُقَاتِلَكَ أَبَدًا وَ لَا أُعِينُ عَلَيْكَ

١- (١) نور الثقلين: ٣/١٧٤ ح ٢٥٢.

٢- (٢) مجمع البيان: ج ٢ في تفسيره لسوره آل عمران: ١٩٩.

عَرِدُوا، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَيْفَهُ، فَقَالَ لَهُ غَوْرُثُ: وَاللَّهِ لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي وَخَرَجَ غَوْرُثُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: يَا غَوْرُثُ لَقَدْ رَأَيْنَاكَ قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ فَمَا مَنَعَكَ مِنْهُ؟ قَالَ: اللَّهُ! أَهْوَيْتُ إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ لِأَضْرِبَهُ، فَمَا أَذْرِي مَنْ زَلَّخِنِي بَيْنَ كَيْفَيَّ فَخَرَزْتُ لَوْجَهِي، فَسَبَقَنِي إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ فَأَخَذَهُ. وَلَمْ يَلْبِثِ الْوَادِي أَنْ سَكَنَ، فَقَطَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَأَخْبَرَهُمْ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ: إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرِ الْآيَةِ كُلَّهَا (١).

٣٧٣- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اشْتُكَيْتُ وَعِنْدِي تِسْعُ أَخْوَاتٍ لِي. أَوْ سَبْعَ.

فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَتَفَخَّ فِي وَجْهِي فَأَقِفْتُ فَقَالَ: يَا جَابِرُ لَا أَرَاكَ مَيِّتًا مِنْ مَرَضِكَ هَذَا (الْحَدِيثُ).

٣٧٤- قَالَ: وَرَوَى الثَّعْلَبِيُّ مَرْفُوعًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا عَلِيُّ [أَتَدْرِي مَنْ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ؟ قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: عَاقِرُ النَّاقَةِ، أَتَدْرِي مَنْ أَشَقَى الْآخِرِينَ؟ قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: قَاتِلُكَ. قَالَ: وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَشَقَى الْآخِرِينَ مَنْ يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَآشَرَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ (٢).

٣٧٥- قَالَ: وَفِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعِمَارٍ: إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي هَمَاتٌ حَتَّى يَخْتَلِفَ السَّيْفُ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَحَتَّى يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؛ وَحَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِهِذَا الْأَضِلْعَ عَنِ يَمِينِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (الْحَدِيثُ).

٣٧٦- قَالَ: وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ: وَذَكَرَ حَدِيثَ خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْغَارِ لَمَّا أَرَادُوا قَتْلَهُ إِلَى أَنْ قَالَ: فَاقْتَصُوا أَثْرَهُ وَارْسِلُوا فِي طَلَبِهِ، فَلَمَّا بَلَّغُوا الْجَبِيلَ وَمَرُّوا بِالْغَارِ رَأَوْا عَلَى بَابِهِ نَسِجَ الْعَنْكَبُوتِ، فَقَالُوا: لَوْ كَانَ هَاهُنَا لَمْ يَكُنْ نَسِجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى بَابِهِ فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثًا ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ (٣).

٣٧٧- قَالَ: وَرَوَى الْحَسَنُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ بَطْهَرَ أَبِي جَهْلٍ مِثْلَ الشَّرَاكِ؛ قَالَ: مِنْ ضَرْبِ الْمَلَائِكَةِ.

٣٧٨- قَالَ: وَرَوَى مُجَاهِدٌ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي حَمَلْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَذَهَبْتُ لِأَضْرِبَهُ فَنَدَرَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: سَبَقَكَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ (٤).

ص: ٣٦٩

١- (١) مجمع البيان: ٤٢٨/٧.

٢- (٢) مجمع البيان: ٢٩٧/٤.

٣- (٣) مجمع البيان: ٤٥٨/٤.

٤- (٤) مجمع البيان: ٤٨٠/٤.

أقول: أحاديث قتال الملائكة في بدر وغيرها كثيرة جدا وهي من معجزاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كما هو ظاهر، على أنه أخبر بذلك قبل الوقوع أيضا وذلك الخبر إعجاز آخر ولم أذكر جميع تلك الأحاديث.

٣٧٩- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِنْ نَكُتُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ (١) قَالَ قَرَأَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَةَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ، ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ لَتَقَاتِلَنَّ الْفِتْنَةَ النَّاكِثَةَ، وَالْفِتْنَةَ الْبَاغِيَةَ، وَالْفِتْنَةَ الْمَارِقَةَ.

٣٨٠- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرْتُمْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ كَانَ فِي الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَالَ: لَمَّا التَّقَيْنَا نَحْنُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقِفُوا لَنَا حَلَبٌ شَاهٍ، فَلَمَّا كَشَفْنَاهُمْ جَعَلْنَا نَسُوقُهُمْ حَتَّى إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَى صَاحِبِ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ بِيضُ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنَا: شَاهَتِ الْوُجُوهُ ارْجِعُوا فَرَجَعْنَا وَرَكِبُوا أَكْتَانَنَا، فَكَانُوا إِيَّاهَا، يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ (٢).

٣٨١- وَ عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ شَيْبَةَ بْنَ عُثْمَانَ قَالَ: اسْتَدْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَقْتَلَهُ بِطَلْحَةَ بْنِ عُثْمَانَ وَعُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ، وَكَانَا قَدْ قَاتَلَا يَوْمَ أُحُدٍ، فَاطَّلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ مَا فِي نَفْسِي فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: أُعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا شَيْبَةُ فَأَرَعَدَتْ فَرَائِصِي، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصْرِي، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَطَّلَعَكَ عَلَيَّ مَا فِي نَفْسِي (٣).

٣٨٢- وَ عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ أَبُو بَكْرٍ الْغَارَ أَرْسَلَ اللَّهُ زَوْجًا مِنْ حَمَامٍ حَتَّى بَاصَا فِي أَسْفَلِ النَّقْبِ، وَالْعُنْكَبُوتَ حَتَّى نَسِجَ بَيْتًا، فَلَمَّا جَاءَ سِرَاقَهُ بِنُ مَالِكٍ فِي طَلْبِهِمَا فَرَأَى بَيْضَ الْحَمَامِ وَبَيْتَ الْعُنْكَبُوتِ؛ فَقَالَ: لَوْ دَخَلَهُ أَحَدٌ لَانْكَسَرَ الْبَيْضُ وَتَفَسَّخَ بَيْتُ الْعُنْكَبُوتِ فَأَنْصَرَفَ.

٣٨٣- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ أَعْمِ أَبْصَارَهُمْ فَعَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ عَنْ دُخُولِهِ؛

ص: ٣٧٠

١- (١) سورة التوبة: ١٢.

٢- (٢) مجمع البيان: ٣٥/٥ في تفسيره الآية ٢٥ من سورة التوبة.

٣- (٣) مجمع البيان: ٣٦/٥.

وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا حَوْلَ الْغَارِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَوْ نَظَرُوا إِلَى أقدامِهِمْ لَرَأَوْنَا (١).

٣٨٤- قَالَ: وَرَوَى الثَّعْلَبِيُّ بِالْإِسْنَادِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:

بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ قَسْمًا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ غَنَائِمُ هُوَازِنَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَجَاءَهُ ابْنُ أَبِي الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ وَهُوَ حُرْقُوصٌ بِنُ الزُّهَيْرِ أَصْلُ الْخَوَارِجِ، فَقَالَ:

اعِدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَقَالَ: وَيَحْكُ وَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْتِنِي لِي فَأَضْرِبَ عَنْقَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: دَعُهُ فَإِنَّ لَهُ أَضْيَحَابًا يَحْتَمِرُ أَحَدُكُمْ صِدْلَاتَهُ مَعَ صِدْلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَيَنْظُرُ فِي قَعْدِهِ فَلَا- يُوحِدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ فِي رُضْفِهِ فَلَا- يُوحِدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثُ وَالدَّمُ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ فِي إِحْدَى ثُدْيَيْهِ أَوْ قَالَ: إِحْدَى ثُدْيَيْهِ مِثْلُ ثُدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبُضْعَةِ تَدْرُدُ يَخْرُجُونَ عَلَى فَتْرِهِ مِنَ النَّاسِ. وَرَوَاهُ فِي كِتَابِ إِعْلَامِ الْوَرَى مِثْلَهُ.

٣٨٥- قَالَ: وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: فَإِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ فَتَزَلَّتْ: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ الْآيَةِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا حِينَ قَتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ وَجِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

٣٨٦- وَفِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا فِي ظِلِّ حَجْرٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ إِنْسَانٌ فَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ بِعَيْنِ شَيْطَانٍ فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ طَلَعَ رَجُلٌ أَرَزَقَ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

عَلَى مَ تَشْتَمِنِي أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ؟ فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ، فَجَاءَ بِأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا بِاللَّهِ مَا قَالُوا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ (٢).

٣٨٧- وَ عَنِ الرَّجَّاجِ وَ الْوَاقِدِيِّ وَ الْكَلْبِيِّ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْعَقَبَةِ، فَإِنَّهُمْ اتَّخَمَرُوا فِي أَنْ يَغْتَالُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي تَبُوكَ، وَ أَرَادُوا أَنْ يَقْطَعُوا أَنْسَاعَ رَاحِلَتِهِ، ثُمَّ يَنْخَسُوا بِهِ، فَاطَّلَعَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ، وَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ إِلَّا بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، إِلَى أَنْ قَالَ: وَ كَانَ الَّذِينَ هَمُّوا بِقَتْلِهِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا،

ص: ٣٧١

١- (١) مجمع البيان: ٧٢/٥.

٢- (٢) بحار الأنوار: ١١١/١٨ ح ١٧.

أَوْ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا عَلَى الْخِلَافِ، فَعَرَفَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ سَمَّاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا (١).

٣٨٨- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ مِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لِنِئَانِنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الْبَاهِلِيِّ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي ثَعْلَبَةَ بْنِ خِرَاطِبٍ وَ كَانَ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ: ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا، فَقَالَ: يَا ثَعْلَبَةُ قَلِيلٌ تُودَى شُكْرُهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطِيقُهُ؛ أَمَا لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ؟ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ تَسِيرَ الْجِيَالُ مَعِيَ ذَهَابًا وَ فَضَّهُ لَسَارَتْ، ثُمَّ أَنَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِنِئَانِنَايَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَالًا لِمَا أُعْطِينَنِي كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالًا فَاتَّخِذْ غَنَمًا فَنَمَتْ كَمَا يَنْمُو الدُّودُ، فَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَدِينَةُ فَتَنَحَّى عَنْهَا، فَنَزَلَ وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَتِهَا ثُمَّ كَثُرَتْ نُمُومًا حَتَّى تَبَاعَدَ عَنِ الْمَدِينَةِ فَاشْتَعَلَ بِذَلِكَ عَنِ الْجُمُعَةِ وَ الْجَمَاعَةِ ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ الْمُصَدِّقَ لِيَأْخُذَ الصَّدَقَةَ، فَأَبَى وَ بَخَلَ وَ قَالَ: مَا هَذِهِ إِلَّا أُخْتُ الْجَزْيَةِ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ: يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَاتِ (٢).

٣٨٩- قَالَ: وَ فِي تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِيَّاسٍ بْنِ عَفِيْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَفِيْفٍ وَ ذَكَرَ حَدِيثًا فِيهِ أَنَّ الْعَبَّاسَ قَالَ لَهُ: وَ قَدْ تَعَجَّبَ مِنْ صِيَالَةِ النَّبِيِّ وَ عَلِيِّ وَ خَدِيجَةَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ: هَذَا ابْنُ أَخِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَهُ رَسُولًا وَ أَنَّ كُنُوزَ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ سَتُفْتَحَ عَلَيْهِ.

٣٩٠- قَالَ: وَ رَوَى الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ أَنَّهُ عَنَى بِذَلِكَ أَرْبَدَ بْنَ قَيْسٍ وَ عَامِرَ بْنَ الطَّفَيْلِ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُمَا أَتَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ يُجَادِلَانِهِ وَ يُرِيدَانِ الْفُتُكَ بِهِ، وَ كَانَ عَامِرٌ أَوْصَى إِلَى أَرْبَدٍ إِذَا رَأَيْتَنِي أَكَلَّمَهُ فُدْرُ مِنْ خَلْفِهِ، فَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ، فَجَعَلَ عَامِرٌ يُخَاصِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ وَ يَرَا جُعُهُ الْكَلَامِ؛ فَدَارَ أَرْبَدُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ لِيَضْرِبَهُ، فَاخْتَرَطَ مِنْ سَيْفِهِ شِبْرًا ثُمَّ حَبَسَهُ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى سَلِّهِ؛ وَ جَعَلَ عَامِرٌ يَوْمِيءُ إِلَيْهِ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَرْبَدَ وَ مَا يَصْنَعُ بِسَيْفِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمَا بِمَا شِئْتَ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى أَرْبَدَ صَاعِقَةً فِي يَوْمٍ صَاحٍ صَائِفٍ فَأَحْرَقَتْهُ، وَ وَلَّى عَامِرٌ هَارِبًا وَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ دَعَوْتَ رَبَّكَ فَقَتَلَ أَرْبَدَ وَ اللَّهُ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا جُرُودًا، وَ فِتْيَانًا

ص: ٣٧٢

١- (١) مجمع البيان: ٩١/٥.

٢- (٢) مجمع البيان: ٩٣/٥.

مُرْدًا، وَ لَأَرْبَطَنَّ بِكَ ل نَحْلَهُ فَرَسًا، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: اللَّهُ يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ؛ فَتَزَلَ بَيْتَ امْرَأَةٍ مِنْ سَيْلُولٍ، وَ خَرَجَ عَلَيَّ عَنْقِهِ فِي الْوَقْتِ غُدَّةً عَظِيمَةً، فَكَانَ يَقُولُ أ غُدَّةً كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ؛ وَ مَوْتًا فِي بَيْتِ سَيْلُولِيهِ، حَتَّى قَتَلْتُهُ (١). وَ رَوَاهُ فِي كِتَابِ إِعْلَامِ الْوَرَى نَحْوَهُ.

٣٩١- قَالَ الطَّبْرَسِيُّ: وَ قَدْ رُوِيَتْ رِوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي قِصَّةِ الْمِعْرَاجِ وَ عُرُوجِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ. وَ رَوَاهُ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِثْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ وَ ابْنِ مَسْدُودٍ، وَ أَنَسٍ وَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَ حُدَيْفَةَ، وَ عَائِشَةَ، وَ أُمَّ هَانِي، وَ غَيْرِهِمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

٣٩٢- قَالَ: فَمِنْ جُمْلَةِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي قِصَّةِ الْمِعْرَاجِ مَا رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: أَتَانِي جِبْرَائِيلُ وَ أَنَا بِمَكَّةَ فَقَالَ: تُمْ يَا مُحَمَّدُ، فَقُمْتُ مَعَهُ وَ خَرَجْتُ إِلَى الْبَابِ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ الْإِشْرَاءِ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ، ثُمَّ إِلَى السَّمَوَاتِ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ، وَ رَأَيْتُ الْعَرْشَ وَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى؛ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ؛ فَلَمَّا أَصَيْبُحْتُ حَدَّثْتُ بِهِ النَّاسَ فَكَذَّبَنِي أَبُو جَهْلٍ وَ الْمُشْرِكُونَ (٢).

وَ قَالَ مَطْعَمُ بْنُ عَدِيٍّ أ تَزَعُمُ أَنَّكَ سِرْتَ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ فِي سَاعَةٍ! أَشْهَدُ أَنَّكَ كَاذِبٌ، وَ قَالَتْ قُرَيْشٌ: أَخْبِرْنَا عَمَّا رَأَيْتَ إِفْقَالَ: مَرَرْتُ بِبَعِيرِ بَنِي فُلَانٍ وَ قَدْ أَضَلُّوا بَعِيرًا لَهُمْ وَ هُمْ فِي طَلَبِهِ، وَ فِي رَحْلِهِمْ قَعْبٌ مَمْلُوءٌ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبْتُ الْمَاءَ، ثُمَّ غَطَيْتُهُ كَمَا كَانَ، فَسَلُّوهُمْ هَلْ وَحَدُّوا الْمَاءَ فِي الْقَدْحِ؟ فَقَالُوا: هَذِهِ آيَةٌ وَاحِدَةٌ وَ قَالَ: مَرَرْتُ بِبَعِيرِ بَنِي فُلَانٍ فَفَرَّ بِكَرِّ فُلَانٍ، فَانْكَسَرَتْ يَدُهُ. فَسَأَلُوهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا: هَذِهِ آيَةٌ أُخْرَى قَالُوا: فَأَخْبِرْنَا عَنْ عَيْرِنَا قَالَ: مَرَرْتُ بِهَا بِالتَّنْعِيمِ وَ بَيْنَ لَهُمْ أَحْمَالُهَا وَ هَيْئَاتُهَا، وَ قَالَ: يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْ رُقٌ عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ مَخِيطَتَانِ، وَ يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَقَالُوا: هَذِهِ آيَةٌ أُخْرَى ثُمَّ خَرَجُوا يَشْتَدُونَ نَحْوَ النَّبِيِّ، وَ هُمْ يَقُولُونَ لَقَدْ قَضَى مُحَمَّدٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ قِضَاءً بَيْنًا، وَ جَلَسُوا يَنْتَظِرُونَ مَتَى تَطَّلِعُ الشَّمْسُ فَيَكْذُبُوهُ، فَقَالَ قَائِلٌ: وَ اللَّهُ إِنَّ الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ، فَقَالَ آخَرٌ وَ هَذِهِ وَ اللَّهُ الْبَابُ قَدْ طَلَعَتْ يَقْدُمُهَا بَعِيرٌ أَوْ رُقٌ، فَبَهْتُوا وَ لَمْ يُؤْمِنُوا. وَ رَوَاهُ فِي إِعْلَامِ الْوَرَى نَحْوَهُ.

٣٩٣- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا- فَتَنَةً لِلنَّاسِ قَالَ: رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهَا رُؤْيَا نَوْمٍ رَأَاهَا أَنَّهُ سَيَدْخُلُ مَكَّةَ وَ هُوَ بِالْمَدِينَةِ فَصَدَّهَا فَصَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَنْ دُخُولِهَا، حَتَّى شَكَّ قَوْمٌ وَ دَخَلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّبُهَةُ

ص: ٣٧٣

١- (١) مجمع البيان: ٢٣/٦ في تفسير الآيه ١٣ من سورة الزعد.

٢- (٢) مجمع البيان: ٢١٦/٦.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ قَدْ أَخْبَرْتَنَا فَقُلْتَ: لَنَدْخُلَنَّهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ؟ وَرَجَعَ ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ، فَنَزَلَ: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ (١) (٢).

٣٩٤- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّ قُرُودًا تَصْعَدُ مِثْبَرَهُ وَتَنْزِلُ، فَسَاءَ ذَلِكَ.

قَالَ: وَرَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ أَيْضًا وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: وَقَالُوا عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ: إِنَّ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ بَنُو أُمَّيَّةَ، أَخْبَرَهُ اللَّهُ بِتَغْلِبِهِمْ عَلَى مَقَامِهِ وَ قَتْلِهِمْ ذُرِّيَّتَهُ (٣).

٣٩٥- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: زُوِيَ لِي الْأَرْضُ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا وَ مَغَارِبَهَا، وَ سَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا (٤).

٣٩٦- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قَالَ: رَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ هُمْ يَوْمئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَأْكُلُ مُسِنَّةً وَ يَشْرَبُ الْعُسَّ، فَامْرَأَةٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ شَاهٍ فَأَدَمَهَا، ثُمَّ دَعَا بِالْقَوْمِ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا، ثُمَّ دَعَا بِقَعْبٍ مِنْ لَبَنٍ فَجَرَعَ مِنْهُ جُرْعَةً فَقَالَ لَهُمْ: اشْرَبُوا بِسْمِ اللَّهِ، فَشَرَبُوا مِنْهُ حَتَّى رَوَوْا فَبَدَرَهُمْ أَبُو لَهَبٍ فَقَالَ: هَذَا مَا سَدَحَكُمْ بِهِ الرَّجُلُ؛ فَسَدَحَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمئِذٍ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ، ثُمَّ دَعَاهُمْ مِنَ الْعِدِّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ، ثُمَّ أَنْذَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (الْحَدِيثُ) (٥).

٣٩٧- قَال: وَ رَوَى عَنْ أَبِي رَافِعٍ: هَذِهِ الْقِصَّةُ وَ أَنَّهُ جَمَعَهُمْ فِي الشُّعْبِ، فَصَنَعَ لَهُمْ رَجِيلَ شَاهٍ فَأَكَلُوا حَتَّى تَضَلُّوا؛ وَ سَقَاهُمْ عُسِيًّا فَشَرَبُوا كُلُّهُمْ حَتَّى رَوَوْا (الْحَدِيثُ).

٣٩٨- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ قَالَ: وَ جَاءَتِ الرُّوَايَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لِفَارِسٍ نَطْحَةٌ أَوْ

ص: ٣٧٤

١- (١) سورة الفتح: ٢٧.

٢- (٢) مجمع البيان: ٢٦٦/٦ في تفسير الآية ٦٠ من سورة الإسراء.

٣- (٣) مجمع البيان: ٣٨١/٢.

٤- (٤) مجمع البيان: ١١٩/٧ في تفسير الآية ١٠٥ من سورة الأنبياء.

٥- (٥) مجمع البيان: ٣٥٦/٧ في تفسير الآية ٢١٤ من سورة الشعراء.

نَطْحَتَانِ ثُمَّ لَا فَارِسَ بَعْدَهَا، وَ الرُّومُ ذَاتُ الْقُرُونِ كُلَّمَا ذَهَبَ قَرْنٌ خَلْفَ قَرْنٍ هَيَّهَاتَ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ (١).

٣٩٩- قَالَ الطَّبْرَسِيُّ: فَمِمَّا ظَهَرَ مِنْ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ فِي حَفْرِ الْخُنْدَقِ مَا رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَشْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْمُرَنْبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ وَ ذَكَرَ حَدِيثَ الْخُنْدَقِ يَقُولُ فِيهِ: حَتَّى إِذَا بَلَغْنَا التَّرَى أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ بطنِ الْخُنْدَقِ صِيخْرَةً بَيْضَاءَ مُدَوَّرَةً، فَكَسَّرَتْ حديدَنَا وَ شَقَّتْ عَلَيْنَا إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ بِهِ ضَرْبَةً فَلَمَعَتْ مِنْهَا بَرْقَةٌ أَضَاءَتْ بِهِ مَا بَيْنَ لَابِتَيْهَا يَعْنِي لِابْنَتِي الْمَدِينَةِ حَتَّى كَأَنَّ مِصْرِي بَاحًا فِي جَوْفِ لَيْلٍ مُظْلِمٍ، ثُمَّ ضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَلَمَعَتْ بَرْقَةٌ أُخْرَى ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ، فَلَمَعَتْ بَرْقَةٌ أُخْرَى فَصَالَ سَلْمَانَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟ فَقَالَ: أَمَّا الْأُولَى فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الْيَمْنَ، وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الشَّامَ، وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الْمَشْرِقَ فَاسْتَبَشَرَ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ (٢).

٤٠٠- قَالَ: وَ مِمَّا ظَهَرَ فِيهِ أَيْضًا مِنْ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ مَا رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِالإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُخْزُومِيِّ عَنْ أَيْمَانَ الْمُخْزُومِيِّ عَنِ حِجَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا نَحْفِرُ الْخُنْدَقَ فَعَرَضَتْ فِيهِ دِيَةٌ وَ هِيَ الْجَبِيلُ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ كُدَيْهَ عَرَضَتْ فِيهِ، فَصَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: رَشُّوا عَلَيَّهَا ثُمَّ قَامَ فَأَتَاهَا وَ بَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ مِنَ الْجُوعِ، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ أَوْ الْمِشِيحَةَ فَسَجَّى ثَلَاثًا، ثُمَّ ضَرَبَ فَعَادَتْ كَثِيبًا فَقُلْتُ لَهُ: ائْتِدْنِي لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى الْمَنْزِلِ؟ فَفَعَلْتُ فَقُلْتُ لِلْمَرْأَةِ: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: عِنْدِي صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَ عَنَاقٌ؟ فَطَحَنْتِ الشَّعِيرَ وَ عَجَنْتَهُ وَ ذَبَحَتِ الشَّاهَ وَ سَلَخَتْهَا وَ حَلَيْتُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَ بَيْنَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قُلْتُ ائْتِدْنِي لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَفَعَلَ، فَأَتَيْتُ الْمَرْأَةَ فَإِذَا الْعَجِينُ وَ اللَّحْمُ قَدْ أَمْكَنَّا، فَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا طَعِيمًا لَنَا فَقُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ وَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِكَ؟ فَقَالَ: وَ كَمْ هُوَ؟ فَقُلْتُ: صِيَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَ عَنَاقٌ، فَقَالَ لِلْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا: قُومُوا إِلَيَّ جَابِرٍ؛ فَقَامُوا فَلَقِيتُ مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، فَقُلْتُ: جَاءَ بِالْخَلْقِ عَلَى صَاعِ شَعِيرٍ وَ عَنَاقٍ! فَدَخَلْتُ عَلَى الْمَرْأَةِ

ص: ٣٧٥

١- (١) مجمع البيان: ٤٥/٨ في تفسير الآية ٣ من سورة الروم.

٢- (٢) مجمع البيان: ١٢٧/٨.

فَقُلْتُ قَدْ افْتَضَحْتُ حَيَاءَكَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْخَلْقَ فَقَالَتْ: هَيْلُ كَمَا سَأَلْتِكَ كَمَا طَعَامِيكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَدْ أَخْبَرْنَا مَا عِنْدَنَا وَكَشَفْتَ عَنِّي عَمَّا شَدِيدًا فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: خُذِي وَدَعِينِي مِنَ اللَّحْمِ؛ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَثْرُدُ وَيُفَرِّقُ مِنَ اللَّحْمِ ثُمَّ يَجُمُّ هَيْدًا وَيَجُمُّ هَيْدًا، فَمَا زَالَ يُقَرِّبُ إِلَى النَّاسِ حَتَّى شَبِعُوا أَجْمَعِينَ؛ وَيَعُودُ التَّنُورُ وَالْقِدْرُ أَمْلًا مِمَّا كَانَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: كُلِي وَأَهْدِي فَلَمْ نَزَلْ نَأْكُلُ وَنُهْدِي قَوْمًا أَجْمَعًا (١).

قال الطبرسي: أورده البخاري في الصحيح. ورواه في كتاب أعلام الوري عن جابر نحوه.

٤٠١- وَرَوَى الطَّبْرِسِيُّ: أَيْضًا أَحَادِيثَ فِي وَقْعِهِ الْخَنْدَقِ، وَفِيهَا أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وَدٍّ وَكَانَ يُعَدُّ بِالْفِ فَارِسٍ بَعِيدًا مَا دَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَمِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ (٢).

٤٠٢-: وَرَوَى أَيْضًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَلَى الْأَحْزَابِ أَنْ يَهْزِمَهُمُ اللَّهُ فَانْهَرَمُوا.

٤٠٣- وَعَنْ الْجُبَائِي: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَدْ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَنْظُرُ عَلَيْهِمُ الْأَحْزَابُ وَيُقَاتِلُونَهُمْ، وَوَعَدَهُمْ بِالظَّفْرِ بِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ تَبَيَّنَ لَهُمْ مِصْدَاقُ قَوْلِهِ وَكَانَ ذَلِكَ مُعْجَزًا.

٤٠٤- قَالَ الطَّبْرِسِيُّ: وَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ لَمَّا بَنَى رَسُولُ اللَّهِ بِنْتَ جَحْشٍ وَأُولَمَ عَلَيْهَا؛ قَالَ أَنَسٌ: أُولَمَ عَلَيْهَا بِنْتُ مَرْ وَ سَوِيْقٍ وَ دَبْحِ شَاهٍ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ بَحِيْسٍ فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارِهِ، فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَدْعُو أَصْحَابَهُ إِلَى الطَّعَامِ فَدَعَوْتُهُمْ فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَجِيئُونَ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، ثُمَّ يَجِيءُ الْقَوْمُ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ؛ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ؟ فَقَالَ: ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ فَرَفَعُوا وَخَرَجَ الْقَوْمُ (الْحَدِيثُ). قَالَ وَرَوَى مِثْلَ ذَلِكَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٣).

٤٠٥- قَالَ الطَّبْرِسِيُّ: قِيلَ نَزَلَ قَوْلُهُ: إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فِي أَبِي

ص: ٣٧٦

١- (١) مجمع البيان: ١٢٨/٨.

٢- (٢) مجمع البيان: ١٣٢/٨.

٣- (٣) مجمع البيان: ١٧٣/٨.

جَهْلٍ كَانَ حَلْفَ لَيْنٍ رَأَى مُحَمَّدًا يُصِلِّي لَيْزَ ضَخْنَ رَأْسَهُ، فَأَتَاهُ وَهُوَ يُصَلِّي وَمَعَهُ حَجَرٌ لِيَدْمَعَهُ، فَلَمَّا رَفَعَهُ أَثْبَتَتْ يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ وَ لَزِقَ الْحَجَرُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا عَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى سَقَطَ الْحَجَرُ مِنْ يَدِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ: أَنَا أَقْتُلُهُ بِهَذَا الْحَجَرِ، فَأَتَاهُ وَهُوَ يُصَلِّي لِيَزِمِيهِ بِالْحَجَرِ، فَأَغَشَى اللَّهُ بَصَرَهُ فَجَعَلَ يَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا يَرَاهُ، فَارْجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى نَادَوْهُ: مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُهُ وَ لَكِنْ سَمِعْتُ صَوْتَهُ وَ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ كَهَيْئَةِ الْفَحْلِ، يَخْطُرُ بِدَنْبِهِ لَوْ دَنَوْتُ لَأَكَلَنِي (١).

٤٠٦- قَالَ: وَ رَوَى أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعُوا بِبَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَطَرَحَ التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَ هُمْ الَّذِينَ سَحَبُوا فِي الْقَلْبِ قَلْبَ بَدْرِ (٢).

٤٠٧- قَالَ: وَ رَوَى أَبُو حَمْرَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعَتْ فَصَالَتْ لَيْنٌ دَخَلَ مُحَمَّدٌ لِنَقُومَنَ إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَجَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَلَمْ يُبْصِرُوهُ، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ثُمَّ أَتَاهُمْ فَجَعَلَ يَنْتَرُ عَلَى رُءُوسِهِمُ التُّرَابَ وَ هُمْ لَا يَرُونَهُ، فَلَمَّا خَلَى عَنْهُمْ رَأَوْا التُّرَابَ، فَقَالُوا: هَذَا مَا سَيَحْرُكُم بِهِ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ (٣).

٤٠٨- وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الشُّدِّيِّ: أَنَّ أَنَسًا مِنْ قُرَيْشٍ هَمُّوا بِقَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَجَعَلَتْ أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْهِ يَدًا (٤).

٤٠٩- قَالَ: وَ رَوَى أَنَّ أَبَا جَهْلٍ هَمَّ بِقَتْلِهِ فَكَانَ إِذَا خَرَجَ بِاللَّيْلِ لَا يَرَاهُ وَ يَحُولُ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ.

٤١٠- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا عَنْ أَنَسٍ وَ قَتَادَةَ وَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ: أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ فَتْحَ مَكَّةَ وَ عِدَّةَ اللَّهِ ذَلِكَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ، عِنْدَ انْكَفَائِهِ مِنْهَا، وَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ فَارْجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ بُشْرًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِفَتْحِ مَكَّةَ، وَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ فَتْحَ مَكَّةَ إِلَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ (٤).

٤١١- وَ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: بُوِيعَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ بِنِعَةِ الرِّضْوَانِ، وَ أُطْعِمَ نَخِيلَ خَيْبَرَ وَ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ، وَ فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِظُهُورِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ هُمْ الرُّومُ عَلَى

ص: ٣٧٧

١- (١) مجمع البيان: ٢٥٨/٨.

٢- (٢) مجمع البيان: ٢٥٨/٨.

٣- (٣) مجمع البيان: ٢٦١/٨.

٤- (٤) مجمع البيان: ١٨٢/٩.

الْمَجُوسِ، إِذْ كَانَ فِيهِ مِصْدَاقُ قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّهُمْ سَيَعْلَبُونَ وَ بَلَغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ قَالَ:

وَ الْحَدِيثُ بِهِ بَيِّنٌ رُوِيَ أَنَّهُ نَفِدَ مَائُهَا فَظَهَرَ فِيهِ مِنْ أَعْلَامِ التُّبُوهُ مَا اسْتَهْرَثَ بِهِ الرَّوَايَاتُ (١).

٤١٢- قَالَ الْعَبْرَاءُ بْنُ عِازِبٍ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً وَ الْحَدِيثُ بِهِ بَيِّنٌ، فَتَرَخَّنَاهَا فَمَا تَرَكَ مِنْهَا قَطْرَةً، فَلَبَّغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَاتَّأَمَّا فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ تَمَضَّضَ وَ دَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا وَ تَرَكَهَا، ثُمَّ إِنَّهَا أَضِيدَرْتَنَا نَحْنُ وَ رِكَابُنَا، وَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِذَا دَعَا وَ إِذَا بَرَّقَ فِيهَا فَجَاشَتْ فُسَيْقِينَا وَ اسْتَفْقِينَا.

٤١٣- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَّارٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ خَرَجَ لِزِيَارَةِ الْبَيْتِ لَا يُرِيدُ حَرْبًا فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنْزِلُوا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِالْوَادِي مَاءٌ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْمًا فَأَعْطَاهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْزِلْ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْقَلْبِ فَأَعْرِشُهُ فِي جَوْفِهِ، فَفَعَلَ فَجَاشَ بِالْمَاءِ الرُّوَاءَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنِ (٢).

٤١٤- وَ عَنْ عُرْوَةَ وَ ذَكَرَ خُرُوجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: وَ خَرَجْتُ قُرَيْشٍ مِنْ مَكَّةَ فَسَبَقُونِي إِلَى الْمَاءِ فَزَلُّوا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَدْ سَبَقَ نَزَلَ عَلَى الْحَدِيثِ وَ ذَلِكَ فِي حَرِّ شَدِيدٍ وَ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا بَيْتٌ وَاحِدٌ، فَأَشْفَقَ الْقَوْمُ مِنَ الظَّمَاءِ وَ الْقَوْمُ كَثِيرٌ، فَزَلَّ فِيهَا رِجَالٌ يَمْتَحِنُونَهَا وَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِحِدْلٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنَ الدَّلْوِ وَ مَضَّضَ فَسَاءَ، ثُمَّ مَجَّ فِيهِ وَ أَمَرَ أَنْ يُصَبَّ فِي الْبَيْتِ؛ وَ نَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ وَ أَلْقَاهُ فِي الْبَيْتِ وَ دَعَا اللَّهُ تَعَالَى، فَفَارَتْ بِالْمَاءِ حَتَّى جَعَلُوا يَعْتَرِفُونَ بِأَيْدِيهِمْ مِنْهَا وَ هُمْ جُلُوسٌ عَلَى شَفَتِهَا (٣).

٤١٥- وَ عَنْ سَالِمِ بْنِ الْجَعْدِ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَ الشَّجَرَةِ؟ قَالَ:

كُنَّا أَلْفًا وَ خَمْسِينَ مِائَةً وَ ذَكَرَ عَطَشًا أَصَابَهُمْ قَالَ: فَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِمَاءٍ فِي قَعْبٍ فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَمَا أَنَّ الْعَيْونَ، قَالَ: فَشَرِبْنَا وَ وَسَعْنَا وَ كَفَانَا، قَالَ قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةً أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا أَلْفًا وَ خَمْسِينَ مِائَةً (٤).

ص: ٣٧٨

١- (١) مجمع البيان: ١٨٣/٩.

٢- (٢) مجمع البيان: ١٨٣/٩.

٣- (٣) مجمع البيان: ١٨٣/٩.

٤- (٤) مجمع البيان: ١٨٣/٩.

٤١٦- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا يَقُولُ فِيهِ: فَعَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى تَمَدِّ قَلِيلِ الْمَاءِ فَشَكَّوْا إِلَيْهِ الْعَطَشَ فَانْتَرَعَ سِيَهُمَا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي الْمَاءِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيئُ لَهُمْ بِالرَّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ عَمْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَا سَنَأْتِي النَّبِيَّ وَنَطُوفُ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ:

فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامُ؟ قَالَ: لَا قَالَ: فَإِنَّكَ تَأْتِيهِ وَنَطُوفُ بِهِ.

٤١٧- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ سُوَيْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ كَاتِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الصُّلْحِ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اُكْتُبْ: هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَهَيْلَ بْنِ عَمْرٍو، فَجَعَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَلَكَّأُ وَيَأْبَى أَنْ يَكْتُبَ إِلَّا مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

وَإِنَّ لَكَ مِثْلَهَا تُعْطِيهَا وَ أَنْتَ مُضْطَهَدٌ، فَكَتَبَ (١).

٤١٨- قَالَ: وَمِنْ كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ فِي حَدِيثِ خَبِيرٍ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَمَّا عُطِنَ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ، كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ فَأَعْطَانِي الرَّايَةَ ثُمَّ قَالَ: اَللَّهُمَّ اكْفِهِ الْحَرَّ وَ الْبُرْدَ، فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَ لَا بُرْدًا بَعْدَ ذَلِكَ.

٤١٩-: وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَاهٌ مَسْمُومَةٌ، فَكَلَّمَتْهُ الذَّرَاعُ وَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ (٢).

٤٢٠- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى قَالَ: رَوَتْ الْعَامَّةُ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ مُحَمَّدٌ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ؛ وَ لَمَّا نَزَلَتْ السُّورَةُ أُخْبِرَ بِذَلِكَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ طَلَّقَ ابْنَتَهُ وَ تَفَلَّ فِي وَجْهِهِ، وَ قَالَ: كَفَرْتُ بِالنَّجْمِ وَ بَرَّبِ النَّجْمِ، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ قَالَ: اَللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ، فَخَرَجَ عُتْبَةُ إِلَى الشَّامِ وَ نَزَلَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الرُّعْبَ، فَقَالَ لِأَصِيحَابِهِ لَيْلًا: أَيُّتُونِي بَيْنَكُمْ، فَفَعَلُوا فَجَاءَ أَسِيدٌ وَ افْتَرَسَهُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَ ذَكَرَ فِي ذَلِكَ آيَاتًا لِحَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ (٣).

٤٢١- وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انشَقَّ الْقَمَرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَشُقِّ لَنَا الْقَمَرُ

ص: ٣٧٩

١- (١) مجمع البيان: ١٩٩/٩.

٢- (٢) مجمع البيان: ٢٠٤/٩.

٣- (٣) مجمع البيان: ٢٨٧/٩.

فِرْقَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ فَعَلْتُمْ تُؤْمِنُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ وَ كَمَا كَانَ ذَلِكَ لَيْلَهُ يَبْدُرُ، فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا قَالُوا، فَاِنْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ وَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يُنَادِي: يَا فُلَانُ اشْهَدُوا (١).

٤٢٢- وَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اِنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ شِقَّتَيْنِ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: اشْهَدُوا اشْهَدُوا (٢).

٤٢٣- وَ عَنْهُ قَالَ: وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ حِرَاءَ بَيْنَ فَلَقَتِي الْقَمَرِ (٣).

٤٢٤- وَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: اِنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ وَ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ فَقَالَ نَاسٌ: سَحَرْنَا مُحَمَّدًا فَقَالَ رَجُلٌ: إِنْ كَانَ سَحَرَكُمْ فَلَمْ يَسْحَرْ النَّاسَ كُلَّهُمْ (٤).

قال: و قد روى حديث انشقاق القمر جماعه كثيره منهم ابن مسعود و أنس بن مالك، و حذيفه بن اليمان، و ابن عمر، و ابن عباس و جبير بن مطعم، و عبد الله بن عمر.

٤٢٥-: وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ قَالَ:

نَزَلَتْ فِي حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ، وَ ذَكَرَ حَدِيثًا حَاصِلُهُ: أَنَّهُ كَتَبَ كِتَابًا إِلَى مَكَّةَ يُحَذِّرُ الْمُشْرِكِينَ لِمَا تَجَهَّزَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِفَتْحِ مَكَّةَ، وَ أَنْفَذَهُ مَعَ امْرَأَةٍ وَ نَزَلَ جَبْرَيْلُ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِمَا فَعَلَ، فَأَرْسَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سِتَّةَ أُخَرَ فَقَالَ لَهُمْ: اِنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خِرَاحٍ، فَإِنَّ بِهَا طَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ الْمُشْرِكِينَ فَخُذُوهُ مِنْهَا، فَخَرَجُوا حَتَّى أَذْرَكُوهَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ فَقَالُوا لَهَا: أَيَّنَ الْكِتَابِ؟ فَحَلَفَتْ بِاللَّهِ مَا مَعَهَا مِنْ كِتَابٍ، فَفَتَّشُوا مَتَاعَهَا فَلَمْ يَجِدُوا كِتَابًا، فَهَمُّوا بِالرُّجُوعِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهُ مَا كَذَبْنَا وَ لَا كُذِّبْنَا وَ سَلَّ سَيْفُهُ وَ قَالَ أَخْرِجِي الْكِتَابَ وَ إِلَّا وَاللَّهِ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ، فَلَمَّا رَأَتْ الْجَدَّ أَخْرَجَتْهُ مِنْ ذَوَائِبِهَا قَدْ خَبَّأَتْهُ فِي شَعْرِهَا، فَوَجَعُوا بِالْكِتَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ ذَكَرَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ (٥).

٤٢٦-: وَ رَوَى حَدِيثًا آخَرَ فِي غَزَاهُ بَنِي الْمُضَطَّلِقِ أَنْقَلُ مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ قَالَ:

ضَلَّتْ نَاقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ ذَلِكَ لَيْلًا؛ فَقَالَ: مَاتَ الْيَوْمَ مَنَافِقُ عَظِيمُ النَّفَاقِ قِيلَ:

مَنْ هُوَ؟ قَالَ: رِفَاعَةُ إِلَى أَنْ قَالَ: مَا أَرَعُمُ أَنِّي أَعْلَمُ الْعَيْبَ وَ لَا أَعْلَمُهُ، وَ لَكِنَّ اللَّهَ

ص: ٣٨٠

١- (١) مجمع البيان: ٣٠٩/٩.

٢- (٢) مجمع البيان: ٣٠٩/٩.

٣- (٣) مجمع البيان: ٣٠٩/٩.

٤- (٤) مجمع البيان: ٣٠٩/٩.

٥- (٥) مجمع البيان: ٤٤٦/٩.

أَخْبَرَنِي بِمَوْتِ الْمُنَافِقِ وَبِمَكَانِ نَاقَتِي هِيَ فِي الشَّعْبِ، فَإِذَا هِيَ كَمَا قَالَ فَجَاءُوا بِهَا، فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَحَدُوا رِفَاعَهُ بِنِ زَيْدٍ مِنْ عَظْمَاءِ الْيَهُودِ قَدْ مَاتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ (١).

٤٢٧-: وَ رَوَى حَدِيثًا آخَرَ فِي قِصَّةِ فَتْحِ مَكَّةَ يَقُولُ فِيهِ: وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلنَّاسِ: كَأَنَّكُمْ بِأَبِي سُفْيَانَ قَدْ جَاءَ لِيُشَدِّدَ الْعَقْدَ وَيزِيدَ فِي الْمُدَّةِ وَ سَيَلْقَى بُدَيْلَ بْنَ وَرْقَاءَ فَلَقُوا أَبَا سُفْيَانَ بَعْضِيَانِ، وَقَدْ بَعَثَهُ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِيُشَدِّدَ الْعَقْدَ، فَلَمَّا لَقِيَ أَبُو سُفْيَانَ بُدَيْلًا قَالَ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا بُدَيْلُ؟ إِلَى أُنْ قَالَ مَا أَتَيْتَ مُحَمَّدًا؟ قَالَ: لَا ثُمَّ خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ كَتَبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى قُرَيْشٍ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ؛ فَبَعَثَ عَلِيًّا وَ الزُّبَيْرَ حَتَّى أَخَذَا كِتَابَهُ مِنَ الْمَرْأَةِ (٢).

٤٢٨-: وَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ امْرَأَتُهُ حَمَالَةٌ الْحَطَبِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ أَقْبَلْتُ أُمَّ جَمِيلٍ بِنْتُ حَرْبٍ، وَ لَهَا وَلَوْهٌ وَ فِي يَدَيْهَا فَهْرٌ، وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلْتُ وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ تَرَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي وَ قَرَأَ قُرْآنًا فَاعْتَصَمَ بِهِ، فَوَقَفْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ لَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ أُخْبِرْتُ أَنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِي؟ فَقَالَ: لَا وَ رَبُّ الْبَيْتِ مَا هَجَاكَ فَوَلَّتْ، قَالَ: وَ رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: صَرَفَ اللَّهُ سُجْحَانَهُ عَنِّي أَنَّهُمْ يَدْمُونَ مُدْمَمًا وَ أَنَا مُحَمَّدٌ (٣).

الفصل السابع والعشرون

٤٢٩-: وَ رَوَى أَبُو عَلِيٍّ الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرِسِيُّ فِي كِتَابِ إِعْلَامِ الْوَرَى بِإِعْلَامِ الْهَدَى قَالَ: اسْتَفَاضَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَضَعَتْهُ رَأَتْ نُورًا أَضَاءَ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، وَ حَدَّثَتْ هِيَ أَنَّهَا أُتِيَتْ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَيْدِهِ الْأُمَّةِ، فَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَقُولِي: أُعِيدُهُ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ، فَإِنَّ آيَةَ ذَلِكَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ نُورٌ يَمَلَأُ قُصُورَ بَصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، فَإِذَا وَقَعَ فَسَمِّهِ مُحَمَّدًا (الْحَدِيثُ) (٤).

قال: و أما المعجزات الباهرة الداله على نبوته التي هي سوى القرآن كثيرة.

ص: ٣٨١

١- (١) مجمع البيان: ٢٣/١٠.

٢- (٢) مجمع البيان: ٤٦٩/١٠.

٣- (٣) مجمع البيان: ٤٧٧/١٠ في تفسير الآيه ٣ من سورة المسد.

٤- (٤) إعلام الوری: ٥٥/١.

٤٣٠-: فَمِنْهَا:مَجِيءُ الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ، ذَكَرَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ الْقَاصِعَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا ذَكَرْنَا سَابِقًا مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

٤٣١-قَالَ: وَ مِنْهَا خُرُوجُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَهُ فِي سَيْفِرٍ، فَشَكَوَا إِلَيْهِ أَنَّهُمْ لَا مَاءَ مَعَهُمْ، وَ أَنَّهُمْ بِمَعْرَضِ التَّلْفِ فَقَالَ: كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ثُمَّ دَعَا بِرُكُوهِ فَصَبَّ فِيهَا مَاءً مَا كَانَ لِزُرَيْوِي رَجُلًا ضَعِيفًا، وَ جَعَلَ يَدُهُ فِيهَا فَتَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، وَ صَاحَ فِي النَّاسِ فَشَرِبُوا وَ سَقُوا حَتَّى نَهَلُوا وَ عَلُوا وَ هُمُ الْوُفُ، وَ هُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا (١).

٤٣٢-: وَ مِنْهَا:حَيْنُ الْجِدْعِ الَّذِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهُ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي مَنْزِلِهِ بِالْمَدِينَةِ يَسْتَتِدُّ إِلَى جِدْعٍ فَيَخْطُبُ النَّاسَ فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ جَعَلُوا لَهُ مِئْبَرًا، فَلَمَّا صَعِدَهُ حَنَّ الْجِدْعُ حَيْنَ النَّاقَةِ إِذَا فَقَدَتْ وَلَدَهَا، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَصَمَّمَهُ إِلَيْهِ، وَ كَانَ يَتْنُ أَنْيْنَ الصَّبِيِّ الَّذِي يَسْكُتُ (٢).

٤٣٣-: وَ مِنْهَا:حَدِيثُ شَاهِ أُمِّ مَعْبُدٍ إِلَى أَنْ قَالَ: [وَ أَنْظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي كَسْرِ خَيْمَتِهَا فَقَالَ: مَا هَذِهِ الشَّاهُ يَا أُمَّ مَعْبُدٍ؟ قَالَتْ: شَاهٌ خَلَفَهَا الْجُهَيْدُ عَنِ الْغَنَمِ، قَالَ: هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنِ؟ قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: أَ تَأْذِنِينَ فِي أَنْ أَخْلُبَهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلِيبًا فَاخْلُبِيهَا، فَدَعَا بِالشَّاهِ وَ مَسَّحَ ضَرْعَهَا وَ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ؛ وَ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي شَاتِهَا فَدَرَّتْ فَدَعَا بِإِنَاءٍ فَحَلَبَ ثَجًّا، فَسَقَاهَا فَشَرِبَتْ حَتَّى رَوَيْتَ ثُمَّ سَقَى أَصْحَابَهُ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوَوْا؛ وَ شَرِبَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ آخِرُهُمْ (الْحَدِيثُ) (٣).

٤٣٤- وَ مِنْهَا:حَبْرُ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ: تَبَعُهُ وَ هُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ طَلَبًا لِعُرَّتِهِ لِيَحْطَى بِذَلِكَ عِنْدَ قُرَيْشٍ، حَتَّى إِذَا أَمَكَّنَتْهُ الْفُرْصَةُ فِي نَفْسِهِ سَاحَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ حَتَّى تَغَيَّبَتْ بِأَجْمَعِهَا فِي الْأَرْضِ؛ فَنَادَى: يَا مُحَمَّدُ ادْعُ لِي رَبِّكَ يُطَلِّقَ لِي فَرَسِي وَ ذِمَّةُ اللَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أُدَلَّ عَلَيْكَ أَحَدًا فَدَعَا لَهُ؛ فَكَانَتْ أُمَّةً أَفَلَتْ جَوَادُهُ مِنْ أَنْشُوطِهِ (الْحَدِيثُ) (٤).

٤٣٥-: وَ مِنْهَا:حَدِيثُ الْغَمَارِ وَ أَنَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ أَوَى إِلَى غَمَارٍ بِقُرْبِ مَكَّةَ، فَخَرَجَ الْقَوْمُ فِي طَلْبِهِ فَعَمَى اللَّهُ أَثَرَهُ وَ هُوَ نُصِيبٌ أَعْيَيْنَهُمْ، فَصَدَّهُمْ عَنْهُ وَ أَخَذَ بِأَبْصَارِهِمْ دُونَهُ، وَ بَعَثَ اللَّهُ الْعَنْكَبُوتَ فَنَسَبَتْ عَلَى وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ حَمَامَتَيْنِ

ص: ٣٨٢

١- (١) إعلام الوري: ٧٥/١.

٢- (٢) إعلام الوري: ٧٦/١.

٣- (٣) إعلام الوري: ٧٧/١.

٤- (٤) إعلام الوري: ٧٨/١.

وَحَشِيَّتَيْنِ فَوْقَتَا بِفَمِ الْغَارِ (الْحَدِيثِ) (١).

٤٣٦:- وَ مِنْهَا: كَلَامُ الذُّنْبِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِي غَنَمِهِ يَرْعَاهَا فَأَغْفَلَهَا سُوَيْعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَعَرَضَ ذَنْبٌ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاءً فَأَقْبَلَ يَعْدُو خَلْفَهُ؛ فَطَرَحَ الذُّنْبُ الشَّاءَ، ثُمَّ كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ فَصَحَّحَ فَقَالَ: تَمْنَعُنِي رِزْقًا سِيقَهُ اللَّهُ إِلَيَّ! فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا عَجَبًا! لِلذُّنْبِ يَتَكَلَّمُ! فَقَالَ: أَنْتُمْ أَعْجَبُ وَ فِي شَأْنِكُمْ لِلْمُعْتَبِرِينَ عِبْرَةٌ! هَذَا مُحَمَّدٌ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ بِيَطْنٍ مَكَّةَ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ لَاهُونَ، فَأَبْصَرَ الرَّجُلُ رُشْدَهُ وَ أَقْبَلَ حَتَّى أَسْلَمَ (الْحَدِيثِ) (٢).

٤٣٧:- وَ مِنْهَا: كَلَامُ الدَّرَاعِ وَ هُوَ أَنَّهُ أَتَى بِشَاهٍ مَسْمُومَةٍ إِلَى أَنْ قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ: ارْفُوعُوا فَإِنَّهَا تُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ (الْحَدِيثِ) (٣).

٤٣٨:- وَ مِنْهَا: أَنَّ أَصِيحَابَهُ أَرْمَلُوا وَ ضَاقَ بِهِمُ الْمَجَالُ وَ صَارُوا بِعَرَضِ الْهَلَاكِ لِفَنَاءِ الرَّادِ يَوْمَ الْأَخْزَابِ، فَدَعَاَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصِيحَابِهِ فَأَجْفَلَ الْقَوْمَ مَعَهُ وَ لَيْسَ عِنْدَ الرَّجُلِ إِلَّا قُوْتُ رَجُلٍ أَوْ رَجُلَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: غَطُّوا إِنْاءَكُمْ، ثُمَّ دَعَا وَ بَرَكَ عَلَيْهِ وَ قَدَّمَهُ وَ الْقَوْمُ أُلُوفٌ، فَأَكَلُوا وَ صَدَرُوا كَأَنَّ لَمْ يَسْغَبُوا قَطُّ شِبَاعًا وَ رِوَاءً، وَ الطَّعَامُ بِحَالِهِ لَمْ يُفْقَدْ مِنْهُ شَيْءٌ (٤).

٤٣٩:- وَ مِنْهَا: أَنَّهُ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ فُقَرَاءُ قَوْمِهِ وَ أَصِيحَابِهِ وَ شَكَوُوا إِلَيْهِ الْجُوعَ، فَدَعَا بِفَضْلِهِ زَادَهُمْ فَلَمْ يُوجِدْ لَهُمْ إِلَّا - بَضْعَ عَشْرَةَ تَمْرَةً، فَطَرِحَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَجْفَلَ الْقَوْمَ، فَجَعَلَ يَدُهُ عَلَيْهَا وَ قَالَ: كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى شَبِعُوا وَ هِيَ بِحَالِهَا يَرُونَهَا عَيْنَانًا (٥).

٤٤٠:- وَ مِنْهَا: أَنَّهُ وَرَدَ فِي هَيْدِهِ الْغَزَاهُ عَلَى مَاءٍ لَا يَبِيلُ حَلَقٌ وَاحِدٍ، وَ الْقَوْمُ عُطَّاشَى، فَشَكَوُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ سَيْهَمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصِيحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَنْزِلْ فَمَا غَرَزَهُ فِي الرَّكِيِّ، فَتَزَلَّ وَ غَرَزَهُ فِيهِ، فَصَارَ الْمَاءُ وَ طَمِيًا إِلَى أَعْلَى الرَّكِيِّ فَارْتَوَتِ الْقَوْمُ وَ انْطَلَقُوا وَ هُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا (٦).

٤٤١:- وَ مِنْهَا: أَنَّ ظَبِيَّهُ كَلَّمَتْهُ حِينَ وَقَعَتْ فِي شَبَكِهِ وَ ذَكَرَ كَلَامَهَا لَهُ وَ قَدْ تَقَدَّمَ (الْحَدِيثِ).

٤٤٢:- وَ مِنْهَا: أَنَّ قَوْمًا شَكَوُوا إِلَيْهِ مُلُوحَةَ مَائِهِمْ وَ أَنَّهُمْ فِي جُهْدٍ مِنَ الطَّمَاءِ وَ بُعْدِ

ص: ٣٨٣

١- (١) إعلام الوري: ٧٨/١.

٢- (٢) إعلام الوري: ٧٩/١.

٣- (٣) إعلام الوري: ٨١/١.

٤- (٤) إعلام الوري: ٨١/١.

٥- (٥) إعلام الوري: ٨٠/١.

٦- (٦) إعلام الوري: ٨١/١.

الْمَنَاهِلِ، فَجَاءَ مَعَهُمْ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى بَيْرِهِمْ فَتَفَلَّ فِيهَا، ثُمَّ انصَرَفَ وَكَانَتْ مَعَ مَلُوحَتِهَا غَائِرَةً، فَانفَجَرَتْ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ الْفَرَاتِ فَهَا هِيَ يَتَوَارَثُهَا أَهْلُهَا، وَكَانَ مِمَّا أَكَّدَ اللَّهُ بِهِ صِدْقَهُ أَنْ قَوْمَ مُسَيْلَمَةَ سَيَأْلُوهُ مِثْلَهَا لَمَّا بَلَغَهُمْ ذَلِكَ، فَأَتَى بِئْرًا وَتَفَلَّ فِيهَا فَعَادَتْ مِلْحًا أَجَابًا كَبُولِ الْحِمَارِ وَ هِيَ إِلَى الْآنَ مَعْرُوفَةُ الْمَكَانِ (١).

٤٤٣-: وَ مِنْهَا: أَنَّ امْرَأَةً أَنْتَ بِصَبِيٍّ لَهَا تَرْجُو الْبَرَكَهَ بِأَنْ يَمَسَّهُ وَ يَدْعُو لَهُ، وَ كَانَتْ بِهِ عَاهَهُ فَرَحِمَهَا وَ الرَّحْمَهُ صِفْتَهُ، فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَ بَرِيَّ دَاوُهُ بَلَغَ ذَاكَ أَهْلَ الْيَمَامَةِ، فَأَتَتْ مُسَيْلَمَةَ امْرَأَةً بِصَبِيٍّ لَهَا فَامْسَحَ رَأْسَهُ فَصِدْلَعُ وَ بَقِيَ نَسْلُهُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا (٢).

٤٤٤-: وَ مِنْهَا: أَنَّ قَوْمًا مِنْ عَبِيدِ الْفَيْسِ اتَّوَهُ بِغَنِيمٍ لَهُمْ فَسَيَأْلُوهُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ عَلَامَةً تُذَكِّرُ بِهِمَا، فَعَمَرَ إِضْبَعَهُ فِي أُصُولِ آذَانِهَا فَابْيَضَّتْ، فَهِيَ إِلَى الْيَوْمِ مَعْرُوفَةُ النَّسْلِ ظَاهِرَةُ الْأَمْرِ (٣).

٤٤٥-: وَ مِنْهَا: حَدِيثُ الْإِسْتِسْقَاءِ وَ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَطَرُوا حَتَّى أَشْفَقُوا مِنْ خَرَابِ دُورِهَا، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا، فَانْحَابَ السَّحَابُ عَيْنَ الْمَدِينَةِ وَ أَطَافَ حَوْلَهَا مُسْتَدِيرًا كَالْإِكْلِيلِ، وَ الشَّمْسُ طَالَعَتْ فِي الْمَدِينَةِ، وَ الْمَطَرُ يُهْطَلُ عَلَى مَا حَوْلَهَا (الْحَدِيثُ) (٤).

٤٤٦-: وَ مِنْهَا: أَنَّهُ أَخَذَ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِلءَ كَفِّهِ مِنَ الْحَصَى، فَرَمَى بِهِ وَجْهَ الْمُشْرِكِينَ وَ قَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ، فَجَعَلَ اللَّهُ لِنَلِّكَ الْحَصَى شَأْنًا عَظِيمًا لَمْ تَتْرُكْ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَّا مَلَأَتْ عَيْنِيهِ تَرَابًا (الْحَدِيثُ) (٥).

٤٤٧-: وَ مِنْهَا: أَمْرٌ نَاقَتِهِ حِينَ افْتَقَدَتْ فَأَرْجَفَ الْمَنَافِقُونَ وَ قَالُوا: يُنْبِتُنَا بِخَبْرِ السَّمَاءِ وَ لَا يَعْلَمُ أَيْنَ نَاقَتُهُ إِفْدَلُّهُمْ عَلَيْهَا وَ وَصَفَ لَهُمْ حَالَهَا وَ الشَّجَرَةَ الَّتِي هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِهَا، فَوَجَدُوهَا كَمَا وَصَفَ (٦).

٤٤٨-: وَ مِنْهَا: أَنَّ الْقَمَرَ انشَقَّ لَهُ بِنِصْفَيْنِ بِمَكَّةَ فِي أَوَّلِ مَبْعَثِهِ وَ قَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَ قَدْ صِيحَّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ انشَقَّ الْقَمَرُ حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ إِلَى أَنْ قَالَ:

فَسُئِلَ السُّفَارُ وَ قَدْ قَدِمُوا مِنْ كُلِّ وَجْهِ، فَقَالُوا: قَدْ رَأَيْنَاهُ، اسْتَشْهَدَ الْبُخَارِيُّ بِهَذَا الْخَبَرِ

ص: ٣٨٤

١- (١) إعلام الوری: ٨١/١.

٢- (٢) إعلام الوری: ٨٢/١.

٣- (٣) إعلام الوری: ٨٢/١.

٤- (٤) إعلام الوری: ٨٢/١.

٥- (٥) إعلام الوری: ٨٣/١.

٦- (٦) إعلام الوری: ٨٣/١.

فِي أَنْ ذَلِكَ كُلُّهُ كَانَ بِمَكَّةَ (١).

٤٤٩-: وَ مِنْهَا: أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ أُصِيبَ بِإِخْدَى عَيْنَيْهِ فِي بَعْضِ مَعَاذِرِهِ فَسَأَلَتْ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى خَدِّهِ، فَأَتَاهُ مُسْتَغِيثًا بِهِ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ فَرَدَّهَا مَكَانَهَا، فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَ أَصَحَّهْمَا وَ أَحَدَهُمَا نَظْرًا (٢).

٤٥٠-: وَ مِنْهَا: أَنَّ أَبَا بَرَاءٍ كَانَ بِهِ اسْتِشْيَاءٌ فَبَعَثَ إِلَيْهِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِهِ حُثْوَةً مِنَ الْأَرْضِ فَتَفَلَّ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ: دَفِّهِ بِمَاءٍ ثُمَّ اسْقِهِ إِيَّاهَا فَشَرِبَهَا فَأَفَاقَ مِنْ مَرَضِهِ (٣).

٤٥١-: وَ مِنْهَا: شَكْوَى الْبَعِيرِ عِنْدَ رُجُوعِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ غَزَاهِ بَنِي ثَعْلَبَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَهُ كَمَا تَقَدَّمَ (٤).

٤٥٢-: وَ مِنْهَا أَنَّ أَبَا جَهْلٍ عَاهَدَ اللَّهَ أَنْ يَنْفُضَ رَأْسَهُ بِحَجْرٍ إِذَا سَجَدَ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا مَرَّ، وَأَنَّ يَدَهُ يَبْسُتُ عَلَى الْحَجْرِ وَ ذَكَرَ حَدِيثًا آخَرَ مَعَ أَبِي جَهْلٍ تَقَدَّمَ أَيْضًا (٥).

٤٥٣-: وَ مِنْهَا: مَا رَوَتْهُ أَسْمَاءُ: ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ أُمِّ جَمِيلٍ لَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تُؤْذِيَهُ وَ جَاءَتْ إِلَيْهِ وَ كَانَ جَالِسًا وَ لَمْ تَرَهُ وَ قَدْ تَقَدَّمَ (٦).

٤٥٤-: وَ مِنْهَا: مَا رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ: ثُمَّ ذَكَرَ مَجِيءَ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ لِيَقْتُلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ، فَجَعَلُوا يَسْمَعُونَ قِرَاءَتَهُ وَ لَا يَرَوْنَهُ وَ قَدْ مَرَّ الْحَدِيثُ (٧).

٤٥٥-: وَ مِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ فِي غَزَاهِ الطَّائِفِ فِي مَسِيرِهِ لَيْلًا عَلَى رَاحِلَتِهِ بِوَادِ بَقْرَبِ الطَّائِفِ يُقَالُ لَهُ نَجْبٌ، ذُو شَجَرٍ كَثِيرٍ مِنْ سِدْرٍ وَ طَلْحٍ، وَ هُوَ فِي وَسْنٍ مِنَ النَّوْمِ، فَعَشِيَ سِدْرَهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ فَانْفَرَجَتِ السِّدْرَةُ لَهُ بِنَضِيفَيْنِ فَمَرَّ بَيْنَ نَضِيفَيْهَا وَ بَقِيَتِ السِّدْرَةُ مُنْفَرِحَةً عَلَى سَيَاقِينِ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا، وَ هِيَ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورٌ أَمْرُهَا هُنَاكَ وَ تَسْمَى سِدْرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، وَأُورِدَهُ الشَّيْخُ أَبُو سَعِيدٍ الْوَاعِظُ فِي كِتَابِ شَرَفِ النَّبِيِّ (٨).

ص: ٣٨٥

١- (١) إعلام الوري: ٨٤/١.

٢- (٢) إعلام الوري: ٨٤/١.

٣- (٣) إعلام الوري: ٨٤/١.

٤- (٤) إعلام الوري: ٨٥/١.

٥- (٥) إعلام الوري: ٨٦/١.

٦- (٦) إعلام الوري: ٨٧/١.

٧- (٧) إعلام الوري: ٨٧/١.

٨- (٨) إعلام الوري: ٨٨/١.

٤٥٦- قَالَ الطَّبْرِسِيُّ: وَ أَمَّا آيَاتُهُ فِي إِخْتِيَارِهِ بِالْمَغِيْبَاتِ فَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصِيَ فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى أَبُو بِنُ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَا وَ الرَّفْعَةِ وَ النَّصْرِ وَ التَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ (الْحَدِيثَ).

٤٥٧- قَالَ: وَ رَوَى بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: سَيَبْعُثُ بُعُوثٌ فَكُنْ فِي بَعْثٍ تَأْتِي خُرَاسَانَ؛ ثُمَّ اسْكُنْ مَدِينَةَ مَرْوٍ فَإِنَّهُ بَنَاهَا ذُو الْقَرْظَيْنِ، وَ دَعَا لَهُ بِالْبَرْكَهِ وَ قَالَ: لَا يُصِيبُ أَهْلَهَا سُوءٌ (١).

٤٥٨- قَالَ: وَ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا وَ كِرْمَانَ قَوْمٍ مِنَ الْأَعَاجِمِ حُمْرُ الْوُجُوهِ، فَطُسُ الْأُنُوفِ صِغَارُ الْأَعْيُنِ كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَفَةُ (٢).

٤٥٩- قَالَ: وَ رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ، فَأَتَيْنَا بِرُطْبٍ مِنْ رُطْبِ ابْنِ طَابٍ، فَأَوَّلْتُ الرَّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْعَاقِبَةِ فِي الْآخِرَةِ (٣).

٤٦٠- قَالَ: وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِمَا تُحَدِّثُهُ أُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، مِثْلَ قَوْلِهِ: لَتَرْجَعَنَّ بَعْدِي كُفْرًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ مَرْفُوعًا إِلَى ابْنِ عُمَرَ (٤).

٤٦١- وَ قَوْلِهِ: أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَقُولُ إِنَّهُمْ أُمَّتِي فَيَقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ سَيَحْقَقُ وَ بَعْدًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي، ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ (٥).

٤٦٢- وَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ أَنَّ عَائِشَةَ لَمَّا أَتَتْ عَلَى الْحَوَابِّ سَمِعَتْ نُبِيَّاحَ الْكِلَابِ فَقَالَتْ: مَا أَظْنِنِي إِلَّا رَاجِعَهُ سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لَنَا: أَيُّكُمْ تَتَّبِعُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَابِّ؟ فَقَالَ الرَّبِيزِيُّ: لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِكَ بَيْنَ النَّاسِ.

٤٦٣- وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ: لَمَّا لَقِيَهُ وَ عَلِيًّا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالَ: أَوْ تَحِبُّهُ يَا زُبَيْرُ؟ فَقَالَ: وَ مَا يَمْنَعُنِي؟ فَقَالَ: وَ كَيْفَ بِكَ إِذَا قَاتَلْتَهُ وَ أَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ؟ (٦).

٤٦٤- وَ عَنْ أَبِي جِرْوَةَ الْمَازِنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ: نَشَدْتُكَ

ص: ٣٨٦

١- (١) إعلام الوري: ٨٩/١.

٢- (٢) إعلام الوري: ٨٩/١.

٣- (٣) إعلام الوري: ٩٠/١.

٤- (٤) إعلام الوري: ٩٠/١.

٥- (٥) إعلام الوري: ٩٠/١.

٦- (٦) إعلام الوري: ٩١/١.

بِاللَّهِ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّكَ تُقَاتِلُنِي وَ أَنْتَ لِي ظَالِمٌ؟ فَقَالَ: بَلَى وَ لَكِنِّي نَسِيتُ.

٤٦٥- وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

٤٦٦- وَ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ: أَنَّ عَمَّاراً أَتَى بِشَرِبِهِ مِنْ لَبَنِ فَصَحِكَ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُصْحِكُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: هُوَ آخِرُ شَرَابٍ أَشْرَبْتُهُ حِينَ أَمُوتُ (١).

٤٦٧- وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَوَارِجِ: سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي فِرْقَةٌ يُحْسِنُونَ الْقَوْلَ وَ يُسَيِّئُونَ الْفِعْلَ، يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ لَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ (الْحَدِيثُ) رَوَاهُ أَنَسٌ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (٢).

٤٦٨- وَ قَوْلُهُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدِرُ بِكَ بَعْدِي.

٤٦٩- وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِعَلِيِّ: تُقَاتِلُ بَعْدِي النَّاكِثِينَ وَ الْفَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ.

٤٧٠-: وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِقَتْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرًا وَ أَصْحَابَهُ فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: دَخَلَ مُعَاوِيَةَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: مَا حَمَلَكَ عَلَى قَتْلِ أَهْلِ عَيْدَرَاءَ حُجْرٍ وَ أَصْحَابِهِ إِلَى أَنْ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ: سَيُقْتَلُ بَعْدَرَاءَ أَنَسٌ يَغْضِبُ اللَّهُ لَهُمْ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ (٣).

٤٧١-: وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا تَقَدَّمَ (٤).

٤٧٢- قَالَ: وَ عَنْ أُمِّ أَنَسٍ: وَ ذَكَرَ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي الْإِخْبَارِ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ جَبْرِئِيلَ قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ (٥).

٤٧٣- قَالَ: وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِمَصَارِعِ أَهْلِ بَيْتِهِ.

رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: وَ ذَكَرَ حَدِيثًا يَقُولُ فِيهِ: إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ، وَ أَنَّ مَصَارِعَكُمْ شَتَّى (٦).

٤٧٤- قَالَ: وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ عَنْ قَتْلِ أَهْلِ الْحَرَّةِ فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَ قَالَ: وَ رَوَى

ص: ٣٨٧

١- (١) إعلام الوری: ٩١/١.

٢- (٢) إعلام الوری: ٩٢/١.

٣- (٣) إعلام الوری: ٩٢/١.

٤- (٤) إعلام الوری: ٩٣/١.

٥- (٥) إعلام الوری: ٩٣/١.

٦- (٦) إعلام الوری: ٩٤/١.

عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا مَرَّ بِحَرِّهِ زَهِيرَهُ وَقَفَ إِلَيْهِ أَنْ قَالَ: فَقَالَ: يُقْتَلُ بِهَذِهِ الْحَرِّهِ خِيَارُ أُمَّتِي بَعْدَ أَصْحَابِي، قَالَ أَنَسُ قُتِلَ يَوْمَ الْحَرِّهِ سَبْعُمِائَةٍ رَجُلٍ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ فِيهِمْ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ وَقَعَ فِي الْحَرِّهِ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَسِتِّينَ (١).

٤٧٥- قَالَ: وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي ابْنِ عَبَّاسٍ: لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَذْهَبَ بَصْرُهُ وَ يُؤْتَى عِلْمًا فَكَانَ كَمَا قَالَ (٢).

٤٧٦-: وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ فِي زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَ قَدْ عَادَهُ مِنْ مَرَضٍ كَانَ بِهِ:

لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ مَرَضِكَ بَأْسٌ وَ لَكِنْ كَيْفَ بَكَ إِذَا عُمِّرْتَ بَعْدِي فَعَمِيتَ (الْحَدِيثُ) (٣).

٤٧٧- وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ لِلْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ، رَوَاهُ الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: وُلِدَ لِأَخِ أُمِّ سَيْلَمَةَ غُلَامٌ فَسَمَّوْهُ الْوَلِيدَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْمُونُ بِأَسْمَاءِ فِرَاعِنْتِكُمْ؛ فَعَيَّرُوا اسْمَهُ فَسَمَّوْهُ عَبْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ هُوَ شَرُّ لَأُمَّتِي مِنْ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ قَالَ: فَكَانَ النَّاسُ يَرَوْنَ أَنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثُمَّ رَأَيْنَا أَنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ (٤).

٤٧٨- قَالَ: وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَنِي أَبِي الْعَاصِ وَ بَنِي أُمِّيَّةَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ دَعْلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا، وَ مَالَ اللَّهِ دَوْلًا. وَ رَوَى حَدِيثًا آخَرَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ بَنُو الْحَكَمِ وَ زَادَ فِيهِ: فَإِذَا بَلَغُوا تِسْعَةَ وَ تِسْعِينَ وَ أَرْبَعِمِائَةٍ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرَعُ مِنْ لَوْكَ تَمْرِهِ (٥).

٤٧٩- وَ رَوَى حَدِيثًا آخَرَ عَنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ رَأَى بَنِي أُمِّيَّةَ يَخْطُبُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ رَجُلًا فَرَجُلًا وَ شَاهِدَ ذَلِكَ (الْحَدِيثُ) (٦).

٤٨٠- قَالَ: وَ ذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ، وَ خَرَجَ فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرٌ وَ لَا حَجَرٌ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٧).

٤٨١- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي أُدْخَلُ مَعَهُ يَعْنِي

١- (١) إعلام الوری: ٩٥/١.

٢- (٢) إعلام الوری: ٩٦/١.

٣- (٣) إعلام الوری: ٩٧/١.

٤- (٤) إعلام الوری: ٩٧/١.

٥- (٥) إعلام الوری: ٩٧/١.

٦- (٦) إعلام الوری: ٩٧/١.

٧- (٧) إعلام الوری: ١٠٤/١.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْوَادِي، فَلَا يُمْرُّ بِحَجْرٍ وَلَا مَدْرٍ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا أَسْمَعُهُ (١).

٤٨٢:- وَ رَوَى عَنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ اعْتِرَافِهِمْ بِاعْجَازِ الْقُرْآنِ وَ عَجْزِهِمْ عَنْ مُعَارَضَتِهِ أَخْبَارًا مُتَعَدِّدَةً.

٤٨٣:- وَ رَوَى فِي حَدِيثٍ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ قُرَيْشٍ قَسَدُوا السَّلَامَ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَسَدَعَا عَلَيْهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ، فَقَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَ طَرَحُوا فِي الْقَلْبِ (٢).

٤٨٤:- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ: وَ ذَكَرَ حَدِيثًا فِيهِ أَنَّ حَمْرَةَ قَالَ لِقُرَيْشٍ: إِنَّ ابْنَ أَخِي أَخْبَرَنِي وَ لَمْ يَكْذِبْنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَعَثَ عَلَى صَاحِبَيْكُمْ الْقَطَاعَةَ دَابَّةَ الْأَرْضِ؛ فَلَحَسَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ قَطِيعِهِ رَحِمٍ وَ ظَلَمٍ وَ جَوْرِ؛ وَ تَرَكْتَ اسْمَ اللَّهِ فَابْعَثُوا إِلَيَّ صَاحِبَيْكُمْ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ ارْجِعُوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ قَالَ:

فَبَعَثُوا إِلَى الصَّحِيفَةِ فَأَنْزَلُوهُمَا مِنَ الْكَعْبَةِ، وَ عَلَيْهَا أَرْبَعُونَ خَاتَمًا، فَلَمَّا أَتَوْا بِهَا نَظَرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى خَاتَمِهِ، ثُمَّ فَكَّوْهَا فَإِذَا لَيْسَ فِيهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ إِلَّا بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ (٣).

٤٨٥:- وَ رَوَى حَدِيثًا طَوِيلًا فِي هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ دُخُولِهِ الْمَدِينَةَ وَ نُزُولِهِ فِي بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ يَقُولُ فِيهِ: وَ كَانَ أَبُو أُمَيَّةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ غَدَاءً وَ عِشَاءً فِي قَضِيْعِهِ تَرِيدٌ عَلَيْهَا عِرَاقٌ، وَ كَانَ يَحْضُرُهُ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْمَأْوَسِ وَ الْخَزْرَجِ وَ الْمُهَاجِرُونَ، فَكَانَ يَأْكُلُ مَعَهُ مِنْ حَوْلِهِ حَتَّى يَشْبَعُوا ثُمَّ يُرْدُ الْقَضِيْعَهُ كَمَا هِيَ، وَ كَانَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عِشَاءً فِي قَضِيْعِهِ، فَيَتَعَشَى مَعَهُ مِنْ حَضَرٍ وَ يُرْدُ الْقَضِيْعَهُ كَمَا هِيَ، وَ كَانُوا يَتَنَاوَبُونَ فِي بَعْثِ الْغَدَاءِ وَ الْعِشَاءِ إِلَيْهِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ، وَ سَعْدُ بْنُ خَيْمَةَ وَ الْمُنْدِرِيُّ بْنُ عَمْرٍو، وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ (٤).

٤٨٦:- وَ رَوَى حَدِيثًا طَوِيلًا فِي قِصَّةِ بَدْرٍ يَقُولُ فِيهِ: وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَرَمَاهُ إِلَيْهِمْ - يَعْنِي إِلَى الْمُشْرِكِينَ - وَ قَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا اشْتَعَلَ بِفَرْكِ عَيْنَيْهِ؛ وَ قَتَلَ اللَّهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ سَبْعِينَ رَجُلًا وَ أَسَرَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: افْدِنْفَسَكَ، فَقَالَ: مَا لِي مَا لَكَ قَالَ: فَأَيُّنَ الْمَالِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ بِمَكَّةَ وَ لَيْسَ مَعَكُمْ أَحَدٌ؟ فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ أُصَيْبَةَ فِي سَفَرِي هَذَا فَهَذَا الْمَالُ لِبَنِي الْفَضْلِ وَ عَبْدِ اللَّهِ وَ قُتْمٍ؟

ص: ٣٨٩

١- (١) إعلام الوري: ١٠٤/١.

٢- (٢) إعلام الوري: ٧٤/١.

٣- (٣) إعلام الوري: ١٢٧/١.

٤- (٤) إعلام الوري: ١٥٦/١.

فَقَالَ: إِنَّ هَذَا شَيْءٌ مَا عَلِمَ بِهِ غَيْرِي وَغَيْرُ أُمَّ الْفَضْلِ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ أَسْلَمَ (١).

٤٨٧:- وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ وَ ثَبِتَ فَاسِقَهُ مِنْ بَنِي حُطَمَةَ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ الْمُنْدِرِ تَمْشِي فِي مَجَالِسِ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ وَ تَقُولُ شِعْرًا تُحَرِّضُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ لَيْسَ فِي بَنِي حُطَمَةَ يَوْمِنَدٍ مُسْلِمٌ إِلَّا عُمَيْرُ بْنُ عَدِيِّ فَعَدَا عَلَيْهَا عُمَيْرٌ فَقَتَلَهَا، ثُمَّ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي قَتَلْتُ أُمَّ الْمُنْدِرِ لِمَا قَالَتْهُ مِنْ هَجْرٍ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَلَى كَتِفِهِ فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ نَصَرَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بِالْغَيْبِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَنْتَظِحُ فِيهَا عَنَزَانٍ، قَالَ عُمَيْرٌ: فَأَصْبَحْتُ فَمَرَرْتُ بِبَيْتِهَا وَ هُمْ يَدْفِنُونَهَا فَلَمْ يَعْرِضْ لِي أَحَدٌ وَ لَمْ يُكَلِّمْنِي (٢).

٤٨٨:- وَ فِي حَدِيثٍ غَزَاهُ بَنِي النَّضِيرِ قَالَ: مَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ يَسْتَفْرِضُهُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَ أَهْلًا، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ أَصْحَابُهُ وَ قَامَ كَأَنَّهُ يَضِيغُ لَهُمْ طَعَامًا؛ وَ حَدَّثَ نَفْسَهُ أَنْ يَقْتُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا هُمْ بِهِ الْقَوْمُ مِنَ الْعُدْرِ، فَقَامَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَهُ وَ عَرَفَ أَنَّهُمْ لَا يَقْتُلُونَ أَصْحَابَهُ وَ هُوَ حَتَّى؛ فَأَخَذَ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ كَعْبِ الَّذِينَ كَانُوا أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرَ كَعْبًا بِذَلِكَ، فَسَارَ الْمُسْلِمُونَ رَاجِعِينَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُورِيَا وَ كَانَ أَعْلَمَ الْيَهُودِ: وَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّهُ أَطْلَعَهُ عَلَى مَا أَرْدَتْهُمُوهُ بِهِ مِنَ الْعُدْرِ (٣).

٤٨٩- قَالَ الطَّبْرِسِيُّ: قَالَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَلَى التَّلِّ الَّذِي عَلَيْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ فِي لَيْلِهِ ظُلْمَاءُ قُرَاهُ، قَالَ: مَنْ يَذْهَبُ فَيَأْتِينَا بِخَبْرِهِمْ وَ لَهُ الْجَنَّةُ؟ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ ثُمَّ عَادَ ثَانِيَةً وَ ثَالِثَةً فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ فَقَامَ حَدِيثُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ انْطَلِقْ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَهُمْ وَ تَأْتِينِي بِخَبْرِهِمْ، فَذَهَبَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ حَتَّى تَرُدَّهُ إِلَيَّ، وَ قَالَ: لَا تُحَدِّثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِينِي، وَ لَمَّا تَوَجَّهَ حَدِيثُهُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يُصَلِّي، ثُمَّ نَادَى بِأَشْجَى صَوْتٍ: يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ اكْشِفْ هَمِّي وَ كَرْبِي فَقَدْ تَرَى حَالِي وَ حَالَ مَنْ مَعِيَ، فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ سَمِعَ مَقَالَاتِكَ وَ اسْتَجَابَ دَعْوَتَكَ وَ كَفَاكَ هَوْلَ مَنْ تَحَزَّبَ عَلَيْكَ وَ نَاوَاكَ، فَجَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ بَسَطَ يَدَهُ وَ أَرْسَلَ بِالْذَّمِّ عَيْنَيْهِ؛ ثُمَّ

ص: ٣٩٠

١- (١) إعلام الوری: ١/١٦٩.

٢- (٢) إعلام الوری: ١/١٨٥.

٣- (٣) إعلام الوری: ١/١٨٨.

نَادَى: شُكْرًا شُكْرًا كَمَا أَوْيَنِي وَ أَوْيْتِ مَنْ مَعِي، ثُمَّ قَالَ جَبْرَيْلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَ رَكَ وَ بَعَثَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا رِيحًا وَ رِيحًا مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِيهِ الْجِنَادِلُ، قَالَ حُذَيْفَةُ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بَيْنَ رِجْلِ الْقَوْمِ قَدْ طُفِيتُ وَ خَمِدْتُ وَ أَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَوَّلُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فِيهَا الْحَصِيْبَاءُ فَمَا تَرَكَ لَهُمْ نَارًا إِلَّا وَ أَحْمِيْدَهَا وَ لَا حِبَاءَ إِلَّا وَ طَرَحَهُ وَ لَا رُمْحًا إِلَّا وَ أَلْقَاهُ حَتَّى جَعَلُوا يَتَرَسُونَ مِنَ الْحَصِيْبَاءِ، وَ كُنْتُ أَسْمِعُ وَقَعَ الْحَصِيْبَاءِ فِي التَّرْسَةِ، وَ أَقْبَلَ الْجُنْدُ الْمَاعِظَمُ فَقَامَ أَبُو سَيْفِيَانِ إِلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ صَرَاحٌ فِي قُرَيْشِ النَّجَاءِ النَّجَاءِ، ثُمَّ فَعَلَ عَيْنُهُ بِنُ حِصْنٍ مِثْلَهَا، وَ فَعَلَ الْحَارِثُ بِنُ عَوْفٍ مِثْلَهَا، وَ ذَهَبَ الْأَحْزَابُ وَ رَجَعَ حُذَيْفَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ أَخْبَرَهُ الْخَبْرَ، وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا (١)(٢). وَ رَوَاهُ فِي مُجْمَعِ الْبَيَانِ نَحْوَهُ.

٤٩٠-: وَ رَوَى حَدِيثٌ فَتَحَ خَيْبَرَ وَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَعْطَى الرَّايَةَ أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ وَ انْهَزَمَا؛ فَقَالَ: لِأَعْطَيْنَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ؛ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَدَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ أَرْمَدٌ لَا يُبْصِرُ مَوْضِعَ قَدَمِهِ، فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ فَقَامَ فَكَأَنَّ عَيْنَيْهِ جَزَعَتَانِ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ وَ قَتَلَ مَرْحَبًا (٣).

٤٩١- قَالَ: وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: نَعَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ جَعْفَرًا وَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَ ابْنَ رَوَاحَةَ، نَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبْرُهُمْ، وَ عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ.

٤٩٢- قَالَ: وَ قَالَ أَبَانُ: حَدَّثَنِي الْفَضِيلُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا يَقُولُ فِيهِ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفْقَتِهِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَمَا بَعْتُ شَيْئًا وَ لَا اشْتَرَيْتُ شَيْئًا إِلَّا بَوْرِكَ لِي فِيهِ (٤).

٤٩٣- قَالَ: وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ: الْيَوْمَ أُذْرِكُ تَأْرِي (يَعْنِي يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَ كَانَ أَبُوهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ) الْيَوْمَ أَقْتُلُ مُحَمَّدًا قَالَ: فَأَذْرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِأَقْتُلَهُ، فَأَقْبَلَ شَيْءٌ حَتَّى تَغَشَى فُوَادِي، فَلَمْ أَطِقْ ذَلِكَ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مَمْنُوعٌ (٥).

ص: ٣٩١

١- (١) سورة الأحزاب: ٩.

٢- (٢) إعلام الوري: ١٩٤/١.

٣- (٣) إعلام الوري: ٢٠٧/١.

٤- (٤) إعلام الوري: ٢١٤/١.

٥- (٥) إعلام الوري: ٢٣١/١.

٤٩٤- قَالَ: وَرَوَى عِكْرِمَةُ عَنْ شَيْبَةَ قَالَ: لَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ذَكَرْتُ أَبِي وَعَمِّي وَكَتَلَ عَلِيٌّ وَحَمْزَةَ لَهُمَا، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أُدْرِكُ ثَأْرِي مِنْ مُحَمَّدٍ إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ خَلْفِهِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا- أَنْ أُسُورَهُ سَوْرَةَ بِالسَّيْفِ، إِذْ رَفَعَ لِي سُوَاظًا مِنْ نَارٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَأَنَّهُ بَرَقَ، فَخِفْتُ أَنْ يَمْحَسَنِي فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى بَصْرِي وَمَشَيْتُ الْقَهْقَرَى، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: يَا شَيْبِيبُ أَذُنُ مِنِّي! اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الشَّيْطَانَ، قَالَ: فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ نَظْرِي وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سِيَئَتِي وَبَصْرِي، فَقَالَ: يَا شَيْبِيبُ قَاتِلِ الْكُفَّارَ (١).

٤٩٥- قَالَ: وَقَالَ سَيْلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبُعْلَةِ ثُمَّ قَبِضَ قَبْضَهُ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وَجُوهَهُمْ وَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهَ فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلَّا مَلَأَ عَيْنَيْهِ تُرَابًا بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَاتَّبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فَكَتَلُوهُمْ، وَغَنَمَهُمُ اللَّهُ نِسَاءَهُمْ وَذُرَارِيَّهُمْ وَشِيَاهَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ (٢).

٤٩٦-: وَرَوَى حَدِيثَ إِسْلَامِ زَيْدِ الْخَيْلِ وَفِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَنْ يُسَلِّمَ زَيْدٌ مِنْ حُمَّيِ الْمَدِينَةِ أَوْ مِنْ أُمَّ مِلْدَمٍ، فَلَمَّا انْتَهَى مِنْ بَلَدِ نَجْدٍ إِلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ قِرْدَةٌ، فَأَصَابَتْهُ الْحُمَّيِ فَمَاتَ بِهَا (٣).

٤٩٧- قَالَ: وَرَوَى الْمَاعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْةَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَبْعَنِي وَأَنَا شَابٌّ أَقْضَى بَيْنَهُمْ وَلَا أَدْرِي مَا الْقَضَاءُ؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَتَبَّتْ لِسَانَهُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا شَكَّتُ فِي قَضَاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ (٤).

٤٩٨- وَفِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ فَاطِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ أَخْبَرَهَا أَنَّهَا أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ لِحُوقًا بِهِ، وَأَنَّه لَا تَطُولُ الْمُدَّةُ بِهَا بَعْدَهُ حَتَّى تُدْرِكَهُ (٥).

٤٩٩- قَالَ: وَعَنْ أُمِّ سَيْلَمَةَ قَالَتْ: وَضَعْتُ يَدِي عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَاتَ، فَمَرَّ بِي جُمُعٌ آكُلٌ وَآتَوْضًا وَلَا يَذْهَبُ رِيحُ الْمِسْكِ مِنْ يَدِي (٦).

٥٠٠- قَالَ الطَّبْرَسِيُّ: فِي ذِكْرِ أَوْلَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَأَمَّا رُفَيْهَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَتَرَوَّجَهَا عَتْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ، فَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا وَلَحِقَهَا مِنْهُ أذى،

ص: ٣٩٢

١- (١) إعلام الوری: ٢٣١/١.

٢- (٢) إعلام الوری: ٢٣٢/١.

٣- (٣) إعلام الوری: ٢٥٢/١.

٤- (٤) إعلام الوری: ٢٥٨/١.

٥- (٥) إعلام الوری: ٢٦٨/١.

٦- (٦) إعلام الوری: ٢٦٨/١.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيَّ عُتْبَةَ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ، فَتَنَاوَلَهُ الْأَسَدُ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ (١).

٥٠١-قَالَ: وَخَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مُرَّةَ فَقَالَ أَبُوهَا: إِنَّ بِهَا بَرَصًا وَلَمْ يَكُنْ بِهَا شَيْءٌ فَرَجَعَ فَرَأَى فَإِذَا هِيَ بَرِصَاءُ (٢).

٥٠٢-وَرَوَى حَرِيثُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ فِيهِ بَعْدَ مَا ذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا وَرَدَّ عَلَيْهِ بِإِذْنِي فَسَارَ فَبَايَعَهُ فَقَالَ لَهُ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: أُوَيْسُ، قَالَ أَنْتَ أُوَيْسُ الْقُرْنِيُّ؟ قَالَ:

نَعَمْ؛ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ أَخْبَرَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أُذِرُكَ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِهِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسُ الْقُرْنِيُّ (٣).

٥٠٣-: وَرَوَى حَرِيثُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ جَمْعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَقَدْ صَنَعَ لَهُمْ فِخْذَ شَاهٍ مَعَ مُدٍّ مِنَ التَّبَرِّ، وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَأْكُلُ الْخِزْدَعَةَ فِي مَقَامٍ وَيَشْرَبُ الزُّقَّ مِنَ الشَّرَابِ، ثُمَّ أَمَرَ بِتَفْصِيدِهِمْ لَهُمْ فَأَكَلَ الْجَمَاعَةُ مِنْ ذَلِكَ الْيَسِيرِ حَتَّى تَمَلُّوا مِنْهُ، وَلَمْ يُبَيِّنْ مَا أَكَلُوهُ وَشَرِبُوهُ فِيهِ (٤).

٥٠٤-قَالَ: وَرَوَى نَقْلُهُ الْأَثَارُ: أَنَّ مِيثَمَ التَّمَارِ كَانَ عِنْدَ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَاشْتَرَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا فَأَعْتَقَهُ؛ فَقَالَ لَهُ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: سَالِمٌ، فَقَالَ: قَدْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اسْمَكَ الَّذِي سَمَّاكَ بِهِ أَبُوكَ فِي الْعَجَمِ مِيثَمٌ، قَالَ:

صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَدْ صَدَقْتَ، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى اسْمِكَ الَّذِي سَمَّاكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَدَعُ سَالِمًا؛ فَارْجَعَ إِلَى مِيثَمٍ وَارْتَدَى بِأَبِي سَالِمٍ إِلَى أَنْ قَالَ: وَحِجَّ فِي السَّنَةِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهَا، فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَالِمَةَ فَقَالَتْ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مِيثَمٌ قَالَتْ: وَاللَّهِ لَرُبَّمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُوصِي بِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ (الْحَدِيثُ) (٥).

٥٠٥-قَالَ: وَرَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى: أَنَّ النَّاسَ قَالُوا لَهُ: قَدْ أَنْكَرْنَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ يَخْرُجُ فِي الْبَرْدِ فِي الثَّوْبَيْنِ الْخَفِيفَيْنِ، وَفِي الصَّيْفِ فِي الثَّوْبِ الثَّقِيلِ وَالْمَحْشُورِ إِلَى أَنْ قَالَ مَا حَاصِلُهُ أَنَّهُمْ سَأَلُوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ، فَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَعَا لَهُ يَوْمَ خَيْبَرَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِهِ الْحَرَّ وَالْبُرْدَ؛ فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا بَعْدَ وَلَا بُرْدًا، قَالَ: وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: فَتَفَّتْ فِي عَيْنِي فَمَا اسْتَكَيْتُهَا بَعْدَ (٦).

ص: ٣٩٣

١- (١) إعلام الوری: ٢٧٦/١.

٢- (٢) إعلام الوری: ٢٧٩/١.

٣- (٣) إعلام الوری: ٣٢٢/١.

٤- (٤) إعلام الوری: ٣٤١/١.

٥- (٥) إعلام الوری: ٣٦٤/١.

٥٠٦-قَالَ: وَرَوَى حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ عَنِ الْجَعْدِ عَنِ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: أَمَا إِنِّي كُنْتُ مَقْرُورًا فَلَمَّا بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ خَيْرًا قُلْتُ لَهُ: إِنِّي أُرْمِدُ فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيَّ وَدَعَا لِي، فَمَا وَحَدَّثْتُ بَرْدًا بَعْدَ وَلَا رَمِدْتُ عَيْنَيَّ (١).

٥٠٧-قَالَ: وَرَوَى الْمَوْزَاعِيُّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ عَنِ أُمِّ الْحَرْثِ: أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حُلْمًا مُنْكَرًا؟ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ:

رَأَيْتُ كَأَنَّ قِطْعَةً مِنْ جَسَدِكَ قُطِعَتْ، فَوُضِعَتْ فِي حَجْرِي فَقَالَ: خَيْرًا رَأَيْتُ! تَلِدُ فَاطِمَةَ غُلَامًا فَيَكُونُ فِي حَجْرِكَ، فَوَلَدَتِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ قَالَتْ:

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أُمَّتِي سَتَقْتُلُنِي هَذَا؛ وَرَوَى عَدَّةُ أَخْبَارٍ فِي الْإِخْبَارِ بِقَتْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

٥٠٨-وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: يُوشِكُ أَنْ تَبْقَى حَتَّى تَلْقَى وَلَدًا لِي مِنَ الْحُسَيْنِ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ، يَبْقُرُ عِلْمَ الدِّينِ بَقْرًا، فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ (٣).

٥٠٩-وَ عَنْ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَابِرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: وَ ذَكَرَ حَدِيثًا يَقُولُ فِيهِ:

لَعَلَّكَ تَبْقَى حَتَّى تَلْقَى رَجُلًا مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، يَهَبُ اللَّهُ لَهُ السُّورَ وَ الْحِكْمَةَ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ (٤).

الفصل الثامن والعشرون

٥١٠-وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّبْرِسِيُّ فِي كِتَابِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ قَالَ:

فَأَعْيَى نَاصِحِي تَحْتَ اللَّيْلِ، فَبَرَكْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: مَعَكَ عَصَا؟ قُلْتُ:

نَعَمْ فَضَرَبْتُ ثُمَّ بَعَثْتُ ثُمَّ أَنَاخَهُ وَ وَطِئْتُ عَلَى ذِرَاعِهِ؛ وَ قَالَ: اِرْكَبْ فَرَكِبْتُ فَسَيَّرْتُهُ، فَجَعَلَ جَمَلِي يَسْبِقُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ مَاتَ وَ عَلَيْهِ دَيْنٌ كَثِيرٌ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ: لَا عَلَيْكَ، إِذَا حَضَرَ جَدَاذُ نَخْلِكُمْ فَأَذِنِّي، فَأَذِنْتُهُ فَجَاءَ فَدَعَا لَنَا فَاسْتَوْفَى كُلُّ غَرِيمٍ كَانَ يَطْلُبُ تَمْرًا وَفَاءً وَ بَقِيَ لَنَا مَا كُنَّا نَجُذُّ وَ أَكْثَرُ، وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: اِرْفَعُوا بَعْثِرِ

ص: ٣٩٤

١- (١) إعلام الوري: ٣٦٥/١.

٢- (٢) إعلام الوري: ٤٢٦/١.

٣- (٣) إعلام الوري: ٥٠٥/١.

٤- (٤) إعلام الوري: ٥٦/١.

كَيْلٍ فَرَفَعْنَا وَ أَكَلْنَا مِنْهُ زَمَانًا. وَ رَوَى جُمْلَهُ مِنْ إِيخْبَارِهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ بِالْمَغِيَّاتِ الْمَذْكُورَةِ سَابِقًا (١).

الفصل التاسع والعشرون

و روى الثقة الجليل سعيد بن هبة الله الراوندى فى كتاب الخرائج و الجرائح جملة من المعجزات السابقة، مثل خوف أبى جهل منه لما أمره أن يعطى الأعرابى حقه، و مثل كلام الذئب و كلام الظبية له و إيمان الضب به، و كلام الناقة له لما اتهم صاحبها بسرقتها؛ و عبوره و عبور أصحابه على وجه الماء حتى جاوزه و لم تبتل حوافر دوابهم و إخبار العباس بالمال الذى أودعه عند زوجته و لم يطلع عليه غيرها، و محو اسمه من الرسالة و إخباره عليا بأنه يدعى إلى مثلها، و دعائه على من كذبه بأن يسلط الله عليه كلبا من كلابه فافترسه الأسد، و إخباره الذى أراد قتله فمنعه الله منه بجميع ما فى نفسه، و إخباره بقتل زيد و غيره فى بعض الغزوات يوم قتلوا و هو فى المدينة، و إشباعه العسكر العظيم من زاد قليل و بقى الزاد كما كان لم ينقص، و إرسال سهم ينصب فى واد قد نصب ماؤه فنبتت منه اثنتا عشرة عينا إلى غير ذلك.

و قال: عند ذكر معجزات النبى صلى الله عليه و آله و سلم من طريق العامة:

٥١١-: وَ مِنْهَا: أَنَّ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا لَا يَكُونُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذِكْرِهِ إِلَّا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ بَيَّنَّهُ، فَيُخْبِرُهُمْ بِهِ حَتَّى كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: أَسِيكَتْ فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا حِجَارَةُ الْبُطْحَاءِ لَأَخْبَرْتُهُ، وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ وَ لَا مِنْهُمْ مَرَّةً وَ لَا مَرَاتٍ يُخَصِّصِي عِيَدَهَا حَتَّى يَظُنَّ ظَانٌّ أَنَّ ذَلِكَ بِالظَّنِّ وَ التَّخْمِينِ، كَيْفَ وَ هُوَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا قَالُوا عَلَى مَا لَفْظُوا؛ وَ يُخْبِرُهُمْ عَمَّا فِي ضَمَائِرِهِمْ، فَكَلَّمَا ضَوْعَفَتْ عَلَيْهِمُ الْآيَاتُ ازْدَادُوا عَمَى لِعِنَادِهِمْ (٢).

٥١٢-: وَ مِنْهَا: أَنَّ سَلْمَانَ أَنَاهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ كَاتَبَ مَوَالِيَهُ عَلَى كَذَا وَ كَذَا وَ دِيَّةً وَ هِيَ صِيغَةُ النَّخْلِ كُلُّهَا تَعْلُقُ وَ كَانَ الْعُلُوقُ أَمْرًا غَيْرَ مَضْمُونٍ عِنْدَ الْعَامِلِينَ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُمْ لَوْ لَا مَا عَلِمَ مِنْ تَأْيِيدِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ، فَأَمَرَ سَلْمَانَ بِضَمَانِ ذَلِكَ لَهُمْ فَجَمَعَهَا ثُمَّ قَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَغَرَسَهَا بِيَدِهِ فَمَا سَقَطَتْ مِنْهَا وَاحِدَةٌ، وَ بَقِيَتْ عِلْمًا مُعْجَزًا يُسْتَشْفَى بِشَمْرِهَا وَ تُرْجَى بِرِكَاتِهَا، وَ أَعْطَاهُ تَبْرَةً مِنْ ذَهَبٍ كَيْفَضَهُ الدِّيَكِ فَقَالَ: إِذْهَبْ بِهَا

ص: ٣٩٥

١- (١) مكارم الأخلاق: ٢٠.

٢- (٢) الخرائج و الجرائح: ٣١/١ ح ٢٧.

وَ أَوْفٍ أَضْحَابِكَ الدُّيُونَ؛ فَصَالَ مُتَعَجِّبًا مُسْتَقْبِلًا لَهَا: وَ أَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ مِنِّي عَلَيَّ؟ فَأَدَارَهَا عَلَيَّ لِسَانِهِ، ثُمَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَ قَدْ كَانَتْ فِي هَيْئَتِهَا وَ رِزَانَتِهَا لَا تَفِي بِرُبْعِ حَقِّهِمْ، فَذَهَبَ بِهَا فَأَوْفَى الْقَوْمَ مِنْهَا حُقُوقَهُمْ، وَ رَوَاهُ أَيْضًا بِلَفْظٍ آخَرَ أُبْلَغَ مِنْ هَذَا (١).

٥١٣-: وَ مِنْهَا: أَنَّ جَارِيَةَ يُقَالُ لَهَا زَائِدَةٌ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا لَهَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَقُولُ فِيهِ: فَمَضَيْتُ فَأَخَذْتُ الْحَطَبَ أَحْمِلُهُ فَتَقَسَّلَ عَلَيَّ، فَالْتَفَتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لِي: ثَقُلَ عَلَيْكَ حَطَبُكَ فَقُلْتُ: نَعَمْ وَ كَانَ فِي يَدِهِ قَضِيبٌ، فَغَمَزَ الْحَطَبَ ثُمَّ نَظَرَ فَإِذَا صَخْرُهُ تَأْتِيهِ، فَقَالَ لَهَا: أُبَيْتَهَا الصَّخْرَةَ أَحْمِلِي الْحَطَبَ مَعَهَا، قَالَتْ: فَخَفَّ عَنِّي وَ قَرِي (٢).

٥١٤-: وَ مِنْهَا: أَنَّ كِسْرِي كَتَبَ إِلَى فَيْرُوزِ الدَّيْلَمِيِّ وَ هُوَ بَقِيَّةُ أَصْحَابِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَانَ: أَنَّ أَحْمِلَ إِلَيَّ هَذَا الْعَبْدَ الَّذِي بَدَأَ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِي، وَ اجْتَرَأَ عَلَيَّ وَ دَعَانِي إِلَى غَيْرِ دِينِي، فَأَتَاهُ فَيْرُوزٌ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إِنَّ رَبَّكَ قُتِلَ الْبَارِحَةَ فَجَاءَ الْخَبْرُ أَنَّ ابْنَهُ وَثَبَ عَلَيْهِ فَفَتَلَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَأَسْلَمَ فَيْرُوزٌ مِنْ وَفْتِهِ وَ مِنْ مَعَهُ (الْحَدِيثُ) (٣).

ثم قال عند ذكر معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم من طريق الخاصه.

٥١٥-: وَ مِنْهَا: أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ خَرَجَ فِي غَزَاهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَاجِعًا نَزَلَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَطْعُمُ وَ النَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لَهُ: قُمْ فَارْكَبْ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَارْكَبَ وَ جَبْرِئِيلُ مَعَهُ فَطَوَيْتُ لَهُ الْأَرْضَ كَطَيِّ الثُّوبِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى فِدْكَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ فِدْكَ وَقَعَ الْخَيْلُ ظَنُّوا أَنَّ عِيدُوهُمْ قَدْ جَاءَهُمْ فَغَلَقُوا أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ وَ دَفَعُوا الْمَفَاتِيحَ إِلَى عَجُوزٍ لَهُمْ فِي بَيْتٍ لَهُمْ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، وَ لَحِقُوا بِرُءُوسِ الْجِبَالِ، فَأَتَى جَبْرِئِيلُ وَ أَخَذَ الْمَفَاتِيحَ وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ أَدَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي بَيْتِهَا وَ قَرَأَهَا فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا خَصَّكَ اللَّهُ بِهِ وَ أَعْطَاكَ دُونَ النَّاسِ، ثُمَّ غَلَقَ الْبَابَ وَ دَفَعَ الْمَفَاتِيحَ إِلَيْهِ؛ ثُمَّ رَكِبَ وَ طَوَيْتُ لَهُ الْمَارِضَ كَطَيِّ الثُّوبِ، فَأَتَاهُمْ وَ هُمْ عَلَى مَجَالِسِهِمْ لَمْ يَتَفَرَّقُوا (الْحَدِيثُ) وَ فِيهِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَعْطَاهَا فَاطِمَةَ عَوْضًا عَنْ مَهْرِ أُمِّهَا حَتَّى يَجِدَ (٤).

٥١٦-: وَ مِنْهَا: مَا رَوَى عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ: وَ ذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا مَضْمُونُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَمَّا كَانَ صَبِيًّا صَغِيرًا دَخَلَ بُسْتَانًا وَ أَشَارَ إِلَى نَخْلِهِ وَ قَالَ: أُبَيْتَهَا النَّخْلَةَ

ص: ٣٩٦

١- (١) الخرائج و الجرائح: ٣١/١ ح ٢٨.

٢- (٢) الخرائج و الجرائح: ٣٥/١ ح ٣٦.

٣- (٣) الخرائج و الجرائح: ٦٤/١ ح ١١١.

٤- (٤) الخرائج و الجرائح: ١١٢/١ ح ١٨٧.

إِنِّي جَائِعٌ، قَالَتْ: فَرَأَيْتَ النَّخْلَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَغْصَانَهَا الَّتِي عَلَيْهَا الرُّطْبُ حَتَّى أَكَلَ مِنْهَا مَا أَرَادَ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى مَوَاضِعِهَا (١).

٥١٧:- وَ مِنْهَا: أَنَّ جَابِرًا رَوَى سَبَبَ تَرْوِيجِ حَدِيدِجِهِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا فِيهِ أَنَّهُ لَمَّا سَافَرَ إِلَى الشَّامِ مَا مَرَّ بِشَجَرِهِ وَ لَا مَدْرَهُ إِلَّا قَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَنَظَرْتُ حَدِيدِجَهُ إِلَى غَمَامِهِ عَلَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ تَسِيرٌ بِسَيْرِهِ، وَ رَأَتْ مَلَكَيْنِ مَلَكًا عَنْ يَمِينِهِ وَ مَلَكًا عَنْ يَسَارِهِ، وَ فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ سَيْفٌ مَسْلُورٌ يَجِيئَانِ فِي الْهَوَاءِ مَعَهُ (٢).

٥١٨:- وَ مِنْهَا: أَنَّهُ لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِنْ حَيْبَرٍ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ جَابِرٌ: أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ عَظِيمٍ قَدِ امْتَلَأَ مِنَ الْمَاءِ! فَنَظَرْنَا عُمُقَهُ بِرُمِيحٍ فَلَمْ يَبْلُغْ قَعْرَهُ؛ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ قَالَ: اللَّهُمَّ! أَعْطِنَا الْيَوْمَ آيَةً مِنْ آيَاتِ أَنْبِيَائِكَ وَ رُسُلِكَ؛ ثُمَّ ضَرَبَ الْمَاءَ بِقَضِيْبِهِ وَ اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ وَ قَالَ: سِيرُوا خَلْفِي عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَمَضَتْ رَاحِلَتُهُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَ اتَّبَعَهُ النَّاسُ عَلَى رَوَاحِلِهِمْ وَ دَوَابِّهِمْ، فَلَمْ تَرْطُبْ أَحْفَافُهَا وَ لَا حَوَافِرُهَا (٣).

٥١٩:- وَ مِنْهَا: أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَ سِيرِيَّةَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا مَوْضِعَ الْحِجَاجِ مِنْهُ: أَنَّ اللَّهَ أَذَلَّ لَهُمُ السَّبَّاحَ فَصَارَتْ كَالسَّنَانِيرِ، وَ أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِمَا كَانَ مِنْهُمْ قَبْلَ رُجُوعِهِمْ، وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ خَمْسَةُ مَرَاحِلَ (٤).

٥٢٠:- وَ مِنْهَا: أَنَّ جَابِرًا قَالَ: كَانَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ مِمَّنْ يَسْتَهْزِئُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِحَضْرَتِهِ مِنْ مَشِيئِهِ وَ يَسْخَرُ مِنْهُ، وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَوْمًا وَ الْحَكَمُ خَلْفَهُ يُحَرِّكُ كَتِفِيهِ وَ يَكْسِرُ يَدَيْهِ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ اسْتِهْزَاءً مِنْهُ بِمَشِيئِهِ؛ فَأَسَدَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ وَ قَالَ: هَكَذَا فَكُنْ، فَبَقِيَ الْحَكَمُ عَلَى تَلْعَكِ الْحَيَالِ مِنْ تَحْرِيكِكَ أَكْتَانِهِ وَ تَكْسِيرِ يَدَيْهِ ثُمَّ نَفَاهُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَ لَعَنَهُ، وَ كَانَ مَطْرُودًا إِلَى أَيَّامِ عُثْمَانَ فَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَكْرَمَهُ (٥).

٥٢١:- وَ مِنْهَا: أَنَّهُ لَمَّا غَزَوْا تَبُوكَ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفًا سِوَى خَدَمِهِ، فَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي مَسِيرِهِ بِجَبَلٍ يَرْشُحُ الْمَاءَ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ مِنْ غَيْرِ

ص: ٣٩٧

١- (١) الخرائج و الجرائح: ١٣٩/١ ح ٢٢٥.

٢- (٢) الخرائج و الجرائح: ١٣٩/١ ح ٢٢٦.

٣- (٣) الخرائج و الجرائح: ١٦١/١ ح ٢٥٠.

٤- (٤) الخرائج و الجرائح: ١٦٨/١ ح ٢٥٧.

٥- (٥) الخرائج و الجرائح: ١٦٨/١ ح ٢٥٨.

سَيَلَانٍ، فَقَالُوا: مَا أُعْجِبَ رَسَّحَ هَذَا الْجَبَلِ! فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ يَبْكِي، فَقَالُوا:

وَ الْجَبَلِ يَبْكِي؟ فَقَالَ: أَ تُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْجَبَلُ مِمَّ بُكَوُوكَ؟ فَأَجَابَهُ الْجَبَلُ وَ قَدْ سَمِعَهُ الْجَمَاعَةُ بِلِسَانٍ فَصَّيْح: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّ بِي الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَتْلُو: نَارًا وَ قَوْدُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اسْكُنْ مِنْ بُكَائِكَ فَلَسْتُ مِنْهَا، إِنَّمَا تِلْكَ حِجَارَةُ الْكِبْرِيَّتِ؛ فَجَفَّ الرَّشْحُ مِنَ الْجَبَلِ فِي الْوَقْتِ حَتَّى لَمْ يَرِ شَيْءٌ مِنَ الرَّشْحِ (١).

٥٢٢- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ عُثْمَانُ نَمِشْتِي وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى أَنْ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ سَيَبْغُضُكَ وَ تَبْغُضُهُ وَ الظَّالِمُ مِنْكُمْ فِي النَّارِ (الْحَدِيثُ) (٢).

٥٢٣- قَالَ: وَ مِنْهَا مَا رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ ثَلَاثَةً مِنَ الْبَهَائِمِ نَطَقُوا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا الْجَمَلُ وَ كَلَامُهُ شَكْوَى أَرْبَابِهِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ، وَ مِنْهَا الذُّبُّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَشَكَا إِلَيْهِ الْجُوعَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ أَمَا الْبَقْرَةُ فَإِنَّهَا آذَنْتْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ بِلِسَانٍ فَصَّيْحٍ عَرَبِيٌّ: يَا لَ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ عَلِيُّ وَصِيُّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ (٣).

٥٢٤- قَالَ: وَ مِنْهَا مَا رَوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

مَا فَعَلْتَ غُنَيْمَاتِكَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ لَهَا قِصَّةً عَجِيبَةً؛ بَيْنَا أَنَا فِي صِيَلَاتِي إِذْ عَادَا الذُّبُّ عَلَى غَنَمِي، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَا أَقْطَعُ الصَّلَاةَ فَأَخَذَ حَمَلًا فَذَهَبَ بِهِ وَ أَنَا أَحْسُسُ بِهِ، إِذْ أَقْبَلَ عَلَى الذُّبِّ أَسِيدٌ فَاسْتَنْقَذَ الْحَمَلَ مِنْهُ وَ رَدَّهُ إِلَى الْقَطِيعِ، ثُمَّ نَادَانِي: يَا أَبَا ذَرٍّ أَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ وَ كَلْبِي بِغَنَمِكَ، فَلَمَّا فَرَعْتُ قَالَ لِي الْأَسِيدُ: امْضِ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ صَاحِبِكَ الْحَافِظَ لِشَرِيْعَتِكَ، وَ كَلَّ أَسَدًا يَحْفَظُ غَنَمَهُ! فَتَعَجَّبْتُ مَنْ كَانَ حَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ (٤).

٥٢٥- قَالَ: وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ لِكُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُعْجِزَةٌ، فَمُعْجِزَةُ رَأْسِهِ الشَّرِيفِ أَنَّ الْغَمَامَةَ أَظَلَّتْ عَلَيْهِ، وَ مُعْجِزَةُ عَيْنَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ، وَ مُعْجِزَةُ سَمْعِهِ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ فِي النَّوْمِ كَمَا يَسْمَعُ فِي الْيَقَظَةِ، وَ مُعْجِزَةُ لِسَانِهِ أَنَّهُ قَالَ لِلظُّبِيِّ مَنْ أَنَا؟ فَقَالَ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؛ وَ مُعْجِزَةُ يَدَيْهِ

ص: ٣٩٨

١- (١) الخرائج و الجرائح: ١٦٩/١ ح ٢٦٠.

٢- (٢) الخرائج و الجرائح: ٤٩٠/٢ ح ١.

٣- (٣) الخرائج و الجرائح: ٤٩٦/٢ ح ١٠.

٤- (٤) الخرائج و الجرائح: ٥٠٤/٢ ح ١٥.

أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الْمَاءَ؛ وَ مُعْجِزَهُ رِجْلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ لِجَابِرٍ بِنْتُ مَأْوَاهَا زُعَاقٌ، فَشَكَكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ فِي طَسْتٍ وَ أَمَرَ بِإِهْرَاقِ الْمَاءِ فِي الْبُئْرِ، فَصَارَ مَأْوَاهَا عَيْدَبَاءً، وَ مُعْجِزَهُ عَوْرَتِهِ أَنَّهُ وَ لَدَّ مَخْتُونًا، وَ مُعْجِزَهُ بَدَنِهِ أَنَّهُ لَمْ يَقَعِ ظِلُّهُ عَلَى الْمَارِضِ لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا، وَ لَا يَكُونُ مِنَ النُّورِ الظُّلُّ كَالسَّرَاحِ، وَ مُعْجِزَهُ ظَهْرُهُ خَتَمُ النَّبُوَّةِ كَانَ بَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (١).

٥٢٦-قَالَ: وَ مِنْهَا مَا رَوَى عَنِ الزِّيَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ ذَكَرَ حَدِيثًا يَقُولُ فِيهِ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا بِنْرًا إِذَا كَانَ الشَّيْءُ وَسَعْنَا مَأْوَاهَا وَ اجْتَمَعْنَا عَلَيْهَا، وَ إِذَا كَانَ الصَّيْفُ قَلَّ مَأْوَاهَا وَ تَفَرَّقْنَا عَلَى مِيَاهِ حَوْلِنَا، وَ قَدْ أَسْلَمْنَا وَ كُلُّ مَنْ حَوْلَنَا لَنَا أَعْيَادٌ فَادْعُ اللَّهَ لَنَا فِي بِنْرِنَا أَنْ لَا يَمْنَعَنَا اللَّهُ مَاءَهَا فِي الصَّيْفِ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهَا وَ لَا تَتَفَرَّقُ؛ فَدَعَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ فَفَرَكَهِنَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ دَعَا فِيهِنَّ وَ قَالَ: اذْهَبُوا بِهَذِهِ الْحَصِيَّاتِ فَإِذَا أَتَيْتُمُ الْبُئْرَ فَأَلْقُوا وَاحِدَةً وَاحِدَةً وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ قَالَ زِيَادٌ: فَفَعَلْنَا مَا قَالَ لَنَا، فَمَا اسْتَطَعْنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى قَعْرِ الْبُئْرِ بِبَرَكَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (٢).

٥٢٧-قَالَ: وَ مِنْهَا مَا رَوَى عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ صَامِتٍ: بَيْنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ قَامَ أَعْرَابِيٌّ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي هَلْ تَكَلَّمْتَ بِهَيْمَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَ ذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ أَنَّ أَسَدًا قَبِضَ عَلَى عُتْبَةَ ثُمَّ نَطَقَ بِلِسَانٍ طَلِقٍ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُسْتَخْفِيًا يَزْعُمُ أَنَّهُ يُقْتَلُ مُحَمَّدًا، ثُمَّ مَرَّقَهُ قِطْعًا قِطْعًا وَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ، وَ إِنَّ عَجَلًا قَالَ بِلِسَانٍ ذَلِقٍ: يَا آلَ ذَرِيحٍ أَمْرٌ نَجِيحٌ صَائِحٌ يَصِيحُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ بَبْطِنِ مَكَّةَ يَدْعُوكُمْ إِلَى قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَأَجِيبُوهُ، وَ إِنَّ ذُبَابًا قَالَ لِرَاعٍ: أَنْتُمْ أَعْجَبُ مِنِّي مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ يَدْعُوكُمْ بَبْطِنِ مَكَّةَ إِلَى قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَضْمَنُ لَكُمْ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ تَأْبُونَ عَلَيْهِ؛ وَ إِنَّ بَعِيرًا نَطَقَ فَشَكَكَ إِلَيْهِ أَصْحَابَهُ، وَ إِنَّ طَبِيئَةً تَكَلَّمَتْ فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّي حَامِلٌ وَ لِي خِشْفَانٍ؛ فَخَلْنِي حَتَّى أَمْضِيَ وَ أَرْضِعُهُمَا وَ أَعُودَ فَفَعَلَ وَ فَعَلَتْ فَأَطْلَقَهَا (٣).

٥٢٨- وَ رَوَى الرَّائِدِيُّ فِي الْخَرَائِجِ: جُمْلَةٌ مِنْ مُعْجِزَاتِ فَاطِمَةَ، وَ هِيَ عِنْدَ التَّحْقِيقِ مِنْ مُعْجِزَاتِ أَبِيهَا لَمْ أَنْقُلْهَا مَخَافَةَ التَّطْوِيلِ، وَ مِنْ جُمْلَتِهَا حَدِيثٌ يَقُولُ فِيهِ:

وَ كَانَ مَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ وَ الْحَجْرُ عَلَى بَطْنِهِ وَ قَدْ عَلِمَ بِحَالِهِمْ

ص: ٣٩٩

١- (١) الخرائج و الجرائح: ٥٠٧/٢ ح ٢٠.

٢- (٢) الخرائج و الجرائح: ٥١٤/٢ ح ٢٥.

٣- (٣) الخرائج و الجرائح: ٥٢٢/٢ ح ٢٩.

وَدَخَلَ حَيْدِقَةَ الْمُقْسَدِ وَلَمْ يَبْقَ عَلَى نَخْلَاتِهَا تَمْرَةٌ وَمَعَهُ عَلِيٌّ؛ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ خُذِ السَّلَّةَ وَانْطَلِقْ إِلَى النَّخْلِ. وَأَشَارَ إِلَى وَاحِدَةٍ. وَقُلَّ لَهَا: قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ سَأَلْتُكَ بِإِلَّهِ لَمَّا أَطْعَمْتِنَا مِنْ ثَمَرِكَ، قَالَ عَلِيٌّ: فَلَقَدْ تَطَأَطَأَتْ بِحِمْلٍ مَا نَظَرَ النَّاطِرُونَ إِلَيَّ مِنْهَا؛ وَالتَّقَطُّ مِنْ أَطْيَبِهَا وَحَمَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَكَلَ وَأَكَلْتُ (١).

٥٢٩-قَالَ: وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَسَارَ مَلِيًّا وَهُوَ رَاكِبٌ وَسَايَرُهُ مَاشِيًّا إِلَى أَنْ قَالَ: فَتَنَى رِجْلَهُ مِنَ الرَّكَابِ وَنَزَلَ وَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ وَأَسْبَغْتُ الْوُضُوءَ مَعَهُ ثُمَّ صَفَّ قَدَمَيْهِ وَصَلَّى وَصَفَفْتُ قَدَمَيَّ وَصَلَّيْتُ حِذَاهُ، فَبَيْنَا أَنَا سَاجِدٌ إِذْ قَالَ: يَا عَلِيُّ ارْزُقْ رَأْسَكَ فَانْظُرْ إِلَى هَدْيِهِ اللَّهُ إِلَيْكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِنَسْرِ مِنَ الْأَرْضِ؛ فَإِذَا عَلَيْهِ فَرَسٌ بِسَرْجِهِ وَلِجَامِهِ، فَقَالَ: هَذَا هَدِيَّتُهُ مِنَ اللَّهِ إِلَيْكَ فَارْكَبْهُ فَارْكَبْتَهُ وَسِرْتُ مَعَهُ (٢).

٥٣٠- وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَبَحَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عِنَاقًا وَشَوَاهِيًا وَحَمَلَهَا وَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِجَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُلُوا وَلَا تَكْسِرُوا لَهُ عَظْمًا، فَلَمَّا شَبِعُوا وَتَفَرَّقُوا رَجَعَ الْأَنْصَارِيُّ فَإِذَا الْعِنَاقُ يَلْعَبُ عَلَى بَابِهِ (٣).

٥٣١-قَالَ: وَرَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَعَا غَزَالًا- فَأَتَى فَمَرَّ بِذَبْحِهِ فَفَعَلُوا وَشَوَّوهُ، وَأَكَلُوا لَحْمَهُ وَلَمْ يَكْسِرُوا لَهُ عَظْمًا، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُوَضَعَ جِلْدُهُ وَيُطْرَحَ عَظَامُهُ وَسَطَ الْجِلْدِ، فَقَامَ الْغَزَالُ حَيًّا يَزْعَى (٤).

٥٣٢-قَالَ: وَإِنْ قَلَبَ اللَّهُ الْعَصَا لِمُوسَى حَيَّةً فَمَحَمَّدٌ دَفَعَ إِلَى عُكَّاشَةَ بْنِ مُحْصَنٍ يَوْمَ بَدْرٍ لَمَّا انْقَطَعَ سَيْفُهُ قِطْعَةً حَطَبٍ (٥)، فَتَحَوَّلَ سَيْفًا فِي يَدِهِ وَدَعَا الشَّجَرَةَ فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهُ تَحُدُّ الْأَرْضَ (٦).

٥٣٣-قَالَ: وَ أَمَّا الْمَنْ وَالسَّلْوَى وَالْغَمَامُ وَاسْتِضَاءَةُ النَّاسِ بِنُورِ سَطَعٍ مِنْ يَدِهِ، فَقَدْ أُوتِيَ رَسُولُنَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ أُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ، وَأَصَابَ

ص: ٤٠٠

١- (١) الخرائج و الجرائح: ٥٤٠/٢ ح ١٥.

٢- (٢) الخرائج و الجرائح: ٥٤١/٢ ح ١.

٣- (٣) الخرائج و الجرائح: ٥٨٤/٢ ح ١.

٤- (٤) الخرائج و الجرائح: ٥٨٤/٢ ح ١.

٥- (٥) في المصدر: جريده، وبالهامش عن بعض النسخ: حطب.

٦- (٦) الخرائج و الجرائح: ٩١١/٢.

أَصْحَابُهُ مَجَاعَةٌ فِي سُرِّيَّةِ بِنَاجِيَةِ الْبَحْرِ، فَقَذَفَ الْبَحْرُ لَهُمْ حُوتًا فَأَكَلُوا مِنْهَا نِصْفَ شَهْرٍ، وَقَدَّمُوا بِوَدَّكِهِ وَكَانَ الْجَيْشُ خَلْقًا كَثِيرًا وَكَانَ يُطْعَمُ الْأَنْفُسَ الْكَثِيرَةَ مِنَ الطَّعَامِ الْيَسِيرِ (١) وَ يَسْقَى الْجَمَاعَةَ الْجَمَّةَ مِنْ شَرِبِهِ مِنْ لَبَنِ حَتَّى يَزْتَوُوا (٢).

٥٣٤-قَالَ: وَرَوَى حَمَزَةُ بْنُ عُمَرَ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ: نَفَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فِي لَيْلِهِ ظُلْمَاءَ، فَأَضَاءَتْ أَصَابِعُهُ لَنَا وَ انْكَشَفَتِ الظُّلْمَةُ قَالَ: وَ إِنَّ نُورًا كَانَ يُضِيءُ أَبَدًا عَنْ يَمِينِهِ وَ يَسَارِهِ حَيْثُمَا جَلَسَ، وَ كَانَتْ تَرَاهُ النَّاسُ (٣).

٥٣٥-قَالَ: وَ إِنَّ كَانَ دَاوُدُ سَيَّحَرَ لَهُ الْجِبَالَ وَ الطُّيُورَ يَسْبِغْنَ لَهُ وَ سَارَتْ بِأَمْرِهِ فَالْجِبَلُ نَطَقَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ إِذْ جَاءَ الْيَهُودُ، وَ شَهِدَ لَهُ بِالتُّبُوهُ، ثُمَّ سَأَلُوهُ أَنْ يَسِيرَ الْجِبَلُ مِنْ مَكَانِهِ فَسَارَ الْجِبَلُ وَ سَبَّحَتِ الْحِصَى فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ؛ وَ سُحِّرَ لَهُ الْحَيَوَانَاتُ (٤).

٥٣٦-قَالَ: وَ إِنَّ مُحَمَّدًا لَمَّا اسْتَبْرَأَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ يَدْرِ، مَالَ بِرَأْسِهِ نَحْوَ الْجَبَلِ حَتَّى خَرَقَهُ بِمِقْدَارِ رَأْسِهِ، وَ أَثَّرَ سَاعِدَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فِي جَبَلٍ أَصَمٍّ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ لَمَّا اسْتَرَوَحَ فِي صِيْلَاتِهِ، فَلَانَ الْحَجْرُ حَتَّى ظَهَرَ أَثَرُ ذِرَاعَيْهِ كَمَا أَثَّرَ قَدَمَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْمَقَامِ وَ لَانَتْ الصَّخْرَةُ تَحْتَ يَدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ بِنَيْتِ الْمُقَدَّسِ حَتَّى صَارَتْ كَالْعَجِينِ (٥).

٥٣٧-قَالَ: وَ سَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فِي لَيْلِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَ مِنْهُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى وَ سُحِّرَ لَهُ الرَّيْحُ حَتَّى حَمَلَتْ بِسَاطِطِهِ بِأَصْحَابِهِ إِلَى غَارِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ؛ وَ سُحِّرَتْ لَهُ الْجِنُّ وَ آمَنَتْ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ وَ قَبَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ عَلَى حَلْقِ جَنِّي فَخَفَّهُ (٦).

٥٣٨-قَالَ: وَ إِنَّ اللَّهَ أَحْيَى الْمَوْتَى لِمُحَمَّدٍ وَ عَثْرَتِهِ وَ كَانَ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَ كَذَلِكَ كَانُوا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٧).

٥٣٩-قَالَ: وَ كَانَ لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ عَنَاقٌ فَذَبَحَهَا وَ قَالَ لِأَهْلِهِ: اطْبُخُوا بَعْضًا وَ اشْوُوا بَعْضًا، فَلَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ يُشْرِفُنَا اللَّيْلَةَ وَ يَحْضُرُ بَيْنَنَا وَ يُفْطِرُ عِنْدَنَا، وَ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ كَانَ لَهُ ابْنَانِ صَغِيرَانِ وَ كَانَا يَرِيَانِ أَبَاهُمَا يَذْبَحُ الْعَنَاقَ، فَقَالَ

ص: ٤٠١

١- (١) في المصدر: طعام يسير.

٢- (٢) الخرائج و الجرائح: ٩١٣/٢.

٣- (٣) الخرائج و الجرائح: ٩١٣/٢.

٤- (٤) الخرائج و الجرائح: ٩١٥/٢.

٥- (٥) الخرائج و الجرائح: ٩١٥/٢.

٦- (٦) الخرائج و الجرائح: ٩١٧/٢.

٧- (٧) الخرائج و الجرائح: ٩٢١/٢.

أَحَدُهُمَا لِلْآخِرِ: تَعَالَى حَيْثُ أُذْبِحَكَ فَأَخَذَ السَّكِينِ فَدَبَّحَهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُمَا الْوَالِدَةُ صَاحَتْ، فَعِيدَا الدَّابِحِ وَهَرَبَ فَوَقَعَ مِنَ الْغَرْفِ فَمَاتَ، فَسْتَرْتُهُمَا وَطَبَخَتْ وَهَيَّاتِ الطَّعَامَ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَارَ الْأَنْصَارِيِّ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَحْضِرْ وَلَدَيْهِ، فَخَرَجَ أَبُوهُمَا يَطْلُبُهُمَا فَقَالَتْ وَالِاتِدْتُهُمَا: لَيْسَا حَاضِرَيْنِ، فَرَجَعَ وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِغَيْبَتِهِمَا، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَا بُدَّ مِنْ إِحْضَارِهِمَا، فَخَرَجَ إِلَى أُمَّهُمَا فَأَطْلَعَتْهُ عَلَى حَالِهِمَا، وَأَخَذَهُمَا إِلَى مَجْلِسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا اللَّهُ فَأَحْيَاهُمَا وَعَاشَا سِنِينَ (١).

٥٤٠-قَالَ: وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَا جَرَى فِي أُمَّمِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي شَيْءٌ إِلَّا وَ يَجْرِي فِي أُمَّتِي مِثْلُهُ؛ وَ ذَكَرَ خُرُوجَ الصَّفْرَاءِ بِنْتِ شُعَيْبٍ عَلَى وَصِيٍّ مُوسَى، ثُمَّ قَالَ: وَإِنْ مِنْكُمْ مَنْ تَخْرُجُ عَلَى وَصِيٍّ، ثُمَّ قَالَ: يَا حُمَيْرَاءُ لَا تَكُونِيهَا فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ قَبْلَ كَوْنِهِ (٢).

الفصل الثالثون

و روى سعيد بن هبة الله الراوندى فى كتاب قصص الأنبياء أحاديث كثيرة جدا من المعجزات السابقة، روى أكثرها من طريق ابن بابويه.

٥٤١- وَ رَوَى فِيهِ أَيْضاً عَنِ ابْنِ يَابُوَيْهٍ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا جَالِسًا فَأَطَاعَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ جَمَاعَةٍ، فَلَمَّا رَأَهُمْ تَبَسَّمَ وَقَالَ:

جِئْتُمُونِي تَسْأَلُونِي عَنِ شَيْءٍ إِنْ شِئْتُمْ أَعَلِمْتُكُمْ بِمَا جِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنْهُ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِي؟ فَقَالُوا: بَلِ تَخْبِرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِقَالَ: جِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنِ الصَّنَائِعِ ثُمَّ ذَكَرَ.

الْحَدِيثَ وَ فِيهِ إِجْبَارٌ بِثَلَاثِ مَسَائِلٍ وَ بِجَوَابِهَا (٣).

٥٤٢- وَ عَنْهُ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَطِيَّةِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ فِي خِدْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا: اسْأَلْنَا لَنَا عَلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْبَرْتَهُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: أَخْبِرْنَا عَمَّا جِئْنَا نَسْأَلُكَ عَنْهُ؟ فَقَالَ: جِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قَالُوا: نَعَمْ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّ هَذَا شَأْنُهُ وَ أَنَّهُ لَفِي التَّوْرَةِ (٤).

٥٤٣- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا

ص: ٤٠٢

١- (١) الخرائج و الجرائح: ٢/٢٦٦.

٢- (٢) الخرائج و الجرائح: ٢/٣٣٤.

٣- (٣) قصص الأنبياء: ٢٩٢ ح ٣٩٢.

٤- (٤) قصص الأنبياء: ٢٩٣ ح ٣٩٣.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي، قَالَ: إِفْعَلْ، قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ مَبْلَغِ عُمْرِي؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِنِّي أَعِيشُ ثَلَاثًا وَ سِتِّينَ سَنَةً؛ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ، فَقَالَ: بِلِسَانِكَ دُونَ قَلْبِكَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا مُنَافِقًا (١).

٥٤٤- وَعَنْهُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انشَقَّ الْقَمَرُ فَقَالَ:

انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى صَارَ بِنِصْفَيْنِ، وَ نَظَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَ أَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: سَحَرَ الْقَمَرَ سَحَرَ الْقَمَرَ! (٢).

٥٤٥- وَ عَنْ ابْنِ بَابُوَيْهٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبِ المَوْصِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَجْرٍ عَنْ عَمِّهِ مُفِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّهِ عَنْ وَاثِلِ بْنِ حَجْرٍ قَالَ: جَاءَنَا ظُهُورُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ أَنَا فِي مُلْكِكَ عَظِيمٍ وَ طَاعِهِ مِنْ قَوْمِي، فَفَرَضْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ آثَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ صَاحِبِي أَنَّهُ بَشَرُهُمْ قَبْلَ قُدُومِي بِثَلَاثِ، فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا وَاثِلُ بْنُ حَجْرٍ قَدْ أَتَاكُمْ مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ مِنْ أَرْضِ حَضْرَمَوْتَ رَاغِبًا فِي الْإِسْلَامِ طَائِعًا بَقِيَّةَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ (الْحَدِيثِ) (٣).

٥٤٦- وَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ قَالَ: بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّحْلَةِ فَآتَانِي تَشْهَدُ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ؟ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ دَعَا الْعِدْقَ فَأَجَابَهُ؛ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالرُّجُوعِ فَأَجَابَهُ فَأَسْلَمَ (٤).

٥٤٧- قَالَ: وَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يُقَالُ لَهُ: رِكَانُهُ وَ كَانَ كَافِرًا مِنْ أَفْئِكَ النَّاسِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: صَارِغِنِي فَإِنْ أَنْتَ صَارِغْتَنِي فَلَمَّا عَشِرُونَ مِنْ غَنَمِي إِفْأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ صَارِعَهُ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ؛ فَقَالَ لَهُ رِكَانُهُ: لَسْتُ بِى فَعَلْتَ هَذَا إِنَّمَا فَعَلَهُ الْهَكَكُ! ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَصَرَغَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ رِكَانُهُ:

تُرِينِي آيَةً؛ قَالَ: نَعَمْ وَ قَرِيبٌ مِنْهُ شَجَرَةٌ مُثْمِرَةٌ فَقَالَ لَهَا: أَقْبِلِي يَا ذَنِّ اللَّهِ فَإِنَّهُمُ اثْنَتَانِ فَأَقْبَلَتْ؛ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ أَمَرَهَا فَرَجَعَتْ (الْحَدِيثِ) (٥).

ص: ٤٠٣

١- (١) قصص الأنبياء: ٢٩٣ ح ٣٩٤.

٢- (٢) قصص الأنبياء: ٢٩٤ ح ٣٩٥.

٣- (٣) قصص الأنبياء: ٢٩٤ ح ٣٩٦.

٤- (٤) قصص الأنبياء: ٢٩٤ ح ٣٩٧.

٥- (٥) قصص الأنبياء: ٢٩٧ ح ٣٩٩.

٥٤٨- وَيَسْأَلُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ، فَقَالَ: نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، فَبَكَتُ فَقَالَ لَهَا: لَا تَبْكِينَ فَإِنَّكَ لَا تَمْكُئِينَ مِنْ بَعْدِي إِلَّا اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ يَوْمًا حَتَّى تَلْحَقِي بِي (الْحَدِيثُ) (١).

٥٤٩- وَيَسْأَلُهُ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لِلْيَهُودِ: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ سَأَلْتَهُ قُرَيْشٌ إِحْيَاءَ الْمَوْتَى، فَدَعَانِي وَ بَعَثَنِي مَعَهُمْ إِلَى الْمَقَابِرِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَقَامُوا مِنْ قُبُورِهِمْ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ بِأَذْنِ اللَّهِ، ثُمَّ ذَكَرَ رَدَّ عَيْنِ قَتَادَةَ لَمَّا ذَهَبَتْ إِلَيَّ أَنْ قَالَ: وَ لَمَّا بَادَرَ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ عَتِيكَ فَأَيَّبَنَ يَدَهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ وَ مَعَهُ يَدُ الْمُقْطُوعَةِ فَمَسَحَ عَلَيْهَا فَاسْتَوَتْ يَدُهُ (٢).

٥٥٠- وَيَسْأَلُهُ عَنِ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُومُ فَيَسِينِدُ ظَهْرَهُ إِلَى جِدْعٍ مَنْصُوبٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَخْطُبُ بِالنَّاسِ، فَجَاءَهُ الْوَحْيُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْنَعْ لَكَ شَيْئًا نَقُودُ عَلَيْهِ، فَصَنَعَ لَهُ مِثْرًا لَهُ دَرَجَاتٌ وَ يَقْعُدُ عَلَى الثَّلَاثَةِ، فَلَمَّا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ حَنَّ (٣) الْجِدْعُ إِلَيْهِ فَالْتَزَمَهُ فَسَكَتَ، فَقَالَ: وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ أَلْتَزِمَهُ مَا زَالَ يَحْنُ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأَقْتَلَعَتْ فَدَفِنْتُ تَحْتَ مِثْرِهِ (٤).

٥٥١- وَيَسْأَلُهُ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فِي غَزَاهِ وَ عَطَشَ النَّاسُ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَنْزِلِ مَاءٌ وَ كَانَ فِي إِيَّانِ مَاءٍ قَلِيلٌ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ فَتَحَلَّبَ مِنْهَا الْمَاءُ حَتَّى رَوَى النَّاسُ وَ اللَّيْلُ وَ الْخَيْلُ، وَ تَزَوَّدَ النَّاسُ وَ كَانَ فِي الْعَسْكَرِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَعِيرٍ، وَ الْخَيْلُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرَسٍ، وَ النَّاسُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا (٥).

٥٥٢- وَ عَنِ ابْنِ بَابُوَيْهٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ أَنَسٍ قَالَ: أَرْسَلْتَنِي أُمُّ سُلَيْمٍ يَعْنِي أُمَّهُ عَلَى شَيْءٍ صَنَعْتُهُ وَ هُوَ مُدَّانٍ مِنْ شَعِيرٍ طَحَنْتُهُ وَ عَصَرْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ عُكَّةٍ كَانَ فِيهَا سَمٌّ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ وَ مَنْ مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ أَدْخِلْ عَشْرَةَ عَشْرَةَ، فَدَخَلُوا وَ أَكَلُوا وَ شَبِعُوا حَتَّى أَتَى عَلَيْهِمْ، فَقِيلَ لَأَنَسٍ: كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: أَرْبَعِينَ (٦).

٥٥٣-: وَ رَوَى حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ جَاءَ مِنَ الشُّعْبِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِقُرَيْشٍ: إِنَّ ابْنَ أَخِي أَخْبَرَنِي وَ لَمْ يُكْذِبْنِي إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَعَثَ عَلَى صَحِيفَتِكُمْ الْقَاطِعَةَ دَابَّةَ الْأَرْضِ، فَلَحَسَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ قَطِيعِهِ رَجِمَ وَ ظَلَمَ وَ جَوْرٍ وَ تَرَكَتْ

ص: ٤٠٤

١- (١) قصص الأنبياء: ٣٠٨ ح ٤١١.

٢- (٢) قصص الأنبياء: ٣٠٨ ح ٤١٣.

٣- (٣) في المصدر: خار الجذع كخور الثور.

٤- (٤) قصص الأنبياء: ٣١١ ح ٤١٧.

٥- (٥) قصص الأنبياء: ٣١٢ ح ٤١٩.

٦- (٦) قصص الأنبياء: ٣١٢ ح ٤٢٠.

اسْمَ اللَّهِ فَبَعَثُوا إِلَى الصَّحِيفَةِ وَأَنْزَلُوهَا مِنَ الْكَعْبَةِ فَإِذَا لَيْسَ فِيهَا إِلَّا بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ (١).

الفصل الحادى و الثلاثون

٥٥٤- وَرَوَى رَجَبُ الْحَافِظُ الْبُرْسِيُّ فِي كِتَابِ مَشَارِقِ أَنْوَارِ الْيَقِينِ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ قَالَ: قَرَأْتُ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ كِتَابًا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، وَقَرَأْتُ صُحُفَ دَانِيَالٍ وَ رَأَيْتُ فِي الْكُلِّ مَوْلِدَ مُحَمَّدٍ وَ مَوْلِدَ عِثْرَتِهِ، وَإِنَّ اسْمَهُ لَمَعْرُوفٌ وَ لَمْ يُولَدْ نَبِيٌّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ قَطُّ إِلَّا عِيسَى وَ أَحْمَدُ، وَ مَا ضَرَبَ عَلَى آدَمِيَّةٍ حُجْبُ الْبَتَّةِ غَيْرُ مَرْيَمَ وَ آمَنَةَ، وَ كَانَ مِنْ عَلَامَةِ حَمَلِهِ أَنْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي حَمَلَتْ بِهَ آمَنَةَ: أَبْشِرُوا يَا أَهْلَ السَّمَاءِ فَقَدْ حُمِلَ اللَّيْلَةَ بِأَحْمَدَ وَ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ حَتَّى فِي الْبُحُورِ (٢).

٥٥٥- قَالَ الْحَافِظُ الْبُرْسِيُّ وَ مِنْ إِخْيَارِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْغَيْبِ: أَنَّهُ مَسَّحَ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِ عَمَّارٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَقَالَ: تَقَاتَلَكُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ، وَقَالَ لِأَبِي ذَرٍّ: كَيْفَ أَنْتَ إِذَا طُرِدْتَ وَ نُفَيْتَ، وَقَالَ: تُبْنَى مِدِينَةٌ بَيْنَ دِجْلَةَ وَ الدُّجَيْلِ وَ قَطْرُبَلٍ تُجْبَى إِلَيْهَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِهَا يَعْنِي بَعْدَادَ (٣).

٥٥٦- قَالَ: وَ مِنْ كَرَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنَّهُ لَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ صَلَّى عِدَ مَسْجِدِ الْفَتْحِ وَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ لَنْ تُعِيدَ بَعْدَهَا فِي الْأَرْضِ، فَجَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ أَمَرْنَا لَكَ بِالطَّاعَةِ فَمُرْنَا بِمَا شِئْتُمْ، فَقَالَ: زَعَزَعُوا الْمُشْرِكِينَ وَ اطْرُدُوهُمْ وَ كُونُوا مِنْ وَرَائِهِمْ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو سَيْفِيَانٍ لِأَصِيْحَابِهِ: إِنْ كُنَّا نُقَاتِلُ أَهْلَ الْأَرْضِ فَلَنَا قُدْرَةٌ عَلَيْهِمْ، وَ إِنْ كُنَّا نُقَاتِلُ أَهْلَ السَّمَاءِ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِأَهْلِ السَّمَاءِ (٤).

٥٥٧- وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا زَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَلِيًّا بِفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، اسْتَدْعَى بِتَمِيمَاتٍ وَ فَضَلِهِ مِنْ سَمِينِ عَرَبِيٍّ وَ جَفْنِهِ مِنْ سَوِيْقٍ وَ جَعَلَهَا فِي قَضِيْعِهِ كَمَا نَتَّ لَهُمْ، ثُمَّ فَرَكَهُ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ، ثُمَّ قَالَ: قَدَّمُوا الصَّخْرَافَ وَ الْجِفَانَ وَ الْقِصِيَاعَ، فَقَدَّمَتْ فَلَمْ يَزَلْ يَمَامًا مِنْ ذَلِكَ الْحَيْسِ الْجِفَانَ، وَ يَحْمِلُونَهَا إِلَى بُيُوتِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ؛ وَ الْقَضِيْعَةُ تَمْتَلِي وَ تُفِيضُ حَتَّى اكْتَفَى سَائِرَ النَّاسِ، وَ الْقَضِيْعَةُ عَلَى حَالِهَا (٥).

ص: ٤٠٥

١- (١) قصص الأنبياء: ٣٢٧ ح ٤٣٨.

٢- (٢) مشارق أنوار اليقين: ١١٤.

٣- (٣) المشارق: ١١٧.

٤- (٤) المشارق: ١١٧.

٥- (٥) المشارق: ١١٨.

٥٥٨- وَ رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ قَوْلَيْهِ فِي الْمَزَارِ عَنْ أَبِيهِ، وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَدِيدِ اللَّهِ، وَ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، وَ جَعْفَرِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يُلَاعِبُهُ إِلَى أَنْ قَالَ: أَمَا إِنَّ أُمَّتِي سَيَتَقْتُلُهُ فَمَنْ زَارَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حِجَّةً مِنْ حِجَجِي (الْحَدِيثُ) (١).

٥٥٩- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أُمِّهِ تَحْمِلُهُ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ: لَعِنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ، وَ لَعِنَ اللَّهُ سَالِيَكَ، وَ أَهْلَكَ اللَّهُ الْمُتَوَازِرِينَ عَلَيْكَ وَ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَ مَنْ أَعْيَانَ عَلَيْكَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَهْ أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ فَقَالَ: يَا بِنْتَاهُ ذَكَرْتُ مَا يُصِيبُهُ بَعْدِي وَ بَعْدَكَ مِنَ الْأَذَى، وَ الظُّلْمَ وَ البَغْيَ وَ العُدْرَةَ وَ هُوَ يَوْمِنَا فِي عَضِيْبِهِ كَانَهُمْ نُجُومُ السَّمَاءِ يَتَهَادُونَ إِلَى الْقَتْلِ، وَ كَانِي أَنْظُرُ إِلَى مَعْسَكَرِهِمْ وَ إِلَى مَوْضِعِ رِحَالِهِمْ وَ تُرْبَتِهِمْ، فَقَالَتْ: يَا أَبَهْ وَ أَيُّنَ هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي تَصِفُ؟ فَقَالَ: مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ كَرْبَلَاءُ، وَ هِيَ ذَاتُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ (الْحَدِيثُ) (٢).

٥٦٠- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النُّعْمَانِيُّ فِي كِتَابِ الغَيْبَةِ عِدَّةَ أَحَادِيثَ مِمَّا مَرَّ، وَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُرُوْدَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا أُخْبِرُنِي بِهِ جَبْرَيْلُ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: قَالَ لِي: وَيْلٌ لِدُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ! قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُجْتَنِبُ النِّسَاءَ؟ قَالَ: قَدْ فَرَّغَ اللَّهُ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ (٣).

٥٦١- وَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ البُنْدَيْبِيخِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى العَبَّاسِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُسَدِّبِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِأَبِي: يَا عَبَّاسُ

١- (١) المزار للمفيد: ٣٤، و كامل الزيارات: ١٤٤.

٢- (٢) البحار: ٢٦٤/٤٤.

٣- (٣) الغيبة: ٢٤٨ ح ١.

وَيْلٌ لِّوَالِدِي مَنْ وُلِدَكَ؛ وَ وَيْلٌ لِّوَالِدِكَ مِنْ وُلْدِي! فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُجِبُّ نَفْسِي؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّ عِلْمَ اللَّهِ قَدْ مَضَى وَ الْأُمُورُ بِيَدِ اللَّهِ وَ إِنَّ الْأَمْرَ فِي وُلْدِي (١).

الفصل الرابع و الثلاثون

٥٦٢- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْعِيَّاشِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ: وَ كَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ: كَشِطَ لَهُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ حَتَّى نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ مَا فِيهَا، وَ الْأَرْضَ بَيْنَ السَّبْعِ وَ مَا فِيهَا، وَ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَمَا فَعَلَ بِإِبْرَاهِيمَ؛ وَ إِنِّي لَأَرَى صَاحِبَكُمْ قَدْ فَعَلَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ (٢).

٥٦٣- وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَعَ رَأْسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ هُوَ مَرِيضٌ فِي حَجْرِهِ، حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَ لَمْ يَكُنْ صَلَّى الْعَصْرَ، فَلَمَّا انْتَبَهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ عَلِيًّا كَانَ فِي طَاعَتِكَ فَارْزُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ حَتَّى يُصِلَ إِلَى الْعَصْرِ فِي وَفْتِهَا، قَالَ: فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ فَصَارَتْ فِي وَفْتِ الْعَصْرِ بَيْنَ صَاءِ نَفْتِيهِ، وَ نَظَرَ إِلَيْهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ وَ صَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَ صَلُّوا الْمَغْرِبَ (٣).

٥٦٤- وَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ صَلَّى الْعِشَاءَ الْأَخْرَهُ وَ صَلَّى الْفَجْرَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْرِيَ بِهِ فِيهَا بِمَكَّةَ (٤).

٥٦٥- وَ عَنْ سَلَامِ الْحَنَاطِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى؟ قَالَ: ذَاكَ فِي السَّمَاءِ إِلَيْهِ أُسْرِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (٥).

٥٦٦- وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَانْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ قَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ: قِفْ (الْحَدِيثُ) (٦).

٥٦٧- وَ عَنْهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ جَبْرَائِيلَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ: إِنَّ هَذَا مَوْضِعٌ لَمْ يَطَّأهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا يَطَّأُهُ أَحَدٌ بَعْدَكَ (٧).

ص: ٤٠٧

١- (١) الغيبة: ٢٤٨ ح ٢.

٢- (٢) تفسير العياشي: ٣٩٣/١ ح ٣٤.

٣- (٣) تفسير العياشي: ٧١/٢ ح ٨٢.

٤- (٤) تفسير العياشي: ١٦١/٢ ح ٧٤.

٥- (٥) تفسير العياشي: ٢٧٩/٢ ح ١٣.

٦- (٦) تفسير العياشي: ٢٨٠/٢ ح ١٤.

٧- (٧) تفسير العياشي: ١٦٠/١.

و روى على بن عيسى الاربلى فى كشف الغمه جمله من المعجزات السابقه من كتاب إعلام الورى و غيره.

٥٦٨- وَقَالَ أَيْضاً: نَقَلَ الرَّمَّحُشَرِيُّ فِي كِتَابِ رَبِيعِ الْأَبْرَارِ عَنْ هِنْدِ بِنْتِ الْجَوْنِ قَالَتْ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَيْمَهُ خَالَتَهَا أُمَّ مَعْيِدٍ؛ فَقَامَ مِنْ رَقَدَتِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ تَمَضَّمَ مَضًى وَ مَجَّ فِي عَوْسِجِهِ إِلَى جَانِبِ الْخَيْمَةِ، فَأَصْبَحْنَا وَ هِيَ كَأَعْظَمِ دَوْحِهِ، وَ جَاءَتْ بِتَمْرٍ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ فِي لَوْنِ الْوَرْسِ وَ رَائِحَةِ الْعَبْتِ وَ طَعْمِ الشَّهِيدِ، مَا أَكَلَ مِنْهَا جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ، وَ لَا ظَمَأَنَّ إِلَّا رَوَى، وَ لَا سَقِيمٌ إِلَّا بَرَى، وَ مَا أَكَلَ مِنْ وَرَقِهَا بَعِيرٌ وَ لَا شَاءَ إِلَّا دَرَّ لَبْنُهَا، وَ كُنَّا نُسَمِّيهَا الْمُبَارَكَةَ وَ يَنْتَابُنَا مِنَ الْبَوَادِي مَنْ يَسْتَشْفَى بِوَرَقِهَا وَ يَتَزَوَّدُ مِنْهَا، حَتَّى أَصْبَحْنَا يَوْمًا وَ قَدْ تَسَاقَطَ ثَمْرُهَا، وَ صَغُرَ وَرَقُهَا، فَفَزَعْنَا فَمَا رَاعَنَا إِلَّا نَعَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ إِنَّهَا بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَصْبَحَتْ ذَاتَ شَوْكٍ مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا، وَ تَسَاقَطَ ثَمْرُهَا وَ ذَهَبَتْ، فَمَا شَعْرْنَا إِلَّا بِمَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَا أُنْمِرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ وَ كُنَّا نَنْتَفِعُ بِوَرَقِهَا، ثُمَّ أَصْبَحْنَا وَ إِذَا بِهَا قَدْ نَبَعَ مِنْ سَاقِهَا دَمٌ عَيْطٌ، وَ ذُبُلَ وَرَقِهَا، فَبَيْنَمَا نَحْنُ فَرِعُونَ إِذْ أَتَانَا مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ يَبَسَتِ الشَّجَرَةُ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ وَ ذَهَبَتْ (١).

أقول: قد رأيت هذه الروايه فى كتاب ربيع الأبرار كما نقلها.

٥٦٩- قَال: وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى وَ كَمَا نَ يُسَمِّرُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَال: كَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، وَ ثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ سَأَلْتَهُ؟ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَيَّ وَ أَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ، فَتَقَفَلْتُ فِي عَيْنِي وَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَ وَ الْبَرْدَ، فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَ لَا بَرْدًا مُنْذُ يَوْمِئِذٍ (الْحَدِيثُ) (٢).

٥٧٠- وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ عِيَسَى: إِخْبَارَهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ، وَ إِخْبَارَهُ بِقِتْلِ الْفِتَنِ الْبَاغِيَةِ عَمَّارًا مِنْ عَدِّهِ طَرِيقِ (٣).

٥٧١- وَ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ:

إِنَّكَ سَتُرَوِّجِينَ بِهَذَا الْغُلَامِ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَ تَلِدِينَ لَهُ غُلَامًا (٤).

ص: ٤٠٨

١- (١) كشف الغمه: ٢٥/١.

٢- (٢) كشف الغمه: ٨٩/١.

٣- (٣) كشف الغمه: ١٢٥/١.

٤- (٤) كشف الغمه: ٣٧٩/١.

أقول: قد تواتر وقوع ما أخبر به عليه السلام.

٥٧٢- وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ مَا حَاصِلُهُ: أَنَّهُ عَمِلَ وَلِيْمَةً فِي وَقْتِ تَزْوِيجِ فَاطِمَةَ فَأَمَرَ بِشَاهِ فَطْبِخَتْ، وَبِخَمْسَةِ أُمِّدَادٍ شَعِيرٍ فَأَكَلَ جَمِيعَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ شَبَعُوا وَ فَضَّلَ مِنْهَا.

٥٧٣- قَالَ: وَ رَوَى أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ قَالَتْ: رَأَيْتُ عَضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ فِي بَيْتِي، قَالَ: خَيْرًا رَأَيْتُ؛ تَلَدُ فَاطِمَةُ غَلَامًا تُرَضِعُهُ بِلَبَنِ قَتْمٍ، فَوَلَدَ الْحَسَنُ فَأَرَضَعَتْهُ بِلَبَنِ قَتْمٍ (١).

الفصل السادس والثلاثون

٥٧٤- وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِهِ مُرْسِلًا عَنْ أَبِي ذَرٍّ فِي حَدِيثٍ لَهُ مَعَ عُثْمَانَ قَالَ: قَالَ لِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: لَا يَفْتِنُونَكَ وَ لَا يَقْتُلُونَكَ إِيَّيَ أَنْ قَالَ:

سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِذَا بَلَغَ آلُ أَبِي الْعِصَابِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا جَعَلُوا مِآلَ اللَّهِ دُولًا وَ كِتَابَ اللَّهِ دَعْلًا وَ عِبَادَهُ حَوْلًا وَ الْفَاسِقِينَ حِزْبًا، وَ الصَّالِحِينَ حِزْبًا، إِيَّيَ أَنْ قَالَ: قَالَ لِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَوْمًا: يَا أَبَا ذَرٍّ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا قِيلَ لَكَ أَيْ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِيهَا؟ فَتَقُولُ مَكَّةُ حَرَمُ اللَّهِ وَ حَرَمُ رَسُولِهِ، أَعْبُدُ اللَّهَ فِيهَا حَتَّى يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ، فَيُقَالُ: لَا وَ لَا كَرَامَةَ لَكَ، ثُمَّ يُقَالُ لَكَ أَيْ الْبِلَادِ أَبْغَضُ إِلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِيهَا؟ فَتَقُولُ الرَّبْذَةُ الَّتِي كُنْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ فَيُقَالُ لَكَ سِرُّ إِلَيْهَا، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَكَائِنٌ (٢).

أقول: قد ذكر في أول الحديث أن عثمان قال له ذلك بعينه.

٥٧٥- وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا جُمْلَةً مِنَ الْمُعْجَزَاتِ السَّابِقَةِ وَ رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبِهِ الرَّهْرَاءِ: وَ اللَّهُ لَقَدْ عَهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَ لَا ثِنْتَيْنِ وَ لَا ثَلَاثٍ وَ لَا أَرْبَعٍ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّكَ سَيَتَّقَاتِلُ مِنْ بَعْدِي النَّاكِثِينَ وَ الْفَاسِقِينَ وَ الْمَارِقِينَ (٣).

٥٧٦- قَالَ: وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي الْغَارِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سَيَفِينِهِ جَعْفَرٍ وَ أَصْحَابِهِ تَعُومُ فِي الْبَحْرِ، وَ أَنْظُرُ إِلَى الْأَنْصَارِ مُخْتَبِينَ فِي أَفْتِنَتِهِمْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:

ص: ٤٠٩

١- (١) كشف الغمّة: ١٤٦/٢.

٢- (٢) تفسير القمّي: ٥٣/١.

٣- (٣) تفسير القمّي: ٢٨٣/١.

وَ تَرَاهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَرِنِيهِمْ فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَيْهِ فَرَأَهُمْ (١).

٥٧٧:- وَ رَوَى فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي غَزَاهِ تَبُوكَ قَالَ: فَنَظَرَ النَّاسُ إِلَى رَاكِبٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: كُنْ أَبَا حَيْثَمَةَ فَأَقْبَلَ أَبُو حَيْثَمَةَ وَ نَظَرُوا إِلَى شَخْصٍ مُقْبِلٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: كُنْ أَبَا ذَرٍّ فَقَالُوا: هُوَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ: أَذْرِكُوهُ بِالْمَاءِ فَإِنَّهُ عَطْشَانٌ فَأَذْرِكُوهُ بِالْمَاءِ وَ وَافَى أَبُو ذَرٍّ وَ مَعَهُ إِدَاوَةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَعَكَ مَاءٌ وَ عَطِشْتُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي انْتَهَيْتُ إِلَى صِخْرِهِ وَ عَلَيْهَا مَاءُ السَّمَاءِ فَذُقْتُهُ، فَإِذَا هُوَ عَذْبٌ بَارِدٌ، فَقُلْتُ:

لَا أَشْرَبُهُ حَتَّى يَشْرَبَهُ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا ذَرٍّ تَعِيشُ وَ خِدَاكَ، وَ تَمُوتُ وَ خِدَاكَ، وَ تَبْعَثُ وَ خِدَاكَ، وَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ خِدَاكَ، يَسِيرٌ عُدَّ بِكَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَوَلَّوْنَ عُسَلِيكَ وَ تَجْهِيزَكَ وَ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ وَ دَفْنَكَ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ أَنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ كَانَ فِيهِمْ مَالِكُ الْأَشْرُ وَ أَصْحَابُهُ (٢).

٥٧٨:- وَ رَوَى حَدِيثًا طَوِيلًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ مَا حَاصِلُهُ: أَنَّهُمْ كَانُوا خَمْسَةَ فِدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَاسْتَحِيبَ دُعَاؤُهُ وَ هَلَكُوا وَ قِصَّتُهُمْ طَوِيلَةٌ (٣).

٥٧٩- قَالَ: وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ وَ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ وَ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالُوا: سَمِعْنَا أَبَا عَبِيدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ فَزَلَّ بِالْأَبْطَحِ، وَ وُضِعَتْ لَهُ وَسَادَةٌ فَجَلَسَ عَلَيْهَا، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعِيدْتَنِي فِي أَبِي وَ أُمِّي وَ عَمِّي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ بِالنَّارِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا يَدْخُلَ جَنَّتِي إِلَّا مَنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّكَ عَبْدِي وَ رَسُولِي، وَ لَكِنْ أَنْتَ الشُّعْبُ فَنَادِيهِمْ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُمْ رَحْمَتِي، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَى الشُّعْبِ فَنَادَاهُمْ: يَا أَبْتَاهُ وَ يَا أُمَّاهُ وَ يَا عَمَّاهُ، فَخَرَجُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ مِنْ رُءُوسِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى هَذِهِ الْكِرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا؟ فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا، وَ أَنَّ جَمِيعَ مَا أَتَيْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَهُوَ الْحَقُّ، فَقَالَ: ارْجِعُوا إِلَى مَضَاجِعِكُمْ (الْحَدِيثُ) (٤).

ص: ٤١٠

١- (١) تفسير القمي: ٢٩٠/١.

٢- (٢) تفسير القمي: ٢٩٤/١.

٣- (٣) تفسير القمي: ٣٧٨/١.

٤- (٤) تفسير القمي: ٣٨٠/١.

٥٨٠-قَالَ: وَحَكَى أَبُو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ جَبْرَيْلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ بِالسَّبَاقِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَأَخَذَ وَاحِدٌ بِاللَّحْيَةِ، وَ وَاحِدٌ بِالرَّكَابِ، وَ سَوَى السَّخَرِ ثِيَابَهُ، قَالَ: فَرَقْتُ (فَرَقْتُ ظ) بِهِ وَ رَفَعْتُهُ ارْتِفَاعًا لَيْسَ بِالكَثِيرِ، قَالَ: فَجَاوَزْتُ فَنَزَلَ بِي جَبْرَيْلُ فَقَالَ: صَلِّ فَصَلَّيْتُ فَقَالَ: أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: صَلَّيْتَ بِطَيْبِهِ وَ إِلَيْهَا مُهَاجِرْتُكَ، ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: انزِلْ فَصَلِّ، فَتَزَلْتُ وَ صَلَّيْتُ فَقَالَ: أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: صَلَّيْتَ بِطُورِ سَيْنَاءَ حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا، ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: انزِلْ فَصَلِّ فَتَزَلْتُ فَصَلَّيْتُ، فَقَالَ: أَيْنَ تَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ:

لَا قَالَ: بِنَاحِيَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى ثُمَّ رَكِبْتُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَ مَعِيَ جَبْرَيْلُ فَوَجَدْنَا إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى فِيمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ؛ فَأَخَذَ جَبْرَيْلُ بَعْضِي فَقَدَّمَنِي فَأَمَّمْتُهُمْ وَ لَا فَخْرَ، فَصَلَّيْتُ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا؛ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ صَعِدَ السَّمَوَاتِ كُلَّهَا وَ رَأَى الْمَلَائِكَةَ وَ الْأَنْبِيَاءَ وَ صَلَّى بِهِمْ وَ رَأَى الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ الْحَدِيثَ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ (١).

٥٨١- وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنَّ قُرَيْشًا سَأَلْتُهُ أَنْ يُرَبِّهَهُمْ آيَةً، فَدَعَا اللَّهُ فَانْشَقَّ الْقَمَرُ نَضِيْفَيْنِ حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِ ثُمَّ التَّامَ، فَقَالُوا: هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أَى صَحِيحٌ (٢).

٥٨٢- وَقَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِيانٍ الْمَاجَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اجْتَمَعُوا أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْعَقْبَةِ لَيْلَةَ أَرْبَعَةِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا- وَ لَهُ آيَةٌ فَمَا آيَتُكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مَا الَّذِي تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: إِنْ يَكُنْ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ قَدْرٌ فَأَمْرِ الْقَمَرَ أَنْ يَنْقَطِعَ قِطْعَتَيْنِ، فَهَيَّطَ جَبْرَيْلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اللَّهُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ: إِنِّي أَمَرْتُ كُلَّ شَيْءٍ بِطَاعَتِكَ، فَزَفَعِ رَأْسَهُ فَأَمَرَ الْقَمَرَ أَنْ يَنْقَطِعَ قِطْعَتَيْنِ فَانْقَطَعَ قِطْعَتَيْنِ، فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ شُكْرًا، وَ سَجَدَتْ شِعْتُنَا، ثُمَّ رَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ، ثُمَّ قَالُوا: يُعُودُ كَمَا كَانَ فَعَادَ كَمَا كَانَ، ثُمَّ قَالُوا: يَنْشَقُّ رَأْسُهُ فَأَمَرَهُ فَانْشَقَّ إِلَى أَنْ قَالَ: فَانزَلَ اللَّهُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (٣).

ص: ٤١١

١- (١) تفسير القمي: ٤/٢.

٢- (٢) تفسير القمي: ٣٤/٢.

٣- (٣) تفسير القمي: ٣٤١/٢.

٥٨٣- وَ رَوَى الْحَسَيْنُ بْنُ بَسِيطٍ وَأَخُوهُ أَبُو عَتَّابٍ فِي كِتَابِ طَبِّ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنِ الْيَاقِرِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ؛ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ رَمَدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ أَنْتُونِي بِهِ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرَمِدُ لَا أَبْصِرُ شَيْئاً فَقَالَ: أُذْنُ مِنِّي يَا عَلِيُّ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيَّ عَيْنِي، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ السَّلَامُ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اكْفِهِ الْحَرَّ وَ الْعَرْدَ، وَ قِهِ الْأَذَى وَ الْبَلَاءَ، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَبَرِئْتُ، وَ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِالْبُؤُوهِ وَ خَصَّهُ بِالرَّسَالَةِ وَ اصْطَفَاهُ عَلَى الْعِبَادِ، مَا وَجَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ حَزْأً وَ لَا بَزْدًا وَ لَا أذى فِي عَيْنِي، وَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُبَّمَا خَرَجَ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبُرْدِ؛ وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ شَقٌّ، فَيَقَالُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا يُصِيبُكَ الْبُرْدُ؟ فَيَقُولُ: مَا أَصَابَنِي حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ مُنْذُ عَوَّدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ وَ رُبَّمَا خَرَجَ إِلَيْنَا فِي الْيَوْمِ الْحَارِّ الشَّدِيدِ الْحَرِّ فِي جُبِّهِ مَحْشُوهٌ، فَيَقَالُ: أَمَا يُصِيبُكَ مَا يُصِيبُ النَّاسَ مِنْ شِدَّةِ هَذَا الْحَرِّ حَتَّى تَلْبَسَ الْمَحْشُوهَ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ (١). وَ رَوَاهُ الْمُنْفِيْدُ فِي الْإِرْشَادِ مَرْسَلًا نَحْوَهُ وَ كَذَا جَمَلُهُ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ السَّابِقَةِ.

٥٨٤- وَ رَوَى الْمُنْفِيْدُ أَيْضاً فِي الْإِرْشَادِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي فَتْحِ مَكَّةَ قَالَ:

وَ لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ الْمَسْجِدَ وَجَدَ فِيهِ ثَلَاثِمَائَةَ وَ سِتِّينَ صَنَمًا بَعْضُهَا مَشْدُودٌ بَعْضُهَا بِالرَّصَاصِ، فَقَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَعْطِنِي يَا عَلِيُّ كَفًّا مِنَ الْحَصِي، فَقَبِضَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفًّا فَنَاوَلَهُ فَرَمَاهَا بِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا فَمَا بَقِيَ مِنْهَا صَيْتٌ إِلَّا خَرَّ لَوَجْهِهِ؛ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ فَطُرِحَتْ وَ كَسِرَتْ (٢).

٥٨٥-: وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ طَوِيلٍ فِي غَزَاهِ حُنَيْنٍ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ وَلَّوْا عَلَى وُجُوهِهِمْ مُدْبِرِينَ، وَ كَانُوا عَشْرَةَ آلَافٍ، وَ كَانَتْ لَيْلَةٌ ظُلْمَاءَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فِي الْوَادِي

وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ خَرَجُوا عَلَيْهِ مِنْ شِعَابِ الْوَادِي، وَجَبَاتِهِ وَ مَضَائِقِهِ؛ مُضِيَّ لَتَيْنِ بِسُيُوفِهِمْ وَ عُمْدِهِمْ وَ قِسِيَّيِهِمْ، قَالُوا: فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَى النَّاسِ بِنِغْصٍ وَ جَهْهِ فِي الظُّلْمَةِ، فَأَضَاءَ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ نَادَى الْمُسْلِمِينَ: أَيُّنَ مَا عَاهَدْتُمْ اللَّهَ عَلَيْهِ؟ فَاسْمَعُوا أَوْلَهُمْ وَ آخِرَهُمْ، وَ لَمْ يَسْمَعْهَا أَحَدٌ إِلَّا رَمَى بِنَفْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَانْحَدَرُوا إِلَى حَيْثُ كَانُوا مِنَ الْوَادِي (١).

٥٨٦- قَالَ: وَ لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَقْلِيدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِضَاءَ الْيَمَنِ وَ إِيفَادَهُ إِلَيْهِمْ لِيَعْلَمَهُمُ الْأَحْكَامَ، قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَنْفِذْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لِلْقِضَاءِ وَ أَنَا شَابٌّ وَ لَا عِلْمَ لِي بِكُلِّ الْقِضَاءِ؟ فَقَالَ لَهُ: أَدُنْ مِنِّي، فَدَنَا مِنْهُ فَضَرَبَ عَلَى صِدْرِهِ بِيَدِهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَ تَبِّثْ لِسَانَهُ! قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا شَكَكْتُ فِي قِضَاءِ بَيْنِ اثْنَيْنِ بَعِيدَ ذَلِكَ الْمَقَامِ (٢).

٥٨٧- قَالَ: وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ الْعَنْبُؤِيُّ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ شَهِدَ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّحْبَةِ يَخْطُبُ، فَقَالَ فِيمَا قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ قَدْ أَبِيْتُمْ إِلَّا أَنْ أَقُولُ أَمَا وَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ؛ لَقَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ خَلِيلِي أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدِرُ بِكَ (٣).

٥٨٨- قَالَ: وَ رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِي يُونُسَ الْأَوْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ فِيمَا عَاهَدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمَّةُ: أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي (٤).

٥٨٩- قَالَ: وَ رَوَى أَنْ مِيثَمًا التَّمَارَ كَمَا أَنَّ عَبْدًا لِأَمْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، فَاشْتَرَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا وَ أَعْتَقَهُ، وَقَالَ لَهُ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: سَيْدِ الْمِمْ، قَالَ: أَخْبِرْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّ اسْمَكَ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَبُوكَ فِي الْعَجْمِ مَيْتَمٌ؟ فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ وَ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى اسْمِكَ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ دَعُ سَالِمًا فَارْجِعْ إِلَى مَيْتَمٍ (الْحَدِيثُ) (٥).

٥٩٠- قَالَ: وَ رَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: يُوشِكُ أَنْ تَبْقَى حَتَّى تَلْقَى لِي وَ لَدًا مِنَ الْحُسَيْنِ يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ يَبْقُرُ الدِّينَ بَقْرًا، فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ (٦).

ص: ٤١٣

١- (١) الإرشاد: ١/١٤٢.

٢- (٢) الإرشاد: ١/١٩٥.

٣- (٣) الإرشاد: ١/٢٨٥.

٤- (٤) الإرشاد: ١/٢٨٥.

٥- (٥) الإرشاد: ١/٣٢٣.

٦- (٦) الإرشاد: ٢/١٥٩.

٥٩١- وَ رَوَى الْمُفِيدُ أَيْضاً فِي الْمَجَالِسِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْمَكِّيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيكِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَسِيْمَاءِ بِنْتِ عَمِيْسٍ قَالَتْ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ نَبِيَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَتَغَشَّاهُ الْوَحْيُ فَسْتَرَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِثَوْبِهِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ؛ فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ مَا صَبَّحْتَ الْعَصِيرَ؟ قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ شَغَلَتْ عَنْهَا بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ اللَّهُمَّ ارْزُدْ الشَّمْسَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ قَدْ كَانَتْ غَابَتْ، فَزَجَعَتْ حَتَّى بَلَغَتِ الشَّمْسُ حُجْرَتِي وَ نِصْفَ الْمَسْجِدِ (١).

الفصل الأربعون

و روى المفيد في كتاب الاختصاص أحاديث كثيرة جدا تتضمن جملة من المعجزات السابقة من كلام البهائم له عليه السلام و غير ذلك من أنواع المعجزات.

٥٩٢-: وَ رَوَى أَيْضاً فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّ أَنَسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بَعَثَهُمْ فِي بَعْثٍ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَعَنَا زَادٌ وَ لَا نَهْتِدِي الطَّرِيقَ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَيَتَلَقَوْنَ رَجُلًا صَبِيحَ الْوَجْهِ يُطْعِمُكُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَ يَسْقِيكُمْ مِنَ الشَّرَابِ وَ يَهْدِيكُمْ الطَّرِيقَ؛ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ كَانَ الرَّجُلُ عَمْرُو بْنُ الْحَقِيقِ (٢). وَ رَوَاهُ الْكَشِي فِي كِتَابِ الرِّجَالِ عَنْ جَبْرِئِيلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ هُوَ مَعَاوِيَةَ بْنِ عِمَارٍ رَفَعَهُ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

٥٩٣- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ قَالَ لِلرَّشِيدِ: وَإِنَّ عَمِّي الْعَبَّاسَ قَدَرَ عَلَيَّ الْهَجْرَةَ فَلَمْ يَهَاجِرْ، وَ إِنَّمَا كَانَ فِي الْأَسَارَى وَ جَحَدَ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْفِدَاءُ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يُخْبِرُهُ بِدَفِينٍ لَهُ مِنْ ذَهَبٍ، فَبَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَهُ مِنْ عِنْدِ أُمِّ الْفَضْلِ وَ أَخْبَرَ النَّاسَ بِمَا أَخْبَرَهُ جَبْرِئِيلُ، فَأَذِنَ لِعَلِيِّ وَ أَعْطَاهُ عَلَامَةَ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ فَقَالَ

ص: ٤١٤

١- (١) أمالي المفيد: ٩٤ ح ٣.

٢- (٢) الاختصاص: ١٥.

الْعَبَّاسُ: يَا ابْنَ أُخِي مَا فَاتَنِي مِنْكَ أَكْثَرُ؛ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَلَمَّا أَحْضَرَ عَلِيَّ الدَّهَبَ قَالَ الْعَبَّاسُ: أَفْقَرْتَنِي يَا ابْنَ أُخِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ يَعْزِمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ (١).

٥٩٤- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى النَّحْوِيِّ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَيِّهْلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَكَمِ الْقُمِّيِّ عَنْ أَبِي كَيْسَةَ وَزَيْدِ بْنِ رُومَانَ عَنْ أُمِّ سَيْلَمَةَ فِي حَدِيثِ كَلَامِهَا مَعَ عَائِشَةَ لَمَّا أَرَادَتْ الْخُرُوجَ أَنَّهَا قَالَتْ لَهَا: أَ تَذْكُرِينَ يَوْمَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَيْلَمَةَ سَيْفَرًا وَ أَنَا أَجِشُّ لَهُ جَسِيئَةً؟ فَقَالَ: لَيْتَ شِعْرِي أَتَيْتُكَنَّ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْأَذْبَبِ؟ تَتَّبِعُهَا كِلَابُ الْحِزْبِ وَ أَبِ إِلَى أَنْ قَالَتْ: اتَّقَى اللَّهُ يَا حَمِيرَاءُ أَنْ تَكُونِيهِ، أَ تَذْكُرِينَ هَذَا يَا عَائِشَةَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَ يَوْمَ تَبَدَّلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَيْلَمَةَ فَلَبِسْتُ ثِيَابِي وَ لَبِسْتَ ثِيَابَكَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَجَلَسَ إِلَيَّ جَنْبِكَ، فَقَالَ: أَ تَظُنِّينَ يَا حَمِيرَاءُ أَنِّي لَا أَعْرِفُكَ؟ أَمَا إِنَّ لِلْأُمَّتِي مِنْكَ يَوْمًا مُرًّا، أَوْ يَوْمًا أَحْمَرَ. أَ تَذْكُرِينَ هَذَا يَا عَائِشَةَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ (٢).

الفصل الحادي والأربعون

٥٩٥- وَ فِي تَفْسِيرِ الْأَمَامِ الْحَسَنِ الْعَمِي كَرِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ أَنَّ الْيَهُودَ وَ عَدُوَّ سَيْلَمَانَ وَ ضَرَبُوهُ ضَرْبًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالُوا لَهُ: ادْعُ عَلَيْنَا بِالْهَلَاكِ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بَعْدِي، قَالَ: فَانْفَرَجَ لَهُ حَائِطُ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ فِيهِ مَعَ الصَّوْمِ، وَ شَاهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَيْلَمَةَ وَ هُوَ يَقُولُ: يَا سَيْلَمَانُ ادْعُ عَلَيْهِمُ بِالْهَلَاكِ فَلَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ يَزُشِدُ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ إِلَى أَنْ قَالَ:

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ هُوَ فِي مَجْلِسِهِ: يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَ أَخَاكُمْ سَلْمَانَ سَاعَتَكُمْ هَذِهِ عَلَى عَشْرِينَ مِنْ مَرَدَةِ الْيَهُودِ وَ الْمُنَافِقِينَ، فَلَبِثَ سَيَاطُهُمْ أَفَاعِي رَثَّهُمْ وَ مَشَشْتُهُمْ وَ التَّقَمْتُهُمْ، وَ هَشَمْتَ عِظَامَهُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُمْ قَامُوا مَعَهُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِمْ، فَكَانُوا كَمَا أَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامًا طَوِيلًا بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ بَيْنَ تِلْكَ الْأَفَاعِي، وَ أَنَّهَا نَطَقَتْ وَ كَلَّمَتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَطَاعَتْهُ فِي كُلِّ مَا أَمَرَهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى (٣).

٥٩٦-: وَ أُوْرِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثًا آخَرَ طَوِيلًا مَضْمُونُهُ: أَنَّ الْأَسَدَ تَكَلَّمَ فِي زَمَانِهِ

ص: ٤١٥

١- (١) الاختصاص: ٥٧.

٢- (٢) الاختصاص: ١١٩.

٣- (٣) تفسير الإمام: ٧٠.

وَشَهِدَ بِبُتُوْتِهِ وَ حَفِظَ غَنَمَ أَبِي ذَرٍّ إِكْرَامًا لَهُ، وَ سَمِعَ جَمَاعَةً كَثِيرُونَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ غَيْرِهِمْ كَلَامَ الْأَسَدِ.

٥٩٧:- وَ ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامًا طَوِيلًا- يَتَضَمَّنُ أَنَّ اللَّهَ أَنْطَقَ لَهُ بِسَاطًا مَرَّتَيْنِ، فَأَقَرَّ بِبُتُوْتِهِ وَ بَوَصَّيْتِهِ عَلِيًّا وَ إِمَامِيَّتِهِ وَ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ يُخَاطَبُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ أَنَّ اللَّهَ أَنْطَقَ لَهُ سَوَاطًا فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ وَ شَهِدَ لَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَ أَنَّ اللَّهَ أَنْطَقَ لَهُ حِمَارًا فَكَلَّمَهُ أَيْضًا بِكَلَامٍ طَوِيلٍ وَ شَهِدَ لَهُ بِنَحْوِ ذَلِكَ (١).

٥٩٨:- وَ ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثًا طَوِيلًا- فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَانَ يُسَافِرُ إِلَى الشَّامِ مُضَارِبًا لِخَدِيدِجَةَ، وَ كَانَ اللَّهُ يَبْعَثُ لَهُ غَمَامَةً تُظِلُّهُ فَوْقَ رَأْسِهِ تَقِفُ لَوْقُوفِهِ وَ تَزُولُ بِرِوَالِهِ، إِنْ تَقَدَّمَ تَقَدَّمَتْ، وَ إِنْ تَأَخَّرَتْ تَأَخَّرَتْ، وَ إِنْ تَيَامَنَ تَيَامَنَتْ، وَ إِنْ تَيَاسَرَ تَيَاسَرَتْ، فَكَأَنْتَ تَكْفُفُ عَنْهُ حَرَّ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ أَمَّا تَسْلِيمُ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْأَشْجَارِ وَ ذَكَرَ الْقِصَّةَ وَ هِيَ عَجِيبَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى كَلَامٍ طَوِيلٍ أَنْطَقَهَا اللَّهُ بِهِ وَ كَلَّمَتْهُ، وَ فِيهِ أَنَّ سَبْعِينَ مِنَ الْيَهُودِ أَخَذُوا سُيُوفَهُمْ وَ أَرَادُوا قَتْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي جَبَلٍ حِرَاءٍ فَلَمَّا ضَرَبُوهُ التَّقَى طَرَفًا الْجَبَلِ فَحَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ، ثُمَّ انْفَرَجَ فَأَرَادُوا ضَرْبَهُ فَالْتَقَى طَرَفَاهُ وَ جَرَى ذَلِكَ سَبْعًا وَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً (٢).

٥٩٩:- وَ رَوَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَدِيثًا آخَرَ فِيهِ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ أَرَادُوا النَّظَرَ إِلَى عَوْرَتِهِ إِذَا تَخَلَّى، فَأَمَرَ شَجَرَتَيْنِ أَنْ تَلْتَقِيَا لِيَقْضِيَا حَاجَتَهُ خَلْفَهُمَا فَالْتَقَتَا فَدَارُوا حَوْلَهُمَا فَدَارَتَا، وَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى النَّظَرِ إِلَى عَوْرَتِهِ؛ ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَعَادَتَا إِلَى مَكَانِهِمَا وَ أَرَادُوا النَّظَرَ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا (٣).

٦٠٠:- وَ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا فَادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ وَ أَشَارَ إِلَى شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ بَعِيدٍ عُمُقُهَا فَإِنْ أَتَيْتَكَ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ دَعَاهَا فَأَجَابَتْهُ وَ جَاءَتْ إِلَيْهِ وَ شَهِدَتْ لَهُ بِالرِّسَالَةِ (٤).

٦٠١:- وَ فِي تَفْسِيرِ الشَّرِيفِ الْمَذْكُورِ: أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ تَضَمَّنَتْ مُعْجَزَاتٍ كَثِيرَةً قَدْ تَقَدَّمَتْ مِنْ كِتَابِ الْإِحْتِجَاجِ وَ غَيْرِهِ لَكِنْ أَحَادِيثُهَا فِي هَذَا التَّفْسِيرِ أُبْلَغُ مِمَّا مَرَّ.

٦٠٢:- وَ فِيهِ أَيْضًا دِفَاعُ اللَّهِ الْقَاصِدِينَ إِلَى قَتْلِهِ.

ص: ٤١٦

١- (١) تفسير الإمام: ٩٥.١٥٧.٢٢٩.

٢- (٢) تفسير الإمام: ١٥٦.٥٧٠.

٣- (٣) تفسير الإمام: ١٦٤.

٤- (٤) تفسير الإمام: ١٦٨.

٦٠٣:- وَ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ كَانَ يُجِبُّهُ مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبُهَاتِ حَتَّى لَا يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يُطْعِمَهُ شَيْئًا مِنْهَا وَلَا إِبْصَالَهَا إِلَى فَمِهِ.

٦٠٤:- وَ فِيهِ نُطِقُ الذُّنْبِ وَ شَهَادَتُهُ بِبُؤْتِهِ وَ قَلْبُ اللَّهِ السَّمَّ لَهُ حَتَّى قُتِلَ الْيَهُودُ دُونَهُ وَ دُونَ أَصْحَابِهِ لَمَّا دَعَا تَمَّ أَكْلُوا، وَ نَصَبَ ابْنُ أَبِي السَّكَائِينِ الْمَشْرُومَةَ فِي حَفِيرِهِ وَ فَرَشَ الْبِسَاطَ فَوْقَهَا، وَ أَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِالْجُلُوسِ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَصَلَبَ اللَّهُ الْأَرْضَ لَهُ وَ الْبِسَاطَ وَ أَهْلَكَ الَّذِينَ أَرَادُوا كَيْدَهُ.

٦٠٥:- وَ فِيهِ تَكْثِيرُ اللَّهِ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّعَامِ لَهُ وَ دَفْعُ السَّمِّ الَّذِي كَانَ فِيهِ، وَ أَنَّ اللَّهَ وَسَّعَ لَهُ بَيْتًا ضَيِّقًا حَتَّى جَلَسَ فِيهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرُونَ.

٦٠٦:- وَ فِيهِ حَدِيثٌ طَوِيلٌ حَاصِلُهُ: أَنَّ الْحِجَارَةَ سَلِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَضْرِبُونَهُمْ بِالْأَحْجَارِ فَتَحَلَّقُوا وَ تَزْتَفِعُ وَ تَقَعُ بِهَامَاتِ الضَّارِبِينَ بِهَا حَتَّى قَتَلْتَهُمْ وَ كَانُوا عَشْرَةَ، وَ أَنَّ اللَّهَ أَنْطَقَهُمْ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِمْ، فَقَالُوا: صَدَقَ مُحَمَّدٌ وَ مَا كَذَبَ، وَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ دَعَا لِسِتِّهِ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِمْ؛ وَ أَنَّ عَلِيًّا دَعَا لِأَرْبَعِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمْ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ لَهُ وَ شَهِدَ الْعَشْرَةَ لَهُمَا بِالتَّضَدِيقِ وَ الْفَضْلِ، وَ آمَنَ سَبْعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَ فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ دَعَا عَلَى عِشْرِينَ مِنْهُمْ، وَ دَعَا عَلِيٌّ عَلَى عَشْرِهِ فَلَمْ يَرَوْهُمُ مَوَاضِعَ عَنْهُمْ حَتَّى بَرَّصُوا وَ جُذِمُوا وَ لُقُوا وَ انْفَصَلَتْ مِنْهُمْ الْأَيْدِي وَ الْأَرْجُلُ، ثُمَّ دَعَا لَهُمْ فَشَفَاهُمُ اللَّهُ فَأَمَنَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ جَمَاعَةٌ. وَ فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَخْبَرَ عَنْ جَمَاعَةٍ بِمَا أَكَلُوا وَ ادَّخَرُوا فِي بُيُوتِهِمْ وَ دَعَا اللَّهُ أَنْ يُنْطِقَ طَعَامًا فَيُخْبِرَ النَّاسَ بِمَنْ أَكَلَ مِنْهُ وَ مَنْ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ، فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ وَ أَخْبَرَهُمْ وَ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ (١).

٦٠٧:- وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ طَوِيلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لِلْيَهُودِ: إِنِّي سَيِّئَتِكُمْ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ عَصِيَا مُوسَى، إِنَّ مُوسَى كَانَتْ عَصَاهُ بِيَدِهِ يُلْقِيهَا فَكَانَتِ الْقَبْطُ يَقُولُ كَافِرُهُمْ إِنَّ مُوسَى يَحْتَالُ فِي الْعَصَا بِحِيلِهِ، وَ إِنَّ اللَّهَ سَوْفَ يَقْلِبُ حَسَبًا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ نَعَائِينَ بِحَيْثُ لَا تَمْسُهَا يَدُ مُحَمَّدٍ وَلَا يَحْضُرُهَا، إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى بُيُوتِكُمْ وَ اجْتَمَعْتُمْ اللَّيْلَةَ فِي مَجْمَعِكُمْ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ، قَلَبَ اللَّهُ حُرُوفَ سَمِّ قُوفِكُمْ كُلَّهَا أَفْصَاعِي؛ وَ هِيَ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ جِدَعٍ فَتَنْصَبُ دَعُ مَرَارَاتٍ أَرْبَعَةٍ مِنْكُمْ، فَيَمُوتُونَ فَيُعَسَى عَلَى الْبَاقِينَ مِنْكُمْ إِلَى غَدَاةٍ غَدًا، فَتَأْتِيَكُمْ يَهُودٌ فَتُخْبِرُونَهُمْ بِمَا رَأَيْتُمْ فَلَا يُصَدِّقُونَكُمْ فَتَعُودُ

ص: ٤١٧

بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ تَمَلَّأُ أَعْيُنُهُمْ تَعَابِينُ كَمَا كَانَتْ فِي بَارِحَتِكُمْ، فَتَمُوتُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَ يُغْشَى عَلَى أَكْثَرِهِمْ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

و في الحديث المذكور قال: و أما اليد فقد كان لمحمد مثلها و أعظم منها، ثم ذكر أنه كان يدعوا الحسن و الحسين بالليل فيقول بسبابته فيخرجها من الباب، فتضىء لهما أحسن من ضوء القمر و الشمس فيأتیان ثم تعود الاصبغ كما كانت، ثم يفعل مثل ذلك إذا أراد رجوعهما.

و فيه فأما الطوفان الذي أرسله الله على القبط فقد أرسل الله مثله على القوم المشركين آية لمحمد صَلَّى الله عليه و آله و سلم، ثم ذكر أن الله أرسل على مائتين منهم مطرا و ابلا- عظيمما ففرقهم لما أرادوا قطع رأس قتيل من المسلمين، فلم يوقف من المائتين على عين و لا أثر.

قال: و أما الجراد المرسل على بنى إسرائيل فقد فعل الله أعظم و أعجب منه بأعداء محمد، فإنه أرسل عليهم جرادا لأكلهم و لم يأكل جراد موسى رجال القبط؛ و لكنه أكل زروعهم، ثم ذكر قصتهم و ذكر أن الله أرسل على أعداء النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم أيضا القمل و الضفادع و الدم؛ و أنه أهلك بكل واحد من الثلاثة جماعه كثيرين منهم و ذكر أحاديثهم.

قال: و أما السنين و نقص من الثمرات فإن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم دعا على مضر فقال: اللهم اشدد وطأتك على مضر؛ و اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف، فابتلاهم الله بالجوع و القحط حتى أكلوا الكلاب الميتة و أحرقوا عظام الموتى فأكلوها، و حتى نشوا عن قبور الموتى فأكلوهم؛ ثم شكوا إليه فدعا لهم فعاد إليهم الخصب (٢).

٦٠٨- وَ ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثًا طَوِيلًا حَاصِلُهُ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ وَ كَانَ لَا يُنْفِقُ عَلَى أَبِيهِ، فَشَكَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَأَمَرَهُ أَنْ يُنْفِقَ عَلَيْهِ فَأَبَى، فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ لَا تُمْسِي إِلَّا فَقِيرًا فَأَهْلَكَ اللَّهُ مَالَهُ كُلَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ.

٦٠٩- وَ ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثًا طَوِيلًا: فِي أَنَّهُ صَامَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَخْبَرَ أَبَا جَهْلٍ وَ غَيْرَهُ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ، فَأَنْكَرُوا ثُمَّ أَثَبَّتَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ.

ص: ٤١٨

١- (١) تفسير الإمام: ٤١١.

٢- (٢) تفسير الإمام: ٤٢٠.

٦١٠-: وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ طَوِيلٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَمَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالِدُّعَاءِ لِيُهَوِّدِي بِهِ بَرَصٌ وَ جُدَامٌ فَعَافَاهُ اللَّهُ فَآمَنَ وَ أَنْكَرَ أَبُوهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا صَادَفَ الدُّعَاءُ وَقْتُ عَافِيَتِهِ، فَإِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَادْعُ عَلِيَّ بِالْبَرَصِ وَ الْجُدَامِ، فَدَعَا عَلَيْهِ فَبَرِصَ وَ حِيدِمَ (١).

٦١١-: وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَمَّا سَارَ إِلَى تَبُوكَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ يُظْهِرُهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَ يُصَالِحُهُمْ عَلَى أَلْفِ أَوْقِيَةِ ذَهَبٍ فِي صِفْرِ، وَ أَلْفِ أَوْقِيَةِ ذَهَبٍ فِي رَجَبٍ، وَ مِائَتِي حُلَّةٍ فِي رَجَبٍ، وَ مِائَتِي حُلَّةٍ فِي صِفْرِ، وَ سَيَصِيرُفَهُ سَالِمًا إِلَى ثَمَانِينَ يَوْمًا، وَ أَنَّهُ يَزْجَعُ ظَاهِرًا بِلَا حَرْبٍ يَكُونُ. وَ فِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَ بِأَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ فِي تَبُوكَ فَوَقَعَتْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

٦١٢-: وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ طَوِيلٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ مَعَهُ صَبٌّ قَدِ اضْطَادَهُ، وَقَالَ لَهُ: لَا أُؤْمِنُ بِكَ حَتَّى يَشْهَدَ لَكَ هَذَا الصَّبُّ، فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ وَ شَهِدَ بِبُيُوتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ فَأَسْلَمَ (٣).

٦١٣-: وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَمَّا كَانَ فِي الشُّعْبِ الَّذِي كَانَ أَلْحِيَّاتُهُ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ وَ كَانَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ ضَاقَتْ صُدُورُهُمْ وَ اتَّسَخَتْ ثِيَابُهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: انْفُخُوا عَلَيَّ ثِيَابِكُمْ وَ امْسِجُوا بِهَا أَيْدِيَكُمْ وَ هِيَ عَلَى أَيْدِيَانِكُمْ، وَ أَنْتُمْ تُصِيلُونَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ، فَإِنَّهَا تَنْقَى وَ تَطْهَرُ وَ تَبْيَضُّ وَ تَحْسُنُ وَ تُزِيلُ عَنْكُمْ ضَبِيقَ صُدُورِكُمْ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَصَارَتْ ثِيَابُهُمْ كَمَا قَالَ (٤).

٦١٤-: وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ طَوِيلٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا نَزَلَ عَلَيْهِ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَى مَعَادٍ وَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ يُرُدُّهُ إِلَيْهَا سَالِمًا ظَافِرًا غَانِمًا قَاهِرًا (٥).

٦١٥-: وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ طَوِيلٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ جَبْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ مَسِيرِنَا أَنْ يُوَقِّعَ الْأَرْضَ الَّتِي نَسِيرُ عَلَيْهَا وَ الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا، وَ يَقْوَى بِصَرَكَ حَتَّى تُشَاهِدَ مُحَمَّدًا وَ أَصْحَابَهُ فِي سَائِرِ أَحْوَالِكُمْ وَ أَحْوَالِهِمْ وَ يُغَيِّبَكَ عَنِ الْمُكَاتِبَةِ وَ الْمُرَاسَلَةِ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا مُعْجِزٌ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَا لِغَيْرِهِ لِأَنَّ اللَّهَ لَمَّا

ص: ٤١٩

١- (١) تفسير الإمام: ٤٤٥.

٢- (٢) تفسير الإمام: ٤٨٣.

٣- (٣) تفسير الإمام: ٤٩٩.

٤- (٤) تفسير الإمام: ٥١٩.

٥- (٥) تفسير الإمام: ٥٥٥.

رَفَعَهُ بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ زَادَ فِي نُورِهِ بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ حَتَّى شَاهَدَ مَا شَاهَدَ، وَ أَدْرَكَ مَا أَدْرَكَ، وَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا حَاصِلُهُ: أَنَّ الصَّحَابَةَ قَلَّ زَادُهُمْ فِي سِفْرِ تَبُوكِ، وَ عَتَقَ، فَأَحْبَبُوا طَعَامًا طَرِيًّا وَ سَأَلُوا ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ فَقَالَ لَهُمْ: مَا الَّذِي تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُرِيدُ لَحْمًا طَرِيًّا قَدِيدًا، وَ لَحْمًا مَشْوِيًّا مِنْ لُحُومِ الطَّيْرِ، وَ مِنَ الْحُلُوءِ الْمَعْمُولِ، ثُمَّ قَالُوا:

وَ إِنَّ فِينَا مَنْ يَطْلُبُ مِنْ بَقْلِهَا وَ قَتَائِهَا وَ فُومِهَا وَ عَدَسِهَا وَ بَصَلِهَا، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ: سَوْفَ يُعْطِيكُمْ اللَّهُ ذَلِكَ (١) ثُمَّ دَعَا فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ مَا سَأَلُوا وَ كَذَا مَا سَأَلُوا مِنَ الْأَشْرِبَةِ. وَ فِي الْحَدِيثِ مُعْجَزَاتٌ كَثِيرَةٌ أَيْضًا.

٦١٦- وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ طَوِيلٍ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قَالَ: فَصَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ وَ أَنَا شَاكٌّ فِيهِ، يَا مُحَمَّدُ لَا سَبِيلَ إِلَى التَّصَدِيقِ بِكَ مَعَ اسْتِيْلَاءِ الشَّكِّ فِيكَ عَلَى قَلْبِي، فَهَلْ مِنْ دَلَالَةٍ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: مَا هِيَ؟ قَالَ: إِذَا رَجَعْتَ إِلَى مَنْزِلِكَ فَاسْأَلِ الْأَحْجَارَ وَ الْأَشْجَارَ نَصِيحَةً لِي بِرِسَالَتِي، وَ تَشْهَدُ عِنْدَكَ بِبُيُوتِي، فَارْجِعْ فَمَا مِنْ حَجَرٍ لَقِيْتُهُ وَ لَا شَجَرٍ رَأَيْتُهُ إِلَّا نَادَيْتُهُ: يَا أَيُّهَا الْحَجَرُ؛ يَا أَيُّهَا الشَّجَرُ، إِنَّ مُحَمَّدًا يَدْعِي شَهَادَتَكَ بِبُيُوتِهِ وَ تَصْدِيقَكَ لَهُ بِرِسَالَتِهِ، فَبِمَاذَا تَشْهَدُ؟ فَيَنْطِقُ الْحَجَرُ وَ الشَّجَرُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ (٢).

٦١٧- وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ طَوِيلٍ أَنَّهُ بَشَّرَ رَجُلًا بِالرِّبْحِ فِي التِّجَارَةِ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ، فَاشْتَرَى سَيْمَكَةً بِدَانِقَيْنِ، وَ أَعْطَى ثَمَنَهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ فَشَقَّهَا فَوَجَدَ فِي جَوْفِهَا جَوْهَرَتَيْنِ، فَادَّعَاهُمَا الْبَائِعُ فَلَمَّا أَخَذَهُمَا انْقَلَبَتَا عَقْرَتَيْنِ لِدَعَاؤِهِ؛ فَرَمَى بِهِمَا مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ وَجَدَ الرَّجُلُ فِي جَوْفِهِمَا جَوْهَرَتَيْنِ أَيْضًا، فَأَرَادَهُمَا الْبَائِعُ فَتَحَوَّلَتَا حَيْتَيْنِ فَلَسَّ عَنَاهُ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ: خُذْهُمَا عَنِّي، ثُمَّ تَحَوَّلَتْ الْجَوَاهِرُ الْأَرْبَعَةَ كَمَا كَانَتْ، فَاتَى بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ وَ بَاعَهَا بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ (٣).

٦١٨- وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ طَوِيلٍ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُعَانِدِينَ طَلَبُوا مِنْهُ آيَةَ فَكَلَّمَتْهُمْ الْأَرْضُ، وَ مَيُّوتُهُمْ، وَ ثِيَابُهُمْ، وَ طَعَامُهُمْ، وَ بَطُونُهُمْ، وَ مَذَاكِرُهُمْ، وَ ذَكَرَ كَلَامَهَا لَهُمْ.

٦١٩- وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ طَوِيلٍ أَنَّ رَجُلًا ضَرَبَ رَجُلًا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهُ وَ قَطَعَ أَعْضَاءَهُ فَدَعَا لَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ فَاجْتَمَعَتْ أَعْضَاؤُهُ وَ أَحْيَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

ص: ٢٢٠

١- (١) تفسير الإمام: ٥٦١.

٢- (٢) تفسير الإمام: ٦٠١.

٣- (٣) تفسير الإمام: ٦٠٥.

و روى محمد بن أحمد الفتال في روضه الواعظين جملة من المعجزات السابقة بل أكثرها.

٦٢٠-: وَ رَوَى أَيْضاً فِي حَدِيثٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَانَ مُسْتَخْفِياً يَصُومُ وَ يُصَلِّي عَلَى خِلَافٍ مَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَفْعَلُهُ، وَ لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّبُوءِ نَهَضَ لِيَلْحَقَ بِغَنَمِهِ، فَمَا مَرَّ بِشَجَرِهِ وَ لَا مَدْرَهُ إِلَّا سَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَ هَنَأَتْهُ. وَ أَتَاهُ جِبْرَائِيلُ يَوْمًا وَ هُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَغَمَزَ بِعَقِبِهِ نَاحِيَةَ الْوَادِي، فَانْفَجَرَتْ عَيْنٌ فَتَوَضَّأَ جِبْرَائِيلُ وَ تَوَضَّأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ. وَ رَوَى فِي مَوْلِدِهِ مُعْجَزَاتٍ كَثِيرَةً عَجِيبَةً بِلِغَةٍ تَقَدَّمَ بَعْضُهَا (١).

٦٢١- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْكَشِّي فِي كِتَابِ الرِّجَالِ عَنْ حَمْدَوَيْهِ وَ إِبرَاهِيمَ ابْنِ نَصِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّكَ سَيَتُدْرِكُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، اسْمُهُ اسْمِي، وَ شَمَائِلُهُ شَمَائِلِي، يَتَّقُرُّ الْعِلْمَ بَقْرًا. وَ رَوَى أَيْضًا جَمْلَهُ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ السَّابِقَةِ (٢).

٦٢٢- قَالَ: وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَمِّي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْعُرَنِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَفِينٍ فَبَايَعَهُ تَسْبِئَةً وَ تَسْبِئُونَ رَجُلًا فَقَالَ: أَيْنَ تَمَامُ الْمَائَةِ؟ لَقَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ يُبَايَعُنِي فِي هَذَا الْيَوْمِ مِائَةَ رَجُلٍ، قَالَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَيَّ أَنْ قَالَ فَبَايَعَهُ (الْحَدِيثُ) (٣).

٦٢٣- قَالَ: وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ: أَبْسِرُوا بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يُقَالُ لَهُ أُوَيْسُ الْقُرْنِيُّ (الْحَدِيثُ)، وَ فِيهِ أَنَّهُ قَدِمَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ (٤).

١- (١) روضه الواعظين: ٥٢.

٢- (٢) شرح أصول الكافي: ٢٤١/٧، الاختصاص: ٦٢.

٣- (٣) اختيار معرفة الرجال: ٣١٥/١.

٤- (٤) اختيار معرفة الرجال: ٣١٥/١.

الفصل الرابع والأربعون

٦٢٤- وَرَوَى السَّيِّدُ رَضِيَّ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ الْأَخْطَارِ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَبْعَثِ وَغَزَوَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ فَقَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ: ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَرَمَى بِهِ فِي وُجُوهِ قُرَيْشٍ، وَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحًا فَضَرَبَتْ وَجُوهُ قُرَيْشٍ وَكَانَتْ الْهَزِيمَةُ عَلَيْهِمْ (١).

و روى ابن طاوس فى الطرائف و الطرف و غيرهما كثيرا من المعجزات السابقة و الإخبار بما يحدث بعده صلى الله عليه و آله و سلم.

الفصل الخامس والأربعون

٦٢٥- وَرَوَى ابْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ اللَّهَوفِ عَلَى قَتْلِ الطُّفُوفِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ قَالَ: إِنَّ جَبْرَيْلَ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي تَقْتُلُ وَلَدِي هَذَا يَعْنِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

٦٢٦- وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ بَكَى فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: هَذَا جَبْرَيْلُ يُخْبِرُنِي عَنْ أَرْضِ بَشَطِ الْفُرَاتِ يُقَالُ لَهَا كَرْبَلَاءُ يُقْتَلُ بِهَا وَلَدَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، قِيلَ: فَمَنْ يَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: رَجُلٌ اسْمُهُ يَزِيدُ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَصِيرِهِ وَ مَدْفَنِهِ (٣).

٦٢٧- وَعَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَمَّا عَزَمُوا عَلَى قِتَالِهِ وَ قَتْلِهِ: أَمَا وَاللَّهِ لَا تَلْبَثُونَ بَعْدَهَا إِلَّا كَرِيثٍ مَا تَزُكُّبُ الْفَرَسُ حَتَّى تَدُورُ بِكُمْ دَوْرَ الرَّحَى وَ تُقَلِّقُ بِكُمْ قَلَقَ الْمُهُورِ، عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَى أَبِي عَنْ جَدِّي (٤).

أقول: هذا إشاره إلى قتل قتله الحسين عليه السلام و قد روى أنهم قتلوا كلهم سريعا.

الفصل السادس والأربعون

٦٢٨- وَفِي كِتَابِ عُيُونِ الْمُعْجَزَاتِ الَّذِي يُنسَبُ إِلَى السَّيِّدِ الْمُرتَضَى حَدِيثٌ

ص: ٤٢٢

١- (١) الأمان: ٦٥/١.

٢- (٢) اللهوف: ٣٢.

٣- (٣) اللهوف: ١٤.

٤- (٤) اللهوف: ٥٩.

حَاصِلُهُ: أَنَّ كَلْبًا مَرَّقَ نِيَابَ رَجُلَيْنِ وَ جَرَحَهُمَا وَ مَنَعَهُمَا مِنْ صِيَالِهِ الْجَمَاعَةِ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِإِحْضَارِهِ لِيَقْتُلَهُ، فَلَمَّا حَضَرَ كَلَّمَهُ الْكَلْبُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ وَ قَالَ: لِمَ تَقْتُلُنِي؟ فَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَ، فَقَالَ الْكَلْبُ: إِنَّهُمَا كَانَا مُنَافِقَيْنِ نَاصِبَيْنِ مُغْضِبَيْنِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأُطْلِقَهُ. وَ رَوَى لَهُ جَمَلُهُ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ السَّابِقَةِ.

٦٢٩-: وَ رَوَى لَهُ أَيْضًا مُعْجَزَاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةً جِدًّا مِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْحَسَنِ الْبُكَيْرِيِّ فِي سَفَرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَى الشَّامِ لِلتَّجَارَةِ وَ مَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْبَرَاهِينِ وَ فِي تَرْوِيحِهِ بِخَدِيدِهِ وَ مَا ظَهَرَ مِنْهُ أَيْضًا مِنَ الْمَعْجَزَاتِ فِي ذَلِكَ، وَ لَمْ أَنْقُلْهَا لِطُولِهَا جِدًّا فَقَدْ كَانَتْ سَبْعَةَ عَشْرَةَ وَرَقَةً فِي النَّسِيخَةِ الَّتِي عِنْدَنَا، وَ لَأَنَّهَا مِنْ رِوَايَاتِ الْعَامَّةِ وَ لِأَنَّ أَكْثَرَ تِلْكَ الْمَعْجَزَاتِ قَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ، أَوْ نَحْوَهُ مِنْ طُرُقٍ أُخْرَى أَوْتَقَ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ.

الفصل السابع والأربعون

٦٣٠- وَ رَوَى الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْكِرَاجُكِيُّ فِي كِتَابِ كَنْزِ الْفَوَائِدِ قَالَ: رُوِيَ عَنْ أُمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: مِنْ آيَاتِ النَّبِيِّ شَاهِدَتْهَا لَيْلَةً حَمَلَهَا بِهِ وَ عِنْدَ وِلَادَتِهَا مَا يَطُولُ ذِكْرُهُ، فَكَانَ مِمَّا قَالَتْ: أَنَّهُ أَتَانِي الْمَخَاضُ وَ أَنَا وَ خَدِيدِي، فَلَمَّا وَضَعْتُهُ رَأَيْتُهُ سَاجِدًا رَافِعًا إِيضًا بَعْدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ غَشِيَتْهُ سَحَابَةٌ عَجِيبَةٌ عَنْ عَيْنِي سَمِعْتُ مِنْهَا كَلَامًا، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَيَّ قَالَتْ: وَ شَرَفَ اللَّهُ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةَ بِرِضَاعِهِ، وَ رَوَتْ مِنْ آيَاتِهِ مَا يَبْهَرُ عُقُولَ السَّامِعِينَ وَ ذَكَرَ جُمْلَهُ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ السَّابِقَةِ (١).

الفصل الثامن والأربعون

وَ رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْحَصِينِي فِي كِتَابِ الرُّوضَةِ فِي الْفَضَائِلِ كَثِيرًا مِنَ الْمَعْجَزَاتِ السَّابِقَةِ. وَ رَوَى غَيْرَهَا أَيْضًا وَ أَنَا أَشِيرُ إِلَى بَعْضِهَا وَ أَحْذِفُ أَسَانِيدَهَا وَ أَكْثَرَ أَلْفَاظِهَا اخْتِصَارًا.

٦٣١-: فَمِنْهَا: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مَسِيحٌ بِيَدِهِ ضَرْعٌ شَاهٍ لَمْ يَكُنْ لَهَا لَبَنٌ فَأَنْزَلَتْ اللَّبَنُ فَاحْتَلَبَهَا وَ شَرِبَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ (٢).

٦٣٢- وَ مِنْهَا: أَنَّهُ دَعَا عَلَى نَحْلِهِ يَابِسِهِ فَاحْضَرَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ أَكَلُوا مِنْهَا رُطْبًا فِي الْحَالِ (٣).

ص: ٤٢٣

١- (١) كنز الفوائد: ٧٢.٧١.

٢- (٢) انظر مستدرک سفینه البحار: ٩٤/٧.

٣- (٣) التبيان: ١١٩/٧.

٦٣٣-: وَ مِنْهَا: أَنْ أَعْرَابِيًّا كَانَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَذَهَبَ مَالُهُ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لِي أَنْ يُكْتَبَ اللَّهُ مَالِي وَ وُلْدِي، فَدَعَا لَهُ فَرَزَقَهُ اللَّهُ اثْنَيْ عَشَرَ وَوَلَدًا ذَكَرًا، وَ رَزَقَهُ مَالًا جَزِيلًا (١).

٦٣٤-: وَ مِنْهَا: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ سَمَّ لَهُ ذِرَاعًا وَ أَهْدَاهُ إِلَيْهِ، فَنَطَقَ الذِّرَاعُ وَ قَالَ: لَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مَسْمُومٌ، وَ أَهْدَى لَهُ رَجُلَانِ مِنْهُمْ فَرَحَيْنِ مَسْمُومَيْنِ، فَأَحْيَاهُمَا اللَّهُ لَهُ وَ أَنْطَقَهُمَا وَ أَخْبَرَاهُ بِمَا فِيهِمَا مِنَ السَّمِّ، وَ بِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ (٢).

٦٣٥-: وَ مِنْهَا: إِنَّ شِقَاقَ الْقَمَرِ نَضِيفِينَ وَ نُزُولُهُ إِلَى الْأَرْضِ؛ وَ سَيْقُوطُ نَضِيفٍ عَلَى الصِّفَا وَ نَضِيفٍ عَلَى الْمَشْعَرَيْنِ؛ حَتَّى شَاهِدَهُ أَهْلُ مَكَّةَ (٣).

٦٣٦-: وَ مِنْهَا: أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَرَادُوا قَتْلَهُ، فَصَيَّ عَدَّ جَبَلِ حِرَاءَ وَ أَحَاطُوا بِالْجَبَلِ، فَتَرَعَرَعَ وَ اهْتَرَّتْ فَتَبَاعَدُوا عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: أَسْكُنْ فَسَكَنْ ثُمَّ كَلَّمَ الْجَبَلِ فَقَالَ: إِنْ قَرُبُوا مِنْكَ فَأَنْهَشُهُمْ بِهَوَائِكَ، فَأَجَابَهُ الْجَبَلُ بِالتَّلْبِيهِ فَخَافُوا وَ هَرَبُوا.

٦٣٧٤-: وَ مِنْهَا: أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَ عَلِيٌّ حَتَّى أَتَيَا حَجْرًا فَاسْتَيْطَلَّ تَحْتَهُ وَ وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنِّي رَاقِدٌ وَ أَبُو سُفْيَانَ يَأْتِيكَ وَرَاءَ هَذَا الْحَجْرِ فِي جَمْعِ ذَوِي قُوَّةٍ فَإِذَا صَارُوا فِي ظَهْرِ الْحَجْرِ اسْتَضَيَّ عِبَّ عَلَيْهِمْ، فَمَرَّ الْحَجْرُ أَنْ يَنْقَلِبَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ يَنْقَلِبُ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُ الْقَوْمَ جَمِيعًا وَ يُفْلِتُ أَبُو سُفْيَانَ وَ وَحْدَهُ، فَكَانَ كَمَا قَالَ (٤).

٦٣٨-: وَ مِنْهَا: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ لَهُ: لَوْ أَحْيَيْتَ لِي الْمَوْتَى وَ سَيَّرْتَ لِي الْجِبَالَ وَ أَطَاعَكَ كُلُّ شَيْءٍ لَعَصَيْتُكَ وَ حُدِي؛ فَقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ! أَوِ اللَّهُ لَتُؤْمِنَنَّ بِي وَ لَتَطِيعَنِي مُكْرَهًا مَغْلُوبًا إِذَا فَتَحَ اللَّهُ مَكَّةَ، فَكَانَ كَمَا قَالَ (٥).

٦٣٩-: وَ مِنْهَا: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ دَخَلَ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَوْمَ جُمُعَةٍ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ، فَنَظَرَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى أَكْبَرِ رِبِيعَةَ وَ مَضَرَ وَ الْيَمَنِ فِي الْمَسْجِدِ يُزَاحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ فِي نَفْسِهِ: يَا مُحَمَّدُ قَدَرْتَ أَنَّ هَذِهِ الْجَمَاجِمَ تَذِلُّ لَكَ حَتَّى تَعْلُوَ أَعْوَادَكَ هَذِهِ وَ تَقُولَ مَا تَقُولُ، فَقَطَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ خُطْبَتَهُ وَ قَالَ:

نَعَمْ عَلَى رَعْمِ أَنْفِكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ (٦).

ص: ٢٢٤

١- (١) تفسير القرطبي: ١٨/١٢.

٢- (٢) البحار: ٢٩٥/١٧.

٣- (٣) مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٤٣/١.

٤- (٤) حليه الأبرار: ١١٨/١.

٥- (٥) حليه الأبرار: ١١٩/١.

٦- (٦) حليه الأبرار: ١١٩/١.

٦٤٠-: وَ مِنْهَا: أَنَّ أَبَا سَيْفِيَانَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: إِنَّ أَمَكْنِي اللَّهُ مِنْكَ لِأَمْلَأَنَّ يَثْرَبَ عَلَيْكَ خَيْلًا وَ رَجُلًا، وَ لَأَغْفِيَنَّ آثَارَكَ وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَخْطُبُ فَقَطَعَ خُطْبَتَهُ وَ قَالَ:

يَا أَبَا سَيْفِيَانَ أَمَا فِي حَيَاتِي فَلَا، وَ أَمَا بَعْدَ مَوْتِي فَلَيَتَقَدَّمَ مَنكَ مَنْ هُوَ أَشَقَى مِنْكَ، وَ لِيَكُونَ مَنكَ وَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ مَا يَكُونُ؛ تَقُولُ فِي نَفْسِكَ مَا تَقُولُ إِلَّا أَنَّكَ لَا تَطْفِي نُورِي وَ لَا تَقْطَعُ ذِكْرِي، وَ لَا يَدُومُ لَكُمْ ذَلِكَ (١).

٦٤١-: وَ مِنْهَا: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ أَسْرَى فِي نَفْسِهِ أَشْيَاءَ فَأَخْبَرَهُ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَأَسْلَمَ.

٦٤٢-: وَ مِنْهَا: أَنَّ شَجْرَةَ كَلَّمَتْهُ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ.

٦٤٣-: وَ مِنْهَا: أَنَّ حِمَارًا كَلَّمَهُ وَ كَانَ لِمَرْحَبٍ، فَلَمَّا رَكِبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ نَطَقَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ وَ كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ.

٦٤٤-: وَ مِنْهَا: أَنَّ عِدَّةً مِنْ شَجَرِ النَّخْلِ نَطَقْنَ لَهُ وَ تَكَلَّمْنَ مَعَهُ وَ أَثْمَرْنَ وَ أَكَلَّ مِنْهُنَّ فِي غَيْرِ أَوَانِ الرُّطْبِ. وَ رَوَى لَهُ غَيْرَ ذَلِكَ.

الفصل التاسع و الأربعون

٦٤٥- وَ رَوَى صَاحِبُ كِتَابِ مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ وَ وُلْدِهَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: وَرَدَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَزَوَّجْنِي فَاطِمَةَ ابْنَتَكَ وَ قَدْ بَدَلْتُ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ مِائَةَ نَاقَةٍ سَوْدَاءَ زُرْقِ الْعُيُونِ، مُحَمَّلَةً كُلِّهَا قَبِياطِيٍّ مَضِيرٍ، وَ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ، وَ لَمْ يَكُنْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَيْسَرُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ عُثْمَانَ، وَ قَالَ عُثْمَانُ: بَدَلْتُ لَهَا ذَلِكَ، وَ أَنَا أَقْدَمُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِسْلَامًا، فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِنْ مَقَالَتِهِمَا وَ تَنَاولَ كَفًّا مِنَ الْحَصِيِّ، فَحَصَّبَ بِهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَ قَالَ لَهُ: إِنَّكَ تَهُولُ عَلَيَّ بِمَالِكَ فَتَحْوَلُ الْحَصِي دُرًّا، فَقَوِّمْتُ دُرَّةً مِنْ تِلْكَ الدُّرَرِ فَإِذَا هِيَ تَفِي بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (الْحَدِيثُ) (٢).

٦٤٦- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ قُرْطِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَوْلَمَ فِي تَزْوِيجِ فَاطِمَةَ وَ كَانَ طَعَامُهُ يَكْفِي عَشْرَةَ رِجَالٍ، فَدَعَا الصَّحَابَةَ فَقَالَ الْمُتَنَفِقُونَ: الْيَوْمَ يَفْتَضِحُ! فَدَخَلُوا عَشْرَةَ عَشْرَةَ يَأْكُلُونَ وَ يَخْرُجُونَ حَتَّى أَكَلَ مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَ عَشْرَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَ ثَلَاثُمِائَةَ رَجُلٍ مِنَ الْمُتَنَفِقِينَ، ثُمَّ أَمَرَ

ص: ٢٢٥

١- (١) حليه الأبرار: ١/١١٩.

٢- (٢) دلائل الإمامة: ٨٢.

أَنْ يُعْرَفَ مِنْهَا وَ يُرْسَلَ إِلَى بِيُوتِ الْمَدِينَةِ، فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ إِلَّا دَخَلَهَا مِنْ طَعَامِهِ (١).

٦٤٧- وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ: أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْيَهُودِ أَنْكَرُوا تَسْبِيحَ الْحَصِيِّ فِي كَفِّهِ، وَ أَخَذَ كَفًّا مِنَ الْحَصِيِّ فَجَعَلَ يُسَبِّحُ فِي كَفِّهِ فَأَسْلَمَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً (٢).

الفصل الخمسون

و روى عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه كثيرا من المعجزات السابقة و روى غيرها أيضا من الإخبار بالمغيبات و غير ذلك.

٦٤٨- وَ رَوَى أَيْضًا فِي أَخْبَارِ غَزَاهِ بَدْرٍ قَالَ: قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حِينَ فَصَلَ مِنْ بِيُوتِ السُّقْيَا: اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ حُضَاهُ فَاحْمِلُهُمْ، وَ عِرَاهُ فَاكْسِدْهُمْ وَ جِياعُ فَاشْبِعْهُمْ، وَ عَالَهُمْ فَاعْزِهِمْ مِنْ فَضْلِكَ، فَمَا رَجَعَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَزَكَبَ إِلَّا وَجَدَ ظَهْرًا لِلرَّجُلِ الْبَعِيرِ وَ الْبَعِيرَانِ، وَ اكْتَسَى مَنْ كَانَ عَارِيًا، وَ أَصَابُوا طَعَامًا مِنْ أَرْوَاحِهِمْ، وَ أَصَابُوا فِدَاءَ الْأَسْرَى فَاعْتَنَى بِهِ كُلُّ عَائِلٍ (٣).

٦٤٩- قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِالرُّوحِ إِذْ فَلَما رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ لَعَنَ الْكُفْرَةَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُفْلِتَنَّ أَبَا جَهْلٍ بَنَ هِشَامٍ فِرْعَوْنَ هِدْيَةِ الْأُمَّةِ، اللَّهُمَّ لَا تُفْلِتَنَّ رَيْعَةَ بَنِ الْأَسْوَدِ، اللَّهُمَّ أَسِيخُنْ عَيْنَ أَبِي زَمْعَةَ، اللَّهُمَّ لَا تُفْلِتَنَّ سُهَيْلَ بَنَ عَمْرٍو، ثُمَّ دَعَا لِقَوْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ مَا دَعَا بِهِ (٤).

٦٥٠- قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: سِيرُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَ اللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ، قَالُوا: وَ أَرَأَنَا مَصَارِعَهُمْ يَوْمَئِذٍ هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ، وَ هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ؛ فَمَا عَدَا رَجُلٌ مِنْهُمْ مَصْرَعَهُ (٥).

٦٥١- قَالَ الْوَاقِدِيُّ: قَالُوا: كَانَ قُبَاثُ بَنُ أَشِيمِ الْكِنَانِيِّ يَقُولُ: شَهِدْتُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بَدْرًا؛ وَ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى قَلْبِهِ أَصِيحَابِ مُحَمَّدٍ فِي عَيْنِي، وَ انْهَزَمْتُ مَعَ مَنْ انْهَزَمَ وَ إِنِّي لَأَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ فَرَّ مِنْهُ إِلَّا النِّسَاءُ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَسَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ: يَا قُبَاثُ بَنُ أَشِيمِ أَنْتَ الْقَائِلُ يَوْمَ بَدْرٍ:

مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ فَرَّ مِنْهُ إِلَّا النِّسَاءُ؟ فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَ أَنَّ هَذَا

ص: ٢٢٤

١- (١) دلائل الإمامة: ٩٥.

٢- (٢) دلائل الإمامة: ٩٩.

٣- (٣) شرح النهج: ٨٩/١٤.

٤- (٤) شرح النهج: ١١٠/١٤.

٥- (٥) شرح النهج: ١١٣/١٤.

الْأَمْرَ مَا خَرَجَ مِنِّي إِلَى أَحَدٍ قَطُّ، وَمَا تَرَمَزْتُ بِهِ إِلَّا شَيْئًا حَدَّثْتُ بِهِ نَفْسِي، فَلَوْلَا أَنَّكَ نَبِيٌّ مَا أَطْلَعَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ، هَلُمَّ حَتَّى أَبَايَعَكَ فَأَسَلَّمْتُ (١).

٦٥٢- وَنَقَلَ عَنِ الْوَاقِدِيِّ حَدِيثَ عُمَيْرِ بْنِ وَهَبٍ: وَهُوَ طَوِيلٌ يَقُولُ فِيهِ بَعِيدٌ مَا ذَكَرَ أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَصِيدُ قِيَامًا عُمَيْرٌ مِمَّا الَّذِي أَقْدَمَكَ؟ فَقَالَ: مِمَّا قَدِمْتُ إِلَّا فِي أَسِيرِي، فَقَالَ: مِمَّا شَرَطْتَ لِصِفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ فِي الْحِجْرِ؟ فَفَرَعَ عُمَيْرٌ فَقَالَ: مِمَّا شَرَطْتُ لَهُ؟ قَالَ: تَحَمَّلْتَ لَهُ بِقَتْلِي عَلَى أَنْ يَقْضِيَ دَيْنَكَ، وَيَعْرِوَلَ عِيَالَكَ وَاللَّهُ حَادِلٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، فَقَالَ عُمَيْرٌ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ صِفْوَانَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، وَقَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَكْتُمَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ أَسَلَّمَ (٢).

٦٥٣- وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ لَمَّا جَهَّزَ الْعَسْكَرَ إِلَى مُوتَه قَالَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَمِيرُ النَّاسِ، فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنْ أَصَابَ جَعْفَرٌ فَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَإِنْ أَصَابَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَلْيُرْتَضِ الْمُسْلِمُونَ بَيْنَهُمْ رَجُلًا فَلْيَجْعَلُوهُ عَلَيْهِمْ؛ فَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ مَحْضٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا فَسَيُصَابُ مَنْ سَمَّيْتُ قَلِيلًا. كَانَ أَوْ كَثِيرًا، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا اسْتَعْمَلُوا رَجُلًا عَلَى الْقَوْمِ، ثُمَّ قَالُوا: إِنْ أَصِيبَ فُلَانٌ فَلَوْ سَمَّيْتُ مَائَةً أُصِيبُوا جَمِيعًا (٣).

٦٥٤-: وَرَوَى فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُمْ قُتِلُوا وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى الْمِثْبَرِ، وَكُشِفَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّامِ، وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرَ بِأَحْوَالِهِمْ وَبِقَتْلِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا (٤).

الفصل الحادي والخمسون

و نقل الشيخ المقداد في شرح نهج المسترشدين جملة من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، منها القرآن و ذكر وجه إعجازه.

٦٥٥- و منها: نبوع الماء من بين أصابعه حتى اكتفى الخلق الكثير من الماء القليل، و ذلك بعد رجوعه من غزاه تبوك (٥).

ص: ٤٢٧

١- (١) شرح النهج: ١٤/١٤٨.

٢- (٢) شرح النهج: ١٤/١٥٥.

٣- (٣) شرح النهج: ١٥/٦١.

٤- (٤) شرح النهج: ١٥/٦٨.

٥- (٥) انظر دلائل الإمامة: ١٠.

٦٥٦-: وَ مِنْهَا: عَوْدُ مَاءِ بئرِ الْحُدَيْبِيَّةِ لَمَّا يَبَسَتْ وَ أَمْرَ بَعْرَزِ سَهْمِهِ فِيهِ فَكَثُرَ الْمَاءُ فِي الْحَالِ (١).

٦٥٧-: وَ مِنْهَا: أَنَّهُ تَفَلَّ فِي بئرِ قَوْمِ شَكْوَا ذَهَابَ مَائِهَا فِي الصَّيْفِ، حَتَّى انْفَجَرَ الْمَاءُ الزَّلَالُ مِنْهَا، فَبَلَغَ أَهْلَ الْيَمَامَةِ فَشَكَّوْا إِلَى مُسَيْلَمَةَ لَمَّا قَلَّ مَاءُ بئرِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ، فَتَفَلَّ فَذَهَبَ الْمَاءُ أَجْمَعُ (٢).

٦٥٨-: وَ مِنْهَا: إِشْبَاعُهُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ رَجُلِ شَاهٍ [وَاحِدٍ]، وَ قَدَحِ لَبْنٍ، فَشَبِعُوا وَ بَقِيَ ذَلِكَ بِحَالِهِ (٣).

٦٥٩-: وَ مِنْهَا: كَلَامُ الذُّبِّ وَ شَهَادَتُهُ لَهُ بِالرَّسَالَةِ.

٦٦٠-: وَ مِنْهَا: تَسْبِيحُ الْحَصَى فِي يَدِهِ.

٦٦١-: وَ مِنْهَا: أَنَّهُ تَفَلَّ فِي عَيْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَمَدَتْ؛ فَمَا رَمَدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ، وَ دَعَا لَهُ بِأَنْ يَصْرِفَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبُرْدَ فَكَانَ لِبَاسُهُ فِي الصَّيْفِ وَ الشِّتَاءِ وَاحِدًا (٤).

٦٦٢-: وَ مِنْهَا: انْشِقَاقُ الْقَمَرِ.

٦٦٣-: وَ مِنْهَا: مَجِيءُ الشَّجَرَةِ تَحْتَ الْأَرْضِ لَمَّا دَعَاها، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا.

٦٦٤-: وَ مِنْهَا: حَنِينُ الْجِدْعِ إِلَيْهِ حَتَّى لَمَسَهُ فَسَكَنَ.

٦٦٥-: وَ مِنْهَا: إِخْبَارُهُ بِالْغَيْبِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ كَأَخْبَارِهِ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِخْبَارُهُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَتْلِهِ؛ وَ بَأَنَّهُ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ؛ وَ بَأَنَّ عَمَّارًا تَقَتَّلَهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ فَقَتَلَهُ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ؛ وَ إِخْبَارُهُ بِأَنَّ أَصْحَابَهُ يَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَ إِخْبَارُهُ بِأَدْعَاءِ مُسَيْلَمَةَ التُّبُوَّةَ بِالْيَمَامَةِ، وَ الْعَبْسِيَّ التُّبُوَّةَ بِالصَّنْعَاءِ، وَ أَنَّهُمَا سَيُقْتَلَانِ فَقَتِلَا.

٦٦٦-: وَ مِنْهَا: إِسْتِجَابَةُ دُعَائِهِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا دُعَاؤُهُ عَلَى عُثْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ. إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَلَى كَثَرَتِهَا، وَ الْمَشْهُورُ مِنْهَا الَّذِي ضَبَطَهُ الْمُؤَرِّخُونَ أَلْفَ مُعْجَزَةٍ (انْتَهَى).

ص: ٤٢٨

١- (١) انظر سبل الهدى و الرشاد: ٤٥٩/٩.

٢- (٢) انظر مناقب آل أبي طالب: ١٠٣/١.

٣- (٣) انظر الهداياه الكبرى: ٤٧.

٤- (٤) انظر رسائل المرتضى: ١٠٥/٤، و المسترشد: ٣٠٠، و الإرشاد: ١٢٦/١.

٦٦٧- وَ رَوَى الْعَلَامَةُ جَمَالُ الدِّينِ الْحَسَنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الْمُطَهَّرِ الْحُلِيِّ فِي إِحْيَاؤِهِ لِبْنِي زُهْرَةَ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ عَنِ بَعْضِ أَهْلِ الْمُؤَصِّلِ قَالَ: عَزَمْتُ عَلَى الْحَجَّجِ فَاتَيْتُ الْأَمِيرَ حُسَامَ الدَّوَلَةَ الْمُقْلَمَ بْنَ أَبِي رَافِعٍ وَ هُوَ أَمِيرُنَا يَوْمَئِذٍ فَوَدَّعْتُهُ وَ عَرَضْتُ الْحَوَائِجَ عَلَيْهِ فَاسْتَخَلَّ لِي، وَ أَحْضَرَ لِي مُصَحِّفًا، فَحَلَفَنِي بِهِ لِأُبَلِّغَنَّ رِسَالَتَهُ وَ حَلَفَ بِهِ لِيَنَّ ظَهَرَ هَذَا الْخَبْرُ لِأَقْتُلَنَّكَ؛ فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ: إِذَا أَتَيْتَ الْمَدِينَةَ عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ فَقُلْ: يَا مُحَمَّدُ فَعَلْتَ وَ صَبَعْتَ وَ مَوَّهْتَ عَلَى النَّاسِ فِي حَيَاتِكَ، ثُمَّ أَمَرْتَهُمْ بِزِيَارَتِكَ بَعِيدَ مَمَاتِكَ وَ كَلَامَ نَحْوِ هَذَا، فَسَقَطَ فِي يَدَيَّ لَمَّا أَتَيْتُهُ وَ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُ يَرَى رَأَى الْكُفَّارِ، ثُمَّ سَرَتْ فَحَجَجْتُ وَ عَمِدْتُ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ وَ زُرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ وَ هَبْتُهُ أَنْ أَقُولَ مَا قَالَ لِي وَ بَقِيتُ أَيَّامًا حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَهُ مَسِيرِنَا فَذَكَرْتُ يَمِينِي بِالْمُضِيِّ حَفِيفًا فَوَقَفْتُ أَمَامَ الْقَبْرِ وَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيَّ الْكُفْرَ لَيْسَ بِكَافِرٍ إِذْ قَالَ لِي الْمُقْلَمُ بْنُ الْمُسَيَّبِ كَذَا وَ كَذَا. ثُمَّ اسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَاتَيْتُ رَحْلِي وَ رِفَاقَتِي، فَرَمَيْتُ نَفْسِي وَ تَدَثَّرْتُ وَ صِرْتُ كَالْمَجْهُودِ، فَلَمَّا تَهَوَّرَ اللَّيْلُ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيْفٌ وَ بَيْنَهُمَا رَجُلٌ نَائِمٌ عَلَيْهِ إِزَارٌ دُبَيْقِي أبيض، بِطِرَازٍ أَحْمَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: يَا فُلَانُ اكشِفْ وَ جَهِّهْ؛ فَكَشَفْتُهُ فَقَالَ: تَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: نَعِيمٌ، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قُلْتُ: الْمُقْلَمُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: يَا عَلِيُّ اذْبَحْهُ فَأَمَرَ السَّيْفَ عَلَى نَحْرِهِ فَذَبَحَهُ وَ رَفَعَهُ، فَمَسَّحَهُ بِالْإِزَارِ عَلَى صَدْرِهِ مَسَّحَتَيْنِ، فَأَرَى الدَّمَ فِيهِ خَطَيْنِ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ مَرْعُوبًا وَ لَمْ أَكُنْ أَحْبَرْتُ أَحَدًا، فَتَدَاخَلَنِي أَمْرٌ عَظِيمٌ حَتَّى أَحْبَرْتُ صَاحِبِي، وَ كَتَبْتُ شَرْحَ الْمَنَامِ وَ أَرَخَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ نَعْلَمْ بِهِ ثَالِثًا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْكُوفَةِ، وَ يَمَّمْنَا إِلَى شِفَاثِي وَ جِئْنَا الْأَنْبَارَ فَوَحَّيْنَا رَجُلًا أَحْبَرَنَا أَنَّ الْأَمِيرَ قَدْ قُتِلَ، وَ أَصْبَحَ مَذْبُوحًا فِي فِرَاشِهِ، فَسَأَلْنَا لَمَّا وَصَلْنَا الْمُؤَصِّلَ عَنْ خَبْرِهِ فَلَمْ يَزِدْ أَحَدٌ غَيْرَ أَنَّهُ أَصْبَحَ مَذْبُوحًا فَسَأَلْنَا خُدَّامَهُ وَ غُلَّامَانَهُ فَاحْبَرُونَا بِمَا أَحْبَرْنَا بِهِ، وَ سَأَلْنَا عَنِ اللَّيْلَةِ فَوَحَّيْنَا لَهَا اللَّيْلَةَ الَّتِي أَرَّخْنَاهَا بِالْمَدِينَةِ، فَغَمَزَنِي صَاحِبِي وَ عَمَزْتُهُ، ثُمَّ قُلْنَا قَدْ بَقِيَ شَيْءٌ وَاحِدٌ الْإِزَارُ وَ الدَّمُ عَلَيْهِ، فَسَأَلْنَا عَمَّنْ غَسَّيْلَهُ فَأَرَشَدَنَا إِلَيْهِ فَسَأَلْنَاهُ، فَأَخْرَجَ لَنَا مَا أَخَذَ مِنْ ثِيَابِهِ حِينَ غَسَّيْلَهُ، وَ الْإِزَارَ الْأَبْيَضَ الْمُطَّرَّزَ بِالْأَحْمَرِ وَ فِيهِ الْخَطَّتَانِ بِالدَّمِ؛ قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ بْنُ نَاصِرٍ: فَرَأَيْتُ أَنَا بَعْدَ نَسْخِي هَذَا الْحَدِيثِ: كَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ (١).

٦٦٨- وَرَوَى الْحَسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ الْفَرَّاءُ الْبَغَوِيُّ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَامَةِ فِي كِتَابِ الْمَصَابِيحِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةَ فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شَقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا (١).

٦٦٩- وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ، وَفِرْقَةٌ دُونَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اشْهَدُوا (٢).

٦٧٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيْعَفُّ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّائِتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ فَمَا فَجَأَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبَيْهِ، وَيَتَّقَى يَدَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهُوَ لَأُجْنِحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عَضُوءًا عَضُوءًا. وَرَوَاهُ الطَّبْرِسِيُّ فِي جَوَامِعِ الْجَامِعِ (٣).

٦٧١- وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لَنْفَتَحَنَّ كُنُوزَ كِسْرَى، وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

يَهْلِكُ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَفِيصْرُ لِيَهْلِكَنَّ وَلَا يَكُونُ فِيصْرٌ بَعْدَهُ، وَكُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٤).

٦٧٢- وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ قَالَ: وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكِبُ مِنْ صَيْعَاءٍ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ (٥).

٦٧٣- وَرَوَى أَحْبَارًا كَثِيرَةً بِالْمَغِيبَاتِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَرَوَى أَحْبَارًا كَثِيرَةً مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى حَدِيثَ سُرَاقِهِ لَمَّا دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَغَارَتْ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ فَخَرَجَتْ (٦).

٦٧٤-: وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ يَدْرًا قَالَ: هَذَا مَصِيرُ عِزِّ فُلَانٍ وَ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا، قَالَ: فَمَا أَمَاطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِهِ (٧).

ص: ٤٣٠

١- (١) صحيح البخارى: ٢٤٣/٤.

٢- (٢) مسند أحمد: ٨٢/٤.

٣- (٣) مسند أحمد: ٣٧٠/٢.

٤- (٤) صحيح البخارى: ٢٤/٤.

٥- (٥) صحيح البخارى: ١٨٠/٤.

٦- (٦) صحيح مسلم: ٢٣٧/٨.

٧- (٧) مسند أحمد: ٢٦/١.

٦٧٥-: وَ رَوَى فِي حَدِيثٍ أَنَّ رَجُلًا انْكَسَرَتْ رِجْلُهُ، فَمَسَحَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَكَأَنَّهُ مَا اشْتَكَاهَا قَطًّا.

٦٧٦-: وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ مَا حَاصِلُهُ أَنَّهُ أَشْبَعَ جَمَاعَةً كَثِيرِينَ جِدًّا مِنْ طَعَامٍ قَلِيلٍ.

٦٧٧-: وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ أَرَوَى جَمَاعَةً كَثِيرِينَ مِنْ مَاءٍ قَلِيلٍ.

٦٧٨- وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعِمَارٍ: تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ.

٦٧٩- وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنَّهُ دَعَا شَجَرَتَيْنِ فَأَقْبَلَتَا وَ التَّصَقَّتَا، فَتَحَلَّى خَلْفَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَافْتَرَقَتَا وَ رَجَعَتَا.

٦٨٠- وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنَّهُ دَعَا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ أَرْمَدَ وَ بَصَقَ فِي عَيْنِهِ فَبَرِيءٌ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ.

٦٨١- وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنَّهُ أَخْبَرَ بِقَتْلِ زَيْدٍ وَ جَعْفَرٍ وَ ابْنِ رَوَاحَةَ سَاعَةَ قَتْلُوهُ.

٦٨٢- وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنَّهُ رَمَى الْمُشْرِكِينَ بِكَفٍّ مِنْ حَصَى فَأَنْهَزَهُمْ.

٦٨٣- وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنَّهُ رَمَى الْمُشْرِكِينَ فِي حُنَيْنٍ بِكَفٍّ مِنْ تُرَابٍ فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ.

٦٨٤- وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَتَلَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ.

٦٨٥-: وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ أَخْبَرَ بِقَتْلِ الْخَوَارِجِ وَ جُمْلِهِ مِنْ أَحْوَالِهِمْ. وَ رَوَى جُمْلَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

٦٨٦- وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ لِحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إِنَّ الْمَارِضَ لَا تَقْبَلُهُ فَأَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهُ أَتَى الْأَرْضَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا فَوَجَدَهُ مَبْتُودًا فَقَالَ: مَا شَأْنُ هَذَا؟ فَقَالُوا: إِنَّا دَفَنَاهُ مَرَارًا فَلَمْ تَقْبَلْهُ الْأَرْضُ، وَ رَوَى حَدِيثَ الْإِسْتِسْقَاءِ وَ الْإِسْتِصْحَاءِ وَ حَنِينِ الْجِدْعِ وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا مَرَّ (١).

٦٨٧- وَ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَعُوا مَرَّةً فَرَكَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَرَسًا لِأَبِي

ص: ٤٣١

طَلَحَهُ بَطِينًا، وَكَانَ يَقْطِفُ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ هَذَا بَحْرًا فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يُجَارَى، وَفِي رِوَايَةٍ: فَمَا سَبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ (١).

٦٨٨-: وَرَوَى حَدِيثَ دِينَ جَابِرٍ وَ أَنَّهُ كَانَ كَثِيرًا فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِجَمْعِ تَمْرِهِ وَ جَلَسَ عِنْدَ بَيْدَرٍ فَقَضَى جَمِيعَ دَيْنِهِ، وَ بَقِيَ التَّمْرُ كَمَا كَانَ لَمْ يُنْقَضْ مِنْهُ تَمْرَةٌ، وَقَالَ جَابِرٌ: إِنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ سَمْنًا فِي عُكَّةٍ لَهَا فَيَأْتِيهَا بُنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الْأَدَمَ وَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، فَتَعْمِدُ إِلَى الْعُكَّةِ فَتَجِدُ فِيهَا سَمْنًا فَمَا زَالَ تُقِيمُ لَهَا أَدَمَ بَيْنَهَا حَتَّى عَصَرَتْهَا (٢).

٦٨٩-: وَ رَوَى أَنَّهُ أَشْبَعَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَقْرَابِ شَعِيرٍ وَ بَقِيَتْ بِحَالِهَا لَمْ يُنْقَضْ مِنْهَا شَيْءٌ.

٦٩٠-: وَ رَوَى أَنَّ الْمَاءَ نَبَعَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ وَ كَانُوا ثَلَاثِمِائَةً.

٦٩١-: وَ رَوَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَ هُوَ يُؤَكَّلُ (٣).

٦٩٢-: وَ رَوَى أَنَّهُ تَوَضَّأَ مِنْ مِيضَاهُ وَ بَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْمَاءِ فَسَقَى أَصْحَابَهُ كُلَّهُمْ مِنْهَا حَتَّى رَوَوْا (٤).

٦٩٣-: وَ رَوَى أَنَّهُ أَطْعَمَ ثَلَاثِمِائَةَ رَجُلٍ مِنْ طَعَامٍ يَسِيرٍ وَ بَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ لَمْ يُنْقَضْ.

٦٩٤-: وَ رَوَى أَنَّ بَعِيرًا أُعْيِيَ فَدَعَا لَهُ فَصَارَ يَسْبِقُ الْإِبِلَ.

٦٩٥-: وَ رَوَى أَنَّهُ مَرَّ عَلَى حَدِيقِهِ فَحَرَضَهَا عَشْرَةَ أَوْسُقٍ، فَلَبَّغَ تَمْرَهَا عَشْرَةَ أَوْسُقٍ.

٦٩٦-: وَ رَوَى أَنَّهُ قَالَ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَ هِيَ أَرْضٌ تُسَمَّى فِيهَا الْقَيْرَاطُ فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا (٥).

٦٩٧-: وَ رَوَى أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَ أَنَّ رَاهِبًا خَرَجَ إِلَيْهِمْ؛ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ: هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إِنَّكُمْ لَمَّا أَشْرَفْتُمْ عَلَى الْعَقْبَةِ لَمْ يَبْقَ حَجْرٌ وَ لَا شَجَرٌ إِلَّا سَجَدَ لَهُ، وَ لَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ وَ أَنَّهُ أَقْبَلَ وَ عَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، وَ أَنَّ ظِلَّ شَجَرِهِ مَالَ إِلَيْهِ (٦).

ص: ٤٣٢

١- (١) صحيح البخارى: ٢١٩/٣.

٢- (٢) فتح البارى: ٢٤٠/١١.

٣- (٣) انظر مسند أحمد: ٤٦٠/١.

٤- (٤) انظر الأحاديث الطوال للطبرانى: ١٣٥.

٥- (٥) مسند أحمد: ١٧٤/٥.

٦- (٦) سنن الترمذى: ٢٥٠/٥.

٦٩٨- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ.

فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا، فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (١).

٦٩٩-: وَرَوَى أَنَّ بَعِيرًا شَكَى إِلَيْهِ كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلْفِ، فَأَوْصَى أَهْلَهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ (٢).

٧٠٠-: وَرَوَى أَنَّ شَجَرَةً جَاءَتْ إِلَيْهِ تَشْقُ الْأَرْضَ حَتَّى غَشِيَتْهُ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا (٣).

٧٠١-: وَرَوَى أَنَّهُ دَعَا بَوْلِدٍ بِهِ جَنَّهُ فَرَأَتْ عَنْهُ.

٧٠٢-: وَرَوَى أَنَّهُ أَتَى بَوْلِدٍ بِهِ جُنُونٌ فَمَسَحَ صَدْرَهُ وَدَعَا لَهُ فَرَأَتْ عَنْهُ (٤).

٧٠٣-: وَرَوَى أَنَّهُ دَعَا شَجَرَةً فَأَقْبَلَتْ تَخُذُ الْأَرْضِ وَشَهِدَتْ بِرِسَالَتِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا (٥).

٧٠٤-: وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: بِمَا أَعْرِفُ أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ: إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ يَشْهَدُ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ:

ارْجِعْ فَعَادَ فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ (٦).

و روى محمد بن عبد الله الخطيب من علماء السنة في كتاب مشكاة المصابيح هذه الأخبار و أمثالها.

الفصل الرابع والخمسون

٧٠٥- وَرَوَى سُلَيْمٌ بَيْنَ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ فِي كِتَابِهِ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ فِي حَدِيثٍ: لَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَدْيِ قَارٍ، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ صَبِيحَةً فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ هَذِهِ صَبِيحَةٌ أَمْلَاهَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَخَطَى بِيَدِي، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَرَأَاهَا فَقَرَأَهَا، فَإِذَا فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ مُنْذُ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ، وَكَيْفَ يُقْتَلُ وَمَنْ يَقْتُلُهُ وَمَنْ يَنْصُرُهُ وَمَنْ يُسْتَشْهَدُ مَعَهُ، فَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا

ص: ٤٣٣

١- (١) سنن الترمذى: ٢٥٣/٥.

٢- (٢) مسند أحمد: ١٧٣/٤.

٣- (٣) مستدرک سفینه البحار: ٣٦٧/٥.

٤- (٤) الشفاء: ٣٢٤/١.

٥- (٥) سنن الدارمی: ١٠/١.

٦- (٦) تحفه الأحوذى: ٧٢/١٠.

وَأَبْكَانِي، وَكَانَ فِيمَا قَرَأَهُ عَلَيَّ كَيْفَ يُضَيِّعُ بِهِ وَكَيْفَ تُسْتَشْهَدُ فَاطِمَةُ وَكَيْفَ يُسْتَشْهَدُ الْحَسَنُ ابْنُهُ، وَكَيْفَ تَعْدُرُ بِهِ الْأُمَّةُ إِلَى أَنْ قَالَ: وَكَانَ فِيهَا فِيمَا قَرَأَهُ أَمْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، وَكَمْ يَمْدُكَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ؛ وَكَيْفَ بُوِيعَ عَلَيٌّ وَوَقَعَهُ الْجَمَلُ وَسِيرُهُ عَرَائِشَهُ وَطَلْحَهُ وَالزُّبَيْرُ وَوَقَعَهُ صِفِّينَ وَمَنْ يُقْتَلُ فِيهَا، وَوَقَعَهُ النَّهْرَوَانُ وَأَمْرُ الْحَكَمِيِّينَ وَمُلْكُ مُعَاوِيَةَ وَمَنْ يُقْتَلُ مِنَ الشَّيْعَةِ، وَمَا يُضَيِّعُ النَّاسَ بِالْحَسَنِ، وَأَمْرُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَمِعْتُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كُنْتُ قَرَأْتُ عَلَيَّ بَقِيَّةَ الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: لَا إِنِّي مُحَدِّثُكَ، مَا يَمْنَعُنِي مِنْهَا مَا نَلَقَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ وَوُلَدِكَ وَهُوَ أَمْرٌ فَطِيعٌ مِنْ قَتْلِهِمْ لَنَا، وَعَدَاوَتِهِمْ إِيَّانَا وَسُوءِ مُلْكِهِمْ وَلُؤْمِ قُدْرَتِهِمْ، فَأَفْكَرَهُ أَنْ أَحْدِثُكَ فَتَعْتَمَّ وَيَحْزُنُكَ (١).

٧٠٦- وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ لَسْتَ مِنِّي! إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَصْدَعَ بِالْحَقِّ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَعِصُ مِنِّي مِنَ النَّاسِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَجَاهِدَ وَلَوْ بِنَفْسِي فَقَالَ: جَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ (٢) إِلَى أَنْ قَالَ: وَإِنَّ النَّاسَ مِنْ بَعْدِي يَدْعُونَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَمَا أَمَرَهُمْ فِيكَ مِنْ وَلَايَتِكَ؛ وَمَا أَظْهَرْتُ مِنْ حُجَّتِكَ مُتَعَمِّدِينَ غَيْرَ جَاهِلِينَ وَلَا مُشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ فِيهِ، فَإِنْ وَجَدْتَ يَا أَخِي أَعْوَانًا فَجَاهِدْهُمْ، وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكُفَّ يَدَكَ وَاحْتَرْنَ دَمَكَ فَأَنْتَ إِنْ نَابَدْتَهُمْ قَتَلُوكَ (٣).

الفصل الخامس والخمسون

٧٠٧- وَرَوَى الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ الْعَامِلِيُّ فِي كِتَابِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: سَيَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِي وَيَقُولُونَ هِيَ مِنَ اللَّهِ قِصَاءٌ وَقَدَرًا، فَإِذَا لَقِيَتْهُمْ فَأَعْلَمُوهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ (٤).

٧٠٨- قَالَ: وَنَحْوَهُ عَنْ جَابِرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَزَادَ فِيهِ الرَّادُّ عَلَيْهِمْ كَالشَّاهِرِ سَيَفُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٥).

٧٠٩- قَالَ وَقَدْ رَوَى فِي الْفَائِقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لُعِنَتِ الْقَدْرِيَّةُ وَالْمُرْجِيَّةُ

ص: ٤٣٤

١- (١) كتاب سليم: ٤٣٤.

٢- (٢) سورة الأنفال: ٦٥.

٣- (٣) كتاب سليم: ٣٠٣.

٤- (٤) الصُّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ: ٣٢/١.

٥- (٥) الصُّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ: ٣٢/١.

عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا، قِيلَ: وَ مِنْ الْقَدَرِيَّةِ؟ قَالَ: قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ الْمَعَاصِيَ عَلَيْهِمْ وَعَذَّبَهُمْ عَلَيْهَا (١).

٧١٠- قَالَ: وَ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيِّ أَنَّ فَارِسِيًّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ: أَخْبِرْنِي بِأَعْجَبِ مَا رَأَيْتَ. قَالَ: قَوْمًا يَنْكُحُونَ مَحَارِمَهُمْ وَ يَقُولُونَ: هُوَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ قَدَرِهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يَقُولُونَ مِثْلَ مَقَالَتِهِمْ أَوْلَيْكَ مَجُوسُ أُمَّتِي!. وَ رَوَى جَمَلُهُ كَثِيرُهُ مِنْ مَعْجَزَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

٧١١- مِنْهَا: أَنَّهُ سَأَلَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ عِلَامَةً فِي غَنَمِهِمْ، فَعَمَزَ بِإِصْبَعِهِ فِي أَضْلِ آذَانِهَا فَأَيُّضَتْ وَ بَقِيَ ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ مَعْرُوفًا فِي نَسْلِهَا (٣).

٧١٢-: وَ مِنْهَا: أَنَّهُ آتَاهُ رَجُلٌ مِنْ جُحَيْنَةَ يَنْقُطِعُ مِنَ الْجُدَامِ فَبَصَقَ فِي مَاءٍ فِي قَدَحٍ فَتَمَسَّحَ بِهِ فَبَرِيءٌ (٤).

٧١٣-: وَ مِنْهَا: أَنَّ حِمَارًا كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ (٥).

٧١٤-: وَ مِنْهَا: أَنَّهُ أَمَرَ أَعْرَابِيًّا بِالْإِسْلَامِ فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَاهِدٍ فَنَطَقْتُ شَجْرَهُ بِرِسَالَتِهِ فَأَسْلَمَ (٦).

٧١٥-: وَ مِنْهَا: أَنَّهُ دَعَا لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ فَقَالَتْ حِيَطَانُ الْبَيْتِ: آمِينَ! (٧).

٧١٦-: وَ مِنْهَا: أَنَّهُ أَتَى بِطَبْقٍ فِيهِ رُمَانٌ وَ عِنَبٌ فَسَبَّحَ الْعِنَبُ وَ الرُّمَانَ عِنْدَ أَكْلِهِ (٨).

٧١٧-: وَ مِنْهَا: أَنَّهُ بَعَثَ كَسِيرَى فَيُرُوزَ الدَّيْلَمِيَّ يَأْتِيهِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِكَ. فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي أَخْبَرَنِي أَنَّ رَبَّكَ قُتِلَ الْبَارِحَةَ فَكَانَ كَذَلِكَ (٩).

٧١٨-: وَ مِنْهَا: أَنَّهُ قَالَ عَنْ زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ يَسْبِقُ مِنْهُ عَضْوٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَقُطِعَتْ يَدُهُ بِهَا وَنَدَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: وَقَدْ ذَكَرَ الرَّمَّحَشَرِيُّ فِي كَشَافِهِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَوْتِيَ نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلَافِ آيَةٍ (١٠).

الفصل السادس والخمسون

٧١٩- وَ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى مَا نُقِلَ عَنْهُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ

ص: ٤٣٥

١- (١) الصُّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: ٣٩/١.

٢- (٢) الصُّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: ٣٩/١.

٣- (٣) الصُّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: ٥٣/١ ح ٧.

٤- (٤) الصُّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: ٥٣/١ ح ٨.

٥- (٥) الصُّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: ٥٣/١ ح ١٣.

٦- (٦) الصُّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: ٥٣/١ ح ١٣.

٧- (٧) الصّراط المستقيم: ١/٥٤ ح ١٥.

٨- (٨) المصدر السابق.

٩- (٩) المصدر السابق.

١٠- (١٠) المصدر السابق.

جَابِرٍ: أَنَّ شَيْخًا مِنْ شُيُوخِ الْجَاهِلِيَّةِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ثَلَاثٌ بَلَّغْنِي أَنْتَ تَقُولُهُنَّ لَا يَتَّبِعُنِي لِذِي عَقْلٍ أَنْ يُصَدِّقَ بِهِنَّ؟ بَلَّغْنِي أَنْتَ تَقُولُ إِنَّ الْعَرَبَ تَارِكَةٌ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ هِيَ وَآبَاؤُهَا! وَإِنَّا سَيَنْظَهُرُ عَلَيَّ جُنُودٌ كَسْرَى وَفَيْصَرَ! وَإِنَّا سَنُبْعَثُ بَعْدَ مَا نُرْمُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَحِلُّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَشْرُكَنَّ الْعَرَبُ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ هِيَ وَآبَاؤُهَا، وَإِنَّا سَنَنْظَهُرُ عَلَيَّ كُنُوزِ كَسْرَى وَفَيْصَرَ، وَلَتَمُوتَنَّ ثُمَّ لَتُبْعَثَنَّ (الْحَدِيثُ).

الفصل السابع والخمسون

و روى محمد بن علي بن شهر آشوب في كتاب المناقب أحاديث كثيرة جدا في المعجزات السابقة و أمثالها.

٧٢٠- وَرَوَى فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ سَارَ إِلَى بَنِي شَاجِعَةَ فَجَعَلَ يَغْرِضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ فَأَبَوْا. وَخَرَجُوا عَلَيْهِ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ فَارِسَ، فَلَمَّا لَحِقُوا بِهِ عَاجَلَهُمْ بِدَعْوَاتٍ فَهَبَّتْ عَلَيْهِمْ رِيحٌ فَأَهْلَكَتَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ (١).

و روى أحاديث كثيرة في إجابته دعائه صلى الله عليه وآله وسلم و في الهواتف في المنام و في نطق الجمادات، و كلام الحيوانات، و تكثير الطعام و الشراب، و معجزات أقواله، و إخباره بالمغيبات، و معجزات أفعاله، و معجزاته في ذاته، و ما ظهر من الحيوانات و الجمادات و معجزاته بعد وفاته، و غير ذلك، ثم قال: و كان له من المعجزات ما لم يكن لغيره و ذكر أن له أربعة آلاف و أربعمائه و أربعين معجزا، ذكرت منها ثلاثة آلاف (انتهى).

أقول: و قد زدنا على ما نقله كثيرا.

الفصل الثامن والخمسون

في ذكر نبذه مما قيل في ذلك من الشعر مما يناسب هذا الباب و الذي قبله.

و من ذلك قول الشيخ محمد بن الشيخ على الحر العاملي و هو عمّ مؤلف هذا الكتاب من قصيده طويله:

١- عقلت آمالي بمدح فتى يفنى لديه النظم و النثر

٢- نور من الله العليّ بدا للناظرين و رحمه غمر

٣- من بشرت بقدم مولده الأفلاك و الأملاك و النذر

ص: ٤٣٦

٤-و تنكس اللات الخبيثه وا لعزى و بات بذله نسر

٥-و بفارس نار المجوس خبت خوفا و غيضا لهوله البحر

٦-و تصدع الطاق المنيع و قد نطقت بفضل قدومه البشر

٧-و بكفه اخضر الذوى و قد سبح المعين و سبح الصخر

٨-و الذئب سلم خاضعا و به الثعبان لاذ و قد هوى البدر

٩-و به الغزاله و البعير أتى مستصرخا إذ مسه الضر

و من ذلك قول بعض المتأخرين من قصيده محبوبه الطرفين:

١-تعالوا فعندى للنبي محمد مديح كأزهار الخمائل طلت

٢-ترقى إلى السبع الطباق بجسمه و قد أشرقت أملاكها و تجلت

و قوله:من قصيده كذلك

١-جميل المزايا فهو للرسول خاتم و للحق برهان و للرشد منهج

٢-جماد الحصى و النبت من معجزاته و حسبك من جذع يحن و ينشج

٣-جواب بصوت مفصح و تحيه بنطق صحيح اللفظ لا يتلجلج

و قوله:من قصيده كذلك

١-دعوا لامتداح المصطفى مدح غيره فذكر رسول الله أعلى و أمجد

٢-دنا ليله الإسراء ممن أحبه و ثانيه روح القدس و الناس هجد

و قوله:من قصيده كذلك

١-رضى الله فى مدح النبى محمد و لا تغفل الإطناب فى النظم و الشر

٢-روينا له فى المعجزات عجائبا تدل على التمكين فى القرب و النصر

و قوله:من قصيده كذلك

١- سلام كعرف الروض أخضله الندى على خير مخلوق من الجن و الإنس

٢- سما صعدا نحو السموات كلها إلى مستوى ما حله قط من إنس

٣- سقتنا مرارا راحه هاشميه بخمسه أنهار تفجرن من خمس

و قوله: من قصيده كذلك

١- شهدت بأن الله أسرى بعبده من المسجد الأقصى رقا إلى العرش

٢- شهاده من أدى له معجزاته لسان الصفا و الجن و الإنس و الوحش

ص: ٤٣٧

و قوله:من قصيده كذلك

١-عليك بمدح الهاشمي محمد فلا مدح أزكى منه في العقل و الشرع

٢-علا ليله الإسراء و الناس نوم سماء سماء ثم زاد على السبع

و قوله:من قصيده كذلك

١-فنون المعالي أكملت لمحمد لآثرته في الخلق و الخلق و الوصف

٢-فكم ظامئ أرواه من غله الصدى و لا ماء إلا ما يجيش من الكف

و قوله:من قصيده كذلك

١-كفى شرفا بالهاشمي محمد تقدمه للأنبياء بلا شك

٢-كتاب عزيز أعجز الخلق كلهم فكم ملحد في المحك لج و لم يحك

و قوله:من قصيده كذلك

١-لكل نبي دعوه مستجاب و أحمد يبدو في شفاعته الفضل

٢-لكفيه في اللأواء عشر سحائب فمن بشره برق و من بذله و بل

و قوله:من قصيده كذلك

١-محمد المختار أعلى الورى يدا و أشرفهم ذكرا و إن كان منهم

٢-مناقبه كالشهب و الترب و الحصى و أضعافها و الأمر أعلى و أفخم

٣-مراقبه في الإسراء تقضى بأنه على كل مخلوق سواه مقدم

و قوله:من قصيده كذلك

١-نأى ليله الإسراء عنا ترقيا فكان دنوا قاب قوسين أو أدنى

٢-نقلنا له عن صحه ألف آيه و هل تنكر الأزهار في الروضه الغنا

و قوله:من قصيده كذلك

١-وردنا بمدح الهاشمى محمد موارد تروى من يمل و من يروى

٢-و فى ليله الإسراء أعدل شاهد له بشقوق القدر فى العالم العلوى

و قوله:من قصيده كذلك

١-لأحمد خير العالمين مكانه تخصصه بالحب فى الملاء الأعلى

٢-لإسرائه بالليل و الناس هجع دلائل تستهدى به الشرع و العقلا

٣-لإنبائه بالغيب من قبل كونه دلائل تشرىف قد اتصلت نقلا

و من ذلك قول الشيخ حسين الجندرى العاملى من قصيده طويله:

ص:٤٣٨

١- و ضاءت من المختار أنواره التي إذا أشرقت ضاءت بها الأعين الرمد

٢- نبي علا أوج السموات العلى و خاطبه الرحمن و الليل مسود

٣- له معجزات الباهرات التي بها يبين الهدى حقا و يتضح الرشد

٤- ففى الضب و السرحان أعظم آيه و كم مثلها لا يستطيع له عهد

٥- و فى يوم بدر فاض من كل إصبع له جدول يسقى الثرى و له مد

و قوله: من قصيده

خير الأنام محمّد-المختار ذو المجد الأثيل و المعجزات الباهرات

الواضحات بلا شكوك.

و قوله: من قصيده طويله

١- نبي من الرحمن قد جاء بالهدى و كلمه الثعبان و الطيبى و الضب

٢- لمقدمه السامى خبت نار فارس و عفرت العزى و نكست الصلب

و من ذلك قول صفى الدين الحلى يمدح النبى صلى الله عليه و آله و سلم من قصيده طويله:

١- خمدت لفضل ولادك النيران و انشق من فرح بك الإيوان

٢- و تزلزل النادى و أوجس خيفه من هول رؤياه أنو شروان

٣- و تأول الرؤيا سطيح و بشرت بولادك الرهبان و الكهان

٤- و عليك أرميا و شعيا اثنيا و هما و حزقيل لفضلك دانوا

و منها

١- فرأت قصور الشام آمنه و قد وضعتك لا يخفى لها أركان

٢- و رأت حليمه و هى ظرك فى ابنها سرا تحار لوصفه الأذهان

٣- و غدا ابن ذى يزن بيعتك موقنا بشرا ليشهد سررك الديان

٤- شرح الإله الصدر منك لأربع فرأى الملائك حولك الإخوان

٥- و جئت فى خمس تظل غمامه لك فى الهواجر ظلها صوان

٦- و مررت فى سبع بدير فانحنى منه الجدار و أسلم المطران

٧- و كذاك فى خمس و عشرين انثنى نسطور منك و قلبه ملاآن

٨- حتى كملت الأربعين و أشرقت شمس النبوه و انجلى التبيان

٩- فرمت نجوم النيرات رجيمها و تساقطت من خوفك الأوثان

١٠- و الأرض فاهت بالسلام عليك و الأحجار و الأشجار و الكتبان

ص: ٤٣٩

١١- ونظرت خلفك كالإمام بخاتم فغدا لديك الشك و هو عيان

١٢- نصرت بالرعب الشديد على العدى و لك الملائك فى الوغا أعوان

١٣- والجذع حنّ إلى علاك مسلما و بطن كفك سبح الصنوان

١٤- غدت تكلمك الأباعر و الظبا و الضب و الثعبان و السرحان

١٥- هوى إليك العذق ثم رددته فى نخله تزهو به و تزان

١٦- والدوحتان و قد دعوت فأقبلا حتى تلاقت منهما الأغصان

١٧- شكى إليك الجيش من ظمأ به فتفجرت بالماء منك بنان

١٨- و رددت عين قتاده بعد ما ذهب و لم ينظر لها إنسان

١٩- و حكى ذراع الشاه مودع سمه حتى كأن العضو منه لسان

٢٠- و عرجت فى ظهر البراق مجاوز السبع الطباق كما يشأ الرحمن

٢١- و البدر شق و أشرقت شمس الضحى بعد الغروب و ما بها نقصان

٢٢- فى الأرض ظل الله أنت و لم يلج فى الأرض ظل إن حواك مكان

و قوله: من قصيده

١- غدت تتقاضانا المسير كأنها إلى نحو خير المرسلين مسيرها

٢- ترضى الحصا شوقا لمن سبح الحصى لديه و حيا بالسلام بعيرها

٣- إلى خير مبعوث إلى خير أمه إلى خير معبود دعاها بشيرها

٤- و من أخدمت مع وضعه نار فارس و زلزل منها عرشها و سريرها

٥- و من نطقت توراه موسى بفضله و جاء به إنجيلها و زبورها

٦- و من بشر الله الأنام بأنه مبشرها عن إذنه و نذيرها

٧- محمد خير المرسلين بأسرها و أولها فى الفضل و هو خيرها

١- شمس لكم فى الغرب ردت شمسها بدور لكم فى الشرق شقت بدورها

٢- فكيف و من فى كفه أورك العصى تضام به الآمال و هو خفيها

٣- فلا بن زهير قد أجاز ببرده عليه فأثرى من رويه فقيرها

و قوله من قصيده طويله جامعه لأنواع البديع فى مدح النبى صلى الله عليه و آله و سلم:

١- أبدى العجائب و الأعمى بنفشته غدا بصيرا و فى الحرب البصير عمى

٢- كم قد جلت جناح ليل النقع طلعتة و الشهب أحلك ألوانا من الدهم

- ٣- كان مرآه بدر غير مستتر و طيب رياح مسك غير مكتتم
- ٤- و من له حاول الجذع اليبس و من بكفه أورقت عجاء من سلم
- ٥- و الذئب سلم و الجنى أسلم و الثع بان كلم و الأموات فى الرجم
- ٦- من مثله و ذراع الشاه حدثه عن سمه بلسان صادق الرنم
- ٧- هو النبى الذى آياته ظهرت من قبل مظهره للناس فى القدم
- و من ذلك قول محمد بن سعيد البوصيرى من قصيده طويله جدا فى مدح النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ:

- ١- ليله المولد الذى كان للدين قوام بيومه و ازدهاء
- ٢- و توالى بشرى الهواتف أن قد ولد المصطفى و حق الهناء
- ٣- و تداعى بنا كسرى و لو لا آيه منك ما تداعى البناء
- ٤- و غدا كل بيت نار و فيه كربه من خمودها و بلاء
- ٥- و عيون للفرس غارت فهل كان لنيرانهم بها إطفاء
- ٦- و بدا فى رضاعه معجزات ليس فيها عن العيون خفاء
- ٧- و الجمادات أفصحت بالذى أحرص عنه لأحمد الفصحاء
- ٨- و يح قوم جفوا نبيا بأرض ألفتها ضبايها و الطباء
- ٩- و سلوه و حنّ جذع إليه و قلوه و وده الغرباء
- ١٠- و اقتفى أثره سراقه فاستهوته فى الأرض صافن جرداء
- ١١- ثم ناداه بعد ما سيمت الخسف و قد ينجد الغريق النداء
- ١٢- و طوى الأرض سائرا و السموات العلى فوقها له إسراء
- ١٣- و ترقى بها إلى قاب قوسين و تلك السيادة القعساء
- ١٤- و كفاه المستهزئين و كم ساء نبيا من قومه استهزاء

١٥- و رماهم بدعوه من فناء البيت فيها للظالمين فناء

١٦- خمسهم كلهم أصيبوا بداء و الردى من جنوده الأدواء

١٧- و بها أخبر النبي و كم أخرج خباء له الغيوب خباء

١٨- و أبو جهل إذ رأى عتق الفحل إليه كأنه العنقاء

١٩- و رأى المصطفى أتاه بما لم ينج منه دون الوفاء النجاء

٢٠- و أعدت حماله الحطب الفهر و جاءت كأنها الورقاء

ص: ٤٤١

- ٢١- توالت و ما رأته و من أين ترى الشمس مقله عمياء
- ٢٢- ثم سمت له اليهوديه الشاه و كم سام الشقوه الأشقياء
- ٢٣- فأذاع الذراع ما فيه من سم بنطق خفاؤه إبداء
- ٢٤- معجز القول و الفعال كريم الخلق و الخلق مقسط معطاء
- ٢٥- و دعا للأنام إذ دهمتهم سنه من محولها شهباء
- ٢٦- فاستهلت بالغيث سبعة أيام عليهم سحابه و طفاء
- ٢٧- و أتى الناس يشتكون أذاها و رخاء يؤذى الأنام غلاء
- ٢٨- فدعى فانجلى الغمام فقل فى وصف غيث إقلاعه استسقاء

منها

- ١- أو بتقبيل راحه كان لله و بالله أخذها و العطاء
- ٢- درت الشاه حين مرت عليها فلها ثروه بها و نماء
- ٣- نبع الماء أثمر النخل فى عام بها سبحت بها الحصباء
- ٤- أحيى المرملين من موت جهدا أعوز القوم فيه زاد و ماء
- ٥- فتغذى بالصاع ألف جياح و تروى بالصاع ألف ظماء
- ٦- و وفى قدر بيضه من نضار دين سلمان حين حان الوفاء
- ٧- و أزالتم بلمسها كل داء أكبرته أطبه و أساء
- ٨- و عيون مرت بها و هى عمى فأرتها ما لم تر الزرقاء
- ٩- و أعادت على قتاده عينا فهى حتى مماته النجلاء
- ١٠- أو بلثم التراب من قدم لانت حياء من مسها الصفواء
- ١١- أولم يكفهم من الله ذكر فيه للناس رحمه و شفاء

١٢- أعجز الإنس آيه منه و الجن فهلا تأتي بها البلغاء

١٣- كل يوم تهدي إلى سامعيه معجزات من لفظه القراء

و قوله: من قصيده طويله فى مدح النبى صلى الله عليه و آله و سلم

١- أبان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدأ منه و مختتم

٢- و بات إيوان كسرى و هو منصدع كشملى أصحاب كسرى غير ملتئم

٣- و النار خامده الأنفاس من أسف عليه و النهر ساهى العين من سدم

٤- و ساء ساوه أن غاضت بحيرتها ورد و اردها بالغيط حين ظمى

ص: ٤٤٢

٥-والجن تهتف و الأنوار ساطعه و الحق يظهر من معنى و من كلم

٦-عموا و صموا فإعلان البشائر لم تسمع و بارقه الإنذار لم تشم

٧-من بعد ما أخبر الأقوم كاهنهم بأن دينهم المعوج لم يقم

٨-و بعد ما عاينوا فى الأفق من شهب منقضه وفق ما فى الأرض من صنم

٩-حتى غدا عن طريق الوحي منهزم من الشياطين يقفوا إثر منهزم

١٠-كأنهم هربا أبطال أبرهه أو عسكر بالحصى من راحتيه رمى

١١-نبذا به بعد تسيح ببطنهما نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

١٢-جاءت لدعوته الأشجار ساجده تمشى إليه على ساق بلا قدم

١٣-مثل الغمامه أنى سار سائره تقيه حرّ و طيس للهجير حمى

١٤-أقسمت بالقمر المنشق إن له من قلبه نسبه مبروره القسم

١٥-كم أبرأت و صبا باللمس راحتته و أطلقت أربا من ربقه اللمم

١٦-و أحييت السنه الشهباء دعوته حتى حكمت غره فى الأعصر الدهم

١٧-بعارض جاد أو خلعت البطاح بها سيبا من أليم أو سيلا من العرم

١٨-دعنى و وصفى آيات له ظهرت ظهور نار القرى ليلا على علم

١٩-دامت لدينا ففاقت كل معجزه من النبيين إذ جاءت و لم تدم

٢٠-سريت من حرم ليلا إلى حرم كما سرى البدر فى داج من الظلم

٢١-و بتّ ترقى إلى أن نلت منزله من قاب قوسين لم تدرك و لم ترم

و من ذلك قول المولى على بن خلف بن مطلب من قصيده طويله فى مدح النبى صلى الله عليه و آله و سلم:

١-نبى سما أعلى مكان من العلى تأخر عنه جبرئيل و قدّما

٢-دنا حيث لم يمكن دنو لمن دنا و قرّبه رب الجلال و كلّما

و قوله:من قصيده طويله فى مدحه عليه السلام

١-فافزع إلى مدح الأمين فإنما بأمانه البلد الأمين أمين

٢-من كان مركبه البراق بليله الإسراء و ماسك سرجه جبرين

و قوله:من قصيده طويله فى مدحه عليه السلام

و صير وسيلتك المصطفى الأمين أبا القاسم المؤمن

٢-نيا سما حيث لا مرتقى و جبريل و هو رفيع حرن

ص:٤٤٣

و قوله:من قصيده طويله فى مدحه عليه السلام

١-و من كان خير الخلق و الآل حصنه غدا فى حمى لو نازلته النوازل

٢-به بشر الإنجيل من قبل بعثه و سرت به قبل القرون الأوائل

٣-نبى علا أعلى السموات صاعدا فبورك منه بالغ الحدّ واصل

٤-وردت عليه الشمس بعد أفولها و كيف ترد النيرات الأوافل

و قوله:من قصيده

١-هم أهل بيت نبى سرى و جاز إلى صدره المنتهى

٢-و جاوزها راقيا حيث لا نبى إلى ما دنا قد دنى

٣-و قد نبع الماء من كفه و سبح فيها أصمّ الحصى

٤-و حنّ له الجذع شوقا و قد أتته الغزاه تشكو الأذى

٥-أظلمته سحب السماء حيث سار و خاطبه الذئب لما دعا

٦-و نيران أعدائه أخدمت له و تشعب ذاك البنا

٧-و أصنامهم سجدت هيبه و ساوه غارت و أضحت خلا

٨-و لم لم تشق عليه القلوب شوقا كما انشق بدر السما

و قوله:من قصيده

١-طيبه طابت بمن حلّ بها و سمت لما ثوى فيها الرسول

٢-فالحصى فى كفه سبح و الجذع قد حن و قد صاحت نخيل

٣-و أتاه الذئب و الطبى و قد كلماه و أطاعا ما يقول

٤-و كذا لما شكا القوم الظماء قد جرى من كفه الماء الهمول

و قوله:من قصيده

١-نبى هدى فى كفه سبىح الحصى و أنبع ماء خالصا من بنانه

٢-و كلمه ذئب الفلاه و ظبيها فأخرس رجا مولعا بامتحانه

و من ذلك قول محمد بن الحسن الحر مؤلف هذا الكتاب من قصيده طويله جدا فى مدح على عليه السلام:

١-جاء يشكو إلى النبى و شكواه صداع و مقله رمداء

٢-فشفاه برقيه و بريق فيه للمدنف العليل شفاء

٣-كم حسود ذاكى الجوانح لما زوجت منه فاطم الزهراء

ص: ٤٤٤

٤- قال فيه النبي لو لا على لم يكن للبتول قطّ كفاء

٥- ولقد قلت الوليمه لكن كان فيها لمن أتاه اكتفاء

٦- وهم معشر يكاد يضيق العد عنهم و يعجز الإحصاء

و قوله: من قصيده أخرى طويله

١- منهم سابق البروق على متن براق فى ليله الإسراء

٢- قاطعا للعوالم الملكوتيه يمضى قدما بغير انشاء

٣- خلف الأرض و السموات و الكرسي و العرش خلفه من وراء

٤- خاتم الأنبياء لكنه أضحى إماما لسائر الأنبياء

٥- كم صلاه كان المقدم فيها و هم خلفه بغير إباء

و قوله: من قصيده أخرى طويله جدا

١- شمس الهدى من أفق مجد محمّد بدت و ظلام الكفر و الشرك جلت

٢- له المعجزات الباهرات التى علت عن الوصف و التعداد حصرا وجلت

٣- أتى معشرا حازوا الفصاحه جمله فأخرس منهم كل نطق و لهجه

٤- و أفحم بالقرآن كل معارض فعن مثله الآذان فى الدهر صمت

٥- له انشق بدر التم و الشمس بعد ما تدانت لأفاق المغارب ردت

٦- و اذهب صرف الدهر عين قتاده فرد له بعد العمى أى مقله

٧- و حنّ إليه الجذع شوقا و سبح الحصى مفصحا فى كفه بعد عجمه

٨- و جاءت له الأشجار تسعى مطيعه و راحتها للجيش بالماء روت

٩- و سل عن مزايا فضله أم معبد و شاه لها عجفاء جهد أدرت

١٠- و عوسجه قد أنثرت حين زارها فأضحت لها تزهو كأعظم دوحه

١١- و سابقه ساخت قوائمها فمذ دعا بعد ما غاضت إلى الأرض ردت

١٢- نعم و ذراع الشاه باح بسره و أظهر ما يخفون من صنع عبده

١٣- و عن فضله ذئب الفلاه محدث تكلم للراعى بأفصح لهجه

١٤- و أشبع من زاد قليل جماعه كثيرين فى أيامه غير مره

١٥- و قد خفيت فى الرمل آثار مشيه على أنها فى الصخر غير خفيه

١٦- و لما أن استسقى السحائب أمطرت و أشفت على تخريب دور المدينه

١٧- فقال حوالينا فدارت و لم تصب من الوابل المنهل دارا بقطره

ص: ٤٤٥

١٨- و إِيوان كسرى ارتجّ يوم ولاده و قد نكست أعلامه بعد عزه

١٩- و كرسية أضحي الغداه منكسا فدل على تغيير ملكك و ذله

٢٠- و قد خمدت إذ ذاك نيران فارس و ساوه سيئت و البحيره جفت

٢١- و بشرت الكهان من قبل بعثه به و عن السمع الشياطين صدت

٢٢- و قد ظللته حيث سار غمامه تقيه فما أذاه حر الهجيريه

٢٣- رآه بحيرا سائرا تحت ظلها و شاهد أعلام الهدى و النبوه

٢٤- فحدث ذاك الركب جهرا و عمه أبا طالب عنه بكل عجيبه

٢٥- و فجر بئرا كان قد غاض ماؤها و أذهب عنه ما به من ملوحه

٢٦- و أخبر بالغيب الخفى فكم لقد أبان جهارا عن مصون سريره

٢٧- و إسلام عباس بذلك شاهد و كم مثلها قد شاع بين البريه

٢٨- و فضّله رب العباد على الورى من الرسل و الأملاك أى فضيله

٢٩- و أسرى به فوق السموات كلها إلى العرش ليلا من جوانب مكه

٣٠- و جاوز حجب النور فردا و لم يكن ليسعى سواه بين تلك الأشعه

٣١- و عاد إلى مثواه من بطن مكه و كان سراه و الرجوع بليه

و قوله: من قصيده طويله

١- و نبى الهدى بمعراجيه قد يسبق البرق فوق متن البراق

٢- تسبق الطرف رجلها و تسامى فى علو من فوق سبع طباق

٣- فرقى فوق ذروه العرش مرقى عاليا ما رقاها من قبل راق

و قوله: فى أرجوزه طويله فى تاريخ النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الأئمه عليهم السلام:

١- و أما النبى المصطفى محمّد و كان عام الفيل منه المولد

١- ومعجزاته بدت كالشمس فلم تدع لذى الحجى من لبس

٢- جميعها قد شاع بل تواتر بل جاز فى اشتهاره التواتر

٣- أجلها القرآن و هو معجز عن سوره منه البرايا تعجز

٤- ردت له إذ غربت شمس الضحى من بعد ما انشق له بدر الدجى

٥- أشبع بالطعام و هو صاع إذ ناله ألفا و هم جياع

٦- كذاك أروى ملء صاع ماء لديه ألف رجل ظماء

- ٧- أنبع من أصابع الراحة ماء منه فأروى عسكريا بعد الظماء
- ٨- و قبل أن يولد كم من آيه له بها قد شاعت الروايه
- ٩- قد خمدت إذ ذاك نار الفرس و ارتجس الإيوان أى رجس
- ١٠- و سقطت منه شراريف على عده من ملكك منهم و علا
- ١١- أربعة من بعد عشر و انقلب إيوان كسرى ليس يدرى ما السبب
- ١٢- رأى الهمام المؤبذان رؤيا جاءوا بها نحو سطيح سعياء
- ١٣- خيلا عرابا قد رآها قادت إبلا صعبا بالهوان انقادت
- ١٤- بدجله تلك الخيول عبرت و فى البلاد قد رآها انتشرت
- ١٥- قال سطيح ولد النبي العربي المصطفى الأمى
- ١٦- و قص شرح أمره و ماتا لوقته و فارق الحياتا
- ١٧- أعجب منه خير ابن ذى يزن لما غزا و سار من أرض اليمن
- ١٨- إذ سار نحوه أكابر العرب و فيهم الأصيد عبد المطلب
- ١٩- و هو طويل يقتضى الإخبارا عن النبي بالذى قد صارا
- ٢٠- و أمر سلمان و ماله اتفق من بعض آى المصطفى كما سبق
- ٢١- كذا حديث تبع و شعره قد سار ما بين الرواه ذكره
- ٢٢- و كم لقد أخبر بالغيوب فى حاله السلم و فى الحروب
- ٢٣- و قصه العباس حين أسلما تخبر بالذى له تقدا
- ٢٤- و كم قد استسقى فأحيا الأرضا و ابرا الخصب البلاد المرضى
- ٢٥- كف أعاديه بكف من حصى قد أخجلت إلقاء موسى للعصى
- و من ذلك قول جمال الدين الصرصرى من قصيده

- ١- وإنه لنبي عند خالقه و كان آدم ملقى طينه حما
- ٢- صفاته الغر فى التوراه ثمه فى إنجيل عيسى كزرع أخرج الشطا
- ٣- كانت يهود به يستفتحون على الأعداء إن طلبوا نصرا و ملتجا
- ٤- فحين أرسل بالحق اعتدوا و بغوا فخاب عبد على إنكاره اجترا
- ٥- لقد علا ليله المعراج مرتبه سما بها كل عبد مرسل وشا
- ٦- طوى السموات سبعا طى مقترب حتى دنى فتدلى و اجتلى فرأى
- ٧- و الذئب كلمه و الضب و الحجر الصلد الصموت و ريم فارقت رشا

ص: ٤٤٧

٨- وَرَدَّ عَيْنَ صَحَابِيٍّ وَقَدْ فُقِّتَتْ فَلَمْ يَضُرَّهُ إِذَا كِيدَ الَّذِي فَقَا

و قوله: من قصيده

١-مصطفى الله ذى الجلال من الخلق نبى له علينا الولاء

٢-شهدت بالرساله الصحف الأولى له و النعوت و الأسماء

٣-و رأى فضله بحيرا عيانا و به قبلُ بَشَّرَ الأنبياء

٤-قدوه ماله على الأرض ظل حين تبدو الظلال و الأفياء

٥-و يرى من ورائه كأمام و سواد يجوزه و الضياء

٦-و له بالأبطح القمر انشق بنصفين ليس فيه خفاء

٧-و مع البعث سلم الحجر الصلد عليه و الدوحه القنواء

٨-و ييمناه سبح الحصيات السبع حقا و سَحَّ منها الماء

٩-و ييمناه ردت العين بعد الفقاء نقلا يرضى به العلماء

١٠-ثم لما أومى بها نكس الأصنام للأرض ذلك الإيماء

١١-و بريق النبى أصبح ماء البثر سيجا و طاح عنها الرشاء

١٢-و به الملح صار عذبا فراتا و هو للعين من عمى جلاء

١٣-و من المعجز المبين حنين الجذع لما عداه منه السناء

١٤-و سجد البعير يشكو إليه و ركوب البراق و الإسراء

١٥-و درور الشاه التى لم يصبها الفحل حتى استجاش منه الإناء

١٦-و كلام الذراع و الذئب و الضب جميعا و ظيه ادماء

و من ذلك قول بعضهم من قصيده

١-لأجل حبيب أخجل الشمس حسنه و قد جاءه ظبى الفلاه و ناداه

٢- وأقبلت الأشجار تسعى لنحوه وحنّ إليه الجذع شوقاً لمثواه

٣- وقد خصص بالمعراج للعرش صاعداً إلى قاب قوسين المهيمن ناداه

٤- فصلى بكل الأنبياء حقيقه وقربه رب السماء وأدناه

و من ذلك قول بعضهم من قصيده

١- هذا أبو القاسم المختار من مضر النبي خير عباد الله كلهم

٢- هذا الذي أخبر الجد الحفي به سيف بن ذي يزن إخبار مكتم

٣- هذا الذي في عكاظ قام ينعته قس بن ساعده الذمى لم يهم

ص: ٤٤٨

- ٤- هذا الذى خمدت نيران فارس فى ميلاده فظاها غير مضطرم
- ٥- هذا الذى زلزل الإيوان مولده فانصاع كسرى بتاج غير منتظم
- ٦- هذا الذى سلمت فى يوم مبعثه عليه جهرا فروع الضال و السلم
- ٧- هذا الذى فتح الأبصار بعد عمى ببعثه و شفى الأسماع من صمم
- ٨- هذا الذى انشق إكراما له القمر المنير ما بين طودى داره الحرم
- ٩- هذا الذى نال بالمعراج مرتبه علياء تقصر عنها سبق الهمم
- ١٠- هذا الذى سبحت لله فى يده صم الصوامت تسيح الرضا الفهم
- ١١- هذا الذى سخّ ماء من أصابعه روى صدى الجيش بالمستعذب الشيم
- ١٢- هذا الذى أشبع الجم الغفير من الزاد الذى كان يرزا أكله النهم
- ١٣- هذا الذى مد كفا عم نائلها يبغى الحيا فهى متعنجر الديم
- ١٤- هذا الذى حن جذع حين فارقه شوقا إليه حنين الأيتق الرزم
- ١٥- هذا الذى عاذ ناب بالسجود له لو لم يجره غدا لحما على و ضم
- ١٦- هذا الذى كان منصورا بريح الصبا و رعب شهر لقلب الخصم مقتحم
- ١٧- هذا الذى فى حنين كف أعينهم بملء كف ترابا ثم لم يرم

و قول الآخر: من قصيده

- ١- أ ما خط فى التوراه وصف محمّد فهاج لموسى وصف أمته الرعب
- ٢- أ ما أودع الإنجيل غر صفاته فأبدت لها الرهبان تعظيما الرهب
- ٣- أ ما قام أرميا و شعيا بوصفه و حزقيل و الأحبار فى سائر الحقب
- ٤- أ ما بث كعب وصفه قبل خلقه بخمس من الأحقاب فى قومه النجب
- ٥- أ ما آمن القيل المتوّج تبع ببعثه إيمان من بر و احتسب

٦-أ ما قام قس في عكاظ مبشرا بأحمد خير الخلق في أفصح الخطب

٧-أ ما سرّ سيف شبيه الحمد جده بأنبائه إذ قال حقا و ما كذب

٨-بل العادل القليل النجاشي أبصر اليقين فلم يعدل و أسلم عن كتب

٩-أ ما عاينت عينا بحيراء فوقه الغمام له من شدة الحر قد حجب

١٠-أ ما ابن سلام أبصر الحق عنده فأسلم لم يخش اليهود و لم يهب

١١-أ ما جاب سلمان البلاد لأجله فلما رآه لم يشب علمه الريب

١٢-أ ما انصدع الإيوان عند ولاده جهارا و من نار المجوس خبا اللهب

ص: ٤٤٩

- ١٣-أ ما سلم الأحجار فى البعث و الحصيعليه و أشجار الحدائق و الكشب
- ١٤-أ ما خرت الأصنام ليله بعثهو أيقن أحزاب الشياطين بالعطب
- ١٥-أ ما استبشر السبع الطباق و أهلها به و رأى الآيات و اخترق الحجب
- ١٦-أ ما جاءه من ذى الجلال هديهمن الجنه العليا قطف من العنب
- ١٧-أ ما خصه الرحمن بالنصر بالصباو كان على شهر نصيرا له الرعب
- ١٨-أ ما حسب الآلاف يوم هوازنبكف حصى أعمى النواظر إذ حسب
- ١٩-أ ما فى ذراع الشاه و السم عبرهففيها ثلاث تستين لذى أرب
- ٢٠-توكله فى أكلها و كلامهاله معجز و الحلم عمن جنا السبب
- ٢١-أ ما القمر المنشق نصفين معجزبمشهد حضار عن الحق كالغيب
- ٢٢-أ ما ذهب فى الحرب عين قتادهفرد بإذن الله ما كان قد ذهب
- ٢٣-أ ما انهل ماء من أصابع كفهفلما جلا الجيش الصدا أفعموا القرب
- ٢٤-أ ما جمعوا زادا كربضه داجنفاشبع جوع الجيش و امتلا الجرب
- ٢٥-أ ما سد من مد و مدين جوع منحوت صفه الإسلام مأوى أولى الحسب
- ٢٦-و رواهم بالقعب من لبن و كمله بركات مثلها شفت الوصب
- ٢٧-أ ما قات من تمر بكفيه كل منحوى الخندق الميمون من عسكر لجب
- ٢٨-أ ما كان فى إحدى و عشرين تمرهجاها أبا فهر بيان لذى طلب
- ٢٩-أ ما شفيت عينا على بريقههو ساح ركى و الأجاج به عذب
- ٣٠-أ ما هو روى من ذنوب حديقهبفأسقط عمن كان يملكها النصب
- ٣١-أ ما مد كفيه و قد منع الحيافدر له فى الحال مثنعجر السحب
- ٣٢-أ ما حنّ لما أن عداه كلامهإليه حنين النوق جذع من الخشب

٣٣-أ ما سجد الناب المسن كرامهله فحماه أن يقدر له عصب

٣٤-أ ما ظل يهوى نحوه عذق نخلهو عاد عليها لا يفارقه الرطب

٣٥-أ ما سبحت فى كفه و بأمرهصوامت صم من حصى نطقه عجب

٣٦-أ ما مس شاه حائلا بيمينهفجادت بدر الضرع فى ما حل جذب

٣٧-أ ما شهد الضب المصيد بيعتهو حارسه للدين من بعد ما انتدب

٣٨-أ ما أطلق الريم القنيصه رحمها لأطفالها بالإذن ممن لها كسب

٣٩-أ ما جاء ذئب يروم قطيعهفلما أتى المثرون خالس و انتهب

ص: ٤٥٠

و قول الآخر: من قصيده

- ١-إليك رسول الله أشكو تخلفي و شدة تقصير بقلبي محجف
 - ٢-و يكفيك فضلا أخذ ربك عهده على الأنبياء الغر أخذ مشرف
 - ٣-و بين في التوراه وصفك أحسن البيان و في الإنجيل وصف معرف
 - ٤-رفعت على السبع الطباق معظما فقربك الرحمن تقرب مزلف
 - ٥-و أيدك الرحمن بالنصر بالصبا و رعب على شهر مسير مخوف
 - ٦-و سبّح في يمينك إعظاما الحصى و حياك صلد صامت غير أجوف
 - ٧-و حنّ إليك الجذع لما طرحته حنين عشار و هو غير معنف
 - ٨-و خرّ بعير ساجدا لك خاضعا بأدمع انهلت على الخد ذرف
 - ٩-و جاءت بشاه حائل أم معبد فدرت بمسح الكف منك كمخلف
 - ١٠-بك الله رد العين من بعد فقئها و من يلتمس منك الشفاء فقد شفى
 - ١١-و انبع من بين الأصابع منك كالعيون اندفاقا أو سحائب و كف
 - ١٢-و نطق ذراع الشاه في يوم خبير من المعجزات المغنيات لمكتفى
 - ١٣-و لما دعوت القنو من رأس نخله أتاك على طوع و لم يتخلف
 - ١٤-و في القمر المنشق نصفين معجز عظيم مبين ثابت غير منتف
 - ١٥-و لما ولدت امتد نورك ساطعا و زادت فخار الكعبه المتطوف
 - ١٦-و إيوان كسرى انشق و انهار تاجه و نار مجوس الفرس جاحمها طفى
 - ١٧-و أخبرت بالآيات إخبار صادق و بان لنا منها الذي ليس بالخفى
 - ١٨-فمنها ظهور الترك يا لك فتنه و كثره هرج هائل متعسف
- و من ذلك قول عبد الكريم الطرائفى من قصيده طويله جدا.

١- يا سائلى عن معجزات المصطفى خذ ما وعى قلبى و قال لسانى

٢- لقد اصطفاه الله جل ثناؤه و جباه منه بمعجز القرآن

٣- لما تحدى الخصم أن يأتوا بما هو مثله عجزوا عن الإتيان

٤- لمعجز القمر الذى بهر العدى من أكبر الآيات و البرهان

٥- و حديث جابر الشهير و زاده النزر اليسير و كثره الأعوان

٦- و قضاء دين أبيه من تمر له لم يوف للغرماء بالسهمان

٧- و حديث أم سليم المروى عن أنس و قد بعثته بالرغفان

ص: ٤٥١

- ٨- و أتى بزاد مثل شاه رابضفدعا له باليسر و النميان
- ٩- و القوم ألف مع مائه أربعكل غدا بالمزود الملاّن
- ١٠- و دعا رجالا شرب كل منهمفرق و يأكل جذعه من ضان
- ١١- شبع الرجال الأربعون بمدهو رووا بشرب العس رى بطان
- ١٢- و دعا مع المائه الثلاثين الأوليشبعوا بما مقداره مدّان
- ١٣- و دعا أبو أيوب أكرم مرسلو طعامه يقتاته رجلاّن
- ١٤- فأتاه مع مائه ثمانون اكتفواو قرى أبو أيوب ليس بفان
- ١٥- و حديث بنت بشير المأثور فيتمر به قصدت أبا النعمان
- ١٦- و حديث تمر أبي هريره ظاهرالإعجاز مُتَّصِح لذي تبيان
- ١٧- و كذاك أدخل فى إناء كفهو الجيش من ظمأ ذوو هيمان
- ١٨- فلظل ينبع من أصابعه الرّواءالمغروز فيها من أغر كنان
- ١٩- و أتى على بئر تمنع ماؤها أن يستقى بالدلو و الأشطان
- ٢٠- فغدت بماء فيه فاضل ريقهنهرا من الأنهار ذا جريان
- ٢١- و شكا ذوو بئر تمنع ماؤها فى الصيف عند توقد الحران
- ٢٢- فرمى حصى فيها فلم ير قعرها من بعد من ماء بها فجان
- ٢٣- و تحول الملح الأجاج بريقهعذبا يلذ بشارب ظمآن
- ٢٤- و سقى فروى بالذنوب حديقهمكفى المشقه صاحب البستان
- ٢٥- و أتاه عبد الله بالشاه التيلم يفترعها الفحل بالنزوان
- ٢٦- فتحلبت لبنا له و تفصلتفجرى بوفى مراده الأمران
- ٢٧- و كذاك مرّ بأم معبد التيو صفته وصف معرب المتقان

٢٨- و سرى بقفر فى مئات أربعاً تتهم شاه لها ضرعان

٢٩- فرووا بخالص درها ثم اغتذتمن حيث شاءت لم تصب بمكان

٣٠- و ثنى إليه دوحتين فمالتا حتى تخلت منهما الساقان

٣١- فأظلتاه و عادتا فإذا هما فوق العروق الخضر قائمتان

٣٢- و دعا إليه بأرض مكة دوحهفأت مجيبه و لم تستأن

٣٣- و لقد أتته دوحه شهدت لهنبوه الملك العظيم الشأن

٣٤- و دعا بعذق فى أعالي نخلهفدنى إليه و عاد مثل أهان

ص: ٤٥٢

- ٣٥- وعلا حراء ذات يوم فانشيلجلاله مترنزل الأركان
- ٣٦- وكذاك خرّ له بعير ساجدا قد أقبلت عيناه بالهملان
- ٣٧- وبه بطيء الخيل أصبح سابقالما علاه و صار خير حصان
- ٣٨- وبعير جابر المخلف بالوجافيه غدا ذا قوه و أران
- ٣٩- وحديثه بالغائبات مؤيد بوقوع ما يحكى من الحدثان
- ٤٠- كصحيفه درس الذى قد أودعتمن جورها ضرب من الديدان
- ٤١- وحديثه بمصارع القتلى علييدر غداه يقاتل الصفان
- ٤٢- وحديثه العباس بالمال الذيأعطاه أم الفضل فى كتمان
- ٤٣- وتكلمت فى فتح مكه فرقهسمعوا بلالا معلنا بأذان
- ٤٤- فاجأهم الهادى فأخبر بالذيقالوا و وفق ممسك اللسان
- ٤٥- وقضى بصلح بعده سيصيهبالسيد الحسن ابنه فتیان
- ٤٦- ولقد رأى رجلا فأخبر أنهيلد الخوارج شر ما ولدان
- ٤٧- وبوعده ظفروا بكسرى فارسو الروم ينفق فيهما الكتران
- ٤٨- وكذاك أخبر ذات يوم صحبهأن سوف يظهر بعده صنفان
- ٤٩- وستظهر الترك الصغار الأعين الدلف الأنوف مدمر البلدان
- ٥٠- وقضى بمرج هائل هو واقعى عصرنا هذا من العجمان
- ٥١- والصخر لان له بيوم الخندقالميمون لين التراب و الأيطان
- ٥٢- والجذع حنّ إليه عند فراغهبشوقا حنين الهائم الولهان
- ٥٣- وبكفه الحصيات سبعا سبحتو بأمره فى كف كل هجان
- ٥٤- وأتاه ذو كيد بفهر فانشيو بنانه باليبس شرّ بنان

٥٥- وأت شياطين الفجاج إليه فيأيديهم شهب من النيران

٥٦- يبغونه كيدا فأطفأ نارهم ففرقوا بمذله و هو ان

٥٧- وذراع شاه الخبيريه أصبحت بالسّم تخبره بلا إكّنان

٥٨- أعاد عين قتاده فتميزت بجمالها في وجهه العينان

٥٩- وأى باب خباء قوم ظبيهم محبوسه عن مربع الغزلان

٦٠- نطقت و نادته السلام عليك كنلى مطلق الأسير نحو اران

٦١- وأتى إليه حارث في كمهضب و كان المرء ذا كفران

ص: ٤٥٣

٦٢-فهدهته للحسنى شهاده ضبه بنبوه المبعوث من عدنان

٦٣-و أتى إلى العباس ثم دعا له و لولده فى الدار بالغفران

٦٤-فتلاه تأمين الجدار و قبلها لم يسمع التأمين من جدران

٦٥-و دعا عليا يوم خير و هو لا يستطيع حربا أرمدا الأجان

٦٦-فدعا له مع تفل ريقته فلم ترمد له من بعدها عينان

٦٧-و دعا بنخل ذى صفات عده فأتى بما يحكى بلا نقصان

٦٨-و دعا لشخص بالجمال فجاوز التسعين و هو كأجمل الشبان

٦٩-و دعا بكسر البرد عنهم فانشوا يتروحون بفاضل الأردن

٧٠-و الرعب كان على مدى شهر له بقلوب من عاداه و خز سنان

٧١-و أتى إليه هديه من ربه من جنه الفردوس قطف دان

و قوله:فى ديوانه المسمى بأبكار الأفكار فى مدح النبى المختار و هو تسع و عشرون قصيده محبوبكات الطرفين،من قصيده

١-إمام إذا ضاقت شفاعه غيره لدى الحشر ألفتناه رجب فناء

٢-أما عذب الماء الأجاج بريقه فعاد فراتا فيه كل شفاء

٣-أما كلمته ظبيه الوحش جهره أما أتحف الأعمى بمقله راء

٤-أطاعته أهل الأرض و استبشرت به ملائكة حين ارتقى لسماء

و قوله من قصيده

١-تغزلت فى شعرى به غير أننى رجعت إلى مدح النبى بهمتى

٢-تبارك من أهدي له من جنوده ملائكة عن نصره ما تخلت

٣-ترقى على متن البراق و قد عدت به عن مقامات الرضا ما تعدت

٤-تسير به من مكة و هو طالب إلى المسجد الأقصى إلى حيث حلت

٥-تواترت الأخبار فى معجزاته و ما زال حيا شرعه غير ميت

و قوله من قصيده

١-جلوت عروسا من مديح محمد به نجح قصدى فى جميع الحوائج

٢-جليل عظيم القدر عند ولاده ثواقب شهب أرسلت عند مارج

و قوله من قصيده

١-دعوت إلهى بالنبى محمد يخفف عنى ما لقيت من الوجد

ص:٤٥٤

٢-دلائله قد أعجزت كل كاتب و ينفد نبت الأرض و البحر فى المد

٣-دنا من مقام القرب و هو مبجل و يا حبذا من زائر فاز بالقصد

و قوله من قصيده

١-رجعت بعزى عن هواه مبادرا لمدح نبى ذكره جاء فى الذكر

٢-رقا موضعا لم يرقه قبله امرؤ و قد جل قدرا بالرساله و الفخر

و قوله من قصيده

١-سؤال بخير المرسلين و صحبه و بالنجباء الطاهرين من الرجس

٢-سرى ليله المعراج و الليل واقف من المسجد الأقصى إلى العرش و الكرسي

و قوله من قصيده

١-صرفت فؤادى عن هواه و خاطرى بمدح نبى بالشفاعه مختص

٢-صدوق شكور قلبه و مقاله و ليس بصخاب كذا جاء فى النص

و قوله من قصيده

١-عليك بمدح الهاشمى و ذكره تجده غدا فى الحشر خير البضائع

٢-عددت له الآيات فى معجزاته فلم أك منها لليسير بجامع

٣-عيون من الماء الزلال تفجرت لشاربها من كفه و الأصابع

٤-عشاء أتاه الذئب و هو مسلم بأمن و إيمان و ليس بجازع

و قوله من قصيده

١-لزمت وقوفى راجيا متشفعا بأحمد خير الأنبياء خاتم الرسل

٢-لكل نبى معجزات تقرررت و فضل رسول الله زاد على الكل

٣-لنصرته جاءت ملائكه و كم هزم من لهم من جمع خيل و من رجل

فهرس الجزء الأول

ترجمه المؤلف... ٣

و رتبها على عناوين: ٤...

ميلاده الشريف: ٥...

والده المبرور: ٥...

أمه الجليله: ٥...

نسبه: ٥...

البارعون فى أعقابه و أخلافه: ٥...

النوابغ فى أسلافه و أقرائه: ٦...

مشايخه الكرام الذين قرأ عليهم و أخذ و روى عنهم بالإجازة: ٨...

تلاميذه و الراوون عنه: ١٠...

آثاره العلميه: ١٢...

شعره و نظمه: ١٧...

كلمات العلماء فى حقه نص على جلالته و ثقته جملة: ١٩...

رحلاته و أسفاره: ٢١...

رحلاته و أسفاره: ٢١...

صك خاتمه الشريف: ٢١...

خطه الشريف: ٢١...

وفاته: ٢١.....

قبره الشريف و مدفنه: ٢١...

أسانيدنا فى روايه هذا الكتاب الشريف من مؤلفه الهمام:....٢٢

مقدمه الكتاب...٢٧

مقدمه:تشمّل على فوائد مهمّه اثنتى عشره....٣٢

الباب الأول وجوب العمل بالعقل فى إثبات حجيه النقل....٦١

الباب الثانى أن المعرفه الاجماليه ضروريه موهبيه فطريه لا كسبيه....٦٤

الباب الثالث وجوب الرجوع إلى الأدله النقليه فى تحصيل المعارف التفصيليه.٧٨

الباب الرابع عدم جواز العمل فى الاعتقادات بالظنون و الأهواء و العقول الناقصه و الآراء و نحوها من أدله علم الكلام التى لم تثبت عنهم عليهم السلام..٨٥

الباب الخامس عدم جواز التقليد فى الاعتقادات و أخذها عن غير النبى و الأئمه الهداه عليهم أفضل الصلوات و التسليمات...٩٣
الباب السادس النصوص العامه على وجوب النبوه و الإمامه و ثبوت العصمه للأنبياء و الأئمه عليهم السلام و بطلان الاختيار و أنه لا بد لكل نبى أو إمام من نص أو إعجاز...٩٧

الباب السابع النصوص على نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلوات الله عليه و آله مضافا إلى ما مر...١٧٤

الباب الثامن معجزات نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و سلم.....٢٣٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩